

كِتَابُ
جَمْعِ نَفْسِ الْأَمْثَالِ

لِلْأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أحمدُ الله^(١) حمدَ الشَّاكِرِينَ ، وأشهدُ بوحْدانيته شهادةَ العارِفِينَ ، وأقرُّ بإحسانِهِ في إِبْصَاحِ السَّبِيلِ ، وَإِقَامَةِ الدَّلِيلِ ، وَتَوْكِيدِ الحِجَّةِ ، وَتَبْيِينِ الحِجَّةِ ؛ إقْرَارَ الخَاضِعِينَ . وَأُنْبِي عَلَيْهِ — بِسَالِفِ نِعْمَتِهِ ، وَفَارِطِ مِنَّتِهِ^(٢) ، فِي مَثَلِ ضَرْبِهِ ، وَمَثَالِ نَصْبِهِ ؛ لِيُنْتَهَى إِلَيْهِ العَارِفُ فَيُرْشَدُ ، وَيَهْتَدَى^(٣) بِهَيْدِهِ فَيَسُدُّ^(٤) — ثَنَاءَ المُخْلِصِينَ .

وَدَلَّ عَلَى فَضِيلَةِ ذَلِكَ فِي مُحْكَمِ بَيَانِهِ^(٥) ، وَمَنْزَلِ فَرْقَانِهِ ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ)^(٦) ، وَقَالَ : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)^(٧) ، وَقَالَ : (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)^(٨) ، وَقَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا)^(٩) ، وَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)^(١٠) ، وَقَالَ : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ)^(١١) ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ تَمَّا أَشَارَ بِهِ إِلَى مَنَافِعِ الْأَمْثَالِ فِي مُتَصَرِّفَاتِهَا^(١٢) ، وَحَسَنِ مَوَاقِعِهَا فِي جِهَاتِهَا .

وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا كَمَا وَقَفْنَا عَلَيْهَا ، وَيُقَيِّضَ^(١٣) لَنَا عَائِدَتَهَا ، كَمَا رَزَقْنَا مَعْرِفَتَهَا ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَسِطَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا فِيهَا ، وَفِيهَا يَهْدِينَا وَيَأْخُذُ بِأَيْدِينَا مِنْهَا ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ آيَاتِهِ المُحْكَمَاتِ ، وَحُجَجِهِ

(١) ص ، هـ : « الحمد لله » . (٢) هـ : « نعمه وفارط منته » .

(٣) ص ، هـ : « ويقتدى » . (٤) هـ : « فيتشدد » ، وهو تصحيف .

(٥) ص ، هـ : « كتابه » . (٦) سورة الحج : ٧٣ .

(٧) سورة النحل : ١١٢ (٨) سورة إبراهيم : ٢٥ (٩) - سورة النحل : ٧٥ .

(١٠) سورة البقرة : ٢٦ . (١١) سورة النحل : ٧٦ .

(١٢) ص ، هـ : « ومتصرفاتها » . (١٣) هـ : « ويفيض » .

البالغات ، وعلى آله الطاهرين ، وعِزَّتْهُ الْمُتَنَجِّبِينَ ، وأصحابه المختارين ،
ويسلم^(١) تسليماً .

ثم إنى مارأيت^(٢) حاجة الشَّريف إلى شيء من أدب اللسان^(٣) بعد
سلامته من اللحن ، كحاجته إلى الشَّاهد والمثل ، والشَّذرة^(٤) والكلمة السَّائرة ،
فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً ، ويكسبه قبولاً ، ويجعل له قَدراً في النفوس ،
وحلاوة في الصدور ، ويدعو القلوب إلى وَغْيِهِ ، ويبعثها على حفظه ، وبأخذها
باستعداده لأوقات المذاكرة ، والاستنظهار به أو ان المجاورة في ميادين^(٥) المجادلة ،
والمصاولة^(٦) في حلِّيات المُقاولة ؛ وإتمامها في الكلام كالتفصيل^(٧) في العقد ،
والتنوير في الرُّوض ، والتسليم في البُرْد^(٨) ؛ فينبغي أن يُستكثر من أنواعه ؛
لأنَّ الإقلال منها كاسمه إقلال ؛ والتقصير في التماسه قُصورٌ ؛ وما كان منه مثلاً
سائراً فعرفته أزم ؛ لأنَّ منفعتَه أعم^(٩) ، والجهل به أفيح .

ولما عرفت العرب أنَّ الأمثال تنصرف في أكثر وجوه الكلام ، وتدخُل
في جُلِّ أساليب القول أخرجوها في أقواها^(١٠) من الألفاظ ؛ ليخفَّ استعمالها ،
ويسهل تداولها ؛ فهي من أجلِّ الكلام وأنبله ، وأشرفه وأفضله ؛ لقلَّة

(١) م ، هـ : « وسلم » .

(٢) هـ : « لما رأيت » ، والوجه ما في الأصل ، م .

(٣) كذا في الأصل ، وفي م ، هـ : « إلى آداب اللسان » .

(٤) م ، هـ : « والشذرة والبذرة » .

(٥) م : هـ : « ميدان » . (٦) م ، هـ : « والمصاولة » .

(٧) التفصيل في العقد : أن يجعل بين كل لؤلؤتين خريزة .

(٨) التسليم : من قولهم : برد مسهم ، أي مخطط .

(٩) في الأصل : « لأن معرفته أعم » . وما أثبتناه من م ، هـ .

(١٠) كذا في الأصل . وفي م ، هـ : « أوقاتها » .

الفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مئونها على المتكلم، مع كبير عنايتها،
وجسيم عايتها .

ومن عجائبها أنها مع إنجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت
في أثناء الخطاب؛ والحفظ موكل بماراع من اللفظ، ونذر من المعنى .

والأمثال أيضاً نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه
إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه . وليس من
حفظ صدرًا من الغريب فقام بتفسير قصيدة،^(١) وكشف أغراض رسالة أو
خطبة^(٢)، قادرًا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها، والإخبار
عن المقاصد فيها؛ وإنما يحتاج الرجل^(٣) في معرفتها مع العلم بالغريب إلى
الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها، ويكمل لذلك من اجتهاد في الرواية،
وتقدم في الدراية؛ فأما من قصر وعذر^(٤)؛ فقد قصر وتأخر، وأنى يسوغ
الأديب لنفسه ذلك^(٥)، وقد علم أن [كل] ^(٦) من لم يُعن بها من الأدباء عناية
تبيّنهُ أقصى غاياتها، وأبعد نهاياتها، كان منقوص^(٧) الأدب، غير تام الآلة فيه،
ولا موفور الحظ منه^(٨) !

(١) س، هـ : « قصده » والوجه ما في الأصل .

(٢) س : « وخطبة » .

(٣) ساقطة من س، هـ .

(٤) يقال : عذر في الأمر، بالشديد، إذا قصر . وفي س، هـ : « وغدر » تصحيف .

(٥) كذا في س، هـ . وفي اللسان : « أنا سوغته له أي جوزته » وفي الأصل :

« نفسه » ولا وجه له . (٦) تكلمة من س، هـ .

(٧) س، هـ : « منقوصاً في الأدب » .

(٨) في الأصل : « وهو موفور الحظ » والوجه ما أثبتناه من س، هـ .

ولمّا^(١) رأيتُ الحاجة إليها^(٢) هذه الحاجة عزمْتُ على تقريبِ سُبُلها ،
وتلخيصِ مُشكلاتِها^(٣) ، وذكرِ أصولِها وأخبارِها ؛ ليفهمها العبيُّ فضلاً عن
[اللّٰقين]^(٤) الذكيِّ ، فعمِلْتُ كتابي هذا مشتملاً منها على ما لم يشتمل عليه
كتابُ أعرَفه ؛ وضممتُه إليها مُلخّصةً لا يشينُها الإهذار ، ولا يزرِي بها الإكثار ،
ولا يعيبُها التقصير والإفلال ، منظومةً على نسقِ حروفِ المعجمِ ، ليدنو مجتذأها ،
وبسهلٍ مُبتغاها .

وميزتُ ما أورد حَمزة الأصبهاني^(٥) من الأمثالِ المضروبة في التناهي
والمبالغة ، وهي الأمثالُ هلى « أفعل من كذا » ، فأوردتُ منها ما كان عربياً
صحيحاً ، ونفقتُ المولّدَ السقيم ، ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتابَ حمزة ،
في اشتماله على كلِّ غثٍ من أمثالِ المولدين ، وحشوّةِ الحَضريِّين ، فصارت
العلماءُ تلغيه ، وتسقطه وتنفيه .

ويجرى في خلالِ ما فسرتُ منها ومن غيرها^(٦) حكاياتٌ وأشعارٌ تصلحُ أن
تكون أمثالا ، وكتبتُ بإزائها من الحاشية « مياً » ؛ لتمييزِ مما يجاورها ، فتوخّذتُ
وتستعملُ في المواضع التي تصلحُ لها . وما توفيقنا إلا بالله ، عليه نتوكّل^(٧) .
وبه نستعين ، وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل .

(١) في الأصل : « وأنا » . (٢) ص ، ه : « إليه » .
(٣) ص ، ه : « مسلكتها » . (٤) تكملة من ص ، ه .
(٥) هو حمزة بن الحسن الأصبهاني ، المؤدب ، صاحب كتاب « سنى الملوك » ،
و « تاريخ أصفهان » . ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٩ ، والقفطى في إنباه الرواة
١ : ٣٣٥ دون ذكر سنة وفاته . وفي مكتبة تيمورنسخة مخطوطة من كتابه في الأمثال ، برقم
٨٠٦ أدب ، باسم « الدرّة الفاخرة » .
(٦) كذا في ص ، ه . وفي الأصل : « ومن غيرها » .
(٧) ص : « عليه توكلت » ، ه : « عليه توكلنا » .

نبدأ بذكر اشتقاق المثل ، فنقول : أصل المثل التماثل^(١) بين الشيئين في الكلام ؛ كقولهم : « كما تدين تُدان » ؛ وهو من قولك : هذا مثل الشيء ومثله ، كما تقول : شبهه وشبهه ، ثم جعل كلُّ حكمةٍ سائرةٍ مثلاً . وقد يأتي القائلُ بما يحسن^(٢) أن يُتمثلَ به ؛ إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكونُ مثلاً .

وضربُ المثل جعلُهُ يسيرُ في البلاد ؛ من قولك : ضرب في الأرض ؛ إذا سار فيها ، ومنه سُمي المضاربُ مضارباً . ويقولون : الأمثال تُحكى ؛ يعنون بذلك أنها تُضرب على ما جاءت عن العرب ، ولا تُغيّر صيغتها ، فنقولُ الرجل : « الصَّيْفَ ضَيَعَتِ اللَّبَنُ » ، فتكسرُ التاء ؛ لأنها حكاية .

(١) ص ، هـ : « أصل المثل من التماثل » .

(٢) بعدها في هـ : « من الكلام » .

الباب الأول

فيما جاء من الأمثال في أوله ألف أصلية أو مجتلية

فهرسته: (١)

إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا . إِنَّ مِمَّا يُذَمُّ الرِّبْعُ لِمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ .
إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ . أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِحْتِلَاطُ . أَفْرَطَ فَاسْقَطَ : أَسْوَأُ الْقَوْلِ
الْإِفْرَاطُ . أَحَقُّ شَيْءٍ بِسَجْنِ لِسَانٍ . إِذَا سَمِعْتَ بَسْرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مُضْبِحٌ .
أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً . أَشْبَهَ امْرَأَةً بَعْضُ بَرِّهَ . إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ . أَبْدَى
الصَّرِيحُ عَنِ الرُّغْوَةِ . أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ . أَبِي الْحَقِينِ الْعِدْرَةَ . أَعَنَّ صَبُوحٌ
تُرَقِّقُ . إِيَّاكَ أَعْنَى فَاسْمَعِي يَا جَارَةَ . أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ . أَرَمَتْ شَجَعَاتٌ بِمَا فِيهَا .
إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا . أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ . إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ
لَا يَبِغِ الْقَمَرُ . أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ . ابْنُ الْأَيَّامِ . الْفَزْوُ أَوْ خَرَقٌ . إِنَّمَا يُضَنُّ
بِالضَّنِينِ . أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ . أَكْذِبْ نَفْسَكَ إِذَا حَدَّثْتَهَا . أَوْدَى الْعَيْرُ
إِلَّا ضَرِطًا . أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرُدُرُ . أَرِنِيهَا تَمْرَةً أَرَكَهَا مِطْرَةً .
اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ . أَنْصَفَ الْعَارَةَ مَنْ رَامَاهَا . أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ . اسْقِ رِقَاشٍ
لِإِنِّهَا سَقَايَةٌ . إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ . انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا . إِنَّ بَنِي
حَبِيَّةَ صَيْفِيُونَ . أَيُّهَا أَوْجَهَ أَلْقَ سَعْدًا . أَشْبَهَ شَرِيحَ شَرِيحًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا .
إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ . إِذَا ارْجَجَنْ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدًا . إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ .
إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ . إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةَ . إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا . إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ٥٠ .

الدهقان . إنما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشْرَةِ . أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ النُّورُ الأَسْوَدَ .
أَبْصِرْ وَسَمَّ قِدْحِكَ . إِنَّ الشَّفِيقَ بِسوءِ الظَّنِّ مُولَعٌ . أَنَاكَ رَبَّانُ بَلْبِينِهِ .
اسْتَكْرَمْتَ فَرِيطُ . اطَّابُ تَظْفَرُ . أَلِقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ . اخْلُبْ حَلْبًا لَكَ
شَطْرُهُ . أَنَا غَيْرِيكَ . أَلْعَلُّنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَّ شَتُّهُ . أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا .
أَفَوَاهَا مَجَاشِمًا . أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ . أُمَجِّدَ مَنْ رَأَى حَصَنًا . أَنْ تَرِدَ
المَاءَ بِمَاءِ أَكَيْسُ . اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَالشُّوقِ . أَمْرًا مُبْكِيَاتِكَ لِأَمْرٍ مُضْحِكَاتِكَ .
إِذَا أَرَدْتَ المُحَاجَزَةَ فَقبَلِ المُجَازَةَ . إِنَّ المُوَصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ . أَعِنْدِي أَنْتَ
أُمٌ فِي العِمِّمِ . أَعِنْدِي أَنْتَ أُمٌ فِي الرُّبْقِ . أَفَرِّخِ رَوْعُكَ . أَخَذْنَا فِي الدَّوَسِ .
أَحْذَرِ الصَّبِيَّانَ لِأَتُصِّبَكَ بِأَعْقَابِهَا . أَعُورُ عَيْنِكَ وَالحِجْرَ . اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلًا .
أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلَالِهَا . ارْضَ مِنَ المَرْكُوبِ بِالتَّعَلُّقِ . اصْنَعُهُ صَنْعَةً مَنْ طَبَّ
لِمَنْ حَبَّ . أَتَبِعِ الفَرَسَ لِجَمَامِهَا . أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ . أَهْوَنُ السَّقْفِي
التَّشْرِيعِ . إِلا دَهٍ فَلَادِهِ . اسْقِ أَخَاكَ النَّعْمَرِيَّ . أَخَافَ رُوَيْبِيًّا مَظْنُهُ . أَسَائِرُ
اليَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ . آخِرُ الدَّاءِ الكَيْ . إِذَا نَامَ ظَالِمٌ السُّكَّابِ . أَرْسِلْ
حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ . أَرْغُوا لَهَا حُورَاهَا تَقَرَّ . أَحْتَفَأُ وَسوءَ كَيْلَةٍ . أَغْدَةُ كَفْدَةِ البَعِيرِ .
أَغْبِرَةٌ وَجُبْنَا . إِذَا ادَّعَيْتَ البَاطِلَ أَنُجِجَ بِكَ . إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ العَنَبِ .
أَخْبُرْ تَقْلَهُ . أَنَا تَعَيُّقٌ وَأَنْتَ مَتَيْقٌ فَكَيْفَ تَنْفِقُ . إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَهِّمٍ .
اسْتَنْتَ الفِصَالُ حَتَّى القَرَعَى . إِنَّ هَلَاكَ عَيْرٍ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ . اخْتَلَطَ المَرَعَى
بِالهِمَلِ . اخْتَلَطَ الخَائِرُ بِالرُّبَادِ . أَحْشُكَ وَتَرُوْنِي . أَجِيعُ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ .
أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى . أَجْنَاوَاهَا أَبْنَاوَاهَا . إِنَّ ضَبَّجَ فَرْدُهُ وَقِرَامٌ . إِنَّ الجَبَانَ حَفُّهُ
مِنْ فَوْقِهِ . أَفَلَتَ وَالمُحَصَّ الذَّنْبِ . أَفَلَتَ بِمَجْرِيَعَةِ الدَّقْنِ . أَوْسَعْتَهُمْ سَبًّا

وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ . اِرْزَقَ عَلَى ظِلِّكَ ، وَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ . إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَّ الْعَيْنِ .
أَتَيْتُكَ بِجَائِنِ رِجَالِهِ . إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبِرَاجِمِ . إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا .
أَحْسُ وَذُقْ . أَشَيْتَ عُقَيْلُ إِلَى عَقْلِكَ . أَنَى أَبَدٌ عَلَى لُبِّدٍ . إِحْدَى لِيَا لِيَلِكِ
فَهَيْبِي هَيْبِي . إِنَّ الْحَمَاءَ أُولِمَتْ بِالْكَنَفَةِ . أَسْمَعُ بِجِدِّهِ أَوْ دَعُ . أَضْرِبُ طًا وَأَنْتِ
الْأَعْلَى . آكَلُ لِحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لَأَكُلَ . اسْتَهْ أَضَيْقُ . آخِرُ الْبِرِّ عَلَى الْقُلُوصِ .
إَيْتِ فَقَدْ أَنَى لَكَ . إِنَّ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا . إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مُصْجَبُ .
اسْتَيْتِ أَخْبَنِي . اسْتِ الْبَائِسِ أَعْلَمَ . أَصْمُ عَمَّا سَاهُ سَمِيعُ . اسْتِ الْمَرْأَةُ أَحَقُّ بِالْمِجْمَرِ .
أُرِيهَا الشَّهَاءَ وَتُرِيَنِي الْقَمَرَ . أُرْزِعَنَّ أَجَلِي أَنَى شَيْتُ . أُرْهَأُ أَجَلِي أَنَى شَاءَتْ .
أَبَى أَبِي اللَّبَاءِ . إِذَا حَكَكَتْ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا . اسْتِ لَمْ تَعُودِ الْمِجْمَرِ . أَنْضَجَ
أَخُوكَ ثُمَّ رَمَدَ . اسْتِرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ . احْفَظِي بَيْتَكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدِينَ . أَلْصِقِ
الْحَسَنَ بِالْإِسِّ . إِنَّ أَضَاحًا مَنَهْلُ مَوْرُودِ . أَطْرِقِي أُمَّ عَامِرِ . إِحْدَى حُطَيَّاتِ
لُقْمَانَ . أَضْرِبُ طًا آخِرَ الْيَوْمِ . أَقْلِبِ قَلَابِ . أُمَّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ . إِنَّكَ
مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فِطِيرِي . إِنَّ وَجِدْتَ لَشَفْرَةَ مَحْزَا . أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى
طِحْنًا . إِذَا قَطَعَنَّ عِلْمًا بَدَا عِلْمُ . أَسْعُدُ أُمَّ سَعِيدِ . أَسْمَحَتْ قُرُونَتُهُ . أَصِيدُ
الْقَنْفُذُ أُمَّ لُقْطَةَ . انْقَطَعَ قُوَى مِنْ قَاوِيَةِ . أَبْعَدَ الْوَهْيِ تَرْقِعِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ .
أَوْسَرِنَا مَا أُخْرَى . إِنَّ تَنْفُرِي فَقَدْ رَأَيْتِ نَفْرًا . انْقَطَعَ السَّلَا فِي الْبَطْنِ . أَعْرَضَ
ثُوبُ الْمَلْبَسِ . أَعْرَضَتْ الْقِرْفَةُ . أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعَهُ . اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ .
أَعْذَرَ مَنْ أُنْذَرَ . آتَرَأُ مَا . أَوَّلَ صَوْتِكَ وَبَوْتُكَ . أَعْلَمُ بِهَا مَنْ غُصَّ بِهَا . إِنْ
الْبَهَا لَهَا . أُسْرِي عَلَيْهِ بَلِيلُ . أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ . أَنْكَحْنَا الْقَرَافِسْتَرِي .
أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتِ فِي الْمَاءِ . أَوْدَى دَرِمِ . أَتَمَحُّ بِلِغْ . أَخُوكَ أُمَّ الذُّئْبِ .

أَنْكَحِينِي وَانظُرِي . إِذَا رَأَيْتَ الرِّيحَ عَاصِفًا فَتَطَامَنَّ . الْأَخْذُ سُرِّيظٌ ، وَالْقَضَاءُ
سُرِّيظٌ . أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً . أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ . اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ
يَسُومَ . اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْنِ . اضْطَرَّ السَّيْلُ إِلَى الْعَطَشِ . أَرْخَ يَدَيْكَ
وَاسْتَرَخَ ؛ إِنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرَّخٍ . أَتْرَكَ الشَّرْكَ كَمَا يَتْرَكَكَ . أَلْقَى عَلَيْهِ بَعَاغَهُ . أَخَذَتْ
الْأَرْضُ زُخَارِيهَا . أَرَاهُ عُبرَ عَيْنِهِ . أَبَادَ غَضَاءَهُمْ . أَغْلَاهَا ذَا فُوقَ . أَرِطِي
إِنَّ خَيْرَكَ فِي الرِّطِيطِ . أَرِنِي غَيًّا أَرِذْ فِيهِ . أَوْجِرْ مَا أَنَا مِنْ سَمَلَمَةٍ . أَرْضَى مِنْ
العُشْبِ بِالْخُوصَةِ . الْبَكْرِيُّ أَخُوكَ وَلَا تَأْمَنَّهُ . الْأُمُورُ وَصَلَاتُ . إِحْدَى بِنَاتِ
طَبَقَ . إِنِّي لَنْ أَضِيرَهُ إِنَّمَا أَطْوَى مُصِيرَهُ . إِنَّ مِنْ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ .
أَخُوكَ مِنْ آسَاكَ . أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا . أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَّافَ .
اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُهُ . أَدْرَكَ أَرْبَابُ النِّعَمِ . إِنْ بَاضَ بغيرِ تَوْتِيرِ . أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ .
أَوَّلَ الْحَزْمِ الْمَشُورَةِ . التَّقَى حَاقَمَتَا الْبِطَانِ . أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ . اطَّرِقَ وَمِيدِي .
اسْتَفْنَمَتِ الثُّغْمَةَ عَنِ الرُّفَّةِ . إِنْ كُنْتَ بِي تَشْدُ أَرْزُكَ فَارْحِهِ . امْرٍ وَقَمْرٌ لَكَ .
ابْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفْرُوا . احْلُبْ وَاشْرَبْ إِمَّةً وَإِمْرَةً . أَصْبَحَ لَيْلُ . أُنْقَى عَلَى
يَدَيْهِ الْأَرْزَمُ الْجَذْعُ . أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِقُوفِ رِقْبَتِهِ . اطَّرِقَ كَرِي إِنْ النِّعَامَ فِي الْقُرَى .
أَبَى الْعَبْدُ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يَحْلُمَ بِرَبِّهِ . أَنَا مِنْ غَزِيَّةَ . أَهْلَكَ وَاللَّيْلِ . الْإِبْنَسُ
قَبْلَ الْإِبْنَسِ . إِنَّ الْبُغَاثَ بَارِضِنَا يَسْتَنْسِرُ . الْبَسْنَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا .
أَخْطَأَتْ اسْتُهُ الْخُفْرَةَ . أَسَاءَ كَارَةً مَا عَمِلَ . إِحْدَى نَوَادِيهِ الْبَكْرِ . أَصُوصٌ عَلَيْهَا
صُوصٌ . إِنَّ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا . أَدْنَى حِمَارِيكَ إِزْجُرِي . اخْتَلَفَتْ
رُوسُهَا فَرَمَتْ . إِنْ الْغَنَى لِطَوِيلِ الذَّيْلِ مِيَّاسُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الألف

آمَنُ مِنَ الْأَرْضِ . آمَنُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ ، وَآلِفُ أَيْضًا . آلِفُ مِنْ غُرَابٍ
عُقْدَةٌ . آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ . آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الْخَنَازِمِ . آكَلُ مِنْ
حُوتٍ . أَرَوَى مِنْ حُوتٍ . آكَلُ مِنْ سُوسٍ . آكَلُ مِنَ الْفَيْلِ ، وَمِنَ النَّارِ .
آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ . آلِفُ مِنْ كَلْبٍ . آلِفُ مِنَ الْحُمَى .

التفسير

١ - قولهم : إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا

أولُ من لفظَ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم .^(١) أخبرنا أبو القاسم عبد الوهَّاب ابنُ أحمد الكاغديُّ ، عن أبي بكرٍ عبدِ الله بنِ حمَّادِ العقديِّ ، عن أبي جعفرِ أحمد بنِ الحارثِ الخزَّازِ ، عن المدائنيِّ ، عن مسلمة بنِ محارب ، عن عُيَينة بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه ؛ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم^(٢) قال لعَمْرٍو بنِ الأَهمَم : أَخْبِرْنَا عَنِ الزَّبْرِقَانِ ، فقال : إنه مُطاعٌ في أدنِيه^(٣) ، شديدُ العارضة ، مانعٌ لما وراء ظهره . فقال الزَّبْرِقَانُ : يا رسولَ الله^(٤) ، إنه ليعلمُ مِنِّي أكثرَ من ذلك ، ولكن حسدني ، فقال [عمرو] :^(٥) واللهِ يا رسولَ الله ، إنه لزَميرُ المروءة^(٦) ، صَيِّقُ العطن^(٧) ، حديثُ الغنيِّ ، أحقُّ الوالدِ ، لثيمُ الخالِ ، وما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدقتُ في الأخرى ؛ رَضِيتُ فقلتُ بأحسنِ ما علمتُ ، وَسَخِطْتُ فقلتُ بأسوأِ ما علمتُ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا » ؛ وذلك أولُ ما سَمِعَ^(٨) .

وأخبرنا أبو أحمد الحسنُ بن عبدِ الله بنِ سعيد^(٩) ، عن أبيه ، عن عَسَلِ

١ - فصل المتال ١٤ ، الميداني ١ : ٥ ، المستقصى ١٦٦ ، اللسان (سحر) ، البيان

والتبيين ١ : ٥٣ . (١-١) ساقط من ص ، ه .

(٢) تحت هذه الكلمة في الأصل : « أدانيه » كأنها رواية ، وفي ص ، ه : « أدنيته » .

(٣) بعدها في ه : « صلى الله عليك » . (٤) تكلمة من ص ، ه .

(٥) زمر المروءة : قليلها .

(٦) العطن : مناخ الإبل حول الماء ، وهو كناية عن البخل .

(٧) في الأصل : « وذاك أول ما سمع ذلك » .

(٨) أبو أحمد : صاحب كتاب التصحيف والتجريف ، وكان أبو هلال العسكري تلميذه ،

وأحد رواة ؛ توفي سنة ٣٨٢ . لإنباه الرواة ١ : ٣١ .

ابن ذَكْوَانَ ، قال : قال أبو عبد الرحمن : أَذَمَّ البَيَانَ أم مدحه ؟ فما أبان أحد بشيء . فقال : ذَمَّهُ ؛ لأنَّ السَّحَرَ تَمَوَّيَهُ ، فقال : إنَّ من البَيَانِ ما يُمَوِّهُ الباطِلَ حتى يشبَّهَ بالحقِّ . وقال غيره : بل مدحه ، لأنَّ البَيَانَ من الفَهْمِ والذِّكَا .

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : الصحيحُ أَنَّهُ مدحه ، وتسميته إِيَّاهُ سِحْرًا لِأَنَّمَا هو على جهةِ التعجُّبِ منه ؛ لأنَّهُ لنا ذَمٌّ عمروُ الزُّبْرِقَانَ ومدحه في حالِ واحدة ، وصدق في مدحه وذمّه فيما ذكر ، عجبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك كما يعجبُ من السَّحْرِ ، فسماه سحراً من هذا الوجه .

وقد أجمع أهلُ البلاغة على أنَّ تصويرَ الحقِّ في صورةِ الباطلِ ، والباطلِ في صورةِ الحقِّ من أرفعِ درجاتِ البلاغة ، وقد أحكمتنا ذلك في كتابِ صَنَعَةِ السِّكَّالِمِ .

وقد روي^(١) هذا اللفظُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جهةٍ أُخرى ، ومعه زياداتٌ توخَّيتُ من أجلِها تكريره . حدَّثنا أبو أحمد ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي داودَ ، قال : حدَّثنا مَعْمَرُ بنُ يَحْيَى النِّسَابُورِيُّ ، قال : حدَّثنا سَعْدُ الجُرَيْمِيُّ ، قال : حدَّثنا يَحْيَى بنُ واضح ، قال : حدَّثنا أبو جعفرِ النُّحَوِيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثابتٍ^(٢) ، عن صخرِ بنِ^(٣) عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ : « إنَّ من البَيَانِ لسِحْرًا ، وإنَّ من السَّعْرِ لِحُكْمًا ، وإنَّ من العلمِ جهلاً] وإنَّ من القولِ عيلاً » . قوله :

(١-١) ساقط من ص ، ه .

(٢) ص ، ه : « وعن » وصخر بن عبد الله بن بريدة ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ، وذكر أنه روى حديث . « إن من البيان لسحراً » وأورد ذكر عبد الله بن ثابت فيمن روى عنه .

« إنَّ من العلم جهلاً^(١) » [يعني تكلف العالم القول فيما يحمله . وقوله : « إنَّ من القول عيلاً » ؛ يعني عرضك الكلام على من ليس من شأنه . والحكم : الحكمة ، كقولك : العذر والعذرة . وقيل : يعني بقوله : « إنَّ من البيان لسحراً » ، أنَّ البليغ يبلغُ بيانه ما يبلغُ السَّاحِرُ بلطافةٍ حياته في سحره .

وتكلم بعضهم عند عُمر بن عبد العزيز بكلام حسن ، فقال عمرُ : هذا السَّحرُ الحلال ؛ فتصرَّف الشعراء في هذه اللفظة ، فقال بعضهم^(٢) :

وحدثها السَّحرُ الحلالُ لو أنَّه لم يجنِّ قتلَ المسلم المتحرِّزِ
 إن طال لم يُملَلْ وإن هي أوجزت ودَّ المحدثُ أنها لم تُوجزِ
 شركُ القلوبِ وفتنةٌ ما مثلها للمُستهمِ وعُقلةُ المستوفزِ^(٣)

ولا نعرفُ في الحديث كلاماً أحسنَ من هذا .

وقال بعضُ المهابة في المتعبد :

سيدى فيك ما يهدى لِسَانِي إِذَا فَنَيْتَ هَدَايَا المِهْرَجَانِ
 قصائدُ تملأُ الآفاقَ ممَّا أَحَلَّ اللهُ من سِحْرِ البِيَانِ
 بها ينقى الكرمى السَّارُونَ عنهم وتلهي الشَّرْبَ أوتارُ القِيَانِ
 بمتعمدٍ على الله استَجَرْنَا فَصَرْنَا آمِنِينَ من الزَّمَانِ

* * *

(١) ما بين العلامتين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه . والحديث بهذه الرواية أورده السيوطي في الجامع الصغير ١ : ١٦٩ .

(٢) هو ابن الرومي ، ديوانه ٤٠٩ ، أمالي القالي ١ : ٨٤ ، شرح المختار من شعر بشار ٤١ ، زهر الآداب ١ : ٩ .

(٣) الديوان : « شرك العقول ونزهة » وفي ص ، ه : « ما مثلها للمطمئن » .

٢ - قولهم : إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيْعُ لِمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ

أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) ، قَالَ : « إِنْ
مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا نَبِيَّ
اللَّهُ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ! » ، فَأَرِينَا ^(٣) أَنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ »
فَكَانَهُ حَمْدَهُ ^(٤) فَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ » ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيْعُ لِمَا يَقْتُلُ
حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ » ؛ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَأَوْجَزِهِ ، وَأَفْصَحِهِ لَفْظًا ،
وَأَلْطَفِهِ مَعْنَى .

وهو مثلُ ضَرْبَةٍ لِمَنْ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا حَظًّا ، فَأَلْهَاهُ الْاِسْتِغْثَالُ بِهِ ،
وَالِاسْتِكْثَارُ مِنْهُ ، وَالْحِرْصُ عَلَيْهِ ، وَمُجَانَبَةُ الْقَصْدِ فِيهِ ؛ عَنْ إِصْلَاحِ دِينِهِ ، فَيَكُونُ
فِيهِ هَلَاكُهُ ، كَمَا أَنَّ الْمَاشِيَةَ إِذَا لَمْ تَقْتَصِدْ فِي مَرَاعِيهَا حَبِطَتْ بُطُونُهَا فَمَاتَتْ
أَوْ كَادَتْ . وَالْحَبِطُ : اتِّفَاحُ الْبَطْنِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : « حَبِطًا » بِالْخَاءِ ،
وهو تصحيف . ونحو المثل قول النابغة :

الْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلِلرُّبِّ مَطْعَمَةٌ تَعُودُ ذُبَابًا ^(٥)

٢ - فصل المثال ٩ ، الميداني ١ : ٦ ، المستقصى ١٦٦ ، اللسان (حبط) .

(١-١) ساقط من ص ، ه .

(٢-٢) ساقط من ص ، ه .

(٣) ملحق ديوانه ٩٨ ، والذباح : نبات يكون من السم . وفي ص ، ه :

« تكون ذبأحا » .

٣ - قولهم : إِيَاءَ كُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ

هو^(١) من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ،^(٢) حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد بواسط ، قال : حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني ، قال : حدثنا الواقدى ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد بن حيان ، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد ، عن عطاء بن يزيد الليثي^(٣) ، عن أبي سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَاءَ كُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ » ، وهو النبات ينبت على البعر ، فيروق ظاهره ، وليس في باطنه خير . وضربه مثلاً للمرأة الحسناء في منبت السوء ، وكره ذلك لأن عرق السوء ينزع .

ومثله قول العرب : إِيَاءَ كُمْ وَعَقِيلَةَ الْمَلْحِ ، يعنون الدرة ، وهي تكون في الماء الملح . ومعناه النهى عن نكاح الحسناء في منصب^(٣) السوء .

وأشد بعضهم قول زفر بن الحارث بعقب هذا الخبر ، وذكر أنه مثله :
وقد يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ التَّرَى وَتَبْقَى حَزَارَاتُ النُّفُوسِ كَاهِيًا^(٤)
وقال غيره : ليس هو منه في شيء ، قال : ومعناه أن الدمنة هي الموضع الذي تبرك فيه الإبل ، فتبول وتبعر فيه ، فلا يَنْبُتُ شيئاً ، فإذا أصابته السماء وسقته الرياح أنبت ، فيقول : إن ذلك الموضع قد يَنْبُتُ بعد أن لم يكن يَنْبُتُ فيتميز بالنبات ، وتبقى حزازات النفوس لا تتغير .

٣ - فصل المقال ١٣ ، الميداني ١ : ٢١ ، المستقصى ١٨٠ ، اللسان (دمن) .

(١) ص ، ه : « وهو » . (٢-٢) ساقط من ص ، ه .

(٣) بهاءش الأصل : « المنصب السوء » وفي اللسان : « يقال : فلان يرجع إلى نصاب

صدق ، ومنصب صدق ، وأصاه منبته وحتده » وفي ص ، ه : « منبت » .

(٤) المؤنث والختلف للآمدى ٩٩ ، اللسان (دمن) .

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : وهذا مِثْلُ قَوْلِ صاحبِ كَلِيْلَةِ : لِكُلِّ
حَرِيْقٍ مُطْفِئٌ ؛ لِلنَّارِ الْمَاءُ ، وَلِلسَّمِّ الدَّوَاءُ ، وَلِلعِشْقِ البَيْنِ ، وَنَارُ الْمَدَاوَةِ
لِلتُّخْمِ أبدأ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وفي (١) نحو ما تقدم قول الشاعر :

فَلَا يَغْرِئُكَ أَضْمَانٌ مُرْمَلَةٌ قَدْ يُضْرَبُ الدَّيْرُ الدَّامِي بِأَخْلَاسِ
وَتَقُولُ الْعَرَبُ : « عِرْقُ السُّوءِ يُنَجِّثُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » (٢) ، أَيْ يُسْتَخْرَجُ
مِنْهُ مَا هُوَ كَأَمِنْ فِيهِ .

قال أكرم بن صيفي : لَا يَغْلِيَنَّكُمْ الْجَمَالُ عَلَى صِرَاحَةِ النَّسَبِ ؛ فَإِنَّ الْمُنَافِحَ
الْكُرَيْمَةَ مَدْرَجَةٌ لِلشَّرَفِ .

وقال الشاعر :

فَأَذْرَكَ خَالَاتَهُ فَاخْتَزَلَنَّهُ أَلَا إِنَّ عِرْقَ السُّوءِ لَا بُدَّ مُذْرِكِ

* * *

٤ - قَوْلُهُمْ : أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِحْتِلَاطُ

الاحتلاط : الْغَضَبُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَجَزَ عَنْ دَفْعِ خَصْمِهِ بِحِجَّةٍ
قَاطِئَةٍ أَظْهَرَ الْغَضَبَ لِيَجْعَلَهُ سَبَبًا إِلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ .

وَلَهُ وَجْهٌ آخَرٌ ؛ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا غَضِبَ عَمَى عَنِ الْجَوَابِ ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ الْخَطَابُ ،

(١) ص ، هـ : « ونحو » .

٤ - فصل المقال ٢٦ ، الميداني ١ : ٣٤ ، المستقصى ١٧٦ ، ، اللسان (حلط)

وأحضرُ الناسُ جواباً مَنْ لَمْ يَفْضَبْ . قالوا : « وأحزم^(١) الغريقيين لَرَكَين^(٢) » .
والعاجزُ عن الجواب أيضاً ربما تَعَلَّلَ بالضَّحِكِ .

وفي بعض الأمثال : « من عَجَزَ عن الجوابِ ضَحِكَ من غيرِ عَجَبٍ » (٣) .
وقال عبد الجبار بن عَدِيٍّ : قلتُ لمجوز من نَصَارَى لَحْمٍ : لو تَحَنَّنْتَ ! فقالت :
لو تَنَصَّرْتَ ! قلتُ : الحنيفية أقربُ إلى الله^(٤) ، قالت : أقربها إليه أقدامها ؛
الذي أرسل به رسولا ، [و]^(٥) أعطاه الحُكْمَ صَبِيحاً ، وأنطقه في المهد ولِيداً ؛
أثبت به الحُجَّةَ ، ووكَّد به الهدية^(٦) ، ولم يُخَوِّجْهُ إلى نَصْرِ العشيِّرة . قال :
فضحكتُ تعجباً من قولها ، فقالت : « مَنْ عَجَزَ عن الجوابِ ضَحِكَ من غيرِ عَجَبٍ » .

* * *

٥ — قولهم : أَفْرَطَ فَأَسْقَطَ

هو مثل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ » .
أخبرنا^(٧) أبو أحمد ، قال : حدَّثنا علي بن الحُسَيْنِ ، قال : حدَّثنا الفضل بن
عبد العزيز ، قال : حدَّثنا محمد بن خُلَيْدٍ ، قال : حدَّثنا عبدة بن شِيبِلِ الحَنَفِيُّ ، عن ابن
عَجَلَانَ ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال^(٨) : « مَنْ
كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ كَثُرَتْ
ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ »^(٩) . وقال بعضهم : الصَّحِيحُ

(١) ص ، هـ : « أحزم » بدون واو . (٢) ص : « إن الله أقرب » .

(٣) تكلمة من ص ، هـ . (٤) ص ، هـ : « الهدية » .

٥ — لم نجد فيها ترجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٥ — ٥) ساقط من ص ، هـ .

(٦) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢ : ٣١٤ ، عن الضيالي ، بروايته عن ابن عمر .

أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ذَلِكَ ، وَرَوَيْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ. ^(١) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضْرَاءَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمِزْيَنِيِّ ^(٢) ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ الْأَحْنَفِ ، قَالَ لِي عَمْرٌ : يَا أَحْنَفُ ، مِنْ كَثْرَتِ حِكْمِكَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ ، وَمَنْ مَرَّحَ اسْتُخِفَّ بِهِ ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ ، وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثَرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ .

ومن أمثاله في النهي عن مفارقة التوسط في القول قولهم : « أسوأ القول الإفراط » ^(٣) ، قال الله تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) ^(٤) . وقالت الحكماء : لكل شيء طرفان ووسط ، ففي طرفه الأول شعبة من التفسير ، ومع الأخير بعض ^(٥) الإفراط ، وخيره وسطه .

وأخبرنا ^(٦) أبو أحمد ، قال : سمعتُ أبا الحسن الأخفش ، يقول : سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبياً يقول : لأعلمُ فيما روي في التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : عليكم بالثمرة الوسطى ، فإليها يرجع الغالي ، وبها يلحق التالى . وقال حكيم الشعراء :

عَايَنِكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ انْخُلُقُ ^(٧)

(١-١) ساقط من م ، ه .

(٢) سورة الأنعام ١٥٢ .

(٣) م ، ه : « ومع الأخير الإفراط »

(٤-٤) ساقط من م ، ه ، وفيهما : « وما روي في التوسط أحسن . . . » .

(٥) اللسان (خلق) بنسبته إلى سالم بن وابصة بهذه الرواية :

يَأْتِيهَا التَّحَلُّى غَيْرَ شِيمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ انْخُلُقُ

وقال آخر :

إِنَّ بَيْنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ مَسَدٌ كَأَمْنُجِيَاءٍ مِنَ الْإِيطِاطِ

قال الشيخ رحمه الله : أى من الملكة .

والإفراط مذموم فى كلِّ شىء ؛ فمن أفرط فى المدح نُسب إلى الملق ، أو فى النَّصِيحة لحقته التَّهمة . وقيل : « كثيرُ النَّصحِ يَهْجُمُ بك على كثيرِ الظَّنَّة » (١) وإذا أفرط فى سُرْعَةِ السَّيرِ قُطِعَ به . وقال النَّبى صلى الله عليه وسلم : « أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَأَرْضًا قُطِعَ ، وَلَا ظَهَرَ أَبْقَى » (١) .

والعرب تقول : « سَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ » (٢) وهى شِدَّةُ السَّيرِ . وقال المرَّار :

نُقِطِعُ بِالنُّزُولِ الْأَرْضَ عَنَّا وَطُولُ الْأَرْضِ يَقْطَعُهُ النُّزُولُ (٣)

وإذا أفرط فى الأكل والشرب سَقِمَ ، وإذا أفرط فى الزَّهْدِ منع نفسه ما أَحِلَّ له فعذبها من حيث لو نَعَمَّا لم يضره ، وإذا أفرط فى البَدَلِ كان مَبْدَرًا ، وأرجع الأمر (٤) إلى الفقر ، وإذا أفرط فى المنع كان بخيلاً يَدُمُّ بكلِّ لسان ، ويحتقره كلُّ إنسان ، وبشبهه بالكلب فى دناءة نَفْسِهِ وقصورِ هِمَّتِهِ . ولا يدخلُ الإفراطُ شيئًا إلا أفسده .

أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبى بكر ، قال : سمعتُ أبا العباس

المبرِّد (٤) يقول : خِلالُ الخَيْرِ لها مقادير ، فإذا خرجت عنها استحالت ؛ فالحياء

(١) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ١ : ١٧٢ عن البراز عن جابر ، وروايته : « إن هذا الدين . . . » ويقال للرجل إذا قطع به فى سيره ، وعطبت راحلته : قد انبت ، من البت وهو القطع ، وانظر نهاية ابن الأثير ١ : ٥٨ .

(٢) ص ، ٥ : « وراجع » .

(٣) ص ، ٥ : « وقال المبرِّد : كان يقال : خِلالُ الخَيْرِ . . . » .

حَسَنٌ ، فإذا جاوز المقدارَ كانَ عَجْزاً ، والشجاعةُ حَسَنَةٌ ، فإذا جاوزتَ المقدارَ كانَ تَهَوُّراً ، والبذلُ حَسَنٌ ، فإذا جاوزَ المقدارَ كانَ تَضْيِيعاً ، والقصدُ حَسَنٌ ، فإذا جاوزَ المقدارَ كانَ بُخْلًا ، والكلامُ حَسَنٌ ، فإذا جاوزَ المقدارَ كانَ إهْذاراً ، والصمتُ حَسَنٌ ، فإذا جاوزَ المقدارَ كانَ عِيًّا .

وقال بعضُ الأعرابِ : إنَّما جُعِلتَ لك أذنانُ ولسانٌ واحدٌ ؛ لِيَكُونَ

استماعُكَ ضِعْفَ كلامِكَ

ومن أمثالِهِم في حفظِ اللسانِ قولُهُم : « أَحَقُّ شَيْءٌ بِسَجْنِ لِسَانِ »^(١) ، ومعناه : أَحَقُّ ما يَنْبَغِي أَنْ يُنْتَعَمَ مِنَ الانْتِباعِ فِي الباطلِ لِللسانِ ، لأنَّ زَلَّتْهُ مُهْلِكَةٌ ، ومن حَقِّ ما يُهْلِكُ إرسالُهُ أَنْ يُزَمَّ . والسَّجْنُ — بالفتح — مصدرُ سَجَنْتُ سَجْنًا . والخَبِيسُ : السَّجْنُ . وقرئ : (السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)^(١) بالفتح والكسر .

ومن أولِ ما رُوِيَ فِي حفظِ اللسانِ قولُ امرئِ القيسِ :

إِذَا المَرءُ لَمْ يَمْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فليسَ على شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ^(٢)
وقال^(٣) المحدثُ : إنَّما السَّالمُ مَنْ أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامٍ . وأخذَ أبو الأسودَ لفظَ

المثلَ فقال :

لَعَمْرُكَ ما شَيْءٌ عَرَفْتُ مَكَانَهُ أَحَقُّ بِسَجْنِ مَن لِسَانِهِ مُدَلَّلٍ^(٣)
وقالوا : من علاماتِ العاقلِ أَنْ يَكُونَ عالِمًا بأهْلِ زمانِهِ ، حافظًا للسانِهِ ، مُقْبِلًا على شانِهِ .

(١) سورة يوسف ٣٣ ، وهي قراءة يعقوب ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٦٤ .

(٢) ديوانه ٩٠ . (٣-٣) ساقط من ص ، ه ، ولم نجد البيت في ديوانه .

حدَّثنا^(١) أبو أحمد، قال : حدَّثنا أبو رَوْق ، عن الرِّياشِيِّ عن
عبدِ العزيزِ بنِ عمَرَ الحَمَصىِّ ، عن الفَيْضِ بنِ عبد الحميد ، قال : كتب رجل إلى أخيه :
وما شئٌ أردتُ به بياناَ — بأبلغَ — لا أباك — من لسانِ
فأجابه :

وما شئٌ إذا رَوَّأتَ فيه أحقُّ بطولِ سَجْنٍ من لسانِ

* * *

٦ — قولهم : إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مُصْبِحٌ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُعْرِفُ بِالْكَذِبِ ؛ حَتَّى يُرَدَّ صِدْقُهُ . وَأَصْلُهُ أَنَّ
الْقَيْنَ — وَهُوَ الْحَدَّادُ — إِذَا كَسَدَ عَمَلُهُ أَشَاعَ بَارْتِحَالِهِ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْإِقَامَةَ ،
وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الرَّحِيلَ ؛ لِيَسْتَعْمَلَهُ أَهْلُ الْمَاءِ ، ثُمَّ إِذَا صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ ؛ لِأَنَّ مَنْ
عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ .
وقال نَهْشَلُ بنُ حَرَّيٍّ :

وَعَهْدُ الْغَائِيَّاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتَّ عَنْهُ الْجَمَائِلُ مُسْتَدَاقٍ^(٢)

كَبْرَقِي لَأَحَ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَلَا يُغْنِي الْحَوَائِمَ مِنْ لِمَاقِ

وَنَتَّ عَنْهُ الْجَمَائِلُ ، أَيْ قَصَّرَتْ فَلَمْ تَبْلُغْهُ ، وَالْجَمَائِلُ هَاهُنَا : أَجْوَرُ عَمَلِهِ .
وَالْمُسْتَدَاقُ ؛ قِيلَ الْمُجَرَّبُ ، وَقِيلَ الْمَنْظُورُ مِنْهُ إِلَى مَا يَفْعَلُ ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ إِذَا
أَتَى قَوْمًا يُحْسِنُ لَهُمُ الْعَمَلَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَهُمْ ، حَتَّى يَذُوقُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَيَأْتُوهُ ،

(١) من هنا إلى آخر الخبر ساقط من س ، ه .

٦ — فصل المقال ٣٠ ، الميداني ١ : ٢٧ ، المستقصى ٥٣ ، اللسان (قين) .

(٢) البیتان فی اللسان (ذوق) ، والثانی فی (لحق) أيضاً ، وروایته :

كَبْرَقِي لَأَحَ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَلَا يَشْفِي الْحَوَائِمَ مِنْ لِمَاقِ

واللماق : اليسير من الطعام والشراب .

ثم يُفسدُ بعد ذلك فيقول : إِنْهُنَّ أَوْلَى مَا يُوصَانُ يَتَحَبَّبْنَ ، ثم يُفسِدُنَ بعد ذلك وَيَعْدِرُنَ . وذقتُ الشيءَ : جرَّبْتُهُ ، قال الشاعر :

وَإِنَّ اللَّهَ ذَاقَ حُلُومَ قَيْسٍ فَلَمَّا رَأَى خِقَّتَهَا قَلَّهَا

رَاءَ بمعنى رأى . ويقولون : ذاقَ السيفَ ، إذا جرَّبَهُ : أصارَمَ أم كَهَامَ ، وَالشَّرَى : سيرُ اللَّيْلِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :

* قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرَى ^(١) * .

فإنَّما قال ذلك ؛ لأنه فِعْلٌ قد تقدَّم ، وليس بتأنيثٍ حقيقيٍّ . ويقال : ما كان قَيْنًا ، ولقد كانَ يَقِينُ قِيَانَةً ، وقانَ الحديدَ يَقِينُها : أصاحَها . وقينَ إِنْاءَكَ ، وكلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ ؛ مَعْنِيَةٌ كانت أو غيرَ مَعْنِيَّةٍ ، ولا يقال للعبد قَيْنٌ . وأنشد ثعلب :

وَلِي كَبِيدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَا بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينُهَا ^(٢)
وَتَقَيَّنْتُ تَقِيَّتًا ، أَي تَزَيَّنْتُ ، وَأَنشَد :

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ تَجَلَّلْنَ زِينَةً كَمَا أَقْنَانٌ بِالنَّبْتِ الْعِبَادُ الْمَجُودُ ^(٣)

(١) ديوانه ١٨٢ ، وبقية :

* وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا دَهْرٌ غَفْلٌ *

(٢) من أبيات ثلاثة نسبها صاحب اللسان (قَيْن) لرجل من أهل الحجاز ، وهي :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا ظِبَالًا بِذِي الْخُصْحَاصِ نُجَلُّ عُيُونُهَا
وَلِي كَبِيدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَتْ بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ أَنَّ قَيْنًا يَقِينُهَا
وَكَيْفَ يَقِينُ الْقَيْنُ صَدْعًا فَتَشْتَفِي بِهِ كَبِيدٌ أَبَتْ الْجُرُوحِ أَنْيُنُهَا

(٣) البيت في اللسان (قَيْن) ؛ ونسبه إلى كثير ، وروايته : « العباد الخوف » .

٧ - قولهم : أَسَاءَ تَسْمَعًا فَأَسَاءَ جَابَةً

٨ - وقولهم : أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَرِّهِ

— يضرب الأولُ مثلاً للرجل يخطئُ السَّمْعَ فيسئُ الإجابة . والجابَةُ اسم ؛
مثل الطَّاعَةِ والطَّاقَةِ [وَالْإِجَابَةُ : المصدر ؛ مثل الإِطَاعَةِ وَالْإِطَاقَةِ]^(١) .

قالوا : والمثلُ لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وكان له ابن مَضْعُوف^(٢) فرآه إنسان
فقال له : أين أمك ؟ أى قَصْدِكَ . فظنَّ « أَنَّهُ يسأله^(٣) » عن أمِّه ، فقال :
ذهبت تطحنُ ، فقال سُهَيْلُ : « أَسَاءَ تَسْمَعًا فَأَسَاءَ جَابَةً » ، فذهبت مثلاً . فلما
صار إلى زوجته أخبرها بما قال ابنها ؛ فقالت : إنك تُبَغِضُهُ ، فقال : « أشبه
امراً بعضُ بَرِّهِ » ، فأرسلها مثلاً .

والصحيح أن هذا المثل لذي الإصْبَعِ العَدَوَانِيِّ ، وسيجيء خبرُهُ في البابِ
الحادى عشر إن شاء الله .

وأنشدنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي حفص في الجابَةِ :

وما من تَهْتِفِينَ به لنصيرٍ بأسرعَ جَابَةٍ لك من هَدِيلٍ^(٤)
وقصَّةُ الهَدِيلِ أكَذُوبَةٌ من أكَذِيبِ العَرَبِ ؛ زعموا أن الهَدِيلَ فرخٌ

٧ — الضي ٨٠ ، الفاخر ٧٢ ، فصل المقال ٤٥ ، الميداني ١ : ٢٢٣ ، المستقصى ٦٣ ،
اللسان (جوب) .

٨ — الضي ٨٠ ، الفاخر ٧٢ ، فصل المقال ٤٥ ، المستقصى ٧٧

(١) نكلمة من ص ، هـ .

(٢) كذا في الأصل وفصل المقال ، وفي ص ، هـ : « مصعوق » وهو تصحيف .

(٣) ص ، هـ : « سأله » وفي فصل المقال : « فظنه يقول : أين أمك ؟ » .

(٤) اللسان (هديل) بدون نسبة .

كان على عهد نوحٍ فصاده جارجٌ ، فما من حمامةٍ إلا وهى تبكيه وتدعوه
فلا يجيبها ؛ فيقول : إنَّ دعاءك من تدعوه لنصرك لا يُجابُ ، كدعاء الحمامِ
الهديل . ونحوه قولُ الآخر^(١) :

فإنَّ تكَّ قيسٌ قدَّمك لنصرها فقد هلكت قيسٌ وذلَّ نصيرها

* * *

٩ - قولهم : إِيَّكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُصَاحُ لَهُ الْأَمْرُ ، وَهُوَ مُسْتَعْجِلٌ يَلْتَمِسُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ
قَبْلَ أَوَانِهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ امْرَأَةً ، فَجَعَلَ يَصِفُ لَهَا نَفْسَهُ ، وَجَمَلَ
ذِكْرَهُ^(٢) يَتَحَرَّكُ حَتَّى يَصِفَهُ ثَوْبُهُ^(٣) ، فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ^(٤) : إِيَّاكَ يُسَاقُ
الْحَدِيثُ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي نَحْوِ هَذَا قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ^(٥) :

مُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْاتِنَا وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ^(٦)
وَلَا^(٥) أَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ الْمَجَلَّةِ إِلَّا أَبَا الْمَيْنَاءِ ، فَإِنَّ رَجُلًا رَأَاهُ يَسْتَعْجِلُ
فِي أَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : ارْفُقْ فَإِنَّ الْمَجَلَّةَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ كَذَلِكَ

(١) ص ، ه : «الشاعر»

٩ - الضبي ٨٠ ، الفاخر ٧٢ ، ٢٤٥ ، فصل المقال ٤٦ ، الميداني ١ : ٣١ ، المستقصى ١٤٣

(٢-٢) ص ، ه : « حتى تحرك ذكره من تحت ثوبه » .

(٣) كذا في ص ، ه ، وفي الأصل : « يقول » .

(٤) ديوانه ١٢١ ، ولم يترمم : لم يتحرك .

(٥) من هنا إلى آخر الخبر ساقط من ص ، ه .

ما قال موسى عليه السلام : (وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)^(١) ، وهو اللسانُ بضعه البليغُ حيثُ يريد .

* * *

١٠ - قولهم : أَبْدَى الصَّرِيحُ عن الرُّغْوَةِ

يُضْرَبُ مثلاً للأمر ينكشفُ بعد استتاره . والمثلُ لعبيد الله بن زياد ، قاله في هانئ بن عروة ، وكان مُسَلِّمُ بن عَقِيلٍ حينَ بعثه الحُسَيْنُ بن عليٍّ رضي الله عنها قد استخفى عنده ، فبلغ عبيد الله مكانه ، فأحضر هانئاً وسأله [عنه]^(٢) فكتمه ، فلما تهدهده أقره ، فقال عبيد الله : «أبدى الصريح عن الرُّغْوَةِ» . فذهبت مثلاً ؛ أي قد انكشفَ المُستور . والرُّغْوَةُ : ما يعلو اللبَنَ من الزَّبَدِ ، يقال : أرغى اللبنُ ، ورغى . ومثله قولهم : «صرَّح الحقُّ عن مخضه»^(٣) ، وقولهم : «برَّح الخفاء»^(٤) ، أي زال الاستتار ، وقالوا : «أوضح الصُّبح لذي عَيْنين»^(٥) .

* * *

١١ - قولهم : أَفْرَخَ القَوْمُ بِيَضَّتِهِمْ

يُضْرَبُ مثلاً للأمر ينكشفُ بعد خفائه أيضاً . وأصله خروجُ الفَرخِ من البيضة ، وظهوره منها بعد كونه فيها . ومثله قولهم : «بدا نَجِيثُ القَوْم»^(٦) أي ظهر ما أسروه ، وقد نُجِثَ الأمرُ ، إذا أُسِرَ . وسميت البيضةُ بيضةً لأنها

(١) سورة طه ٨٤ .

١٠ - فصل المقال ٥٦ ، الميداني ١ : ٦٨ ، المستقصى ٩

(٢) تكلمة من هـ .

١١ - فصل المقال ٥٧ ، الميداني ٢ : ١٩ ، المستقصى ١٠٨ ، اللسان (بيض) ..

تَجْمَعُ مَا فِيهَا . وَبَيِّضَةُ الْقَوْمِ مُجْتَمِعُهُمْ . وَبَيِّضَةُ الْحَدِيدِ مُشَبَّهَةٌ بِبَيِّضَةِ الْحَيَوَانِ .

* * *

١٢ — قَوْلُهُمْ : أَبِي الْحَقِينِ الْعِذْرَةَ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعْتَذِرُ وَلَيْسَ لَهُ عُدْرَةٌ . وَأَصْلُهُ أَنَّ قَوْمًا اسْتَسْقَوْا رَجُلًا لَبَنًا ، فَتَنَعَمَهُمْ إِيَّاهُ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَعُدُّرِهِ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتُوا إِذَا هُمْ يَلْبَنُ قَدْ حَقَنَهُ فِي وَطْبٍ ، فَقَالُوا : « أَبِي الْحَقِينِ الْعِذْرَةَ » ، وَالْعُدْرَةُ وَالْعِذْرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الْقُلِّ وَالْقِلَّةِ ، وَالنُّحْلِ وَالنَّحْلَةِ — وَهِيَ الْعَطِيَّةُ — وَالْقَرُّ وَالْقَرَّةُ ؛ أَيْ لَيْسَ لَكَ عُدْرَةٌ فِي مَنَعِ الْقَرَامِيِّ وَعِنْدَكَ لَبَنٌ .

(١) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ عَسَلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ حُبَيْشِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّيَّاحِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْمُرَادِيِّ : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا يَحْيَى ؟ قَالَ : أَخْبِرْكَ عَنِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ إِيَّيْ لَمْ أَخِمُ (٢) عَنْ تَهْمَةٍ ، وَلَمْ أَنْادِمِ زُمَيْلَةَ (٣) ، وَكُنْتُ لَا أُرَى إِلَّا فِي نَادِي عَشِيرَةٍ ، أَوْ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ ، أَوْ خَمَلٍ جَرِيرَةٍ ، وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ أَبِي الْحَقِينِ الْعِذْرَةَ ؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ لَبَنٌ لَا يَعْتَذِرُ إِلَى الْأَضْيَافِ أَنَّهُ لَا قَرَامِيَّ عِنْدَهُ . قَالَ : فَذَنُوبِي تَأْتِي أَنْ أَخْبِرْكَ عَنْ حَالِي فِي الْإِسْلَامِ (٤) .

١٢ — الفاخر ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، فصل المقال ٦٩ ، الميداني ١ : ٢٧ ، المستقصى ١٦ ،
اللسان (حقن)

(١) — (١) ساقط من ص ، ه . (٢) لم أخم ؛ لم أنكص .

(٣) الزميلة : تضعيف الجبان .

ومن أمثالهم في العذر: «المعاذِرُ مَكَاذِبُ» (٢). وقال بعضهم: لا يعتذر أحدٌ إلا كذب.

* * *

١٣ - قولهم: أَعْنُ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ!

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَرِيدُ الشَّيْءَ، فَيَعْرِضُ بِهِ وَلَا يَصْرِّحُ بِذِكْرِهِ. وأصله أن رجلاً نزل بقومٍ ليلاً، فأضافوه، فلما فرغ قال: أين أغدو إذا صَبَحْتُمُونِي؟ أي سقيتُمُونِي الصَّبُوحَ. فقيل له: «أَعْنُ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ!» يعني عن الغداء. وترقق: معناه ترقق كلامك وتحسنه؛ ومن ثم قيل للشعر في الغزل: الرقيق.

* * *

١٤ - قولهم: إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ

المثَلُ لِسَيَّارِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ^(١) قاله لأختِ حارثة بن لأمِ الطائيِّ، وذلك أنه نزل بها، فنظر إلى بعض محاسنها فهوَّيَّها، واستحيا أن يُخبرها بذلك، فجعل يُسبِّبُ بامرأةٍ غيرها، فلما طال ذلك، وضاق ذرعاً بما يجد، وقف لها فقال: كانت لنا من غَطَفَانَ جارة حَلَالَةٌ طَعْمَانَةٌ سَيَّارَةٌ^(٢) كأنها من هيئةٍ وشاره وَالْحَلِي حَلِي الثَّيْرِ وَالْحِجَارَةُ مَدْفَعُ مَيْتَاءٍ إِلَى قَرَارَةٍ إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمِعِي يَا جَارَةَ

١٣ - الضي ٥٣، فصل المقال ٧١، الميداني ١: ٣١٥، المستقصى ١٠٢، اللسان (صبح).

١٤ - الفاخر ١٥٢، فصل المقال ٧١، الميداني ١: ٣٢، المستقصى ١٧٩، الحيوان ١٢٢: ٣

(١) في الفاخر والميداني: «لسهل بن مالك الفزاري».

(٢) رواية الشعر في الفاخر والميداني وفصل المقال:

يَأْخُتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ كَيْفَ تَرِينَ فِي فَتَى فَزَارَةَ

أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِطْطَارَةَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ

والحازمُ العاقلُ قَادِرٌ أَنْ يَكْتُمَ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ كِتْمَانَهُ ، إِلَّا الْهُوَى فَإِنَّ
كِتْمَانَهُ مُمْتَنِعٌ .

وقال العباسُ بن الأحنف :

من كان يَزْعُمُ أن يُوَارِي في الهوى حتى بُشِكَتَ فيه فهو كَذُوبُ
الحبِّ أغلبُ للفؤادِ بِقَهْرِهِ من أن يُرَى للسِّرِّ فيه نصيبُ
فإذا بَدَأَ سِرُّ اللبيبِ فإنه لم يَبْدُ إلا أنه مغلوبُ
إني لأُبْغِضُ عَائِقًا مُتَسَاتِرًا لم تَتَّهَمَ أعينُ وقلوبُ

* * *

١٥ - قولهم : أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

١٦ - قولهم : أَزَمَّتْ شَجَعَاتٌ بِمَا فِيهَا

يقال : أَنْجَزَ حُرٌّ الْوَعْدَ فَنَجَزَ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّرْعَةِ ، يُقَالُ : تَنَاجَزَ الْقَوْمُ
فِي الْحَرْبِ ، إِذَا ^(١) تَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِيهَا .

وأولُ من قاله الحارثُ بن عمرو آكل المُرَارِ الكِنْدِيُّ ، وكان من حديثه
أنه قال لصخر بن نهشل بن دارم : هل أدلك على غنيمَةٍ على أن لي مُخْمَسَهَا ؟ قال :
نعم . فدَلَّهُ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ ، فَغَنِمُوا وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ ،
فلما انصرفوا قال له الحارثُ : « أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ » ، فأراد صخرُ أن يَبْفِي له
بوعده ، فأبى قَوْمُهُ ، وفي طريقه نَذِيَّةٌ ^(٢) يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ ، فوقف صخرُ عليها

١٥ - الفاخر ٦١ ، فصل المقال ٧٩ ، الزاهر ٤٩٣ ، الميداني ٢ : ١٩٣ ، المستقصى
١٥٥ ، اللسان (أنجز) .

١٦ - الميداني ١ : ٢٣ ، الفاخر ٦١ .

(١) ص ، هـ : « أي تسافكوا » .

(٢) التنية و الجبل : كالقبة فيه .

وقال : « أَرَمْتُ شَجِمَاتٍ بِمَا فِيهَا » ؛ فذهبت مثلاً . فقال عمرو^(١) بن ثعلبة بن يربوع : والله لا نعطيهِ من غنيمتِنَا شيئاً ، ومضى في الشَّيْثَةِ ، فحمل عليه صَخْرٌ فقتله ، فأجاب الجيشُ بإعطائه الخُمْسَ ، فقال نهشل بن حرَّيٍّ :

ونحن منعنا الجيشَ أن يتأوَّبوا على شَجِمَاتٍ وَالْجِيَادُ بنا تجرِي^(٢)
حَسَنَانَهُمْ حَتَّى أَقْرَوْا بِحُكْمِنَا وَأُدَى أَنْفَالُ الخَمِيسِ إِلَى صَخْرٍ^(٣)
أَرَمْتُ ، أَى ضَاقَتْ . وَأَصْلُ الأَرَمِ : العَضُّ ، ومنه : سَنَةُ أَرُومٍ ، أَى عَضُوضٍ .
ومما يجرى مع ذلك قولهم : « الخَلْفُ ثُلُثُ النَّفَاقِ »^(٤) ، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « من علاماتِ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكْذِبَ إِذَا حَدَّثَ ، وَيُخْفِيفَ إِذَا وَعَدَ ، وَيَخُونَ إِذَا أُؤْتِمِنَ »^(٥) .

ولفظ قولهم : « أَنْجَزَ حُرٌّ مَآوَعِدَ » لفظُ الخَبَرِ ، ومعناه الأَمْرُ ، أَى لِيُنْجِزَ حُرٌّ مَآوَعِدَ .

* * *

١٧ - قولهم : إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوِيِّ يَلْدَقِي أَقْوَى مِنْهُ . وَالْإِعْصَارُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تُشِيرُ الغُبَارَ ، حَتَّى يَتَصَعَّدَ فِي السَّمَاءِ ، وَالْجَمْعُ الأَعَاصِيرُ ، وَفِي القُرْآنِ : (فَاصَّابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ)^(٥) .

ونحو المثلِ أَنَّ أَرْطَاةَ بنِ سُهَيْبَةَ قَالَ لِرِمْلِ بنِ أَبِيهِ^(٦) :

(١) ص ، هـ ، فصل المغال : « حمزة » وفي الفاخر : « حمزة » .

(٢) فصل المغال : « أن يتناوبوا » (٣) فصل المغال : « أنفال الجيوش » .

(٤) الجامع الصغير : ٤ ، ولفظه : « آية المنافق ثلاث . . . »

١٧ - الميداني ١ : ٢١ ، المستقصى ١٤٩ ، اللسان (عصر) .

(٥) سورة البقرة ٢٦٦ . (٦) ص ، هـ : « زميل بن الزبير » .

إِنِّي أَمْرُؤٌ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاؤِي وَجَدَ الرَّكَّابِ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ
فَقَالَ لَهُ زِمْلُ :

مِثْلِي مِنَ الْأَقْوَامِ لَيْتُ خَادِرٌ وَرَدَّ وَمَا نَا بِالذُّبَابِ الْأَزْرَقِ
فَعَلَبِهِ . وَنَحْوُهُ :

إِنْ كُنْتَ جُلُودَ صَخْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ أَوْقِدْ عَلَيْهِ أَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ^(١)

* * *

١٨ - قولهم : أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يطاق نكارة^(٢) . وأوّل مَنْ تكلم به النعمان بن المنذر^(٣) ، وأخذه طفيل الغنوي ، فقال : أخبرنا أبو القاسم^(٤) ، عن العقدي ، عن رجاله^(٥) ، قال : لما التقى الجمعان بصفين حتى^(٦) كثرت القتلى ، فجالت الخيل عليها ، فتحولوا إلى موضع آخر ، فافتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وحانت الصلاة وهم يقتتلون ، فنادى رجل : رأيها الناس ، أكفرتم بعد

(١) اللسان (أبس) ، ونسبه إلى العباس بن مرداس يخاطب بهما خفاف بن ندبة ، وذكر بعده :

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَارَضِيَتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ
لَا أُؤْبِسُهُ : لَا أَكْسِرُهُ .

١٨ - الميداني ٢ : ٩٤ ، المستقصى ٢٨٦ ، اللسان (لوى) ؛ ولفظه فيها : « لتجدن فلانا ألوى بعيد المستمر »

(٢) النكارة هنا : المكر والدهاء .

(٣) في الميداني : « كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر ، قاله في خالد بن معاوية

السعدي ، ونازعه رجل عنده ، فوصفه النعمان بهذه الصفة ، فذهبت مثلاً . »

(٤) هو أبو القاسم البغوي ، ذكره ياقوت ضمن شيوخه .

(٥) كذا في ص ، ه ، وفي الأصل : « عن ابن جعفر عن ابن خاله »

(٦) ص ، ه : « حين » .

إيمانكم ! الصلاة ؛ فجمعوا بين الظهر والعصر ؛ ثم عادوا للقتال وعمرو بن العاص
يتمثل قول طنبيل :

إذا تحازرتُ ومابى من خزرٍ ثم كسرتُ العين من غيرِ عورٍ^(١)
ألفيتني ألقى بعيد المستمرِّ أحملُ ما حملتُ من خيرٍ وشرِّ
كالحيَّة الصَّماء في أصل الحجرِ ذا صولةٍ في المصمَّلات الكُبُرِ
أبذى إذا بوزيتُ من كلبٍ ذكركُ أكدَرَ شفاغِرٍ يُغذَى في السَّجَرِ^(٢)
ثم تقدّم وقال :

شدُّوا على سُرَّتِي لا تنقلفُ يوماً لهمدانَ ويوماً للصدِّفِ
والرَّبعيونَ لهم يومٌ عصفُ وفي سدوسٍ نخوةٌ لا تنحرفُ
نضربُهُم بالسَّيف حتى تنصرفُ ولتَميمٍ مثلها أو تعترفُ
والألوى : الموعج ، وهو مثل للرجل المحجاج الصليب الرأى ، الشديد
الخصومة ، الذي لا تدفعه عن حجة إلا تعلق بأخرى .
ويقولون : هو بعيد الغور ؛ إذا كان دقيق الاستنباط . وبعيد النظر ،
وبعيد مطرَح الفكر .

* * *

(١) ينسب الرجز أيضاً لأرضاة بن سبية ، وعمرو بن العاص ؛ وانظر الاقتضاب ٢٠٩ ،
وأمالى القالى ١ : ٩٦ ، وصفين ٤٢١ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨١ ، والآلى ٢٩٩ ،
واللسان (مر) . قال ابن السيد : « التخاذر : النظر بمؤخر عينه تداهياً ومكراً ، فإن كان
خافقاً فهو خزر . وقوله : « ثم كسرت العين من غير عور » ، يحتمل تأويلين ؛ أحدهما أن يفعل
ذلك تداهياً ، والآخر أنه يريد أن يتعاضى عن بعض الأمور ؛ كأنه لا يراه .

(٢) أبذى ، من البذاء . ويقال : شغرت الكلب يشغرت شغراً ؛ إذا رفع إحدى رجليه
ليبول . وغذى ببوله ؛ إذا ألقاه دفعة ، وفي الآلى : « يغذى في الشجر » .

١٩ - قولهم : إِنْ يَبِغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغِ الْقَمَرَ

يضرب مثلاً للرجل يدعى تاييساً في الأمر المشهور . وأصله أن رجائين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة ؛ أيهما يسبق صاحبه ، وكان بحضرتهما قومٌ مالوا إلى أحدهما ، فقال الآخر : تبغون عليّ ؛ فقيل له : « إن يبغي عليك قومك لا يبيع القمر » ، فصار مثلاً ؛ أي هو يغيب لوقته لا ينجأ أحداً ؛ فليس لشكواك معنى .

* * *

٢٠ - قولهم : أَمَّكِرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ !

يضرب للرجل يَحْتال وهو أسير ممنوع . والمثل لعبد الملك بن مروان ، قاله عمرو بن سعيد الأشدق ، وكان عمرو خلعاه ، وأراد الأمر لنفسه ؛ فكتب إليه عبدُ الملك : رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك ؛ وذلك لتمكّن الخدع منك ، وخذلان التوفيق لك . نهضت بأسباب ، ووهمتك نفسك أن تستفيد بها عزّاً ، وأنت جدير ألا تدفع بها ذلّاً ، ومن^(١) رحل عنه سوء الظنّ ، واستعبدته الأمانى ، ملك الحين تصرفه ، واستترت عنه عواقبُ أموره ؛ وعن قليل يتبين من سلك سبيلك بمثل أسبابك ؛ أنه صريع طمع ، وأسير خدع ، والرحم تعطف على الصفع عنك ، مالم تحلّ بك عواقب جهلك ؛ فانزجر قبل الإيقاع بك ، وإن فعلت فإنك في كدّ وستر . والسلام .

فكتب إليه عمرو : استدراج النعم إياك أفادك البغي ، وراحته القدرة

١٩ - الميداني ١ : ١٩ ، المستقصى ١٥١

٢٠ - الميداني ٢ : ١٧٦ ، المستقصى ١٤٧

(١) ص ، هـ : « من » .

أورثتك الغفلة ؛ ولو كان ضعف الأسباب يُؤنس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان ، ولا ذاك عزّ إنسان ؛ وعن قليل تَدْبِين مَن صريع بغى وأسير عدوان ! والسلام .

ثم حُمِل عمرو إلى عبد الملك أسيراً ؛ فقال له : طامنا رحلت نَمَّال العَيّ ، وهُمَجَّت بَعُودِ الباطل^(١) ؛ أفضنّت أنّ الحقّ لا يلحق باطلاك ، والسيف لا يقطع كاهلك ! وأمر بقتله - وكان مكثبلا - فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن رأيتَ الأّ تفضحني بأن تخرجنني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم ! وأراد عمرو أن يخالفه ، فيخرجه فيمنعه أصحابه ؛ ففطن عبد الملك لذلك وقال « يا أبا أمية ، أمكراً وَأَنْتَ في الحديد ! . ثم أمرَ فقطعوه ، فكان ذلك أوّل غديرٍ في الإسلام .

* * *

٢١ - قولهم : ابنُ الأيام وما يجرى في بابه

يقال للرجل الجلد الحرجب : ابن الأيام ، وابن الملمّة ؛ وهو الذي يقوم بها ، وابن جلا ، وابن أجلى ، وابن بيض : المنجلى الأمر ، المنكشفه . وقال بعضهم : ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه ؛ قال الشاعر^(٢) :

* أنا ابن جلا وطلّاعُ الثنايا *

يعنى ثنايا الجبال ؛ ومعناه أنا المشهور .

(١) الثفال : الجمل البطيء الذي لا ينبعث إلا كرهاً . وهجج بالبعير : زجره ؛ وفي الأصل : « رحلت نَمَّال » ، تصحيف ، وصوابه من ص ، ه .

٢١ - المضاف والمنسوب : ١ : ٢٠٩ - ٢١٦ .

(٢) هو سحيم بن وثيل الرياحي ، الكامل ١ : ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ١ : ١٢٣ ، وبعده :

* متى أضحى العمامة تعرّفون *

وابن بَيْض ؛ رجل بعينه أبيضاً ، وهو الذي يقال فيه : سَدَّ ابن بَيْضِ
الطريق ^(١) .

وابنُ أَحْذَرٍ : الحَذِرُ ، وهو رجل بعينه أبيضاً .

وابنُ أَقْوَالٍ : المُفْتَدِرِ على الكلام .

وابنُ خَلَاوَةِ : البرى من الشئ .

وابنُ حَبَّةَ : الحَبْزُ ؛ ويقال له : جابر ابن حَبَّة .

وابنُ يَمِّ : الخَلِيجُ من خُلجان البحر .

وابنُ النِّعَامَةِ : الطريق ؛ وقيل : هو صدر القَدَم . وقيل : هو الخطُّ في

وسط القَدَم من باطن ؛ وقيل : هي القَدَم نفسها ، وأنشد :

✽ وابنُ النِّعَامَةِ يومَ ذلك مرَّ كَبِي ^(٢) ✽

(١) اللسان (بيض) ، قال : وقولهم : سد ابن بيض الطريق ، قال الأصمعي : هو رجل كان في الزمن الأول ، يقال له : ابن بيض ، عقر ناقته على نذبة ، فسدت الطريق ، ومنع الناس من سلوكها ، قال عمرو بن الأسود الظهوي :

سَدَدْنَا كما سَدَّ ابنُ بَيْضٍ طَرِيْقَهُ فلم يجدوا عند الثانية مطعماً

قال : ومثله قول بشامة بن حزن :

كثوبِ ابنِ بَيْضٍ وقاهمُ بِهِ فسَدَّ على السَّالِكِينَ السَّبِيلاً

(٢) صدره :

✽ فيكونُ سركبك القعودُ ورحلُهُ ✽

وينسب إلى عترة ؛ اللسان (نعم) . وقد أقحم كاتب الأصل : « والصحيح أن ابن النعمامة ها هنا فرس خزر بن لوزان السدوسي والشعر له » . وفي حاشية الأصل : والشعر يدل على أنه صدر القدم دون الفرس ، قال يخاض امرأته :

وأنا امرؤٌ إن يأخذوني عَنوَةً أربطُ إلى شراً الجمالِ وأنحِبِ

ويكونُ سركبك القعودُ وحدُّجُهُ وابنُ النِّعَامَةِ يومَ ذلك مرَّ كَبِي

وابنُ المَحْدَثِ : السَّكَّاهِلُ (١) .

وابنُ آوَى : سَبْعٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَكَذَلِكَ ابْنُ عَرِمَسَ .

وابنُ أَنْقَدَ : الْقُنْفُذُ .

وابنُ نَحَّاصٍ وَابْنُ اللَّبُونِ ؛ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ ، مَعْرُوفَانِ .

وابنُ مَاءٍ : مَا يَسْكُنُ الْمَاءَ مِنَ الطَّيْرِ ؛ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الشَّيْبِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

❖ وَكَمْ فَرَّ الْغُرَابُ مِنْ ابْنِ مَاءٍ ❖

يَعْنِي الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ .

وابنُ دَأْيَةَ : الْغُرَابُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَأْيَةِ الْبَعِيرِ ؛ وَالْجَمْعُ دَأْيَاتٌ ، وَهِيَ

عِظَامُ الصُّلْبِ .

وابنُ تَمْرَةَ : طَائِرٌ .

وابنُ بَرِيحٍ : الْعَذَابُ وَالْمَشَقَّةُ ، وَهُوَ الْغُرَابُ أَيْضاً ، لِأَنَّهُ يُبْرِحُ بِالْبَعِيرِ إِذَا

وَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ (٢) .

وابنُ قَيْتَرَةَ : ضَرْبٌ مِنَ الْأَفَاعِي (٣) .

وابنُ وَرْدَانَ ، مَعْرُوفٌ .

وابنُ ثَأْدَاءٍ وَابْنُ ثَأْدَاءٍ — وَالصَّحِيحُ « ابْنُ ثَأْدَاءٍ » — قَالَ بَعْضُ النَّمِرَاءِ :

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَأْدَاءٍ حَتَّى شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثْرٍ (٤)

(١) اللسان : « المحدث : مقطع العنق من الإنسان » .

(٢) اللسان : « ولقيت منه برحاً بارحاً ، واقبت منه ابن بريح كذلك » .

(٣) اللسان : « ابن قتره : ضرب من الحيات خبيث إلى الصغر ماهو ، لا يسلم من لدغه .

وقيل : هو بكر الأفعى » .

(٤) اللسان (ثأد) ، ونسبه إلى السكيت .

وابنُ نَاطِءٍ ، وابنُ نَاطِطانَ : ابنُ الأَمَّةِ (١) ، وابنُ فَرَغَتَنِي مثله ؛ وقيل :
هو ابنُ الفَاجِرَةِ .

وابنُ الطَريقِ : ولدُ الزَّنا .

وابنُ السَّبيلِ : الغَريبُ .

وابنُ دَرزَةِ : السَّفِيَّةُ السَّاقِطُ (٢) ؛ قالَ الشاعِرُ :

❖ أولادُ دَرزَةَ أَسَلَمُوكَ وَطَارُوا ❖ (٣)

وابنُ غَبراءَ : الفَقيرُ ، قالَ طَرَفةُ :

❖ رَأَيْتُ بَنِي غَبراءَ لا يُنْكَرُونَنِي ❖ (٤)

وابنُ إِحداها : الكَريمُ الآباءِ والأُمَّهاتِ .

وابنُ مَدِينَتِها ، وابنُ بَلَدِها ، وابنُ بَجَدَتِها ، وابنُ بَعْطِها ، وابنُ

سُرُورِها ، وابنُ سُوْبانِها : العالِمُ بالشَّيْءِ ؛ وبَعْطُ الوادِي : سُرَّتُهُ .

وابنُ عُدْرِها : المُبَدِعُ للشَّيْءِ .

وابنُ الأُنسِ : الصِّقِيُّ .

وابنُ البُوحِ ، قالوا : ولدُ الصُّلْبِ .

وابنُ مِلاطِ : العَصْدانُ والسَّكْتانُ .

وابنُ دُخانِ : غَنِيُّ وباهِلَةٌ .

(١) اللسان : « ويكنى به عن الحق »

(٢) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « لا يقال : هو سفلة ، لأنها جمع ، والعامّة تقول :
رجل سفلة » .

(٣) اللسان (درز) ، من غير نسبة ؛ غير أنه قال : « قال الشاعر يخاضب زيد بن علي
رضوان الله عليهما » .

(٤) من المعاني ٨٠ — بشرح التبريزي ؛ وبقيته :

❖ ولا أهلُ هذالكِ الطَّرَافِ الممدِّدِ ❖

وابنا عيان ؛ أن يخطَّ الناظر^(١) في أمرٍ بإصبعه في الأرض ، ثم يُعليه^(٢) بإصبعٍ أخرى ، ويقول : ابني عيان ، أسرع البيان ؛ كأنه يقول : أرياني ما أريد عياناً ؛ وهو معنى قول ذى الرِّثمة :

عَشِيَّةً مَالِي حِيَلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِلَقَطِ الْحَصَى وَالْخَطِّ فِي الدَّارِ مُوَلِّعٌ^(٣)

وقيل : البوح الذَّكَرُ ، من قولك : ابُنك ابنُ بُوْحِك .

وفي معناه قولهم : « ابُنك من دَمِي عَقَبِيك »^(٤) ، قالته امرأة الطَّفَيْل بن جعفر ابن كلاب ؛ وهى من بَلَقَيْن ؛ وكانت ولدت له عَقِيل بن الطَّفَيْل ، فبَنَنته كبشَةً بنت عُرْوَة بن جعفر ، فعرَم على أمّه يوماً فضرَبته ، فجاءت كبشَةً تمنعها وتقول : ابني ابني ! فقالت : « ابُنك من دَمِي عَقَبِيك » ، أى من نَفَسْتِ به .

وقيل : البوح النَّفْس . وروى : « وُلْدك من دَمِي عَقَبِيك » . والوُلْد والوُلْدَسواء ؛ مثل العُجْم والعَجَم ، والعُرْب والعَرَب ؛ وفي القرآن : (مَالُهُ وُوُلْدُهُ إِلَّا خَسَاراً)^(٥) ، والوُلْد أيضاً جمع الوُلْد ؛ كذا قال ابن دُرَيْد .

وابنا سَمَام : هَضْبَتان في أصل جبل .

وابنا سَمِير ، وابنا جَمِير : الليل والنهار ؛ سُمِّيا ابني سَمِير ؛ لأنه يُسَمَرُ فيهما ، وابني جَمِير ؛ للاجتماع فيهما ؛ يقال : شَعَر جَمُور ؛ إذا ضَمِرَ وجمع . وابنُ جَمِير : الليلة التي لا يُرى فيها القمر . وقيل : السَّمِير : الدَّهْر وقال بعضهم : ابنا سَمِير : الغداة والعشيُّ . وقيل : ابن جَمِير : الليل المظلم ، وأنشد :

(١) ص ، ه : « الزاجر » .

(٢) ص : « يعفيه » ، ه : « يعقبه » .

(٣) ديوانه ٣٤٢ (٤) سورة نوح ٢١

نَهَارُهُمْ ظِلْمَانُ ضَاغٍ وَلِيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظِلْمَةُ ابْنِ جَمِيرٍ^(١)
يقول : إذا طلبوا حقاً عَمُوا عنه ليلاً ونهاراً . وقال ابن دُرَيْدٍ : ابن جَمِيرٍ
وابن سَمِيرٍ : الليل المظلم ، وابن تَمِيرٍ : الليل المَقْمَرُ ؛ ويقولون : حَلَفَ بِالسَّمَرِ
والقمر ؛ السَّمَرُ : الظلمة ؛ لأهم كانوا يسمرون فيها ؛ وقوله تعالى : (سَامِرًا
تَهَجُرُونَ)^(٢) ؛ أى تهجرون النبى صلى الله عليه وسلم فى سمر كم .

وابن مَزْنَةَ : الهلال ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ ابْنَ مَزْنَتِهِ جَانِحًا فَنَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِيرٍ^(٣)
والفَسِيطُ : قَلَامَةُ الظَّفَرِ ؛ وهو أول من شبه الهلالَ بها ؛ إلا أنه جاء به فى

غاية التكلّف ؛ وأخذه ابن المعتز فحسّنه فقال :

وَلَا حَ ضَوْهَ هَلَالٍ كَادَ يَفْضُحُهُ مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظَّفَرِ^(٤)
وابن ذُكَاءٍ : الصبح^(٥) .

وابن أُوْبَرٍ : ضَرَبَ مِنَ الْكَمَامَةِ .

وابن طَابٍ : جِنْسٌ مِنَ الرُّطْبِ .

وابن الْأَرْضِ : نَبْتُ يَخْرُجُ فى رَعُوسِ الْآكَامِ ، له أصل يطول ، يُؤْكَلُ ؛

وهو سريع الخروج .

* * *

(١) اللسان (جر) ، ونسبه إلى عمرو بن أحر الباهلى ، قال : ويروى :

* نَهَارُهُمْ لَيْلٌ بِهِمْ وَلِيْلُهُمْ *

(٢) سورة المؤمنين : ٦٧ .

(٣) اللسان (فسط) ، ونسبه إلى عمرو بن قبيثة ، ورواه : « ابن مزنها » ويروى :

« قصيص » موضع « فسيط » ؛ وهو ما قص من قلامة الظفر .

(٤) المضاف والمنسوب ٢١٠ . (٥) قال النعايبى : قال الراجز :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ ذُكَاءٍ كَامِنٌ فى وَكْرِ

- وَبِنْتُ الْأَرْضِ : بَقْلَةٌ مِنَ الرُّمْتِ ؛ وَاحِدَتَهَا مِثْلُ جَمْعِهَا (١) .
- وَبِنْتُ الْجَبَلِ : الصَّدَى ؛ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنَ الْجَبَلِ ؛ وَأَنْثُ هَلِي مَعْنَى الصَّيْحَةِ . وَبِنْتُ الْجَبَلِ أَيْضًا : الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تُجِيبُ الرَّاقِيَ .
- وَبِنْتُ الشَّقَةِ : الْكَلِمَةُ ؛ يُقَالُ : مَا كَلَّمَنِي بِنْتِ شَقَةٍ .
- وَبِنْتُ الْفِكْرِ : الرَّأْيُ .
- وَبِنْتُ الْمَطْرِ : دُوبِيَّةٌ حَمْرَاءُ تُرْسَى غِيبَ الْمَطْرِ ؛ يُقَالُ : أَشَدُّ حَمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطْرِ .
- وَبِنْتُ دَمٍ : نَبْتُ يَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ ، وَتَجْمَعُ بِنَاتُ دَمٍ .
- وَبِنْتُ الْمَنْيَةِ : الْحَمَى .
- وَبِنْتُ الْحَيَّةِ : الْأَفْعَى . وَيُقَالُ : « الْعَصَا مِنَ الْعُصْيَةِ ، وَالْأَفْعَى بِنْتُ حَيَّةٍ » (٢)
- وَبِنْتُ أُدْحِيَّةٍ : النَّعَامَةُ .
- وَبِنْتُ قُضَاعَةٍ : لَعْبَةٌ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ .
- وَبِنَاتُ بَحْنَةٍ : السَّيَاطُ ؛ وَبِالْمَدِينَةِ نَخْلَةٌ طَوِيلَةٌ السَّعْفُ ؛ يُقَالُ لَهَا : بَحْنَةٌ .
- وَبِنَاتُ بَحْرٍ : السَّحَابُ .
- وَبِنَاتُ نَحْرٍ : سَحَابٌ تَنْشَأُ قَبْلَ الصَّيْفِ .
- وَبِنَاتُ السَّحَابِ : الْبَرْدُ .
- وَبِنَاتُ الشَّمْسِ : لُعَابُهَا .
- وَبِنَاتُ رِبَاطٍ : الْخَيْلُ .
- وَبِنَاتُ مَعْدَةٍ : الْحُمْرُ الْأَهْلِيَّةُ .
- وَبِنَاتُ الطَّرِيقِ : الْمَسَاكِينُ .

(١) حاشية الأصل : « الرمت : ضرب من الحمض ، وقيل : هو المرعى » .

وبنات قَيْن : موضع يُنسب إليه يومٌ من أيامهم .

وبنات نَعَشٍ : كواكبٌ معروفة .

وبنات مُسْنَدٍ : ما يأتي به الدهز من حوادثه ، والمسند : الدهر .

وبنات غَيْرٍ : الكذب والباطل ، وصحّفه ابن الأعرابي فقال : « بنات عَيْن » .

وبنات بَرَحٍ ، وبنات طَهَارٍ ، وبنات طَبَقٍ : الدّواهي .

وبنات اللَّيْلِ : الأحلام ؛ وهي أيضاً أهواله .

* * *

وَبَنُوا لَهُمْ : الصّابرون عليه .

وَبَنُوا النَّمْلَةَ : المداومون لسلوكها .

وَبَنُوا الْحَرْبَ : الصابرون فيها^(١) أيضاً ، المُطِيلون مِرَاسِهَا .

* * *

وَابْنُ قَهْلِيلٍ ، وَاِبْنُ تَهْلِيلٍ : الضلال .

وَابْنُ قُلَيْلٍ : القليل .

وَابْنُ بَيْبِيٍّ : الدليل المجهول ؛ وكذلك ابن بَيَّانٍ ، وكذلك ابنُ هَمِيٍّ

وَابْنُ هَيَّانٍ .

وِطَاسِرُ ابْنِ طَاسِرٍ : البرغوث ، والطمّر : الوثب .

وَابْنُ الْحَارِضِ : السّاقط ؛ يقال : أَحْرَضَ الرَّجُلُ ، إِذَا جَاءَ بَوْلُهُ لِأَخِيرِفِيهِ .

وَابْنُ وَاحِدٍ : المعروف الأب ؛ يقال : هو واحد ابن واحد ؛ وهو ضِدُّهُ

ضُلِّ ابْنُ ضُلٍّ ؛ وأكثر هذا الباب أمثال .

* * *

(١) ص ، ه : « عليها » .

ومما يجرى مع ذلك المكشي :

أبو الحارث : الأسد .

أبو جعدة : الذئب .

أبو الحصين : الثعلب .

وأبو زنة : القرد^(١) ، وأبو ضوطري ، وأبو جنادب : سب يُسب به الإنسان . وقال أبو عمر الجرمي : أبو جنادب كنية الحرياء ؛ أو دابة تُشبهه ؛ والأوّل قول جماعة أهل اللغة .

وأبو حُبّاحب : كنية النار التي لا يُنتفع بها : مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ؛ ويقال لها : نار حُبّاحب أيضاً . وقال خالد بن كَثُوم : أبو حُبّاحب كان كنية رجل من بخلاء العرب ، وكان يوقد ناراً ضعيفة ، ويخفيها مخافة الأضياف ، فجعلته العرب كنية لكلّ نار ضعيفة ، لا تثبت ولا تحرق .

وأبو قلمون : ثياب معروفة ، وأظنّها مولدة ، وبُستعار لارجل الكثير التلون .
وأبو بَرّاقش : طائر يتلون في اليوم ألواناً ؛ مأخوذ من البرقشة ؛ وهي النقش ، والقمير وزج أيضاً يتلون في اليوم لونين ، ولم يتمثل به العرب ، ولكن جاء في أمثال الفرس .

وأبو قبيس : جبل مكة .

وأبو أدراس : الفرج ، مأخوذ من الدرس ، وهو الخيض^(٢) .

وأبو أدراص ، وأبو ليلى : الرجل الحمق . والدّرس : ولد الفأر ؛ فكأنّهم

قالوا : هو أبو فأرة ، وإذا قالوا : أبو ليلى ، فكأنّهم قالوا : هو أبو امرأة .

(١) حاشية الأصل : « وأبو زناء ، عن الجواليقي »

(٢) في اللسان : « أبو دراس » .

وأبو زيد : السكبر ؛ قال الشاعر :

إمّا ترى شِكَّتِي رُمِيحَ أِبِ زَيْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مَعَا
وأبو مالك وأبو عمرة : الجوع ، ويقال في المثل : « أبا أبو عمرة إلا
ما أتاه » (٢) ، يقوله الرجلُ قد سلمَ للدَّهرِ ؛ وقال الشاعر :

إِنَّ أبا عمرةَ حَلَّ حُجْرَتِي وَصَارَ بَيْتَ العَنَسِ كَبُوتِ بُرْمَتِي (١)

* * *

وأمُّ حِلْسٍ : كنية الأتان ، وهي أمُّ الهنبرِ أيضاً ، والهنبرُ : الجحشُ ،
ويقولون : « أتحقُّ من أمِّ الهنبرِ » (٢) ، وعند فزارة أنَّ أمَّ الهنبرِ الضَّبُعُ .
وأمُّ النَّدامة : العجلة .

وأمُّ رِمَالٍ ، وأمُّ خِنَوْرٍ (٢) ، وأمُّ رَغَمٍ ، وأمُّ عَمْرُو ، وأمُّ عامرٍ ، كلُّ ذلك
الضَّبُعُ ، ومن العرب من يجعل أمَّ خِنَوْرٍ الداهية ، ومنهم من يجعلها النعيمَ ،
ومنهم من يجعلها الدنيا .
وأمُّ فَرَوَةَ : الفعجة .

وأمُّ الهَيْمِ وأمُّ الحُوارِ : العقاب ، قال الشاعر :

وكانَّها لَمَّا عَدَّتْ سَرَوِيَّةً مَسْعُورَةً بِاللَّحْمِ أُمَّ حُوارِ
سَرَوِيَّةٌ ، أي عُقاب من عُقبان السَّراة .

(١) في اللسان (عمر) البيت الأول ؛ وروايته :

* حَلَّ أبو عمرةَ وسط حُجْرَتِي *

(٢) حاشية الأصل : « وأمُّ خنور (مثل تور) ، عن ابن جني » .

- وَأُمُّ رِيَّاحٍ : طَائِرٌ .
وَأُمُّ عَجَلَانَ : طَائِرٌ .
وَأُمُّ حَبِينٍ : دَوِيْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ .
وَأُمُّ عَوَفٍ : الْجَرَادَةُ .
وَأُمُّ حُمَارِسٍ : دَابَّةٌ لَهَا قَوَائِمٌ كَثِيرَةٌ .
وَأُمُّ الْهَدِيرِ : الشَّقِيقَةُ .
وَأُمُّ الْقِرْدَانَ وَأُمُّ الْقِرَادِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ : الْوَطَاءُ الَّتِي مِنْ وَرَاءِ الْخَلْفِ
وَالْحَافِرِ ، دُونَ الثَّنَّةِ^(١) .
وَأُمُّ الرُّمَحِ : مَا يُلْفُ عَلَيْهِ إِذَا جُمِعَ لَوَاءٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَسَلَبْنَا الرُّمَحَ فِيهِ أُمَّهُ مِنْ يَدِ الْعَاصِي إِذَا طَالَ الطَّوْلُ^(٢)
وَأُمُّ سُوَيْدٍ وَأُمُّ سُكَيْنٍ ، وَأُمُّ عَزْمَلٍ ، وَأُمُّ عَزْمٍ ، وَأُمُّ تَسْمِينٍ ؛ كُلٌّ
ذَلِكَ الْأَسْتُ .
وَأُمُّ الرَّأْسِ ، وَأُمُّ الدَّمَاعِ : الْهَامَةُ .
وَأُمُّ الْكَبِدِ : بَقْلَةٌ مِنْ دِقِّ الْبَقْلِ ؛ لَهَا زَهْرَةٌ غَيْرَاءٌ فِي بُرْعُمٍ مُدَوَّرٍ ؛
وَهِيَ شِفَاءٌ مِنْ وَجَعِ الْكَبِدِ ، وَمِنْ الصَّفَرِ إِذَا عَضَّ الشَّرُّ سَوْفَ بَزْعِمِهِمْ .
وَأُمُّ كَلْبٍ : شُجَيْرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا نَوْرٌ أَصْفَرٌ فِي خَلْقَةٍ وَرَقِ الْخِلَافِ .
وَأُمُّ غَيْلَانَ : شَجَرَةٌ مِنَ الْعِضَاءِ ؛ وَهِيَ أَكْثَرُهَا شَوْكًا .
وَأُمُّ حُنَيْنٍ : الْخَمْرُ ، فِيمَا ذَكَرَ الْمُفْتَجِعُ بْنُ نَهْجَانَ .
وَأُمُّ لَيْلَى : الْخَمْرُ إِذَا كَانَ لَوْنُهَا أَسْوَدَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ الدَّيْنَوْرِيُّ .

(١) الثنّة: الشعرات التي في مؤخر راس الدابة التي أسبلت على أم القردان حتى تبلغ الأرض (الصحاح) .

وَأُمّ جَابِر : إِيَاد ؛ وَقِيلَ : أَبُو أُسْد ، وَجَابِر : اسْمُ الْخَبْرِ .
وَأُمّ أَوْعَالٍ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ .
وَأُمّ الْمَثْوَى ؛ وَأُمّ الْمَنْزَلِ : الَّتِي تُضَيَّفُ ، يُقَالُ : كَانَتْ فُلَانَةٌ الْبَارِحَةَ أُمّ مَثْوَى ، وَأُمّ مَنْزَلِي ؛ وَفُلَانٌ أَبُو مَثْوَى ، وَأَبُو مَنْزَلِي ؛ أَي بَيْتُ ضَيْفِهِ .
وَأُمّ الْعِيَالِ ، وَأُمّ الْقَوْمِ : مَنْ يَقْلُدُونَهُ أُمُورَهُمْ .
وَأُمّ الطِّفْلِ : الْمَرْأَةُ الْمُرْضِعُ .
وَأُمّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، ثُمَّ أُمُّ كُلِّ أَرْضٍ أَعْظَمُ بُلْدَانِهَا ، وَأَكْثَرُهَا أَهْلًا ؛
كَرَبُو ؛ فَإِنَّهَا تَسْمَى أُمّ خُرَاسَانَ .
وَأُمّ كِهَاتٍ : الْأَرْضُ .
وَأُمّ غِيَاثٍ : السَّمَاءُ .
وَأُمّ السَّمَاءِ : الْحَجْرَةُ ؛ وَيُقَالُ لَهَا : أُمّ النُّجُومِ .
وَأُمّ الظُّبْيَاءِ : الْفَلَاةُ .
وَأُمّ رَاشِدٍ : الْمَفَازَةُ .
وَأُمّ مَعْمَرٍ : اللَّيْلُ ، حَكَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ . وَأُمّ مَعْمَرٍ : الدِّينُ .
وَأُمّ شَمْلَةٍ ، وَأُمّ دَفْرٍ ، وَأُمّ الْعَجَبِ .
وَأُمّ دَرَزَةَ : الدُّنْيَا . وَقِيلَ : أَبُو الْعَجَبِ : الدَّهْرُ . وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ
لِلْأَنْذَالِ : أَوْلَادُ دَرَزَةَ . وَقَالَ الرَّيْثِيُّ : أَوْلَادُ دَرَزَةَ : خِيَّاطُونَ خَرَجُوا مَعَ زَيْدِ
ابْنِ عَلِيٍّ بِالْكَوْفَةِ .
وَأُمّ الْهَبْرِيَّ^(١) ، وَأُمّ مِلْدَمٍ ، وَأُمّ مِلْدَمٍ ؛ بِالذَّالِ وَالذَّالِ : الْحَمَى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَذَا فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ (هَبْرُ) ؛ وَفِي الْأَصُولِ : « الْمَرْبَدِيُّ » .

فَمِنْهُنَّ أُمُّ الْهَبْرِزِيِّ تَبَعَتْ عِظَامِي فَمِنْهَا نَاحِلٌ وَكَسِيرٌ^(١)
وَأُمُّ مِلْدَمٍ ، بِالْدَالِ هُوَ الْأَكْثَرُ ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّذَمِ ؛ وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْوَجْهِ
حَتَّى يَحْمَرَّ ، وَأَمَّا اللَّذَمُ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : لَذِمَ بِهِ ؛ إِذَا لَزِمَهُ .

وَأُمُّ جُنْدَبٍ : الْعَشْمُ وَالظُّلْمُ ؛ يُقَالُ : وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدَبٍ ، وَرَكِبُوا أُمَّ
جُنْدَبٍ ؛ وَأُمُّ جُنْدَبٍ أَيْضًا : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ .

وَأُمُّ الْحَرْبِ : الْحَرْبُ ؛ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ :

﴿ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَرْبِ ﴾

وَأُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ اللُّهَيْمِ : الْمُنْيَةُ ، وَأُمُّ الرُّبَيْقِ : الدَّاهِيَةُ ؛ يُقَالُ : « جَاءَ
الرُّبَيْقُ عَلَى أُرَيْقٍ »^(٢) وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى الْعُوقِلَ
عَلَى جِهْلِ أَوْرُقٍ ، فَقَالَ : « جَاءَ أُمُّ رُبَيْقٍ عَلَى أُرَيْقٍ » .

وَأُمُّ قَشْعَمٍ ، وَأُمُّ خُشَافٍ ، وَأُمُّ كِلْوَازٍ ، وَأُمُّ خَشُورٍ ، وَأُمُّ نَادٍ ، وَأُمُّ
خَنْشَفِيرٍ ، وَأُمُّ الرَّقُوبِ ، وَأُمُّ قُوبٍ ، وَأُمُّ الرَّقْمِ ، وَأُمُّ أُرَيْقٍ ، وَأُمُّ الْبَلْبَلِ ،
وَأُمُّ الرُّبَيْسِ ، وَأُمُّ حَبْوِ كَرْمِي ، وَأُمُّ أَدْرَاصٍ ؛ كُلُّ ذَلِكَ الدَّاهِيَةُ .

وَيُقَالُ : دَاهِيَةُ رَبْسٍ وَرَبَيْسٍ ؛ وَيُقَالُ : رَمَلَ حَبْوِ كَرْمِي ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا
وَيُقَالُ : وَقَعَ^(٢) فِي أُمَّ أَدْرَاصٍ مُضَلَّةً ؛ فِي مَوْضِعِ اسْتِحْكَامِ الْمَلِكَةِ ؛ لِأَنَّ أُمَّ
أَدْرَاصٍ جِجْرَةُ الْفَارَةِ ؛ وَجِجْرَتُهَا تَتَنَافَذُ ؛ فَيَقُولُ : وَقَعَ فِي أَمْرٍ مُخْتَلِطٍ ،
لَا يُعْرَفُ أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ . وَقِيلَ : أُمَّ قَشْعَمٍ : الْعَنْكَبُوتُ .

(١) اللسان ، ونسبه إلى العجبر ، وروايته :

فَإِنَّ تَكْ أُمَّ الْهَبْرِزِيِّ تَمَّصَرَتْ عِظَامِي فَمِنْهَا نَاحِلٌ وَحَسِيرٌ

(٢) هـ : « وَقَعُوا » .

وقالوا : أمّ المؤمنين ، وأمّ الكتاب .
فهذه الكُنى عربيّة . والكُنى المولّدة كثيرة ، منها :
أبو المضاء : الفرّس ، وأبو اليقظان : الديك ، وأبو خدّاش : السُّنُور .

* * *

٢٢ - قولهم : أوّلُ الغزوِ أخرج

يضرب مثلاً لقلة التجارب ، يراد ، إنّما الأحكام بعد المعاودة ، والتجربة
ردّه العقل .

ورأى أعرابيُّ رجلاً ينال من سلطان ، فقال : إنك غفل لم تسمك
التجارب ؛ وكأنّي بالصّاحك إليك بالكِ عليك ؛ والعقلُ عقْلان : مخلوقٌ ومكتسب ؛
فالمخلوقُ ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله ، والمكتسب ما يناله العبدُ بالتجربة
وليس يُفضّل رأى الشيخِ على رأى الغلامِ إلا لتجربة الشيخِ وغرارةِ الغلامِ .
ويقال لمن لا تجربة له : غرٌّ بين الغرارة ؛ قال الشاعر :

انْحَثْ لَتَعْلَمَ مَا قَدْ كُنْتَ تَجْمَلُهُ فَالْعَقْلُ فَنَانٍ مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وقيل لابن هُبَيْرَة : أيّ شيء أوّلُ العقلِ بعد الغريزيّ المولود ، والتّالد
الموجود ؟ قال : تجرّبةُ الأمور والتثبّتُ فيها ، والتقلّبُ في البلاد ، والنظر
في عجائبها .

قال الشيخ رحمه الله : على أن التجربة لا تنفعُ إلا العقلاء ؛ وأما الجهال فليس
لهم فيها منفعة . وقد قيل : إنّما تنفعُ التجاربُ من كان عاقلاً ، وقيل :
* وقد ينفعُ المرءُ اللبيبَ تجاربهُ *

٢٣ - قولهم : إِنَّمَا يُضْنُ بِالضَّيْنِ

قاله الأغب بن جشم ؛ ومعناه : تَمَسَّكَ بِإِخَاءٍ مِنْ يَتَمَسَّكَ^(١) بِإِخَائِكَ ؛
وشرُّ الناسِ صحبةً ، وألأمهم إخاء من يرى لنفسه من الحقِّ ما لا يرى عليها .
وقيل^(٢) : « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ »^(٣) .

وقال لبيد :

فأقطعُ لبانةً من تعرَّضَ وصله ولخَيْرُ واصلٍ خلةً صرَّامها^(٤)
ولا أعرف في هذا المعنى أحسنَ من قول الثقب :

فإني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني^(٥)
إذاً لقطامتها ولقلتُ بيدي كذلك أجتوي من يجتويني^(٥)
وقلت^(٦) :

قد آذنَ الخليطُ بانطلاقِ نخلٍ عنك شدةَ الإشفاقِ
لا تعترضك حقةُ العشاقي ودأو من مَلَّكَ بالفراقِ
* فليس للفاركِ كالطلاقِ *

ومثله قول أبي النضر عمر بن عبد الملك :

رَحَلَتْ أَنْيْسُهُ بِالطَّلَاقِ فَفُكِّتُ مِنْ ضَيْقِ الْخِنَاقِ
لَوْ لَمْ أَرَحْ بِطَّلَاقِهَا لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
ودواء ما لا تشتهيهِ النفسُ تعجيلُ الفِراقِ

* * *

٢ - الميداني ١ : ٣٤ ، المستنصرى ١٦٨ .

(١) ص ، ه : « تعلق » . (٢) ص ، ه : « ويقال » .

(٣) من المعلقة ١٣٤ - بشرح التبريزي .

(٤) ديوانه : ٢٩ . (٥) الاجواء : ألا يستمرى البلاد .

(٦) سقطت هذه الأبيات من ص ، ه .

٢٤ - قولهم : أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْقَوِيِّ عَلَى الْأَمْرِ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ أُمَّتَانِ رَاعِيَتَانِ ؛ إِحْدَاهُمَا نَاعِلَةٌ ، وَالْأُخْرَى حَافِيَةٌ ، فَقَالَ لِلنَّاعِلَةِ : أَطْرِي - أَيْ خُذِي طُرْرَ الْوَادِي - فَإِنَّكَ ذَاتُ نَعْلَيْنِ ، وَدَعَى سَرَارَتَهُ ^(١) لِصَاحِبَتِكَ ؛ فَإِنَّهَا حَافِيَةٌ .

وَطُرْرُ الشَّيْءِ : نَوَاحِيهِ . وَيُرْوَى : « أَظْرِي » بِالظَّاءِ ؛ أَيْ خُذِي فِي ظُرْرٍ ؛ وَهُوَ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ ظُرْرَانٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَعْلٌ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالنَّعْلَيْنِ غِلَظَ جِلْدِ قَدَمَيْهَا . وَمِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَخَذَ الْمُتَنَبِّيُّ قَوْلَهُ فِي كَافُورٍ :

وَيُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ إِنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا ^(٢) وَفُسِّرَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ ، عَنِ الْعُكْلِيِّ ،

عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قَوْلِ مَسْكِينٍ :

أَنْطَلُبُنِي بِأَطْيَرِ الرَّجَالِ وَكَتَلَفْتَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ ^(٣)

فَقَالَ : الْأَطْيَرُ : الْكَلَامُ وَالشَّرُّ يَأْتِيكَ مِنْ بَعِيدٍ ؛ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : « أَطْرِي

فإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » ، فَقَالَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ فَضْلٌ قُوَّةً فِي نَفْسِهِ وَسِلَاحًا ؛

فِيَتَكَلَّفُ مَا لَوْ تَرَكَهُ لَمْ يَضُرَّهُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ أُمَّتَيْنِ كَانَتَا تَرَعيَانِ إِبِلًا ؛ فَقَالَتْ

إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى : أَجْمِعِي الْإِبِلَ مِنْ أَطْرَارِهَا ؛ وَليْسَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ حَاجَةٌ ؛

فَقَالَتْ الْأُخْرَى : « أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » ؛ [أَيْ أَفْعَلِي ذَلِكَ فَأَنْتِ أَقْدَرُ عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : « أَصْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » ^(٤) ، أَيْ أَدِلِّي فَإِنَّ عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ ، وَالْإِطْرَارُ : الْإِدْلالُ .

* * *

٢٤ - الميداني ١ : ٢٩١ ، المستقصى ٨٩ ، اللسان (طرر) .

(١) سر الوادي وسرارته : وسطه . (٢) ديوانه ٤ : ٢٩٥ .

(٣) اللسان (أطر) ، وروايته : « وأبصرتني » . (٤) تكملة من ص : هـ .

٢٥ - اَكْذِبْ نَفْسَكَ إِذَا حَدَّثْتَهَا

يُقَالُ ذَلِكَ ^(١) لِلرَّجُلِ يَهْتَمُّ لِلأَمْرِ الْجَسِيمِ ، فَتَخَوُّفُهُ نَفْسَهُ الْخَلِيْبَةَ فِيهِ ،
وَالسَّقُوطَ دُونَ غَايَتِهِ ، فَيَقَالُ : اَكْذِبْهَا ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ ، وَحَدِّثْهَا بِالظَّفْرِ لِتُعِينَكَ
عَلَى مَا تَبَغِيهِ مِنْهُ ؛ فَإِنَّ الْهَائِبَ لَا يَلْتَقِي جَسِيماً ؛ وَأَكْثَرُ الْخُوفِ بَاطِلُهُ . ^(١) وَقَالَ
بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ :

وَكُلُّ هَوًى عَلَى مِقْدَارِ هَيْبَتِهِ وَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا هَوَّنتَهُ هَانًا ^(١)
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

تُخَوِّفُنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ ^(٢)
وَقَالَ غَيْرُهُ :

وَلَا أَهَابُ عَظِيماً حِينَ يَدَّهْمُنِي وَلَسْتَ تَغْلِبُ شَيْئاً أَنْتَ هَائِبُهُ ^(١)

هَذَا إِذَا كُنْتَ بِالْخِيَارِ فِي رُكُوبِ الأَمْرِ ؛ فَإِذَا ^(٢) لَمْ تَجِدْ بُدْءاً مِنْ رُكُوبِهِ

فَلَا وَجْهَ لِتَخَوُّفِهِ ، وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو النَّشَّاشِ فِي قَوْلِهِ :

حَلَى أَيْ شَيْءٌ يَصْعَبُ الأَمْرُ قَدْ تَرَى بِعَيْنَيْكَ أَنْ لَا بُدَّ أَنَّكَ رَاكِبُهُ

وَأَيْسَ فِي وَصْفِ هَذَا الْبَيْتِ خَيْرٌ ؛ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ جَيِّدٌ .

^(١) وَقَلْتُ :

عَلَامَ تَسْتَصْعِبُ الأَمْرَ رَ مَا تَرَى مِنْهُ بُدْءاً

بَارِزٌ وَخَلَّ الهَوَيْسَى وَجِدَّ حَتَّى تُجَدَّأَ

فَلَنْ تُلَاقِيَ جَدًّا حَتَّى تُلَاقِيَ كَدًّا ^(١)

٢٥ - الميداني ٢ : ٥٧ ، المستقصى ١١٥ .

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

(٢) ص ، ه : « فأما إذا لم تجد » .

والعرب تقول : لكل امرئ نفسان ؛ تنهاه إحداهما ، وتأمره الأخرى ؛
وإنما هما فكران يحدّثان له من الخوف والرجاء ، فيتأخّر عند أحدهما ، ويتقدّم
عند الآخر . وقال الشاعر :

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ فِي الْعَيْشِ فُسْحَةً أَيْسَّرَتِ نِعَ الذُّبَانَ أَمْ لَا يَطُورُهَا^(١)
فلما رأى أن السماء سماءهم رأى خُطَّةً كان الخُضوعَ نَكِيرُهَا

أى لما رأى أن أرضهم مُعشبة — والعرب تسمّى العشب سماء — لم يجد
بداً من الخُضوع لهم .

والمثل للبيد ؛ وهو قوله :

وَإِذَا كَذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِرِّي بِالْأَمَلِ^(٢)
غَيْرَ أَلَّا تَكْذِبْنَهَا فِي الشَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ

أخزها ، أي سُئِنها ؛ خزوتُ الرجل ، إذا سُئِنته ؛ قال الشاعر :^(٣)

* وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي * *

ويقال : كَذَبْتُ الرجل — بالتخفيف — إذا أَخْبَرْتَهُ بالكذب ؛ وَكَذَّبْتُهُ ،

إذا أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ كاذب .

* * *

(١) البيت الثانى فى اللسان (سما) من غير نسبة .

(٢) ديوانه : ١٨٠ .

(٣) لدى الإصمعيّ العدواني ؛ من قصيدة مفضلية ص ١٦٢ وصدوره :

* لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ * *

٢٦ - قَوْلُهُمْ : أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرَطَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ يَذْهَبُ إِلَّا أَخْسَهُ ؛ وَشَبِيهَهُ (١) بِهَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْبَقِيَّةِ :

* صَغِيرَةٌ أَعْظَمُهَا أَذَاهَا *

وَمِنْ هَذَا الْمَثَلِ أَخَذَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمَعِنًا هَرَبًا (٢)
فَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

* * *

٢٧ - قَوْلُهُمْ : أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرُدُرُ!

يَقُولُ : لَمْ تَقْبَلِي الْأَدَبَ وَأَنْتِ شَابَةٌ ذَاتُ أُشْرٍ . وَالْأُشْرُ : التَّحْزِيزُ الَّذِي فِي أَسْنَانِ الْأَحْدَاثِ ، وَتَفْرُ مُؤَشَّرٌ ؛ يَقُولُ : فَكَيْفَ تَكُونِينَ الْآنَ وَقَدْ أَسْنَنْتِ ، حَتَّى بَدَتْ دَرَادِرُكَ ! وَهِيَ مَفَارِزُ الْأَسْنَانِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ » (٣) (م) ، أَيْ مِنْ لَدُنْ شَبَبْتِ إِلَى أَنْ دَبَبْتَ هَرَمًا .

٢٦ - المِيدَانِيُّ ٢ : ٢١٤ ، الْمُسْتَقْصَى ١٧١ ، اللِّسَانُ (ضَرْطٌ) .

(١) س ، ه : « وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ » .

(٢) الْبَيْتَانُ فِي اللِّسَانِ (نِصْفٌ) بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطَلَّقَةً وَلَا يَسُوقَنَّهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ
وَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نِصْفٌ فَإِنْ أَطِيبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي غَبَرَا

٢٧ - المِيدَانِيُّ ١ : ٣٠٦ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١٠٣ ، اللِّسَانُ (أُشْرٌ) .

(٣) المِيدَانِيُّ ١ : ٣٠٦ ؛ وَيَجُوزُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ؛ قَالَ المِيدَانِيُّ : « فَنِ نُونُ جِملِهِ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ بِإِدْخَالِ « مِنْ » عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِنِ جِملَهُ كَقَوْلِهِمْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قِيلَ وَقَالَ [عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي] ، عَلَى وَجْهِ الْحِكْمِيَّةِ .

وأصله أن دُعَاة^(١) ولدت غلاماً ، فكان أبوه يُقْبَلُه ويقول : وإبائي
دُرْدُرُكَ ! وكانت حَسَنَةُ النَّمِرِ مؤشَّرته ، فظنَّت أن الدَّرْدُرَ أعجبُ إليه ،
فخطَّمت أسنانها ، فلما قال : وإبائي دُرْدُرُكَ ! قالت : يا شيخ ، كلنا ذو دُرْدُرٍ !
فقال : « أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرَفِكَيْفِ بَدْرُدُرٍ ! » وذهب لثمل بجمُوق دُعَاة ، فقيل :
« أَسْحَقُ مِنْ دُعَاة »^(٢).

* * *

٢٨ - قولهم : أَرْنِيهَا نَمْرَةً أَرَكَهَا مَطْرَةً

أى أرنى السحابة نمرَةً أَرَكَهَا مَطْرَةً^(٣) ، وهي أن يكون فيها سواد وبياض .
كذا قال ابن دُرَيْدٍ ، وَسُمِّيَ النَّمِرُ نَمْرًا ؛ لما في جلده من نُقْطِ سَوَادٍ ، وَسُمِّيَتْ
السَّمَلَةُ التي فيها سواد وبياض نَمْرَةً . يُضْرَبُ مَثَلًا فِي صِحَّةِ تَخْيِيلَةِ الشَّيْءِ ، وَصِحَّةِ
الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ .

* * *

٢٩ - قولهم : اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجْلِ الْوَاهِنِ الرَّأْيِ ، الْخَطَّاطِ^(٤) فِي كَلَامِهِ . وَالْمَثَلُ لَطَرَفَةِ بْنِ
الْعَبْدِ ؛ وَكَانَ بِحَضْرَةِ بَعْضِ الْمُلُوكِ ؛ وَالْمَتَلَسُّسُ يُنْشَدُ شِعْرًا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) في مجمع الأمثال ١ : ١٤٧ « هي مارية بنت معنيج ، ومعنيج : ربيعة بن عجل »

٢٨ - الميداني ١ : ١٩٨ المستقصى ٦١ ، اللسان (نمر)

(٢) اللسان : « لأريكها » .

٢٩ - المستقصى ٦٦ ، اللسان والصاح (نوق) الشعر والشعراء ١ : ١٣٥ ، الأغاني

١٣٢ : ١ . (٣) ص ، ه : « المختلط » .

وقد اتَّناَسَى الهَمَّ عند احتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ^(١)
فقال : « بناج » يعنى جملا ، والصَّيْعَرِيَّةُ : سِمةٌ من سمات الثُّوق . فقال طرفة :
« اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ » ، أى صار الجمل ناقةً ، فقال المتأسس : وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ لِسَانِهِ !
فكان هلاكهُ بلسانه ، هجاء^(٢) عمرو بن هند فقتله .

وخرج^(٣) بعض الفرس فى غلَس ومعه آلة الصيد ، فنطق طائر ، فرماه وقال :
خِيفَةُ اللِّسَانِ تُهْلِكُ حَتَّى الطَّيْرِ^(٤) .

قال أبو بكر رضى الله عنه : اللِّسَانُ سُبْعٌ إِذَا أَطْلَقْتَهُ أَكَلَكَ .

* * *

٣٠ — قَوْلُهُمْ : أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَسَاوَةِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ فِيمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ . وَالْقَارَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ
الهُون^(٤) بن خزيمة ، وَسُمُّوا قَارَةً لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَاهُمِ . وَالْقَارَةُ : الْأَكْمَةُ ، وَالْجَمْعُ
قُورٌ ، وَكَانُوا رُمَاةَ الْحَدَقِ .

وأصل المثل كان فى حربٍ وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة ،
وكانت القارّة مع قريش ؛ فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ؛ فقيل : قد
أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به ؛ وجعل المثل شعراً ؛ فقيل :

(١) الشعر والشعراء ١ : ١٣٥ .

الصيغرية : اعتراض فى السير ، وهو من الصعر ؛ والصيغرية : سمة فى عنق الناقة خاصة .
والمكدم : الطليظ أو الصلب .

(٢) ص ، ه : « لأنه هجاء » .

(٣ — ٣) ساقط من ص ، ه .

٣٠ — الفاخر ١٤٠ ، فصل المقال ١٧٢ ، الميدانى ٢ : ٣١ ، اللسان (قور) .

(٤) فى الأصل : « البون » تحريف ، صوابه فى ص ، ه ، والاشتقاق ١٧٨ .

قد أنصفَ التَّمَارَةَ مِنْ رَامَاهَا^(١) إِنَّا إِذَا مَا فِئْتَهُ نَلْقَاهَا

* نَزْدًا أَوْلَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا *

والقارّة: قوارة الأديم أيضاً .

* * *

٣١ - قَوْلُهُمْ : أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ

يضرب مثلاً للتكافؤ في الأفعال ؛ ومعناه : كن لي مضيئاً أبصر بك ،

فأتمكن من القدح لك .

* * *

٣٢ - قَوْلُهُمْ : اسْقِ رِقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ

أى أحسن إليها كإحسانها إليك ؛ قالوا : وسقاية اسم موضوع ، وليست الهاء فيها هاء التأنيث ؛ فأما تأنيث سقاء فسقاة ، والوجه أن تكون الهاء فيها هاء التأنيث ؛ لأن رقاش اسم من أسماء النساء ، مثل قطام وحذام ، وقال : سقاية لأن أصل المعز فيها ياء ؛ ألا ترى أنك تقول : سقيت ، فجعل «سقاة» سقاية ردّاً له على الأصل .

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر :

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضٌ^(٢)

* * *

(١) اللسان (قور) في خبر أورده هناك .

٣١ - الميداني ١ : ٢٨٥ ، المستقصى ٨٧ .

٣٢ - الميداني ١ : ٢٥٥ ، المستقصى ٦٩ ، اللسان (رقس)

(٢) الشطر الأول سقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

٣٣ - قولهم: إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

المثل للبيد ، قاله في قصيدته التي أولها :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ^(١)

إلى أن قال :

أَعْمَلُ الْعَيْسَ عَلَى عِلَاتِهَا إِنَّمَا يُنَجِّحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ^(٢)
فَاعْتَلَى إِن كُنْتَ لِمَا تَعْتَلَى وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلًا
وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

ومعناه : إنما يجزي على الإحسان بالإحسان من هو حرٌّ وكريم ، فأما من هو بمنزلة الجمل في لؤمه وموقفه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسِر وقهر .

^(١) وأخذ ابن الرومي هذا المثل ، فقال يهجو بعض الرؤساء ^(٣) :

يَا أَبَا أَيُّوبَ هَذِي كُنْيَةٌ مِنْ كُنْيِ الْإِنْعَامِ قَدِيمًا لَمْ تَزَلْ
وَلَقَدْ وَفَّقَ مَنْ كُنَّا كَمَا وَأَصَابَ الْحَقَّ فِيهَا وَعَدَلْ
أَنْتَ شَبَهُ لِلَّذِي تُكْنَى بِهِ وَلِبَعْضِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْضِ مَثَلْ
لَسْتُ أَلْحَاكَ عَلَى مَا سُمِّدْتَنِي مِنْ قَبِيحِ الرَّدِّ أَوْ مَنَعِ النَّفْلِ
قَدْ قَضَى قَوْلُ لَبِيدٍ بَيْنَنَا إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
كَمْ وَجَدْنَاكَ لِتَرْقَى فِي الْعَلَا وَأَبَى اللَّهُ فَلَا تَعْلُ هُبَلٌ^(٤)

٣٣ - الميداني ١ : ١٦ ، المستقصى ١٦٧ .

(١) ديوانه ١٧٤ - ١٧٦ .

(٢) أعمل ، أمر من الإعمال . والعيس : الإبل البيض . والعلات بالكسر : الحالات ،

جمع علة بمعنى الحالة .

(٣) (١ - ١) ساقط من ص ، ه .

(٤) المضاف والمنسوب ٢٠١ ، من أبيات يهجو بها سليمان بن عبد الملك بن طاهر ،

وأبو أيوب : كنية الجمل .

٣٤ - قولهم : انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

كان مذهب أهل الجاهلية أن ينصروا قرناءهم وجيرانهم وأصدقاءهم ،
مُحَقِّين كانوا أو مُبْطِلِينَ ؛ وعلى هذا المذهب يقول الرَّاجِزُ :

إِنَّ أَخَا الصِّدْقِ الَّذِي يَسْمَعِي مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانَ صَدَعَكَ شَدَّتْ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ
* وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ *

وقد رُوي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ، فإن كان صحيحاً
فنعناه : انصُرْ أَخَاكَ مَظْلُومًا ، وَكُفِّهِ عَنِ ظُلْمِهِ إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَتَكُونُ قَدِ نَصَرْتَهُ
إِذَا مَنَعْتَهُ مِنَ الْإِثْمِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْمُرُ بِنُصْرَةِ الظَّالِمِ .

ونحو هذا المعنى قول الشاعر :

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ مَنْ شَدَّ أَرْزَهُ
وَمَنْ كَانَ يَحْمِي عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وقال الآخر :

لِعَمْرِكَ مَا أَدَى امْرُؤٌ حَقَّ صَاحِبِ
إِذَا كَانَ لَا يَرَعَاهُ فِي الْخَدَثَانِ
وقال آخر :

يَغْشَى مَضْرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ
لَا خَيْرَ فِي وُدِّهِ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
وقال آخر :

* لَا أَخَاَ لِلْمَرْءِ إِلَّا مَنْ نَفَعَهُ *

٣٤ - الفاخر ١٤٧ ، فصل المقال ١٧٢ ، الميداني ٢ : ١٩٤ ، المستقصى ١٥٧ .
(١) تله السيوطي في الجامع الصغير ١ : ١٨٨ ، عن أحمد والبخاري والترمذي ، عن أنس ،
ولغظه : « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قِيلَ : كَيْفَ أَنْصَرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : تَحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ ؛
فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » .

١) وقلت :

أَخُوكَ الَّذِي تُرْضِيهِ لَا مَنْ تَوَدُّهُ أَلَا رَبٌّ وَدَّ لَا يُفِيدُ فَتَيْلًا^(١)

* * *

٣٥ — قَوْلُهُمْ : إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيِّفِيُّونَ

يقوله الرجل إذا كبر وولده صغار . والمثل لسليمان بن عبد الملك ، تمثّل به عند موته ، وكان أراد أن يجعل الخلافة لبعض ولده ، فلم يكن فيهم من بلغ إلا من كانت أمّه أمةً ، وكانت بنو أمية لا يستخلفون أولاد الإمام ؛ وهو الذي قصر بمسامة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحتِه وكالِ آلتِه ؛ واتّبَعوا في ذلك سنّة الأكَاسرة ، ثم أنزَرَ الجاهلية ؛ وكان أهلها لا يُسوّدون أولاد الإمام ؛ ويسمّونهم الهُجَناء ، الواحد هَجِين ، ويسمّون أولاد المِهيرات الصَّرحاء ، واحدهم صريح ؛ ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن عليّ عليه السلام : بلغني أنك تسمو بنفسك إلى الإمامة ؛ وهي لا تصلح لأولاد الإمام . قال زيد : إنّ الأمّهات لا يَضَعْنَ مِنَ الأبناء ؛ هذه هاجر قد ولدت إسماعيل ، فما وضعه ذلك ، وصلح للنبوّة ، وكان عند ربّه مرضياً ، والنبوّة أكبر من الإمامة ؛ وامتدّ بأعه في الشرف حتى كان محمد صلى الله عليه وسلم من نسله .

فَمَا خَرَجَ قَالَ هِشَامُ لِأَصْحَابِهِ : كُنْتُمْ تُخْبِرُونَنِي أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ دَرَجُوا
وَانْقَرَضُوا ؛ وَمَا دَرَجَ قَوْمٌ هَذَا غَابِرُهُمْ^(٢) .

(١ — ١) ساقط من ص ، ه .

٣٥ — الميداني ١ : ١٠ ، المستنصر ١٦٤ ، الألبان (صيف) ونسبه لأكرم بن صيفي ، أو لسعد بن مالك بن ضبيعة .

(٢) الغابر هنا : الماضي ، وهو من الأضداد .

وما رَغِبَ العَرَبَ فِي التَّسْرِي أَنْ أَوْلَادَ القَرَائِبِ عِنْدَهُمْ ضَاوِيُونَ ؛ أَيْ نِحَافٍ
مَهْزُولُونَ ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا : « ائْتَرِبُوا لِأَنْ تَضُوءُوا »^(١) ؛ أَيْ تَزَوَّجُوا القَرَائِبَ
لثَلَا تَضُوءَى أَوْلَادُكُمْ . وَأَضُوءَى الرَّجُلِ ؛ إِذَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ ضَاوِيٌّ ؛ كَمَا يُقَالُ :
أَهْزَلَ الرَّجُلُ ؛ إِذَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ هَزَلَتْ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِذَتْ عَمِّ قَرِيبَةٌ فيضوَى ، وَقَدْ يَضُوءَى وَلِيدُ القَرَائِبِ^(٢)
هُوَ ابْنُ غَرِيْبَاتِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا ذَوُ الشَّانِ أَبْنَاءُ النِّسَاءِ الغَرَائِبِ
وَضُوءَى الوَلَدِ يَضُوءَى ؛ وَهُوَ ضَاوِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ الأَصْلِ . وَكَانَ سَالِمَانَ بْنَ عَبْدِ
المَلِكِ يَقُولُ وَهُوَ فِي المَوْتِ :

إِنَّ بَنِيَّ صِنِيَّةٌ صَيْفِيُّونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ

فَيَقُولُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ : « قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ » يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الإِبِلِ ، وَهُوَ أَنَّ وَلَدَ النَّاقَةِ إِذَا نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ كَانَ أَقْوَى
مِنْهُ إِذَا نُتِجَ فِي الصَّيْفِ ، وَإِذَا نُتِجَ فِي الصَّيْفِ ضَعُفَ عَمَّا نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ
لَمَلَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا مَا يَلْحَقُهُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فَيُضْعَفُهُ ، وَالأُخْرَى أَنْ مَا نُتِجَ فِي
الرَّبِيعِ قَدْ سَبَقَهُ بِشَهْرَيْنِ ؛ فَهُوَ أَقْوَى . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وُلِدَ لَهُ فِي شِبَابِهِ : قَدْ
أَرْبَعَ ؛ تَشْبِيهًا بِرَبْعِيَّةِ الفَتَّاحِ ، وَوَلَدِهِ رَبْعِيٌّ . وَإِذَا وُلِدَ لَهُ فِي كِبَرِهِ قِيلَ : قَدْ أَصَافَ ،
وَوَلَدُهُ صَيْفِيٌّ ؛ تَشْبِيهًا بِصَيْفِيِّ الفَتَّاحِ .

* * *

(١) النِّهَايَةُ لابْنِ الأَنْبَرِ ، قَالَ : وَمِنْهُ الحَدِيثُ : « لَا تَنْكَحُوا القَرَابَةَ القَرِيبَةَ ؛ فَإِنَّ الوَلَدَ
يَخْلُقُ ضَاوِيًّا » .

(٢) البَيْتُ الأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ (ضُوءَى) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ .

٣٦ - قولهم : أَيْنَمَا أُوَجَّهَ أَلْقَ سَعْدًا

يضرب مثلاً لاستواء القوم في الشرِّ والمكروه . والمثل للأضبط بن قريع السَّعْدِيِّ ؛ وكان سيِّدَ قومه ، فرأى منهم تنقُّصاً له ، وتهاوناً به ، فرحل عنهم ونزل بآخرين ، فرآهم يفعلون بأشرَّ أفهم فعل قومه به ، فقصد آخرين ، فرآهم على مثل حالهم ؛ فقال : « أَيْنَمَا أُوَجَّهَ أَلْقَ سَعْدًا » ، ورحل إلى قومه .

ورُوي أنه قال : « في كلِّ وادٍ بنو سعد »^(٢) ومثل هذا المثل قول طرفة :

كلُّ خليلٍ كنتُ خالتهُ لا تتركُ اللهُ لهُ واضحهُ^(١)
كلُّهمُّ أروغُ من تعلبٍ ما أشبهَ اللَّيلةَ بالبارحةُ !
وقال بعضهم^(٢) :

* سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ *

وقلت^(٣) :

كَمْ حَاجَةٌ أَنْزَلْتَهَا بِكَرِيمٍ قَوْمٍ أَوْلِيئِهِمْ
فَإِذَا الْكَرِيمُ مِنَ اللَّئِيمِ أَوِ اللَّئِيمُ مِنَ الْكَرِيمِ
سَبْحَانَ رَبِّ قَادِرٍ قَدَّ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ !
فَشَرَّ يَفْهَمُ وَوَضِيْعُهُمْ سِيَّانٌ فِي سَفْهِهِ وَلُومِ
قَدْ قَلَّ خَيْرٌ غَنِيَّتِهِمْ فَغَنِيَّتِهِمْ مِثْلُ الْعَدِيمِ

٣٦ - الميداني ١ : ٣٤ ، المستنقى ١٧٩ .

(١) ديوانه ٢٦ ، والواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك .

(٢) اللسان (سوى) من غير نسبة ، وقبله :

* شَبَابُهُمْ وَشِدْبُهُمْ سَوَاءٌ *

(٣) سقطت هذه الأبيات من س ، ه .

وَإِذَا اخْتَبَرْتَ حَمِيدَهُمْ أَلْفَيْتَهُ دُونَ الذَّمِيمِ -
لَا تَنْدُبُهُمْ لِلصَّغِيرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ -
انظُرْ إِلَى كِبَرِ الْجَسَدِ م وَلَا نَسَلِ دَفْعِ الْجَسِيمِ -
ومثل المثل سواء قول أبي تمام :

فَلَا تَحْسَبَنَّ هِنْدًا لَهَا الْفَدْرُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةٌ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ^(١)

* * *

٣٧ - قَوْلُهُمْ : أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا

يضرب مثلا للتشابه من غير ذوى الرّحم . وشرج : موضع ، والأسيمر
تصغير أسمر ؛ وهو جمع سمر ، مخفف عن سمر ؛ وهى شجرة من العضاة ، كما قيل :
عَضُدٌ وَعَضُدٌ .

والمثل للقيم بن لقمان ، وكان قد علا أباه فى خِصاله ، فحسده أبوه ، فنزلا
شرجاً ، فذهب لقيم ليعشى إياه فحفر له لقمان حفيرة ، وغطاها بسمر ليقع فيها
إذا رجع من الليل ؛ فلما عاد لقيم أنكر المكان ، وارتاب بإزالة السمير عن
موضعه ، فقال : «أشبه شرج شرجاً لو أن أسيمراً» أى لو أن أسيمراً كنت
أعدها كانت على ماعدتها ، وتنحى عن الموضع فنجبا ؛ وذهبت الكلمة
مثلا فى التشابه من غير القرابات ؛ فأما ما تشابه من القرابات فمن أمثالهم فيه
قول زهير :

وَهَلْ يُذْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِى مَنْابِتِهَا النَّخْلُ^(٢)

(١) ديوانه ٢ : ٨١

٣٧ - الضبي ٧١ ، فصل المقال ١٨٨ ، الميداني ١ : ٢٤٥ ، المستقصى ٧٨ ، اللسان

(شرح) ، وفى فصل المقال : « وخبر إن محذوف كأنه قال : هنا لك أو ثم » .

(٢) ديوانه ١١٥ .

وقال أبو نُحَيْلَةَ :

لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ بِأَشْبَهَ مُقَلَّةً بِأُخْرَى مِنْ ابْنِي بِي وَلَا النَّعْلُ بِالنَّعْلِ
أَقُولُ لِنَفْسِي ثُمَّ نَفْسِي تَلُومُنِي أَلَا هَلْ تَرَى مَا أَشْبَهَ الشَّكْلَ بِالشَّكْلِ !

ويقولون : « هو أشبه به من الماء بالماء ، والليلة بالليلة ، والتمرة بالتمر ،

والقذّة^(١) بالقذّة ؛ والحُرّة بالحُرّة ؛ والغراب بالغراب » (٢)

* * *

٣٨ - قَوْلُهُمْ : إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ

أى لا تسارع إلى الشر وإن أُخِجْتَ إلى المسارعة إليه ؛ يحثه على مجانبة الغضب . ولا أعرف في الحث على مجانبة الشر أجود من قول معاوية : « إني لأكرم نفسي أن يكون ذنب أعظم من حملي ؛ وما غضبي على من أملك ، وما غضبي على من لا أملك ! » معناه : إذا كنت مالكا له فإني قادر على الانتقام منه ؛ فلم ألزم نفسي الغضب ؟ وإن كنت لا أملكه فلا يضره غضبي ؛ فلم أدخل الضرر على نفسي بغضب لا يضر عدوئي .

^(٢) وقلت في هذا المعنى :

وَمَا غَضِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ سِوَى نَهْكَةٍ فِي جِسْمِهِ وَشُحُوبِ
وَقَلْتُ :

خَلَّ يَدَ الشَّرِّ وَفِرَّ مِنْهُ وَإِنْ دَعَاكَ فَتَصَامَمْ عَنْهُ

* خَابَ أَخْوَالُ الشَّرِّ فَلَا تَكُنْهُ *^(٣)

وقيل : إِيَّاكَ وَالشَّرَّ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ .

* * *

(١) في النهاية لابن الأثير : « النذذ : ريش السهم ؛ واحدها قذذة ، ومنه الحديث : لتركن سن من كان قبلكم حدوا القذذة بالقذذة » ، أى كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع ؛ يضرب مثلا للشيثيين يستويان ولا يتفاوتان »

٣٨ - فصل المقال ١٩١ ، الميداني ١ : ٢٩ ، المستقصى ٥٥ ، اللسان (نزا) .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

٣٩ - قولهم : إِذَا ارْجَحَنَّ شَاصِيًّا فَارْفَعْ يَدَا

أى إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَضَعَ وَاسْتَكَانَ^(١) فَارْفَعْ يَدَا . وَالشَّاصِي : الرَّافِعُ رِجْلَهُ . وَارْجَحَنَّ : مَالٌ ؛ وَكُلُّ ثَقِيلٍ مَائِلٌ مُرْجَحِنٌ ؛ يَقُولُ : إِذَا اسْتَسَلِمَ فَاغْفُ عَنْهُ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ : « إِذَا ارْجَحَنَّ شَاصِيًّا » . وَارْجَعَنَّ : صُرِعَ ؛ يَقُولُ : إِذَا صَرَعْتَهُ فَرَفَعَ رِجْلِيهِ فَارْفَعْ يَدَا عَنْهُ . وَأَنْشُد :

وَلَمَّا ارْجَعْنُوا وَاسْتَرَيْنَا خِيَارَهُمْ وَصَارُوا أَسَارَى فِي الْحَدِيدِ الْمَكْلَدِ^(٢)
وَهَذَا أَصْحَحُ عِنْدِي مِنَ الْأَوَّلِ .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْعَفْوِ قَوْلُ مُجَاشِعِ بْنِ رَبِيعٍ لِقَوْمِ رَأْمٍ يَتَأَمَّرُونَ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ رَجُلٍ : هَلْ لَكُمْ فِي الْحَقِّ أَوْ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْحَقِّ ؟ قَالُوا : قَدْ عَرَفْنَا الْحَقَّ فَمَا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ؟ قَالَ : الْعَفْوُ ، فَإِنَّ الْحَقَّ مُرٌّ .

وَقَالَ صَالِحُ الْمُرَيْثِيِّ : أَتَرَكَوْا الْعِقَابَ لِخَالِقِ الْعِقَابِ ، وَاسْتَصَلَحُوا النَّاسَ بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ .

وَقِيلَ : النِّعْمَةُ لَا تُسْتَدَامُ بِمِثْلِ الْإِنْعَامِ ؛ وَالْقُدْرَةُ لَا تُسْتَبَقَى بِمِثْلِ الْعَفْوِ .

* * *

٤٠ - قولهم : اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا بَيْضَاءَ وَيَدًا غَرَّاءَ

أى نِعْمَةً مَشْهُورَةً ؛ وَيُعْنَى بِالْبَيَاضِ وَالغُرَّةِ الشُّهُورَةُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : « اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا خَضْرَاءَ فَمَا نِلْتُ مِنْهُ عَرَقًا » ، قَالَ : يَرِيدُ ثَوَابًا ، وَالْعَرَقُ :

٣٩ - فصل المقال ١٩٥ ، الميداني ١ : ١٤ ، المستقصى ٥٢ ، اللسان (شصا) .

(١) ص ، ه : « ذا استكانة » .

(٢) اللسان (كلد) من غير نسبة ، وروايته فيه :

* وَصَارُوا جَمْعًا فِي الْحَدِيدِ مُكْلَدًا *

الثواب . و فرس عتيق عمريق ؛ وهو المَحْض الذي لم يشبهه شيء ؛ وأنشد :
إِنَّمَا الْعَيْشُ شُرْبُهُا مُعْرَقَاتٍ وَمُنَاغَاةُ صَاحِبَاتِ الْخُدُورِ
وقال غيره : المَعْرَقُ : الذي مُزِجَ مِزَاجًا يَسِيرًا .

* * *

٤١ - قولهم : إذا عَزَّ أخوك فَمِنْ

المثل لهذيل بن هُبيرة التغَلبيّ ، وكان أغارَ على بني ضَبَّة ، فأقبل بما غنم ،
فقال أصحابه : اقسِمِ بديننا غنيمتنا ؛ فقال : أخاف الطَّلَب ؛ فأبوا إلا القَسَم ،
فقال : « إذا عَزَّ أخوك فَمِنْ » ، وقَسَمَ بينهم ؛ ومعناه : إذا صُوبَ أخوك فَمِنْ ؛
فإنك إن صُعِبتَ أيضاً كانت الفرقة ؛ يقال : عَزَّ يَعِزُّ عِزَّةً ؛ إذا اشتدَّ ، وعَزَّ
على كذا ؛ أى اشتدَّ ، واستعزَّ الوجعُ بالمرضى ، أى اشتدَّ وعزَّ ، والأرضُ
العزاز : الصُّلْبَةُ الشديدة ، وعزَّتى فى الخطاب : اشتدَّ فيه حتى غلبنى . وهُنْ ،
من قولهم : فلان هَيِّنَ لَيِّن ؛ إذا كان سهلاً متقاداً ؛ وليس من الهوان ، ورجل
هَيِّنَ لَيِّن ، وهَيِّنَ لَيِّن ؛ لغتان ؛ قال الشاعر :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُوبَسْرٍ أَرْبَابُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
وتقول الفُرْسُ فى معنى هذا المثل :

إذا ما حمارُ السَّوءِ لم يأتِ حِمْلَهُ نِفَاراً فَأَذِنَ الحِمْلَ مِنْهُ وَحَمَلِ
وأخذ معاويةُ معنى هذا المثل فقال : لو أن بينى وبين الناس شعرةً ممدودةً
ما انقطعت ؛ لأننى إذا مَدَدْتُ أَرْسَأْتُ ، وإذا أَرْسَلُوا مَدَدْتُ . وقال زياد : إِيَّاكُمْ
ومعاوية ؛ فإنه إذا طار الناسُ وقع ، وإذا وقموا طار .

٤١ - الضى ٦٠ ، الفاخر ٦٤ ، فصل المقال ١٩٥ ، الميدانى ١ : ٤٤ ، المستقصى ٥٣ ،
اللسان (هين) ، البيان والذبيبن ١ : ١٦٢ ، الكامل للمبرد ٧٥٦ .
(٥ - جمهرة الأمثال ١)

قال الزَّجَّاجُ : قوله : « فُهْنٌ » بضم الهاء خطأ ؛ إنما هو : « فُهْنٌ » ،
بكسر الهاء ، قال : « وَهْنٌ » بالضم من الهوان ؛ وليس له هاهنا موضع ؛ وليس
كما قال ؛ إنما هو من « الهَوْنِ » ؛ وهو الرفق واللين ، وفي القرآن : (عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا) ^(١) .

* * *

٤٣ - قولهم : إذا لم تغلب فأخلب

معناه : إذا لم تدرك الحاجة بالقلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة ،
وأصل الخلابة الخلداع ؛ ومنه قيل : برق خلب ، إذا ومض ^(٢) من غير مطر ^(٣) ؛
كانه يندع الشأم ؛ وبه سُميت المرأة خلوباً .

وله وجه آخر ؛ وهو أنه يريد : إذا لم تغلب عدوك بجأدك وقوتك فأخذغه
وامكر به ؛ فإن الماكرة في الحرب أبلغ من المكائرة والجلد ؛ وهو على حسب
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحربُ خُذعة » ؛ ^(٤) أخبرنا أبو أحمد ، قال :
أخبرنا ابن أخي أبي زُرْعَةَ ، قال : حدثنا عمر قال : حدثنا الخوضي ، قال : حدثنا
الحسن بن أبي جعفر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك بن كعب ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم قَلماً أراد سفراً
أو غزواً إلى أَوْرَى بغيره ، وكان يقول : « الحربُ خُذعة » أو « خُذعة » ،
والوجه « الخُذعة » بالفتح ^(٥) .

وقال بعض الحكماء : نفاذُ الرأي في الحربِ أنفعُ من الطعن والضرب .

* * *

(١) - سورة الفرقان ٦٣ .

٤٣ - فصل المقال ١٠٢ ، الميداني ١ : ٢٣ ، المستقصى ١٥٠ ، اللسان (خلب) .

(٢) م ، ه : « أو مض » ، وهما سواء .

(٣) م ، ه : « خير » . (٤ - ٤) ساقط من م ، ه .

٤٣ - قولهم : إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً

وهو في المعنى الأول ؛ أى إن أخطأتك الحظوة فيما تلتمس فلا تال أن تتودد . وأصله في المرأة تصلف عند زوجها ، فتحبب إليه ما أمكنها ؛ لتفال الحظوة عنده بالتحبب إليه إذا أخطأته الحظوة في الحبة منه ؛ فالألية هاهنا من قولك : ألا الرجلُ يَأْلُو ؛ كما يقال : علا يعلو ؛ إذا قصر . والألية أيضاً : اليمين ، آلى يولى إيلاء ؛ إذا حلف ، ومنه قوله عز وجل : (يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)^(١) .

* * *

٤٤ - قولهم : إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَاراً

معناه أن بعض الشر أهون من بعض .^(٢) وهو في مذهب قول طرفة :
أبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَنَايِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)
وجاء رجل إلى البرد فقال له : ما القيمض ؟ فقال : القطن . قال : وما الحجة ؟ قال : قول الشاعر :

* كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهَا قِبَعُضًا *

وسكت هُتَيْهَةٌ ثم قال : أين السائل عن قِبَعُضٍ ؟ فقام الرجل ، فقال له : هذه

٤٣ - فصل المقال ١٩٧ ، الميداني ١ : ١٣ ، المستقصى ١٤٩ ، اللسان : (ألى) ،
وفى فصل المقال : « يقال بالنصب والرفع ، فن نصب فعناه : إلا أكن عندك أيها
البلل حظية فلا أكون ألية ، أى مقصرة فيما أحبب إليه من تحسين خلق وخلق ، وألوت
بمعنى قصرت . . . ومن رفع فإنها تعنى بالخطية غير نفسها ، والمعنى : لك في الناس
حظية تحظى عندك فإنى غير مقصرة في طلب الحظوة . »

(١) سورة البقرة ٢٢٦ .

٤٤ - فصل المقال ٢٠٢ ، الميداني ١ : ٨ ، المستقصى ١٦٦ .

(٢-٢) ساقط من س ، ه ، (٣) ديوانه ٢٠٨ .

كلمة أخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفة « فاستبق بعضنا » ، فتمعجّب الناس من سرعة جوابه ، وافتعال المصراع حتى ردّ الخصم وأسكته ، ثم من فطنته للموضع الذي أخذت منه الكلمة .

ومثل ذلك ما أخبرني به أبو القاسم الحاسب ، قال : قلت لبعض المتعاصين للعربية : ما العيال ؛ وأخذته من طرفي كلمتين : « ولم أعطكم في الطوع مالى » ، فقال لى : العيال حبل يشدّ به الحمار ، وأخرج نُجْرَج نظائره ، فقالوا : شيكال للغرس ، وعقال للبعير . وعمال للحمار ، قال : فتمعجّبت من حدقه بافتعال الخطأ ، وإخراجه إياه نُجْرَج الصواب^(٢) .

ومن أمثالهم فى الشرّ والخير قول بعضهم : « لیس العاقل من يعرف الخیر من الشرّ ، وإنما العاقل من يعرف خیر الشرّین »^(٢) .

* * *

٤٥ — قولهم : إلى أمّه يلهف اللّهفان

اللّهفان : المضطرّ المتحسّر على الفأنت . لهف يلهف لهفاً ، وهو لهفان ، كما يقال : عطش وهو عطشان^(١) .

ويضرب مثلاً للرجل يستغيث بأهل ثقته ؛ وهو على مذهب قول القُطامى : وإذا أصابك والحوادثُ جمةٌ حدّثْ حداك إلى أخيك الأوثق^(٢)

* * *

(١) ص ، هـ : « عطش يعطش وهو عطشان » .

(٢) ديوانه ٣٦ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٠١ .

٤٦ - قولهم : إنما يُعَاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرةِ

معناه : إنما يُرَاجَعُ من تصلح مراجعته ، ويعاتبُ من الإخوان من لا يجمله العتابُ على اللجاج فيما كره منه ، وعوتب من أجله . وأصله أن الجلد إذا لم تُصلِحْه الدبغة الأولى أعيد في الدبغ إن كان ذا قوّة ومُسْكَة ، وترك إن كان ضعيفاً ، لئلا يزيد ضعفاً . وأصل البَشَرة : ظاهر الجلد : والأدَمَة : باطنه . وعلى حسب ذلك يقول الشاعر :

وَلَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ المَرءِ نافعاً إِذالم يَكُنْ المَرءُ نُبَّ يَعَاتِبُهُ
وقد مُدِح العتابُ وذُمٌّ ؛ فالمدح قولهم :

❖ وَيَبْقَى الوُدُّ ما بقى العتابُ (١) ❖

والذم قولهم : العتابُ يبعث على التجنى ، والتجنى أخو المحاجة ، والمحاجة أخت العداوة ، والعداوة أم القطيعة .
وقال آخر : العتاب رسول الفرقة ، وداعى القلى ، وسبب السلوان ، وباعث الهجران .

وقال بعض الأوائيل : سبيل من يأخذ على أيدي الأحداث ألا يكدهم (٢)
بالتوبيخ ، لئلا يضطروا إلى القحّة .

وقال آخر : العتاب داعية الاجتناب ؛ فإذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة .

٤٦ - الميداني ١ : ٢٦ ، المستقصى ١٦٨ ، اللسان (بشر) .

(١) صدره :

❖ إِذَا ذهب العِتَابُ فإيس وُدٌّ ❖

(٢) م ، ه : « يكدهم » .

وقال غيره^(١) : حرَّك إخوانك^(٢) ببعض العتاب ، لنلا يستعذروا أخلاقك ،
واغضُ عن بعض ما تُتَكَبَّرُ لنلا يوحشهم إلحاحك ، وهذا أقصد ما قيل في
هذا المعنى .

^(٣) وكتبتُ إلى بعض الإخوان : العتاب مقدّمة القطيعة ، وطليلة الفرقة ؛
فتجنّبهُ قبل أن يجنّبكَ حظّك من السرور برؤية أحبائك ، وانتقل عنه قبل
أن يذتقل بك عن مقرِّ غبطنك بمشاهدة أودائك ، وإن لم تجد منه بدءاً فافتصد
فيه ، ولا تُكثِرْ منه ؛ فإن الكثير من المحبوب مملول فكيف من المكروه ،
والاقتصاد في المحمود ممدوح فكيف المذموم^(٣) !

* * *

٤٧ — قولهم : أَكَلْتُ يَوْمَ أُكَلِّ الشَّوْرُ الْأَسْوَدَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ فَقَدَ نَاصِرَهُ ، فَلَجِحَهُ الضَّمِيمُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ
كَلِيْلَةٍ ، وَتَمَثَّلَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اخْتُلِفَ عَلَيْهِ ، وَعَنَّ قَتَلَ عُمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأصله فيما ذكر صاحب « كليلة » أن ثورين : أسود وأبيض ، كانا في بعض
المروج ، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردّاه ، فغلا يوماً بالأبيض ، وقال له :
إِنْ خَلِيْتَنِي فَأَكَلْتُ الْأَسْوَدَ خَلَالَكَ مَرَعَاكَ ، وَأَعْطَيْكَ عَهْدًا إِلَّا أَطَوْرَ بَكَ ،
فغلاه والأسود ، فأكله ، ثم عطف عليه فافترسه ، فقال : « إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ
أَكَلِ الشَّوْرُ الْأَسْوَدَ » ، وَتَخَاذَلُ الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ أَمَارَاتِ شَوْمِهِمْ وَدَلَائِلِ شِقَايَتِهِمْ .

(١) م ، هـ : « بعضهم » . (٢) م ، هـ : « أصحابك » .

(٣) (٣ — ٣) ساقط من م ، هـ .

٤٧ — الميداني ١ : ١٧ ، المستقصى ١٦٧ برواية مخالفة .

ولما حضرت قيس بن عاصم الوفاة أحضر بذيّه فقال لهم : ليأتني كل واحد منكم بعُود ، فاجتمع عنده عيدان ، فجمعهما وشدها وقال : اكسروها ، فلم يُطبقوا ذلك ، ثم فرقها فكسروها ، فقال : هذا مثلُكم في اجتماعكم وتفرُّقكم ، ثم أنشدهم لنفسه :

بِصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ طُولُ بَقَائِكُمْ إِنْ مَدَّ فِي عُمرِي وَإِنْ لَمْ يُمَدِّ
حَتَّى تَلِينَ جُلُودُكُمْ وَقُلُوبُكُمْ لِمَسْوَدٍ مِنْكُمْ وَغَيْرِ مَسْوَدٍ
إِنْ الْقِدَاحَ إِذَا جُمِعْنَ فَأَمَّهِنَّ بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشِ أَيْدٍ
عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بَدَّتْ فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ الْمُتَبَدِّدِ

* * *

٤٨ - قَوْلُهُمْ : أَبْصِرْ وَسَمِّ قَدْحِكَ

أى تأمل أمرَكَ . والقِدْحُ : ما يُسْتَقَسَمُ به ، وهو الزَّم . ووسمه العلامة التي فيه . يقول : تأمل ذلك لتعرف مالك وعليك^(١) .

* * *

٤٩ - قَوْلُهُمْ : إِنْ الشَّفِيقَ بِسَوْءِ ظَنِّ مُوَلِّعٍ

وذلك أن المعنى بالشئ لا يكاد يظن به إلا المكروه ومن أمثالهم في الشفيق قول القطامي :

٤٨ - المستقصى ١١ ، اللسان (وسيم) .

(١) حاشية الأصل : وكان هذا المثل مأخوذاً من قول جرير حيث يهجو الفرزدق .
أو أخذه جرير فنظمه ، فقال :

فَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ هَالِلٍ وَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ صُبَّاحٍ
وَلَكِنْ أَصْلُ أُمِّكَ مِنْ شَيْدِيمٍ فَأَبْصِرْ وَسَمِّ قَدْحِكَ فِي الْقِدَاحِ

هلال وصباح : بطنان من بني ضبة .

٤٩ - الميداني ١ : ٨ ، المستقصى ١٦٢ .

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِجَاعًا^(١)
وقول وضاح اليمى :
قد كنتُ أشْفِقُ مما قد جُعْتُ به إن كان يدْفَعُ عن ذى اللُّوعَةِ الشَّقُّقُ

* * *

٥٠ - قولهم : أخوك من صدقك

يُعْنَى به صِدْقُ المودَّةِ والنصيحة . وله معنى آخر ، وهو أن يصدقك عن
عيوبك ، لأن عيوب كل نفس تستتر عنها ، وتظهر لغيرها .
^(٢) وقلت :

عزَّ الكمالُ فما يحظى به أحدٌ فكلُّ خلقٍ وإن لم يدر ذُو عابِ
وعلى حسب هذا قالوا : المرءُ مرآةُ أخيه ، وأخذ بعضهم هذا الكلام فقال :
أنا كالمِرآةِ ألْتَقَى كلُّ وَجْهِ بِمثاله^(٣) . وقال بعضهم : ليس صديق المرء من لا يصدقُه ،
ويجوز أيضاً أن يكون معناه : إنه يصدقك عما تستخبره إياه ، ولا يكذبك
فما تسأله عنه .

* * *

٥١ - قولهم : أتاك ريانٌ بلبينه

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يُعْطِيكَ لا من جُودٍ وكرم ، ولكن لكثرة ما عنده .
وقال الشاعر :

* ما كلُّ جُودٍ الفَتَى يُدْنِي مِنَ الكَرَمِ *

(١) ديوانه ٣٩ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٠٢ ، وبعده :

وخير القول ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه أتباعا

٥٠ - الميداني ١ : ١٦ ، المستقصى ٤٨ .

(٢ - ٢) ساقط من س ، ه ،

٥١ - الميداني ١ : ٢٧ ، المستقصى ١٩ .

ونحوه وإن لم يكن منه قول إبراهيم بن العباس :
لاتحمدنَّ ابنَ سَهْلٍ إن وَجَدتَ له فَمِلاً جَمِلاً ولا تَعُدُّن إذا زَرَمًا^(١)
فليس يمنع إبقاء على نَسَبٍ وليس يُعْطى الذى يُعْطيه معترماً
لكنَّها خَطراتٌ من وَسَاوِسِهِ يعْطى ويمنعُ لا بُحْلاً ولا كَرماً

* * *

٥٢ - قولهم : استَكْرَمْتَ فَارِبِطُ

٥٣ - وقولهم : اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرَزِهِ

يقال ذلك لمن أفاد شيئاً يُغْبَطُ به ؛ وأصله فى الفرس الكريم يُصيده الإنسانُ
فيحتفظُ به .

والغَرَزُ : رِكابُ الرَّحْلِ ؛ وأغْتَرَزَ^(٢) الرَّجُلُ ، إذا وضع رِجْلَهُ فى الغَرَزِ .
وفى كلامٍ لمعاوية : اغْتَرَزَ فى رِكابِ الفِتْنَةِ حتى استوت على رِجْلِها .

* * *

٥٤ - قولهم : اطلُبْ تَظْفَرَ

٥٥ - وقولهم : أَلْقِ دَلْوَكَ فى الدَّاءِ

يضرب مثلاً فى الحثِّ على الاكتساب وتركِ التَّوَانِي فى طلب الرزق ،
وهو من قول أبى الأسود [الدَّوْلَى] :

(١) زرم ، أى قطع خيره .

٥١ - المستقصى ٦٥ ، وفى ص ، ه : « فاغتبط » .

٥٣ - المستقصى ٨٠ .

(٢) ص ، ه : « وأغترز » .

٥٤ - الميدانى ١ : ٢٩٥ ، المستقصى ٩٠ .

٥٥ - الميدانى ٢ : ٩٢ ، المستقصى ١٣٦ .

وما طلبُ المِعِيشَةِ بالتمنى ولكن ألقى دَلْوَكِ في الدَّلَاءِ^(١)
تَجِيكَ بِمِدَّتِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِي بِهِ بِجَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ^(٢)
وقال بمضمونهم : ما أَحِبُّ أُنِّي مَكْفِيٌّ ، وَأَنَّ لِي مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ ،
قِيلَ : ولم ؟ قال : كراهةُ عَادَةِ العَجْزِ .
^(٣) وقلت :

أَلَا لَا يَذُمُّ الدَّهْرَ مَنْ كَانَ عَاجِزًا وَلَا يَعْدُلُ الْأَفْذَارَ مَنْ كَانَ وَانِيًا
فَمَنْ لَمْ تُبَلِّغْهُ المَعَالِيَ نَفْسُهُ فَغَيْرُ جَدِيرٍ أَنْ يَنْتَالَ المَعَالِيَا^(٤)

* * *

٥٦ - قولهم : أَحْلَبَ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ

بِضْرَبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُعِينُ صَاحِبَهُ عَلَى أَمْرٍ لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ . وَالشَّطْرُ :
النِّصْفُ ، وَكَذَلِكَ الشَّطِيرُ . وَقَالَ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ :

أَنْصَفُ امْرِيٍّ مِنْ نِصْفِ حَيٍّ يَسْتَبِينِي لِعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ حَظْبًا مِنَ الخَطْبِ
(٤) نِصْفِ امْرِيٍّ^(٥) يَعْنِي أَنَّهُ أَعُورٌ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي الشَّطِيرِ ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ ،
وَمِثْلُ هَذَا بِدِيْعٍ مِنْ مَعَانِي الْقَدَمَاءِ .

(٥) وَأَخَذَ ذُو الرِّيَاءِ سَتَيْنَ هَذَا ، فَسَكَّتْ إِلَى ذِي الِيمِينَيْنِ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ
عَنِ الصُّوْلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ ، قَالَ . سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ يَقُولُ : كُتِبَ إِلَى
المَأْمُونِ أَنَّ طَاهِرَ بْنَ الحُسَيْنِ قَالَ :

(١) ديوانه ٥٣ . (٢) ص ، هـ : « تَجِيءُ بِمِثْلِهَا » .

(٣) (٣ - ٣) ساقط من ص ، هـ .

٥٦ - الميداني ١ : ١٣١ ، المستقصى ٣١ ، اللسان (شطر) .

(٤) (٤ - ٤) ساقط من ص ، هـ .

(٥) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ص ، هـ .

غَضِبْتُ عَلَى الدُّنْيَا خَجَفْتُ ضُرُوعُهَا فَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ رَاجٍ وَخَائِفٍ
قَتَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا بَقِيَتْ عِنَاءٌ بَعْدَهُ لِلخَلَائِفِ
وَقَدْ بَقِيَتْ فِي أُمَّ رَأْسِي بَقِيَّةٌ فِيمَا لَحْزَمٍ أَوْ لِرَأْيٍ مُخَالَفِ

فاغتم المأمون ، فرآه الفضل بن سهل كاسفاً ، فقال : ما بال أمير المؤمنين !
إن زارك أسد قاقذيف بي في لهواته ؛ فعرفه الخبر ، وأقرأه الشعر . فكتب
الفضل إلى طاهر : قرأت كتابك يذكرك عنك وساوس تكون عليك لالآك ،
وأما والله يا نصف إنسان لئن أفكرت لأهمن ، ولئن هممت لأفعلن ، ولئن
فعلت لأبزم ، ولئن أبرمت لأحكمن . وبعث إليه بالكتاب . فكتب
طاهر : ما كل قولٍ حق ، وما كلُّ إبلاغٍ صدق ، وإنما أنا عبد استنصيح
فنصح ، إن أمسيك عني استزدت ، وإن اعتمدت بإحسان شكرت ، فمزلتي
كمنزلة الأمة السوداء ، إن حُمل عليها دندنت ، وإن رفهت أشيرت ، وإن
عوقبت فباستحقاق ، وإن عوفيت فبإحسان^(١) .

* * *

٥٧ - قولهم : أنا غريرك من الأمر

يضرب مثلاً للمعرفة بالشئ . ومعناه : أنا عالم بالأمر ، فسأني عنه على غيرة
مني لمعرفة ، وعلى غير استعدادٍ مني له ، ولا روية فيه ؛ وأخرج الفريرُ
مُخْرَجَ خَلِيظٍ وَعَشِيرٍ^(٢) .

* * *

٥٧ - الميداني ١ : ٣٠ ، المستقصى ١٥٢ ، اللسان (غرر) .

(١) الخبر والشعر في العقد ٢ : ١٩٧

(٢) ص ، هـ : « غليظ وعشير » .

٥٨ - قولهم: أَلْعَلَمَنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتَهُ !

يضرب مثلاً لمعرفة الشيء من وجوهه . وأصل الحَرْش الأثر^(١) بالشيء^(٢) وهو هاهنا بمعنى الإثارة ، وهو أن تُثير الضَّب من جُحْرِهِ ، فتستخرجه ؛ والمثل المعروف : « هو أجلُّ من الحَرْش »^(٣) . وأصله في رموزهم أن الضبُّ كان يَنْعَتُ الحَرْشَ لحسُوله - وهي أولاده ، الواحد حِسلٌ - ويقول لهن : إذا أَحْسَسْتُنَّ بِالْحَرْشِ فاصْبِرْنَ وَلَا تَخْرَجِيْنَ مِنْ جِحْرَتِكُنَّ ؛ فصيد الضبُّ ذات يوم فوَضَعَ رأسه على حَجَرٍ ، وشُدَّخَ بِحَجَرٍ آخَرَ ، فقلن له : أهذا الحَرْشُ ؟ فقال : هذا أَجَلُّ من الحَرْشِ ، هذا الموتُ .

* * *

٥٩ - قولهم: أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

أى اسْتَعِنَ على عمالكِ بِنِ يَحْسِنَهُ ، وهو من قول القائل :
يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تَحْكِمُهُ لَا نَظِّمُ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا
وظامه لها إفساده إياها . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه . ونحو المثل قول الشاعر^(٣) :

نَحْلًا مَكَانًا لَمْ تَكُنْ تُسَدُّهُ عَزِيْرًا عَلَى عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهُ

٥٨ - الميداني ١ : ٣١٣ ، الفاخر ٢٤٦ ، اللسان (حرش) .

(١) س : « هو الأثر » . (٢) ساقطة من هـ .

٥٩ - الفاخر ٣٠٤ ، فصل لِمَقَالِ ٢٤١ ، الميداني ١ : ٣١٣ ، المستقصى ١٠٠ .

(٣) هو أبي بن حماد المري ، ديوان الحماسة - بشرح المرزوق ٤١٤ .

وقبل هذا البيت :

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمَجَلَّ خَالِدًا وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ حَاسِدُهُ

^(١) وقال غيره :

* الآن حين تعاطى القوسَ باريها *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استمعينوا على كلِّ صناعةٍ بأهلها » ،
وقال بعض الخلفاء لرجل : ما أطيبُ النُّقل ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « استمعينوا على كلِّ صناعةٍ بأهلها » ولا يؤخذ علمٌ هذا إلا عن أبي نُوَاسٍ
فإنه أعرفُ أهلُه به ، وأنشده قوله :

مَالِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٍ وَنُقُلِي الْقَبْلِ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعِيُونُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَرُّ قَدِي كَقَلِّ

وقريب من ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْدٍ ، عن الرِّيَاشِيِّ ،
عن ابن سلام قال : قال بعض جلساء حمَّاد الرَّاوِيَةِ : بلغني أن لِلْحَلَقِيِّينَ أَرْحَامًا
مَنْكُوسَةً ، فقال حمَّاد لَفَتِّي إِلَى جَنْبِهِ : اكْتُبْ هَذَا ؛ فَإِنَّ أَصَحَّ الْحَدِيثِ مَا أَخَذَ
عَنْ أَهْلِهِ ^(١) .

* * *

٦٠ - قولهم : أفواهاها مجاسها

٦١ - وقولهم : أراك بشراً ما أحر مشفراً

يضرب مثلاً للأمر يدلُّ ظاهره على باطنه . وذلك أن الإبل إذا أَحْسَنَتْ
الأكلَ اُكْتُفِيَ بِذَلِكَ فِي مَعْرِفَةِ صِحَّتِهَا وَصَلَاحِهَا عَنْ جَسَّهَا . ومثله ما أنشدناه
أبو أحمد ، عن أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، عن الرِّيَاشِيِّ ، عن الأصمعيّ :

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٦٠ - الميداني ٢ : ١٢ ، اللسان (جسس) ، المستقصى ١١١ .

٦١ - فصل المقال ٢٤٥ ، الميداني ١ : ١٩٥ ، المستقصى ٥٨ ، اللسان (شفر) ؛
وأحر ، أي أرجع ، من الحور وهو الرجوع .

أُطْلِسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ فِي فَمِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ (١)
هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ تَمَشَاهُ تَمَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ
* بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ *

وفي المثل : « إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ » (٢) معناه : إن معاينتك الجواد تُغنيك
عن فِرَارِهِ . وانفُرَارٍ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .
وقولهم : « أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَخَارَ مِشْفَرًا » أي ما اعتلفته. الدَّوَابُّ يَتَبَيَّنُ فِي
أَجْسَامِهَا . وَمِثْلُ الْمَثَلِ سِوَاءٍ مَا رُوِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ رَأَاهُ جَيْدًا
الْكُدْنَةَ (٣) : أَرَى عَلَيْكَ قَمِيصًا صَفِيحًا مِنْ نَسِجِ ضِرْسِكَ ، فَقَالَ : ذَاكَ عُقْوَانُ
نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدِي .

* * *

٦٢ - قَوْلُهُمْ : أُنْجِدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

وهو [في] (٣) معنى الدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ رَأَى حَضَنًا
- وَهُوَ جَبَلٌ بِنَجْدٍ - فَقَدْ أَتَى نَجْدًا ، وَلَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ . وَيُقَالُ :
أُنْجِدَ الرَّجُلَ ، إِذَا أَتَى نَجْدًا ، وَأَتَهُمْ ، إِذَا أَتَى تِهَامَةَ ، وَأَعْرَقَ ، إِذَا أَتَى الْعِرَاقَ ،
وَأَشَامَ ، إِذَا أَتَى الشَّامَ ، وَأَعْمَنَ ، إِذَا أَتَى عُمَانَ ، وَأَيْمَنَ ، إِذَا أَتَى الْيَمْنَ ،
وَأَمَّنِي (٤) إِذَا أَتَى مَنِّي ، وَبَصَّرَ وَكَوَّفَ ، مِنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . وَأَصْلُ نَجْدٍ :
الارتفاع ، وَقِيلَ لِلنَّجْدِ نَجَادٌ ، لِأَنَّهُ يَحْشُو الثِّيَابَ حَتَّى تَرْتَفِعَ .

(١) الأماي ٢ : ٢٢٨ ، ٣ : ١٤٩ ، التنبية ١٩٣ ، وانظر الآي ٨٤٩ .

(٢) الكدنة ، بكسر الكاف وضما : وفرة الشحم واللحم .

٦٢ - الميداني ٢ : ١٩٦ ، المستقصى ١٥٤ ، اللسان (حَضَنَ) .

(٣) تكملة من ص ، ه .

(٤) كذا في ص ، ه ، وفي الأصل : « امتني » ، وانظر اللسان .

٦٣ - قولهم : أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَيْ كَيْسُ

٦٤ - وقولهم : اشْتَرَى لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ

يضرب مثلاً للآخذ بالثقة والاحتياط . يقول : الكَيْسُ أَنْ تَرَدَّ الْمَنْهَلُ ،
ومعك فَضْلُ مَاءٍ تَزُوْدُتَهُ مِنْ مَنْهَلٍ قَبْلَهُ . والكَيْسُ : خلاف الحق . وقال على
رضى الله عنه :

إِمَّا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا بَدَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا^(١)
* سَوَاطًا شَدِيدًا وَأَمِيرًا كَيْسًا^(٢) *

وقال إبراهيم النخعي لمنصور بن المَعْتَمِر : سَلْ مَسْأَلَةَ الْحَقِّ ، وَاحْفَظْ حِفْظَ
الْأَكْيَاسِ ، وَقَالَ زَيْدُ الْخَلِيلِ :

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ^(٣)

وكانت تميم يدعون الغدر كَيْسَانِ ، قَالَ النَّعْمَرُ بْنُ تَوَلَّبٍ :

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ^(٤)

٦٣ - الميداني ١ : ٢٢ ، المستقصى ١٤٨ ، اللسان (كيس) .

٦٤ - فصل القتال ٢٤٨ ، الميداني ١ : ٢٤٧ ، المستقصى ٧٩ .

(١) اللسان « كيس ، خيس » ، وفيه : « نافع سجن بالكوفة ، كان غير مستوثق

البناء ، وكان من قصب ، فكان المحبوسون يهربون منه ، فهدمه على رضى الله عنه ،

وبني الخيس لهم من مدر » (٢) رواية اللسان :

* بَابُ كَبِيرًا وَأَمِينًا كَيْسًا *

(٣) اللآلى ٣٤٥ ، وروايته : « أُقَاتِلُ مَا كَانَ الْقِتَالُ حِرَامَةً » .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٦٩ وبعده :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمْكٍ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَفْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ

فَإِنَّ ابْنَ أَسْتِ الْقَوْمِ مُضْفًى إِنْ أَوْهُ إِذَا لَمْ يَزَاحِمِ خَالَهَ بَابِ جَسَدٍ

ونسبهما صاحب اللسان في (كيس) إلى ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن ، برواية مخالفة .

وقال بعضهم : أصل الياء في « الكَيْسِ » واو ، وهو مثل « الطَيْبِ » ،
يقال : كُوسَى وطُوسَى ، وليس كذلك . وقال بعضهم :

قَدْ وَرَدَ الْمَاءُ بِمَاءِ قَيْسُ وَفِي بَنِي أُمِّ الْبَنَيْنِ كَيْسُ^(١)
* على المتاع ما غبَا عُيَيْسُ *

يقال : « لا أفعل ذلك ما غبَا عُيَيْسُ »^(٢) أى لا أفعله أبداً ، يقال غبَا
يفبُو ، وَغَبَى يَغْبَا ، إذا غاب عنه الدَّهْنُ . وقال غيره :

رُزِقْتَ بِالْحُمُقِ فَالزَّمْ مَارِزِقْتَ بِهِ مَا يَفْعَلُ الْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ بِالْكَيْسِ
وقال جِرَانُ الْعَوْدِ ، وبهذا الْبَيْتُ سُمِّيَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَانْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أَدْنَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ^(٣)
وقولهم : « اشترِ لِنَفْسِكَ وَلِلشُّوقِ » ، أى اشترِ ما إن أمسكته انتفعت به ،
وإن لم تُرِدْهُ نَفَقَ عَنْكَ فِي الْبَيْعِ ؛ وروى عن عمر أنه قال : إذا اشتريتَ جِمالاً
فاشتره عطيماً ، فإن أخطأك نفعه لم يُخْطِئْكَ سُوقُ^(٣) .

* * *

(١) الأملى ١ : ٢٣٢ ، ورواية الرجز فيه :

قد ورد الماء بماء قَيْسُ نَعَمْ وَفِي أُمَّ الْبَنَيْنِ كَيْسُ

* على الطعام ما غبَا عُيَيْسُ *

والغيس : الدهر ، وانظر اللسان (غيس) .

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : « والتحيت » أى أخذت .

(٣) ص ، هـ : « سوقه » .

٦٥ - قولهم : آخِرُهَا أَقْلَبُهَا شِرْبًا

يُحْتَبَرُ بِهِ عَلَى التَّمَقُّدِ فِي الْأَمْرِ ؛ وَأَصْلُهُ فِي سَفَى الْإِبِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَأَخِّرَ
عَنِ الْوَرْدِ رُبَّمَا جَاءَ وَقَدْ مَضَى النَّاسُ بَعْفُو الْمَاءِ ، وَصَادَفَ مِنْهُ نَفَادًا ، وَلَا يَكُونُ
تَأْخِيرُ الْوَرْدِ^(١) عِنْدَهُمْ إِلَّا مِنْ ذُلِّ أَوْ عَجْزٍ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّجَاشِيِّ :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجَلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبَلٍ^(٢)
قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِدِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
وَقَالَ آخِرُ يَصِفُ إِبِلًا رَأَى أَهْلُ الْمَاءِ سِمَاتِيهَا فَعَرَفُوا شَرَفَ أُرْبَابِهَا ، فَخُلِّيَ
الْوَرْدُ لَهَا :

قَدْ سُمِّيَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشَفَّى مِنَ الْأَوَارِ^(٣)
وَالنَّارُ : السُّمَّةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِالنَّارِ تَكُونُ [سِمَاتِيهَا]^(٤) .

وَقَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ ، وَقَدْ سَاقَ إِبِلًا إِلَى سَوْقٍ لِيَبِيَعَهَا :

تَسَاءَلْنِي الْبَاعَةُ أَيْنَ نَارُهَا^(٥) إِذْ زَعَزَعَوْهَا فَسَمَّتْ أَبْصَارُهَا
كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِإِنْسٍ دَارُهَا
* وَكُلُّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا *

٦٥ - الميداني ١ : ٧ ، المستقصى ٦ ، اللسان (شرب)

(١) ص ، هـ : « الورود » .

(٢) حسنة ابن الشجري ١٣١ ، ١٣٢ ، العمدة ١ : ٣٧ ، ٣٨ ، الإصابة ١ : ١٩٥ ،
٦ : ٢٦٤ ، الميزان ١ : ١١٣ ، وانظر الشعر والشعراء ١ : ٢٩٠ ، ويريد بقوله :
« دقة » أنها دقيقة خديسة .

(٣) اللسان (نور) من غير نسبة ؛ وفيه : « حتى سقوا آباهم » (:) تسكلمة من ص ، هـ .

(٥) اللسان (نور) من غير نسبة ، وفيه البيتان : الأول والثالث .

وقال الشاعر في الحث على التقدم في الأمور :

إِذَا ضَيَّعْتَ أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ أَبَتْ أَعْجَازُهُ إِلَّا التَّوَّاءَ
وَإِنْ سَوَّيْتَ أَمْرَكَ كُلَّ وَغْدٍ ضَعِيفٍ كَانَ أَمْرُكَ سَوَاءَ
وَإِنْ دَاوَيْتَ دَيْنًا بِالتَّنَاسِي (١) وَبِاللِّيَانِ أَخْطَأْتَ الدَّوَاءَ
قلت : (٢)

رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَكُنْ يَدِبُّ عَلَى أَعْجَازِهَا مُتَقَنَّراً
إِذَا أَذْبَرَ الْمَطْلُوبُ عَنْكَ فَخَلَّهُ فَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُحَاوِلَ مُدْبِراً (٣)
ومما يجرى مع ذلك قول بُرْجِ بْنِ مُسْهَر :

مَتَى كَانَ أَمْرُ الْحَيِّ يَوْمَى بِمُجْدُجٍ وَقَيْسِ بْنِ جَزَاءٍ شَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ !
وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر ، قال الأصمعي : يُرَادُ بِهِ أَنَّ أَقْلَ الْحَاجَةِ
مَا بَقِيَ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَقَى لِرَجُلٍ إِبْرَاءً ، فَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ، فَخَشِيَ أَنْ يَتْرَكَهَا
وَلَا يَسْقِيهَا ، فَقَالَ : « آخِرُهَا أَقْلُهَا شِرْبًا » ، أَيْ بَقِيَّةَ الْعَمَلِ أَقْلٌ . وَالشَّرْبُ :
النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ . وَالشَّرْبُ : اسْمٌ يَقَامُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ .

* * *

٦٦ - قَوْلُهُمْ : أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرٌ مُضْحِكَاتِكَ

يقول : اتَّبِعْ أَمْرًا مَنْ يَخَوْفُكَ عَوَاقِبَ إِسَاءَتِكَ لِتَحْذَرَهَا فَتَنْجُو ،
وَلَا تَتَّبِعْ أَمْرًا مَنْ يُؤْمِنُكَ الْخُوفَ فَيُورِطُكَ .
ومثل ذلك قَوْلُ الْحَسَنِ : إِنَّ مَنْ يَخَوْفُكَ حَتَّى تَلْدَقِيَ الْأَمْنَ أَسْفَقُ عَلَيْكَ
مَنْ يُؤْمِنُكَ حَتَّى تَلْقَى الْخُوفَ . وَفِي خِلافِهِ قَوْلُ الْأَوَّلِ :

(١) ص ، ه ، « ذنبا » . (٢-٢) ساقط من ص ، ه ،

٦٦ - فصل المقال ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، الميداني ١ : ٢٠ ، المستقصى ١٤٥ .

تُخَوِّفُنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ !
وقال غيره : أ كَثُرَ الخَوْفِ بَاطِلُهُ ، ^(١) وفيما أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء :
إِنِّي أَخَوِّفُكَ لِأَقْوَمِكَ . وقلتُ في نحوه :
تُوَدِّبُهُ الأَيَّامُ فِيمَا يَصُورُهُ وَكَمْ ضَرِيرٍ الدَّرءُ فِيهِ مَنَافِعُ
وقلت :

يَأْتِئُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ ضَرَرٍ قَرَبًا مَنفَعَةً تُجَنِّي مِنَ الضَّرَرِ ^(٢)

* * *

٦٧ - قولهم : إِذَا أَرَدْتَ المَحَاجِزَةَ فَقبَلِ المَنَاجِزَةَ

٦٨ - وقولهم : إِنَّ المَوْصِينَ بَنُو سَهْوَانَ

يُضْرَبُ الأَوَّلُ مِثْلًا فِي تَعْجِيلِ الفِرَارِ مِنْ لَاطِقَةٍ لَكَ بِهِ . وَالمَحَاجِزَةُ : مِنْ
قَوْلِهِمْ : حَجَزْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالمَنَاجِزَةُ : سُرْعَةُ القِتَالِ .

والمَلَانِ لِذُوَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَهْدٍ فِي وَصِيَّتِهِ لِبَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، قَالَ لَهُمْ : يَا بَنِيَّ
أُوصِيكُمْ بِالنَّاسِ شَرًّا ؛ لَا تَرَحَمُوا لَهُمْ عَبْرَةً ، وَلَا تُقْبِلُوا لَهُمْ عَثْرَةً ، قَصِّرُوا الأَعْنَةَ ،
وَطَوَّلُوا الأَسِنَّةَ ، وَاطْعَمُوا شَرَّزْرًا ، وَاضْرِبُوا هَبْرًا ، وَإِذَا أَرَدْتُمُ المَحَاجِزَةَ فَقبَلِ
المَنَاجِزَةَ ، وَالمَرءُ يَعْجِزُ لِأَلْحَالَةِ ، بِالْجِدِّ لَا بِالْكَدِّ ؛ التَّجَلُّدُ وَلَا التَّمَلُّدُ ؛ المَنِيَّةُ
وَلَا الدَّنِيَّةُ ، لَا تَأْسُوا عَلَى فَائِثٍ وَإِنْ عَزَّ فَقَدُهُ ، وَلَا تَحْنُوا إِلَى ظَاعِنٍ وَإِنْ أَلْفَ

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٦٧ - المستقصى ١٣٩ ، اللسان (نجز) .

٦٨ - الميداني ٦١ ، المستقصى ١٦٤ ، اللسان (سها) وفيه : « قال زر بن أوفى الفقيمي
يصف إبلا :

لَمْ يَأْهِمَهَا عَنْ هَمِّهَا قَيْدَانَ وَلَا المَوْصُونَ مِنَ الرِّعْيَانِ

* إِنَّ المَوْصِينَ بَنُو سَهْوَانَ *

قربه ، ولا تطعموا فتطعموا ، ولا تهنؤا فتخرعوا ، ولا يكن لكم مثل الشوء :
« إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ » . ثم قال :

اليومُ يَدِينِي لِذُوَيْدِ بَيْتِهِ^(١) يَارُبَّ نَهَبِ صَالِحِ حَوَيْتِهِ
وَرُبَّ قَرْنٍ بَطَلٍ أَرْدَيْتَهُ وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنِ لَوَيْتِهِ
وَمِمِّمْ مَخْضَبِ ثَنَيْتِهِ لو كان للدهرِ بِلَى أَبْلَيْتِهِ
* أو كان قَرْنِي واحداً كَفَيْتَهُ *

وقال :

أَلْتَقَى عَلَى الدَّهْرِ رِجْلاً وَيَدًا^(٢) والدهرُ ما أَصْلَحَ يوماً أَفْسَدًا
* يُفْسِدُ ما أَصْلَحَهُ اليَوْمَ غدا *

الطعن الشزر : على أحد الجانبين . والنظر الشزر : بمؤخر العين . والهبر
من قولهم : هبرت اللحم ، إذا قطعته قطعاً كبيراً ، وسيف هبار . والحالة : الحيلة
والجد : الحظ . والطبع : الدنس ، وأصله الصدا الذي يركب الحديد . والوهن :
الضعف . والخرع : اللين .

وقولهم : « إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ » الموصون : جمع موصى ، وهو الذى
توصيه بالشيء مرة بعد أخرى^(٣) ، ومعناه^(٤) توصيهم بالشيء ، وتؤكد عليهم ،
ثم يسهون عما أوصوا ، ويتركونه ، ويحتجون بالسهو .
وقيل يضربُ مثلاً للرجل الموثوق به ، ومعناه : أن الذين يحتاجون إلى

(١) طبقات الشعراء ٢٨ مع اختلاف في الرواية .

(٢) طبقات الشعراء ٢٨ مع اختلاف في الرواية .

(٣) ص ، ه : « مرة »

(٤) ص ، ه : « والمعنى أنك توصيهم . . . »

الوصاة لخوانج إخوانهم إنما هم الذين يسهون عنها لِقَلَّةِ عَنَابَتِهِمْ بِهَا ، وَأَنْتَ
بِحَاجَةِ أَخِيكَ مَعْنِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى وَصَاتِكَ بِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَكْثَرُ نِسْيَانِي لِمَا لَا يُهْمُنِي وَإِنِّي لِمَا أُعْنَى بِهِ لَدَّكُورُ

* * *

٦٩ - قَوْلُهُمْ : أَعْنَدِي أَنْتَ أُمَّ فِي الْعِمْ ؟

وَأَعْنَدِي أَنْتَ أُمَّ فِي الرَّبْقِ ؟

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ الْفَهْمِ . وَالْعِمْ : الْحِمْلُ ، وَالْعِمْ : شَدُّهُ .
وَالرَّبْقُ : جَمْعُ رَبْقَةٍ ، وَهِيَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الْبَهِيمَةُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَمَعْنَا أَنْتَ أُمَّ فِي الْجَيْشِ ؟ » (٢) ؛ فَمِنَاهُ أَعْلَيْنَا أَنْتَ أُمَّ لَنَا ؟

* * *

٧٠ - قَوْلُهُمْ : أَفْرَخَ رَوْعَكَ

أَي زَالَ مَا كُنْتَ تَخَافُ [مِنْهُ] (١) . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَه
مَعَاوِيَةُ ، وَذَلِكَ خَطَأً . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ،
عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، قَالَ : وَلَّى مَعَاوِيَةَ زِيَادًا الْبَصْرَةَ ، وَاسْتَعْمَلَ
الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَلَى السَّكُوفَةِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ الْمَغِيرَةَ ، فَتَخَوَّفَ زِيَادٌ أَنْ يَسْتَعْمَلَ
مَكَانَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِاسْتِعْمَالِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ : أَفْرَخَ رَوْعَكَ ، قَدْ ضَمَمْنَاهَا إِلَيْكَ ، فَقَالَ زِيَادٌ : « النَّبْعُ
يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » (٢) . فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهَا مِثْلَيْنِ .

وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ ، وَهَذَا وَهْمٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو أَحْمَدَ

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْأَنْطَاطِيُّ ، قَالَ :

٦٩ - الميداني ١ : ٣٢٣ ؛ وفي ص ، ه : « أَمَعْنَا أَنْتَ » .

٧٠ - فصل المقال ٥٧ ، ٣٥٦ ، الميداني ٢ : ١٨ ، المستقصى ١٠٧ ، اللسان (فرخ) .

(١) تكملة من ص ، ه .

حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد ، عن الشعبي ، عن عروة بن مضرّس ، قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يجمع قبل أن يصلى الغداة ، فقلت : يا نبي الله ، قد طويتُ الجباين ، واقبتُ شدة . فقال : «أفرخَ روعك ، من أدركَ إفاضتنا هذه فقد أدركَ » يعني الحجّ . أفرخ روعك ، أى زال ما كنت ترتاع له وتخاف ، وأصله خروجُ الفرخِ من البيضة ، وانكشافُ الغم عنه . قال ذو الرمة :

جَدَلَانُ قَدْ أَفْرَخْتُ عَنْ رُوعِهِ الْكَرْبُ * (١)

والرُوعُ فى بيت ذى الرمة مضموم الراء ، وهو التخلد .

* * *

٧١ - قولهم : أَخَذْنَا فى الدَّوْسِ

قال الأصمعيّ : يريد تسوية الخديعة وتزيينها ، من قولك : داس السيف يدوسه إذا صقله ، والحجر الذى به يُصقل به مدّوس .

وأخذنا فى التزكين أى التشبيه ، وزكّن عليه وزكّم إذا شَبّه ، وكذلك الظنّ ، وما يضمّر الإنسان يجرى هذا المجرى ، وقد زكّن الرجل وزكّن بالتشديد . وأنشد :

يَا أَيُّهَا هَذَا السَّكَامِشُ الْمَزَكَّنُ أَعْلِنُ بِمَا تَخْفَى فإِنِّى مُعْلِنٌ (٢)

وقال آخر :

* زَكِنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مِثْلَ الَّذِى زَكِنُوا * (٣)

* * *

(١) ديوانه ٢٧ و صدره :

* وَلِىَّ يَهْزِ انْهْزَامًا وَسَطْهَا زَعَلًا *

٧١ - اللسان (دوس)

(٢) اللسان (زكن) وفيه « السكاشر » (٣) صدره :

* وَأَنْ يَرَا جَعَّ قَابِى وَدَهْمُ أَبْدَأُ *

والبيت لعنّب بن أم صاحب ، من قصيدة النونية ، مختارات ابن الفجرى ٨ .

٧٢ - قولهم: اخذر الصبيان لاتصيبك بأغفائها

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعبك من الوضعاء والأدنياء . وصحبة
الذنية تصعُ الشرف^(١) ، وتقصِرُ الهمة ، وتحمداً الذِّكر ، وتفسد الجاه ، ومثلُ
الشريف يخالط الذنية مثلُ المسك تخلطه بالرَّماد فيأتى على جميع محاسنه ،
^(٢) ويهلك سائر مفاخره ، وقلت في شريف خالط قوماً أدنياء :

أراك تَلَفَّفْتَ فِي حَيْفَةٍ فَلَمْ يُجِدْ أَنْكَ مِنْ عُنْبِرٍ^(٣)

والأعفاء : جمع عقي ، وهو الذي يخرج من الصبي ساعةً يُولد . والعقي
بالفتح المصدر . وفي هذا المعنى قولهم : صديق السوء كالتقنين ، إن لم يُجْرِ فَكُ بِنَارِهِ
يُؤْذِكُ بِدُخَانِهِ .

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم لرجل : لاتشرب النبيذ مع من تفتضح
به ، واشربه مع من يفتضح بك .

* * *

٧٣ - قولهم: أغور عينك والحجر

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلتَّمَادِي فِي الْمَسْكَوهِ ، وَالْمُسْتَفِي مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكَةِ ، فَيَقَالُ لَهُ :
أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ أَنْ يُصِيبَكَ بِتَمَادِيكَ مَا يُصِيبُ الْأَعْوَرَ إِذَا فُقِئَتْ عَيْنُهُ
الصَّحِيحَةُ ، فَيَبْقَى بِلَا بَصَرٍ ، وَكَمَا أَنَّ الْأَعْوَرَ أَحَقُّ بِالْحَذَرِ عَلَى عَيْنِهِ فَإِنَّكَ أَحَقُّ
بِمَرَاةِ الْحَسَنِ لِمَقَارِبَتِكَ الْعُطْبِ .

٧٢ - الميداني ١ : ٨٩ .

(١) ص ، هـ « الشريف » (٢ - ٢) ساقط من ص ، هـ

٧٣ - الميداني ١ : ٣٠٥ ، المتعصم ١٠٣ .

وروى أن أبا سفيان بن حرب ذهب إحدى عينيه ، ثم أصاب الأخرى
حجرًا ، فقال : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ .

وقال الأصمعيّ : أصل هذا المثل أن غُرَابًا وقع على دَبْرَةِ ناقة ، فكسره
صاحبها أن يرميه ، فتثور الناقة ، وكره أن يتركه فيدمى الدبّرة ، فجعل يُشير إليه
بالحجر ويقول : « أَغَوْرُ عَيْنِكَ وَالْحَجَرِ » .

ويقال للغراب : الأَعْوَرُ ؛ لِحِدَّةِ بصره ، كما قيل للحبشيّ : أبو البيضاء ،
واللأبيض : أبو الجون ، والملدوغ : السليم ؛ ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدّم ،
والحجر والعين منصوبان على الإغراء .

* * *

٧٤ - قولهم : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَجِدُّ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ ، يُقَالُ : شَمَّرَ ذَيْلًا وَأَدْرَعَ لَيْلًا .
هكذا قال بعضهم ، وقال آخرون : معناه : ركب الليل في حاجته ، ولم يتم
حتى نالها .

وهو من أمثال أكتهم بن صبيّ ، ^(١) وأخذه أبو تمام فقال ^(٢) :
جعل الدجى جملاً وودّع راضياً بالهون يتخذ القعود قعوداً ^(١)
وقال أكتهم أيضاً : « أدرعوا الليل ، فإن الليل أخفى الويل » ^(٢) . ^(٣) فأخذه
الشاعر ، فقال :

لا تَتَّقِ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشمسُ مَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٧٤ — فصل المقال ٢٦٦ ، الميداني ١ : ٩٠ ، المستقصى ١٨ ، اللسان (جل) .

(١ — ١) ساقط من ص ، ه . (٢) ديوانه ١ : ١٦ .

(٣ — ٣) ساقط من ص ، ه .

وقلت :

وَإِنَّمَا الْمُجْحُجُ فِي لَيْلٍ تَرَادِفُهُ إِذَا تَأَوَّبَ أَوْ صُبْحٍ تُوَاكِبُهُ
وَسَاهِرُ اللَّيْلِ فِي الْحَاجَاتِ نَائِمُهُ وَوَاهِبُ الْمَالِ عِنْدَ الْمَجْدِ كَاسِبُهُ^(١)
وقيل : مَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ اشْتَدَّ فَقْرُهُ ، وَالصُّبْحَةُ مَبْخَرَةٌ مَعْبَرَةٌ مَجْفَرَةٌ ،
وَالصُّبْحَةُ : نَوْمُ الْغَدَاةِ ، وَقَالَ الْغَابِغَةُ الْجُمْدِيُّ :

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا^(١)
فَلَا تَرَضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنَمَّ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ بَاتٍ مُعْسِرًا !
^(٢) وَقَالَ رَجُلٌ لِبِقْرَاطٍ : كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا الْعِلْمَ الْكَثِيرَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَنْفَذْتُ
مِنَ الزَّيْتِ مِثْلَمَا شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ^(٢) .

الْمَجْفَرَةُ : الْمَصْدَرُ مِنَ النَّكْحِ ، يُقَالُ : جَفَرَ الْفَعْلُ ، إِذَا انصَرَفَ عَنِ
الْإِبْلِ وَلَمْ يَضُرَّ بِهَا .

* * *

٧٥ - قَوْلُهُمْ : أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّفْقِ بِالْأَمْرِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ [لَهُ] ؛ وَمَعْنَاهُ : أَجْرُهَا عَلَى
وَجْهِهَا وَمَجَارِيهَا . وَوَاحِدُ^(٣) الْأَذْلَالِ : ذِلٌّ ، وَهُوَ ضِدُّ الصَّعُوبَةِ .
وَالْمَعْنَى : أَنْكَ إِذَا أُجْرِيَتِ الْأَمْرُ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَصْعَبْ عَلَيْكَ اطِّرَادُهُ . وَنَحْوَهُ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (وَأَتُوا الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)^(٤) ، وَنَحْوَهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِزَّ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتَ وَإِنْ تَقَصِدَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ^(٥)

* * *

(١) مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ ٣٠١-٣٠٧

(٢ - ٢) سَاقَطَ مِنْ ص ، ه .

٧٥ - فَصَلِ الْمَقَالَ ٢٦١ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ١١٧ ، الْمُسْتَقْصَى ٣٣ ، اللِّسَانُ (ذَلَّلَ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَاحِدٌ » وَمَا أَتَيْتَاهُ مِنْ ص .

(٤) دِيوَانُهُ ٧٤ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٨٩

٧٦ - قولهم : أرض من المر كوب بالتعلق

يضرب مثلاً للرضا^(١) بدون الحاجة ، أى أرض من الأمر بدون تمامه ،
ومن العيش بدون الكفاف ، يحثه على القناعة .

وأصله فى الر كوب ، يقال للرجل : تعاق بعقبه تركبها ، والعقبه أن
يركب قليلاً ، ثم ينزل فيركب صاحبه ، وقد اعتقب القوم رواحلهم .

^(٢) ومن أجود ما جاء فى القناعة والرضا بدون الحاجة قول أبى العتاهية :

أنت محتاج فقيرٌ أبداً دون أن ترضى بأذى مالك^(٣)

وذم بعضهم القناعة فقال : هى خلق البهائم ، إنها إذا وجدت أكلت ،

وإن لم تجد باتت على خسف ، وأنشد :

ولا يُقيمُ على ضيمٍ يسأمُ به إلا الأذلانِ غيرُ الحىِّ والوتدِ^(٤)
هذا على الخسفِ مربوطٌ برُمته وذا يشجُّ فلا يرثى له أحدُ

^(٥) وقلت فى هذا النحو :

سأستعطفُ الأيامَ حتى تردنى إلى جانبِ منها يابنٌ ويسهلُ
وأفنعُ لا أن القناعةَ لى هوى ولكنَّ صونَ العريضِ بالحراجلِ^(٦)

* * *

٧٦ - الميدانى ١ : ٢٠٣ ، المستقصى ٥٩ ، اللسان (علق) . وفى ص : « أرض من الر كوب »

بالتعليق ، وفى الميدانى واللسان : « أرض من المر كب بالتعليق » .

(١) ص : « للراضى »

(٢ - ٢) ساقط من ص ، هـ

(٣) للتلخيص ، ديوانه ١٩٦ (٤ - ٤) ساقط من ص ، هـ .

٧٧ - قَوْلُهُمْ : اصْنَعُهُ صِنْعَةً مِّنْ طَبِّ لِمَنْ حَبَّ

يقال ذلك لمن يُلتَمَس منه النِّيَقَةُ في الشيء ، أى اصنعه صنعةً حاذق لمن يحبه . وطببتَ يارجل وطبيت ، أى حذقت . وحبٌ مثل « أحبُّ » وجعلوا الفاعل من « أحبَّ » ، فقالوا : هو مُحِبٌّ ، والمفعول به من « حَبَّ » ، فقالوا : هو مُحَبَّبٌ . هذا هو الأَكْثَرُ ، وربما قالوا : مُحَبَّبٌ ، كما قال عنتره :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَنْظُنِّي غَيْرُهُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ^(١)

وقال الفرزدق :

* وَقَدْ عَلِمُوا أَيُّ أَطْبٍ وَأَعْرَفُ *^(٢)

وغل طَبٌّ ، إذا كان بصيراً بالضَّرَابِ ، لا يَدَعُ حائِلاً ، ولا يقرب لاقصاً .
والطَّبُّ : السَّحْرُ ، والمطبوب : المسحور ،^(٣) والطب أيضاً : الداء^(٤) . قال الشاعر :

وَمَا إِنْ صِبْنًا جُبْنٌ وَلَسِكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا^(٥)

وأنشد أبو تمام :

* وَمَا إِنْ طِبُّهَا إِلَّا اللُّغُوبُ *

أى ما بها داء إلا الإعياء .

* * *

٧٧ - الميداني ١ : ٢٦٨ ، اللسان (طب) .

(١) من المعلقة ٧٦ بشرح التبريزي .

(٢) ديوانه ٥٥٤ ، صدره :

* فَأَرْسَلَ فِي عَيْنِيهِ مَاءً عَلاهُمَا *

(٣ - ٣) ساقط من م ، ه .

(٤) اللسان « طب » ، ونسبه إلى فروة بن مسيك المرادي .

٧٨ - قَوْلُهُمْ : أَتَبِيعَ الْفَرَسَ لِحَامِهَا

يضرب مثلاً للرجل قضى الحاجة ولم يتمها . يقول : جُدتَ بالفرس ، واللجامُ أيسرُ خطباً ، ولا غناءً بالفرس دونه ، فإذا منعتَه فكأنك لم تجدَ بالفرس .
 والمثل لعمر بن نَعَابَةَ من كَأَب ، وكان ضرار بن عمرو الضبيُّ أغار على كلب ، فساق في الغنيمة سلمى بنت وائل - وكانت أمةً لعمر بن نعلبة ، وهي أمُّ النعمان بن المنذر - ومعها أمها وأختها ، فسأله عمرو ردهن ، فردهن غير سلمى - وكانت أعجبتَه - فقال عمرو : « أتبيع الفرسَ لحامها » ، فردّها ، فسارت الكلمة مثلاً .

(١) وأخذه البحتري ، فقال يصف فرساً :

تَرَى أَحْجَالَه يَصْعَدْنَ فِيهِ صُعودَ البرقِ فِي الغَيْمِ الجَهَامِ (٢)
 وما حَسَنٌ بَأَن تُهْدِيه فذًا سَلِيبَ السَّرْجِ مَنزُوعِ اللِّجَامِ
 فأنتم ما مَنَنْتَ به وأنعمِ فَمَا المَعْرُوفُ إِلَّا بالتَّامِ
 وقال في موضع آخر :

والطَّرْفُ أَجَابُ زَائِرٍ لِمُؤُونَةٍ مالم تُرْزِهْ بِسَرَجِهِ وَالجَامِ (٣)
 وأخذ هذا المعنى من أبي العيناء (٤) .

* * *

٧٧ - فصل المقال ٢٧٥ ، الميداني ١ : ٨٩ ، المستقصى ١٧ .

(١-١) ساقط من ص ، هـ .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٤٧ .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٥٢ .

٧٩ — قَوْلُهُمْ : أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يضرب مثلاً لإدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة ، يعني أنه أورد إبله شريعة الماء ، فشربت ، واشتمل هو بكسائه ونام ، ولم يوردها بثراً فيحتاج إلى الاستقاء لها . وهو مثل قولهم : « أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيْعُ »^(٢) أى إيراد الإبل الشريعة ، هكذا^(١) فسره بعضهم ، والصحيح أنه يضرب مثلاً للرجل يقصر في الأمر إشاراً للراحة على المشقة ، والدليل على ذلك قوله :

* ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإِبل *

أى ما هكذا يكون القيام فى الأمور .

والمثل للمالك بن زيد مناة بن تميم ، ورأى أخاه سعداً أورد إبله ، ولم يحسن القيام عليها ، فقال ذلك ، وكان مالك آبلَ أهلِ زمانه على خُفِّه ، وسندكر قصته على التمام بعد إن شاء الله .

وخرج قومٌ فى خلافةِ عليّ عليه السلام سَفْراً ، فقتلوا بعضهم ، فلما رجعوا طالبهم على رضى الله عنه ، وأمر شريحاً بالنظر فى أمرهم ، فحكم بإقامة البيّنة ، فقال عليّ عليه السلام :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإِبلُ

أراد أنه قَصَرَ ولم يستقص ، كتقصير صاحب الإبل فى تركها ، واشتماله وبومه . ثم فرّق بيّتهم ، وسألهم واحداً واحداً ، فاختلفوا عليه ، فلم يزل يبحث حتى أقرّوا ، فتمّ لهم ، وذلك أول ما فرّق بين الخصوم .

* * *

٧٩ — فصل المقال ٢٧٦ ، الميدانى ٢ : ٢١٤ ، المستقصى ١٧١
(١) فى الأصل : « وهذا » .

٨٠ - قولهم : إِيَّادَهُ فَلَادَهُ

فُسِّرَ عَلَى وَجْهِهِ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ شَيْئًا ، فَإِذَا مُنِمَهُ ^(١) طَلَبَ غَيْرَهُ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي مَا أَصْلُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَصْلُهُ أَنْ بَعْضَ الْكُهَّانِ تَنَافَرُوا إِلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَامْتَحَنَاهُ ، فَقَالَا لَهُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ جِئْنَاكَ ؟ قَالَ : فِي كَذَا ، قَالَا : لَا ، فَأَعَادَ النَّظْرَ وَقَالَ : إِيَّادَهُ فَلَادَهُ ، أَيُّ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ هَذَا فَلَيسَ غَيْرُهُ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمَا ، وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهُ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْآنَ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا ، يُفْرِيهِ بِهِ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ رُوَيْبَةَ :

* وَقَوْلِي : إِيَّادَهُ فَلَادَهُ * ^(٢)

أَيُّ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْآنَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ : إِنَّمَا قَوْلَ رُوَيْبَةَ : « إِيَّادَهُ فَلَادَهُ » فَارِسِيٌّ حَكَى صَوْتَ ظَهْرِهِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ نَأْرَهُ : إِيَّادَهُ فَلَادَهُ ، أَيُّ إِنَّمَا لَمْ تَنَأَّرِ الْآنَ فَلَا تَنَأَّرُ أَبَدًا .

* * *

٨١ - قولهم اسقِ أَخَاكَ التَّمْرِيَّ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِسُكْلِ مَنْ طَلَبَ الشَّيْءَ مِرَارًا . وَأَصْلُهُ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَاهَةَ الْإِيَّادِيَّ خَرَجَ فِي رَكْبٍ فِي سَحَابَةِ الْقَيْظِ ، فَلَمَّا كَانُوا بِاللَّدْهْنَاءِ عَطِشُوا ، فَجَمَلُوا يَقْسِمُونَ الْمَاءَ عَلَى الْحِصَاةِ ^(٣) ، فَشَرِبَ الْقَوْمُ حِصَصَهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ الشَّرْبُ كَعْبًا

٨٠ - فصل المقال ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، الميداني ١ : ٢٩ ، اللسان (دمدمه) .

(١) ص ، ه : «منعته» (٢) ديوانه ١٦٦

٨١ - الضي ٦١ ، فصل المقال ٢٧٨ ، الميداني ١ : ٢٤٤ ، المستقصى ٦٩

(٣) فصل المقال : « هذه الحصاة التي يقسم بها الماء تسمى المفاة » .

نظر إليه شمر بن مالك النمرى ، فقال كعب للساقى : « اسقِ أخاك النمرى »
فساروا ، ثم نزلوا فاقتموا الماء ، فلما بلغ الشرب كعباً نظر إليه النمرى ، فأمر له
بنصيبه ، فأدركه الموت ، فاستكن تحت شجرة ، وقد قربوا من الماء ، فقبل له :
« رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ » (٢) فذهبت مثلاً ، ومات فقال مائة أبوه (١) يرثيه :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ مُثْمٌ قِيلَ لَهُ رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا (٢)
ما كان من سُوقَةٍ أُسْقِيَ عَلَى ظَمَأٍ خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُدُهَا بَرَدًا
من ابن مائة كعب ثم عى به زَوْ الْمَنِيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى
(٣) وهذا أسخى الناس ، لأنه جاد بما فيه حياته ، على حسب قول مسلم بن الوليد :
يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ (٣)

وزوُ الْمَنِيَّةِ : قَدَرُهَا . وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وداه ، وإذا مات
له بعير أو شاة أخلف عليه . وقَدَى : فعلى من الوقود ، والحِرَّةُ : حرارة
الجوف من العطش (٤) .

* * *

٨٢ - قولهم : أَخْلَفَ زُوَيْعِيًا مَظْنَهُ

يضرب مثلاً فى الحاجة تُلتَمَسُ ، فيجولُ دونها حائل (٥) .

(١) ص ، هـ « فيه »

(٢) الأبيات فى السمط ٨٤٠ ، المعانى الكبير ٨٥١ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦ ،
اللسان (وقد - زوى) والسوقة : أشرف دون الملك ، التاجود : المصفاة أو الباطية .
وانظر ديوان أبى دواد الإيادى .

(٣-٣) ساقط من ص ، هـ ، والبيت فى ديوانه ١٦٤

(٤) تكملة من ص ، هـ .

٨٢ - فصل المقال ٢٨١ ، الميدانى ١ : ١٦١ ، المقنصى ٥ :

(٥) ص ، هـ : « يضرب مثلاً للرجل يتلمس الحاجة فيجول دونها حائل » .

وأصله أنَّ راعياً قد عرف مكاناً مُشيباً ، فقصدَه ، فصادف عارضاً يمنعه
من رعيه . والرَّوَيْعِيّ : تصغير الرّاعي ، ومثله قولهم : « قد عَلَقَتْ دَلْوُكَ دَلْوًا
أُخْرَى » (٢) أى عرض فى أمرِكَ عارض ، ونحوه قول يزيد بن معاوية :
* بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أُمَّ مَسْكِين *
وله حديث نذكره .

(١) ومثله قولهم :

* وَالْأَمْرُ يُحْدِثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ * (٢)

قال الشاعر فى إخلافِ الظن :

ظَنَنْتُ بِهِ ظَنًّا فَقَصَّرَ دُونَهُ فَيَارُبُ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ
وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وما الدارُ بالدارِ التي كُنْتَ تَعْرِفُ
وَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وما كلُّ من أنصفتَه لك يُنصِفُ (١)

* * *

٨٣ - قولهم : أسائرُ اليومِ وقد زالَ الظُّهرُ

يضرب مثلاً للحاجة يوءسُ منها ، ويرجعُ بالخبيبة عنها ، أى تطمَعُ فيها وقد
تَبَيَّنَ لك اليأسُ من نيلها . ومعناه : أسائرُ اليومَ ؟ يقال : هذا ضاربُ زيدٍ
غداً ، بمعنى ضاربُ زيداً غداً . وفى القرآن : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٢)
[بمعنى « ذائقة الموت »] (٣) وفى إخلافِ هذا المعنى قول الشاعر :

(١-١) ساقط من س ، هـ

٨٣ - فصل المئال ٢٨١ ، الميداني ١ : ٢٢٦ ، المستقصى ٦٤

(٢) سورة آل عمران ١٨٥ (٣) تكملة من س ، هـ .

أَجَارْتَنَّا إِنَّ الْقِدَاحَ كَوَازِبٌ وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ النَّجَاحِ مَعَ الْيَأْسِ
ومن أمثالهم في اليأس قول الشاعر :
وَأَجْمَعْتُ يَأْسًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ وَلِيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ
وقولُ الخطيئة :

* وَلَا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ *^(١)

* * *

٨٤ - قَوْلُهُمْ : آخِرُ الدَّاءِ الْكَيْثُ

قال أبو بكر : المثل السائر « آخِرُ الدَّاءِ الْكَيْثُ » ، وردَّ بعض أهل اللغة هذا ، وقال : إنما هو « آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْثُ » .
يضرب مثلاً لما يُصَاحُّ بِالشَّدَّةِ ، وَلَا يَنْجَعُ فِيهِ اللَّيْنُ . وفي مَثَلٍ : « مِنْ
أَبْعَدِ أَدْوَاهِا تُسَكْوَى الْإِبِلِ »^(٢) .

* * *

٨٥ - قَوْلُهُمْ : إِذَا نَامَ ظَالِعُ الْكِلَابِ

يضرب مثلاً لتأخيرِ الحاجةِ ثم قضاؤها في غير وقتها ، وذلك أن الظالع
من الكلاب لا يقدر أن يُعَاظِلَ مَعَ صِحَّاحِهَا ، لضعفه ، فهو يؤخر ذلك ، وينتظر
فراغَ آخرها ، فلا ينام حتَّى إِذَا سَفِدَ كُلُّهَا سَفِدَ هُوَ .

(١) ديوانه ٥٣ ، وقبائه :

* أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَرِيحًا مِنْ نَوَالِ السُّكْمِ *

٨٤ - المستقصى ٥ ، اللسان (كوى) .

٨٥ - الميداني ١ : ١٨ ، المستقصى ٥٥ ، اللسان (ظلم) .

والظالمُ : الغامزُ من شيء يُصيبُ رجله . وأصله في المائل^(١) ؛ لأنَّ
الغامز إذا غمز مال إلى جانب ، وقال النابغة :

* وتترك خصماً ظالماً وهو ظالمٌ*^(٢)

أى مائلاً عن الحق .

* * *

٨٦ - قولهم : أَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ

المثلُ للزبير بن عبد المطلب ، في أبياتٍ له معروفةٍ ، أولها :

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسِلاً فأرسل حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ^(٣)
وإن بَابُ أمرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرْ لِبَيْبَا وَلَا تَعَصِهِ
وَلَا تَنطِقِ الدَّهْرَ في مَجْلِسِ حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
وَنُصِّ الحَدِيثَ إلى أَهْلِهِ فَإِنَّ الوَثِيقَةَ في نَصِّهِ
وَذُو الحَقِّ لَا تَنْتَقِضَنَّ حَقَّهُ فَإِنَّ القَطِيعَةَ في نَقْصِهِ

فهذا هو قول الزبير . وقال غيره : إذا أرسلته ، ولم توصه ولم تعرفه ما في
نفسك ، وما تحتاج إليه من حوائجك ، وكلفته أن يبلغ مرادك فيها ، فقد ستمته علم
الغيب . والصحيح أن يقال : أرسل حكيماً وأوصه ، كما قال الشاعر :

(١) م ، ه : « التمايل » .

(٢) ديوانه ٥٥ ؛ صدره :

* أَوْعِدْ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ*

٨٦ - الميداني ١ : ٢٠٤ ، المتقوى ٥٩ .

(٣) الأغاني ١٦ : ٨٢ .

إِذَا أُرْسِلَتْ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَافْهِمُهُ وَأُرْسِلْهُ حَكِيمًا^(١)
وقالت الحكماء : الرسولُ دليلٌ على عقلِ مُرْسِلِهِ . ومن أجود ما قيل في
صحفة الرسول قول عمر بن أبي ربيعة :
فَأَنْتَ بِهَا طَبَّةٌ عَالِمَةٌ تَخْلُطُ الْجِدَّةَ مِرَارًا بِاللَّعِبِ^(٢)
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا وَتَرَاحَى عِنْدَ سَوَارَاتِ النَّضْبِ
وسمع ابنُ أبي عميرٍ هذا الشعر فقال : نحن منذ قُتِلَ عثمان رضى الله عنه في
طلبٍ من هذا صِفْتُهُ ، لنوَلِيَّتِهِ الخِلاَفَةَ ، ولَسْنَا نَجِدُهُ .
^(٣) وقال غيره :

تَرَفَّقَ فِي رَسُولِكَ يَا أَمِيرِي فَبَانِي مِنْ رَسُولِكَ فِي غُرُورِ
أَحْمَلُهُ رِسَالَاتِي فَيَنْسَى وَيُبْلَغُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَثِيرِ
إِذَا كَانَ الرَّسُولُ كَذَا بَلِيدًا تَكَسَّرَتِ الْحَوَائِجُ فِي الصُّدُورِ
فَأُرْسِلُ مَنْ إِذَا لَحِظْتَهُ عَيْنِي حَكَى لَكَ طَرْفَهُ مَا فِي ضَمِيرِي^(٣)

* * *

٨٧ - قَوْلُهُمْ : أَرَّغُوا لَهَا حَوَارَهَا تَقَرَّرَ

بِضَرْبٍ مِثْلًا لِإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ بِقِضَاءِ حَاجَتِهِ لِيَسْكُنَ ؛ وَالنَّاقَةُ إِذْ سَمِعَتْ

(١) البيت في الأغاني ١٦ : ٨٣ - ساسي ، ومعه آخر ، بنسبتهما إلى أبي عطاء
السدي بهذه الرواية :

إِذَا أُرْسِلَتْ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَافْهِمُهُ وَأُرْسِلْهُ أَدِيمًا
وَإِنْ ضَيَعْتَ ذَاكَ فَلَا تَنْمُهُ هَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمَ الْغُيُوبَا

وانظر مجموعة المعاني ٢٠ .

(٢) ديوانه ٣٧٨ . (٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

٨٧ - المبدئي ١ : ١٩٧ ، المستقصى ٦٠ .

رُغَاءَ حُورِهَا سَكَنْتُ . وَيُرْوَى هَذَا الْمَثَلُ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنٌ » (٢) وَمَعْنَاهُ أَنْ تَذَكَّرَ الرَّجُلُ بَعْضَ أَشْجَانِهِ فِيهِتَاجٌ .

والمثل لمعاوية رضي الله عنه ؛ أخبرنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، عن المدائني ، قال : كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه [كتاباً] (١) في تسليمه قتلة عثمان رضي الله عنه إليه ، ليبيعه على الخلافة ، وأنفذه مع أبي مسلم الخولاني ، فلما قرأ على الكتاب قال من حوله : كَلْنَا قَتَلْنَا عُمَانَ ! فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : أَرَى قَوْمًا لَيْسَ لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ ، وَلَوْ أَرَدْتَ دَفْعَهُمْ إِلَيْنَا لَمَنْعُوكَ ، فَوَرَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَقَالَ : إِنْ الْقَوْمَ قَدْ أَفْرُؤُوا بِقَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ ، فَاطْلُبْ بِثَأْرِكَ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ . وَدَعَا بِقَمِيصِ عُمَانَ فَنَشَرَهُ ، فَبَكَى النَّاسُ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنٌ » ، وَبَايَعَهُ (٢) الْقَوْمُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُمَانَ . فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، ثُمَّ أَدْرَجَ الْكِتَابَ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، وَعَنْوَانُهُ : « مِنْ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ » ، فَفَكَرَّ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْكِتَابَ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : هَلْ أَمْرُكَ بِتَبْلِيغِ رِسَالَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَاسْكُنْ أَخْبِرُكَ أَنِّي خَلَفْتُ بِالشَّامِ خَمْسِينَ أَلْفًا قَدْ اخْضَلَّتْ لِحَاهُمْ تَحْتَ قَمِيصِ عُمَانَ ، قَدْ رَفَعُوهُ عَلَى الرِّمَاحِ ، وَعَاهَدُوا اللَّهَ أَلَّا يَكْفُؤُوا حَتَّى يَمُوتُوا أَوْ يَقْتُلُوا قَتَلَتَهُ ، يَتَوَاصُونَ بِذَلِكَ لِيَلَهُمْ وَنَهَارَهُمْ ، وَتَرَكَوْا : « تَعَسَّ الشَّيْطَانُ » وَيَقُولُونَ : « تَعَسَّ قَاتِلُ عُمَانَ » . قَالَ : يَرِيدُونَ مَاذَا ؟ قَالَ : خَيْطَ رَقَبَتِكَ ، قَالَ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ! فَقَالَ صِلَةَ بْنِ

(١) تكملة من ص ، ه .

(٢) ص ، ه : « وتابعه » .

زُفر العبسي - أو قبيصة بن ضُبَيْمَة : بئس والله الوafd ! تخوَّفنا ببيكاء أهل الشام
على قبيص عثمان ! فوالله ما هو بقميص يوسف ، ولا حُزْن يعقوب ، واثن بكَوًا
عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز . ثم رحل علىّ رضى الله عنه إلى الشام ، فكانت
وقعة صِفِّين .

* * *

٨٨ - قولهم : أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ !

٨٩ - وقولهم : أَكْشَفًا وَإِمْسَاكًا !

يضربُ مثلاً لجمعك على الرجل ضربين من الحُسْران ، ونوعين من
الثَّقْصانِ . والكَيْلَةُ : ضربٌ ^(١) من الكَيْلِ ؛ مثل القَعْدَةِ والجِلْسَةِ ، والحَشْفُ :
ردى التَّمْرِ . يقول : تُعْطَى الحَشْفُ وتسمى الكَيْلُ ! وقال بعض الشعراء :
إِنْ كُنْتَ لَا تُلْطِفِينِي فَأَقْبَلِي لَطْفِي لَا تَجْمَعِي لِي سُوءَ الكَيْلِ وَالْحَشْفَا
والعامَّة تقول : حَشْفًا وَسَوْءَ كَيْلٍ . والصواب « كَيْلَةٌ » بالكسر ، لأنهم
أنكروا نوعاً من الكَيْلِ سَيِّئًا . والكَيْلَةُ : النوع من الكَيْلِ ، ونصبوا « حَشْفًا »
بفعل مُضْمَرٍ ، يريدون : أتجمع حَشْفًا ؟ وعطفوا « الكَيْلَةَ » عليه .
وقولهم : « أَكْشَفًا وَإِمْسَاكًا » ، أصله أن يلقاك بعبوس مع بُحْلٍ ، والبِشْرُ
الْحَسَنُ إحدى العَطِيَّاتِ . وقيل : البِشْرُ عِلْمٌ من أعلام التَّجْحُجِ ، وأوَّل من مَدَحَ
بالبِشْرِ عند السؤال زُهَيْرٌ في قوله :

٨٨ - فصل النقال ٢٩٧ ، الميداني ١ : ١٣٩ ، المستنقى ٣١ ، اللسان (حشف) .

٨٩ - فصل النقال ٢٩٨ ، الميداني ٢ : ٦٦ ، المستنقى ١١٨ ، اللسان (كسف) .

(١) ص ، ه : « نوع » .

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (١)
(٢) وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ :

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِمْ مَصَابِيحُ الطَّلَاوَةِ وَالْبِشْرِ
لَهُ فِي بَنِي الْحَاجَاتِ أَيْدٍ كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْأُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
وَقُلْتُ :

وَقَدْ يُونِسُ الزُّوَارَ مِنْكَ إِذَا التَّقَوَّا سَخَاءَ عَلَيْهِ لِلطَّلَاقَةِ شَاهِدُ
بِدَانِعُ أَفْعَالٍ تَنَاهَى جَمَاهُا فَهِنَّ لِأَغْنَاقِ اللَّيَالِي قَلَانِدُ
مُشَهَّرَةٌ فِي الْعَالَمِينَ كَأَنَّهَا عَلَى صَمْنَحَاتِ اللَّيْلِ مِنْهَا فِرَاقِدُ
وَلِبَعْضِهِمْ عَلَى خِلافِ شِعْرِ زُهَيْرٍ ، قَالَ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَمَبِّسًا كَأَنَّكَ بِالْمِنْقَاشِ تَذْتِفُ شَارِبَهُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيُّ فِي خِلافِ ذَلِكَ :

* وَلَا يَقْنَعُ الرَّاجِينَ أَهْلُ وَمَرَحَبُ *

وَنَحْوَهُ قَوْلُ جَعْفَرَةَ :

قَالَ إِن شَدَوْتُ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبِأَحْسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّيْقُ (٢)

* * *

٩٠ - قَوْلُهُمْ : أَعْدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي يَدِ سَلُولِيَّةٍ !

يَضْرِبُ مِثْلًا لِاجْتِمَاعِ نَوْعَيْنِ مِنَ الشَّرِّ ، وَهُوَ نَحْوُ الْأَوَّلِ .

وَالْمِثْلُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ ، وَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ

(١) ديوانه ١٤٢

(٢ - ٢) ساقط من ص ، .

٩٠ - فصل المغال ٢٩٨ ، الميداني ٢ : ٣ ، المستقصى ١٠٤ ، اللسان (غدد)

أرْبِدَ أَخُو لَيْبِدَ ، فقال : أُسْلِمُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَكَ الدَّرَوَى الْوَبْرَ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي الْأَمْرَ بِمَدَاكَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ، ولا وَبْرَةً » فخرج وقال : لَا مَلَانَهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ، فأخذت أربد صاعقة فمات ، وضربت عامراً الغدّة — وهي طاعون الإبل — فقال إلى بيت سلوئية ، وجعل يقول : « أَشُدَّةُ كَفْدَةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُوئِيَّةِ ! » ، وسؤل من أذلّ العرب ، والمعنى : أنه جمع له ضربان من الذلّة .

وقال الشاعر يذكر ذلّة سلول :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي بَيْتٌ طَاهِرًا فِجَاءِ سَلُوئِيٍّ فَبَالَ عَلَى رِجْلِي
فَقُلْتُ أَقْطَعُوهَا بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَبِئْسَ كَرِيمٌ غَيْرٌ مُدْخِلِهَا رِجْلِي

* * *

٩١ — قَوْلُهُمْ : أَغْيِرَةَ وَجُبْنَا !

يضرب مثلاً للرجل يجتمع فيه عيبان ، وأصله أنّ رجلاً تخاف على قتال عدوّه^(١) ، وترك الحيّ يقتلون ، ثم رأى امرأته تنظر إلى القتال ، فضربها ، فقالت : « أَغْيِرَةَ وَجُبْنَا ! » ، فذمّت هذه للمرأة العيرة . ، وهي من أحمد أخلاق الرجال . وقال جرير يمدح الحجاج :

أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النَّسَاءِ حَفِيظَةً إِذْ لَا يَثْقَنَ بَعِيرَةَ الْأَرْوَاجِ^(٢)

٩١ — الميداني ٢ : ٤ ، السننقى ١٠٦

(١) ص ، ه : « العدو » .

(٢) ديوانه ٩٠

١) وقال أبو نواس :

* وَمِنْ دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ * (٢)

قال إبراهيم بن المهدي في المعتصم ، وقد نالت الروم طرفاً من أطراف المسلمين :

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ قَدْ عَابَدْتِ فَأَنْتِ تَمِي تِلْكَ النِّسَاءَ وَمَا مِنْهُنَّ يُرْتَكَبُ

فَهَبِ الرِّجَالَ عَلَى أَجْرَامِهَا فُتِنَاتٌ مَا بَالُ أُطْفَالِهَا بِالذَّبْحِ تَذْتَجِبُ !

وهو أوّل من قال : « يا غيرة الله » فخرج المعتصم من وقته إلى الروم ،

فكان فتوح عمورية (١) .

ورأى رجلٌ مع امرأته رجلاً فقتله ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

أَقْتَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَمَنْ يَعُدُّ فَعُدَّ .

وقريب من معنى المثل قول الشاعر :

جَهْلًا عَلِيمًا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ : الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (٣)

* * *

٩٢ - قَوْلُهُمْ : إِذَا ادَّعَيْتَ الْبَاطِلَ الْأَنْجَحَ بِكَ

يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَدَّعِي الْبَاطِلَ فَيَدَّالُ مِنْهُ . وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ

كَانَتْ تَحْتَ شَيْخٍ ، فَرَأَتْ شَبَابًا يَدْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ ، فَتَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ أَحَدِهِمْ

فَقَالَتْ : « حَبَدًا الْمُنْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ » (٤) فَقَالَ زَوْجُهَا : أَنَا أَنْتَعِلُ قَائِمًا ، فَلَمَّا رَامَ

ذَلِكَ ضَرَطَ ، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ : « إِذَا ادَّعَيْتَ الْبَاطِلَ الْأَنْجَحَ بِكَ » ، أَيْ أَنْجَحَ

بِكَ الْبَاطِلَ خَصَمَكَ .

* * *

(١ - ١) ساقط من ص ، هـ . (٢) ديوانه ١٠٠ ، وصدوره :

* جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدَى كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى *

(٣) البيت لعنقب بن أم صاحب ، مختارات ابن الشجري ١ : ١٨ ، وفيه : « عن عدوهم » .

٩٢ - فصل المقال ٣٠٢ ، الميداني ١ : ٢٩ - وفيه : « إذا طلبت الباطل أبدع بك » -

المنتقى ٣

ح ٩٣ - قولهم : إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبِ

المثل لأكرم بن صَيْفِي ، ومعناه : إذا ظلمت فأحذر الانتصار ، وإذا أسأت فثِقْ بسوء الجزاء . وأخذ الشاعر فقال :

إِذَا وَتَرْتِ امْرَأً فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنِ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنَبًا

* * *

٩٤ - قولهم : اخْبُرْ تَقَلُّهُ

اخْبُرْ ، لفظه لفظ (١) الأمر ، ومعناه الخبر ، يقول : إذا خبرتهم (٢) قَلَّيْتَهُمْ .
والمثل لأبي الدرداء فيما زعم بعضهم ، ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً .
(٣) وشرحه ابن الرُّومى فقال :

دَعَتْنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ وَجُوهٌ مَنَاطِرُهَا مُعْجِبَةٌ (٤)
فَأَخْلَقْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُمْهُ وَقَلَّ حَمِيدٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ
وَكُنْتُ حَسِبْتُ فَلَمَّا حَسَدْتُ عَفَى الْحَسَابُ عَلَى الْمَحْسَبَةِ
ظَلَمْتُمْكُمْ لِاتِّطِيبِ الْعُرُو قُ إِلَّا وَأَعْرَاقُهُمَا طَيِّبَةٌ
فَهَلْ تَعَذَّرُونِي كَعَذْرِكُمْ بَأَنَّ أَصُولَكُمْ الْمُدْنِبَةَ (٥)

والهاء في « تقله » مثلها في قولهم : يازيد أمسه ، ويا امرؤ استوه . وتدخل
لبيان الحركة . والقلى : البُغْضُ ، قَلَيْتُهُ : أَبْغَضْتُهُ . وفي القرآن : (إِنِّي لِعَمَلِكُمْ
مِنَ انْقَالِبِينَ) (٥) .

٩٣ - فصل المقال ٣٠١ ، الميداني ٢ : ١٢٠ ، المستقصى ١٦٦ ، اللسان (جى) .
٩٤ - فصل المقال ٣١٠ ، الميداني ٢ : ٢١٤ ، اللسان (قلى) ، المستقصى ٤١ .
(١) ساقط من ص ، ه . (٢) ص ، ه : « اختبرتهم » .
(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه . (٤) ديوانه ٩٤ .
(٥) سورة الشعراء ١٦٨ .

وقال زهير :

لعمركَ والأُمورُ مُغيَّراتٌ وفي طُولِ المُعاشِرةِ التَّغالي (١)
لقد باليتُ مَظعنُ أمِّ أوفى وَلَـكِنُ أمُّ أوفى ما تَبالي

* * *

٩٥ - قولهم : أنا تَتَّقُ وصاحِبِي مَتَّقُ ، فكَيْفَ تَتَّفِقُ !

التَّتَّقُ : السَّرِيعُ إلى الشَّرِّ ، والمَتَّقُ : السَّرِيعُ البكاء . يضرب مثلاً لسوء
الموافقَةِ في الأخلاق . وقالوا : التَّتَّقُ : الممتلئ غضباً ، يقال : أتأفَّتُ الإناثُ ،
إذا مَلَأَتْهُ . والمَتَّقُ : القليلُ الاحتمال ، الجُزوعُ من أدنى مكرهه .
وأصلُهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ كانا في سَفَرٍ ، فسَاءتْ أخلاقُهُما ، فقال أحدهما ذلك ؛
والسَّفَرُ يُورثُ ضيقَ الأخلاقِ .

وقالوا : لاتَعْرِفُ أخاكَ حتى تُفَضِّبَهُ ، أو تَسافِرَ معه . وُسِّمِيَ السَّفَرُ سَفَرًا ،
لأنَّهُ يَسفِرُ عن الأخلاقِ ، أي يكشفُ عنها ، وُسِّمِيتِ المِكنَسَةُ مِسْفَرَةً ؛ لأنها
تَسفِرُ الترابَ عن وجهِ الأرضِ ، فتَنكشِفُ (٢) ، كما تَسفِرُ المرأةُ نقابَها عن
وجهِها . وقالوا : الحَرِيبُ والمِساوِرُ مَرِيضانِ لا يُعادانِ . وقال بعضهم يمدح رجلاً :

« أَبْجَحُ بِسَأْمٍ وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ » *

وقال عليّ رضي الله عنه : السَّفَرُ مِيزانُ القومِ .

* * *

(١) ديوانه ٣٤٢ . مغيرات ، أي من حال إلى حال .
٩٥ - الميداني ١ : ٣٠ ، المستنقى ١٥٢ ، اللسان (نأق ، مأق) ، وفي الميداني : « أنت
تتق وأنا متق » ، وفي ص ، ه ، « أنا تتق وأنت متق » .
(٢) ص ، ه : « فتكشفه » .

٩٦ - قولهم : أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فَطَلَبَ ذِرَاعًا

يضرب مثلاً للرجل الشمره ، يُعْطَى الشئ ، فيأخذه ويطلب أكثر منه .
والمثلُ لأم عمرو بن عدى جارية مالكٍ وعَقِيلٍ نَدْمَانِي جَذِيمَةٌ ، وذلك
أن عمرو بن عدى ، ابن أخت جَذِيمَةَ نَعْدَ زَمَانًا ، ثم ظفر به مالكٌ وعَقِيلٌ ،
فقدَّمَا له طعامًا فأكله واستزاد ، فقالت أم عمرو : « أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فَطَلَبَ
ذِرَاعًا » ، ثم جاس معهما على شراب ، فجمعات تسقيهما وتدَّعه ، فقل عمرو :

نَصَدُّ السَّكَّاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ السَّكَّاسُ نُجْرَاهَا الْيَمِينَا (١)
وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصْبِحِينَا

ثم عرفاه ، فقد مابه على جَذِيمَةَ ، فاستجلسهما فنادماه ، ولم ينادمه أحدٌ
قبلهما ، وكان يزعم أنه ليس في الأرض من يصالح لمنادمته ؛ ذهاباً بنفسه ، فكان
ينادم الفرقدين ، يشرب قدحاً ، ويصب لكل كؤوبٍ منهما قدحاً ، حتى
نادمه مالكٌ وعَقِيلٌ ، فقال مُتَمِّمٌ بن نُؤَيْرَةَ :

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا (٢)
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطَوَّلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
يعنى كنا كالفرقدين لانفترق . وقال غيره :

٩٦ - الضي ٦٨ ، فصل المقال ٣١٤ ، المستقصى ١٤٩ ، اللسان (كرج) .

(١) البتتان من معاينة ابن كلثوم ٢١٩ - بشرح التبريزي ، قال أبو عبيد : « ذكر
العلماء أن هذا البيت لعمر بن جذيمة ذي الطوق هذا ، فنقله عمرو بن كلثوم النخعي في
قصيدته التي أولها :

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا *

وكان بينهما دهر طويل .

(٢) من قصيدة مفضلة ٦٧

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةٍ لَاهِيًا وَذَلِكَ رُزْءٌ - لَوْ عَمَّتْ - جَلِيلٌ^(١)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمِّمِمْ جَمِيلٌ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ!

* * *

٩٧ - قَوْلُهُمْ : إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتِ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِقَلَّةِ اِهْتِمَامِ الرَّجُلِ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ ؛ وَأَصْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .
[يَخَاطَبُ جَمَلَهُ]^(٢) :

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتِ فَاصْبِرْ عَلَى اِحْتِمَالِ التَّقِيلِ أَوْمُتِ^(٣)
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

بَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ الشَّرَى يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ الْمُشْتَكَى^(٤)
الدَّرْهَمَانِ كَلَّفَانِي مَا تَرَى شَدَّ الْجَوْلَاقِ وَجَذَبًا بِالْبُرَى
* صَبْرًا قَلِيلًا فِكَلَانَا مُبْتَلَى *

وَالْمُصَمَّتُ : الْمُشْكِيُّ الْمُعْتَبُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّمَتِ ، وَهُوَ أَنْكَ إِذَا شَكْوَتْهُ
أَعْتَبَكَ فَتَصَمَّتْ عَنِ الشُّكَايَةِ .

* * *

٩٨ - قَوْلُهُمْ : اسْتَدَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَفْعَلُ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ . وَأَصْلُهُ أَنَّ الْفِصَالَ إِذَا اسْتَدَّتْ

(١) لأبي خراش الهذلي ؛ يذكر أخاه عروة بن مرة ، (انظر الكامل ١ : ١٧ ، العقد

٣ : ٣٧٢ ، المضاف والمنسوب ١ : ١٤٣ .

٩٧ - فصل المقال ٣١٥ ، المستقصى ١٦٧ ، اللسان (صمت) .

(٢) كلمة من س ، ه . (٣) اللسان (صمت) من غير نسبة .

(٤) اللسان (شكا) ، أمالي المرتضى ١ : ١٠٧ .

٩٨ - فصل المقال ٣١٨ ، الميداني ١ : ٢٢٥ ، المستقصى ٦٦

عما حُفَّتْ نظرت إليها القَرَعَى فاستنَّت معها ، فسقطت من ضعفها ، والاستنان
ها هنا : العدو ، والقَرَع : بَثْرٌ يخرج بالفصال ، فُتَجَرَّ على السبايح فتبرأ . يقال :
قَرَعْتُ الفصيل ، إذا فعلت به ذلك ، كما يقال : قَرَعْتُه ، إذا زعت عنه القِرْدان .
(١) والفُرس تقول في معنى هذا المثل : رأت فارة خَيْلاً تُنْعَل ، فرفعت رجلها .
ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بَشَّار :

فَيَأْيُهَا الطَّالِبُ المُبْتَغَى نُجُومَ السَّمَاءِ بِسَعْيِ أُمَّمٍ
سَمِعْتَ بِمَكْرُمَةِ ابْنِ العَلَا ءِ فَأَنْشَأْتَ تَطْلُبَهَا ، لَسْتَ تَمَّمُ !
وقول أبي تَمَّام : (٢)

* هَيَّاتَ مِنْكَ عُبَارُ ذَاكَ المَوْكِبِ * (١)

* * *

٩٩ — قولهم : إِنَّ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ

يُضْرَبُ مثلاً للشيء يُقَدَّرُ على العِوَضِ منه ، فَيُسْتَخَفُّ بِقَدْرِهِ . والرِّبَاطُ :
الحبل الذي تُرْبَطُ به الدَّابَّةُ ، وَسُمِّيَتْ الخيلُ رِبَاطًا ، لأنها تُرْبَطُ بإزاء العدو
في الشَّغْرِ ، وَيُرْبَطُ العدوُّ بإزائها خَيْلَهُ ، يُعِدُّ كُلُّ لِصَاحِبِهِ ، وفي القرآن :
(وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ) (٣) .

(٤) وقلتُ في هذا المعنى :

وَمَنْ يَكُ مَمْدُوحًا بِنِظْمٍ يَصُوغُهُ فَإِنَّكَ مَمْدُوحٌ بِكَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ
فَإِنَّ يَكُ بَعْضُ الأَكْرَمِينَ يَعْنِي فَإِنَّكَ مَدُّ البَحْرِ إِنْ أَخَافَ القَطْرُ (٤)

(١ — ١) ساقط من ص ، ه . (٢) ديوانه ١ : ١٠٢ ، وصدده :

* يَا طَالِبًا مَسْعَاتِهِمْ لِيُنْفَالَهَا *

٩٩ — الميداني ١ : ١٧ المستقصى ١٤٩ ، وروايته فيه « إن فرعي . . . » ، الحيوان ٢ : ٢٥٧ .

(٣) سورة الأفعال ٦٠ (٤ — ٤) ساقط من ص ، ه .

ونحو النثل قول كَثِيرٌ :

هل وصلُّ عَزَّةَ إِلَّا وَصَلُ غَانِيَةً فِي وَصَلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصَلِهَا بَدَلٌ

* * *

١٠٠ - قَوْلُهُمْ : اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ

١٠١ - وَاخْتَلَطَ الْخَائِرُ بِالزُّبَادِ

١٠٢ - وَاخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ

كلُّ ذلك يُضْرَبُ مثلاً في اختلاط الأمر على القوم ، حتى لا يعرفوا وجهه .

والمهمل : المُهْمَلَةُ التي لاراعى معها .

و « اختلط الخائر بالزُّبَادِ » شبيهة بقولهم : « لَا يَدْرِي أَيُّ خَيْرٍ أَمْ يَدِيْبٌ » (م)

وأصله الزُّبْدُ يَذَابُ فِي فِسْدٍ ، وَلَا يَدْرِي أَيُّ جَعَلٍ مِمَّنَّا أَوْ يُتْرَكَ زُبْدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَشْرٍ :

فَكُنْتُمْ كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِي إِذْ غَلَّتْ أَتْرَ لَهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تَذِيْبُهَا

وَالْحَابِلُ : صَاحِبُ الْحِبَالَةِ ، وَهِيَ شَبَكَةُ الصَّائِدِ . وَالنَّابِلُ : صَاحِبُ النَّبْلِ ،

وذلك أن يجتمع القنَّاص ، فيختلط أصحابُ النَّبَالِ بأصحابِ الحبائل ، فلا يُصَادُ :

شيء ، وإنما يُصَادُ في الافراد .

* * *

١٠٣ - قَوْلُهُمْ : أَحْشَكَ وَتَرَوْتَنِي !

يُضْرَبُ مثلاً لسوء الجزاء . وهو لرجلٍ يُخَاطَبُ فَرَسَهُ ، يَقُولُ : أَجْزُ لَهُ

١٠٠ - الميداني ١ : ١٦٠ ، المستقصى ٤٢ ، اللسان (همل) .

١٠١ - فصل المقال ٣٣٣ ، الميداني ١ : ١٦٢ ، المستقصى ٤١ ، اللسان (خثر ، زبد) .

١٠٢ - فصل المقال ٣٣٣ ، المستقصى ٤١ ، اللسان (حبل) .

١٠٣ - فصل المقال ٣٣١ ، الميداني ١ : ١٣٥ ، المستقصى ٣٠ ، اللسان (حشش) .

الحشيش ، وأعلفه إياه ، وهو يرث عليه . يقال : حشَّ الفرس ، إذا علّقه الحشيش ، وحشَّ النار ، إذا طرح عليها الحشيش لتشتعل ؛ وحشَّ الولد في البطن ، إذا يبدس . والحشُّ : البستان ، لفةٌ مدنيّةٌ ، مم سُمي الكنيفُ حشًّا ؛ لأن أهل المدينة كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ، والحشيش : اليابس من النبات ، ولا يُقال للرطب حشيش ، إنما يُقال له الرطب ، والكلاء ، والخلى ، مقصور-

ومن أمثالهم في سوء الجزاء قولُ عبد الرحمن بن الحكم :

عدوك يخشى صوته لتي إن لقيته وَأنتَ عدوى ، ليس ذلك بمستوى !
وقال معبد بن مسلم :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍ فَمَجَّوْا النَّصْحَ ثُمَّ تَنَوَّأْ فَقَاوْا^(۱)
فَكَيْفَ يَوْمٌ وَإِنْ أَحْسَنْتُ قَالُوا أَسَأَتْ وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَاءُوا

* * *

١٠٤ - قولهم : أَجَعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلنِّمِ تَذَلُّهُ فَيَطِيئُكَ . ومثله قول الآخر :
إِكْرَامِكَ الْأَحْمَقَ مِمَّا يُفْسِدُهُ إِذْنَاؤُكَ الْأَحْمَقَ مِمَّا يُبْعِدُهُ
* وَقُرْبُهُ أَهْوَنُ شَيْءٍ تَفْقِدُهُ *

^(٢) وقلت :

دَارَيْتُكُمْ حِينًا فَأَبْطَرْتُمْ وَلَيْسَ لِلعَيْرِ سِوَى الضَّرْبِ
وقال البحترى^(٣) :

وَلَوْ أَخَفْتُ لَنِمَ القَوْمِ جَنَبِي أَدَاتَهُ وَصَدِيقُ الكَلْبِ ضَارِبُهُ^(٤)

(١) اللسان (لدد) .

١٠٤ - الفاخر ١٢٩ ، فصل المقال ٣٣٢ ، ٣٨٥ ، الميداني ١ : ١١١ ، المستقصى ٢٣ ،

الحيوان ١ : ٢٩٠ ، اللسان (جوع) .

(٣) ديوانه ١٠ : ٣٩

(٢ - ٢) ساقط من س ، .

وحبس المنصور أرزاق الجند. ، وقال : « أَجِيعُ كَلْبَكَ يَتَّبِعُكَ » ، فقيل له :
ربما أَجَمَّتْهُ فَتَبِعَ غَيْرَكَ . فَوَقَرَ فِي نَفْسِهِ ، وأخرج المال وأعطاهم .

* * *

١٠٥ - قولهم : أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُفْسِدُ الأَمْرَ ، ثم يريدُ إِصْلَاحَهُ ، فيزيدهُ فسادًا .
وأصله أن يُسِيءَ الرَّاعِيَ رَعَى الإِبِلِ نَهَارَهُ ، حتى إذا أراد إِرَاحَتَهَا إلى أهلها
كَرِهَ أن يظهِرَ لهم سوءَ أثره عليها ، فيسقيها الماءَ حتى تمتلئ أجوافُها ، فيزيدها
ذلك ضررًا .

ويقولون : « رَعَى فَأَقْصَبَ » (٢) وذلك أنه إذا أساءَ رَعِيًّا ، ولم يشبهها من
الكَلأ لمْ تشرب ، وإنما الشُّرْبُ على العلف . يقال : بعيرٌ قاصِبٌ ، إذا امتنع
من الشرب ، وصاحبه مُقْصِبٌ ، وقال الأصمعيّ : « أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى مُقْصِبًا » (٢)
يضرب مثلًا للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه ، فيميل إلى ما هو أهون .

* * *

١٠٦ - قولهم : أَجْنَأُهَا أَبْنَأُهَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا نَظَرٍ ، فيتَعَيَّ فِيهِ ، ثم
يحتاجُ إلى نَقْضِهِ . والأجْنَاءُ : جمعُ جَانٍ ، والأبْنَاءُ : جمعُ بَانٍ ، وهذا جمعٌ قليلٌ ،
ومثله شاهدٌ وأشهادٌ ، وصاحبٌ وأصحابٌ ، ويجوز أن يكون الأَصْحَابُ جمعَ صَحْبٍ ،
يجمعُ الصَّاحِبَ صَحْبًا ، ثم يجمعُ الصَّحْبَ أَصْحَابًا .

١٠٥ - الميداني ١ : ٢٢٦ ، المستقصى ٦٣

١٠٦ - الميداني ١ : ١١٢ ، المستقصى ٢٤ ، اللسان (جنى) .

وأصله أن بنتاً لبعض ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها ، فنهاها عنه ، ثم خرج في وجهه ، فأشار عليها قوم بإنشائه ، فأنشأته ، فلما رآه الملك ألزمهم هدمه ، وقال : « أجنأوها أبنأوها » وجعلهم البناة لإشارتهم بالبناء . ونحو المثل ، وليس منه بعينه :

وَمَنْ لَا يُمْكِّن رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً لِيُثَبِّتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَاقِ
وقال بعضهم : دع الرأي يغب ، فإن غُوبه يكشف لكم عن قِصه .

* * *

١٠٧ — قولهم : إِنْ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقِرَاءُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّدَةِ عَلَى الْبَغِيلِ ، وَإِلْدَلَالِ الرَّجْلِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهِ إِذَا دَخَلَهُ الْإِبَاهُ وَالْعِزَّةُ ؛ ومثله : « إِنْ أَعْيَا فَرْدُهُ نَوَاطًا ، وَإِنْ جَرَّ جَرَّ فَرْدُهُ تِقْلًا » (٢) ، يقول : إذا بخل فألحج عليه حتى تستخرج منه .

ومثله : « اعصبه عصب السامة » (٢) والسامة : شجرة مفترشة الأغصان ؛ فإذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها ، أى شدوها حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوه . وقال الحجاج : لأعصبنكم عصب السامة . والعصب : الشد ، عصب رأسه ، إذا شده ، والعصابة للرأس خاصة ، والعصاب لسائر الجسد . والجر جرة : صوت البعير إذا ضجر . والنوط : كل ما علق على البعير وغيره ، والجمع الأنواط ، ونطته نوطًا ، إذا علقته ، وهو منوط ونوط ، إذا سئى بالمصدر . ويقال : هو مناط الثريا ، أى بحيث لا يدرك . والنوطة أيضاً : بوتقة الصانع (١) .

١٠٧ — الميداني ١ : ١٦ ، المستقصى ١٤٨

(١) معنى المثل : إذا ضج بعيرك وتشكى ثقل حمله بجر جرته فرده ثقلاً ، والمثلان في فصل المقال ٣٤٢ .

ونحو المثل قول طهمان :

خَلِيلِي إِنِّي الْيَوْمَ شَاكٍ إِلَيْكُمْ وَهَلْ يَنْفَعُ الشَّكْوَى إِلَى مَنْ بَرَّ يَدَهَا
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ ذِي هَوَى حِيلَ دُونَهُ وَمُتَّبِعِ إِيَّافِ نَظْرَةٍ لَا يُعِيدُهَا

* * *

١٠٨ - قولهم : إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

المثل لعمر بن مامة حين أراد جُعَيْدًا قَتَلَهُ ، فقال :

نَقَدَ عَرَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ (١)
كُلُّ امْرِئٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ وَالْعَوْرُ يَنْجِي جِلْدَهُ بَرَوْقِهِ

يقول : ليس يُنَجِّي الجبانَ حذرُهُ من المنية ، ونحوه قول عنتره :

بَكَرَتْ نُحُوفِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلِ (٢)
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَةَ مِنْهَا لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَاكَ الْمَنْهَلِ

(٣) وقال المتنبي :

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا (٤)

وقلت :

لَا تَجِبَنَّ فَكَمْ جَبَانَ مُحْجِمٍ قَدْ مَاتَ مَوْتَ الْبَاسِلِ الْمُتَوَشِّجِ
وَلِيَمْنَحِ الْأَعْدَاءَ صُلْبًا صُلْبًا وَلِيَدَهُمُ لِلْجَلِيِّ بِقَلْبِ قَلْبِ
وَلِيَقْدُ فِي تَعَبٍ يَرُوحُ فِي رَاحَةٍ إِنَّ الْأُمُورَ مُرِيحُهَا فِي الْمُتَعَبِ

١٠٨ - فصل المقال ٣٤٧ ، الميداني ١ : ٧ ، المستقصى ١٦١ ، اللسان (حنف) .

(١) اللسان (حنف ، روق) .

(٢) ديوانه ٩٩ ، ١٠١ ، وانظر الشعر والشعراء ١ ، ٢٠٨ .

(٣) من هنا إلى آخر المثل ساقط من س ، ه ، (٤) ديوانه ٤ : ٢٤١ .

وقال أكرم بن صيفي: لا ينفع مما هو واقع التوقى . ونحو هذا قول التنبى :

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَمِّهِ لِهـِ مَوْتَةَ جَالِيَنُوسَ فِي طِبِّهِ (١)

وسيجىء خبر عمرو بن مائة على التمام فى الباب الثالث والعشرين إن شاء

الله تعالى وحده .

* * *

١٠٩ - قولهم : أَفَلَتَ وَأَخْصَّ الذَّنْبَ

١١٠ - وَأَفَلَتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ

بضرب مثلاً للرجل ينجو من الهلكة بعد الإشفاء عليها . والمثل معاوية .
ابن أبى سفيان ، وذلك أنه أرسل رجلاً من غسان إلى الروم ، وجعل له ثلاث
ديات ، على أن ينادى بالأذان عند باب ماكرهم ، ففعل ، فوثب عليه البطارقة
ليقتلوه ، ففنعهم الملك ، وقال : إنما أراد مرسله أن تقتله ، فيقتل كل مستأمن
منا عنده ، ويهدم كل بيعة لنا قبياه ؛ ثم أكرمه وجيزه ، فلما رآه معاوية قال :
« أَفَلَتَ وَأَخْصَّ الذَّنْبَ » فقال : كلا إنه أبهله ، ثم حدثه الحديث ،
فقال : لقد أصاب ما أردت . وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال :

« حَتَّى نَجَوْتَ وَمَا عَلَيْكَ قَوِيْعُ *

وفى مثل آخر : « أَفَلَتَ وَلَهُ حُصَاَص » (٢) وألخص : العَدُو الشَّدِيد .

(١) ديوانه ١ : ٢١٣

١٠٩ - فصل المقال ٣٥٣ ، الميدان ٢ : ١٢ ، المستقصى ١١١ ، اللسان (حصر) .

١١٠ - الميدان ٢ : ١٢ ، المستقصى ١١٠ ، اللسان (جرح) .

وقيل : هو الضراط . والمُلب : شعر الذنَب وغيره ، والأنحصاص : سقوط الشعر حتى ينجرد موضعه .

وقولهم : « أَفْنَتَ بَجْرُبَعَةَ الذَّقْنِ » ، أى أفلت من الهلكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن . وقيل معناه : أفلت ونفسه في شدقة ، ولا يقال : « انفلت » عند البصريين ، والصواب عندهم « أفلت » كما يقال : أفلَعَ السحابُ وأقشع ، قال امرؤ القيس :

وأفلتمنَّ علياً جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب^(١)

* * *

١١١ - قولهم : أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل

يضرب مثلاً للرجل يتهددُ عدوه ، وليس على عدوه منه ضررٌ . والمثلُ لكعب بن زهير ، قاله لأبيه زهير ، وكان الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسيد أغار على إبل زهير ، فذهب بها وبرايعها يسار ، فجعل زهير يهجوهُ ويتهدده في مثل قوله :

ياحارٍ لا أرمينَ منكمُ بداهيةً لم يلقها سوقةً قبلي ولا ملك^(٢)
 ارددُ يساراً ولا تعنفُ على^(٣) ولا تمعك بعرضك إنَّ الغادرَ الملعك^(٤)
 تعامنَّها لعمرُ اللهِ ذا قسماً وأقدر بذرعك وانظراً أين تنسلك^(٥)
 لئن حلتَ بجوٍّ من بنى أسدٍ في دينِ عمرو وحالتَ بيننا فذك^(٥)

(١) ديوانه ١٣٨ .

١١١ - الفاخر ١٧٦ ، الميداني ٢ : ٢١٤ ، المستقصى ١٧١ .

(٢) ديوانه ١٨٠ (٣) الملع هنا : المظل .

(٤) الديوان : « فاقصد بذرعك » . الذرع : الخطو ؛ أى لا تكلف مالا تصيق .

(٥) جو : واد . وفي ص ، ه : « لئن حلت بواد » . ودين عمرو : طاعته ،

وفدك : أرض يعينها .

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنِيْقٌ قَدَغٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ القُبِيْطِيَّةَ الوَدَكُ (١)
فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكثرئون قال له ابنه كعب : « أَوْسَعْتَهُمْ سَبِيًّا
وَأُوذُوا بِالْإِبْلِ » ، أي ليس عليهم من هجائك إيهم كبيرُ ضررٍ عند أنفسهم ،
وقد أُوذُوا بِإِبْلِكَ ، فَأَصْرُوا بِكَ .

* * *

١١٢ - قولهم : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، وَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ

يقال للرجل يجاوز طَوْرَه في الأمر ، ومعناه : ارْفُقْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ ظَالِعٌ ،
لَا تَحْمِلْهَا عَلَى مَا لَا تُطِيقُ (٢) ، وذلك أَنْ الظَّالِعَ لَا يُكَلِّفُ مَا يُكَلِّفُهُ
الصَّحِيحُ . و« ارْقَ » من قولهم : رَقِيْتُ فِي السَّلْمِ والدرجة والجبل ، والظالِعُ
إِذَا رَقِيَ تَمَهَّلَ ولم يستعجل .

وقولهم : « اِقْدِرْ بِذَرْعِكَ » ، أي تَكَلِّفْ مَا تُطِيقُ . والذَّرْعُ من قولهم :
ضَاقَ بِهِ ذَرْعِي ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ : ذَرَعْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا قَدَرْتَهُ بِذِرَاعِكَ ذَرْعًا ،
(٣) وهو في مذهب قول الفَرُّسِ : مَدَّرَ رَجُلًا حَيْثُ تَمَالُ ثَوْبَكَ (٤) .

ونحوه قول الشاعر :

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْمَلُو فَمَا فِي الذِّي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وقال عمرو بن معدى كَرِب :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ (٤)

* * *

(١) القدغ : التبيح . والتبطينة : ثوب أبيض .
١١٣ - فصل المقال ٣٥٦ ، الميداني ١ : ١٩٧ ، ٢٦ : ٢ ، المستقصى ٦٠ ، اللسان (ظلم) .
(٢) ص ، ه : لا تحملها ما لا تطيق .
(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .
(٤) من الأصعية ٦١ ، وانظر الشعر والشعراء ١ : ٣٣٥

١١٣ - قولهم : إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَ الْعَيْنُ

الحَيْنُ : الأَجَلُ ، ويقال له بالفارسية : هُوش . وحارَ : تحيَّر . وقال ناظمُ
كتابِ كَلِيْلَة :

مَا لَقِيَ النَّاسُ مِنَ الْأَجَالِ كَأَنَّهَا مَصِيدَةٌ الْأَمَالِ

ولم يقولوا هاهنا : حارت العين ؛ لتقدم الفعل الفاعل ، ولأن الاسم المؤنث
الذي لا علم فيه للتأنيث وإيس تأنيثه حقيقةً ربما ذُكِرَ ؛ مثل العين والأذن
والسما والارض ، وقد قال الشاعر :

* وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِ الْحَارِيَّ مَكْحُولُ *

ولم يقل : « مكحولة » .

ويقال في هذا المعنى : « إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ عَشِيَ الْبَصْرُ »^(٢) وقال نافع بن الأزرق
لابن عباس : تقول : إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء ،
فكيف لا يبصر شعيرة الفئح حتى يصاد ! فقال ابن عباس : إذا جاء القدرُ عَشِيَ
البصر . ومثله قول أكرم بن صيفي : « مِنْ مَأْمَنِهِ يُوتَى الْحَذِرُ »^(٢) .

وقال الآخر :

* وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ *^(١)

أى كيف تنجو مما أنت حاصل فيه !

١١٣ - الميداني ١ : ١٤ ، المستقصى ٥٣ ، الحيوان ٣ : ٥١٣ ، المقدم ٣ : ٥٤١ .
(١) صدره :

* قَالُوا تَجَلَّلْنَا يُعَالُوكَ فَوَقَّهَا *

وقال أوس بن حارثة لابنه : إنما نَعَزُّ من ترى ، و بعزُّك من لا ترى .
(١) وقلت :

وَقَدَّيْعِرِضِ الْمَحْدُورِ مِنْ حَيْثُ يُرْتَجَى وَيُمْكِنُكَ الْمَرْجُؤُ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى^(١)
وقيل : لا ينفع سهولة المطلب مع وعورة القدر ، ولا ينفى الحذر إذا حُمَّ
القدر ، وإذا حُمَّ القدر دُمَّ البصر ، وإذا أبرم القدر حسن الظفر ، وإذا حان
القضاء ضاق القضاء . وقال الشاعر :

* ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ *

ومعنى قوله : « دُمَّ البصر » ، أى سدَّ كأنه طلي بشيء ، من قولك :
دَمَّتُ القدر ؛ إذا طليتها بالطحال .

* * *

١١٤ — قولهم : أَتَتَكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ

يضربُ مثلًا للرجل يَسْعَى إلى المكروه حتى يقع فيه . والمثلُ للحارث بن
جبلَةَ الغسانی ، وكان المنذر بن المنذر قال لحرمة بن عسلة : اهْجُ الحارث
ابن جبلَةَ ، فقال : إِنَّ غَسَّانَ أحوالى ، ولا يحسنُ بي هجاؤهم . فتهدده ، فقال :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَلَغْتُ الْمَشِيبَا لَدَى دَارِ قَوْمِي عَفَا كَسُوبَا
وَأَنَّ الْإِلَهَ تَنْصَفْتُهُ بَأَلَّا أَعُقَّ وَأَلَّا أَحُوبَا!

(١ — ١) ساقط من ص ، ه .

١١٤ — الضبي ٥١ الفاخر ١٩١ ، الميداني ١ : ١٤ ، المستقصى ١٩ ، القدر ٣ : ٥٤ ،
اللسان (حن) .

وَأَلَّا أَكْثَرَ ذَا نِعْمَةٍ وَأَلَّا أُرَدَّ أَمْرًا مُسْتَشِيًّا
وَعَسَّانُ قَوْمِي هُمْ مَا هُمْ فَهَلْ يُنْسِينَهُمْ أَنْ أَعْيَبَا
فَوَزَّعَ بِهَا بَعْضَ مَنْ يَعْتَرِيكَ فَإِنَّ لَهَا مِنْ مَعَدِّ كَلِيْبَا
فانتدب ابن العيِّف ، فقال :

لَا هُمْ إِلَّا الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ (١)
وَرَكِبَ الشَّادِحَةَ الْمُحَجَّجَةَ فَأَيُّ شَيْءٍ سَيِّءٌ لَا فَعَلَهُ !

قوله : « زَنَى عَلَى أَبِيهِ » ، أى ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وأصله « زَنَانًا بِالْهَمْزِ » ، فترك هَمْزَهُ ،
وهى لغة . ثم خرج ابن العيِّف فى جيش المنذر لقتال الحارث ، فالتقوا بعين
أُبَاغَ ، فقتل المنذر ، وأسير ابن العيِّف ، فحجى به الحارث ، فقال : « أَتَمَّكَ بِحَائِنٍ
رِجَالَهُ » ، فأرسلها مثلا ، ثم قال له : اختر إحدى ثلاث ؛ إما أن أطرحك من
طَارٍ - وهو حصنُ دمشق - وإما أن يضربك الدَّلَامِصُ سَيِّئًا فى ضربةٍ بالسيف -
فإن نجوتَ نجوتَ وإن هلكتَ هلكتَ - وإما أن أطرحك بين يدي
الأسد . فاختار ضربة الدَّلَامِصِ ، فضربه فدقَّ منكبِهِ ، فمولى فبرى ، وصار به
حَبَلٌ - واختبل : الاسترخاء . والحائِنُ : الذى حان أجله ، أى دنا - وأُنِيَ
الحارثُ بحرملة ، فحكَّمَهُ ، فاختار قَيْنَتَيْنِ كانتا له ، فأعطاها إياهما ، فانطلق بهما ،
ونزل منزلا يشرب هو ورجل من النَمْرِ ، يقال له كعب ، فلما سكر النَمْرَى
قال له : قل لهذه الجراء تقبلنى ، فضربه بالسيف ، وقال :

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوَقَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النَّدَامِ وَقَوْلَةِ الْجُرْمِ

(١) الأولان فى اللسان (زنى) والثالث ساقط من الأصل .

وَسَمَاعٍ مُدْجِدَةٍ نَعْلَمُنَا حَتَّى نَوُوبَ تَنَاوُمِ الْعُجْمِ (١)
لَوَجَدْتَ فِينَا مَا تُحَاوِلُ مِنْ طَيِّبِ الشَّرَابِ وَلَذَّةِ الطَّعْمِ
وَعَدَوْتَ وَالنَّمْرِيَّ يَحْسِبُهُ عَمَّ السَّمَكِ وَصَاحِبَ النَّجْمِ
جَسَدٌ بِهِ نَضْحُ الدَّمَاءِ كَمَا قَمَاتُ أَنْامِلِ قَاطِفِ الْكَرْمِ
وَالخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ إِذَا جَعَلْتَ تَخُونُ بِأَمِنْ الخَلْمِ (٢)

ونحو المثل قول الشاعر :

* الخَيْنُ مُجْلُوبٌ إِلَيْهِ الخَائِنُ *

وقول الآخر :

أَتَبِيحَ لَهُ القَاوِبُ مِنْ بَطْنِ قَرَقَرَى وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّرَّ البَعِيدَ الجَوَالِبُ

* * *

١١٥ - قولهم : إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ

المثل لعمرو بن هند ، وكان سُويْدُ بنُ ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب ، فقتل عمرو تسعة من ولده ، وحلفَ ليقْتُلَنَّ مائة من قومه ، فقتل ثمانية وتسعين رجلاً منهم إحراقاً بالنار ، فرأى رجلٌ من البراجم (٣) - وهم من تميم - الدُّخَانَ يرتفعُ ، فقال : إِنَّ المَلِكَ يُطْعِمُ النَّاسَ ، فقصدَه ، فلما دنا قال له عمرو : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قال : من البراجم ، قال : « إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ » ، وأمر به فأُلْقِيَ في النار ، ثم

(١) في حاشية الأصل : « حتى نام » .

(٢) في حاشية الأصل و ص : « جعلت تجوزنا من الخلم » .

١١٥ - فصل المقال ٣٥٩ ، الميداني ١ : ٧ ، المستقصى ١٦٢ ، اللسان (برجم) .

(٣) البراجم : قبائل من أولاد حنظلة بن مالك .

أبى بالحرء بنت ضمرة فأحرقها ، وتحلل من يمينه ، فهذا ولقصة المشقر^(١) .
عبّرت بنو تميم بحب الطعام ، فقال بعض الشعراء :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَمَسْرُوكٌ أَنْ يَعِيشَ فِجِيءٌ بَزَادٍ^(٢)
وقال آخر :

أَلَا أْبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَابَةً مَا يَحْبُوثُ الطَّعَامَا^(٣)
والعرب تدمّ الشهبان الرغيب^(٤) ؛ ولهذا قال أعشى باهلة بمدح المنقشر
بقلة الأكل :

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبَهُ الْغُمَرُ^(٥)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الرغيب شؤم »^(٦) ، يعنى كثرة الأكل ،
وشدة النهم ، وقال الشاعر :

* لَا تَحْسِبَنَّ كُلَّ مُوقِدٍ يَقْرَى *

* * *

(١) المشقر : حصن بين نجران والبحرين حبس كسرى فيه بنو تميم في خير مشهور
وانظر أيام العرب في الجاهلية ٢ - ٥ .
(٢) الكامل للبرد ١ : ١٧١ ، وبعده :

مُحْبِزٍ أَوْ بِتَمَرٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفَفِ فِي الْجِبَادِ

وقتل عن ابن حبيب أن هذا الشعر لأبى المهوش الذقعى ، وتتل عن دعبل أنه لأبى
المهوش الأسدي ؛ ونقل عن ابن السيد البطلوسي أنه ليزيد بن عمرو بن
الصعق السكلابي .

(٣) الكامل ١ : ١٧١ ، ونسبه لى يزيد بن عمرو بن الصعق السكلابي أيضاً .

(٤) الرغيب : الضامع في الطعام .

(٥) الكامل ٤ : ٦٥ . والحزّة : القفلة من اللحم إذا كانت متذوّعة طويلاً .
والغمر : التدح الصغير .

(٦) النهاية لابن الأثير ١ : ٨٩ ، قال في شرحه : « أى النمره والحرم على
الدنيا ، وقيل : سعة الأمل وطلب الكثير » .

١١٦ - قولهم : إِذَا مَا الْقَارِظُ الْمُعْزِيُّ أَبَا

يضرب مثلاً للغائب لا يرجى إيا به . والقارظ : الذي يجتني القرظ^(١) .
 وهما قارظان ؛ الأول منهما يدكرُ بن عذرة ؛ وكان من حديثه أن خزمنة بن نهد
 عشقَ ابنته فاطمة بنت يدكرُ ؛ فقال :

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيًّا ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا^(٢)
^(٣) ظَنَنْتُ بِهَا وَظَنُّ الْمَرْءِ حُوبٌ وَإِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ الْحُجُونَا
 وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمومٍ هُمومٍ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا
 ولم يُعلم أنه قتله ؛ حتَّى قال يُشَبَّبُ بفاطمة :

فَتَاةٌ ، كَأَنَّ رُضَابَ الْعَصِيرِ فِيهَا يَمَلُّ بِهِ الزَّنَجِيلُ
 قَنَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا فَتَبَخَّلُ إِنْ بَحَلَتْ أَوْ تَذِيلُ^(٣)

وقوله : « أَرْدَفَتِ » أى ردفت . يقول : إذا رأيتُ الجوزاء والثرياً استبهم
 على موضع نزولهم ، فظننتُ بهم الظنون ؛ لأنهم يرتحلون من موضع إلى موضع
 لقلة مياههم فى الصيف ، فمرة أقول : إنهم بمكان كذا ، وأخرى أقول : بل
 هم بغيره . وشبيهه بهذا قول الآخر يدكرُ امرأةً فارقته :

وَزَالَتْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا فَعَنْ مُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرِبُهَا^(٤)

١١٦ - فصل المتال ٣٧٣ ، الميداني ١ : ٤٩ ، المستقصى ٥٤ ، اللسان (قرظ) .

(١) القرظ : ورق السلم ، والقارظ : مجتنيه .

(٢) اللسان (قرظ) وشرح ديوان الهدالين ١ : ١٤٥ .

(٣-٣) ساقط من م ، ه .

(٤) فى حاشية الأصل : وبعده :

حَلَالٌ لِلَّيْلِ شَتْمَنَا وَأَنْتِقَا صُنَا هَنِيبًا ، وَمَغْفُورٌ لِلَّيْلِ ذُنُوبُهَا

وهذا البيت ينسب للمجنون ، ديوانه ٧٠ .

فذهب يذْ كُرُّ وَخُزَيْمَةُ يُحْتَمِيَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرَا بِيئْرَ فِيهَا تَحْمَلُ ، فَدَلَّى
خُزَيْمَةُ يَدَ كُرِّ فِيهَا بِحَبْلِ لِيَشْتَارَ الْعَسَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ الْحَبْلَ ، وَقَالَ : لَا أُخْرِجُكَ
حَتَّى تَرْوِجَنِي ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : أَعْلَى هَذِهِ الْحَالِ ! وَأَبِي أَنْ يَفْعَلَ ؛ فَتَرَكَه
وَانصَرَفَ فَمَاتَ ، وَوَقَعَ الشَّرُّ فِيهِ بَيْنَ قُضَاعَةَ وَرَبِيعَةَ . وَالْآخِرُ رُهْمُ بْنُ عَامِرِ
الْعَمَزِيِّ ، ذَهَبَ يَطْلُبُ الْقَرْظَ فَلَمْ يَرْجِعْ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ خَبَرَ ، وَذَكَرَهَا أَبُو
ذُوؤَيْبٍ ، فَقَالَ :

وَحَتَّى يَوْوَبَ الْقَارِظَانَ كَلَاهُمَا وَيُنشِرَ فِي الْقَتَلَى كَلَيْبُ لَوَائِلِ^(١)
وَقَالَ بِشْرٌ :

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّائِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَمَزِيُّ آبَا^(٢)
* * *

١١٧ — قَوْلُهُمْ : أَحْسُ وَذُقُّ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّمَامَةِ بِالْجَانِي ، وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قَدْ جَنَيْتَ الشَّرَّ عَلَى نَفْسِكَ ،
فَالْقَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَلِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

أَيَا يَزِيدُ يَا بَنَ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ قَدْ كُنْتُ حَذَرْتُكَ آلَ الْمُصْطَلِقِ
وَقُلْتُ يَا هَذَا أَطْعِنِي وَانْطَلِقِ إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقِ
سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقِ دُونَكَ مَا اسْتَحْسَمْتَهُ فَاحْسُ وَذُقِ

وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى حَمْزَةَ صَرِيحًا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : ذُقْ عُقُقُ . وَمَعْنَاهُ :
يَا عُقُقُ ، وَعُقُقُ يُتَكَلَّمُ بِهِ فِي النِّدَاءِ ، وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ عُقُقٌ ، وَهُوَ «فُعَلٌ» مِنْ

(١) ديوان الهدليين ١ : ١٤٥

(٢) مختارات ابن الشجري ١ : ٣٢

العقوق . ونحوه قول الله تعالى : (لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)^(١) . وقال ابن المنفرِّغ :

فَذُقْ كَالَّذِي قَدْ ذَاقَ مِنْكَ مَعَاشِرُهُ لَعَيْتَ بِهِمْ إِذْ أَنْتَ بِالنَّاسِ تَلْعَيْبُ

وقال غيره :

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِنْ الْعَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّجْوِبِ^(٢)

^(٣) ونحوه قول ابن الرومي :

أَحْوَجَهُ اللَّهُ إِلَى مِثْلِهِ يَوْمًا لَكِي يُجْزَى بِأَفْعَالِهِ^(٤)

* * *

١١٨ - قولهم : أُشِئْتُ عُقَيْلٌ إِلَى دَقْلِكَ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْفَرِدُ بِرَأْيِهِ فَيَقَعُ فِي مَكْرُوهِ . وَعُقَيْلٌ : تَصْغِيرُ عَاقِلٍ
مُرْتَحِمًا ، وَأُشِئْتُ وَأُجِئْتُ وَأُجِئْتُ سِوَاهُ ، أَشَاءُ يُشِئُهُ^(٥) إِذَا أَلْجَأَهُ ، وَأَمَّا شَاءُهُ
يَشَاءُهُ فَإِذَا طَرَّبَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّ الْحَوْلُ فَمَا شَأُونُكَ نَقْرَةً وَتَقْدَارُكَ تَشَاءُ بِالْأَضْعَانِ^(٥)

وَشَاءَ يَشَاءُ ، إِذَا سَبَقَهُ ، وَالشَّأُو : السَّبْقُ ، يُقَالُ : لَا يُدْرِكُ شَأُوهُ ، أَيْ

غَايَتُهُ فِي السَّبْقِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ :

وَإِنِّي قَدْ يَشَاءُ إِلَى يَوْمًا فَلَا أَنْسَى الْبَلَاءَ وَلَا أَضْمِعُ

(١) سورة المائدة ٩٥ (٢) لطفيل ، اللسان (حوب - ذوق) .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

١١٨ - الميداني ١ : ٢٤٨ ، المستقصى ٧٢ ، اللسان (شأى) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) للحارث بن خالد المخزومي ، اللسان (شأى) وبعده :

تَحْتِ الْخُدُورِ وَمَاهُنَّ بِشَاشَةٌ أَصْلًا خَوَارِجَ مِنْ قَفَا نَعْمَانَ

ويُراد بالمثل الحثُّ على المشاورة ومُجانبة الاستبداد . ولكلِّ شيء مادّة ،
ومادّةُ العقل التجربة والمشورة . وقد أحسن الشاعر في قوله :

خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ أَشِيرَا عَلَى الْيَوْمِ مَا تَرِيَانِ
وقالت الرّوم : نحن لا نُملِّك من يستشير ، [وقالت الفرس : نحن لا نُملِّك
من لا يستشير]^(١) .

* * *

١١٩ - قولهم : آتَى أَبَدٌ عَلَى لُبْدٍ

والأبد : الدهر ، ويقال : لا أفعل ذاك أبداً الأبيد ، والأبيدُ تبعٌ
للأبد ؛ يضرب مثلاً للشيء القديم ، ولُبْد : النسر السابع من نسور لقمان بن
عاد ، وكان يأخذ النسر صغيراً فيما زعموا فيربّيه حتى يكبر ، فإذا مات أخذ
نسراً آخر ، حتى استكمل عُمرَ سبعة أنسر ، وكان لُبْد سابعاً^(٢) .

ويقال : إن النسر يعيش أربعاً مائة سنة . قالوا : وكان لما ضعف بصره
يميزُ بين الذكر والأنثى من ولد الذرِّ ، ويُبصر أثر الذرّة السوداء في الليلة
المظلمة [على الصفا]^(٣) وهذا من أكاذيبهم ؛ قال النابغة :

* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ *^(٤)

وجمع الأبد : آباد ، وشيء مؤبّد : دائم .

١١٩ - فصل الفلال ٣٦٥ ، الميداني ١ : ٢٩٠ ، المستقصى ١٨ ، اللسان (أبد - لبد) .

(١) تكملة من ص ، ه .

(٢) ص ، ه : « سابعها » .

(٣) تكملة من ص ، ه .

(٤) ديوانه ١٧ ، صدره :

* أَخْنَتْ خَلَاءَ وَأَخْنَى أَهْلَهَا أَحْتَمَلُوا *

(١) وقال صاحب المقصورة :

أُوذِيَ بُلُقْمَانَ وَقَدْ نَالَ الْمُنَى فِي الْعَمْرِ حَتَّى ذَاقَ مِنْهُ مَا اشْتَهَى (٢)
أُعْطِيَ أَعْمَارَ نُسُورٍ سَبْعَةَ يُفْغِي إِلَى نَسْرِ إِذَا نَمَرَ خَلَا
أى مضى . والخالى : الماضى .

وكان معاذ بن مسلم طمأن في خمسين ومائة سنة ، فصحبَ بنى أمية في بعض

دَوَلَتِهِمْ ، ثم صحب بنى العباس ، فقال الشاعر :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ سَالِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُمُرِهِ أَمْدٌ (٣)
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاکْتَهَلَ الدَّهْرُ رُ وَأَثْوَابُ عُمُرِهِ جُدُدُ
قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَزَتْ بِهِ قَدْ صَجَّ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ الْأَبْدُ
يَا بَكْرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا أَبْدُ !
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمٍ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِدُ
تَسْأَلُ غِرْبَانَهَا إِذَا حَجَلَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ ؟
مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْكَ مِثْلَ السَّعِيرِ تَتَقَدُّ
صَاحِبَتْ نُوحًا وَرُدَّتْ بَغْلَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَدِكَ الْوَلَدُ
فَارْحَلْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الْوَلَدُ مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنُكَ الْجُلْدُ

* * *

(١) من هنا إلى آخر المثل سائض من ص ، ه .

(٢) لم نجد البيتين في متصورة ابن دريد (نشرة أحمد عبد الغفور العطار)

(٣) الأبيات في الحيوان (٣ : ٢٣ ، ٦ : ٣٢٧ ، ٧ : ٥١) منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في ديوان الأخبار (٥٩ : ٦٠) ؛ وقد ذكر ابن خلكان أن صاحب الشعر هو أبو السرى سهل بن أبي غالب المزرجى ، ذكره في نهاية ترجمته . وانظر لباه الرواه ٣ : ٢٩٠

١٢٠ - قَوْلُهُمْ : إِحْدَى لِيَالِيكِ فِهَيْسِي هَيْسِي

وَبَعْدَهُ :

* لَاتَطْمَعِي عِنْدِي فِي التَّعْرِيْسِ *

يضرب مثلاً للرجل ينزل به الأمرُ الصَّعبُ ، فيحتاج فيه إلى التعب .
والهَيْسُ هاهنا : الجِدُّ في السَّيرِ : هَاسَ يَهَيْسُ هَيْسًا . والتَّعْرِيْسُ : النزول
في وَجْهِ السَّحَرِ : يقول هذا وقت جِدِّكَ وانكاشِكِ فِجِدَّ وانكَمَشِ^(١) ، ومثله
قول الآخر :

* هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ *^(٢)

وقول الآخر :

* هَذَا أَوَانِي وَأَوْانُ الْمَعْلُوبِ *

يعنى سيفه .

* * *

١٢١ - قَوْلُهُمْ :

إِنَّ الْحَمَاءَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّةِ وَأُولِعَتْ كَمْتَبُهَا بِالظَّنَّةِ

يضرب مثلاً للقوم بينهم معاملةٌ وخُلطةٌ ، لا غنى بهم عنها ، ولا تزال
المشاركة تقع فيها بينهم . والسكنة : امرأة الأخ ، ^(١) يقال لها بالفارسية : « هم
بيور » ، وهى الحماء أيضاً . والظنَّة : التهمة ، ورجل ظنَّين : متهم . وقال
عبد الحميد الكاتب : الناس أخفافٌ مختلفون ، وأطوارٌ متباينون ؛ فمنهم علق
مَضِنَّةً لأبياع ، وغُلٌّ مَظِنَّةً لا يُبتاع . وظننتُ بالرجل : اتهمته^(٢) .

١٢٠ - فصل المئال ٣٦٦ ، الميداني ١ : ٢٠ ، المستنقى ٢٨ ، اللسان (هيس) ، وفيه :

* لَا تَنْعَمِي اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيْسِ *

(١) في ص ، ه : « جدى وانكشى » .

(٢) من رجز لرشيد بن وميض العزى ، اللسان (شدد - حضم) .

١٢١ - فصل المئال ٣٨٢ ، الميداني ١ : ٨ ، المستنقى ١٦٢ .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

١٢٢ - قولهم: اسع بجد أو دغ

يقول: إن طلبت فاطلب بجد، وإلا فدع، فإنه لا يُغنى عنك الكد مع عدم الجد. والجد: الحظ من الخير يجعله الله للعبد؛ ومنه قول الشاعر:

تَقَلَّبْتُ إِنْ كَانَ التَّقَلُّبُ نَافِعِي وَبِالْجِدِّ يَسْعَى المرءُ لَا بِالتَّقَلُّبِ
ونحوه قول الحارث بن حِزَّازة:

فَعَيْشُ بَجْدٍ لَا يَضِرُّكَ التُّوكُ مَا أُعْطِيتَ جَدًّا^(١)

فَضِي قِنَاعِكَ إِنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ قَدْ أَفْنَى مَعَدًّا

أى ضعى قناعك فقد ذهب من يستحى منه.

^(٢) وروى بعضهم أنه رأى العتّابي على حمارٍ خيرٍ من مائة دينار، ويده

جزرة يأكلها، فقال له: ما هذا؟ فقال: إذا ذهب من ترجوه فالتاس أقل من النقد^(٣)؛ وقلت في نحو ذلك:

غَضِبُوا عَلَيْكَ فَخَلَّيْهِمْ مَنْ لَا يَعْلُكَ فَلَا يَهْئُكَ
وقال الآخر:

عَيْشُ بَجْدٍ وَلَا يَضُرُّنَا نُوْكُ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
وقلت:

إِذَا قَمْتُ فِي أَمْرٍ وَجَدَّكَ قَاعِدٌ فَلَسْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ فِيهِ بَقَائِمُ

١٢٢ - الفاخر ٢٦٥، فصل المقال ٦٢، الميداني ١: ٢٢٩، المستقصى ٦٩ (واقظه فيهما: « اسع بجدك لا بكمدك »).

(١) الشعر والشعراء ١٥١ مع اختلاف في الرواية.

(٢) من هنا إلى آخر شرح المثل ساقط من ص، ه.

(٣) النقد: صفار القم، واحدها نقدة.

١٢٣ - قولهم: أَضْرَطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى!

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَجْتَمِعُ لَهُ أَسْبَابُ الْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، وَهُوَ مَغْلُوبٌ مَقْمُورٌ .
وَالْمَثَلُ لِسُلَيْكِ بْنِ سُلَيْكَةَ التَّمِيمِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ افْتَقَرَ مَرَّةً ، فَخَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ
رَجَاءً أَنْ يُصِيبَ غِرَّةَ إِنْسَانٍ ، فَيَذْهَبَ بِمَالِهِ ؛ فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ فِي لَيْلَةٍ مُقْعِرَةَ جَنَمٍ
عَلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ ^(١) : اسْتَأْسِرْ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْكٌ : « اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ
مُقْعِرٌ » ^(٢) فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، ثُمَّ ضَمَّهُ سُلَيْكٌ ضَمَّةً ضَرَطَ مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ، فَقَالَ :
« أَضْرَطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى ! » فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، وَإِذَا الرَّجُلُ فِي مِثْلِ حَالِهِ ، فَاصْطَحِبَا ،
وَانْضَافَ إِلَيْهِمَا آخِرُ حَالِهِ كحَالِهِمَا ، فَمَرُّوا بِالْجُوفِ - وَهُوَ وادٍ - فَرَأَوْهُ مَلَانَ مِنْ
النَّعَمِ ، فَأَتَى سُلَيْكُ الرَّعَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْحَيِّ ، فِإِذَا هُمْ خُلُوفٌ بَعِيدٌ مَكَانُهُمْ ،
فَقَالَ : أَلَا أَغْنَيْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَقَالَ :

يَا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحَى فِي الْوَادِي إِلَّا عَيْبِدٌ وَأَمٍّ بَيْنَ أَذْوَادٍ ^(٣)
أَتَنْظُرُونَ قَلِيلًا رَيْثَ غَفَلَتِهِمْ أَمْ تَبَدُّوْنَ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي !

وَطَرَدُوا الْإِبِلَ ، فَذَهَبُوا بِهَا .

وَالرِّيحُ : الْقُوَّةُ وَالغَلْبَةُ ، وَفِي الْقُرْآنِ : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) ^(٣) ؛ أَيْ قُوَّتُكُمْ

* * *

١٢٣ - الضي ١٣ ، فصل المقال ٢٧٠ ، الميداني ١ : ٢٨٤ ، المستقصى ٨٧ ، اللسان (ضبط)

(١) ساقطة من ص ، ه .

(٢) الشعر والشعراء ٣٢٦ ، وآم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر .

(٣) سورة الأنفال ٤٦ .

١٢٤ - قَوْلُهُمْ : آكُلْ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُصِيبُ نَفْسَهُ وَعَشِيرَتَهُ بِالْمَكْرُوهِ ، وَيَأْتِي أَنْ يَصِيبَهُمْ بِهِ غَيْرُهُ . وَالْمَثَلُ لِلْعِمَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيِّ ، وَكَانَ وَقَدَّ إِلَى ^(١) النَّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ فَأَنْشَدَهُ :

لَا أَذْبَحُ النَّازِيَّ الشَّبُوبَ وَلَا أَسْلُخُ يَوْمَ الْمَقَامَةِ الْعُنْفَا ^(٢)

لَا آكُلُ الْقَتَّ فِي الشِّتَاءِ وَلَا أَخِيطُ ثَوْبِي إِذَا هُوَ انْحَرَقًا ^(٣)

الْقَتُّ : حَبُّ أَسْوَدٍ مِنْ ثَمَرِ الْعُشْبِ ، تَطْبَخُهُ الْعَرَبُ ، وَتَأْكُلُهُ فِي الْجَدْبِ -

فَقَالَ لَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو بَعْدَ ذَلِكَ : لَوْ ذُبِحْتَ لَنَا هَذَا التَّيْسُ - لَتَيْسٍ عِنْدَهُمْ -

وَسَلَخْتَهُ لِشُكْرِنَاكَ ، فَفَعَلَ ، فَأَخْبَرَ ضِرَارُ النَّعْمَانَ بِذَلِكَ ، فَأَحْضَرَهُ وَأَنْشَدُوا الْبَيْتَ ،

فَضَحِكَ مِنْهُ . وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو أَعْرَاجَ ، فَعَمَدَ الْعِمَارُ إِلَى حُلَّتِهِ فَلَبِسَهَا وَخَرَجَ

يَتَعَارَجُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِزَاءَ النَّعْمَانَ ^(٤) قَعَدَ يَتَفَوَّطُ ، فَغَضِبَ النَّعْمَانُ عَلَى ضِرَارِ ،

وَمَنْعَهُ حَضُورَ طَعَامِهِ ، حَتَّى حَلَفَ أَنَّهُ مَا فَعَلَ ، وَلَكِنَّ الْعِمَارَ كَادَهُ ، فَارْتَفَعَ

بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ حَتَّى تَشَاتَمَا ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ ضِرَارِ وَبَيْنَ أَبِي مَرْحَبٍ الْيَرْبُوعِيِّ

١٢٤ - الضبي ١٥ ، الفاخر ٦٨ ، فصل المقال ١٧٩ ، الميداني ١ : ٢٨ ، المستقصى ٧

ولفظه : « آكل لحم أخي » .

(١) ص ٥ ، « علي » .

(٢) المؤلف والمختلف ٢٣٩ ، وفيه : « العيار بن شديم الضبي » .

(٣) ص ٥ ، « أرقع ثوبي » ، وفي المؤلف : « أنصح ثوبي » ؛ وبعده هناك :

وَلَا إِلَى جَارَتِي أَدِبُ إِذَا جَنَّ عَلَيَّ الظَّلَامُ فَاطْرَقًا

أَعَدَدْتُ بِيضَاءَ لِلْحَرُوبِ وَمَضُّقُولَ الْغِرَارِ بْنِ يَقْضِمُ الْخَلْفَا

وَأَرْيَحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ مَخْلُوقِ الْأَمْنِ سَابِقًا تَنْعَا

يَمَلًا عَيْنِيكَ بِالْفَنَاءِ وَيُرُ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا

(٤) ص ٥ ، « إزاء الحيمة التي للنعمان » .

كلام ، فقال أبو مرَّحَب من ضِرار ، فرد عليه العيَّار ، فقال له النُّعمان : أَتَدُبُّ
عن ضِرار وقد فعل ما فعل ، وقلتَ فيه ما قلت ! فقال : « آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ
لَا كِلِ » فأرسلها مثلاً ، فقال له النعمان : « لَا تَعْدَمُ من ابنِ عَمِّ نَصْرًا » (٢) .
وقيل لرجل : ما تقول في ابنِ العم ؟ فقال : عدوك وعدوُّ عدوك . ونحو المثل
قول الممزق :

فإن كنتُ مأْكولًا فكن خيرا آكِلِ وإلا فأذركني ولما أمزق^(١)

* * *

١٣٥ - قولهم : استه أضيَّقُ

يُقَالُ ذلك للرجل يُخَبِّرُ عنه بالأمرِ الجليل لا يبلغه قَدْرُهُ [ولا يكون له عليه
قدرة] (٢) .

والمثل لِمهْلِلٍ ؛ قاله حين أُخْبِرَ أَنَّ جَسَّاسًا قتلَ كَلْبِيًّا ، وكان كَلْبِيٌّ سَيِّدَ
ربيعةَ ، وأعزَّ أهلِ زمانه ، فكان الناس لا يسقون ولا يرعون إلا ما فضلَ
عن كَلْبِيٍّ ، وكان يقول : أجزتُ وحشَ أرضِ كذا فلا يُصادُ ، فقيل : « أعزُّ
من كَلْبِيٍّ » (٢) فوردت ناقة لخالة جَسَّاس بنِ مُرَّة مع إبلِ كَلْبِيٍّ ، وكانت عطشى
فأسرعت إلى الماء ، فرماها كَلْبِيٌّ في ضرعِها ، فركب جَسَّاس حتى أتى كَلْبِيًّا
وقته ، ثم رجع فرأى على مهْلِلٍ وهَمَّام بنِ مُرَّة أخى جَسَّاس ، وهما يَصْرَبان بالقداح
- وقيل : يشربان - فقال هَمَّام : لقد جاء جَسَّاس بسوءة ، والله ما رأيتُ نخذه
خارجة قبل اليوم قطُّ ، فلما دنا من هَمَّام أخبره الخبر ، فتغيَّر وجهه ، فقال مهْلِلُ :

(١) شرح شواهد المفتى ٢٣٣ .

١٣٥ - الميداني ١ : ٢٢٤ ، المستقصى ٦٥ ، ولفظه : « است المشول أضيَّق » .

(٢) تكملة من س ، ٨ .

ماشأنك ؟ وكان كل واحدٍ منهما لا يُكاتب صاحبه ، فقال : إنه ذكر أنه قتل
أخاك كليياً ، فقال : « استهُ أضيَّقُ » ، ثم عرف صحة الخبر ، فدعا قومه إلى الطلب
بدمه ، فنشبت الحرب بين بكر وتغلب ، واعتزلها الحارثُ بن عباد ، حتى قتل
مهلهل ابنَ بَجَيْرٍ ، وقال : هذا يشع كليب ، فقال الحارث :

قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِئِي لَقِيحَتِ حَرْبُ وَاثِلِ عِن حِيَالِ (١)
قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِئِي إِنَّ قَتَلَ الْكَرِيمِ بِالشُّعِ غَالِي
قَرَّبَاهَا فَإِنَّ كَفِّي رَهْنُ أَنْ تَزُولَ الْجِبَالُ قَبْلَ الرَّجَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِمَجْرَهَا الْيَوْمَ صَالِي
فقاتلهم ، وأسرمهلهلاً والحارثُ بن عباد ما يعرفه ، فقال : والله لتدلني على مهلهل
أو لأضربنَّ عنقك ، فقال له : فإذا دلتك عليه فأنا آمن ؟ قال : نعم ، فتوثق
منه ، ثم قال : أنا مهلهل ، فقال : أُولَى لَكَ ! وخلاه ، وقال :

أَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشْعَرَ لِلْحَرْبِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ (٢)
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ وَتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَظْفَرَنَ بِأَخْرَى مِثْلَهَا مَرَّةً بِغَيْرِ أَمَانِ !
وكانت الحربُ بينهم أربعين سنة ، حتى قُتِلَ جَسَّاسٌ وأخوه هَمَّامُ بن مَرَّةً ،
قتله ناشرة ، وكان غلاماً منبوءاً يذُكر أنه من بني تغلب ، فالتقطه هَمَّامُ ،
فلما التقوا يوم القُصَيْبَاتِ جعل هَمَّامُ يقاتل ، فإذا عطش جاء إلى قَرِيبَةٍ ، يشرب
منها ، ويضع عَنزَتَهُ ، فوجد ناشرةً منه غفلة ، فشدَّ عليه بالعمزة فقتله ، فقال
شاعره :

(١) اللآلئ ٧٥٧ ، الخزانة ١ : ٢٢٦ . (٢) أيام العرب في الجاهلية ١٦٤ .

لقد عَمِلَ الأَيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَاشِرَ لَازَلَتْ يَمِينُكَ إِشِيرَةً^(١)
أى مَأشُورَةٌ مَقْطُوعَةٌ بِالمِئْشَارِ ؛ ثم لَحِقَ مَهْلَهْلُ بِالمِئْنِ ، فَهَلَكَ بِهَا ، وَقَبِلَ :
بَل رَجَعَ إِلَى الجَزِيرَةِ ، ثُمَّ هَلَكَ .

* * *

١٢٦ - قَوْلُهُمْ : آخِرُ البَرِّ عَلَى القَلُوصِ

يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ آخِرِ العَهْدِ بِالشَّيْءِ ، وَعِنْدَ انْقِطَاعِ أَثَرِهِ ، وَذَهَابِ أَمْرِهِ .
وَأَصْلُهُ أَنَّ كُثَيْفَ بْنَ زُهَيْرِ التَّغْلِبِيِّ أَغَارَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فَأَسْرَهُ مِنْهُمْ مَالِكُ
ابْنِ كُوَيْمَةَ وَعَمْرُو بْنُ زَبَّانٍ ، فَمَنَازَعَا فِيهِ ، كُلٌّ يَدَّعِي أَسْرَهُ ، ثُمَّ حَكَمُوهُ ، فَقَالَ :
لَوْلَا مَالِكُ الأُفَيْيْتُ فِي أَهْلِي ، وَلَوْلَا عَمْرُو لَمْ أُوسَّرْ ؛ أَي كَلَاهُمَا أَسْرَتْنِي . فَغَضِبَ
عَمْرُو ، فَلَطَمَهُ ، وَتَرَكَ مَالِكُ فِي يَدِهِ ، فَانصَرَفَ عَمْرُو بِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ القِدْيَةَ وَخَلَاهُ ،
فَقَالَ كُثَيْفٌ : اللَّهُمَّ إِن لَمْ تُصِبْ بَنِي زَبَّانٍ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ الحَوْلِ لَمْ أُصَلِّ لَكَ أَبَدًا ،
نَفَرَجَ بَنُو زَبَّانٍ - وَهُمْ سَبْعَةٌ - فِي طَلَبِ إِبْلِ لَهِمْ ، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ عُقَيْلَةَ ، يَقَالُ
لَهُ خَوَاتِمَةٌ ، فَلَمَّا وَقَعُوا قَرِيبًا مِنْ أَرْضِ بَنِي تَغْلِبٍ انطَلَقَ خَوَاتِمَةُ إِلَى كُثَيْفٍ ،
فَعَرَفَهُ خَبْرَهُمْ ، نَفَرَجَ حَتَّى لَحِقَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّ فِي وَجْهِ وَفَاءٍ مِنْ وَجْهِكَ ،
فَخُذْ لَطْمَتَكَ مِنِّي ، وَلَا تَشُبَّ الحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ وَقَدْ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ؛ فَأَبَى
وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ، وَجَعَلَ رِءُوسَهُمْ فِي جُوعَالِيٍّ ، وَعَلَّقَهُ فِي عُنُقِ نَاقَةٍ لَهُمْ ، يَقَالُ لَهَا
الدَّهْمِيُّ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُوهُمُ قَالَ : أَظُنُّ بَنِيَّ أَصَابُوا بَيْضَ نَعَامٍ ، ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ
فِي الجُوعَالِيِّ ، فِإِذَا رِءُوسُ بَنِيهِ ، فَقَالَ : «آخِرُ البَرِّ عَلَى القَلُوصِ» ؛ أَي هُم آخِرُ

(١) اللسان (أشر) من غير نسبة .

المتاع ، وهذا آخر عهدهم ، فذهبت مثلاً . وقال الناس : « أَثْقَلُ مِنْ حِجْلِ الدُّهْمِ » (م) و« أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةٍ » (ن) . والبزءُ : متاع البيت من الثياب خاصة ، وقال الرازي :
* أَحْسَنُ بَيْتٍ أَهْرًا وَبَزَاءً * (١)

يقال : بيت حسن الظَّهْرَةِ والأَهْرَةِ ، إذا كان حسن الهيئة والمتاع .

* * *

١٢٧ - قَوْلُهُمْ : إِيْتِ فَقَدْ أَنَى لَكَ

أى قَرَبَ هلاكك ؛ أَنَى بِأَنِي ، إذا قَرَبَ . وأصله أن زَبَانَ جعل لله على نفسه أَلَّا يُحَرِّمَ دَمَ غَنَمِيٍّ أَبَدًا (٢) ، حتى يدلُّوه كما دَلُّوا عليه ، فكث سنين ، فبينما هو جالس بفناء بيته عشاء إذا هو براكب ، فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : رجلٌ من غَنَمِيَّةَ ، فقال له : « إِيْتِ فَقَدْ أَنَى لَكَ » فقال له الغَنَمِيُّ : هل لك في أربعين أهلي بيت من بنى زُهَيْرٍ مُنْتَدِينَ في موضع كذا ؟ فنأدى في أولاد ثعلبة فاجتمعوا ، ثم سار حتى إذا كان قريباً منهم بعث مالك بن كومة طليعةً ، فقال مالك : فَنِمْتُ على فَرَسِي ، فما شعرت حتى عبَّت فرسي في مِقْرَاة (٣) بين البيوت ، فكبحتها فتأخَّرت على عقبها ، فسمعتُ جارية تقول لأبيها : يا أَبَهْ ، أتمشى الخيلُ على أعقابها ؟ قال : وما ذاك يا بُنَيَّةُ ؟ قالت : إلقدرأيتُ فرساً تمشى على أعقابها ، قال : نأمي يا بُنَيَّةُ [(٤) فإني أبفض الفتاة أن تكون كَلْوَاءَ العين

(١) من رجز في اللسان (أهر) من غير نسبة ، وبعده :

* كَأَنَّمَا لُرٌّ بِصَخْرٍ لَزًّا *

١٢٧ - الضبي ٥٩ .

(٢) ساقطة من ص ، ه .

(٣) المِقْرَاة : الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب .

(٤) تكملة من ص ، ه .

بالليل ، ورجع مالك إلى الزَّبان ، فأغار عليهم ، فقتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً ،
وأصاب فيهم حيراناً لهم من بني يشكر ، فقال مرثدُ أخو بني قيس بن ثعلبة :

أتانى لسانُ بنى عامرٍ فجلت أحاديثهم عن بصره (١)
فلم يشعُر القومُ حتى رأوا بريق القوائسِ فوق العُرزِ
فَنَرَ قَنَبَهُمْ ثمَّ جَمَعَهُمْ وأصدَرَهُمْ قبلَ حينِ الصَدَرِ
فياربَّ شلوٍ تحطَّرَ فنه كريمٍ لَدَى مزْحَفٍ أو مَكْرٍ
وآخرَ شاصٍ ترى جِلده كغِشْرِ القَعَادَةِ غِبَّ المَطَرِ
وكأنَّ بِجَمْرانٍ من مُزَعَفٍ ومن خاضِعٍ خذَه مُنْعَفِرِ

وقال الزَّبان يعتذر إلى بنى يشكر من أبيات :

ولم نَقْتُلْكُمْ بِدَمٍ وَلَكِنْ رِمَاحُ القَوْمِ تُخْطِيهِ أو تُصِيبُ (٢)

* * *

١٢٨ - قولهم : إِنَّ الشَّتِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا

جاء به الأصمعي في الأمثال ، ومعناه أَنَّ علاماتِ شقاءِ الشَّقِيِّ بَادِيَةٌ عَلَيْهِ ؛

والقُرْسُ تقول : الدِّيُوثُ بَعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ ، ومما بسبيل (٣) ذلك قولهم :

* وَعَلَى المُرِيبِ شَوَاهِدٌ لَا تُدْفَعُ * (٤)

وقول الآخر :

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا دَنَتْ لِزَوَالِهَا فَعَلَامَةُ الإِدْبَارِ فِيهَا تَظْهَرُ (٥)

(١) الفضلية ٥٢ .

(٢) البيت ضمن ثلاثة أبيات في الضي ٦٠ ، والفاخر ٣١٤ .

١٢٨ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والعاجم .

(٣) ص ، ه ، يشبهه .

ومن أمثالهم في الشقاء^(١) قولهم :

✽ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ ✽ (م)

وقولهم :

✽ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ ✽ (٢) (م)

وقولهم :

✽ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَاحِلَ الْعِقَابِ ✽ (٣) (م)

* * *

١٢٩ - قولهم : استي أخبثي

يُضْرَبُ مَثَلًا لَوْضِعِ الْأَحْمَقِ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَنَاءَ زَوْجِ أَخِيهِ مَالِكًا - وَكَانَ يُحَمِّقُ - النَّوَارَ بِنْتَ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ؛ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ هِدَايَتِهَا وَقَفَ بِهِ^(٤) سَعْدٌ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ : « لَسِجَ مَالٍ وَابِجَتَ الرَّجَمِ » (٢) ^(٥) فَذَهَبَتْ مَثَلًا^(٥) - وَالرَّجَمُ : الْقَبْرُ - فَدَخَلَ وَقَعَدَ حَجْرَةَ وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : لِمَنْ هَذَا الْبُرْدُ ؟ لِبُرْدِكَ كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : هَوْلَاكَ بِمَا فِيهِ ، فَقَالَ : أَمَا مَا فِيهِ فَلَا أُرِيدُهُ ، وَأَمَا الْبُرْدُ فَهَاتِيهِ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : صَعَّ شَمْلَتِكَ ، قَالَ : ظَهْرِي أَحْفَظُهَا ، فَقَالَتْ : فَضَعِّعِ الْعَصَا ، قَالَ : يَدِي أَحْرَزُهَا ، قَالَتْ : فَاخْلَعِ نَعْلَيْكَ ،

(١) كذا في ص ، ه ، وفي الأصل : « الشقي » .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه ٢٢٧ وصدوره :

✽ صَبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ أُمَّمٍ ✽

(٣) لامرئ القيس ، ديوانه ١٣٨ ، وصدوره :

✽ وَأَفْلَتْنِي عِلْبَاءُ جَرِيضًا ✽

١٢٩ - الضبي ١١ ، المستقصى ٦٦

(٤) ص ، ه : « بها » .

(٥) - (٥) ساقط من ص ، ه

قال: رجلاي أحقُّ بهما، فقامت إليه، فشَمَّ رَأْحَةَ الطَّيِّبِ، فَوَثَبَ عليها، فقال منها، نجاءته بطيبٍ لِيُعَاوِدَهَا جَعْلُهُ فِي اسْتِهِ، فقالت له: طيِّبٌ مَفْرُقٌ كَ، فقال: « اسْتِي أَحَبُّ بِي » فبات عندها ليلته، فلما أصبح حرًّا كه بَطْنُهُ، فأحدث عندها، وقال لها: « بَقَطِّيهِ بِطَيِّبِكَ » (٢) فذهبت مثلاً - وسنفسره - وانصرف إلى إبله ولم يعد إليها.

* * *

١٣٠ - قَوْلُهُمْ: اسْتُ الْبَانُ أَعْلَمُ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَفْعَلُ الْفِعْلَ عَلَى عِلْمٍ، وَيَأْتِي الْأَمْرَ عَلَى بَصِيرَةٍ. وَأَصْلُهُ أَنْ إِبْلًا لِأَبِي طَمَّاحٍ عَمْرُو بْنُ قُعَيْنٍ شَرَدَتْ، فَوَقَعَتْ فِي بِلَادِ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ، فَوَكَبَ مُنْقِدُ بْنُ الطَّمَّاحِ، فَأَنَاحَ إِلَى [كِسْر]^(١) بَيْتِ عَظِيمٍ، وَفِيهِ شَابٌّ جَمِيلٌ مُضَاجِعٌ لِرَبَّةِ الْبَيْتِ، قَدْ غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ؛ قَالَ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَاحَ الشَّاهُ ثُمَّ الْإِبِلَ، وَمَعَهَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ، فَصَهَّلَ الْفَرَسُ فَارْتَاخَتْ الْخَيْلُ، وَقَامَتِ الْعَبِيدُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ رَبُّ الْبَيْتِ، وَأَنَّ الْفَتَى الْمُضَاجِعَ لِلْمَرْأَةِ لَيْسَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَاحْتَمَلْتُ الْفَتَى وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ، فَاسْتَيْقِظَ وَقَالَ: قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَمَنْ أَنْتِ؟ قُلْتُ: مُنْقِدُ بْنُ الطَّمَّاحِ، قَالَ: فِي الْإِبِلِ جِئْتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَدْرَكْتَ فَا مَكْتُ لَيْلَتِكَ هَذِهِ عِنْدَ صَاحِبِ رَحْلِكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأَنْتِ ذَلِكَ الْعَلَمُ الَّذِي تَرَى، فَتَنِّفْ عَلَيْهِ، وَنَادِ: يَا صَبَاحَاهُ! فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فَإِنِّي سَأَلْتُكَ عَلَى فَرَسٍ ذَنُوبٍ بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُتَرَجِّلًا، فَأَعْرَضَ لَكَ الْفَرَسَ، فَثَبَّ

١٣٠ - الضبي ٥٠، الميداني ١: ٢٢٤، المستقصى ٦٤.

(١) تكملة من ص، ه.

خلفي ، ونادى : يا حارِ يا حارِ الخاضُ ، فإذا هو^(١) الحارثُ بنِ ظالمٍ ؛ ففعلتُ ما قال ،
وحوّلتُ رَحلى إليه ، فسكّنتُ أياماً لا يصنع شيئاً ، ثم قال لى : سُبِّني تَغَضَّبُ
عشيرتى ، قلت : لا أفعل ، قال : فقُلْ قولاً يمدِّرنى به قومي^(٢) ، فسكّنتُ حتى
وردت النعم ، وجعلتُ أسقى وأرتجيز ، وكان فى إبلى ناقة يقال لها اللفَاع ، فقلت :

إبى سَمِعْتُ رَنَةَ اللَّفَاعِ فى النِّعَمِ الْمُقَسَّمِ الأوزاعِ^(٣)

لا تُؤكِّلِي العَامَ ولا نُضَاعِي ذلكَ رَاعِيكَ وَنِعَمَ الرَّاعِي

مُنْتَظِقاً بِصَارِمِ قِطَاعِ يَشُقُّ به مَجَامِعُ الشَّدَاعِ

فاخترط الحارثُ سيفه ، وقال :

هل يُخْرِجَنَّ ذُوذَكَ ضَرْبُ تَشْدِيبِ وَنَسَبٌ فى الحَيِّ غَيْرُ مَأْشُوبِ

* هذا أَوَانِي وَأَوَانُ المَلُوبِ *

يعنى سيفه . ثم نادى فى الحى : من كان عنده من هذه الإبل شىء فلا يصدِّره ،
فَرُدَّتْ كُلُّهَا إلا اللَّفَاع ، فانطاق وانطلقتُ معه نطوفُ عليها ، فوجدناها مع رجائين
يَحْتَلِيَانَهَا ، فقال الحارثُ : خائياً عنها فابست لكما ، فقال المستعلي^(٤) : بل هى
لنا ، فصرط البائن - والبائن : الذى يَحَابُّ من الشَّقِّ الأيمن ، والمستعلي : الذى
يَحلب من الشَّقِّ الأيسر - فقال الحارثُ : « استُ البائنُ أَعْلَمُ » فأرْسِلَتْ مثلاً ؛
وَرُدَّتْ إلى مُنْقِذٍ ، فانصرفَ بها .

* * *

(١) فى الأصل : « بنو » ؛ والصواب ما أثبتناه من ص ، ه .

(٢) ص ، ه : « يعذرنى أهلى » .

(٣) الخبر والشعر فى المستقصى ٦٤ برواية مخالفة .

(٤) ص ، ه : « العلى » .

١٣١ - قولهم : أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَغَافَلُ عَمَّا يَكْرَهُ ؛ وَمِنْ أَجُودِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى
قَوْلُ بَشَّارِ :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ حَمِيٍّ أَصَمُّ وَأُذِنِي غَيْرُ صَمَاءٍ^(١)
وقيل : العاقل الفطن المتغافل .^(٢) وقلت :

تَغَافَلٌ فَلَيْسَ السَّرْوُ إِلَّا التَّغَافُلُ وَلَيْسَ سُقُوطُ الْقَدْرِ إِلَّا التَّغَافُلُ
وَلَا تَتَجَاهَلُ إِنْ مُنِيتَ بِجَاهِلٍ فَلَيْسَ فَسَادَ الْجَاهِ إِلَّا التَّجَاهُلُ
وَلَا تَتَطَاوَلُ إِنْ تَطَاوَلَ أَحَقُّ فَرَأْسُ حَمَاقَاتِ الرِّجَالِ التَّطَاوُلُ^(٣)

وقال الأحنف : وَجَدْتُ الْحِلْمَ أَنْصَرَ لِي مِنَ الرِّجَالِ .

وقال الحجاج لابن القرية : ما الأدب ؟ قال : تَجْرِعُ الفُصَّةَ حَتَّى تُنَالِ الفُرْصَةَ .

وقال خالد بن صفوان : شَهِدْتُ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ وَرَجُلًا بِشْتَمِهِ ، فَقَالَ : آجِرَكَ

اللَّهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَوَابٍ ، وَغَفَرَ لَكَ مَا ذَكَرْتَ مِنْ خَطَا ؛ فَمَا حَسَدْتُ

أَحَدًا حَسَدِي عَمْرًا عَلَى هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَغْضِي عَلَى الْقَدَى

وإلا فإنك لا ترضى أبداً .^(٣) وقلت في معناه :

وَإِنَّكَ إِنْ أُذِيتَ بِكُلِّ سُوءٍ فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ أَبَدًا إِذَا كَا^(٤)

* * *

١٣١ - الميداني ١ : ٢٧١ ، اللسان (صمم) .

(١) ديوانه ١ : ١٢٥ .

(٢) - (٢) اساقط من ص ، ه .

(٣) - (٣) اساقط من ص ، ه .

١٣٢ - قولهم : استُ المرأة أَحَقُّ بِالْجَمْرِ

المثل للأحنف بن قيس ؛ أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم ، قال :
حدثنا العقدي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث ، عن المدائني ، عن
مُشَيْخَةَ بِنْتِ مُحَارِبٍ ، عن عبد الرحمن بن سَكَنٍ ، عن أبيه ؛ أَنَّ الْأَحْنَفَ
لَمْ تَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ إِلَّا سِتُّ خِصَالٍ ؛ قَوْلُهُ فِي أَمْرِ الزُّبَيْرِ لَمَّا أَنَاهُ الْحَمَانِيُّ ، فَقَالَ :
هَذَا الزُّبَيْرُ قَدْ مَرَّ أَنْفَاً ، فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِهِ ! قَدْ جَمَعَ بَيْنَ غَارَيْنِ ^(١) ، فَقَتَلَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَنْجُوَ إِلَى أَهْلِهِ ! فَتَبِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّاسُ :
قَتَلَهُ الْأَحْنَفُ . وَقَالَ حِينَ أَنَاهُ كِتَابَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسْتَنْصَرِهِ :
قَدْ بَلَوْنَا حَسَنًا وَآلَ أَبِي حَسَنِ ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُمْ إِيَالَةً فِي الْمَلِكِ ، وَلَا صِيَانَةً لِلْمَالِ ،
وَلَا مَكِيدَةً فِي الْحَرْبِ ، وَلَمْ يُجِبْنِي . وَقَوْلُهُ أَيَّامَ أَبِي مَسْعُودٍ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَتَتْهُ بِجَمْرَةٍ
فَقَالَتْ : تَجَمَّرَ ، فَقَالَ : « اسْتُ الْمَرْأَةُ أَحَقُّ بِالْجَمْرِ » ، وَقَوْلُهُ لِلْحُتَاتِ بْنِ يَزِيدٍ :
اسْكُتْ يَا أَوْيُدِرَ ، وَكَانَ آدَرَ . وَقَوْلُهُ لِلْقَطْرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ : إِنَّ أَبَا نَعَامَةَ إِنْ أَشَارَ
عَلَى الْقَوْمِ ، فَرَكَبُوا الْبِغَالَ ، وَحَثُّوا ^(٢) الْخَيْلَ ، وَأَصْبَحُوا بَيْدًا ، وَأَمْسُوا بِغَيْرِهِ ،
فَأَقْمِنِ أَنْ يَطُولَ أَمْرُهُمْ ؛ فَأَخَذَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ بِقَوْلِهِ . وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَلَطَمَهُ
فَقَالَ : وَلَمْ لَطَمْتَنِي ؟ قَالَ : جَوْلِي لِي جَعَلُ عَلَى أَنْ أَلِطِمَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ :
فَإِنَّكَ أَخْطَأْتَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ ، سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ جَارِيَةٌ بِنُ قُدَامَةَ ، فَلَطَمَ الرَّجُلُ
جَارِيَةَ ، فَقَطَعَ يَدَهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : إِنَّمَا قَطَعَ يَدَهُ الْأَحْنَفُ .

١٣٢ - لم نجده فيما نرجم إليه من كتب الأئمة والمعاجم .

(١) الغار هنا : الجيش .

(٢) ص ، ه : « جنبوا » .

أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا المبرمان ، قال : حدثنا جعفر بن القُتَيْبِ (١) عن القُتَيْبِ (٢) ، قال : أوَّلُ خليفة أخذ الجارَ بالجار ، وأوَّلَى بالوَلَى سليمانُ بن عبد الملك ، قال : فدخل عليه فَتَى ظريف ، وعلى رأس سليمان جارية (٢) حسنة قائمة ، فجعل الفتى يُدِيمُ النظرَ إليها ، فقال سليمان : هاتِ سبعةَ أمثالٍ قيلت في الاستِ وهي لك ، فقال الفتى : « استُ لم تُعوِّدِ المُجَمَّرَ » (٣) ، قال : واحد ، قال : « استِي أَخْبَيْتِي » ، قال : اثنان ، قال : « استُ المَسْئُولِ أَضَيَّقُ » (٤) ، قال : ثلاثة ، قال : « استُ البائِئِ أَعْلَمُ » ، قال : أربعة ، قال : « مَنْ اللهُ عَلَيْكَ وَاسْتُكَ » (٥) ، قال : خمسة ، قال : « الحُرُّ يُعْطَى وَالْعَبْدُ تَبْجَعُ اسْتُهُ » (٦) ، قال : ستة ، قال : « لَأَمَاءُكَ أَبْقَيْتِ ، وَلَا حَرِيكَ أَنْقَيْتِ » (٧) ، قال : ليس هذا من ذلك ، قال الفتى : أخذتُ الجارَ بالجار ، كما يفعل أميرُ المؤمنين ، قال : خذها لابارك الله لك فيها !

* * *

١٣٣ — قولهم : أُرِيهَا الشَّهَاءَ وَتُرِيَنِي القَمَرَ

يُضْرَبُ مثلاً لمن تُخاطبه فَيُبْعِدُ في الجواب . المثل لابن العز ، وكان عظيم الذِّكْرِ ، فإذا واقع امرأةً ذهب عقلها (٨) ، فأنكرت امرأةً ذلك ، وقالت : سأجربُ ؛ فلما واقعها قال لها : أين (٩) الشَّهَاءُ ؟ — وهو كوكب صغير في بنات نَعَشٍ — قالت : هاهو ذا — وأشارت إلى القمر — فضحك ، وقال : « أُرِيهَا الشَّهَاءَ

(١) ص ، ٥ : « المثنى » .

(٢) ص ، ٥ : « وصيفة » .

١٣٣ — الميداني ١ : ١٩٦ ، المستقصى ٦١ ، اللسان (سها) .

(٣) ص ، ٥ : « لم تملك عقابها » . (٤) ص ، ٥ : « أترين » .

وَتُرِينِي الْقَمَرَ : فلما كان أيام الحجاج سُكِيَ إليه خرابُ السّواد ، فخرّم لحومَ
البقر ليكثر الخرث ، فقال بعض الشعراء :

شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ السَّوَادِ فخرّمَ فِينَا لُحُومَ البَقَرِ
فَكَانَ كَمَا قِيلَ مِنْ قَبْلِنَا : أَرِيهَا الشَّهَاءَ وَتُرِينِي الْقَمَرَ
[وَيُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الْخَطَأِ]^(١) .

* * *

١٣٤ - قَوْلُهُمْ : أَرْتَعِنَ أَجَلِي أَنِّي سِتَّتَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ^(٢) يُحْمَدُ فِي أَحْوَالِهِ^(٣) كَلْبًا ، وَلِلرَّجُلِ أَنِّي جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ
عِنْدَهُ مَا تَرِيدُهُ . وَالمَثَلُ لِجَنيفِ الحَنَاتِمِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْإِبِلِ وَمِرَاعِيهَا ، فَسُئِلَ :
أَيُّ بِلَادٍ أَفْضَلُ مَرَعَى ؟ قَالَ : خِيَاشِيمَ الحَزْنِ وَالصَّمَانِ ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ :
« أَرْتَعِنَ أَجَلِي أَنِّي سِتَّتَ » : أَيِ ازْعَ بِأَجَلِي كَيْفَ سِتَّتَ . وَأَجَلَى : مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ . وَيُقَالُ : رَتَعَتِ الإِبِلُ ، أَيِ رَعَتِ ، وَأَرْتَعُنُهَا أَنَا . وَيُرْوَى : « أَرَهَا
أَجَلَى أَنِّي سَاءَتْ » . وَفِي مَعْنَى المَثَلِ قَوْلُ زُهَيْرِ فِي هَرِمِ :

إِلَى هَرِمٍ صَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللّوَى فَنَعِمَ مَسِيرُ الوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ^(٤)
سِوَاهُ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ يُنْقَى أُمُّ بَأْسَعِدِ

* * *

(١) تكملة من ص ، ه .

١٣٤ - الميداني ١ : ٢٠٢ ، معجم البلدان (أجل) .

(٢) في الأصل : « للشيء » ؛ والصواب ما أثبتناه من ص ، ه .

(٣) ص ، ه : « أفعاله » .

(٤) ديوانه ٢٣٢ ، واللوى : ما انتقطع من الرمل ؛ والوائق : الذي يثق بمسيره ،

والمتعد : القاصد .

١٣٥ - قولهم: أَبِي أَبِي اللَّبَّاءِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلَّذِي يُهَارُ بِخَيْرٍ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . وَيُهَارُ : يُغْبَطُ . قَالَتْهُ جَارِيَةٌ
كَانَ لَهَا أَبُو شَيْخٍ كَبِيرٍ ، وَأَخٌ ، وَهُوَ قَسِيمٌ الْحَيِّ ، وَكَانَ أَخُوهَا يَخْلُفُهَا عَلَى أَبِيهَا ،
لِتَعَارَهُ ^(١) الطَّعَامَ ، وَتَقْوَمَ عَلَيْهِ - وَكَانَ قَدْ فَرَضَ لَهُ مِنْ طَعَامِهِ اللَّبَّاءَ - فَكَانَتْ
الْجَارِيَةُ تُسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى أَبِيهَا ، فَتَأْكُلُهُ وَتَجْفُوهُ ، فَفَعَلَ جِسْمُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُهُ أَنْكَرَ
سُوءَ حَالِهِ ، فَعَاتَبَ أُخْتَهُ ، وَقَالَ : مَا بَالُ اللَّبَّاءِ يَنْحَلُّ عَلَيْهِ الْجِسْمُ ! فَقَالَتْ :
« أَبِي أَبِي اللَّبَّاءِ » وَأَخْطَتْ فِي أُذُنِ الشَّيْخِ ، فَقَالَ : بُنِيَ لَا أَنْطَاهُ ، أَى لِأَعْطَاهُ .
وَأَخْطَتْ : وَقَعَتْ .

* * *

١٣٦ - قولهم: إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْمُصِيبِ بِالظَّنُونِ ، فَإِذَا ظَنَّ فَكَأَنَّهُ رَأَى . وَالْمَثَلُ
لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ حِينَ قُتِلَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ
فِيهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ سَيُقْتَلُ ، وَذَلِكَ حِينَ أَبِي أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ ، وَأَبَى النَّاسُ أَنْ يَلِيَ
عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا قُتِلَ قَالَ : « إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا » ؛ أَى إِذَا ظَنَنْتُ
الظَّنَّ أَصَبْتُ ، كَأَنِّي بَلَغْتُ مَنْتَهَى الرَّأْيِ ؛ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ قَوْلِ أُوسِ بْنِ حَجْرٍ :
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا ^(٢)

١٣٥ - لم نجد له فيما ترجم إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(١) لتعاره الطعام ، أى لتعاطفه شيئاً شيئاً ، وتقريبه منه ساعة بعد ساعة ؛ تقول
غار الطائر فرخه ، إذا زقه شيئاً شيئاً ؛ وعلى هذا قول الشاعر :

لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَاراً مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ التَّمَادِ

١٣٦ - فصل المغال ١٣٣ ، الميداني ١ : ١٩ ، المستقصى ٥٣ ، اللسان (حكك) .

(٢) ديوانه ٥٣ .

ونحو قول الآخر :

الْمَعِيُ الظَّنُونِ مُتَّقِدُ الدَّهْنِ أَعَانَتْهُ فِطْنَةٌ وَذَكَاهُ
مِخْلَطٌ مِزِيلٌ مَعْنٌ مِغْنٌ كُلُّ دَاءٍ لَهُ لَدَيْهِ دَوَاهُ^(١)
قلت^(٢) :

بَصِيرٌ لَهُ دُونَ الْعَوَاقِبِ فِكْرَةٌ تُكْشِفُ عَنْ رَأْيٍ وَرَاءِ الْعَوَاقِبِ^(٣)
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمتُ ما رأيتُ .
وقال آخر :

أَلَوْتُ بِإِضْمِعِهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَد تَرَى

* * *

١٣٧ - قولهم : استلمتُ لم تُعوِّدِ المِجْمَرَ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْتِي مَا لَا يَلِيقُ بِهِ ، وَلَا يُبَالِي . وَالمِثْلُ لِخَاتَمِ الطَّائِي ،
وَحَدِيثُهُ أَنَّ مَآوِيَةَ بِنْتَ عَفْرَةَ كَانَتْ مَلَكََةً لَا تَتَزَوَّجُ إِلَّا مَنْ أَرَادَتْ ، فَبِعِثَتْ
غُلَمَانًا لَهَا^(٣) لِيَأْتَوْهَا بِأَوْسَمِ مَنْ يَجِدُونَهُ بِالْحَيْرَةِ . فَبَاءُهَا بِخَاتَمِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
اسْتَقْدِمِ إِلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَ : لَا ، حَتَّى يَحْضُرَ صَاحِبَانِ لِي ، قَالَتْ : فَاسْتَدْخِلِ
المِجْمَرَ ، قَالَ : « اسْتَمْتُ لَمْ تُعَوِّدِ المِجْمَرَ » ؛ فَسَقَتْهُ خَمْرًا ، فَجَعَلَ يَهْرِيْقُهَا بِالْبَابِ
وَهِيَ لَا تَرَاهُ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَعْيَاهَا أَسْرَهُ أَمْرَتَهُ أَنْ يَنْطَاقَ فَيَأْتِيَهَا بِصَاحِبِيَّتِهِ ،
فَقَالَ لَهَا : أَتَكُونَانِ عَبْدَيْنِ لِابْنَةِ عَفْرَةَ تَرَعِيَانِ لَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمَا أَمْ تَقْتُلِكُمَا ؟

(١) مِخْلَطٌ مِزِيلٌ ، أَيْ يَخْلُطُ الْأُمُورَ وَيُزِيلُهَا .

(٢) (٢ - ٢) سَاقَطٌ مِنْ ص ، ه .

١٣٧ - المِيدَانِيُّ ١ : ٢٢٤ ، السُّنْقِيُّ ٦٥

(٣) سَاقَطَةٌ مِنْ ص ، ه .

قالا : كلُّ هذا نَقَصُهُ ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض ، أى نَتَّبِعْ أثرَه إن
أقمنا بالخيرة ، فقال : النَّجَاءُ ! فمَضَوْا ، وقال :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ جَدِيلَةٍ إِنَّمَا تَسَامَانِ خَسَفًا مُسْتَبِينًا فَبَكَرًا^(١)
وإني لَمَزَجَاهُ المِطْيُ عَلَى الوَجَى وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْرَارًا^(٢)
رَأْتِنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ولن ترى أَخَا الحَرْبِ إِلا سَاهِمِ الوَجْهِ أَغْبَرًا
أَخُو الحَرْبِ إِن عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرًا

ثم اشتاقها ، فجاء يخطبها هو وزيدُ الخليل ، وأوس بن حارثة بن لأم ، فقالت
لهم : لِيَصِفْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ ، فقال زيد : أنا زيدُ الخليل ، تفخر بي طيبي
على العرب ، ولي مِرْبَاعُ كل غنيمة ، وغَزَوْتُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ غَزْوَةً ، لم تُشَكَّلْ فِيهَا
طَائِيَةٌ وُلْدًا ، ولم تُفْجَعْ فِيهَا بِحَلِيلٍ ، ولم أُخِيبْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، ثم إني لم أَرَدَّ
سَائِلًا ، ولم أَلَجَّ جَاهِلًا ، ولم أنطق بِإِطْلًا ، ولم أبيت على وَغَمٍ^(٣) . فقال أوس :
أَوَّلَ مَا أَخَذْتُ مِنْ لِحْيَتِي قَامَتْ سَعْدِي فَالْتَقَطْتُ كُلَّ شَعْرَةٍ سَقَطَتْ مِنْهَا ،
فَأَعْتَقْتُ بِهَا نَسَمَةَ مِنْ مَعْدَةٍ . فقال حاتم : أَنَهَبْتُ مَالِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
وَأَحَلَّتْ لِي طَيِّبٌ بِأَمْوَالِهَا آخِذٌ مَا شِئْتُ ، وَأَدَعْتُ مَا شِئْتُ . قالت : هَاتُوا بِذَلِكَ
شِعْرًا ، فقال كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ قَصِيدَةً يمدحُ بِهَا نَفْسَهُ ، فقالت : أَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ
فِرْجَلٌ قَدْ وَتَرْتَ العَرَبَ ، فَمَقَامُ الحَرَّةِ مَعَكَ قَلِيلٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَوْسُ فِرْجَلٌ

(١) ديوانه ١٢٣ ، وروايته : « فيارا كبي عليا جديلة » .

(٢) الديوان : « وإني لمزج الميطي » .

(٣) الوغم : الحقد الثابت في الصدور .

ذو ضائر ، والدخول عابهنَّ شديد ، وأما أنت يا حاتم فرجل قريب المنتسب ،
كريم المنصب ، وقد تزوّجتك ورضيتك . فتزوّجها .

وقيل : إنّ حاتمًا جاءها ، وعندها النابغة الذبيانيّ ، ورجل من النّبِيّات ،
يخطبونها ، فأهدت إلى كلّ واحد منهم جزوراً ، فنحروها ، فلبست ثياباً رثةً
وجاءت تستطعمهم ، فأعطاها النابغة ذنّب الجزور ، والنّبِيّ عظامَ ظهرها ،
وحاتم سنّامها ، فلما اجتمعوا عندها أمرت بإخراج ما أعطوها ، ووضعت بين
أيديهم ، فلما رأى النابغة والنّبِيّ ذلك خجلاً وانصرفا ، فتزوجت حاتمًا .

* * *

١٣٨ - قولهم : أنضج أخوك ثم رمّد

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يُضْلِحُ الأمرَ ، ثم يُفْسِدُهُ . وأصله أن يُنضِجَ الرجلُ
اللحمَ ، ثم يطرّحه في الرماد فيفْسِدُهُ . ونحوه قول دُرَيْدٍ :
* يَفْسِدُ ما أَصْلَحَهُ اليَوْمَ غَدًا * (١)

* * *

١٣٩ - قولهم : استراح من لا عقل له

والمثل لعمر بن العاص ، قاله لولده في كلام يقول فيه : « وَالِ عادِلٍ خَيْرٌ
من مطر وابل ، وأسدّ حطوم خيرٌ من وائلٍ ظلوم ، ووائلٍ ظلوم خيرٌ من فتنَةٍ
تدوم ، عَثْرَةُ الرَّجُلِ عَظْمٌ يُجْبِرُ ، وعثرة اللسان لا تُبقي ولا تدر » ، وقال :
« اسْتِراحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ » ؛ معناه أن العاقل كثير الهموم والتفكير في الأمور ،

١٣٨ - الميداني ١ : ٢٤٣ ، المستقصى ٢٣٣ ، اللسان (رمد) ولفظه فيها : « شوى
أخوك حتى إذا أنضج رمد » .

١٣٩ - الفاخر ٥٧ ، الميداني ١ : ٢٠١

ولا يكاد يتهنأ بشيء ، والأحق لا يفكر في شيء فيهنم . . . وإلى هذا المعنى ذهب القائل :

الصَّعْوُ يَصْفِرُ آمِنًا وَأَجْلَهُ حُبِسَ الْهَزَارُ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ^(١)
لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّ نِي جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَ نِي مَا أَعْلَمُ^(٢)
وقال المنبجي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهْلَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ^(٣)
وقلت :

أَوَاصِلُ الْهَمِّ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ كَأَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَمِّ أَرْحَامًا
إِنَّ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ هِمَّتُهُ رَأَى السَّرُورَ جَوَى وَالْوَفَرَ إِعْدَامًا^(٤)
وقيل للحسن : مالنا نراك واجماً ! فقال : عمى مكتسب من عقلي ، ولو كنت جاهلاً لكنت في دعة من عيشي . ويقولون : هم الدنيا على العاقل .
وقيل : معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له ، فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش .

ورأى الحسن صبيانا يلعبون ، فقال : مُذْ فَارَقْنَاكُمْ لَمْ تَرَوْنَا طَيْبًا . وقال الشاعر في معنى الأول :

أَلِفَ الْهَمُومِ وَسَادَهُ وَتَجَنَّبَتْ كَسْلَانَ يُضْبِحُ فِي الْمَنَامِ تَقِيلاً
وقل امرؤ القيس :

وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَادِمٌ قَلِيلُ الْهَمُومِ مَا يَدْبِتُ بَأَوْجَالِ^(٤)!

(١) هذا البيت ساقط من الأصل .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

(٣) ديوانه ٤ : ١٢٤

(٤) ديوانه ٢٧ .

قيل : أراد الصبي . والمخد : المقرط . والمخدة : القرط . وفي القرآن :
(وَلِدَانٌ مَّخْدُونٌ) ^(١) ، قالوا : مقرطون ، ولو أراد الخلود لم يخص الولدان ،
وقيل : أراد الأحمق . والمخد : الذي شاخ وبقى سواد شعره ، يقال : رجل مخد ،
إذا كبر ولم يشب ، وجعله أسود الشعر لأنه لا يهتم بالشىء أصلاً ؛ لأن الشيب
مما يهيم الأحمق والعاقل جميعاً ، فإذا بقي سواد شعره كان أقل لهمة .

* * *

١٤٠ — قولهم : احفظي بيتك ممن لا تنشدين

أى ممن لا تعرفينه فتنشدينه ، أى تطلبينه . والنشدان : الطالب . والناشد :
الطالب . والمُنشد : المعرف . وقولهم : أنشدك الله ؛ أى أحلفك بالله لتصدقنى
عما أطلبه منك .

* * *

١٤١ — قولهم : الصق الحس بالأس

ومعناه : الصق الشر بأصول الأعدى تذهب فروعهم بذهاب الأصل .
والحس : القتل المستأصل . والأس : الأصل ، وهو مثل الأس ، وفي القرآن :
(إِذْ تَحْسَبُوهُمْ إِذْنَهُ) ^(٢) أى تقتلونهم . وأحسست الشىء أحسه ، إذا وجدته .
وفي القرآن : (هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ^(٣) .

* * *

(١) سورة الواقعة ١٧

١٤٠ — الميداني ١ : ١٤٢ ، المستقصى ٣١ ، اللسان (نشد) .

١٤١ — الميداني ٢ : ١٠٤ ، اللسان (حسس) .

(٢) سورة آل عمران ١٥٢

(٣) سورة مريم ٩٨

١٤٢ - قولهم: إِنَّ أَضَاخًا مَنَهْلٌ مَوْزُودٌ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْمَغْشِيِّ الْكَثِيرِ الْخَيْرِ . وَأُضَاخٌ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

* * *

١٤٣ - قولهم: أَطْرِقِي أُمَّ عَامِرٍ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا ، وَلَا يَجُوزُ كَلَامُهُ . وَأُمُّ عَامِرٍ : الضَّبْعُ .

* * *

١٤٤ - قولهم: إِحْدَى حُظِيَّاتِ لَقْمَانَ

١٤٥ - وقولهم: أَضْرَطَّا آخِرَ الْيَوْمِ!

يُقَالُ الْأَوَّلُ^(١) لِلشَّيْءِ يُسْتَهَانُ بِهِ وَهُوَ نَحْوُ . وَالْحُظِيَّاتُ : تَصْغِيرُ الْحَطَوَاتِ .
وَالْحَطْوَةُ : سَهْمٌ لَا نَصْلَ لَهُ . وَأَصْلُهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ تَقَنٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَهَا
لَقْمَانُ بْنُ عَادٍ ، فَسَمِعَهَا تَقُولُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى : لَأَفْتِي إِلاَّ عَمْرُو ، فَقَالَ لَقْمَانُ :
وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ عَمْرًا ، فَتَكَمَّنَ لَهُ فِي أَعْلَى شَجَرَةٍ عَلَى مَاءٍ ، فَجَاءَ عَمْرُو لِيَسْقِيَ ابْنَهُ ،
فَرَمَاهُ لَقْمَانُ فِي ظَهْرِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُ إِحْدَى حُظِيَّاتِ لَقْمَانَ ، فَانْتَزَعَهَا ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ مِنْ
فَوْقِ الشَّجَرَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَهُ ضَعْفَهُ وَقِصُورَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : اسْتَقِ ، فَلَمَّا نَزَغَ
دَلُّوا ضَرَطَ ، فَقَالَ عَمْرُو : « أَضْرَطَّا آخِرَ الْيَوْمِ » فَصَارَ مَثَلًا^(٢) لِلرَّجُلِ يَحْتَمُّ

١٤٢ - الميداني ١ : ٣٥ .

١٤٣ - الميداني ١ : ١٦٠ ، المستقصى ٩٠ ، اللسان (عمر) ولفظه فيه : « خامري أم عامر »

١٤٤ - فصل المقال ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٣ ، المستقصى ٢٨ ، اللسان (حظا) .

١٤٥ - الضبي ٧٣ ، الميداني ١ : ٢٨٦

(١) ص ، هـ : « قبل ذلك » . (٢) ص ، هـ : « يقال ذلك » .

أمره بشرَّ عمله ، وأراد عمرو قَتْلَهُ ، فَضَحِكَ لِقَمَانُ ، وقال : كانت فلانة تُحذِّرُنِيكَ فَأَبَى ؛ قال : فإني أَهْبُكُ لها فلانَعُدُّ . فدخل لقمانُ عليها وهو يقول : لا فِتْيَ إلا عمرو ! فقالت : أَلْقَيْتَهُ ؟ قال : نعم ، وهبني لك . قالت : أَحْسَنَ إذ أسأتَ ، واحذرْ غِبَّ الإِسَاءَةِ بعد الإحسان ، أي احذر أن تُسِيءَ إليه بعدها ، ونحو المثل قولُ وَعَلَةَ :

﴿ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي ﴾ (١)

* * *

١٤٦ - قولهم : اقلِبْ قَلَابَ

يقال ذلك للشئ ، يُذْكَرُ أنك أردته ، فتقول : اقلِبْه فإني أردتُ خِلافَه ، وهو نحو قول العامة : اقلِبْه حتى يَسْتَوِيَ . وأصله أَنَّ زُهَيْرَ بنَ جَنَابٍ وَفَدَعِيَ بعض الملوك ، ومعه أخوه عَدِيُّ بنَ جَنَابٍ ، وكان عَدِيُّ يُحَمِّقُ ، فلما دخلا على الملك شكوا الملك إلى زهير عِلَّةً نَالَتْ أُمَّه ، فقال عَدِيُّ : اطلُبْ لها كَمَرَةَ حارَّةً ، ففضب الملكُ وأمر بقتله ، فقال له زهير : إنما أراد الكَمَرَةَ ، فقال : « اقلِبْ قَلَابِ » أي إنما أردتُ كَمَرَةَ الرِّجَالِ . فعرف حُفْمَه ، وأظنُّه خَلَّى سبيلَه . وَقَلَابٍ : فَعَالٍ من القلب ، مثل نَزَالٍ .

* * *

(١) ديوان الحماسة ١ : ٦٥ ، ونسبه إلى الحارث بن وعله الجرمي ، وصدده :

﴿ أَنْ يَأْبِرُوا نَحْلًا لِقَيْرِهِمْ ﴾

١٤٦ - الضبي ٧٩ ، الميداني ٢ : ٢٨ ، المستنقى ١١٤ ، اللسان (قلب) .

١٤٧ - قولهم: أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُبَالِغُ فِي الْبِرِّ بِالْقَوْمِ ، وَالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى كَأَنَّهُ
أُمٌّ فَرَشَتْ لِابْنِهَا فَنَامَ وَسَكَنَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَهْوَفًا وَأُمَّا مَهْدَتْ فَأَنَامَتْ

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري ، عن أبي زيد ، عن ابن عائشة ، قال : سمعت
بعض أصحابنا يذكرُ أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الرِّدَّةِ
واستبطأته الأنصار ، فقال : كَلَّفْتُمُونِي أَخْلَاقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَوَاللَّهِ مَا ذَلِكُ عِنْدِي ، وَلَا عِنْدَ أَحَدٍ ، وَالسُّكْنَى وَاللَّهُ مَا أُوتِيَ مِنْ مَوَدَّةٍ لَكُمْ ،
وَلَا حُسْنٍ رَأَيْتُ فِيكُمْ ، وَكَيْفَ لَا أُحِبُّكُمْ ! فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَنَا وَلَكُمْ مِثْلًا
إِلَّا مَا قَالَ الطَّقِيلُ الْغَنَوِيُّ لِبْنِي جَعْفَرٍ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَشْرَفَتْ بِنَا نَعْلَمْنَا فِي الْوَأَطِئِينَ فَرَلَتْ (١)
هُمُ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجِسْمِ إِلَى حُجْرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَكْنَتِ
أَبَوَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمْنَا تُلَاقِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتِ
فَدُو الْمَالِ مَوْفُورٌ وَكُلُّ مَعْصَبٍ إِلَى حُجْرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَظَلَّتِ

* * *

١٤٨ - قولهم: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فَانْطِقِي

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَدْخُلُ فِي الْأَمْرِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِثْلُهُ . وَأَصْلُهُ - فِيمَا زُعِمَ -
أَنَّ الطَّيْرَ صَاحَتُ ، فَصَاحَتِ الرَّخْمُ ، فَقِيلَ لَهَا ذَلِكَ يُهْزَأُ بِهَا .

* * *

١٤٧ - الميداني ١ : ١٥ ، المستقصى ١٤٧ .

(١) الأغانى ١٤ : ٩٣ (سأى) .

١٤٨ - الميداني ٢ : ١٩٦ ، المستقصى ١٦٧ .

١٤٩ - قولهم : إِنَّ وَجَدْتُ لِشَفْرَةٍ مَحْزًا

١٥٠ - وقولهم : إِنَّ وَجَدْتُ إِلَيْهِ فَأَكْرِشُ

أى إن وجدت إليه سبيلاً ؛ وأصله أن قوماً طَبَّخُوا شاةً^(١) في كَرِشِهَا ، فضاقت فَمُ الكَرِشِ عن بعض عظامِهَا ، فقبيل للطباخ : أَخْرَجَهَا ، فقال : إن وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَأَكْرِشُ .

^(٢) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ . أَخْبَرَنَا الْمُبْرَمَانُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الْقَتَيْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ الثُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ عَلَى الْحِجَّاجِ حِينَ أَرَادَ النَّاسَ عَلَى الْكُفْرِ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّجْوَى وَالشُّكْوَى ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ وَالْمَرَاتِبِ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، بَلْ مِنْ شَرِّ مَنْ كَلَّهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى دَمِكَ فَأَكْرِشُ لَشَرِبْتُ الْبَطْحَاءَ مِنْكَ .

وَالرَّسُّ هَاهُنَا : التَّعَرِيضُ بِالشُّمِّ ، رَسَّ بِالشُّمِّ ، إِذَا آتَى مِنْهُ بِالْبَعْضِ مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحٍ ، يُقَالُ : بَلَّغْنِي رَسًّا مِنْ خَبَرٍ ، وَذَرَّءًا مِنْ خَبَرٍ ، إِذَا بَلَّغْتَ مِنْهُ طَرَفًا . وَالرَّهْمَسَةُ نَحْوُ ذَلِكَ ؛ أَرَادَ أَنْكَ مَنْ يَشْتَمُنِي وَرَأَيْ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّجْوَى ؛ أَى السَّرَّارِ بِالتَّذْيِيرِ عَلَيَّ ، وَالشُّكْوَى ؛ أَى مَنْ يَشْكُو أَمْرًا ، وَيَقْدَحُ فِينَا . وَنَحْوَهُ قَوْلُ حُذَيْفَةَ : إِنْ الْفِتْنَةَ تُنْتَجِبُ بِالنَّجْوَى ، وَتُلْفَحُ بِالشُّكْوَى . وَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ : أَى مَنْ يُحْشِدُ عَلَيَّ ، أَى يُجْمَعُ . وَالْمَخَاطِبُ وَالْمَرَاتِبُ : أَى يَخْطُبُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَطَابُ عِنْدَهُ الْمَرْتَبَةُ وَالْقَدْرُ .

وقال الأَمْوِيُّ : يُقَالُ : لَقَيْتُ مِنْ فُلَانٍ فَأَكْرِشُ ، إِذَا لَقَيْتَ^(٢) مِنْهُ

١٤٩ - لم نجد في ترجمه إليه من كتب الأمثال والمعجم .

١٥٠ - الميداني ٢ : ١٧٨ ، المستقصى ٢٩٣ ، اللسان (كروش)

(١) ص ، ه : « طَبَّخُوا ذَبِيحَةً » . (٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

المكروه كله ؛ لأن الكرش إذا فتحت خرج من فمها ما فيها ، وأنشد ثعلب :

* ولورأى فاكرش لبلمصاً* (١)

أى لو وجد سبيلاً إلى الهرب لهرب .

* * *

١٥١ — قولهم : أسمعُ جمعَته ولا أرى طحناً

معناه : أسمع جابةً ولا أرى عملاً . والجمعُ هاهنا الصوت . وفي موضع

آخر : الإجماع إلى المضيق . يقال : جمعَ به ، إذا أجماع إلى المضيق ، قال

أبو قبيس بن الأسلت :

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتَرُكُهُ بِجَمْعِاجِ (٢)

والطحن بالكسر : الدقيق ، وبالفتح : المصدر من طحن طحنًا .

* * *

١٥٢ — قولهم : إذا قطعنَ علمًا بدأ علم

معناه إذا فرغنا من أمرٍ مُتعبٍ جاء أمرٌ آخرٌ مثله . والعلم هاهنا : الطربال

المنسوب في الطريق يهتدى به ، ومن هذا سُمي آياتُ الأنبياء عليهم السلام أعلامًا

للاستدلال بها ، والعلم : الجبل أيضاً ، وفي القرآن : (وَ لَهُ الجَوَارِ المُنْشآتُ

فِي البَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) (٣) يعنى الجبال ، قالت الخنساء :

(١) اللسان (بلهص) .

١٥١ — فصل النقال ٣٥٤ ، الميداني ١ : ١٠٧ ، اللسان (جمع) .

(٢) من المفضلية ٧٥ .

١٥٢ — الميداني ١ : ٢٠ ، المستقصى ٥٤ ، اللسان (علم) ، ديوان جرير ٥٢٠ ، وهو

من رجز له ، وبعده :

* فَمَنْ بَحَثْنَا كَمُضِلَّاتِ الخُدَمِ *

(٣) سورة الرحمن ٢٤

﴿ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ ﴾ ^(١)

ومن الأول قَوْلُهُمْ : هذه أعلامُ الشيء ، أى دلائله ، ومنه قَوْلُهُ تعالى :
(وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ) ^(٢) .

* * *

١٥٣ - قَوْلُهُمْ : أَسَعِدُ أُمَّ سَعِيدٍ؟

أى هو مما يُكْرَهُ أو مما يُحِبُّ ، وهو مثلُ قولِ العامَّةِ : آسٍ أم حَلْفَاءِ .
وأصله أن سَعِدًا وسُعَيْدًا ابْنِي ضَبَّةَ خَرَجَا فِي وَجْهِ ، فَرَجَعَ سَعِدٌ ، وَفَقِدَ سَعِيدٌ ،
فَكَانَ ضَبَّةٌ إِذَا رَأَى شَخْصَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ : « أَسَعِدُ أُمَّ سَعِيدٍ؟ » ، وسنذكرُ
حديثه في الباب السادس .

* * *

١٥٤ - قَوْلُهُمْ : أَبْدَحُ وَدُبَيْحُ

يقولون : جاء بأبدح ودُبَيْح ، إذا جاء بالباطل ، ولم يُعرَفِ أصله

* * *

١٥٥ - قَوْلُهُمْ : أَسَمَّحَتْ قَرُونَتُهُ وَقَرِينَتُهُ

أى نفسه ، وأَسَمَّحَتْ أى أطاعت وانقادت ، يقول : تابعته نفسه على الأمر ،
وقد يقال : أصحبت قَرُونَتَهُ ، بمعنى أسَمَّحَتْ ، والإسماخُ : الانقيادُ ، والسماحُ

(١) ديوانها ٨٠ وصدرة فيه :

﴿ أَغْرُهُ أَبْدَحُ تَأْتِمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ﴾

(٢) سورة الزخرف ٦١ .

١٥٣ - الضبي ٤ ، الفاخر ٥٩ ، فصل المقال ١٧٦ ، الميداني ١ : ٢٢٢ ، المستقصى ٦٩ ،
اللسان (سعد) .

١٥٤ - الميداني ١ : ٤٢ ، اللسان (بدح) .

١٥٥ - الميداني ١ : ٢٢٢ ، اللسان (قرن) .

والسماحة : الجود ، وقد سَمَحَ ، وهو سَمِخٌ ، ولا يقال : سامح ، وهو الأصل ،
وأصَبْتُ الرجلَ ، إذا تبعته مُنقاداً له ، وأصَبْتُهُ ، إذا حفظته ، وفي القرآن :
(وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)^(١) ، وقال الشاعر :

☆ وصَاحِبِي من دَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَحَبٌ *^(٢)

أى محفوظ .

* * *

١٥٦ - قولهم : أصِيدَ القُنْفُذُ أم لِقَطَةٌ

يقال ذلك للأمر لا يُدْرَى من أيِّ الصَّنْفَيْنِ هو ، والألْقَطَةُ : ما التقطته
فاحتجبت إلى تعريفه ، ومن أمثالهم في القُنْفُذِ قولهم : « بَاتَ بِدَيْلَةٍ أَنْقَدَ »^(م)
إذا لم ينام ليلته ، وبات يَسْرِي . والأَنْقَدُ : القُنْفُذُ ؛ لأنَّ القُنْفُذَ لا ينام الليل ،
قال الشاعر :

كقُنْفُذِ الرَّمْلِ لا تَحْفَى مَدَارِجُهُ خَبٌّ إِذَا نَامَ لَيْلُ النَّاسِ لَمْ يَتَمَّ
وَيُسَبَّهُ بِهِ النَّامُ لِخُبَّتِهِ ، واضطرابه في ليله ، قال عبدة بن الطبيب :
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَّجُوا قَنَافِدَ النَّعِيمَةِ تَمَزَّعُ^(٣)

* * *

(١) سورة الأنبياء ٤٣

(٢) البيت في اللسان (صح) بدون نسبة ، وصدده :

☆ جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يَزِي نِي حَرِيْمُهُمَا *
.

١٥٦ - الميداني ١ : ٢٧٢ ، اللسان (لفظ) .

(٣) من الفضلية ٢٧ ، وانظر الشعر والشعراء ٧٠٦ .

١٥٧ - قولهم : أَبَعَدَ الْوَهْيِ تَرْقِيمِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ !

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَأْتِي الْخَطَأَ عَلَى بَصِيرَةٍ ، وَتَمَثَّلَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ الْعَقَدِيِّ ، عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ جَمَاعَةٍ
ذَكَرَهُمْ قَالُوا : ^(١) قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ : أَلَا أَدْعُو
عَائِيًا إِلَى الْمُبَارَاةِ ؟ قَالَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ مَابَارَاةُ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ ، فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ ^(٢) عُرْوَةٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ فَقَالَ : يَا أَبَا حَسَنَ ، قَدْ كَرِهَ مَعَاوِيَةُ وَعَمْرُو
مُبَارَاةَ تَكْ فَمَلِمٌ ، فَقَالَ لِقَنْبَرٍ : دُونِكُهُ ، فَبَرَزَ لَهُ قَنْبَرٌ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَمَّا
إِنَّهُ لَقَدْ أَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ .

وَبَارَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُخَرِّزِ السِّكِنْدِيِّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَتَلَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَنَزَلَ فَسَلَبَهُ ، وَإِذَا الْمَقْتُولُ حَبَشِيٌّ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! لِمَنْ عَرَّضْتُ
نَفْسِي ؟ وَحَلَفَ لَا يَبَارِزُ أَحَدًا حَتَّى يَعْرِفَهُ . وَقَتَلَ قَيْسُ بْنُ جَلَانَ السِّكِنْدِيَّ
رَجُلًا مِنْ عَكٍّ ، فَقَالَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَكَّ بِصِفِّينَ أَنَّنَا إِذَا التَّقَتِ الْخَيْلَانَ قَطَعْتُمَهَا شَزْرًا ^(٣)
وَتَحْمِلُ رَايَاتِ الْحُقُوقِ بِحَقِّهَا فَنُورِدُهَا بِيضًا وَنُصَدِرُهَا حُمْرًا
فَقَالَ عَنَمَةُ بْنُ زُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعْتُ
عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ :

أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا حَسَنٍ كَفَى بِهِذَا حَزَنًا مِنَ الْحَزَنِ ^(٣)

١٥٧ - لم نَحْدِثْ فِيهَا نَزْجًا إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْأَمْثَالِ وَالْمَعَاجِمِ .

(١ - ١) سَاقَطَ مِنْ ص ، ه ، .

(٢) لَقَيْسُ بْنُ فِهْدَانَ السِّكِنَانِي ، صِفِّينَ ٣١٤ ، وَرَوَاتُهُ :

* إِذَا مَا تَلَّاقَى الْخَيْلُ نَطَعْنَاهَا شَزْرًا *

(٣) صِفِّينَ ٤٢٣

فقال عليٌّ: لقد ترك مكاني وهو يعرفه، ولكنه كما قال الأول: «أبعد
الوَهْيِ تَرْقَمِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ!»

* * *

١٥٨ - قولهم: أَوْ مَرِّ نَأْمًا أُخْرَى

يُرَادُ بِهِ: أَوْ يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ. وَهُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لَكَ
الرَّجُلُ: لِأَعْيَظَنَّكَ أَنَا، وَقَدْ يُقَالُ: أَوْ مَرِّ سَاءً مَا أُخْرَى.

ولعله من قولهم: مَرَّنَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: أَوْ
تَسْتَمِرُّ عَلَى أَمْرٍ آخَرَ، وَمَرَّنَ النَّوْبُ، إِذَا لَانَ، وَالْمَرْنُ: الْأَدِيمُ الْمَذْلُوكُ
الْمَلَيْنَ. وَالْمَرِّسُ أَيْضًا: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْمَرَّاسِ. وَالْمَرِّسُ: الْحَبْلُ.

* * *

١٥٩ - قولهم: إِنْ تَنْفَرِي فَقَدْ رَأَيْتِ نَفْرًا

مَعْنَاهُ: إِنْ تَفَرَّعِي فَقَدْ رَأَيْتِ مَا يُفْرَعُكَ. وَالنَّفْرُ هَاهُنَا: النَّفُورُ، يُقَالُ:
نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نِفَارًا وَنُفُورًا، فَأَمَّا النَّفْرُ فَأَكْثَرُ مَا يَسْتَمَعُلُ فِي قَوْلِهِمْ: نَفَرَ
الْجُرْحُ نَفْرًا، إِذَا تَرَامَى إِلَى فِسَادٍ. وَنَفَرَ الرَّجُلُ نَفْرًا، إِذَا خَرَجَ فِي وَجْهِهِ،
وَفِي الْقُرْآنِ: (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا إِلَى
الْأَرْضِ)^(١) وَنَافِرَةُ الرَّجُلِ: بَنُو عَمِّهِ. وَالنَّفْرُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

* * *

١٥٨ - الميداني ١: ٣٤، المستقصى ١٧٦، اللسان (مرن).

١٥٩ - الميداني ١: ٣٣

(١) - سورة التوبة ٣٨

١٦٠ - قولهم : انقطع السلي في البطن ، وانقطع قوى من قلوبية
يُضرب مثلاً للأمر يتفاوت ، والسلي للجوار بمنزلة المشيمة للصبي ، وإذا
انقطع في البطن هلكت الناقة ، فأما الحولاء فجريدة فيهما ما أصفر يبرق كأنها
مرآة ، تسقط مع الولد ، فإذا وُصف الأرض بالخصب قيل : كأنها حولاء ،
وتركتهم في مثل حولاء ، أى فى خصب وسعة ، قال الشاعر :

على حولاء يطفؤ السخدُ فيها فراها الشيدمانُ عن الجنين^(١)
والسخدُ : بول الحوار فى بطن أمه . والشيدمانُ : القيم على الشيء .

* * *

١٦١ - قولهم : استمخ يسمع لك

أى سهل يسهل عليك .

* * *

١٦٢ - قولهم : أعرض ثوب الملبس

هكذا قرأناه عن الأصمى ، وقرأناه عن أبى عبدة : عرض ثوب الملبس ،
يُضرب مثلاً للرجل يقال له : ممن أنت ؟ فيقول : من مضر أو ربيعة ، وما أشبه
ذلك ، أى عممت ولم تخصص ، وذكرت مطلباً عربياً لا يحاط به ، ومثله قولهم :
« أعرضت القرفة »^(٢) وهو أن يقال لك : من سرقك ؟ فتقول : رجل من

١٦٠ - فصل المثال ٣٦٦ ، الميداني ٢ : ٢٦ ، ٣٠ ، المستقصى ١٥٩ ، اللسان (سلا ، قوا)

(١) البيت للطرماح كما فى اللسان (شذم) وروايته فيه :

* فراها الشيدمانُ عن الخبير *

١٦١ - الميداني ١ : ٢٢٨ ، المستقصى ٧٠ ، اللسان (سمج) .

١٦٢ - الميداني ١ : ٣١٤ ، المستقصى ٩٦ ، اللسان (لبس)

أهل خراسان ، أو من أهل العراق ، والقِرْفَةُ من قولهم : قَرَفْتُهُ بكذا ، إذا رميته به وقَدَفْتَهُ ، وأكثر ما يكون القَدْفُ في الزَّنَا ، والقَرَفُ في السَّرِقَةِ . ويقال : فلان قِرْفَتِي ، أي الذي أتهمه أنه سرقني ، وقَرَفْتُ الشيء واقترفته أيضاً ، إذا كسبته . وفي القرآن : (بِمَا كَانُوا يَتَرَفُونَ) ^(١) أي يكذبون ، وقَرَفْتُ القَرَحَةَ ، إذا قشرت جلدَها من وجهها ، وقَرَفْتُ كلَّ شيء قَشْرُهُ .

* * *

١٦٣ - قولهم : أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَأَرَقَعَهُ

١٦٤ - وقولهم : اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ .

يقال ذلك للرجل أفسد الشيء ، فَيُؤَمَّرُ بإصلاحه . وَالْوَهْيُ هاهنا : الْخَرْقُ في الشيء ، وَهَى يَهِي ، إذا خرق ، وأصله الضَّعْفُ ، يقال : وَهَى الشيء وهو وَاهٍ ، إذا ضَعُفَ ، وَرَقَعْتُ الْخَرْقَ رَقْعًا ، وأنا راقع ، ومن أمثالهم : « اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ » معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي ، وهو من قول ابن حَمَّام الأزدِي :

كَالثَّوْبِ إِنْ أَنهَجَ فِيهِ الْبِلَى أَعْيَا عَلَى ذِي الْحَيْلَةِ الصَّانِعِ ^(٢)
كُنْمًا نَدَارِيهَا وَقَدْ مَزَّقَتْ وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

(١) سورة الأنعام ١٢٠

١٦٣ - الميداني ٢ : ٢١٧ ، المستقصى ١٧١ ، اللسان (وهي)

١٦٤ - المستقصى ١٨

(٢) المؤلف والمخلف ١٢٧ ، وفيه الثاني قبل الأول . أنهج وضح : فيه البلى وظهر

١٦٥ - فوْلُهُمْ : أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزُهُ فِي عَامِ سَنَةٍ

١٦٦ - وَقَوْلُهُمْ : أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاةِ مُرَوِّبٍ

يضرب الأول مثلاً للشيء يستخف بفقدِهِ ، والأخير للشيء لا يُحْفَلُ بِضَيَاعِهِ .
وقيل : يضرب ^(١) للرجل الدليل المستضعف ، والترويب : أن تجعل الرطوبة
في اللبن -- والرطوبة : الخيرة -- ثم يُخَضُّ ، وقيل : هو أن يُلَفَّ السِّقَاءُ حَتَّى
يَبْلُغَ . وظلمه ، إذا شربته قبل إدراكه ، قال الشاعر :

وَقَا ئَلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَايَ وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَاكِدِ الظَّلِيمِ ! ^(٢)

والعَاكِدَةُ : أصلُ اللسان . وقال أبو زيد : المرَوِّبُ قبل استخراج الزُّبْدِ ،
والرَّائِبُ بعد استخراجِهِ ، وربما قالوا : « أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ » ^(٣) ،
والمَعْقُومَةُ : التي لا تلد ، وهي مَعْقُومَةٌ وَعَقِيمٌ ، وقد عَقِمَتْ . وأصل الظلم : وَضَعُ
الشيء في غير موضعه ، ومنه قوله : « ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ » ^(٤) أى يَنحَرُونَهَا مِنْ
غَيْرِ عِلَّةٍ ، وقيل : يَعْقِرُونَهَا ، وإنما حَقَّقَهَا أَنْ تُنحَرَ ، ويقال : فلان شاعر ،
فيقال : وما ظلمه ! أى مامعه عن ذلك !

* * *

١٦٥ - فصل المقال ١٥٩ ، الميداني ٢ : ٢٤٣ ، المستقصى ١٧٩

١٦٦ - الميداني ٢ : ٢٤٣ ، المستقصى ١٧٧ ، اللسان (روب) .

(١) ص ، ه : « يضرب مثلاً » . (٢) اللسان (ظلم) بدون نسبة .

(٣) قطعة من بيت لابن مقبل ، اللسان (ظلم) ، وهو بتمامه :

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَائِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

(١١ - جبهة الأمثال ١)

١٦٧ - قولهم : أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

أى أقام العُذْرَ من خوفٍ قبل الفعل . ويقال : أَعَذَرَ الرَّجُلُ ، إذا بلغ أقصى العُذْرِ ، وعذّر إذا قصّر ، وإذا اعتذرو ولم يأتِ بعذر . وفي القرآن : (وجاء المُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ)^(١) . وقولهم : مَنْ عَذِرِي مِنْ فُلَانٍ ؟ أى مَنْ بَعَذِرْنِي منه ، والعذيرُ : مصدرٌ بمنزلة التَّكْبِيرِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعَذِرُوا »^(٢) فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعَذَرَ الرَّجُلُ ، إذا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعَيُوبُهُ . وقيل : حَتَّى يُعَذِرُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ، أى يُقِيمُوا لَهُ عُذْرًا ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَعَذَّرَ عَلَى الْأَمْرِ فَعَنَاهُ ضَاقَ عَلَى ، وَسُمِّيَتِ الْعُذْرَاءُ عُذْرَاءَ لَضِيْقِهَا ويقال : اعتذر الرجل ؛ إذا أتى بعذر ، واعتذر ؛ إذا لم يأت بعذر . ومنه قوله تعالى : (قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ)^(٣) ، وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :
* وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ *^(٤)

فَعَنَاهُ : فَقَدْ أَتَى بِعُذْرٍ .

* * *

١٦٧ - فصل المقال ٢٥٩ ، الميداني ١ : ٣٢٠ ، المستقصى ٩٦ ، اللسان (عذر)

(١) سورة التوبة ٩٠

(٢) الجامع الصغير ٢ : ٢١٦ ، تنله عن أحمد وأبي داود .

(٣) سورة التوبة ٩٤

(٤) ديوانه ٢١٤ ، صدره :

* إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا *

١٦٨ - قولهم: آثراً ما

١٦٩ - وقولهم: أوّل صوّكٍ وبوّكٍ

يقال: افعلْ ذاك أوّل صوّكٍ وبوّكٍ، أى أوّل كلِّ شيءٍ. وافعله آثراً ما،
وآثراً ما، وآثَرَ ذى أثيرٍ؛ كلُّ ذلك إذا أُمرَ بتقديمِ العملِ على غيره، وأنشدوا:
وَقَالُوا مَا نَشَأهُ فَفَعَلْتُ أَلْهُوُ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرِ ذَى أَثِيرٍ^(١)
قال المفضل: افعله آثراً ما، أى افعله مؤثراً له على غيره. وقال الأصمعي:
أى افعله عازماً عليه، وقيل: افعله إيثاراً له على غيره، ويُنصب على المصدر.
قال أبو بكر: يقال: مابه صوّكٌ ولآ بوّكٌ، أى مابه حركةٌ، فكأنَّ معنى
قولهم: « افعله أوّل صوّكٍ وبوّكٍ » أى قبل أن يتجرّك غيرك له،
ويسبقك إليه.

* * *

١٧٠ - قولهم: أعلمُ بها من غصَّ بها

أى من ولي الأمرَ ومارسه كان أعلمُ به ممّن بعد عنه وفارقه. والفُرْسُ
تقول: المأخُ أعلمُ بمقدار الماء في البئر من المأخ، والمأخ الذى ينزل البئرَ
إذا قلّ الماء، فيملاً الدلو، وهو أصلُ قولهم: مآخه، إذا أعطاه، واستأخه،
إذا طلب منه. والمأخ: المستقى من رأسِ البئر على بكرّة؛ متخّحاً،
والنّازع: الذى يستقى من غير بكرّة، وقد نزعَ نزعاً.

١٦٨ - الفاخر ٢٨، اللسان (أثر).

١٦٩ - فصل المقال ٣٩٨، الميداني ٢: ١٠٦

(١) لعروة بن الورد، ديوانه ٨٩

١٧٠ - الميداني ١: ٢٩

١٧١ — قولهم : إِنَّ أَلْبَهَاءَ لَهَا

معناه أَنَّ جِدَّ القومِ وجماعتهم لهم لا لك ، وهو بمن قولهم : تَأَلَّبُوا عليه ،
إذا اجتمعوا ، ونذكر أصله في الباب الثامن والعشرين إن شاء الله تعالى .

* * *

١٧٢ — قولهم : أُسْرِيَ عَلَيَّهِ بَلِيلٌ

يضرب مثلاً للأمر قد تُقَدَّم فيه ، وسُيِّق إلى إبراهيم ، والعامَّة تقول : أَمْرٌ
مُحْمَلٌ بَلِيلٌ ، ومثله قول عنقرة :

إِنْ كُنْتِ أَرْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَابِكُمْ بِبَلِيلٍ مُظْلِمٍ^(١)
وقال آخر :

زَحَرَتْ بِهَا لَيْلَةٌ كُلَّهَا فَجِئْتَ بِهَا مُؤَيِّدًا خَنْفَقِيمًا^(٢)
والمؤيدُ والخَنْفَقِيُّ اسمان من أسماء الداهية ، ومنه قوله تعالى : (بَيَّتَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)^(٣) وكلُّ أمرٍ تُفَكِّرُ فيه لَيْلًا حَتَّى أُبْرِمَ فَقَدْ بَيَّتَ ،
وإنَّمَا خُصَّ اللَّيْلُ ، لأنَّ البَالَ بالليل أَخْلَى ، والفِكرَ أجمع . ونحوه قوله تعالى :
(إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً)^(٤) أي هي أبلغُ في القيامِ للصلاة ،
وَأَبْيَنُ في القراءة . وناشئةُ اللَّيْلِ : ساعاته ، وكلُّ ما حدث فقد نَشَأَ .

* * *

١٧١ — لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

١٧٢ — الميداني ١ : ٢٠ ، المستقصى ١٤٥

(١) من معلقته — شرح التبريزي ١٨٢ .

(٢) اللسان (خفق ، خفق) بدسبته إلى شليم بن خويلد .

(٣) سورة النساء ٨١

(٤) سورة المزمل ٦

١٧٣ - قولهم : أمرٌ دون عبيدة الودم

وأوله :

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حُبِسْتُ وَأَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ
يضرب مثلاً للرجل يُقَطِّعُ الأَمْرُ دُونَهُ ، وهو ممَّا يُهْجَى بِهِ ، قال جرير :
وَيُقْضَى الأَمْرُ حِينَ نَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذِنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ^(١)
والودم : سُيُورٌ تُشَدُّ بِهَا أَطْرَافُ العِرَاقِ ، والجمع الأودام ، وَدَمٌ دَلُوكٌ
تَوَدِّعِيماً ، فَكُلُّ سَيْرٍ قَدَدْتَهُ مُسْتَطِيلاً فَهُوَ وَدَمٌ ، وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ . وقال عليُّ رضي
الله عنه : لَأَنْفُضَنَّكُمْ نَفْضَ الجَزَارِ الوِذَامِ التَّرِبَةَ ، فقلبه أصحابُ الحديثِ ،
فقالوا : الترابَ الوذمة .

* * *

١٧٤ - قولهم : أنكحنا الفراء فسترى

يُرَادُ فَعَلْنَا الفِعْلَ وَنَنْظَرُ^(٢) عَاقِبَتَهُ . ونحوه قول الله تعالى : (عَمَى رَبُّكُمْ
أَنْ يَهْلِكَ عُدْوَانُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) ،^(٣)
أى فَيَنْظُرُ أَوْلِيَاءَهُ ، كما قال : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،^(٤)
معناه : يُؤْذُونَ أَوْلِيَاءَهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَلْحَقُهُ الأَذَى . والفراء : الحمار الوحشيُّ ،
والجمع فراء . ومنه قولهم : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفِرَاءِ »^(٥) وسنفسره .

١٧٣ - الميداني ٢ : ١٥٩

(١) ديوانه ١٤٥

١٧٤ - الميداني ٢ : ١٩٥ ، المستقصى ١٦١

(٢) ص ، ه : « وننظر »

(٣) سورة الأعراف ١٢٩

(٤) سورة الأحزاب ٥٧

وتلخيصُ معنى (١) المثل : أَنَا (٢) جمعنا بين الحمار والأنانِ ننظرُ ما يُنتجُ هذا الجمع ، ويضرب مثلاً للأمرِ يجتمعون على المشورةِ فيه ، ثم يُنظرُ عما إذا يصدرون منه .

* * *

١٧٥ — قولهم : أَنفٌ في السماءِ وَاسْتٌ في الماءِ

يضرب مثلاً للتكبرِ الصَّغِيرِ الشَّانِ ، ومنه قول الرَّاجِزِ وهو الأعمش (٣) :

أَنُوفُهُمْ مِلْفَخْرٍ في أُسْلُوبٍ وَشَعْرُ الأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

الأُسْلُوبُ : الطَّرِيقَةُ ، يقال : أَخَذَ في أُسَالِيبٍ مِنَ القَوْلِ ، أَي في طَرِيقٍ مِنْهُ ، وَالْجُبُوبُ يَعْنِي الأَرْضَ . وَخَرَجَتْ خَارِجَةً بِخُرَاسَانَ فَقِيلَ لِقَتِيدَةِ بَنِ مُسْلِمٍ : لَوْ وَجَّهْتَ إِلَيْهِمْ وَكَيْعَ بَنِ أَبِي سُودٍ ، قَالَ : وَكَيْعٌ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، فِي أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ ، وَفِي رَأْسِهِ نُعْرَةٌ ، وَإِنَّمَا أَنْفُهُ فِي أُسْلُوبٍ ، وَمِنْ عَظْمٍ كَبِيرُهُ اشْتَدَّ عَجْبُهُ ، وَمِنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ لَمْ يُشَاوِرْ كَفَيْئًا ، وَلَمْ يُؤَاسِرْ نَصِيحًا ، وَمِنْ تَفَرَّدَ بِالنَّظَرِ لَمْ يَكْمُلْ لَهُ الصَّوَابُ ، وَمِنْ تَبَجَّحَ بِالأَنْفِرَادِ ، وَنَخَرَ بِالأَسْتِبدَادِ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ بَعِيدًا ، وَمِنْ اخْتِذَلَانَ قَرِيبًا ، وَاخْطَأَ مَعَ الجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنَ الصَّوَابِ مَعَ الفِرْقَةِ ، وَإِنْ كَانَتِ الجَمَاعَةُ تُخْطِئُ وَالفِرْقَةُ تُصِيبُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى عَدُوِّهِ حَقَرَهُ ، وَإِذَا حَقَرَهُ تَهَاوَنَ بِأَمْرِهِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِخَصْمِهِ ، وَوَثِقَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِ ، قَلَّ إِحْتِرَاسُهُ ، وَمَنْ قَلَّ إِحْتِرَاسُهُ كَثُرَ عِثَارُهُ ، وَمَا رَأَيْتُ عَظِيمَ السِّكْرِ صَاحِبَ حَرْبٍ إِلاَّ كَانَ مَنكُوبًا ، وَلا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ عَدُوُّهُ عِنْدَهُ ، وَخَصْمُهُ فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَسْمَعٌ مِنْ

(١) ص ، ه : « ومعنى المثل » . (٢) ساقطة من ص ، ه .

١٧٥ — الميداني ١ : ١٤ ، المستقصى ١٥٨ ، اللسان (سلب) .

(٣) اللسان (سلب) دون نسبة ، وروايته : « بالفخر » .

فرس ، وأبصر من عقاب ، وأهدى من قطة ، وأحذر من عمق ، وأشد إقداماً
من الأسد ، وأوثب من الفهد ، وأحقد من جمل ، وأروغ من ثعلب ، وأغدر
من ذئب ، وأسخى من لافظة ، وأشح من ظبي ، وأجمع من ذرة ، وأحرس من
كلب ، وأصبر من صبي ، فإن النفس تسمع من العناية على قدر الحاجة ، وتتحفظ
على قدر الخوف ، وتطلب على قدر الطمع ، وتطمع على قدر السبب .

* * *

١٧٦ — قولهم : أودى درم

قال أبو بكر : يضرب مثلاً للرجل يقتل ، ولا يطلب بثاره . (١) ودريم
رجل من بني شيبان ، قتل ولم يُثأر به (٢) . وقال غيره : يراد به هلك الأمر
وتفارت . ودريم : رجل بُعث رائداً ففقد . وقال آخرون : هو دريم بن دُبِّ
ابن مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان الثمان يطالبه ، فظفر به أصحابه ، فأرادوا
تحمله إليه فمات في أيديهم ، فلما رآهم سألهم عنه ، فقالوا : « أودى درم » ، أى
هلك ، فذهبت مثلاً [فى كل شئ يهلك ويذهب] (٣) ، قال الأعشى :

ولم يؤد من أنت تسمى له كما قيل فى الحرب أودى درم! (٤)

وأصله من قولهم : رجل أدرم ، وامرأة درماه ؛ إذا لم يكن اعظامه حجماً ،
والدرمان : تقارب الخطو ، درم فهو دارم .

* * *

١٧٦ — الميدان ٢ : ٢١٨ ، السنقى ١٧١ ، اللسان (درم)

(١ — ١) ساقط من م ، ه .

(٢) تكملة من م ، ه . (٣) ديوانه ٣١ ، وروايته فيه :

ولم يؤد من كنت تسمى له كما قيل فى الحى : أودى درم

١٧٧ - قولهم : أَحْمَقُ بِلَغْ

يقال ذلك للرجل يُدْرِكُ حاجته على مُحَقِّه ، ونحوه قول الشاعر :

قَدْ يُرْزَقُ الْأَحْمَقُ الْمَأْفُونُ فِي دَعَاةٍ وَيُجْرَمُ الْأَحْوَذِيُّ الْأَرْحَبُ الْبَاعِ
كَذَا السَّوَامُ يُصِيبُ الْأَرْضَ مُرْعَةً وَالْأَسْدُ مَنَزِلُهَا فِي غَيْرِ إِمْرَاعِ

وقالوا : قد يَكِلُ الحُسام ، ويقطعُ الكَهَم ، وقد تَذَبُّو الرِّفاق ، وتكَبُّو العِتاق ، ولا تجرى الأقسامُ على قَدْرِ الأفهام ، ولا الأرزاقُ على مَبْلَغِ الأخلاق . وقيل في قريب من هذا المعنى : رَبَّ حَظِّ أَدْرَكَه غَيْرُ طَالِبِهِ ، وَدَرَّ أَحْرَزَهُ غَيْرُ حَالِبِهِ . وقيل في المعنى الأوَّل : العَجَبُ لما يَجْرِي به القَدَرُ ؛ من التَّوسيعِ على العَجْزَةِ ، والتَّضْيِيقِ على الحَزْمَةِ ، والسَّبَبُ الذي يُدْرِكُ به العاجزُ طَلِبَتَهُ هو الذي يَحُولُ بين الحازمِ وحاجتِهِ .

* * *

١٧٨ - قولهم : أَخُوكَ أَمِ الذَّنْبُ

يقال ذلك للشئ ترتابُ به في ظَمَّةٍ ولا تَسْتَبِينُهُ ، تقول : أنا في فلان حين تقول : أَخُوكَ أَمِ الذَّنْبُ . وفي مثل آخر هو في معنى هذا المثل «أَبِكْ أَمِ بِالذَّنْبِ» . (٢) والمثل لتأبَّطِ شَرًّا ، وذلك أنه خرج والشَّنْفَرَى في ثلاثين رجلاً من فِهمِ غازين ، حَتَّى وَرَدُوا بلادَ بَنِي أَسَدٍ ، فسمِعوا صوتَ بَعْرٍ (١) - وهو أن تأخذَ التَّيْسَ فتربطه على شجرة ، وتحفِرَ دونه زُبْيَةً ، فتفطِّبُهَا ، فيصيح ، فيسمع الذَّنْبُ صياحه ، فإذا جاء إليه وقع في الزُبْيَةِ - فصبروا حتَّى وقع الذَّنْبُ

١٧٧ - الميداني ١ : ١٣٨ ، المستقصى ٣٢ ، اللسان (بلغ)

١٧٨ - الميداني ١ : ٣٣

(١) البعر : الجدى .

في الزُّبَيْة ، وجاء غلامٌ يرميه نخرجوا عليه ، فاقتمحم الزُّبَيْة مع الذئب ، فجمعوا
يرمونه بالحجارة والنبل ، وجعل تأبط شراً يقول : أَيْك أم بالذئب ؟ حتى
قتلوه ، وإذاهوا ابن الأفتس ، فهربوا ، وطلبهم الأفتس حتى واقمهم ، فلم
يقدر منهم على شيء ، فقال الشنفرى :

خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي عِنْدَ مِشْعَلٍ وَبَيْنَ الْجَبَا ، هَيْهَاتَ أَنْشَأْتُ سُرْبِي ^(١)
أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تَضُرَّنِي لِأَنَّكَ قَوْمًا أَوْ أَصَادِفَ حُتِّي ^(٢)
أَمْشِي عَلَى أَيْنِ الْغَزَاةِ وَبُعْدَهَا يُقَرَّبُنِي مِنْهَا رَوَاحِي وَغُدُونِي ^(٣)

* * *

١٧٩ - تَوْلَهُمْ : أَنْكِحِينِي وَأَنْظُرِي

يضرب مثلاً للرجل يكون له منظرٌ ، ولا تخبر له ، وهو كقولهم : « تَرَى
الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ ، وما يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ » ^(٢) . وفي هذا المذهب قول حسان :
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَرَضٍ جِسْمُ الْبِفَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ ^(٤)
^(٥) فأخذه ابن الرومي فقال :
طُولٌ وَعَرَضٌ بِلَا عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا وَهُوَ مَضْلُوبٌ ^(٦)

(١) من المفضلة ٢٠ . مشعل والجبا : موضعان ، والسربة : الجماعة ، وأنشأت

سربي ؛ أي أظهرتهم من مكان بعيد .

(٢) لم تضرنني : لا أخاف أحداً . لأنكى ؛ يقال : نكى العدو نكايه ؛ أي أصاب
منه . والحمة : المنية .

(٣) أمشي : إشارة إلى غزوه على رجليه وأنه لا يركب . على أين الغزاة : أي على
ما يصيبني من تعب الغزوة .

١٧٩ - الميداني ٢ : ١٩٤ ، المستقصى ١٦١

(٤) ديوانه ٢١٤ ، وروايته : « من طول ومن عظيم » .

(٥ - ٥) ساقط من ص ، هـ

(٦) مختارات البارودي ٤ : ١٦ .

وقال :

جَمَالُ أَخِي الشَّهَى كَرَمٌ وَخَيْدٌ وَلَيْسَ جَمَالُهُ عَرَضٌ وَطُولُ^(٥)

* * *

١٨٠ - قولهم : إِذَا رَأَيْتَ الرِّيحَ عَاصِفًا فَتَطَّامَنُ

أى إذا رأيت الأمر غالباً لك فاخضع له . وقال أبو الطمَّحان :

بُنَى إِذَا مَا سَا مَكَ الصَّيْمِ قَاهِرٌ مُقِيمٌ فَبَعْضُ الذَّلِّ أَوْقَى وَأَحْرَزُ^(١)

وَلَا تَحْمَمُ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ تَعَزُّزًا فَقَدْ يُورِثُ الذَّلَّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّزُ

ومثله قول صاحب كليله : لا يُرَدُّ العَدُوُّ القَوِيُّ بِمِثْلِ الخُضُوعِ لَهُ ، وَمِثْلُهُ

هَثَلُ الرِّيحِ العَاصِفِ ، يَسْلَمُ مِنْهَا العُشْبُ لِئِنَّهُ لَهَا ؛ وَإِنَّهَا مَعَهَا ، وَتَتَقَصَّفُ

فِيهَا الشَّجَرُ العِظَامُ لِانْتِصَابِهِ لَهَا .^(٢) وَقَلْتُ فِي هَذَا المَعْنَى :

إِنْ كُنْتَ تَسْلَمُ مِنْ شَعْبِ الزَّمَانِ ، وَلَا أُعْطِيَ السَّلَامَةَ مِنْهَا كَلَّمَا شَعْبًا

فَالعَاصِفَاتُ إِذَا مَرَّتْ عَلَى شَجَرٍ حَطَمَنَهُ وَتَرَ كَنْ اللَّيْفِ والعُشْبَا^(٣)

* * *

١٨١ - قولهم : الأَخْذُ سُرِّيْطٌ وَالْقَضَاءُ ضُرِّيْطٌ

يقول : إنَّ الذى يأخذُ بالدينِ يأخذُ بسرعةٍ وسهولةٍ ، وإِذَا جَاءَ صَاحِبُ

الدينِ يَقتضيه ضَرَطٌ بهِ وسَخِرَ مِنْهُ ، وَالسُّرِّيْطُ : مِنَ السَّرَطِ ، وَهُوَ مَرَعَةٌ

١٨٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

(١) أمالي القالي ١ : ٢٦٠ مع اختلاف في الرواية ، ولا تهم : لانقض ، وفي ص ،

ه : « ولا تخش » .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه ، والبيتان في ديوان المعاني للعسكري ٢ : ٢٠٢

١٨١ - الفاخر ٣٠٢ ، الميداني ١ : ٢٧ ، المستقصى ١١٩ ، اللسان (سراط - ضراط)

الْبَلْع . سَرِطْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا بَلَعْتَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْفَالُودُ سِرِطْرَاطًا ، لِسُرْعَةِ
مَرُورِهِ فِي الْحَاقِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « الْأَخْذُ سَلْجَانٌ »^(١) ، وَالْقَضَاءُ لَيْآنٌ »^(٢)
الْأَيَّانُ : الْمَطْلُ ، لَوَاهُ يَلُوبِيهِ لَيْآنًا وَلَيْآنًا ، إِذَا مَطَلَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْتِي الْوَاجِدِ
ظُلْمٌ » وَالوَاجِدُ : الْغَنِيُّ ، وَالْوُجْدُ : الْغَنَى ، وَفِي الْقُرْآنِ : (مِنْ وَجْدِكُمْ)^(٣) ،
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُطِيلِينَ لَيْآنِي وَأَنْتِ مَلِيئَةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا^(٤)
وَالسَّلْجَانَ : سُرْعَةَ الْإِبْتِلَاعِ أَيْضًا ، سَلِجَ اللَّقْمَةَ سَلْجًا وَسَلْجَانًا ؛ إِذَا بَلَعَهَا
بِسُرْعَةٍ ، وَيُرْوَى : « الْأَخْذُ سُرَيْطَى وَالْقَضَاءُ ضُرَيْطَى » .

* * *

١٨٢ - قَوْلُهُمْ : أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بِعَنَى^(٤) اللَّبْوَةِ ، يَخْفَفُ وَيُثْقَلُ ، يُقَالُ : سَعَّ وَسَبَعَّ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ سَبْعَةً مِنَ الْعَدَدِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ : سَبْعَةٌ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُونَهُ ،
وَفِي كَلَامِهِمْ : سَبَعُ سَمَاوَاتٍ ، وَسَبَعُ أَرْضِينَ ، وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ .

* * *

١٨٣ - قَوْلُهُمْ : أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَجَنَّ اللَّهُ جِبِلَّتَهُ ، أَيْ خَلَقْتَهُ ، أَيْ سَتَرَهَا فِي الْقَبْرِ .
وَقِيلَ : يَعْنِي الْجِبَالَ الَّتِي يَسْكُنُهَا ، أَيْ أَكْثَرَ فِيهَا الْجَنِّ .

* * *

(١) اللسان : (سرط) (٢) سورة الطلاق ٦ (٣) ديونه ٦٥١

١٨٢ - الميداني ١ : ١٧ ، المستقصى ٤٢ ، اللسان (سبع) .

(٤) ص ، هـ : « أراد » .

١٨٣ - الميداني ١ : ١١٤ ، المستقصى ٢٥ ، اللسان (جبل) .

١٨٤ — قَوْلُهُمْ : اللهُ أَعْلَمُ مَا حَاطَهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ

يُرَادُ أَنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِالنِّيَّاتِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ شَاءَةً ، يَذْبَحُهَا وَيَتَصَدَّقُ [بِلَحْمِهَا] ^(١) ، مُرَّةً يَسُومَ — وَهُوَ جَبَلٌ — فَرَأَى رَاعِيًا ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَبِيعُ شَاءَةً مِنْ غَنَمِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ ، وَأَمْرَهُ يَذْبَحُهَا عَنْهُ وَوَلَّى ، فَذَبَحَهَا الرَّاعِي عَنْ نَفْسِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ ، فَقَالَ : « اللهُ أَعْلَمُ مَا حَاطَهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ » . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَلْفَ فِي قَوْلِنَا : « اللهُ » زِيَادَةٌ ، وَتَجْرَاهُ تَجْرَى الْأَلْفِ فِي قَوْلِنَا : الرَّجُلُ وَالِدَارُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي « الْإِلَهِ » ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ النَّاسِ : يَا اللهُ ، وَلَا يَقُولُونَ : يَا الرَّجُلَ وَيَا الدَّارَ ، وَقَالَ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : أَصْلُهُ « لَاءَةٌ » وَأَنْشَدُوا :

كَحِجَابَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ ^(٢)

وَقَالُوا : الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ ، عَلَى مَعْنَى اسْتِحْقَاقِ وَالتَّسْلِيمِ ، كَمَا يُقَالُ : فَلَانُ الْخَطِيبِ ، وَفَلَانُ الشَّاعِرِ ، أَيْ هُوَ مُسْتَحَقُّ هَذَا الْاسْمِ ، وَقَالَ صَبِيوِيَّةٌ : الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ [لِلتَّعْرِيفِ] ^(٣) ، بِنَزْلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي « النَّاسِ » ، وَأَصْلُ النَّاسِ « أَنْاسٌ » لِأَنَّ « النَّاسَ » قَدْ يَكُونُ نَسْكَرَةً فَيَفَارِقُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَ« اللهُ » لَا يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ .

* * *

١٨٥ — قَوْلُهُمْ : أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْنِ

هَكَذَا جَاءَ الْمَثَلُ ؛ وَمَعْنَاهُ : [أَنَّهُ] ^(٣) أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ مُطَّلَعٌ ، وَرَأَاهُمْ رَاهٌ .

* * *

١٨٤ — المبدائي ٢ : ٨٨ ، المستقصى ١٣٧ ، اللسان (يسم) .

(١) تكملة من ص ، هـ (٢) اللسان (أله) بنسبته للأعشى .

١٨٥ — المبدائي ١ : ٢٩٣

(٣) تكملة من ص ، هـ .

١٨٦ - قولهم : اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى الْعَطَشِ

يضرب مثلاً للرجل يضطره السَّعةُ إلى الضَّيق ، ويقولون في الدعاء :
« رَمَاهُ اللهُ بِالْحِرَّةِ تَحْتَ الْقِرَّةِ » (١) ، والحِرَّةُ : العطش ، ورجل حرَّان ، أى
عَطشان ، والقِرَّةُ : البَرْد .

* * *

١٨٧ - قولهم : أَرْخَ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ ، إِنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرْخٍ

أى خَفَّضَ عَلَيْكَ فِي الطَّيِّبِ ، فَإِنْ صَاحَبَكَ كَرِيمٌ ، وَإِذَا كَانَتْ الزَّنَادُ مِنْ
مَرْخٍ اكَتَفَى بِالْقَائِلِ مِنَ الْقَدْحِ ، وَالْمَرْخُ : شَجَرٌ [يُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ «سَمَن»] ، (١)
يَكْثُرُ نَارُهُ ، وَمِثْلُهُ الْعَفَارُ ، وَفِي مِثْلِ : « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ
وَالْعَفَارُ » (٢) أَيْ عَظُمَ نَارُهُمَا . وَأَصْلُ الْمَجْدِ الْكَبِيرُ (٣) وَالْعِظَمَ .

* * *

١٨٨ - قولهم : اَتْرَكَ الشَّرَّ كَمَا يَتْرُكُ كَكَ

يُرَادُ : إِنَّمَا يَصِيبُ الشَّرُّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ . وَالْمِثْلُ لِلْقِيَامِ بْنِ عَادٍ قَالَ لِابْنِهِ
اَتْرُكِ الشَّرَّ كَمَا يَتْرُكُ كَكَ (٣) ، أَيْ كَمَا يَتْرُكُ كَكَ (٣) ، وَكَمَا لَفَعٌ فِي كَيْمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ
أَنْخِ فَاصْطَبِغْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَىٰ بِيَزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَابِ (٤)
أَيْ كَيْمَا يَكْفِيكَ .

١٨٦ - الميداني ١ : ٢٨٤ ، المستقصى ٨٨

١٨٧ - الميداني ١ : ١٩٩ ، المستقصى ٥٩ ، اللسان (مرخ) .

(١) تكملة من ص ، ه ، (٢) ص ، ه ، « العظم والكبير » .

١٨٨ - الميداني ١ : ٩٢ ، المستقصى ١٨ .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

(٤) الصنغ بكسر الصاد : ما يصطبغ به من الإدام ، واصطبغ : ائتمد .

قال الشيخ أبو هلالٍ رحمه الله : وقد يُصِيبُ الشرُّ من يعتزُّه ولا
يتعرَّضُ له ، قال الشاعر :

فَإِنَّ الْحَرْبَ يَجْنِبُهَا أَنَسٌ وَيَصَلِّي حَرَّهَا قَوْمٌ بَرَاهُ^(١)
ونحوه قول الحارث بن عباد :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ وَإِنِّي مَحَرَّهَا الْيَوْمَ صَالِي^(٢)
وقد مرَّ من قبل .

* * *

١٨٩ - قولهم : أَلْتَقَى عَلَيْهِ بَعَاةُ

وله موضعان ، يقال : أَلْتَقَى عَلَيْهِ بَعَاةُ ، أى أَلْتَقَى عَلَيْهِ نَفْسَهُ مِنْ حُبِّهِ .
وَأَلْتَقَى عَلَيْهِ بَعَاةُ ، أى ثِقَلَهُ . والبَعَاعُ : المتاع والثَّقَلُ [وبمع السحاب ثقله
بالمطر]^(٣) . قال امرؤ القيس :

وَأَلْتَقَى بِصَحْرَاءِ الْقَبِيْطِ بَعَاةُ نُزُولِ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُخَوَّلِ^(٤)
والمخوَّلُ : الذى له خوَلٌ . ومثله : « أَلْتَقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرُهُ »^(٥) ، إذا
أحبه ، وله موضعان أيضاً . يقال : أَلْتَقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ ، إذا أحبه ، والشَّرَّاشِرُ :
البدنُ وما تَدَبَّدَبَ مِنَ الثِّيَابِ ، يقول : أَلْتَقَى عَلَيْهِ بَدَنَهُ مِنْ حُبِّهِ لَهُ . والشَّرَّاشِرُ
أَيْضاً : النَّفْسُ . وَأَلْتَقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ ، أى ثِقَلَهُ . وقال بلعاء بن قيس :

(١) اللسان (برأ) من غير نسبة ؛ وروايته :

* رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنِبُهَا رِجَالٌ *

(٢) تاريخ ابن الأثير ١ : ٣٢٢

١٨٩ - اللسان (بعم) .

(٣) تكلمة من ص ، ٨ ، (٤) ديوانه ٢٥

وَقَدْ يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ رُشْدُهُ وَتُلَقَى عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ شَرَّاشِرُهُ^(١)
وَالشَّرَّاشِرَةُ أَيْضًا : أَنْ نَحُكَّ سِكِّينًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى يَحْشُنَ حَدَّهُ .

* * *

١٩٠ - قَوْلُهُمْ : أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَهَا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ تَمَّ وَكَمَّلَ ، وَزُخَارِيُّ الْأَرْضِ : نَبْتُهَا حِينَ يَزُخَرُ ،
أَيْ يَرْتَفِعُ . وَالزُّخُورُ : ارْتِفَاعُ النَّبْتِ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : زَخَرَ الْبَحْرُ ، إِذَا
ارْتَفَعَ مَوْجُهُ ، وَبِحَرْزٍ زَاخِرٌ .

* * *

١٩١ - قَوْلُهُمْ : أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِيهِ

الْعُبْرُ وَالْعُبْرُ سِوَاءٌ ، أَيْ أَرَاهُ مَا أَسْخَنَ بِهِ عَيْنَهُ . وَيَقُولُونَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى
الرَّجْلِ : لِأُمَّهُ الْعُبْرُ ! وَاسْتَعْبَرَ الرَّجْلُ ، إِذَا بَكَى ، وَهِيَ الْعُبْرَةُ ، أَيْ الْبِكَاةُ ،
وَالْعَابِرُ : الثَّائِلُ ، قَالَ :

يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ إِنَّكَ مُرْدِيٌّ وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلِّ أُمَّكَ عَابِرُ !^(٢)
وَيَقُولُونَ لِلْبَاكِي : دَمًا لَا دَمْعًا ، وَلَا رَقَاتٍ دَمْعَتُهُ . وَيُقَالُ : أَرَقَأَ اللَّهُ بِهِ
الدَّمَ ، أَيْ سَاقَ إِلَى قَوْمِهِ جَيْشًا يَطْلُبُونَ بِقَتِيلٍ فَيُقْتَلُ ، فَيُرَقَأُ بِهِ دَمٌ غَيْرُهُ ،
وَيَقُولُونَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الرَّجْلِ : أَرَانِيهِ اللَّهُ أُغْرَئُ مُحِجَّلًا ، أَيْ تَحْلِقُ الرَّأْسَ
مُقَيَّدًا . وَالْحِجْلُ : الْقَيْدُ ، وَأَطْفَأَ اللَّهُ نَارَهُ ، أَيْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ ، كَذَا قَالَ ثَعْلَبُ .
وَرَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنْبَهُ ، أَيْ نَجْرُوحًا ، وَلَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَامِتَةً - وَالشَّوَامِتُ :
الْقَوَائِمُ - وَخَلَعَ اللَّهُ نَعْلَيْهِ : جَعَلَهُ مُقْعَدًا .

* * *

١٩٠ - الميذاني ١ : ٣١ ، المستقصى ٤٢ ، اللسان (زخر) .

١٩١ - اللسان (عبر) .

(١) المؤلف والمختار ١٥٠

(٢) اللسان (عبر) ؛ ونسب إلى الحارث بن وعلة الجرمي ، وهو من الفضلية (٣٢) .

١٩٢ - قولهم: أَبَادَ غَضْرَاءَهُمْ

أى خَيْرَهُمْ وَغَضَارَتَهُمْ ، وَأَصْلُ الْغَضْرَاءِ : طِينٌ عَلَّكُ ، يُقَالُ : أَنْبَطَ بئْرُهُ فِي غَضْرَاءٍ طَيِّبَةٍ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ ^(١) : إِنَّ اشْتِقَاقَ الْغَضْرَاءَةِ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَضْرَاءِ الْعَيْشِ .

وَقِيلَ : أَبَادَ اللَّهُ خُضْرَاءَهُمْ ، أَيْ سَوَادَهُمْ وَمُعْظَمَهُمْ ؛ وَالْعَرَبُ تَسْمَى السَّوَادَ خُضْرَةً ، وَلِهَذَا قِيلَ : سَوَادُ الْعِرَاقِ ، لِلْمَاءِ وَالشَّجَرِ فِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُرَى مِنَ الْبُعْدِ أَسْوَدًا ، وَمِنْ نَمِّ قَيْلٍ : كَتَيْبَةُ خُضْرَاءَ ، لَمَّا بَعُلُوها مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ ، وَقِيلَ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ : السَّوَادَ وَالذَّهْمَ ، لِأَنَّهَا تُرَى مِنَ الْبُعْدِ سَوْدَاءً .

* * *

١٩٣ - قولهم: أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ

١٩٤ - وقولهم: إِنَّ شِئْتَ فَارْجِعْ فِي فُوقٍ

أى هُوَ أَعْلَى الْقَوْمِ سَهْمًا ، وَأَرْفَعُهُمْ أَمْرًا ، وَذُو الْفُوقِ هُوَ السَّهْمُ ، وَفُوقُهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوَضَعُ فِي الْوَتْرِ ، أَيْ أَعْلَاهَا سَهْمًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنِ الْعَقَدِيِّ ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنِ أَبِي جَرَّهٍ ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ هُوَ يَنْتَالُ مِنْ عُثْمَانَ : بَايَعْتُمْ رَجُلًا ، ثُمَّ أَنْشَأْتُمْ تَشْتِمُونَهُ ! قَالَ : وَاللَّهِ مَا لَوْلُنَا أَنْ بَايَعْنَا أَعْلَانَا ذَا فُوقٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَهْلَكَهُ شُحُّ النَّفْسِ ، وَبِطَانَةُ الشُّوءِ ، قَالَ : أَفَلَا تُغَيَّرُونَ ؟

١٩٢ - الفخر ٥٣ ، المياني ١ : ٦٨ ، المستقصى ٧ ، اللسان (غضر) .

(١) ص ، هـ : « أن يكون »

١٩٣ - المستقصى ٣٢٨ ، اللسان (فوق) .

١٣٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

قال : ما أبالي أجبلاً راسياً زاولتُ ، أم مُكاً مُوجلاً حاولتُ ؛ ولوددتُ أني
وعثمانَ برملي عالجٍ ، يَحْمِي كلُّ واحدٍ منا على صاحبه حتى يموتَ الأَجَلُ .
مألونا ، أي ما قصّرنا . ونَحْنِي : أي نسفي ونُشِير ، ويقولون : « إن شئتَ فارْجِعْ
في فُوقِ » ، أي ارجع إلى الأمر الأوّل من المُصالحَة والمُؤاخاة ، وأنشدَ نعلب :
هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا وَتَارِكَةٌ شَرًّا وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتِ فِي فُوقِ !

* * *

١٩٥ — قولهم : أَرْضِي إِنْ خَيْرِكِ فِي الرَّطِيطِ
أي تذرري وطوولي وطيحي ، إِنْ خَيْرِكِ لَا يَأْتِي إِلَّا بِذَلِكَ .
والرَطِيطُ : التذمرُ .

* * *

١٩٦ — قولهم : أَرِنِي غَيًّا أَرِدُ فِيهِ
مثلٌ للرجل يَشْتَهِي الشَّرَّ . ومن أمثالهم في الغيِّ قولُ القُطاميِّ :
يُطِيهُونَ الْغُوءَةَ وَكَانَ شَرًّا مُؤْتَمِرِ الْغُوءِيَّةِ أَنْ يُطَاعَا
وقولُ المرقَّسِ :
فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَنَّمَا (١)
(٢) وَقَوْلُ الْمُحَدِّثِ :
مَا الْعَاءُ مُنْجَدِرًا مِنْ رَأْسِ رَابِيَةٍ يَوْمًا بَأْسَرَعٍ مِنْ غَاوٍ إِلَى غَاوٍ (٢)

* * *

١٩٥ — الميداني ١ : ١٩٩ ، المستقصى ٦٠ ، اللسان (رطط) .

١٩٦ — الميداني ١ : ٢٠٠ ، المستقصى ٦١

(١) من المنضلية رقم ٥٦

(٢) (٢-٢) ساقط من س ، ٨ .

١٩٧ — قَوْلُهُمْ : أَوْجَرُ مَا أَنَا مِنْ سَمَلَقَةَ

أَوْجَرُ أَيْ خَانِفٌ ، وَ « مَا » صِلَةٌ ، يُقَالُ : إِنِّي مِنْهُ لِأَوْجَلُ وَلَا أَوْجَرُ ،
أَيْ وَجَلٌ ، وَسَمَلَقَةُ : لِقَبِ رَجُلٍ كَانَ يَفْضُبُ إِذَا دُعِيَ بِهِ ، فَدُعِيَ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ
الْمُلُوكِ ، فَغَضِبَ وَقَالَ : « أَوْجَرُ مَا أَنَا مِنْ سَمَلَقَةَ » أَيْ كُنْتُ أَخَافُ أَنْ أُدْعَى
بِذَلِكَ عِنْدَهُ ، فَأَهْوَنَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ وَقَعْتُ فِيهَا خِفْتُ . وَيَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يُخَافُ
نَاحِيَتَهُ ، وَالسَّمَلَقِيُّ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ، كَذَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ . وَقَالَ مُؤَرِّجُ
السَّدُوسِيِّ : سَمَلَقَةُ هُوَ قَتَادَةُ بْنُ التَّوَمِ ، وَكَانَ عِنْدَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ
نُعْمَانُ بْنُ سَيِّحَانَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنَّهُ يُدْعَى سَمَلَقَةَ فَيَغْضَبُ ، فَأَمْسَرَ النُّعْمَانُ
فَنُودِيَ : يَا سَمَلَقَةَ ، فَقَالَ لَابْنِ سَيِّحَانَ : أَنْتَ أَخْبَرْتَهُ ؟ لَخَلْفَ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ،
فَأَنْشَأَ قَتَادَةُ يَقُولُ :

جَزَى اللَّهُ نُعْمَانَ بْنَ سَيِّحَانَ سَعِيَهُ جَزَاءَ مُغْلٍ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
فَقَضْرُكَ مِنْهُ أَنْ يَنْوَأَ بِحَلْفَةٍ كَمَا قِيلَ لِلْمَخْنُوقِ هَلْ أَنْتَ مُفْتَدٍ !

* * *

١٩٨ — قَوْلُهُمْ : اَرْضَ مِنْ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ

أَيْ اَرْضَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْقَلِيلِ . وَهُوَ مِثْلُ فِي الْقِنَاعَةِ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي ذَلِكَ :
« بُوَيْسَى لِعَيْنٍ لَمْ يَرِخْ بِالْكَفَافِ » (٢) .

* * *

١٩٧ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والحاجم .

١٩٨ — الميداني ١ : ٢٠٥

١٩٩ — قولهم: إِنَّ الْقُنُوعَ الْغَنَى لَأَكْثَرُ الْمَالِ

والقنوع يُستعمل في موضع القناعة ، وليس بالجيّد ، فإنّما القنوع السّؤال .
وقال آخر :

وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا قَنَعَتْ بِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ

* * *

٢٠٠ — قولهم: الْبَكْرِيُّ أَخُوكَ فَلَا تَأْمَنَّهُ

يُرَادُ بِهِ التَّحْذِيرُ مِنَ الرَّجُلِ الْقَرِيبِ .

* * *

٢٠١ — قولهم: الْأُمُورُ وَصَلَاتٌ

أى يُسْتَعَانُ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَليْسَ هـَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « الْأَمْرُ قَدْ يُغْزَى بِهِ الْأَمْرُ » (٢) وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مَثَلَهُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا : أَنَّ الْأَمْرَ رَبِّمَا بَعَثَكَ عَلَى الْأَمْرِ فَتَفْعَلُهُ وَلَمْ تَكُنْ تَرِيدُهُ ، وَالْمَثَلُ الْآخِرُ « وَالْأَمْرُ قَدْ يُغْزَى بِهِ الْأَمْرُ » أَيْ قَدْ يُفْعَلُ وَيُرَادُ غَيْرُهُ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْأَمْرِ قَوْلُهُمْ : « الْأَمْرُ يَبْدُو لَكَ فِي التَّدْبِيرِ » (٢) ، وَ « الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ » (٢) ، وَ « الْأَمْرُ تَحْقِيقُهُ وَقَدْ يَنْمَى » (٢) ، وَ « أَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ » (٢) ، وَ « الْأَمْرُ يَأْتِيكَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ » (٢) .

* * *

١٩٩ — لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٢٠٠ — لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٢٠١ — لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٢٠٢ - قَوْلُهُمْ : إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ

يُمْنَى بِهِ الدَّاهِيَةُ ، وَأَصْلُهُ الْحَيَّةُ . وَالْمَثَلُ لِلْقَمَانِ بْنِ عَادٍ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ ابْنِ السَّكَبِيِّ ، عَنْ عَوَانَةَ ، قَالَ : كَانَ لِقَمَانِ بْنِ عَادِ بْنِ عُوصِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ لَمَّا أُعْطِيَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْعُمْرِ ، وَهَلَكَتِ الْعَمَالِيْقُ ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ ، وَهُمْ ظَاعِنُونَ ، حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى ثُنَيْيَّةٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرُؤُوسِهَا : يَا فُلَانُ ، احْمَلِي هَذَا الْكَرْزَ^(١) ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَتَاعًا لِي ، فَعَمَلَتْ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الثَّنَيْيَّةَ وَجَدَ بَدَلًا عَلَى عُنُقِهِ ، فَقَذَفَ بِالْكَرْزِ ، وَقَالَ : يَا هَتَّاهُ ، عَلَيْكَ كَرْزُكَ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ يَسْعَى فِي عُرْضِ الْجَبَلِ ، فَقَالَ لَهُ لِقَمَانُ : « إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ ، شَرُّكَ عَلَى رَأْسِكَ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْ بِنْتِ طَبَقٍ ، فَقَالَ : هِيَ السَّلْحَفَاءُ ، بِضَمِّ السَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : لِمَهْرًا تَبْيِضُ بَيْضَةً تُنْقَفُ^(٢) عَنْ أَسْوَدٍ ، فَقَالَ : يَا لِقَمَانُ ، مَا جَزَاؤُهَا ؟ قَالَ : تُدْفَنُ حَيَّةً فِي كَرْزِهَا ، فَدُفِنَتْ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَأُظْنُ أَصْلَ رَجْمِ الْمُحْصَنَةِ مِنْ هَذَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَّةِ .

* * *

٢٠٣ - قَوْلُهُمْ : إِنِّي لَنْ أَضِيرَهُ ، إِنَّمَا أَطْوِي مَصِيرَهُ

بِضَرْبِ مِثَالٍ لِلرَّجُلِ يَعْمَلُ عَمَلًا عَظِيمًا وَهُوَ يَرَاهُ يَسِيرًا . وَأَصْلُهُ أَنَّ غُلَامًا مِنْ

٢٠٢ - فصل المنال ٣٧٦ ، اللسان (طبق)

(١) الكرز : الجوالق الصغير ، وقيل الحرج .

(٢) نقف الفرخ البيضة : نقبها وخرج منها .

٢٠٣ - لم نجده فيها ترجع إليه من كتب الأمثال والعاجم .

العرب أخذ نِعْرًا^(١) ، فشقَّ بطنه ، ثم أخرج مَصِيرَه ، فجعل يطويه ، فقيل له :
مَا تَصْنَعُ ؟ فقال : «إني لن أُصِيرَه ، إِنَّمَا أُطَوِي مَصِيرَه»^(٢) ، والمَصِير : المعِي .

* * *

٢٠٤ — قَوْلُهُمْ : إِنْ مِثْلِ ابْتِغَاءِ خَيْرِ اتِّقَاءِ الشَّرِّ

المثل لابن شهاب ، جاءه شاعر ، فمدحه ، فأمر بإعطائه ، وقال : «إِنْ مِنْ
ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءِ الشَّرِّ» ومعناه أن لسان الشاعر مما يُنْقَى ، فينبغي أن يُقْتَدَى
شُرُّه بما يُعْطَى ، وقال حكيم : إعطاه الشاعر من يرِّ الوالدين ، وقال الفرزدق :

وَمَا تَحَلَّتْ أُمُّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنْ أَجْنَانِي عَالِيَهَا هِجَابِيَا^(٣)

وقال حاتم لابنه : إِذَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَتْرُكُكَ فَاتْرُكْهُ . وقال هُدْبَةُ الْغُدْرِي :

وَلَا أُمَّتِي الشَّرُّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ^(٤)

^(٥) أخبرنا أبو أحمد قال : أخبرنا الضُّوْلِيُّ ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ ،

عن محمد بن بكَّار ، عن محمد بن الحسن بن الهلالِي ، عن محمد بن المنكدرِ ،

عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا وَقَى الرَّجُلُ

بِهِ عِرْضَهُ كَتَبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ ، وَمَا نَفَقَ الْمُؤْمِنُ نَفَقَةً فَعَلَى اللَّهِ خَلْفُهَا ، إِلَّا مَا كَانَ

مِنْ نَفَقَةٍ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » ، قال محمد بن الحسن الهلالِي : قلت لابن

المنكدرِ : ما معنى « وَقَى الرَّجُلُ بِهِ عِرْضَهُ » ؟ قال : أن يُعْطِيَ الشَّاعِرَ

ذَا اللِّسَانَ^(٥) .

* * *

(١) النعر ، يضم النون وفتح العين : البلبل .

(٢) في جاشية الأصل : « نظيره قول الشاعر :

كَمُضْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلٍ يَسُومُهَا وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطَّفْلِ يَلْعَبُ »

٢٠٤ — الميداني ١ : ٥١

(٣) ديوانه ٨٩٦ (٤) البيت في الكامل للمبرد ٤ : ٨٦ ضمن ثلاثة أبيات .

(٥) (٥ - ٥) ساقط من ص ، ه .

٢٠٥ - قولهم : أَخُوكَ مَنْ آسَاكَ

٢٠٦ - وقولهم : أَعْطِ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ

اللغة العالية آسَاكَ ، وواساك قليلة . وَعَقَنْقَلُ الضَّبِّ : مُصْرَاتُهُ . يقول :

آسِه في القليل فضلاً عن الكثير ، وقال الأول :

وَلَيْسَ يَتِيمُ الْحِلْمِ الْمَرْءُ رَاضِيًا إِذَا كَانَ عِنْدَ الشُّخْطِ لَا يَتَحَلَّمُ^(١)

كَأَلَا يَتِيمُ الْجُودِ الْمَرْءُ مُوسِرًا إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعُسْرِ لَا يَتَكْرَّمُ

وقال غيره :

لَيْسَ جُودُ الْجُودِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ إِذَا جُودَ لِلْمُقِلِّ الْمُوَاسِي

^(٢) وقلت :

مَنْ لَمْ يُوَاسِكَ فِي قَلِيلٍ لَمْ يُوَاسِكَ فِي الْكَثِيرِ

وَالْحَقُّ يَلْزَمُ فِي الْكَثِيرِ وَلَيْسَ يَسْقُطُ فِي الْبَسِيرِ^(٢)

* * *

٢٠٧ - قولهم : التَّقَى الثَّرِيَانُ

يضرب مثلاً لِاتِّفَاقِ الْأَخْوَيْنِ فِي التَّحَابِ . وَالثَّرَى : النَّدَى ، وَذَلِكَ أَنْ

الْمَطَرُ إِذَا كَثُرَ رَسَخَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يَلْتَقِيَ نَدَاهُ وَنَدَى بَطْنِ الْأَرْضِ ،

٢٠٥ - الميداني ١ : ٤٧

٢٠٦ - اللسان (عقل) .

(١) البستان في ديوان المعاني للعسكري ١ : ١٣٤ دون نسبة .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

٢٠٧ - الميداني ٢ : ٨٨ ، المستقصى ١٢٣ ، اللسان (ثرى) .

فَشُبَّهَ سُرْعَةُ اتِّفَاقِ الْمُتَّفِقِينَ عَلَى الْمَوَدَّةِ بِعَدِّ تَبَايُنِهِمَا بِالْمَاءِ بِالنَّزْلِ مِنَ السَّمَاءِ ،
فِيَلْتَقِي مَعَ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ .

وقريبٌ من هذا قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ
مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » (١) .

وأخذ ذلك أبو نُوَاسٍ فقال :

إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٌ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَنَاتَلِفُ (٢)
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهِيَ مُعْتَرِفٌ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا فَهِيَ مُخْتَلِفٌ

وخالف ذلك ابنُ الرومي فقال :

قَالُوا الْقُلُوبُ تُجَازِي قُلْتُ وَيَحْكُمُ هَذَا الْمِحَالُ فَكْفُؤُوا لَا تَعْرُونِي
عَلَى الْخَلِيبِ سَقَطْتُمْ هَا أَنَا رَجُلٌ أَحْبَبْتُ فِي النَّاسِ قَوْمًا لَمْ يُحِبُّونِي

* * *

٢٠٨ - قَوْلُهُمْ : أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا

عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا

المثلُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . هَوْنًا : أَيْ قَصْدًا غَيْرَ إِفْرَاطٍ .
(٣) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ فُلَّانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أُنَيْسَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ١٨٢ . مجندة : أي مجموعة .

(٢) ديوانه ٤٢٨

٢٠٨ - فصل المقال ٢١٦ ، الميداني ١ : ٧١ ، اللسان (هون) .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

سمتُ علياً عليه السلام يقول مراراً : اللَّهُمَّ إِنِّي أُرَأُّ إِلَيْكَ مِنْ قَتَلَةِ عُمَانَ ،
وإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصِيبَنِي وَعُمَانَ قَوْلُ اللَّهِ : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)^(١) ، قال : ورأيتُ علياً في داره يومَ أُصِيبَ
عُمَانُ ، فقال : ما ورايك ؟ قلتُ : شَرٌّ ، قُتِلَ عُمَانُ . فقال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، ثم قال : « أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ
يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا »^(٢) .

وقال النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

وَأَحَبُّ حَبِيبِكَ حُبًّا رُوَيْدًا لِنَثْلًا بَعُولِكَ أَنْ تَصْرِمَا^(٣)
وَأَبْغِضُ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا

ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم : لا تكن مُكْثِرًا ، ثم
تكون مُقْتَلًا ، فيعرف سرفك في الإكثار ، وجفاؤك في الإقلال . ومنه
قولُ عمرَ رضي الله عنه : لا يكن حُبُّكَ كَلْفًا ، ولا بغيضُكَ تَلْفًا .

* * *

٢٠٩ — قولهم : أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافَ

السُّوَافَ : ذهابُ المالِ وهلاكُه . يقال : سَافَ المَالُ ، إِذَا هَلَكَ ، وَأَسَافَ
صَاحِبُهُ ، كما يقال : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَارَتْ إِبْلُهُ جَرَبِي ، وَه سُمِّيَ السَّيْفُ
سَيْفًا ، لِأَنَّهُ يَهْلِكُ النَّاسَ .

(١) سورة الحجر ٤٧

(٢) مختارات ابن الشجري ١ : ١٦

٢٠٩ — فصل المغال ٣٦٧ ، الميداني ١ : ٢٢٦ ، المستقصى ٦٤ ، اللسان (سوف) .

وقال حمزة الأصفهاني: السيف فارسي معرب، قال: وهو سيف. وكيف يقال ذلك وله أصل في العربية صحيح،^(١) وأصله سيف نحف، كما قيل في ميت: ميت^(٢)! ومعنى المثل: أنه اعتاد الفقر والشدة حتى لا يبالي به كبير مبالاة، وهانت عليه وطأة التواب لكثرة ما تعاورته؛ ومثله قول الشاعر:

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مَنِ انْتَوَى لَوْ بَانَ جِرَانٌ عَلَى كِرَامٍ
وقول الآخر:

* رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ بِهِ *

^(٣) وقال أبو العتاهية، ويروى لغيره:

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَنْفَتُهُ وَأَسَامَنِي طَوْلُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ قَبَائِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الأَذَى وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَا سَيِّ مِنْ اللَّهِ وَاثِقًا بِحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي^(٢)

* * *

٢١٠ - قولهم: استقدمت رحالته

يقال ذلك للرجل يعجل إلى صاحبه بالشتم وسوء القول. والرحالة: شيء من الأدم مدور مبطن، يجعله الفارس تحتة، وكانت للعرب بمنزلة السرج، وكانوا لا يعرفون السروج، والسرج للفرس، وإنما هو سرك. قال عنتره:

إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الكَمَاةُ مُكَلَّمٍ^(٣)

(١ - ١) ساقط من ص، ه.

(٢ - ٢) ساقط من ص، ه.

٢١٠ - الميداني ٢: ٤٦، المستقصى ٦٥

(٣) من معلقته، شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٠٠

وإذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه ، فجعل ذلك مثلاً لمن فسد قوله ، ويروى : « استقدمت راحلته » .

* * *

٢١١ — قولهم : أدرك أرباب النعم

(١) وأصل المثل أن نعمة طردت لبعض العرب ، فاعترضها قوم يريدون ردّها ، فقاتلوا عليها قتالاً ضعيفاً ، ثم جاء أربابها فصدّوا القتال حتى ردّوها .

معناه : جاء من له بالأمر عناية ، ولا يلي الأمر حق ولايته إلا المعنى به ، ومثله قولهم : « أهل القتل يلوونه » (٢) .

* * *

٢١٢ — قولهم : إنباض بغير توتير

يضرب مثلاً للرجل ينتحل الشيء ولا يحسنه ، أو يدعيه وليس له ، يقول : ينبض القوس من غير أن يوترها ، والإنباض : جذب القوس بالوتر لترن ، قال الشماخ :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ تَرْتُمُ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجِنَائِزُ (٣)

وهو مثل قولهم : « كالحادي وليس له بعير » (٤) وقريب منه قول الشاعر :

* وَهَلْ يَنْبِضُ الْبَازِي بَغَيْرِ جَنَاحٍ * (٥)

ومثله قولهم : « تجشأ لقمان من غير شبع » (٦) .

٢١١ — الميداني ١ : ١٧٨ ، المستقصى ٤٩

(١ — ١) ساقط من الأصل .

٢١٢ — فصل المقال ٢٤٥ ، الميداني ٢ : ١٩٨ ، المستقصى ١٥٢ ، اللسان (نبض)

(٢) ديوانه ٤٩ (٣) صدره :

* وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الدَّرءِ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُ *
* وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الدَّرءِ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُ *

٢١٣ - قولهم : أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

يضرب مثلاً للراجع عن الذنب . والإقصار : الكف عن الشيء مع القدرة عليه ، والقصور : العجز عنه ، قَصُرْتُ عنه ، وأنا قاصر ، إذا لم تقدر عليه ، وأقصرْتُ عنه ، إذا تركته وأنت قادر عليه . والمثل لأكرم بن صيفي في كلام طويل له ، نوردُه فيما بعد .

* * *

٢١٤ - قولهم : أَوَّلُ الْحُزْمِ الْمَشُورَةُ

وهو من جيد ما قيل في المشورة ، وقال بعضهم : المستشارُ بين خيرين ؛ عوَابٍ يُصِيبُهُ ، أَوْ خَطَأٍ يُشَارِكُ فِيهِ ، وهذا من أجود ما قيل فيها أيضاً . والمشورة على وزن مَثُوبَةٍ ، وَمَشُورَةٌ جَائِزَةٌ ، وليس كلُّ مَا جَازَ جَادَ ، وأصلها من قولهم : شُرْتُ العسلَ أشوره ، إذا جنيته ، فكانَ الْمُسْتَشِيرَ يَجْنِي الرَّأْيَ مِنْ غَيْرِهِ ، وأصل الكلمة الإظهارُ ، وُسِّمَتِ العورةُ شواراً ، وذلك أن العورة تُسْتَرُ ، كما قيل للزَّنجي : أبو البيضاء ، وهذا ونظائره جاء على القلب ، ونحوه المفاضة ، والسَّليم . ويجوز أن يكون المشورة مأخوذة من شُرْتُ الدَّابَّةَ ، إذا أجريتها لتعرف أمرها ، والمِشوار : الموضع الذي تركبها فيه لذلك . وفي المثل : « الْخَطْبَةُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ » (م) .

* * *

٢١٣ - الميداني ٢ : ٣٦ ، المستقصى ١٥٣

٢١٤ - الميداني ١ : ٣٤ ، المستقصى ١٧٦

٢١٥ — قولهم: التَّقَى حَلَقَتَا الْبِطَانِ، وَالتَّقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

يضرب مثلاً للأمر يَبْلُغُ الغَايَةَ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّعُوبَةِ ، وَأصله أن يُحَوِّجَ الفَارِسُ إِلَى النِّجَاءِ مَخَافَةَ العَدُوِّ فَيَنْجُو ، فَيضْطَرِبُ حِزَامُ دَابَّتِهِ ، حَتَّى يَمَسَّ الحَقَبَ ، وَلَا يَمَكُنُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيُضْلِحَهُ . وَالْبِطَانُ : حِزَامُ الرَّحْلِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ لِلقَتَبِ . وَالْحَقَبُ : النَّسْعَةُ الَّتِي تُشَدُّ فِي حَقْوِ البَعِيرِ ، وَيُشَدُّ عَلَى حَقَبِيَّتِهِ . وَالْحَقِيْبَةُ : الرَّفَادَةُ تُشَدُّ فِي مُؤَخَّرِ القَتَبِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدَتْهُ فِي مُؤَخَّرِ قَتَبِكَ أَوْ رَحْلِكَ فَقَدْ احْتَقَبَتْهُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ اكْتَسَبَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا : قَدْ احْتَقَبْتَهُ .

* * *

٢١٦ — قولهم: أَعْلَلْتُ تَحْطَبُ

معناه : كُنَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى تَسْمَنَ . يَضْرِبُ مِثْلًا لِلحَرْبِصِ يَجْمَعُ وَلَا يَسْمَعُ . يُقَالُ : حَطَبَ الرَّجُلُ حُطُوبًا ، إِذَا امْتَلَأَ . وَيُرْوَى : « أَعْلَلْتُ » وَهُوَ مِنَ العَلَلِ ، وَالْعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ .

* * *

٢١٧ — قولهم: أَيُّ الرَّجَالِ المِهْدَبُ!

يضرب مثلاً للرجل يُعْرَفُ بِالإِصَابَةِ فِي الأُمُورِ ، وَتَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ وَأصله من قول النابغة :

٢١٥ — الميداني ٢ : ٩٠ ، ١٠٦ ، المستقصى ١٢٢ ، اللسان (بطن) .

٢١٦ — الميداني ١ : ٣١٥ ، المستقصى ١٠٣ ، اللسان (حطب) .

٢١٧ — فصل النقال ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥ ، المستقصى ١٧٩

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(١)

وقريب منه قول معقل بن خويلد، جاهلي:

يَرَى الشَّاهِدُ الْوَادِعُ الْمُظْمِنُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ^(٢)

نم قال:

^(٣) وَقَوْلٍ عَدُوٍّ وَأَيُّ امْرِئٍ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ!

وقلت:

وَأَيُّ حُسَامٍ لَيْسَ يَنْبُو وَيَنْدَى وَأَيُّ جَوَادٍ لَيْسَ يَكْبُو وَيَطْلَعُ!^(٤)

* * *

٢١٨ - قَوْلُهُمْ: اطَّرَقِي وَمِيشِي

يضرب مثلا للرجل يحاط بالإصابة بالخطأ. وأصله خنط الشعر بالصوف،

قال رؤبة:

عَازِلٌ قَدْ أُولِعَتْ بِالْتَرَقِيشِ إِلَى سِرًّا فَاطَّرَقِي وَمِيشِي^(٥)

يقال: مشت الورع بالصوف، إذا خنطهما، ثم ضربتهما بالبطرقة، وهو

العود الذي يُطَرَّقُ به، والمصدر: الطَّرَقَ

* * *

(١) ديوانه ١٤

(٢) ديوان الهذليين ٣ : ٦٩ ، ٧٠

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

٢١٨ - فصل المذال ٤٣ ، الميداني ١ : ٢٩١ ، السنخعي ٩٠ ، اللسان (طرق)

(٤) ديوانه ٧٧

٢١٩ — قولهم : استغنيت الثفة عن الرفة

الثفة : السبع الذى يقال له عناق الأرض ، بالثقل والتخفيف ،
والرفة : التبن ، وقيل : دفاق التبن ، بالثقل والتخفيف أيضاً ، فمن خفف قال :
أصله « رفة » والمعنى : أن الثفة سبغ يقات اللحم ، فهى مستغنية عن التبن .
يضرب مثلاً للرجل يستغنى عن الشيء فلا يحتاج إليه أصلاً .

* * *

٢٢٠ — قولهم : إن كنت بنى تشد أزرك فأرخه

معناه : إن كنت تعتمد على فى حاجتك حرمتها ، ومثله قول الراجز :
مِثْلُ حَمْسٍ وَأَبَى كَرِّ اللَّيْلِ وَمَنْ يَكُونَا حَامِلَيْهِ يَرْجُلِ
وقال غيره :

* وَمَنْ تَكُنْ أَنْتَ رَاعِيَهُ فَقَدْ هَلَكَ * (١)]

ويقال : فلان شد أزرك فلان ، إذا أعانه وقواه ، وفى القرآن : (شدد به

أزرى) (٢) ، وفيه : (فأزره) (٣) وأصله من الإزار .

* * *

٢٢١ — قولهم : أسر وقمر لك

يضرب مثلاً فى اغتنام الفرصة ، يقول : اغتتم ضوء القمر ، فسِر فيه قبل
أن يغيب فخطب الظلمة .

* * *

٢١٩ — الميدانى ٢ : ٦٣ ، المستقصى ١٠٦ ، وروايته فيها « أغنى عن السبع من الثفة
عن الرفة » ، اللسان (تنف) .

٢٢٠ — الميدانى ١ : ١٤ ، المستقصى ١٤٩

(١) تكملة من س ، ه .

(٢) سورة طه ٣١ (٣) سورة الفتح ٢٩

٢٢١ — الميدانى ١ : ٢٢٦ ، المستقصى ٦٦

٢٢٢ — قولهم : ابدأهم بالصراخ يفرثوا

يضرب مثلا للرجل يُسئ إلى صاحبه ، فيتخوفُ اللائمة من الناس ، فيبدؤهم بالشكاية والتجنى ، ليكفوا عن لومه . والصراخ : رفع الصوت من الجزع ، والصارخ : المغيث والمستغيث ، وذلك أن كل واحد منهما يصرخُ بصاحبه ، هذا بالدعاء وذاك بالإجابة . قال سلامة بن جندل :

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرِغٌ كَانَتْ إِجَابَتُهُ قَرَعِ الظَّنَابِيبِ^(١)

يعنى المستغيث ، ويدل على ذلك قوله « فَرِغٌ » وقال غيره :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الْأَبْنَاءِ لَوْلَا تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةِ شَفِيقِ^(٢)

فهذا هو المغيث ، ويقال : استصرخت فلانا فأصرختني ، أى استغثته

فأغاثني ، ويقال : سمعت الصرخة الأولى ، يعنى الأذان .

* * *

٢٢٣ — قولهم : احلب واشرب

هكذا رواه بعضهم ، قال : ويضرب مثلا للشئ يعنع ، وروى : « لَيْسَ كُلُّ أَوَانٍ أَحْلَبُ وَأَشْرَبُ »^(٤) وهو الصحيح ، ويضرب مثلا للذم ، يقول : لست أجد كل أوان حلوبة أحلبها وأشرب لبنها ، فليس ينبغي أن أضيعها ، وهو مثل قول المحدث :

٢٢٢ — الميداني ١ : ٦٧ ، المستقصى ٩

(١) البيت من مفضاياته ٢٢ وقد سقط الشطر الثاني من الأصل .

(٢) اللسان (صرخ) دون نسبة .

٢٢٣ — فصل المقال ٢٢٩ ، الميداني ٢ : ٩٣ ، المستقصى ٢٩٦ ، اللسان (حلب) -

* فَنَيْسَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْجَحُ الطَّلَبُ *

وقال الشاعر :

يَقُولُونَ إِنَّ الْعَامَ أَخْلَفَ نَوَاهُ وَمَا كُلُّ عَامٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

* * *

٢٢٤ - قَوْلُهُمْ : إِمْعَةٌ وَإِمْرَةٌ

يقال : رجل إمعة وإمرة ، إذا لم يكن له رأى يُعتمد ، فهو يتبع كلاً على رأيه .
وأصل الإمرة من ولد الضان ؛ يقال إذا قلَّ مال الرجل : « ماله إمرة ولا إمرة » (٢)
وإنما شبه بها الرجل الذي لا رأى له ، المتبع لغيره في الرأى ؛ لأنها تتبع
مقدّماتها في السعى ، فلو سقطت إحداهنَّ في جُرفٍ سقطت معها ، وهذا معنى
قول الأعرابي : « وَأَمْرٌ مُفَوِّتَةٌ بَدْمَعِن » (٢) ، وسنذكره بعد إن شاء الله
تعالى . والإمر : الرجل الضعيف أيضاً . قال امرؤ القيس بن مالك الحميري :

وَلَسْتُ بِذِي رِثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَابًا (١)

أصحب ، إذا أطاع ولم يتمنع ، هذا قول بعضهم ، وقال غيره : رجل إمع ،
وامرأة إمعة : إذا لم يكن له رأى ، فهو يتبع الناس على رأيهم ، ورجل إمرد ،
ضعيف . وقال ابن مسعود : لا يكوننَّ أحدُكم إمعة [٢] وهذا هو الصحيح عندي .

* * *

٢٢٥ - قَوْلُهُمْ : أَصْبِحَ لَيْلُ

يقال ذلك لليلة الشديدة ، ومنه قول الشاعر :

٢٢٤ - المستقصى ٣٢٩ ، اللسان (أمر) .

(١) وينسب إلى امرئ القيس بن حجر ، ديوانه ١٢٩

(٢) تكملة من ص ، ه .

٢٢٥ - الضبي ٥٢ ، الميداني ١ : ٢٧٣ ، المستقصى ٨٢

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَن صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ^(١)
 وأصله أن امرأة القيس بن حُجر تزوج امرأة ففركنه ، وكان مفرراً كما تُبغضه
 النساء ، وكانت أمه ماتت في صفره ، فأرضعه أهله بلبن كلبية ، فكانت ريحُه
 إذا عرف ريح الكلب ؛ هكذا زعموا ، فكرهت امرأته مكانه من ليلته ،
 فجملت تقول : يا خيرَ الفتيان أصبحت ، فيرفع رأسه فيرى الليل على حاله ،
 فيذم ، فتقول المرأة : « أَصْبِحَ لَيْلٌ » ، فلما أكرهت قال : مات كرهين مني ؟
 قالت : أكره منك أنك خفيف العجز ، ثقيل الصدر ، سريع الهراقة ، بطيء
 الإفائة ، وأن ريحك إذا عرفت ريح كلب ، فطلقها .

* * *

٢٢٦ - قولهم : أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ

[أى هلك . وذهب أمره ، وأنشد :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ بِهِ مِنْ الْأَكْوَالَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ]^(٢)
 والأزلمُ الجذعُ : الدهر ، وقال ابن الزبير :
 وَإِلَّا فَاسْلِمِهِمْ إِلَى أَدْعُهُمْ عَلَى جَذَعٍ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَرْأَمًا
 وقال آخر :

* إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا *

* * *

(١) اللسان (صرم) بدميته لى بشر بن أبى خازم ، يصف ثوراً .

٢٢٦ - أصله مجز بيت للأخطل ، ديوانه ٧٢ ، ورواية البيت هناك :

يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِنَزْلَةٍ أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى الْأَزْلَمِ الْجَذَعُ

(٢) تكملة من ص ، ه . والبيت في اللسان (زلم) بدميته لعباس بن مرداس ، وقيل :
 البيت لمالك بن ربيعة العامري ، يقوله لأبي خباشة عامر بن كعب بن عبد الله .

٢٢٧ - قَوْلُهُمْ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ

قالوا : أى أعطاه إياه ، ولم يطلب عوضاً منه . وأما قولهم : « أَخَذَ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ » فمعناه أَخَذَ بِقَفَاهُ ، وقال بعضهم : بطُوفِ رَقَبَتِهِ ، وقال بعضهم : القُوفُ : شعْرُ القَفَا .

* * *

٢٢٨ - قَوْلُهُمْ : أَطْرِقُ كِرَا إِنْ النَّعَامِ فِي الْقُرَى

قال الرُّسْتَمِيُّ : يضرب مثلاً للرجل يُتَكَلَّمُ عنده فيظنُّ أَنَّهُ المرادُ بالكلام ، فيقول للتكلم ذلك ، أى اسكت فإننى أريدُ مَنْ هو أنبلُ منك .

وقال غيره : يضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل ، لا يتكلم فيه أمثاله . والمعنى : اسكت يا حقير حتى يتكلم الأجلاء . والكرى : الكروان ، وهو طائر صغير ، فشبّه به الدليل ، وشبّه الأجلاء بالنعام . وأطرق أى أغض ، من إطراق العين ، وهو خفض النظر . وقيل : كرى وكروان ، كما تقول : فتى وفتيان . وقيل : الكروان جمع الكروان ، كما تقول : ورشان في جمع ورشان^(١) .

* * *

٢٢٩ - قَوْلُهُمْ : أَبَى الْعَبْدُ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يَحْلُمَ بِرَبَّتِهِ

يضرب مثلاً لمن يطلب مالا يستحق ، ولا ينبغي له . وربته : مالِكته .

* * *

٢٢٧ - فصل المقال ٢٠٥ ، الميداني ١ : ٣٠٥ ، المستقصى ١٠٠ ، اللسان (قوف)

٢٢٨ - الميداني ١ : ٢٩٢ ، المستقصى ٨٩ ، اللسان (طرق ، كرا) .

(١) الورشان : طائر شبه الحمامة .

٢٢٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمتال والمعاجم .

٢٣٠ - قولهم : أَنَا مِنْ غَزِيَّةَ

يقوله الرَّجُلُ يَنْصَحُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ نَصِيحَتَهُ . وَأَصْلُهُ قَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ ، أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو أَحْمَدَ ، عَنِ الصُّوَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْغِنَايِيِّ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : أَشَارَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ عَلَى سُفْيَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيِّ الْأَيْحَارِبِيِّ سَلَّمَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ - وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَلَّالُ قَدْ كَاتَبَ سُفْيَانَ بِإِمَارَةِ الْبَصْرَةِ - فَقَالَ خَالِدٌ لِسُفْيَانَ : انْتَظِرْ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ لِمَرْوَانَ فَمَا الرَّأْيُ لَكَ مَحَارَبَةُ عَامِلِهِ ، وَإِنْ كَانَ لِأَصْحَابِكَ لِجَأَسَلَمُ إِلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَحَارَبَهُ ، فَهَزِمَ وَقَتَلَ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ بْنَ سُفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : « أَنَا مِنْ غَزِيَّةَ » ، قَالَ : وَمَا مَعْنَى هَذَا ؟ قَالَ : أَرَدْتُ قَوْلَ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ (١)
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةَ أَرشُدِ

وْغَزِيَّةَ : قَبِيلَةٌ ، وَكَانَ دُرَيْدٌ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِالنَّجَاءِ وَتَرَكَ التَّلْبُثَ ، وَهُوَ مَنْصَرَفٌ عَنِ غَارَةٍ أَغَارَهَا ، فَأَبَى فَأَدْرَكَهُ الطَّلَبُ ، فَقَتَلَ . وَشَرَحْنَا حَدِيثَهُ فِي كِتَابِ « دِيْوَانِ الْمُعَانِي » (٢) .

* * *

٢٣٠ - اللسان (غزا)

(١) الأبيات من الأصعية ٢٨ من ١١١ - ١١٥

(٢) ديوان المعاني للمسكري ١٢٠ ، ١٢١

٢٣١ - قولهم : أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ

أى أذركَ أهلكَ مع الليل ، وهو على مذهب قولهم : « استوى الماء وانخشبة » . وقال الجرمي : بَادِرُ أَهْلَكَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وقال ابن دَرَسْتَوَيْه : يريد الحلقَ أهلكَ ؛ لأنه لا يجوز أن يعنى « بَادِرُ أَهْلَكَ » ، إنما يبادرُ الليلَ ويسابقه . و « الليل » منصوب بفعلٍ آخر ، كأنه قال : وسابقِ الليلَ ، أو احذرِ الليلَ ، فأما قوله : قبل الليل فهو معنى الكلام ، وليس تقديرُ الإعرابِ عليه ، ولو كان التقدير عليه لكان « الليل » مجروراً ، ولكن إذا سابتَ الليلَ ، ولحقتَ أهلكَ فعناه أنك لحقتهم قبل الليل ، فإن أظهرتَ هذا الفعل المضمَر جاز ، وكذلك : « رأسك والجدار » أى احفظ رأسك ، واحذر الجدار ؛ إذا كنتَ تحذره ، فإن كنتَ تأسره فعناه : انطخ رأسك بالجدار .

* * *

٢٣٢ - قولهم : الإيناسُ قَبْلَ الإِيساسِ

معناه : ينبغى أن يؤنسَ الرجلُ ويُنسَطَ ، ثم يُكافَ ويُسألَ . وأصله في الناقة تَدَارِيهَا وَتَمَسُّهَا ، وَتُدِيسُ بِهَا ، لِتَفَاجَ (١) لِلحَلَبِ . والإيساس : أن تقول لها : « بِنِ بِنِ » لتسكنَ ، وقد بَسَّ بها الرجلُ وأَبَسَّ ، قال الشاعر :
فَلَحَى اللهُ طَالِبَ الصَّاحِ مِناً ما أَهَابَ المُبِيسُ بِاللَّهْمَاءِ (٢)
وناقة بسوس ، إذا كانت تَدِرُّ على الإيساس .

* * *

٢٣١ - الميداني ١ : ٣٤ ، المستقصى ١٧٧

٢٣٢ - الميداني ١ : ٣٩ ، المستقصى ١٢١

(١) حُتِ الناقة وفاجت : باعدت بين عرقوبيها .

(٢) البيت في أمالي العال ١ : ٢٣٢ بسبته إلى أبي زييد ، وانظر اللآلئ ١ : ٥٢٨ .

٢٣٣ - قولهم: إِنَّ الْبُعَاثَ بَارُضِنَا يَسْتَنْسِرُ

فُسِّرُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

* * *

٢٣٤ - قولهم: الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

الْمَثَلُ لَبَيْسٍ ، وَسَفَدُ كَرِخْبِهِ .

* * *

٢٣٥ - قولهم: أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الْخُفْرَةَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَوَخَّى الصَّوَابَ فَيَجِيءُ بِالْخَطَا . وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ :

« أَصَابَ الصَّوَابَ ، فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ » وَأَصَابَ هَاهُنَا بِمَعْنَى أَرَادَ ، وَفِي

الْقُرْآنِ : (رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ) (١) .

* * *

٢٣٦ - قولهم: أَسَاءَ كَارَةٌ مَا عَمِلَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُكْرَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، فَلَا يَبَالِغُ فِيهِ . وَالْفُرْسُ تَقُولُ :

إِذَا أُكْرِهَ الْكَلْبُ عَلَى الصَّيْدِ لَمْ يَسُرَّ الصَّاحِبَ وَلَا الصَّاحِبَةَ .

* * *

٢٣٧ - قولهم: إِحْدَى نَوَادِيهِ الْبَكْرُ

أَيُّ إِحْدَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَنْذَهُنَّ الْبَكْرُ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلدَّاهِيَةِ الْفُكْرِ (٢) .

* * *

٢٣٣ - فصل القتال ١١٥ ، الميداني ١ : ٧ ، المستقصى ١٦١ ، اللسان (بفت) .

٢٣٤ - الفاخر ٦٢ ، للمستقصى ١٢١ ، اللسان (لبس) .

٢٣٥ - الميداني ١ : ١٦٥ ، المستقصى ٤٥ (١) سورة ص ٣٦

٢٣٦ - الميداني ١ : ٢٢٨ ، المستقصى ٦٤

٢٣٧ - الميداني ١ : ١٧ ، المستقصى ٢٨ ، اللسان (نده) (٢) واللسان : « يقال للرجل

إذا رآوه جريئاً على مأتى ، أو المرأة : إحدى نواذه البكر . والنده : النجر » .

٢٣٨ -- قولهم : أَصُوصُ عَلَيْهَا صُوصٌ

هو كقولهم : المركوب خيرٌ من الراكب ، والأصوص : الحائل السمينة ،
والصُوص : اللثيم الذي لا خيرَ فيه .

* * *

٢٣٩ -- قولهم : إِنَّ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا

سِوَادُ الشَّيْءِ : لزومه ، أى لزمته ورُضتُه حتى تقوّم .

* * *

٢٤٠ -- قولهم : أَذْنِي حِمَارِيكَ اِزْجُرِي

أى عليك بأذنى أمرك ، ثم تناوَلِي الأبعد .

* * *

٢٤١ -- قولهم : اِخْتَلَفَتْ رُءُوسُهَا فَارْتَمَتْ

قال ثعلب : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْقَوْمِ يَخْتَلِفُونَ فِي الْأَمْرِ ، وَلَا تَجْتَمِعُ آوَارُهُمْ فِيهِ

على شئٍ .

* * *

٢٤٢ -- قولهم : إِنَّ الْغَنِيَّ لَطَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ

أى لا يستطيعُ صاحبُ المالِ أَنْ يَكْتُمَهُ .

٢٣٨ -- الميداني ١ : ٦٦ ، المستقصى ٨٧ ، اللسان (أصص) .

٢٣٩ -- الميداني ١ : ١٠ ، المستقصى ١٦٥

٢٤٠ -- الميداني ١ : ٣٣ ، المستقصى ٥١

٢٤١ -- الميداني ١ : ١٦٠

٢٤٢ -- الميداني ١ : ٢٣ ، المستقصى ١٦٤

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في

أوائل أصولها الألف

* * *

٢٤٣ - آمِنٌ مِنَ الْأَرْضِ

من الأمانة ؛ لأنها تؤدّي مأنودع ، ويقولون : « أكتُم من الأرض » (٢) و « أَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ » (٣) و « أَتَحْمِلُ مِنَ الْأَرْضِ » (٤) ، وأخذ مُسلم بن الوليد معنى هذا المثل ، فقال : ما في الأرض نديمٌ خيرٌ من حائط ، استودعه ما شئتَ يُؤدّه إليك ، وحدّثه بما شئتَ يكتمه عليك ، وابتصق في وجهه من غير جُرم لا يشمئز منك ؛ يرغّب في الوحدة والانفراد من الناس .

* * *

٢٤٤ - آمِنٌ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ ، وَآلَفٌ أَيْضًا

من الأمن والإلف ، وذلك أنها لا تثار ولا تُصاد ؛ فهي تأمنُ ، ويطول عهدُها هناك ؛ فهي تألف .

* * *

٢٤٥ - آلفٌ مِنْ غُرَابٍ عُقْدَةٌ

وعُقْدَةٌ : أرض كثيرة الشجر ، فلا يكادُ الغرابُ يفارقها لخصبها . وقيل : كلُّ أرضٍ مُخصبةٍ عُقْدَةٌ ، والعُقْدَةُ مِنَ السَّكَلَاءِ : ما يكنى الإبل سَفَةً ، وعُقْدَةٌ الدُّور من ذلك ، لأنها كفايةٌ أصحابها .

* * *

٢٤٣ - الأصبهاني ٩ ، الميداني ١ : ٥٧ ، المستقصى ٧

٢٤٤ - الأصبهاني ١٠ ، الميداني ١ : ٥٧ ، المستقصى ٧

٢٤٥ - الأصبهاني ١٠ ، الميداني ١ : ٥٧ ، المستقصى ٧ ، اللسان (عقد) .

٢٤٦ - قولهم: آبلٌ من حنيفِ الحناتِمِ

وهو رجل من تميم اللات ، حاذقٌ برعى الإبل ، يقال : رجل آبلٌ بينُ
الإبالة ؛ إذا كانت بصيراً بالإبل ومعالجتها . وكان يقول : مَنْ قَاطَ الشَّرْفَ ،
وتربَعَ الحَزْنَ ، ونَشَتَى الصَّمَانَ فقد أصاب المرعى . قال ابن حبيب : وكان ظمُّه
إبله غيباً بعد عشر ، وأظاء الناس غيبٌ وظاهرة ؛ والظاهرة : أقصر الأظاء ،
وهو أن تردَّ الإبلُ في كلِّ يومٍ مرّةً ، والغيبُ : أن تردَّ يوماً وتغيبَ يوماً ،
والثلثُ : أن تغيبَ يومين وتردَّ في اليوم الثالث ، وكذلك إلى العشر ، تنقص
يومين [يومين] ^(١) ، والعريحاء : أن تردَّ كلَّ يوم ثلاث مرات ، والرغرة
والرفه : أن ترد متى شئت ، ومنه قيل : رفاهية العيش ، لسعته .

* * *

٢٤٧ - آبلٌ من مالكِ بنِ زيدٍ مناة

وكان آبلٌ أهلِ زمانه على تحمقه . وقد ذكرنا قصته فيما تقدم .

* * *

٢٤٨ - آكلٌ من حوت

يلبغه الأشياء من غير مضغ ، وإنما يسرع الشبع مع المضغ ، ويبطئ
مع البلع من غير مضغ ؛ فالماضغ يُسبِّعُه القليل ، والبالع لا يُسبِّعُه الكثير ، هكذا
سبيل الماء في الرشفِ والعبِّ ، قال صاحبُ كتابِ الحيوان القديم : الحوت

٢٤٦ - الأصبهاني ١٠ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المستقصى ٤

(١) تكملة من ص ، ه .

٢٤٧ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المستقصى ٤

٢٤٨ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المستقصى ٦

وجميع السمك يأكل ولا يشرب ؛ وإذا حصل الماء في جوف شيء منها قتله .
وأظن رُوْبَةَ سمع ذلك ، فقال :

وَالْحَوْتُ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُضَيِّعُ ظَمَانَ فِي الْبَحْرِ قَمَةً (١)
وقد يقال : « أَرْوَى مِنْ حَوْتٍ » (٢) وإن كان لا يشرب ؛ لأنه لا يحتاج
إلى الشرب ، كما يقال : « أَرْوَى مِنْ صَبٍ » (٣) وهو لا يشرب أبداً .

* * *

٢٤٩ - آكُلُ مِنْ سُوسٍ

وقيل لخالد بن صفوان : كم ترزق ابنتك ؟ قال : ثلاثين في الشهر ، ولانها
لأسرع في مالى من السوس في الصوف في الصيف .

* * *

٢٥٠ - آكُلُ مِنَ الْفِيلِ ، وَمِنَ النَّارِ . وَمِنَ الْفَأْرِ

معروف ما يعنى به .

* * *

٢٥١ - آكُلُ مِنَ لُقْمَانَ

وكانوا يقولون : إنه كان يتعدى جزوراً ، ويتمشى جزوراً ؛ وهذا من
أكاذيبهم ، على أنهم رووا أن هلال بن الأسمع قتل رجلاً من قومه ، ففر
على رجله ، حتى لقي صديقاً له من بني يربوع ، فزوده وحمله على بكره ،

(١) ديوانه ١٥٩

٢٤٩ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المنتقى ٦

٢٥٠ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المنتقى ٦

٢٥١ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المنتقى ٦

فلما أفرج جاع ، ففجرها ، وأكلها إلا بقية حملها على ظهره ، قال : فرُحْتُ
وناقتي في بطني وعلى ظهري ، وذكروا أنه أو غيره نحر جزوراً ، فقعده على
جانب منها ، وامرأته على جانب فأكلاها ، ثم أراد غشيانها ، فلم يقدر عليه ،
فقال امرأته : كيف تدنوني وأدنو منك وفيما بيننا جزور !

* * *

٢٥٢ - آكل من ضرس

معروف .

* * *

٢٥٣ - آلف من كلب

وذلك أن صاحب المنزل إذا رحل عنه لم يتبعه فرس ، ولا بقل ،
ولاديك ولادجاجة ، ولا حمامة ، ولا هرة ، ولا شاة ، ولا عصفور ، ولا شيء
مما يعايش الناس إلا الكلب ، فإنه يتبعه حيث يمضي ، ويحميه ويؤزره على
وطنه ، ومسقط رأسه .

* * *

٢٥٤ - آلف من الحمى

وذلك أنها إذا ت مدت احتعى صاحبها وتداوى ، فإذا ظن أنها فارقت
عادت إليه .

٢٥٢ - الأصبهاني ١١ ، الميداني ١ : ٥٦ ، المستقصى ٦

٢٥٣ - الأصبهاني ١٠ ، الميداني ١ : ٥٧ ، المستقصى ٧

٢٥٤ - الأصبهاني ١٠ ، الميداني ١ : ٥٧ ، المستقصى ٧

الباب الثاني فيما جاء من الأمثال المصروبة في أوله باء

فهرسته (١) :

بَدَا نَجِيثُ الْقَوْمِ . بَرِحَ الْخَفَاءُ . بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ . الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ
بِالْمَنْطِقِ . بِهِ لَا يَبْطِئُ بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا . بَرِقَ الْخُلْبُ . بَيْنَ حَاذِفِ
وَقَاذِفِ . بِالْيَدَيْنِ مَا أوردَهَا زَائِدَةٌ . بِهِ دَاهِ الظُّبَى . بِنْتُ الْجَبَلِ . بَيْتِي يَبْخُلُ
لَأَنَا . بِالسَّاعِدِ تَبْطِشُ السَّكْفُ . بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ . بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا .
بِقِ نَعْلَيْكَ وَابْدُلْ قَدَمَيْكَ . بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهُ . بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ
ظَلَمًا . بَعْتُ جَارِيٍّ وَلَمْ أَبِيعْ دَارِيٍّ بَرَّقِي لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ . بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَى .
بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَفَّقُ . بِأَلْتِ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ . بَيْنَهُمْ دَاهِ الصَّرَائِرُ . بَيْنَ الْخُدْيَا
وَالْخُلْسَةِ . بَيْنَ الْمَطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاصِي . بِهِ تَقْرَنُ الصَّعْبَةُ . بِئْسَ مَقَامُ
الشَّيْخِ أَمْرٍ مِنْ أَمْرٍ . بَعْدَ اللَّتِيَا وَالَّتِي . بَعْدَ الْهِيَاطِ وَالْمِيَاطِ . بَيْضَةُ الْعُقْرِ .
بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . بِقَطْبِيهِ بَطْبِيكَ . بِبُصْبُضِنَ بِالْأَذْنَابِ إِذْ حُدِينَا .
بِيَدِي لَا يَبِيدِي عَمْرُو . بِسَالِمٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ . بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ . بَطْنِي
فَعَطَّرِي . بَعْدَ خَيْرِيهَا تَحْتَفِظُ ! بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرُ . بِجَذْبِهِ فَلْتَكُنِ
الْوَجْبَةُ . بَدَلْ أَعْوَرُ . الْبَادِي أَظْلَمُ . بِبِطْنِهِ يَدْعُو الذَّكْرُ . الْبُعَاثُ بِأَرْضِنَا
بَسْتَنْسِيرُ . بَيْضَةُ الْبِلْدِ . بِبِقَّةِ صُرْمِ الْأَمْرِ . الْبِضَاعَةُ تُبَسِّرُ الْحَاجَةَ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الباء^(١)

أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ . أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ . أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ . أَبْصَرُ مِنْ
خَسْرِ . أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ . أَبْصَرُ مِنَ السُّكَّابِ . أَبْصَرُ مِنَ الزُّرْقَاءِ . أَبْأَى
مِنْ حُنَيْفِ الْحَفَاتِمِ . أَبْأَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ . أَبْرَأُ مِنْ فَلْحَسٍ . أَبْرَأُ
مِنَ الذُّبَّةِ . أَبْرَأُ مِنَ الْهَيْرَةِ . أَبْكَرُ مِنَ الْغُرَابِ . أَبْغَضُ مِنَ الطُّلِيَاءِ .
أَبْرَدُ مِنْ عِضْرَسٍ . أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ وَحَبَقَرٍ . أَبْرَدُ مِنْ جِرْيَبِيَاءِ . أَبْخَلُ مِنْ
مَادِرٍ . أَبْخَلُ مِنْ حُبَّاحِبٍ . أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ . أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ . أَبْلَغُ
مِنَ سَحْبَانَ . أَبْيَنُ مِنْ قَسْرٍ . أَبْلَدُ مِنْ سُلْحَفَاءِ . أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ . أَبْذَى
مِنَ مُطَلَّقَةٍ . أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ . أَبْيَضُ مِنْ دَجَاجَةٍ . أَبْخَرُ مِنْ صَقْرٍ . أَبْخَرُ
مِنَ قَهْدٍ . أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ . أَبْيَنُ مِنْ وَضَحِ الصُّبْحِ . أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ
فِي حَجَرٍ . الْبَيْتُ أَبْقَى مِنَ الرَّشَاءِ . أَبْقَى مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا . أَبْطَأَشُ
مِنَ دَوَسِرٍ .

(١) هذا التهرس سالف من م ، هـ

تفسير الباب الثاني

٢٥٥ - قولهم : بَدَأَ نَجِيثُ الْقَوْمِ .

أى ظهر ما كانوا يُخفون ، والنَّجِيثُ : الأمرُ يُستخرج فيظهر ، وهو نَجِيثٌ وَمَنْجُوثٌ ، وقد نُجِثَ . وأصله من قولهم : نَجِثْتُ التُّرَابَ أَنْجِثُهُ نَجِثًا ، إذا استخرجته من بئرٍ أو حُفْرَةٍ . ورجل نَجَّاثٌ : بَحَّاثٌ عن الأمور ، والتُّرَابُ نَجِيثٌ وَمَنْجُوثٌ ، والجِنْيُ بالضم : القَيْنُ ، والجِنْيُ بالكسر : اسم من أسماء السِّيفِ ، قال الشاعر :

* بِجِنْيَةٍ قَدْ أَحَكَّتْهَا الصِّيَاقِلُ *^(١)

* * *

٢٥٦ - قولهم : بَرِحَ الْخَفَاءُ

معناه : زال السَّترُ ، وانكشف السَّرُّ ، وهو من قولهم : بَرِحَ الرَّجُلُ مِنْ مَكَانِهِ ، إذا زال عنه . وقال ثعلب : معناه صار في بَرَّاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وهو ما ظهر منها ، فأما قولهم : ما بَرِحَ فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله . وفي القرآن : (لَا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ تَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ)^(٢) ، أى لا أزال أسير حتى أبلغه . وأبْرَحَ الرَّجُلُ : إذا جاء بالبَرِّحَاءِ ، وهو الأمرُ الجسيم ؛ قال الشاعر :

* أُبْرِحْتُ رَبًّا وَأُبْرِحْتُ جَارًا *^(٣)

٢٥٥ - الميداني ١ : ٦٣ ، المستقصى ٢٥٤ ، اللسان (نجث) .

(١) اللسان (جنت) دون نسبة ، وصدده :

* وَلَكِنَّهَا سَوْقٌ يَكُونُ بَيَاعُهَا *^(٤)

٢٥٦ - فصل المقال ٥٧ ، الميداني ١ : ٦٣ . المستقصى ١٨٣ ، اللسان (برح) .

(٢) سورة الكهف ٦٠ (٣) البيت للأعشى ، ديوانه ٣٧ ، وهو بتمامه :

أَقُولُ لَهَا حِينَ جَدُّ الرَّحِيْلِ أُبْرِحْتُ رَبًّا وَأُبْرِحْتُ جَارًا

وَبَرَّحَ بِهِ الْأَمْرَ ؛ إِذَا صَعِبَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ . وَتَبَارَيْحُ الشُّوقِ : شِدَّتُهُ .

* * *

٢٥٧ — قَوْلُهُمْ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُتَزَوِّجِ . وَالرِّفَاءُ : الْمُوَافَقَةُ وَالْمُلَاءَمَةُ ، مِنْ قَوْلِكَ : رَفَأْتُ الثَّوْبَ ، إِذَا لَأَمْتَ حَرَقَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَصْلَ الْمَثَلِ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ سُلَيْمٍ لَامْرَأَةً فَارَقَهَا :

وَطُوفِي لِتِلْكَ قَطِي مِثْلَنَا وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا تَفْعَلِينَا^(١)
 وَلَكِنْ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَحِي لَيْثِمَ الْمَرْغَبِ خَبًّا بَطِينًا
 فَإِمَّا نَكَحْتِ فَلَا بِالرِّفَاءِ إِذَا مَا نَكَحْتِ وَلَا بِالْبَيْنِ
 إِذَا مَا حَمَلْتِ إِلَى دَارِهِ أَعَدَّ لِظَهْرِكَ سَوَاطِمَ مَتِينًا
 كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ إِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعْنَ طِينًا

يعني أنه أفلح . فأما قولهم : رَفَوْتُ ، بغير همز فمعناه التمسكين ، يقال : رَفَوْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا سَكَنْتَ فِرْعَاهُ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدُ لَا تَرْعِ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ^(٢)

* * *

٢٥٧ — فصل المقال ٧٧ ، الميداني ١ : ٦٦ ، المستقصى ١٨٢ ، اللسان (رفاً) .

(١) الأبيات في ذيل الأمل ١١٥ ، ١١٦ برواية مخالفة ، ورويت لغير شقيق ، وانظر سبط اللآلي ٥٤

(٢) هو أبو خراش ، ديوان الهذليين ٢ : ١٤٤

٢٥٨ - قولهم: البلاء موكَّلٌ بالمنطق

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ^(١) أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا العلاء بن عبد الملك بن هارون بن عنتر، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «البلاء موكَّلٌ بالمنطق».

وأخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن جعفر الجمال إجازة، قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: حدثنا نصر بن باب، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البلاء موكَّلٌ بالقول، فلو أنّ رجلاً عبّر رجلاً برضاع كلبه لرضعها». وأنشدنا قال: أنشدنا القاضي بن بهلول:

لا تَمْزَحَنَّ بما كَرِهْتَ فَرُبَّما ضَرَبَ المِزَاحُ عَلَيْكَ بالْتَحْقِيقِ ^(١)
وقال غيره:

لا تَنْطِقَنَّ بما كَرِهْتَ فَرُبَّما نَطَقَ اللِّسانُ بِحَادِثٍ فَيَكُونُ
وقال آخر:

أحْفَظُ لِسَانَكَ أنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى إنَّ البِلاءَ مُوكَّلٌ بالمنطِقِ

* * *

٢٥٩ - به لا يظني بالصرائم أَعْفَرًا

المثل للفرزدق، ويضرب للشامة بالرجل، يقول: نزل به المكروه،

٢٥٨ - الفاخر ٢٣٥، فصل المقال ٨٦، الميداني ١: ١٢، المستقصى ١٢٢

(١ - ١) ساقط من ص، هـ.

٢٥٩ - فصل المقال ٩١، الميداني ١: ٥٩، المستقصى ١٨٧، اللسان (صرم) و(ظبا).

والمثل مجز بيت للفرزدق، ديوانه ٢٤٦، وصدوره:

* أقول له لما أتاني نَمِيهُ *

ولا نَزَلَ بِظَنِّي ، يريد أن عِنَابِي بِالظَّنِّي أَشَدُّ مِنْ عِنَابِي بِهِ ؛ وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ
الْفَرَزْدَقَ هَجَا بَنِي نَهْشَلٍ ، فَقَالَ :

إِذَا تَمَّ أَيْرُ النَّهْشَلِيِّ لِأُمِّهِ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ فَقَدْ طَاحَ دِينَهَا^(١)
وقال :

لَعَمْرِي أَنِّي قَلَّ الْحَصَى فِي عَدِيدِكُمْ بَنِي نَهْشَلٍ مَا لَوْكُمْ بِقَدِيلٍ^(٢)
وقال :

بِحَقِّ أَمْرِي كَانَتْ رُمَيْلَةُ أُمِّهِ يَمِيلُ عَلَيْهِ اللَّؤْمُ حَيْثُ يَمِيلُ^(٣)
تَقَصَّرَ بَاعُ النَّهْشَلِيِّ عَنِ الْأَمَلَا وَلَكِنَّ أَيْرَ النَّهْشَلِيِّ طَوِيلُ
ثم خرج الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والخثات بن يزيد بن صعصعة
والمجاشمي عم الفرزدق إلى معاوية ، فوصلهم ونقص حناتاً ، فعاتبه الخثات ،
فقال معاوية : اشتريت منهما دينهما ، ووفرت عليك دينك ، قال : فاشترت مني
ديني أيضاً ! فالحقه بهما في الصلة ، فأقام يندجزها ، فطعن فمات ، فرجع معاوية
فيما أعطاه ، فقال الفرزدق وهو بالبصرة :

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثْنَا تَرَثْنَا فَأَوْلَى بِالْثَرَاثِ أَقَارِبُهُ^(٤)
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْخَثَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ !
فلو كان هذا الأمر في جاهلية عَلِمْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَائِلِ حَلَالِيهِ !
ولو كان ذا في غير دين محمد لِأَدَيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

(١) ديوانه ٨٧٩

(٢) ديوانه ٤٦٠ (٣) ديوانه ٦٢٥ برواية مخالفة .

(٤) ديوانه ٤٩

ولو كان إذ كُنَّا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ لَعَصَمَ عَضْبُ فَيْكَ مَاضٍ مَضَارِبُهُ
فكم من أب لي يامعاوي لم يزل أغرَّ يباري الرِّيحَ أَرْوَرَ جَانِبُهُ
وكم من أب لي يامعاوي لم يكن أبوك الذي من عبدِ شمسٍ يُقَارِبُهُ
نَمَّتْهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ وَدَارِمٌ وَسَادَ جَمِيعِ النَّاسِ مُذْ طَرُّ شَارِبُهُ

فوجد النهشايون عليه سبيلا ، فسموا به إلى زياد ، وقالوا : قد هجا أمير المؤمنين ، فقال زياد لعريف بن مجاشع : أحضرنى قومك والفرزدق فيهم ؛ ليأخذوا عطاءهم ، فأحس الفرزدق بالشر ، فهرب وقال :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْمَعْطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَتِيهِ مَا نَالَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا (١)
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ أَمَاتَهُمْ فَقَرَا
في أبيات قائلها ، فما زال يطوف في أحياء العرب حتى أتى المدينة عائداً بسعيد ابن العاص ، وقال :

إنيك فررتُ منك ومن زيادٍ ولم أحسب دمي لك حلالاً (٢)
ترمى العرة الجعاجيح من قريشٍ إذا ما الأمرُ في الحدَثانِ غَالَا
قياماً ينظرون إلى سعيدٍ كأنهم يرؤن به هلالاً
[فإن يكن الهجاء أحلّ قتلي فقد قلنا لشاعركم وقالاً] (٣)
وأخذ هذا المعنى نصيب ، فقال :
أغرَّ إذا الرّواقُ انجأب عنه بدّا مثلَ الهلالِ على مثالٍ

(١) ديوانه ٢٢٦ وفيه :

* لأقربه ما ساق ذو حَسَبٍ وفرا *

(٢) ديوانه ٦١٧ ، ٦١٨

(٣) تكملة من ص ٥٠

تَرَاءَتْهُ الْعُيُوفُ كَمَا تَرَاءَتْ عَشِيَّةَ فِطْرِهَا وَضَحَ الْهَالِلِ
وأخذه المحدث وقال :

كَأَنَّهُ وَالْعُيُوفُ تَرْمُقُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ هَالِلُ شَوَالِ
فَأَمَنَهُ سَعِيدٌ ، فَقَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَادًا مُغْلَقَةً يَحِبُّ بِهَا الْبَرِيدُ^(١)
بِأَنَّ قَدْ فَرَزْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَمَنْ يَسْطِيعُ مَا يَحْمِي سَعِيدًا !
فبِالغِ زِيَادًا ذَلِكَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَرْضِي عَنْهُ حَتَّى يَنْتَسِبَ فِي بَنِي فُقَيْمٍ ، فَقَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَادًا بِأَنَّ قَدْ فَرَزْتُ إِلَى سَعِيدٍ^(٢)
فَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ
وَإِنْ شِئْتَ ادَّعَيْتُ إِلَى فُقَيْمٍ وَإِنْ شِئْتَ ادَّعَيْتُ إِلَى الْقُرُودِ
وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ بَنُو فُقَيْمٍ لِثَأْمِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْخُرُودِ^(٣)

فذكر النصارى واليهود والقروذ ، ثم قال : « وأبغضهم إلى بنو فُقَيْمٍ » ، فبالغ
مبالغة شديدة ، فقال له مروان : لم ترض أن تكون قوموداً ننظر إليه حتى جعلتنا
قياماً ، فقال له : إنك منهم يا أبا عبد الله لَصَافِينَ ، فحقدَها عليه مروان ، فلما
عزِلَ سعيد أحضره مروان ، فقال : أنت القائل :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ^(٤)
فَقَلْتُ ارْفَعَا الْأَسْتَارَ لَا يَشْمُرُوا بِنَا وَأُذْبِرْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ

(١) ديوانه ١٧١

(٢) ديوانه ١٨٣

(٣) الخروذ من النوق : القليلة الدر .

(٤) ديوانه ٣٦١ ، والرواية فيه بتقديم البيت التاني على الأول .

قال : نعم ، قال : أفنقول مثل هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج عن المدينة . فاستجار عبد الله بن جعفر ، فلما مات زياد باغه أن مسكيناً
الدارحى رثاه ، فقال :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَرَأَيْتُ جِهَاراً حِينَ وَدَعْنَا زِيَادُ
فقال الفرزدق ، ولم يكن هجا زياداً حتى مات :

أَمْسِكِينَ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا (١)
بَكَيْتَ امْرَأً مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِراً كَسِرَى عَلَى عِدَائِهِ وَكَهَيَّضَراً
أَقُولُ لَهُ لِمَا أَتَانِي نَعِيَةٌ بِهِ لَا يَطْبِي بِالصَّرَاثِمِ أَعْفَرَا
وقال :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِباً مَجْنِي أُنْقِبُ امْرِي ظَهْرَهُ لِيَطْنِي (٢)
* قد قاتل الله زياداً عني *

والصراثم : جمع صريمه ، وهي قطعة من الرمل . والأعفر : الذى لونه لون
المعفر ، وهو التراب .

* * *

٢٦٠ - قولهم : بَرَقَ الْخَلْبُ

يَجْعَلُونَهُ مِثْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ لَاحِقِيَّةٌ لَهُ ، وَهُوَ الْبَرَقُ الَّذِي لَامَطَرَ مَعَهُ .
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَابَةِ ، وَهِيَ الْخِلْدَاعُ . يُقَالُ : بَرَقَ خَلْبٌ ، وَبَرَقَ خَلْبٌ .
وَقِيلَ : الْخَلْبُ : مَا كَانَ يُخْفِئُ بَرَقَهُ ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

(١) ديوانه ٢٤٥ ، ٢٤٦ (٢) ديوانه ٨٨١

لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَعَزَّتَنِي وَشَدِيدَةٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ^(١)
لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْعَيْثُ مَعَهُ

وقال غيره في هذا المعنى :

قَبِيحَ الْإِلَهِ عِدَاتِكُمْ كَالْبَرَقِ لَيْسَ لَهُ بَلِيلٌ^(٢)
أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

وقال آخر :

* ما كلُّ بارقةٍ تجودُ بماها *

^(٣)وقلتُ في غير هذا المعنى :

وَقَدْ حَسَنْتَ عِنْدِي كَوَازِبُ وَعَدِهِ وَيَأْرُبَمَا اسْتَحْسَنْتُ بَارِقَ خُلْبٍ^(٣)

* * *

٢٦١ - قولهم : بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ

يضرب مثلاً للرجل ، لا ينصرف من مكروهه إلا إلى مثله . وأصله في الأرنب ، وذلك أن كلَّ شيءٍ يَطْمَعُ فيها حتى الغراب ، وقال بعضهم : **أَوَّلُ مَنْ تَمَثَّلَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقَدَّمَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَهُوَ وَالِيهِ عَلَيْهَا ، فَسَارَ سَبْعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : لَقَدْ سِرْتَ سَيْرَ الصَّرُورَةِ الْمُشْتَقِ ، قَالَ : إِنِّي لَمْ تَأْبِطْنِي الْإِمَاءُ ، وَلَمْ يَنْفَضْ عَلَيَّ سَوَادُهُنَّ ، فَقَالَ عَمْرٌو : إِنَّ الدَّجَاجَةَ رَبَّمَا فَخَصَتْ فِي التُّرَابِ ،**

(١) البيت الثاني في ديوانه ١٤ ، والبيتان مع ثالث في الشعر والشعراء ٧٠٨

(٢) لزياد الأعجم ، الشعر والشعراء ٣٩٩

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

٢٦١ - الميداني ٢ : ٣٤ ، اللسان (حذف) .

خُبِضَتْ [عليه] ^(١) سِنٌ غَيْرَ طَرِيقَةٍ ، فأنصرف عمرٌ وواجماً ، فلقى رجلاً من الأنصار ، فشكا عمرٌ إليه ، فقال : إنك قد صَعَمْتَ الحَاجِبَ ، وأوضعتَ بالراكب ، فقال : لا أقع إلا على حاذفٍ أو قاذفٍ .
القاذفُ بالحجر ، والحاذفُ بالعصا ، والطرِوقَةُ الفحل . والصَّرورة : الذى لم يحجَّ ، والذى لم يتزوَّجَ أيضاً .

* * *

٢٦٢ - قولهم : بِالْيَدَيْنِ مَا أوردَهَا زَائِدَةٌ

و « ما » زائدة . يضرب مثلاً للرجل يزاولُ الأمر العظيم ، فيأخذه بقوة ، وأصله في الإبل الجلاء يحتاج مُوردُها إلى فضل قوَّة ، واليد : القوَّة والقدرة ، وربما قيل : اليدان في معنى القوَّة ، كما قال الشاعر :

فَاعْمِدْ لِمَا نَعَلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَانَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ ^(٢)
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ^(٣) فمعناه : نِعْمَتَاهُ ، الظَاهِرَةُ والباطِنَةُ ، في الدُّنْيَا والدِّينِ . وقولهم : الضَّيْعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَيْ هِيَ فِي مِلْكِهِ ، وتحت قدرته ، وهذا معنى القبضَةِ أيضاً ، قال عروة بن حزام :
تَسَكَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَالَيْسَ لِي بِهِ وَلَا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ ^(٤)
وزائدة : اسم رجل .

* * *

٢٦٣ - قولهم : بِهِ دَاءُ الظُّبِّيِّ

ومعناه : أَنَّهُ صَحِيحٌ لَادَاءِ بِهِ ، وَلَا تَحْلُو الظُّبَّاءُ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ،

(١) تكملة من هـ

٢٦٢ - فصل المقال ١٤٨ ، الميداني ١ : ٥٩ ، المستقصى ١٨٧

(٢) البيت لسكعب بن سعد الغنوي ، كما في اللسان (يدي) .

(٣) سورة المائدة ٦٤ (٤) من قصيدة له بنديل الأملى ١٥٨ - ١٦٢

٢٦٣ - الميداني ١ : ٢٦١ ، المستقصى ١٨٦ ، اللسان (ظبا)

ولكن نأماً رأيتها العربُ تفوتُ الطَّالِبَ ، ولا يقدرُ على لحاقِها المجتهدُ نسبوا ذلك
إلى صحَّةِ أجسامها ، فقالوا : لاداءِ بها ، ويقولون : «ما به قَلْبَةٌ» (١) أى ما به داء ،
وأصله في الدابة يكون في باطن حافرِها داء ، فيقلبه البيطار ، وينظر إليه ويداويه .
قال الراجز :

وَلَمْ يَقْلَبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْنَيْهِ بِهَا حَبَارٌ (١)
والحبار : الأثر ، ومنه سُمي الخبزُ حبراً لتأثره في الكتب . وأرضُ الدابة :
قوائمها ، وهى هاهنا حافرُها ، قال الشاعر :

وَأُخْرَكَ الدَّيْبَاجُ ، أَمَا سَمَاوُهُ فَرِيًّا ، وَأَمَا أَرْضُهُ فَمُحْوَلٌ (٢)
سماؤه : أعلاه ، وأرضه : أسفله .

* * *

٢٦٤ - قولهم : بِنْتُ الْجَبَلِ

يضرب مثلاً للرجل يتسكَّم مع كلِّ متسكَّم ، وبجيبِ كلِّ قائل . وأصله
الصدى الذى يجيب المتسكَّم فى الجبال ، وما يجرى بحراها ، وأما من يتبعُ
كلاً على رأيه فهو إمعة ، وقد تقدم ذكره . (٣) وقلتُ فى رجل تمتمام
كثير الكلام :

اسْكُتْ لِحَاكِ اللَّهِ مِنْ أُخْرَسٍ لَا يَفْهَمُ النَّاسَ وَلَا يَسْكُتُ
يَجْرِي مَعَ النُّطَاقِ مِثْلَ الصَّدَى لَا يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يَصْمُتُ (٣)

* * *

(١) لحيد الأرقط ، اللسان (حبر) و (أرض) .

(٢) لطفيل الغنوى ، اللسان (سما) .

٢٦٤ - فصل النقال ١٦١ ، الميدانى ١ : ٦٤ ، اللسان (جبل) .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

٢٦٥ - قولهم : يَدْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا

يقول : ليس البخل من أخلاقى ، ولكن ليس فى بيتى شىء أجود به .
ووقفت امرأة على بعض الأجواد فقالت : أشكو إليك قلة الجزدان ، فقال :
مالأطفَ ما سألتِ ! وأعطاهما حتى أغناها . وقريبٌ من هذا المعنى قول الشاعر :

يَرى المرءَ أحياناً إذا قلَّ مالهُ من الخيرِ أبواباً فلا يستطيعُها
وما إن بهِ بخلٌ ولكنَّ مالهُ يقصرُ عنها والبخلُ يضيئُها^(١)
وقال أبو نواس :

كفى حزنًا أنَّ الجوادَ مُقتَرٌ عليه ولا معروفَ عندَ بخلٍ^(٢)
وقال بعضهم : من جاد لم يجذ ، ومن وجد لم يجذ .

* * *

٢٦٦ - قولهم : بالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الكَفْ

أى إنما أقوى على ما أريده بالسَّعة والمقدرة ، وليس ذلك عندى . ويضرب
مثلاً أيضاً لقلة الأعوان ، ونحوه قول الشاعر :

أولئك إخوانى الذين رزقتهم وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثم إصبعٌ
ونحوه قول بشر :

ولا تجعل الشورى عليك غصاصةً فإنَّ الخوافي قوَّةٌ للقوادمِ^(٢)
وما خيرُ كفِّ أمسك الغلُّ أختها وما خيرُ سيفٍ لم يؤيدَ بقائمِ

* * *

٢٦٥ - الميدانى ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٧

(١ - ١) ساقط من م ، ه ، والبيت فى ديوانه ٣١١

٢٦٦ - الميدانى ١ : ٦٣ ، المستقصى ١٨٢

(٢) الأغانى ٣ : ٢١٤

٢٦٧ - قولهم : بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيَتْ

أى فَمَلِكٌ يَصَدِّقُ مَا سَمِعَهُ الْآذَانُ مِنْ قَوْلِكَ ، يَحْذَرُهُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ نَائِمًا
لِقَوْلِهِ ، وَأَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ أَنْ يَقْدُمَ فَعْلُكَ قَوْلَكَ ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي الْحَسَنِ أَنْ تَفْعَلَ
إِذَا قُلْتَ ، فَأَمَّا أَنْ تَقُولَ وَلَا تَفْعَلَ فَهُوَ الْمُسْكَالُ . (١) وَقَالَ :

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَإِنَّمَا يَعْطِيبُ نَفْسًا مَنْ لَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ (١)

* * *

٢٦٨ - قولهم : بَيْنَ الْعَصَا وَإِحْمَائِهَا

يُقَالُ : دَخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِثِهَا ، إِذَا دَخَلَ مَدْخَلًا خَصَّ فِيهِ بِمَا لَمْ يُخَصَّ
بِهِ غَيْرُهُ . هَذَا قَوْلٌ بَعْضُهُمْ ، وَنَحْنُ نَقُولُ : إِذَا دَخَلَ بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ وَالصَّادِقَيْنِ
بِالشَّرِّ . وَنَظْمُهُ شَاعِرٌ فَقَالَ :

لَا تَدْخُانِ تَكَاثُفًا بَيْنَ الْعَصَا وَإِحْمَائِهَا

وَاللِّحَاءِ : قِشْرُ الْعُودِ ، لِحَاوَاتُ الْعُودِ ؛ إِذَا قَشَرْتَهُ ، وَخَيْتَ لِرَجُلٍ :

إِذَا لُمْتَهُ ، وَجَعَلَ تَأْبَطَ شَرًّا الْوُومَ خَرْقًا لِلْجِلْدِ ، فَقَالَ :

يَأْمَنُ لِعَدَالَةِ خَدَّالَةَ أَشْبِ بِخَرْقِ الْوُومِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِي (٢)

* * *

٢٦٧ - الميداني ١ : ٦٢ ، المستقصى ١٨٠ (١ - ١) - ساقط من مر ، ه .

٢٦٨ - الميداني ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٧ ، اللسان (لحا) .

(٢) البيت من الفضلية الأولى ، وروايته فيها :

بَلْ مَنْ لِعَدَالَةِ خَدَّالَةَ أَشْبِ بِخَرْقِ الْوُومِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِي

وهو في الشعر والشعراء ٢٧١ برواية :

يَأْمَنُ لِعَدَالَةِ خَدَّالَةَ أَشْبِ بِخَرْقِ الْوُومِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِي

٢٦٩ - قولهم : بَقَّ نَعْلَيْكَ ، وَابْتَذَلَ قَدَمَيْكَ

أى ابْتَذَلَ نَعْلَكَ ، وَاسْتَبَقَى مَالَكَ لثَلَاً بِخِزْلٍ أَمْرُكَ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ

تقول الشاعر :

* وَأَقْدِفْ بِنَفْسِكَ حَيْثُ يُرْجَى الدَّرْهَمُ *

وقال أحيحة بن الجلاح :

اسْتَقْنِ أَوْمُتٌ وَلَا يَعْزُرُكَ ذَرْنَشَبٌ مِنْ ابْنِ عَمَةٍ وَلَا عَمَةٍ وَلَا خَالَ (١)
إِنِّي أَقْبِرُ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

ومن أمثالِ كَلِيلَةَ الَّتِي نَطَمَتْ :

الْمَالُ فِيهِ الْعِزُّ وَالْجَمَالُ وَالذُّلُّ حَيْثُ لَا يَكُونُ مَالٌ

وقال وكيع : مات سفيان [الثوري] (٢) وله مائة وخمسون ديناراً ، وكان

الفرابي يمانه في نقايب لدنانير ، فيقول له : دَعْنَا مِنْكَ ، لَوْلَا هَذِهِ لَتَمَنَّدَلَ

القومُ بِنَا تَمَنَّدَلًا (٣) . وقال سعيد بن المسيب : لا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَجْمَعُ الْمَالَ ، فَيَقْضِي

بِهِ دَيْنَهُ ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ ، وَيَكْفُ بِهِ وَجْهَهُ . ومات وخلف دنانير . وقال :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَدْلِمُ أُمَّيْ لَمْ أَجْمَنْهَا إِلَّا لِأَصْوَنَ بِهَا وَجْهِي وَدِينِي . وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : رَبِّمَا يَبْلُغُ نَفَقَتِي فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ دِينَارًا . وقال ابن عباس :

عندي نفقة ثمانين سنة ، لسكلك يوم ألف درهم . وفي الحديث أَنَّ ابْنَ الصَّعْبَةَ -

بَعْنَى طَلْحَةَ - تَرَكَ مِائَةَ بُهَارٍ ، فِي كُلِّ بُهَارٍ ثَلَاثَةَ قَنَاطِيرَ ، وَالْقَنَطَارُ : مِائَةٌ

٢٦٩ - المبداءى ١ : ٥٩ ، المستقصى ١٨٥

(١) معجم البلدان (زوراء) والزوراء : أرض كانت لأحيحة .

(٢) تسكئة من ص ، هـ .

(٣) في اللسان . « تَمَنَّدَلَتْ بِالْمَنْدِيلِ ، أَيْ تَمَسَّحَتْ بِهِ مِنْ أَثَرِ الْوَضوءِ » .

رطل . قالوا ومات عبد الله بن مسعود ، وترك تسعين ألفاً . وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقى ممن شهد بدرأ بأربعمائة دينار لكل واحد ، فأخذوها ، وأخذ عثمان معهم ، وهو خليفة ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله . وقال الشاعر :

يُحَيِّي النَّاسُ كُلَّ غَنِيِّ قَوْمٍ وَيُبْخَلُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْفَقِيرِ
وَيُوسِعُ لِلْغَنِيِّ إِذَا رَأَوْهُ وَيُحْبِي بِالتَّحِيَّةِ كَالْأَمِيرِ

* * *

٢٧٠ - قولهم : بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهُ

أى بلغ أقصاه . قال أبو زيد : بلغ أطوريه بكسر الراء . وقال غيره : أطوريه بفتحها ، والوجه الفتح ؛ معناه : عَرَفَ مِنْهُ الْأَصُولَ وَالْفُرُوعَ ، وهو من قولك : طَرَبْتُ الدارَ ، إذا طفتَ بها كلها . والأطوار : الأصناف ، في قول الله تعالى : (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)^(١) أى : أصنافاً في ألوانكم وأخلاقكم ، وقيل : أحوالاً : نُظْمًا ، ثم عَلَقًا ، ثم مُصَفًا ، ثم لِحْمًا وَعِظَامًا . والطور : المرءة أيضاً ، يقال : طَوَّرًا نَزَوْرُنِي ، وطوراً تَجَنَّبُنِي ، أى سرَّةَ و سرَّةَ ، وقيل : حالاً وحالاً .

* * *

٢٧١ - قولهم : بَرَدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمًا

يضرب مثلاً لترك الاحتياط في الأمور ، ومفارقة الأخذ بالثقة ؛ وأصله أن رجلاً خرج في برَدِ غداة ، ولم يتزوَّد الماء ، فلما حَمَيْت الشمس عليه هلك عطشاً .

* * *

٢٧٠ - فصل المقال ٢٤٣ ، الميداني ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٦ ، اللسان (طور) .

(١) سورة نوح ١٤

٢٧١ - الميداني ١ : ٦٠ ، المستقصى ١٨٣

٢٧٢ - قولهم : بعتُ جارِي ولم أبيع دَارِي

يضرب مثلاً للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره . وفي الأثر : « الجارُ

قبل الدارِ ، والرَفِيقُ قبل الطَّرِيقِ » . وقال العَطَوِيُّ :

يَقُولُونَ قَبْلَ الدَّارِ جَارٌ مُجَاوِرٌ وَقَبْلَ الطَّرِيقِ النَّهْجُ أُنْسُ رَفِيقِ
فَقُلْتُ : وَنَدْمَانُ النَّسَى قَبْلَ كَأْسِهِ وَمَا حَتَّ كَأْسَ الْمَرْءِ مِثْلُ صَدِيقِ

وساومَ جارُ لفيروزَ بنِ حُصَيْنِ في داره ، فلما قاموا على الثمن قال : هذا
ثمن الدار فأين ثمن جوار فيروز ؟ والله لا أبيعهُ إلا بضعتي ثمن الدار ! فبلغ
فيروزَ ، فبعت إليه بضعتي ثمنها وتركها له .

وأخبرنا أبو أحمد ، عن أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، عن الرِّياشِيِّ ، عن ابن
سَلَامٍ ، قال : مرَّ طلحةُ بن عوفٍ أخو عبدِ الرَّحْمَنِ بن عوفٍ بدار ابن أذينةَ
الشَّاعِرِ ، وهو ينادي عليها ، فقال : إنَّ داراً قعدنا فيها ، وتحدَّثنا في ظلِّها
لحقوقه أن نتمنع من البيع ، وبعت إلى ابن أذينة بثمنها ، وأغناه عن بيعها .
(١) وهذا خلاف ما روى عن ابن الزيات أنه كان يقول : الجوارُ قرابةٌ بين الحيطان ،
والرَّحمةُ حورٌ في الطبيعة ، وضعف في القلب ؛ وخبره في ذلك معروف (٢) .

* * *

٢٧٣ - قولهم : برِّقِي لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ

يضرب مثلاً للذي يتهدد ويوعد ، وليس عنده نكير . وقد يقال : « برِّقِي »

بالتذكير ، ونحوه قول الشاعر :

٢٧٢ - الميداني ١ : ٦٨ ، المستقصى ١٨٤

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٢٧٣ - فصل المقال ٣٥٥ ، الميداني ١ : ٦٠

* إِنَّ الْوَعِيدَ سِلَاحُ الْعَاجِزِ الْوَرِيعِ *

وقال غيره :

* وَكَثْرَةُ الصَّوْتِ وَالْإِبْعَادِ مِنْ فَشَلٍ *

^(١) وقلت :

وتخافني الأيامُ فَمَى تُخَيِّفُنِي وَلِلنَّكْسِ تَهْدِيدٌ إِذَا رِبِعَ رَائِعٌ^(٢)

* * *

٢٧٤ - قَوْلُهُمْ : بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ

٢٧٥ - وَقَوْلُهُمْ : بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبِّيَّينِ

٢٧٦ - وَقَوْلُهُمْ : بَلَغَ مِنْهُ الْمُخْتَقَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ بِلِبَاحِ غَايَتِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالصُّعُوبَةِ . وَالزُّبْيَةُ : حَفِيْرَةٌ تُحْفَرُ فِي نَشْرِ مِنَ الأَرْضِ ، وَتُعْطَى ، وَيُجْمَعُ عَلَيْهَا طَعْمٌ ، فَيَرَاهُ السَّبْعُ مِنْ بَعِيدٍ ، فَيَأْتِيهِ ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَيْهَا انْقَضَ عَمَلُهَا ، فَيَهْوِي فِيهَا ، فَإِذَا بَاغَمَا السَّيْلُ فَقَدْ بَلَغَ . وَمِثْلُهُ : « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبِّيَّينِ » وَقَدْ فَسَّرْنَا قَبْلَ ، وَكَتَبَ عُمَانُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ ، وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبِّيَّينِ ، وَطَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ .

فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَأَمَّا أَمْرٌ^(٣)

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٢٧٤ - فصل المقال ٣٧٣ ، الميداني ١ : ٦٠ ، المستقصى ١٨٦ ، اللسان (زبي) .

٢٧٥ - الميداني ١ : ١١١ ، المستقصى ١٨٥ ، اللسان (طي) .

٢٧٦ - الميداني ١ : ٦٦ ، المستقصى ١٨٦

(٢) البيت للمزق العبدي ، من الأصمعية ٥٨ ، وانظر الشعر والشعراء ٣٦١

ومثله قولهم : « بَلَغَ مِنْهُ الخَنْقُ » أى بلغ منه غاية الجُهدِ والخَنْقُ : الخَلْقُ ، وأصله فى الماء يبلغ حَاقَ الغريق ، فيكون فى مجاورته مَوْتُهُ .

* * *

٢٧٧ - قولهم : بَالَتْ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الفَسَادُ ، وفى معناه : « خَرَّتْ بَيْنَهُمُ الضَّمْعُ » (٢) و « فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ » (٣) . وقال الشاعر فى نحوه :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
ونذكر هذا المعنى بأنتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى جدّه .

* * *

٢٧٨ - قولهم : يَبْنِيهِمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ بَيْنَهُمُ عداوةٌ وشرٌّ لا ينفِطع . وحسَدُ الضَّرَائِرِ وِعداوةٌ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ دَائِمَةٌ ، قال الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا شَأْوَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ (١)
كضرائرِ الحنفاءِ قُلْنَ لوجْهها حَسَدًا وَبَغِيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
وَجُمِعَتِ الضَّرَّةُ عَلَى الضَّرَائِرِ ، وَالْحُرَّةُ عَلَى الْحُرَّاتِ ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ . ويقال :
تَزَوَّجَ الرَّجُلُ عَلَى ضِرٍّ ؛ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى امْرَأَتِهِ الْأُولَى ، وَهُوَ مُضِرٌّ .

* * *

٢٧٩ - قولهم : بَيْنَ الْخُذْيَا وَالْخُلْسَةِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَسْأَلُكَ الشَّيْءَ ، فَإِنْ أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ وَإِلَّا اخْتَلَسَهُ . وَالْخُذْيَا :

٢٧٧ - لم نجده فيما ترجم إليه من كتب الأئمال والمعاجم .

٢٧٨ - الميداني ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٧ (١) لأبى الأسود الدؤلى ، ملحق ديوانه

٥١ ، وانظر اللسان (دم) ، والبيان واليبين ٣ : ٢٥٩

٢٧٩ - الميداني ١ : ٦٥ ، المستقصى ١٨٧ ، اللسان (حدا) .

الْعَطِيَّةُ ، حَدَوْتُ الرَّجْلَ أَخَذُوهُ ، وَأَحْذَيْتُهُ أَخَذِيهِ ؛ إِذَا أُعْطِيَتْهُ ، وَالاسْمُ :
الْحَذْيَا . وَأَمَّا الْحَذْوَةُ فَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . حَدَوْتُ لَهُ حِذْوَةً وَحَذْوَةً ، وَحَدَوْتُ
النَّعْلَ بِالنَّمْلِ حَذْوًا وَحِذَاءً ، وَالْحِذَاءُ : النَّعْلُ بَيْنَهُمَا ، وَحَدَوْتُ الرَّجْلَ ، وَحَازَيْتُهُ
سِوَاءً ، وَحَدَيْ النَّبِيذُ اللِّسَانَ يَحْذِيهِ ، إِذَا قَرَصَهُ .

* * *

٢٨٠ - قَوْلُهُمْ : بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاضِي

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْخِلَافِ ، فَلَا يُؤْتَقُ مِنْهُ بِأَحَدِهِمَا .
وَلَيْسَ فِي الْإِخْوَانِ شَرٌّ يَمُنُّ هَذِهِ الْحَالُ حَالُهُ : لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ عَلَى أَيِّ أَمْرِيهِ
تَعْتَمِدُ ، وَإِذَا بَدَيْتَ أَمْرًا عَلَى حَالِهِ مِنْهُ نَقَضَهُ بِغَيْرِهَا ، وَقَالَ الْمُتَّقِبُ :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَمِينِي ^(١)
وَالْأَفَاطِرِ حِينِي وَأَتَّخِذُنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ لَا تُؤَاخِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَ
أُمُورِهِ وَمَصَادِرِهَا ، فَإِذَا اسْتَدْبَطْتَ مِنْهُ الْخُبْرَةَ ، وَرَضَيْتَ مِنْهُ الْعِشْرَةَ ، فَاصْبِرْ
عَلَى إِقَالَةِ الْعَثْرَةِ ، وَالْمَوَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ .

* * *

٢٨١ - قَوْلُهُمْ : بِهِ تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ

يُرَادُ أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى الْمُسْتَصْعَبِ مِنَ الْأُمُورِ ، إِذَا قُرِّنَ بِهِ ذَلِكَ .

٢٨٠ - المبدأى ١ : ٦٩

(١) من المفضلية ٧٦ ، ديوانه ٤٢

٢٨١ - فصل المقال ١١٨

١) ونحوه قول بشار :

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ ابْنِ جُنَيْدٍ نَصِيحًا وَلَا خَيْرَ فِي الْمَنَهِمِ
إِذَا أَبْقَطَتْكَ جِسَامُ الْأُمُو رِ فَنَبَّهَ لَهَا عَمْرًا مُمَّ نَمَّ (١)

* * *

٢٨٢ - قولهم : بئسَ مقامُ الشَّيخِ أمرسُ أمرسِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي أَمْرٍ يَكْرَهُ لِمَثَلِهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ . وَمَعْنَاهُ :
بئسَ مَقَامُ الشَّيْخِ عَلَى رَأْسِ بئرِ يَسْتَقِي ، فَيَزُولُ رِشَاؤُهُ عَنِ الْبَكْرَةِ ، فَيَقَالُ لَهُ :
أَمْرِسْ أَمْرِسْ ، أَيْ رُدِّهِ إِلَيْهَا . وَالْمَرْسُ : الْحَبْلُ ، وَقَدْ مَرَسَ عَنِ الْبَكْرَةِ ، إِذَا
زَالَ عَنْهَا ، وَأَمْرَسَهُ الْمُسْتَقِي ، إِذَا رُدَّهِ إِلَى مَكَانِهِ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

* إِمَّا عَلَى الْقَعْوِ وَإِمَّا أَقْعَدْسِ * (٢)

وَالْقَعْوَانُ : الْحَدِيدَتَانِ تَجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَكْرَةُ . وَقِيلَ : الْقَعْوُ : الْبَكْرَةُ بَعَيْنِهَا .

* * *

٢٨٣ - قولهم : بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي

٢٨٤ - وقولهم : بَعْدَ الْهِيَاطِ وَالْمِيَاطِ

قَالُوا : يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ يَكُونُ بَعْدَ مَا يَكَادُ صَاحِبُهُ يَهْلِكُ . وَقِيلَ : اللَّتْيَا

وَالَّتِي : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَاللَّتْيَا : تَصْغِيرُ « آتِي » . وَالصَّحِيحُ فِي قَوْلِهِمْ : « بَعْدَ

(١ - ١) ساقط من مر ، ه ، ، والبيتان في الأذاني ٣ : ١٩٣

٢٨٢ - الميداني ١ : ٦٤ ، المستقصى ١٨١ ، اللسان (مرس) .

(٢) اللسان (مرس) دون نسبة .

٢٨٣ - فصل المقال ٢٩٥ ، الميداني ١ : ٦٠ ، المستقصى ١٩٦ ، اللسان (لنا) .

٢٨٤ - الميداني ١ : ٦٨ ، المستقصى ١٩٦ ، اللسان (هيط ، ميظ) .

اللثيًّا وَالَّتِي» أى وصلتُ إليه بعد أن لقيتُ صغيرَ المكاره وكبيرها، قال الشاعر:

* وَكَفَمَيْتُ جَانِبَيْهَا اللَّثِيًّا وَالَّتِي *

أى كفيئتها الصغيرَ والكبيرَ من الأمور، فلم يحتاجوا إلى غيرى .

وقرلهم: «بعد الهياط والمياط»، قال الأصمعيّ: معناه بعد الإقبال والإدبار .

وقال أبو بكر ابن دريد: القوم في هَيْطٍ وَمَيْطٍ، وهِيَاطٌ وَمِيَاطٌ، إذا كانوا

في تجاذبٍ وقتالٍ . والمَيْطُ: الْجُوزُ أَيْضًا، مَاطَ يَمِيطُ؛ إذا جَارَ، وَمَاطَ يَمِيطُ؛

إذا تَبَاعَدَ . وقال القُتَيْبِيُّ: الهِيَاطُ: الصِّيَاحُ . والمِيَاطُ: الدَّفْعُ .

* * *

٢٨٥ - قولهم: بَيْضَةُ الْعَقْرِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْفِعْلَةِ تَكُونُ، ثم لا يتبعها مثلها أبدًا . والعُقرُ: مصدر العاقر .

وقيل: يراد بِبَيْضَةِ الْعَقْرِ بَيْضَةُ الدَّيْكَ، والدَّيْكَ يَبْيِضُ بَيْضَةً وَاحِدَةً لاثْنَانِيَةً لَهَا .

وروى عن الخليل أنه قال: العُقرُ: استبراه المرأة لِيُنْظَرَ أَبْكَرُ هِيَ أُمُّ نَيْبٍ، ولم

يُذْكَرْ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ . والعُقرُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى نِكَاحِ الشُّبْهَةِ أَصْلُهُ فِي الْبِكْرِ،

وَذَاكَ أَنَّ الْبِكْرَ تُعْقَرُ عِنْدَ الْاِفْتِضَاضِ، فَسُمِّيَ بِالْعَقْرِ عُقْرًا .

* * *

٢٨٦ - قولهم: بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصْرِهَا

يقولون: كَانَ فِعْلٌ ذَلِكَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصْرِهَا، أى فى موضعِ خَالٍ

لِأَحَدٍ فِيهِ . وقال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعرضها، وليس الطول

٢٨٥ - فصل المقال ٣٤٥، الميداني ١: ٦٣، المستقصى ٢٦٢، اللسان (عقر) .

٢٨٦ - اللسان (سمع) .

والعرض من السَّمع والبصر في شيء . . وقال القَتَيْبِيُّ في حديث قبله : لا تُخْبِرُهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، مَعْنَاهُ فَتَتَّبِعُهُ بَيْنَ أَسْمَاعِ النَّاسِ وَأَبْصَارِهِمْ ، كَأَنَّهَا لَا تُبَالِيهِمْ إِذَا سَمِعُوا بِاتِّبَاعِهَا إِيَّاهُ ، وَأَبْصَرُوا ذَلِكَ . وَجَعَلَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لِلْأَرْضِ وَيُرِيدُ سَاكِنِيهَا ، كَمَا قَالَ نَعَالِي : (وَاسْأَلِ الْقَرِيَّةَ)^(١) أَيْ أَهْلَهَا ، وَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » أَيْ يُحِبُّنَا أَهْلَهُ [وَنُحِبُّهُمْ]^(٢) ، وَهِيَ الْأَنْصَارُ .

* * *

٢٨٧ — قَوْلُهُمْ : بَقَّطِيهِ بِطَبِّكَ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّحْلِ يُؤَمَّرُ أَنْ يُحْكِمَ الْعَمَلَ بِعِلْمِهِ وَفَضْلِ مَعْرِفَتِهِ . . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَوَّلَهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ . وَبَقَّطِيهِ : فَرَّقِيهِ . وَالْبَقَطُ : الْمَتَفَرِّقُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا فَهُمْ بِقَطِّ فِي الْأَرْضِ فَرَثُ طَوَائِفِ^(٣)
أَيْ مُنْتَشِرُونَ مَتَفَرِّقُونَ .

* * *

٢٨٨ — قَوْلُهُمْ : بَصَبَصْنِ بِالْأَذْنَابِ إِذْ حُدِينَا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ إِذَا غَمَزَ أذْعَنَ . وَالْبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الْأَذْنَابِ فِي الظُّبَاءِ ، وَفِي الْإِبِلِ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : سِيرْنَا سَيْرًا بَصْبَاصًا ، وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ :
وَلَقَدْ ذَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ الْمُرِّ شِقَاتٍ لَهَا بَصَابِصِ^(٤)

(١) سورة يوسف ٨٢ (٢) تكملة من ص ، هـ

٢٨٧ — الميداني ١ : ٦٥ ، المستقصى ١٨٥ ، اللسان (بقط) .

(٣) البيت لمالك بن نويرة ، اللسان (بقط)

٢٨٨ — فصل الفئال ٣٤٩ ، الميداني ١ : ٦٠ ، المستقصى ١٨٤ ، اللسان (بصص) .

(٤) اللسان (بصص) ، ديوانه ٣٢٢

يعنى حُرِّ الوَحْش ، فجعلها بناتِ عمِّ الظباء . والمرشقات : الناظرات ، كذا قال أبو عبيد ، وقال المفضل : المرشيق : الذى مدَّ عُنُقَهُ ، وقد أرشَقَ يُرْشِقُ إرشاقاً . والبصايص : جمع بصبصة ، وهى تحريك الذنب .

* * *

٢٨٩ - قولهم : يَيْدِي لايِيدِ عَمْرُو

يقوله الرجل يُنْزِلُ بنفسِه المَكْرُوهَ مَخَافَةً أَنْ يُنْزَلَهُ به العَدُو . والمثل المَرْبَاءُ ، قالته لعمرُو بن عَدِي . ونذكر خبره إن شاء الله وحده .

* * *

٢٩٠ - قولهم : بِسَالِمٍ كَانَتْ الوَقْعَةُ

يقول : بفلان كان مُعْظَمُ الأَمْرِ ، ولا نعرف سالمًا هذا .

* * *

٢٩١ - قولهم : بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ

يقال ذلك لشَيْئَيْنِ كُلُّ واحدٍ منهما يَكُونُ بَوَاءً بِصَاحِبِهِ . وَعَرَارٍ وَكَحْلٍ : بَقَرَتَانِ بَاءَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى . والبواء : السَّوَاءُ ، يقال : فلان بَوَاءً لفلان ، معناه : أنه إِذَا قُتِلَ به رَضِيَ قَوْمُهُ ، ومنه قوله : « بُوٌّ بِشِيعِ كَلْبِيبٍ » (٢) . قال الشاعر :

فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِيءَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلا كُنْ لَأَنْكَابِلُ بِالْأَمِّ (١)

* * *

٢٨٩ - الضي ٦٦

٢٩٠ - الميداني ١ : ٦٩

٢٩١ - الميداني ١ : ٦٠ ، المستقصى ١٨١ ، اللسان (عرر ، كحل)

(١) البيت لامرأة من طيء ، اللسان (كيل) وروايته فيه :

فَيَقْتُلُ خَيْرًا بِأَمْرِيءَ لَمْ يَكُنْ لَهُ نِوَاءٌ وَلا كُنْ لَأَنْكَابِلُ بِالْأَمِّ

٢٩٢ - قولهم : بَطْنِي فَعَطَّرِي

أصله في امرأةٍ كانت تَعَطِّرُ رجلاً ولا تُطعمه . يقول : أشبِعي بطني ،
ولا تحتاجين إلى تطيبي . وهو مثل للرجل يُضَيِّع ما يلزمه ، وينظر فيما لا يعنيه .
(١) ونحوه قول جَحَظَةَ :

* قُلْتُ اطْبِخُوا لِي جُبَّةً وَقَيْصًا * (٢)

وفي بعض ما عِبْنًا به - ونستغفر الله منه :

مَا إِنْ وَطِنْنَا فِنَاءَ زَيْدٍ إِلَّا أَتَدْنَا الْكَنْوَسُ عَجَلِي
وقال : تَخْتَارُ صَوْتَ نَائِي فَقُلْتُ أَخْتَارُ صَوْتَ مَقَلِي (١)

* * *

٢٩٣ - قولهم : بَعْدَ خَيْرَتِهَا يَحْتَفِظُ !

يضرب مثلاً لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال . وأصله أن يُضَيِّعَ الراعي
خيارَ الإبل وكراثمها ، حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخيساسها .

* * *

٢٩٢ - المستقصى ١٨٤ ، اللسان (عطر) .

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

(٢) صدره :

* قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدُ لَكَ طَبِخَهُ *
والبيت من شواهد التلخيص ، وينسب إلى أبي الرقعمق . معاهد التنصيص ٢ : ٢٥٢

٢٩٤ - قولهم : بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلَ العُمُرِ

معناه : أشدّه تأخراً ، ومنه : الكالِي بالكالي ، وقد جاء النهي عنه ، وهو أن تقول : بعتك هذا الشيء بألفِ درهم إلى شهر ، وبألفِ ومائة إلى شهرين ، والكلاءة : الحِفظ ، كلاءه ؛ إذا حفظه . ويقال للنباتِ أوّل ما يَنْبِتُ : الرُّطْب ، ثم الكلاء ، مهموز مقصور ، ثم الحشيش ، إذا جف ، ولا يقال للرُّطْب : الحشيش .

* * *

٢٩٥ - قولهم : بِجَنْبِهِ فَلَتَكُنِ الوَجِبَةُ

يضرب مثلاً في الشّامة بالرجل ، ومعناه : ليحلّ به المكروه دون غيره . والوَجِبَةُ : الصّرعة ، من قولم : وجبَ الحائطُ ؛ إذا سقط ، وَجِبَةٌ ، وسمعتُ وَجِبَةَ الشّيء ، أي هدّته لوقعةٍ وقعها ، ووجبت الشمسُ ؛ إذا سقطت للغيب : وفي القرآن : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)^(١) ، ووجب الحقُّ وجوباً في كلِّ ذلك . وفي القلبِ وَجِيبٌ ، وَوَجِبَ القلبُ وَجِيباً ، إذا خفق . وذكر جَنْبَهُ وأراد بُجْلته ؛ وقريب من ذلك قول الله تبارك وتعالى : (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)^(٢) قالوا : معناه : في ذاتِ الله ، وأنشدوا :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبِ عَاشِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَرْمَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

٢٩٤ - فصل المقال ٧٥ ، الميداني ١ : ٧٣ ، المستقصى ١٨٦ ، اللسان (كلاء) .

٢٩٥ - فصل المقال ٩٠ ، الميداني ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٣ ، اللسان (وجب) .

(١) سورة الحج ٣٦

(٢) سورة الزمر ٥٦

وقيل : أراد ما فرطت في أمر الله ، وفي سلوك الطريق الذي هو طريق الله ، أي الطريق إلى مرضاته ، وهو الإيمان ، والتفريط : التقصير .

* * *

٢٩٦ - قولهم : بدل أعور

يضرب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود ، وهو من قول نهار بن تَوْسَعَةَ يهجو قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب ، فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله ، قال : حدثنا الأبرمان ، عن أبي جعفر بن القتيبي عن القتيبي ، قال : كان نهار بن تَوْسَعَةَ يهجو قتيبة بن مسلم ، فقال :

أَقْتَيْبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةً لَقَيْتَنَا بَدَلُ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدِ أَعُورُ^(١)

وقال :

كَانَتْ خُرَاسَانُ رَوْضًا إِذْ يَزِيدُ بِهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنْ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ^(٢)
فَبَدَّلَتْ بَعْدَهُ قِرْدًا نَطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَفْضُوحُ

قبلغ ذلك قتيبة ، فطلبه فهرب ، حتى أتى أم قتيبة ، فأخذ منها كتاباً بالرضا عنه ، وترك مؤاخذته بما كان منه ، فقال نهار : نفسي لا تسكن حتى تضلني ؛ فإنني أعلم أنك إذا اتخذت عندي معروفاً لم تكدره ، وقال :

٢٩٦ - الميداني ١ : ٥٩ ، المستقصى ١٨٣ ، اللسان (عور) .

(١) الشعر والشعراء ٥٢٢ ، واللآلئ ٨١٧ ، والبيت مع ثلاثة أبيات في ابن

خلكان ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلوي .

(٢) المؤلفات والمختلف ١٩٣ من اختلاف في الرواية ، والشعر والشعراء ٥٢٢ ،

واللآلئ ٨١٧ ، والبيتان مع ثلاثة أخرى في فتوح البلدان ٥٠٨ منسوبة لمالك بن

الريب ، وفيه : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن تَوْسَعَةَ » .

وَمَا كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَلَا هُوَ فِيمَنْ بَعَدَنَا كَابْنِ مُسْلِمٍ^(١)
أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قِتْلًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسَمًا بَعْدَ مَقْسَمِ

فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَاتِلَ :

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى وَمَاتَ الْمَدَى وَالْجُودُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ!^(٢)

فقال : إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ ، وَلَكِنَّهُ الْحَشْرُ ، وَأَمْرٌ لَهُ بَصَلَةٌ ،

فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ ، فَلَقِيْمَهُ فَقَالَ :

وَأَقَدَّ عَامِتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ^(٣)

فقال : عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ ، فَمَجَّلتْ لَهُ . [وَالمَثَلُ قَدِيمٌ ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلُ بِهِ

تَهَارًا]^(٤) .

* * *

٢٩٧ - قَوْلُهُمْ : الْبَادِيَّ أَظْلَمُ

يقوله الرَّجُلُ يُجَازِي عَلَى الْإِسَاءَةِ بِمِثْلِهَا ، أَيْ الَّذِي ابْتَدَأَ الْإِسَاءَةَ أَظْلَمُ .

وله حَدِيثٌ نَذَرَهُ فِي الْبَابِ السَّادِسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ .

* * *

(١) الشعر والشعراء ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، تاريخ الطبري ٨ : ٨٩ ، أمالي القلي

٢ : ١٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٤١

(٢) الشعر والشعراء ٥٢٣ ، والأمالي مع بيت آخر ٢ : ١٩٩ ، وابن خلكان

٢ : ١٤٧ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٨٩

(٣) الشعر والشعراء ٥٢٣

(٤) تكملة من ص ، ٥ .

٢٩٨ - قَوْلُهُمْ : بِيَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ

يضرب مثلاً فيما به يحصل نظام الشيء ؛ لأن الذَّكَر من الخيل يُجيد العدو إذا شبع .

* * *

٢٩٩ - قَوْلُهُمْ : الْبُعَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

يضرب مثلاً للعزیز بعزته به الدليل . والبُعَاثُ : صِغار الطَّيْرِ . الواحدة : بُعَاثَةٌ . يَسْتَنْسِرُ : أى يصير نَسْرًا ، فلا يَقْدِر على صَيْدِهِ ، قال الشاعر :

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّغَرِ مِقْلَاةٌ نَزْوَرُ^(١)

يُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّتَاجَ الْكَرِيمَ قَلِيلٌ . وَقَالَ أَيُّمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ فِي خِلَافِ ذَلِكَ ، وَقَدْ غَلِطَ :

وإِنَّا قد رأينا أُمَّ بِشْرِ كَأُمِّ الْأَسَدِ مِكَثَارًا وَلُودًا
فَدَحَهَا بِكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْحِكْمِيِّ عَنْهُمْ . وَكُلُّهُمْ حَكَمَى أَنْ
نَتَاجَ الْحَيَوَانَاتِ الْكَرِيمَةِ قَلِيلٌ .

* * *

٣٠٠ - قَوْلُهُمْ : بِيَيْضُهُ الْبَلَدُ

يضرب مثلاً للرجل الفريد الوحيد الذى لا ناصر له . يقال : هو بِيَيْضُهُ

٢٩٨ - الميداني ١ : ٦٢ ، المستقصى ١٨٢

٢٩٩ - الميداني ١ : ٧ ، المستقصى ١٦١ ، اللسان (بفت) وقد سقط هذا المثل من ص .

(١) لعباس بن مرداس ، من أبيات في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٣ : ١١٥٣

والأبيات في أمالي القائل ١ : ٤٧ منسوبة لكثير عزة .

٣٠٠ - فصل المقال ٣٣٠ ، الميداني ١ : ٦٤ ، الحيوان ٤ : ٣٣٦ ، اللسان (بيض) .

البلد ، أى هو فى وحدته وانفراده كَبَيْضَةٍ فى أرضٍ خالية ، مَنْ وجدها أخذها ولم يمنعه مانع ، قال الشاعر :

لو كان حَوْضَ حِمَارٍ ما شربت بهِ إلا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ الأَبَدِ^(١)
لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِنْ أُوْدَى بِأَخْوَتِهِ رَبُّ الرِّمَانِ فَأُفْحَى بَيْضَةَ البَلَدِ

أى لو كان حَوْضِ حِمَارٍ من الحِمَارِ لما شربت بهِ إلا بِإِذْنِ الحِمَارِ الآخِرِ ، لَقَلَّتْكَ وَذَلَّتْكَ ، ولكن وجدت حَوْضِ حِمَارٍ من حِمَارٍ منفرد ، أُوْدَى بِأَخْوَتِهِ الدَّهْرُ ، فَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ ، هذا قول الدَّيْمَرِيِّ ، وهو غلط . والصحيح أَنَّ حِمَاراً هذا رَجُلٌ^(٢) بعينه . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضاً « بَيْضَةُ البَلَدِ » فى المَدْحِ ، فيقال : فلان بَيْضَةُ البَلَدِ ، أى فَرْدٌ فى شَرَفِهِ ، ولا نظيرَ له فى سُوءِ دِهِهِ .

* * *

٣٠١ - قولهم : بِيَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ

يضرب مثلاً للمكروه سبق به القضاء ، وليس لدفعه حيلة . وصُرِمَ ، أى قَطِعَ وَفُرِغَ مِنْهُ ، والصَّرِيمَةُ : العزيمة على الفعل .

والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الأبرش وكان أبرص ، فكُتِبَ عنه ، فقيل : الأبرشُ ، والوضاحُ ؛ على أَنَّ بعضَ العربِ يتبركُ بالبرصِ ويمدحه ، قال ابن حَبْنَاءَ :

(١) اللسان (بيض) ونسبهما مع ثالث العتلمس ، أو لصنان بن عباد اليشكري .
(٢) اسمه كما فى اللسان علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة .
٣٠١ - الضبي ٦٤ ، فصل المقال ١١٠ ، الميداني ١ : ٥٩ ، المستقصى ١٨٣ ، اللسان (بقق) ، معجم البلدان (بقق) .

لا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَ مِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(١)
وَذَكَرَ أَنَّ جَذِيمَةَ كَانَ يَفْتَخِرُ بِالْبَرَصِ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ مَا كُنِيَ عَنْهُ
بِالْبَرَشِ وَالْوَضَحِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَنْفِكِي نُحُولِي وَوَضَحًا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي^(٢)
فَإِنَّ نَعْتَ الْفَرَسِ الرَّحِيلِ يَكْمُلُ بِالْفَرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ
وَقَالَ آخَرُ :

أَبْرَصُ فَيَاضُ الْيَدَيْنِ أَكَلَفُ وَالْبَرَصُ أَنْدَى بِاللَّهِ وَأَعْرَفُ^(٣)
وَقَالَ غَيْرُهُ :

نَفَرْتُ سَوْدَةَ عَنِّي أَنْ رَأَيْتُ صَلَعَ الرَّأْسِ فِي الْجِلْدِ وَضَحُ^(٤)
قُلْتُ : يَا سَوْدَةُ هَذَا وَالَّذِي يَكْشِفُ السُّكْرَةَ عَنَّا وَالتَّرْحُ
هُوَ زَيْنٌ لِي فِي الْوَجْهِ كَمَا زَيْنَ الطَّرْفِ تَحْمَسِينَ الْقَرْحُ
وَزَعَمُوا أَنَّ بَلْعَاءَ بْنَ قَيْسٍ لَمَّا شَاعَ فِي جِلْدِهِ الْبَرَصُ قِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ؟
قَالَ : سَيْفُ اللَّهِ جِلْدَهُ . وَقَالَ آخَرُ :

لَيْسَ يَضُرُّ الطَّرْفَ تَوَلِيْعُ الْبَلَقِ إِذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ الْخَيْلِ سَبَقُ^(٥)
وَكَانَ جَذِيمَةَ عَلَى ثَغْرِ الْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ أُرْدَشِيرَ بْنِ بَابِكِ ، نَخَطَبُ الزُّبَابِ

(١) الشعر والشعراء ٣٦٧ ، أمالي القائل ٢ : ٢٣٣ ، اللآلي ، والحيوان
٥ : ١٦٥ ، عيون الأخبار ٤ : ٦٦ ، واللاهيميم : جمع لهموم ، وهو الجواد من الناس
والخيل ، والأقرباب : جمع قرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة .
(٢) الحيوان ٥ : ١٦٥ (٣) لطريف بن سواده ، الحيوان ٥ : ١٦٤
(٤) الحيوان ٥ : ١٦٦ (٥) الحيوان ٥ : ١٦٦

بنت عمرو بن طريف، وكانت على الشام والجزيرة من قبيل الروم، وكانت بدت على شاطئ الفرات قصوراً ومدائن لا يسلكها سالك، ولا يدركها طالب، وشققت في الفرات أنفاقاً تفرع إليها إذا خافت، فأجابت جذيمة، فهم بالرحيل إليها، واستخلف على ملكه ابن أخته عمرو بن عدى، فنهاه قصير عن ذلك فمصاه، وسار حتى كان بمكان يدعى « بقّة » بين هيت والأنبار، فقال له قصير: ارجع ودمك في وجهك، فأبى وقال: « لا يطاع لقصير أمر » (٢) فسار مثلاً. ووطن جذيمة، فلما عين الكتائب دوسها هالتها، فقال لقصير: ما الرأي؟ فقال: « تركت الرأي بدني بقّة » (٣) فسار مثلاً، قال: على ذاك، قال: إن كان الذي تحب وإلا فأنا معرض لك العصا - وهي فرس كانت لجذيمة لا تجارى - فاركبها وانج، فلما أحاطوا به عرضها له، فلم ينتبه، فقال قصير: « ببقّة صرم الأمر » فسار مثلاً، وركبها قصير فنجها، فالتفت جذيمة فرآه عليها يشتد، فقال: « يا ضل ما تجرى به العصا! » (٤) فسار مثلاً، وأدخل جذيمة على الزبباء، [فكشفت له عن عورتها، فقالت: « أشوار عروس ترى! » (٥) فأرسلتها مثلاً، وإذا هي قد عقدت شعر عانتها من وراء وركيها، وإذا هي لم تعدز، فقال جذيمة: بل شوار بظراء تقالة، فقالت: والله ما ذاك من عدم مواس، ولا من قلة أواس، ولسكن شيمة ما أناس، ثم أمرت [(٦) برواهشه - وهي عروق اليد - فقطعت، واستنزفتها، حتى إذا ضعفت ضرب بيده، فقطرت قطرة من دمه على دعامه رخام، فقالت: لا تضيعن من دمك شيئاً، فإنه شفاء من الخبل، فقال: « ما يحزنك من دم

(١) تكلمة من ص، ه

ضَيْمَهُ أَهْلُهُ» (٢)، فسار مثلاً . ووردَ قَصِيرٌ على عمرو بن عدنيٍّ ، فلما رآه من بعيد قال : « خَيْرٌ ما جاءت به العَصَا » (٢) ، فسار مثلاً ، وأخبره الخبر ، وقال : اطلُبْ بئارك . قال : « كَيْفَ وهى أَمْنَعُ من عُقَابِ الجَوِّ ! » (٢) ، فأرسلها مثلاً . فقال قصير : أمّا إذا أبيتَ فإبني سَأَحْتالُ « فَدَغْنِي وَخَلَكَ ذَمٌّ » (٢) فأرسلها مثلاً . فعمد إلى أنفه فجَدَعَهُ ، ثم أتى الزَّبَاءَ ، وقال : اتَّهَنِي عمرو في مَشُورَتِي على خاله بِأَيِّمانِكَ فجدعني ، فلم تَقْرَ نَفْسِي عنده ، وليّ بالعراق مالٌ كثير ، فأرسليني بعلّةِ التَّجَارَةِ ، حتّى آتَيْكَ بطرائفِ العراق ، ففعلتُ ، فأطرفها فُسْرَتٌ ، وفعل ذلك مراراً ، وتلطّف حتّى عَرَفَ موضعَ الأَنْفاقِ ، ثم أتى عمراً وقال : أَحْمِلِ الرَّجَالَ في الصَّنَادِيقِ على الإِبِلِ ، فلمّا داناها نظرت إلى العَيْرِ تُقْبِلُ ، فقالت : إنَّها لتَحْمِلُ صَخْرًا ، وتَطأُ في وَحَلٍ ، (١) وأنشدت :

أرَى الجِمالَ مَشِيهاً وَبَيْداً أَجْنَدَلاً يَحْمِلُنَ أم حَديداً
أم صَرَفاً تارِزاً شديداً أم الرَّجَالَ جَمًّا قُعوداً (١)

فلما نوسطوا للمدينة خرجوا مُسْتَلَمِينَ ، فشدُّوا عليها ، فهربت تريد النَّفَقَ ، فاستقبلها قصيرٌ وعمرو فقتلها ، وقيل : بل كان لها خاتمٌ فيه سَمٌّ فَمَصَّنَهُ ، وقالت : « بَيْدِي لا بِيَدِ عمرو » (٢) فذهبت مثلاً ، فقال المتأمِّس :

وَمِنْ حَذَرِ الأوتارِ ما حَزَّ أنفَهُ قَصِيرٌ ورامَ المَوْتَ بالسيفِ بِيَمَسِّ (٢)
وقال نَهْشَلُ بن حَرَّيِّ :

ومولّى عَصانِي واستبَدَّ برأيه كَمَا لَمْ يُطعْ بالبَقَتَيْنِ قَصِيرٌ (٣)

(١ - ١) ساقط من الأصل ، والشعر في اللسان (صرف) .

(٢) ديوان الخماسة — بشرح التبريزي ٢٦٨

(٣) معجم البلدان (بقية) .

فَلَمَّا رَأَى مَاغِبُّ أَمْرِي وَأَمْرِهِ وَوَلَّتْ بِأَهْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
تَمَنَّى نَتِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

* * *

٣٠٢ - قَوْلُهُمْ : الْبِضَاعَةُ تُبَسِّرُ الْحَاجَةَ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمَالِ يُصَانِعُ بِهِ صَاحِبُهُ ، فَيُنْجِحُ فِي طَلْبِهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :
« مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَسْتَجِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ » (٢) ، وَأَوَّلُ مِنْ حَثَّ
عَلَى ذَلِكَ زُهَيْرٌ فِي قَوْلِهِ :

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسَنَّ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ (١)

* * *

٣٠٣ - قَوْلُهُمْ : بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَاكَ

مَعْنَاهُ : اعْمَلْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي قَدْ عُرِفَ مَعْنَاهُ سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَدُلَّ عَلَيْهِ لَفْظُهُ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ لَمْ تَرُدَّ عَلَيْنَا بِكُلِّهَا ، وَأَنَّ فِيهَا
أَشْيَاءٌ لَمْ تَعْرِفْهَا الْعُلَمَاءُ .

* * *

٣٠٢ - الميداني ١ : ٧٠ ، المستقصى ١٢٢

(١) معلقته ١٢٧ - بشرح التبريزي .

٣٠٣ - الميداني ١ : ٦٦ ، المستقصى ١٨٥ ، وهذا المثل ساقط من الأصل .

٣٠٤ - قولهم : بما كنتُ لا أخشى الذئبَ

وأصله أنه قيل لشيخٍ من العرب : انطلق من هذا الموضع ؛ فإننا نخشى عليك الذئب ، فقال : « بما كنتُ لا أخشى الذئبَ » أى أدانى حالُ الشابِ إلى هذه الحالة ، قال الأعشى :

على أنّها إذ رأته أقادُ قالت بما قد أراه بصيراً^(١)
وكانت العربُ تستحي أن تفرَّ من الذئب ونحوه من السباع ، وقال
الرُّبَيْعُ بنُ ضَبْعِ الفزاريّ حين كبر وعجز :

أضبعتُ لأحجلِ السَّلاحِ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن نَفَرًا^(٢)
والذئبَ أخشاهُ إن مررتُ به وخذى وأخشى الرِّياحَ والمَطرا

٣٠٤ - المستقصى ٢٢٥ ، وهذا الثلث ساقط من الأصل .

(١) ديوانه ٦٩

(٢) البتآن مع أبيات أخرى بأمالى القالى ٢ : ١٨٥ ، وانظر اللآلى ٨٠٢

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أصولها الباء

* * *

٣٠٥ - أَبَعْدُ مِنَ النَّجْمِ-

والنَّجْمُ : اسمٌ للثُّرَيَّا .

* * *

٣٠٦ - أَبَعْدُ مِنَ الْعَيْوُقِ

وهو كوكبٌ يطالعُ معها ، فيقال له : عَيْوُقُ الثُّرَيَّا ، وتُعرفُ به القِبْلَةُ ،
وذلك أنك إذا جعلته خلفَ ظهرك في وقت طُلُوعِهِ فقد استقبلتَ قِبْلَةَ العِراقِ ،
ومعنى المثل مأخوذٌ من قول جَرِيرٍ ، أو قول جَرِيرٍ مأخوذٌ منه :

فإِنَّكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ لَنْ تُدْرِكَ الْعُلَى وَلَا الْمَجْدَ حَتَّى يُدْرِكَ النَّجْمَ طَالِبُهُ

* * *

٣٠٧ - أَبَعْدُ مِنَ يَيْضِ الْأَنْوُقِ

الأنُّوقُ : ذَكَرُ الرَّحْمَةِ ، والعرب توثِّثُه وإن كان اسماً للذكر ، وهو من

أبعد الطير وَكَرَأَ في الهواء ، قال الشاعر :

٣٠٥ - الأصبهاني ١٢ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٤

٣٠٦ - الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٤

٣٠٧ - الأصبهاني ١٢ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٤ ، اللسان (أنق) ، الحيوان-

* كَبَيْضِ الْأُنُوقِ لَا تَنَالُ لَهَا وَكُرًّا *

وقال غيره :

طَلَبَ الْأَبْتَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ (١)
يقال : أَعَقَّتْ الْفَرْسُ ؛ إِذَا حَمَلَتْ ، وَهِيَ عَقُوقٌ ، فَهِيَ صِفَةٌ لِلْأُنْثَى .
الْأَبْتَقُ صِفَةٌ لِلذَّكَرِ ؛ يَقُولُ : إِنَّهُ يَطْلُبُ الذَّكَرَ الْحَامِلَ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ .

* * *

٣٠٨ - أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ

والعرب تدعى له حِدَّةَ الْبَصَرِ ، وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مَالِ الْفَرَسِ . يُقَالُ : فَرَسٌ
كَرِيمٌ وَعَتِيقٌ وَجَوَادٌ ، وَأَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ .

* * *

٣٠٩ - أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ

وربما قيل : مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ ؛ وَهِيَ هَضْبَةٌ . وَقِيلَ : هِيَ الصَّحْرَاءُ .
وَعُقْبَانُ الصَّحَارَى أَبْصَرُ مِنْ عُقْبَانِ الْجِبَالِ ، وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ : مَيْلَعٌ .
وقيل : الْمَلَاعُ مِنَ الْمَلْعِ ، وَهُوَ السَّرْعَةُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ مَلُوعٌ ، سَرِيعَةٌ .

* * *

٣١٠ - أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ

قالوا : لَيْسَ فِي الدُّوَابِّ أَبْصَرٌ مِنْ فَرَسٍ ، وَلَا فِي الطَّيْرِ أَبْصَرٌ مِنْ نَسْرٍ .

(١) اللسان (هقق ، أنق) دون نسبة .

٣٠٨ - الأصبهاني ١٣ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٣

٣٠٩ - الأصبهاني ١٣ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٢ ، الحيوان ١ : ٢٢١

٣١٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

فلو أُجْرِى الفرسُ فى الصَّبَابِ السَّكِينِ ، ثم مُدِّ فى طَرِيقَةِ شَعْرَةِ لَوْقَفَ عِنْدَهَا .
قالوا : والنَّسْرُ يُبْصِرُ الجَيْفَةَ من أَرْبَعِ مِائَةِ فَرْسَخٍ ، قالوا : وهو أقوى الحيوان ؛
فربما جرَّ جَيْفَةَ البعيرِ إلى نَفْسِهِ .

* * *

٣١١ - أَبْصَرَ مِنْ غَرَابٍ

وهو من حِدَّةِ بَصَرِهِ يَغْدُضُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَيُسَمَّى الأَعُورَ ، وقيل : يسمَّى
الأَعُورَ على طريقِ التناوُلِ .

* * *

٣١٢ - أَبْصَرَ بِاللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاطِ

وهو الخُفَّاشُ ؛ وقيل : هو من البَصِيرَةِ ؛ أى هو أعرفُ بالليلِ .

* * *

٣١٣ - أَبْصَرَ مِنَ الكَلْبِ

وجميعُ السَّبَاعِ تُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كما تُبْصِرُ بالنَّهَارِ ، ولا أعرفُ لِمَ خُصَّ الكَلْبُ
وقال بعضهم : إنَّما خُصَّ به لقولِ الشاعر :

فى لَيْلَةٍ من جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لا يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظُلُمَاتِهَا الطُّنْبَا (١)
فلو لم يكن عنده أَبْصَرَها لم يَخْصُها .

* * *

٣١١ - الأصبهاني ١٣ ، فصل المقال ٣٨٧ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١٢ ، الحيوان
٤٢١ : ٣

٣١٢ - الأصبهاني ١٣ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ١٢

٣١٣ - الأصبهاني ١٣ ، الميداني ١ : ٧٧ ، الحيوان ٢ : ٣٥٢

(١) اللسان (ندى) ونسبه لمرّة بن محمّد .

٣١٤ - أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ

واسمها اليمامة ، وبها سُمي بلدُها ، وهي من بنات لقمان بن عاد ، وقيل : هي من جد يس . وقصدهم طَسَمٌ في جيش حسان بن تَبَع ، فلما صاروا بالجؤ^(١) على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم ، وقد حمل كلُّ رجلٍ منهم شجرةً يستترُّ بها ، فقالت :

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أَوْ حَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا تَجْرُ
فلم يصدقها قومها ، فقالت : أقسمُ بالله لقد أرى رجلاً ينهشُ كتفًا ،
أو يَخْصِفُ نَعْلًا ، فكذبوها ، ولم يستعدوا ، فصبَّحهم حسانُ فاجتاحهم ،
وأخذها فشقَّ عينيها ، وإذا فيها عُروقٌ من الإثمِّد ، ووصفها الأعشى فقال :
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَدِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ ، لَهْفِي آيَةٌ صَنَعًا^(٢)
فكذبُوها بما قالت فصبَّحهم ذُو آلِ حَسَّانٍ يُرْجِي المَوْتَ وَالشَّرْعَا
والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي !

* * *

٣١٥ - أَبْنَى مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

أى أشدَّ كبراً . والبأؤُ : الكِبَرُ . وإثما قيل له ذلك ، لأنَّه كان لا يبدأ
أحدًا بالسلام حتى يبدأه .

أَثْرَاكَ تَسْمَحُ بِالنَّوَالِ وَأَنْتَ تَبْخَلُ بِالسَّلَامِ^(٣)

٣١٤ - الأصبهاني ١٣ ، الميداني ١ : ٧٦ ، المستقصى ١١ ، اللسان (يم) .

(١) الجؤ : اسم لناعية اليمامة (٢) ديوانه ٨٣

٣١٥ - الأصبهاني ١٤ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ٧

(٣) سقط البيتان من ص ، ه .

قَدْ ضَلَّ مِنْ لَا يَبْتَغِي وَدَّ الْأَكْرِمَ بِالْكَلَامِ -

* * *

٣١٦ - أَبْنَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

وخاقان : مَلِكُ التُّرْكِ ، قَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الحُرَشِيُّ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَعَظُمَ أَسْرُهُ ، وَكَثُرَ نَفْرُهُ وَكِبْرُهُ ؛ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْكِبَرِ .

* * *

٣١٧ - أَبْرُّ مِنْ فَلَاحَسٍ

وهو رجل من بني شيبان ، كَبِرَ أَبُوهُ وَخَرِفَ ، فَكَانَ يَحْمَلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ سِوَاءَ قِصَّةِ الْعَمَلَسِ . وَقِيلَ : الْعَمَلَسُ : الذَّنْبُ ، مَاخُودٌ مِنَ الْعَمَلَسَةِ وَهِيَ السَّرْعَةُ . وَأَعْجَبَ مِنْ هَذَا عِنْدِي مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى مِنَ الْبِرِّ بِأَبِيهِ ، وَكَانَ لَمَّا حُبَسَا مُنْعَا الْحَطَبِ ، وَالزَّمَانُ شِتَاءً ، وَكَانَ الْفَضْلُ يَقُومُ حِينَ يَأْخُذُ يَحْيَى مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَأْخُذُ قُمْقُمًا مَمْلُوءًا مَاءً ، وَيَرْفَعُهُ إِلَى الْقَنْدِيلِ ، وَيَبِيْتُ سَاهِرًا حَتَّى يُصْبِحَ وَقَدْ سَخُنَ الْمَاءُ ، فَيَتَوَضَّأُ بِهِ يَحْيَى ، هَذَا مَعَ ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الشَّقَاءِ . وَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْبِرِّ الْبَتَّةَ .

* * *

٣١٦ - الأصبهاني ١٤ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ٧

٣١٧ - الأصبهاني ١٤ ، الميداني ١ : ٧٥ ، المستقصى ١٠

٣١٨ - أَبْرُ مِنْ الذُّبَّةِ

وذلك أنها إذا ولدت لزمت أولادها ، ولم تبعد عنها مقداراً تغيب فيه عن عيناها ، حتى تكمل تربيتهما .

* * *

٣١٩ - أَبْرُ مِنْ الهِرَّةِ

قالوا : لأنها تأكل أولادها من المحبة ، ويقولون : « أعق من الضب » (٢) لأنه يأكل أولاده من الشهوة ، وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها إلا الله تعالى ، ويقولون أيضاً : « أعق من الهرة » (٢) . لأنها تأكل أولادها . وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز :

أَمَاتَرَى الدُّنْيَا فَدَتَكَ الْوَرَى كِهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا !

* * *

٣٢٠ - أَبْكَرُ مِنَ الْغُرَابِ

من البُكُور . وقيل : « أَبْكَرُ مِنَ الْخَنزِيرِ » (٢) وقيل لبزر جُهمَر : بم بَلَفَتَ مَا بَلَفْتَ ؟ قال : بِيكُورٍ كِبِكُورِ الْغُرَابِ ، وَحَرَصٍ كَحَرَصِ الْخَنزِيرِ ، وَصَبْرٍ كَصَبْرِ الْحَمَارِ . قال الجاحظ : الخنازير تطلب العذرة ، وليست كالجلالة (١) ، لأنها تطلب أرطبها وأحرها وأنثنها ، وأقربها عهداً بالخروج ، فهي في القرى تتعرف أوقات الصبح والفجر ، وقبيل ذلك وبُعَيْدَهُ ، لبروز الناس للغائط ، ويعرف

٣١٨ - المستقصى ١٠

٣١٩ - الأصبهاني ١٤ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ١٠ ، الحيوان ١ : ١٩٧

٣٢٠ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٥

(١) الحلة : البعر ، والجلالة : التي تأكله .

من كان في بيته في الأسحار ومع الصبح أنه قد أسحر وأصبح ، بأصواتها
ومرورها ووقع أرجلها إلى تلك الغيطان ، وتلك المتبرجات ، ولذلك ضرب
المثل بكور الخنزير :

* * *

٣٢١ - أَبْفَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ

قيل : هي الناقة الجرباء . والجرب أبفض شيء عندم لإعدائه ، وقيل :
الطلياء : خارقة العارك ، وقيل : الطلياء : الخبل الذي يشدُّ به الجدى ، والعامية
تسميه الطلوة .

* * *

٣٢٢ - أَبْفَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ

مثلٌ مُحَدَّثٌ . واللَّبْلَاب : نَبْتُ كَرِيهِ الطَّمِّ معروف ، وهو من
قول الشاعر :

يَابْفَيْضًا زَادَ فِي الْبُعْضِ ضِيٌّ عَلَى كُلِّ بَقِيضِ
أَنْتَ عِنْدِي قَدَحُ اللَّابِ لَابٍ فِي كَفِّ الْمَرِيضِ

* * *

٣٢٣ - أَبْفَضُ مِنَ الْقَدَحِ الْأَوَّلِ

مولدٌ أيضًا ، وهو من قول الشاعر :

٣٢١ - الأصبهاني ١٥ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ١٤ ، اللسان (طلى) .

٣٢٢ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٤

٣٢٣ - المستقصى ١٤

وَأَثَقَلُ مِنْ حَصَنِ بَادِيًا وَأَبْفَضُ مِنْ قَدَحِ الْأَوَّلِ^(١)

وقال بعضهم :

وَلَمْ أَرَ صَبْرًا عَلَى حَادِثٍ كَصَبْرِ عَلَى الْقَدَحِ الْأَوَّلِ

* * *

٣٢٤ - أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ

معروف .

* * *

٣٢٥ - أَبْرَدُ مِنْ عَضْرِسٍ

يعنى الماء البارد .

* * *

٣٢٦ - أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ ، وَحَبَقَرٍ

قيل : ها البرد ، وقيل : إنما هو عَبْقَرٌ ، والعبء : البرد . والقرء : البرد .
كما قيل : عبء شمس ، وعبء هاهنا : ضوء الصبح . وقال خلف الأحمر : كانت
العرب تستبرد لفة الفرس ، وتستثقل أولادهم ، يقال لولد الدهقان : عبقر ،
سُمِّيَ بذلك لئنه ، شُبَّهَ بِالْعَبْقَرِ ، وهو أصول القصب أول ما يذبت . والعبقرة :
المرأة الجميلة . والعبقرة : تَلَأُ السَّحَابِ ، وهذا تصحيف ، وذلك أن أصل
القصب يقال له : « عَنَقَر » ، بعد العين نون ، والقاف قبل الراء مفتوحة .

* * *

(١) صدر البيت ساقط من الأصل .

٣٢٤ - المستقصى ١٠

٣٢٥ - الأصبهاني ١٥ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ١٠

٣٢٦ - الأصبهاني ١٥ ، الميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى ١٠

٣٢٧ - أَبْرَدُ مِنْ غَيْبِ الْمَطْرِ

٣٢٨ - وَأَبْرَدُ مِنْ جِرْيَاءِ

وهي الشَّمَال . وقيل لأعرابي : ما أشدُّ البرد ؟ قال : رِيحُ جِرْيَاءِ ،
في ظِلِّ عَمَاءِ ، في غَيْبِ سَمَاءِ . وَغَيْبٌ كُلُّ شَيْءٍ عَاقَبْتُهُ . والسَّمَاءُ : المطر . وقيل :
ما أطيبُ المِياه ؟ قال : نطفةُ زَرْقَاءِ ، من سحابةٍ غَرَاءِ ، في صَفَاةٍ زَلْفَاءِ ، يعني
المَلْسَاءِ . قيل : فما أحسنُ المناظر ؟ قال : ما يجري إلى عِمارة . قيل : فما أطيبُ
الروائح ؟ قال : بَدَنٌ نُجْبُهُ ، وولَدٌ تَرُبُّهُ .

* * *

٣٢٩ - أَبْجَلُ مِنْ مَادِرٍ

سيجي ، حديثه في الباب السادس عشر .

* * *

٣٣٠ - أَبْجَلُ مِنْ أَبِي حُبَابِ ، وَمِنْ حُبَابِ

قالوا : هو رجل من العرب كان لبخله يُوقد ناراً ضعيفة ، فإذا أبصرها
مُسْتَضِيٌّ أطفأها . وقيل : يعني بها النَّارَ التي تَنْقَدُحُ من سَنَابِكِ الخيل ، وهي
نار البراعة ، وهي طائر مثل الذُّباب ، إذا طار بالليل حَسِبْتَهُ شَرَارَةً .

* * *

٣٢٧ - الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ١٠

٣٢٨ - الأصبهاني ١٦ ، الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ١٠

٣٢٩ - الأصبهاني ١٦ ، الميداني ١ : ٧٤ ، المستقصى ٨

٣٣٠ - الأصبهاني ١٩ ، المستقصى ٨

٣٣١ - أَبْجَلُ مِنْ صَبِيٍّ

معروف .

* * *

٣٣٢ - أَبْجَلُ مِنْ كَلْبٍ

لأنه إذا نال شيئاً لم يطعم فيه . قال الشاعر :

أَمِنْ بَيْتِ الْكِلَابِ طَلَبَتْ عَظْمًا ! لَقَدْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ
وقال غيره :

وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَيْثِيمٍ كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلَابِ
ونحوه قول الآخر :

فَإِنَّ الَّذِي يَرْجُو نَوَالًا لِمَالِكٍ كَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْفَقْعَ فِي الْأَرْضِ كَوَكَبُ
والفقع : ضرب من الكمأة . وقال غيره :

وَإِنَّ الَّذِي يَرْجُو نَوَالًا لَدَيْكُمْ كَمَلْتَمَسَ مِنْ فَحْجَةِ الْكَلْبِ دِرْهَمًا
ويقولون : فلان يستنير الكلاب من مرائبها ، أى يقيمها عن أمكنتها ،
يطلب تحتها شيئاً يأكله ، وهذا أبلغ ما قيل في اللؤم والشره .

* * *

٣٣٣ - أَبْجَلُ مِنْ ذِي مَعْذِرَةٍ

من قولهم : المعذرة طرف من البخل .

* * *

٣٣١ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ٨

٣٣٢ - الأصبهاني ١٩ ، الميداني ١ : ٧٥ ، المستقصى ٨ ، الحيوان ١ : ٢٢٧

٣٣٣ - الأصبهاني ١٩ ، الميداني ١ : ٧٥ ، المستقصى ٨

٣٣٤ - أَبْخَلُ مِنَ الضَّئِينِ مَالٍ غَيْرِهِ

من قولِ مُسلم بن الوليد :

يَعَارُ عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَادِ وَتَأْتِي خِلَافَهُ أَنْ يَسُودَا^(١)
وقال أبو تمام :

وإنَّ امْرَأً صَنَّتْ يَدَاهُ عَلَى امْرِئٍ مِنْ بَدِيلِ يَدَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ بِأَخِلِّ

* * *

٣٣٥ - أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ

وهو رجل من باهلة، وهو سحبان بن زُفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجدب،
دخل على معاوية وعنده خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا، لعلمهم بقصورهم
عنه، فقال :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أُنِّي خَطِيبُهَا^(٢)

فقال له معاوية : اخطب، فقال : انظروا إلى عصا تقيم من أودي، فقالوا :
وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين ؟ فقال : وما كان يصنع بها موسى وهو
يخاطب ربه ! فأخذها، فتكلم من الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر، ما تنحنح،
ولا سعل، ولا توقف، ولا ابتداء في معنى نخرج عنه وقد بقيت عليه بقیة فيه،
ولا مال عن الجنس الذي يخاطب فيه، فقال معاوية : الصلاة، فقال : الصلاة

٣٣٤ - الأصبهاني ١٩، البدائي ١ : ٧٥، المستنقى ٨

(١) ديوانه ٢٧٠

٣٣٥ - الأصبهاني ١٩، المستنقى ١٥، الحيوان ١ : ٣٩

(٢) اللسان (سحب)، الخزانة ٤ : ٣٤٦، ٤ : ٣٤٦

أمامك ، ألسنا في تَحْمِيدٍ وَتَمْجِيدٍ ، وَعِظَةٍ وَتَنْبِيهِ ، وَتَذْكِيرٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ! فقال معاوية : أنتَ أخطبُ العرب ، قال : أو العرب وحدها ! بل أخطبُ الجنَّ والإنس . قال : أنت كذلك .

* * *

٣٣٦ - أَبَيْنُ مِنْ قُسٍّ

وهو قُسٌّ بن ساعدة الإيادي ، أولُ من خطب على عصا ، وأول من كتب من فلان إلى فلان . ومن كلامه : إِنَّ الْمَعَى تَسْكْفِيهِ الْبَقْلَةُ ، وَتُرْوِيهِ الْمَذْقَةُ ، وَمَنْ عَيْرَكَ شَيْئًا ففِيهِ مِثْلُهُ ، وَمَنْ ظَلَمَكَ وَجَدَ مِنْ يَظْلِمُهُ ، وَإِنْ عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَدَلَ عَلَيْكَ مَنْ فَوْقَكَ ، وَإِذَا نَهَيْتَ عَنِ الشَّيْءِ فابْدَأْ بِنَفْسِكَ ، وَلَا تَجْمَعُ مَا لَا تَأْكُلُ ، وَلَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيُؤْنِبُكَ ، وَإِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا يَكُونَنَّ كَنَزُكَ إِلَّا فَعْلَاكَ ، وَكُنْ عَفًّا الْعَيْلَةَ ، مُشْتَرِكَ الْغِنَى تَسُدُّ قَوْمَكَ ، وَلَا تَشَاوِرْ مَشْغُولًا وَإِنْ كَانَ حَازِمًا ، وَلَا جَانِمًا وَإِنْ كَانَ فَرِيحًا ، وَلَا مَذْعُورًا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا ، وَلَا تَضَعُ فِي عُنُقِكَ طَوْقًا لَا يَمَكِّنُكَ نَزْعُهُ ، وَإِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ ، وَإِذَا قَلْتَ فَاقْصِدْ ، وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ سِرَّكَ أَحَدًا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تَزَلْ وَجِيلًا ، وَكَانَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَهْلًا لِدَلِّكَ ، وَإِنْ وَفَى لَكَ كَانَ الْمَدْوُوحَ دُونَكَ ، وَأَخَذَ جَرِيرَ قَوْلِهِ :

« وَكُنْ عَفًّا الْفَقْرَ مُشْتَرِكَ الْغِنَى » فقال :

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا (١)

* * *

٣٣٧ - أَبْلَدُ مِنَ السُّلْحَفَاءِ

٣٣٨ - وَأَبْلَدُ مِنَ الثَّوْرِ

من التبلد ، وذلك أن السلحفاة إذا خرجت من مكانها لم تهتد إليه .

* * *

٣٣٩ - قَوْلُهُمْ : أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ

وهو مُحَنَّتٌ من أهل المدينة ، مؤنث لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقبس ناراً ، فأتى مِصْرَ ، وأقام بها سنة ، ثم جاءها بنارٍ يعدو ، فتبدد الجمر ، فقال : تعسّت العجلة ! فقالت عائشة :

بَعَثْتُكَ قَابَسًا فَلَبِثْتَ حَوْلًا متى يَأْتِي غِيَابُكَ مَنْ تُفَيْثُ !
ثم قال فيه الشاعر :

ما رأينا لغرابٍ مَنَلاً إن بعثناه لحمل المشملة^(١)
غيرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابَسًا فنَوَى حَوْلًا وَسَبَّ العَجَلَةَ

* * *

٣٤٠ - أَبْذَى مِنْ مُطَلَّقة

من البذاء ، وهو الكلام القبيح .

* * *

٣٣٧ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٥

٣٣٨ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٥

٣٣٩ - الأصبهاني ٢٠ ، الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ١٣

(١) اللسان (شمل) دون نسبة ، والمشملة : كساء يشتمل به دون القطيفة .

٣٤٠ - المستقصى ١٠

٣٤١ - أَبْنَكِي مِنْ يَتِيمٍ

معروف .

* * *

٣٤٢ - أَيْبُضُ مِنْ دَجَاجَةٍ

معروف .

* * *

٣٤٣ - أَبْخَرُ مِنْ صَقْرٍ

٣٤٤ - أَبْخَرُ مِنْ فَهْدٍ

وهما موصوفان بالبَخَرِ ، قال الشاعر :

وله لِحِيَّةٌ تَيْسٍ وله مِنْقَارٌ نَسْرٍ

وله نَكْهَةٌ لَيْثٍ خالطت نَكْهَةً صَقْرٍ .

وليس في السَّبَاعِ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا مِنَ الْكَلَابِ ، وذلك لكثرة ريقها .
وكثرة الرِّيقِ سببُ لطيبِ النَّكْهَةِ^(١) ، وتغيُّرِ النَّكْهَةِ في آخر الليل لقلَّةِ
الرِّيقِ ، ولذلك تغيُّرِ نَكْهَةِ الصَّائِمِ والجائعِ . وليس في الناسِ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ،
ولا أنقى بياضَ أسنانٍ مِنَ الرَّجْحِ .

* * *

٣٤١ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٥

٣٤٢ - المستقصى ١٧

٣٤٣ - الأصبهاني ٢٠ ، الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ٨

٣٤٤ - الأصبهاني ٢٠ ، الميداني ١ : ٧٨

(١) النكهة : ريق الفم .

٣٤٥ - أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ

معروف .

* * *

٣٤٦ - أَبَيْنُ مِنْ وَضَحِ الصُّبْحِ ، وَمِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ .

٣٤٧ - أَبْتَقَى مِنْ حَجَرٍ ، وَأَبْتَقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ .

وكان عربُ اليمن تكتبُ الحكمةَ في الحجارة طلباً لبقائها . والناس

يقولون : التَّادِيْبُ فِي الصَّغْرِ كالتَّنْقِشِ عَلَى الْحَجَرِ .

* * *

٣٤٨ - أَبْتَقَى مِنَ الدَّهْرِ

معروف . ^(١) وقلت :

مَنَاقِبُ مَا يَكَادُ الدَّهْرُ يَهْدِمُهَا كَأَنَّهَا أُصْلٌ لِلدَّهْرِ أَوْ بُكْرٌ^(٢)

ويقولون : « البِتْرُ أَبْتَقَى مِنَ الرَّشَاءِ »^(٣) .

* * *

٣٤٩ - أَبْتَقَى مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا

والمشهور : « خيرٌ من تفاريق العصا »^(٤) وذلك أن العصا تكون ساجوراً

٣٤٥ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٦

٣٤٦ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٧

٣٤٧ - الميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى ١٥

٣٤٨ - الأصهباني ٢٠ ، الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ١٤

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٣٤٩ - الأصهباني ٢١ ، الميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى ١٤ ، اللسان (فرق) .

للكتاب ، فينكسرُ فيُجملُ أو تاداً ، وتُفَرِّقُ فتُجملُ أَشِطَّةً ، فإن جعلوا رأسَ الشُّطَّاظِ كالفلَكَةِ صارَ خِشاشاً للجَمَلِ . والشُّطَّاظُ : العُودُ الذي يُدخَلُ في عُرْوَةِ الجُوالِقِ ، فإذا فُرِّقَ الخِشاشُ جُمِلت منه تَوَ اِدِيّ - والتَّوَدِيَّةُ : العُودُ الذي يُجملُ في فمِ الجَدِي لثلاثِ رَضَعِ أُمِّه - فإن كانت العِصافَةَ كان كل شِقِّ منها قوساً ، فإن فُرِّقت الشُّقَّةُ صارت سَهاماً ، فإن فُرِّقت السَّهَامُ صارت حِظاءً ، والحِظَوَةُ : السَّهْمُ الصَّغِيرُ يلعبُ به الصِّبيانُ ، فإن فُرِّقت مَنازِلَ ، فإن فُرِّقت شُعَبَها الأَفداحُ والقِصاعُ . وقالت امرأةٌ في ابنها ، وقد أصابه قومٌ بِحُبُولٍ ، فأخذت دِياتٍ كثيرةً :

أَقْسِمُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا^(١)

يقال : بنو فلان يطالبون بني فلان بحُبُولٍ ، أى بقطع أيدي وأرجل .

* * *

٣٥٠ - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ

وهي إحدى كتائب الثعمان بن المنذر ، وكانت له خمسُ كتائب : الرِّهائِنُ ، وكانت خمسمائة رجلٍ رهاثنَ لقبائل العرب ، يُقيمون على بابِه سنة ثم يذهبون ، وتجيءُ خمسمائة أخرى ، وكان يَغزُو بهم ، ويوجِّههم في أمورِهِ . والصَّنائعُ ، وهم خواصُّ الملك ، لا يبرحون بابَه ، وهم نبوتيم اللات ، وبنو قيس . والوضائعُ ، وكانوا ألفَ رجلٍ من الفُرسِ ، يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوةً لملك العرب . والأشاهبُ ، وهم إخوةُ الملك وقراباته ، سُمُّوا الأشاهبَ ، لأنهم بيضُ الوجوه ،

(١) اللسان (فرق) ونسبه ابن برى فيه لفنية الأعرابية .

والشَّهْبَةُ أصلها بياضٌ يملؤها أدنى سُمرَةٍ . ومن ثمَّ قيل : عَنَبَرٌ أشهبٌ ودَوَسِرٌ
أربعة آلاف رجل ، لهم أَيْدٌ وقوَّةٌ وبطشٌ ، يُعَدُّهم الملكُ لأعدائه ، مأخوذٌ من
السَّرِّ ، يقال : جمل دَوَسِرٌ ، إذا كان صُلْباً شديداً . وقيل : الدَّسَرُ : الدَّفْعُ ، وبه
سُمِّيَ الجِماعُ دَسْرًا . والدَّسارُ : مسمار السفينة ، وقال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوَسِرٌ فِيهِمْ ضَرْبَةً أَثْبَتَتْ أوتادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

* * *

^(٢) وهاهنا أمثال مولدة لم تُثَبَّتْ في الترجمة ، لقبح ألفاظها وهي : أبغى
من إبرة ، وأنفى من فأسٍ ، وأبغى من غلقٍ ، وأبغى من شدقٍ ،
والمعنى معروف^(٣) .

(١) البيت ضمن ثلاثة أبيات وردت باللسان (دسر) منسوبة للشَّهْبِ العبدى ، يمدح
عمرو بن هند ، وكان نصرهم على كتيبة النعمان ، وهي :

كُلَّ يَوْمٍ كَانَتْ عَنَا جَلالًا غَيْرَ يَوْمِ الحِنُوِّ مِنْ جَنبِي فَطَرًا
ضَرَبَتْ دَوَسِرٌ فِيهِ ضَرْبَةً أَثْبَتَتْ أوتادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّتْ
فَجَزَاهُ اللهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ وَجَزَاهُ اللهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرَ

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

الباب الثالث

فيما جاء من الأمثال المضروبة في أوله التاء

فهرسته: (١)

تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلقُ . تحببها حقاء وهي بأخس . تحقره وينتأ .
تحت طريقتيه عنداوة . تبدلي تصيدي . تجنب روضةً وأحال بعدو . تمشي
رويدًا وتكون الأولا . ترك ظي ظله . تجوع الحرّة ولا تأكلُ بشديها .
تسألني برامتين سلجما . تمام الربيع الصيف . التمر في البئر . تركه على مثل
مقلع الصمغة . تركه أنقى من الراحة . تركه على مثل ليلة الصدر . تركته
على مثل مشفر الأسد . تركته على مثل حدّ السيف ، وحرف السيف .
تركته على مثل خدّ الفرس . تسمع بالمعيدي لا أن تراه . تطعم تطعم . ترك
الخداع من أجرى من مائة . تقيس الملائكة إلى الحدادين ! . تجشأ لقمان من
غير شبع . تحفظ أخاك إلا من نفسه . تحت الرغوة الصريح . ترى الفتيان
كالنخل ، وما يدريك ما الدخل . تنهاننا أمنا عن البغي وتغدو فيه . التجلّد ولا
التبلد . ترهات البساس . تكذيب المنى أحاديث الصمغ استها . تلك بتلك
عمرو . تقلدها طوق الحمامة . تحلل غيل . ترك الخداع من كشف الغناع .
تقطع أعناق الرجال المطامع . الثائب من الذنب كمن لا ذنب له . التجارب
ليست لها نهاية . تنزرو وتلين . تجاوزت شبينا والأحص وماءها . تالله لولا
عنته لقد بلى . التفرير مفتاح البؤس . التواني ينتج الهلكة . تخلصت
قايبة من قوب .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها التاء^(١)

أَنْجَرُ من عَقْرَبٍ . وَأَنْعَبُ من رَاكِبٍ فَصِيلٍ . وَأَنْبِعُ من تَوَلَبٍ .
أَنْلَى من الشُّعْرَى . أَنْوَى من دَيْنٍ . أَنْلَفُ من سَلَفٍ . أَنْيِمُ من المُرْقَشِ .
أَنْيَهُ من فَقِيدِ ثَقِيفٍ . وَأَنْيَهُ من أَحْمَقِ ثَقِيفٍ . وَأَنْبُ من أَبِي لَهَبٍ . وَأَنْمُ
من قَرِ التَّمِّ . وَأَنْخَمُ من فَصِيلٍ . وَأَنْتَمَكُ من سَنَامٍ . وَأَنْتَرَفُ من رَيْبٍ نَعْمَةٍ .
وَأَنْيَسُ من تَيْوسٍ تُوبَيْتٍ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ٥٤ .

تفسير الباب الثالث

* * *

٣٥١ - قولهم : تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ

يضرب مثلاً للرجل العزيز المنيع ، الذى لا يُقَدَّرُ على اهتِصامه . والمثل للزَّبَاءِ المَلِيكَةِ . ومَارِدٌ : حِصْنٌ دُومَةٌ الْجُنْدَلِ . والأَبْلَقُ : حِصْنٌ تَيْمَاءِ . وكانت الزَّبَاءُ أرادت هذين الحصنين ، فامتدما عليها ، فقالت : « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » ، وعَزَّ ، أى امتنع من الضَّيْمِ . وسُمِّيَ اللهُ تعالى عزيزاً ؛ لأنَّ الضَّيْمَ لا يلحقه ، وقال أبو كبير الهذلي :

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزٍ سَوْدَاءِ رَوْنَةٌ أَفْنَاهَا كَالْمَخْصَفِ (١)

يعنى عُقَابًا مَمْتَنَةً فى أعلى جبل ، ويجوز أن يكون أصلُ « العزيز » من قولهم : « مَنْ عَزَّ بَرٌّ » (٢) أى من غَلَبَ سَلَبَ ، فيكون العزيزُ الغالبُ ، والعزيزُ أيضاً : القليل ، يُقال : شىءٌ عَزِيزٌ ، وقد عَزَّ ، إذا قَلَّ . وقيل : أصلُ العزيز من الأرض العَرَّازِ ، وهى الأرض الصُّلْبَةُ التى لا تُؤَثِّرُ فيها الأقدام ، ولا تعمل فيها المناقيرُ ، والعزيزُ الذى لا يُؤَثِّرُ فيه الضَّيْمُ . وقولها : « تَمَرَّدَ » ، يقال : تَمَرَّدَ الرَّجُلُ ، إذا تَجَرَّدَ من الخير ، وأصله من قولهم : شجرة مَرْدَاءِ ، إذا لم يكن عليها وَرَقٌ ، وغلَامٌ أَمْرَدٌ : لا شِعْرَ على وَجْهه . وكانوا يقولون للأَبْلَقِ : الأَبْلَقُ الفَرْدُ ؛ قال الأعشى :

بِالأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءِ مَنزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ (٢)

٣٥١ - الضى ٦٤ ، الفاخر ١١٦ ، الميدانى ١ : ٨٤ ، المستقصى ١٩٣ ، اللسان (مرد)

الحيوان ١ : ٨٢

(١) دايون الهذليين ٢ : ١١٠ ، اللسان (عز) .

(٢) ديوانه ١٢٢ ، معجم البلدان ١ : ٨٨

(١٧ - جمهرة الأمثال ١)

٣٥٢ - قولهم : تَحْسِبُهَا حَقًّا وَهِيَ بَاخِسٌ

٣٥٣ - قولهم : تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

٣٥٤ - قولهم : تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَ أَوْتِهِ

يضرب مثلاً للرجل تزدريه لسكوته ، وهو يجاذبك وينقصك حَقَّكَ ،
والبَخْسُ : النقصان . وفي القرآن : (بِشْمَنِ بَخْسٍ)^(١) ، أى مَبْخُوسٌ . و«تَحْقِرُهُ
وَيَنْتَأُ» أى تحقره وهو يرتفع لياخذ ما ليس له ، وقال الأصمعيّ : يضرب مثلاً
للرجل تستصغره وهو يعظم ، ولم نعرف أصله ، ونحوه قول وعلة :
* وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي *^(٢)

وقول الآخر :

* الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَضْعَرُّهُ *

وقوله :

* الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ *

وهذا قريبٌ معناه من معنى المثل ، وليس منه . والطَّرِيقَةُ : الضعف . ورجل
مطروق : أى ضعيف . وبه طَرِيقَةٌ ، وماء مطروق : قد خاضته الإبل ، وبالتَّ

٣٥٢ - فصل المقال ١٤٦ ، الميداني ١ : ٨٢ ، المستقصى ١٨٩ ، اللسان (بخس) .

٣٥٣ - فصل المقال ١٤٧ ، الميداني ١ : ٨٣ ، المستقصى ١٨٩ ، اللسان (نتأ) .

٣٥٤ - المستقصى ١٦٥ ، اللسان (طرق) .

(١) سورة يوسف ٢٠

(٢) البيت في الحماسة ١ : ٦٥ وصدوره :

* أَنْ يَأْبِرُوا وَانْخَلَّ لِغَيْرِهِمْ *

فيه وبَعْرَت ، وطَرِيقُ أَيْضًا ، وَنَحْلَةٌ طَرِيقٌ ، أَيْ طَوِيلَةٌ مَلَسَاءٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَتَنَاوَلُ بِالْيَدِ .

* * *

٣٥٥ - قَوْلُهُمْ : تَبَلَّدِي تَصَيِّدِي

يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يُظْهِرُ التَّبَلُّدَ وَنِيَّتَهُ الْوَثْبَةَ . وَالتَّبَلُّدُ : التَّحْيِيرُ . وَالبَلَادَةُ : خِلَافُ الدَّكَاةِ ، وَرَوَى ثَعْلَبٌ : « أَقْصِدِي تَصَيِّدِي » قَالَ : يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَمْدِلُ عَنِ الْحَقِّ ، أَيْ اطْلُبِ الْحَقَّ تَنْتَفِعْ بِهِ . وَقِيلَ : أَصْلُ التَّبَلُّدِ أَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى رِاحَتَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . وَالبَلْدَةُ : الرَّاحَةُ ، (١) وَرَوَى أَيْضًا : « تَبَلَّدِي تَصَيِّدِي » ، أَيْ التَّصَقَّى بِالأَرْضِ (٢) .

* * *

٣٥٦ - قَوْلُهُمْ : تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ فَيَأْبَاهَا ، وَيَخْتَارُ الْهُوَانَ عَلَيْهَا ، وَمَعْنَاهُ : تَرَكَ الْخِصْبَ ، وَاخْتَارَ الشَّقَاءَ وَالْجُدْبَ . وَنَحْوُ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَقُولُ بِالْمِضْرِ لَمَّا كَفَّظَنِي شِيبَعِي أَلَّا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا الْجُوعُ
وَكَانَ هَذَا يَحِبُّ الْجُوعَ فِي الْوَطَنِ ، وَيَكْرَهُ الشُّبْعَ فِي الْغَرَبَةِ ، وَكَانَ الْجُوعُ عَادَةً لِأَهْلِ الْبَدْوِ ، وَالْمَكْرُوهُ إِذَا اعْتَمِدَ سَهْلٌ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ لِرَجُلٍ بِلَاغَةَ الْعَرَبِ

٣٥٥ - فصل المقال ١٤٦ ، الميداني ١ : ٨٥ ، المستقصى ١٩٣

(١ - ١) ساقط من الأصل .

٣٥٦ - الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٨٨

فقال : لولا أن العود أجوف لم يكن له صوت ، قد منع القوم الطعام ، وأعطوا الكلام ، والديك أشد ما يكون صفاء صوت وأبعده إذا كان جائعاً .

* * *

٣٥٧ - قولهم : تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَكُونُ الْأَوَّلَا

يراد به : أنه يدرك حاجته في تودة ، ومثله :

* يُرِيكَ الْهُوَيْنِي وَالْأُمُورُ تَطِيرُ * (١)

* * *

٣٥٨ - قولهم : تَرَكَ ظُبِيَّ ظِلَّهُ

قال الأصمعي : يضرب مثلاً للرجل يخرج من مقام خفض إلى شقاء وبؤس ، وقال غيره : يضرب مثلاً للرجل يتمدد صاحبه بالهجران والقطيعة . وذلك أن الظبي إذا نفر من شيء لم يرجع إليه أبداً ، قال أبو العالية الشامي :

وَكَاشِحَ رَقِيَّتٍ مِنْهُ صِلَةً بِالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَتِهِ وَالزَّلَّةَ
حَتَّى سَلَّتْ ضِعْفَهُ وَغَاةَ وَطَامِحِ ذِي نَخْوَةٍ مُذِلَّةَ
حَمَلَتْهُ عَلَى شِبَابَةِ اللَّهِ وَلَمْ أَمَلَّ الشَّرَّ حَتَّى مَلَّهَ

٣٥٧ - الميداني ١ : ٩٤ ، والنخل معجز بيت صدره :

* نَسَأْتُ لِي أُمَّ الْخِيَارِ جَمَلًا *

(١) زهر الآداب ٢ : ١٠٩ وهو معجز بيت صدره :

* رَقِيْقُ حَوَائِثِ الْعِلْمِ حِينَ تَبُوْرِ *

وهو من شعر لأعرابي يصف به لإسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد -

٣٥٨ - فصل المقال ٢١٩ ، الميداني ١ : ٨١ ، المستنقى ١٩٠

وَشَنِجِ الرَّاحَةِ مُفْقَعِلُهُ مَا إِنْ تَبِيضُ كَفَّهُ بَيْلُهُ
لَمَّا ذَمَّتْ دِقَهُ وَجِلَّهُ تَرَكَتُهُ تَرَكَ طُبِيَّ ظِلَّهُ

وقريب من هذا المثل قولهم : « هذا أمرٌ لا نَبْرُكُ عليه الإبل » (٢)، وذلك
أنَّ الإبل إذا أنكرت الشيء نفرت منه ، فذهبت في الأرض ، ولا يجمعها
الراعى إلا بتعب .

* * *

٣٥٩ - قولهم : تَجْوَعُ الحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدَائِيهَا

يضرب مثلاً للرجل يصون نفسه في الضراء ، ولا يدخل فيما يدنسه عند
سوء الحال ، ومعناه أنَّ الحرَّة تجوع ولا تكون ظئراً لقومٍ على جعلٍ تأخذ
منهم ، فيلحقها عيبٌ . وكان أهلُ بيتِ زُرارة حُضَّانَ الملوك ، فانتخر بذلك
حاجب بن زُرارة ، فقال :

حَلَلْنَا بِأَثْنَاءِ العُذَيْبِ وَلَمْ تَكُنْ تحلُّ بِأَثْنَاءِ العُذَيْبِ الرَّكَّابُ
لنَكْسِبَ مَالاً أَوْ نُصِيبَ غَنِيمةً وعند ابتلاء النفس تحوى الرغائبُ
حُضَّناً ابْنَ المَزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ إلى أن بدت منهم لحي وشواربُ

فعا به الناس وقالوا : ما رأينا من يفتخر بالمعائب غيره ، وذلك أن الظئر
خادمة ، والخدمة تصع ولا ترفع . (١) وقيل : « تَجْوَعُ الحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ
بِشَدَائِيهَا » أي ولا تهتك نفسها ، وتبدي منها مالا ينبغي أن يبدي (١) .

٣٥٩ - الفاخر ١٠٩ ، فصل المقال ٢٣٤ ، الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٨٨

(١-١) ساقط من الأصل .

والمثل للحارث بن سليل^(١) الأسدی، وذلك أنه زار علقمة بن خصفه الطائي، وكان شيخاً كبيراً، وكان حليفاً له، فنظر إلى ابنته الزباء، وكانت من أحسن أهل دهرها، فأعجب بها فقال له: أتيتك خاطباً وقد ينكح الخاطب، ويدرك الطالب، ويمنح الراغب، فقال له علقمة: أنت كفء كريم، يؤخذ منك العفو، ويقبل منك الصفو، فأقيم ننظر في أمرك، ثم انكفاً إلى أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً، وقد خطب إلينا الزباء، فلا ينصرفن إلا بحاجته، فقالت امرأته لابنته: أي الرجال أحب إليك؛ الكهل الجحججأح، الواصل المياح، أم الفتى الوضاح؟ قالت: لا؛ بل الفتى الوضاح، قالت: إن الفتى يعيرك، وإن الشيخ يميزك، وليس الكهل الفاضل، الكثير الذائل كالحديث السن، الكبير المن، قالت: يا أمته، إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أبيق الكلا، قالت: أي بنية، إن الفتى شديد الحجاب، كثير العتاب، قالت: إن الشيخ يبلى شبابي، ويدنس ثيابي، ويسميت بي أترابي، فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم، وألف درهم، فابنتي بها، ثم رحل بها إلى قومه، فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي إلى جانبه، إذ أقبل شاب من بني أسد يعتلجون، فتنفست الصعداء، ثم أرخت عينها بالبكاء، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: مالي وللشيوخ، الناهضين كالقروخ! فقال لها: تكلتك أمك! تجوع الحرّة ولا تأكل بدديتها! فذهبت مثلاً، ثم قال لها: أما وأبيك لرب غارة شهدتها، وسبية أردفتها، وخمرة شربتتها، فالحق بأهلك فلا حاجة لي فيك. وقال:

تَهَزَّاتُ أَنْ رَأْتَنِي لَابَسًا كَبْرًا وَغَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكِبَرِ^(١)
 فَإِنْ بَقِيَتْ لَقِيمَتِ الشَّيْبِ رَاغِمَةٌ وَفِي التَّعْرِيفِ مَا يَمْضِي مِنَ الْعَبْرِ
 فَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَغَيْرَهُ صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُهُ مِنَ الشَّعْرِ
 فَقَدْ أَرُوْحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَدِلًا وَقَدْ أُصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَقْرِ
 عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا يُوَافِقُنِي عُورُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبُ عَلِي الْكَدْرِ^(٢)
 وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْحُرِّ قَوْلُهُمْ : « الْحُرُّ فِي كُلِّ زَمَانٍ حُرٌّ »^(٣) . وَقَوْلُ
 ابْنِ الْمَفْرَعِ :

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٤)
 وَقَالَ غَيْرُهُ :

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ

* * *

٣٦٠ - قَوْلُهُمْ : تَسَأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْمُتَمَسِّسِ مَا لَا يَجِدُ . وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً طَلَبَتْ مِنْ زَوْجِهَا سَلْجَمًا
 فِي قَفْرِ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ لَهُ : رَامَةٌ ، وَضُمَّ إِلَيْهَا مَكَانًا يَقْرَبُ مِنْهَا فَذَنِّي ، كَمَا
 يَقُولُونَ : الْعُمَرَانُ وَالْقَمَرَانُ . وَالسَّلْجَمُ بِالسِّينِ أَصْلُهُ شَاجِمٌ ، فَارْسِيٌّ أُعْرِبَ ،
 فَجُعِلَ شَيْنُهُ سَيْنًا ، كَمَا قَالُوا فِي أَشْمُوبِلَ : إِسْمَاعِيلُ ، وَقَالُوا : السُّوسُ لِهَذَا الْبَلَدِ ،
 وَهُوَ شَوْشٌ ، وَرَبَّمَا جَعَلُوا السِّينَ فِي التَّعْرِيْبِ شَيْنًا ، كَمَا قَالُوا فِي سَبَاطٍ : سَبَاطٌ ،
 وَفِي تَسْرِيْنٍ : تَسْرِيْنٍ ، وَهُوَ هَذَا الشَّهْرُ الرَّوْمِيُّ ، وَابْنُ الْمَوْتِ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ .
 وَالْمَثَلُ مِنْ جُمْلَةِ أَرْجُوزَةِ أَوْلَاهَا :

٣٦٠ - فصل المقال ٢٧٠ ، الميداني ١ : ٨٣ ، المستقصى ١٩١ ، اللسان (سلجم) .

(١) الأبيات في الفاخر ١١٠ ، والميداني ١ : ٨١ .

(٢) من كلمة له في الأغاني ١٧ : ٥٥ (ساسي) .

نَسَأُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا^(١) إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ شَيْئًا أَمَّا

* جَاءَ بِهِ الْكَرِيُّ أَوْ تَجَشَّمَا *

وقريب من هذا المثل قولُ الأُغلب :

* وَشَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنْلُ *

* * *

٣٦١ - قَوْلُهُمْ : تَمَامُ الرَّيْبِ الصَّيْفُ

يضرب مثلاً في استنجاح تمام الحاجة ، وأصله في المطر ، فالربيع أوله
والصيف آخره .

* * *

٣٦٢ - قَوْلُهُمْ : التَّمَرُّ فِي الْبَيْرِ

يراد به : من عمل عملاً كان له مرّ جوعه . وأصله أن مُنادياً كان يقوم في
الجاهلية على أطعم من أطام المدينة حين يُدرك البُسْر ، فينادي : التَّمَرُّ فِي الْبَيْرِ ،
أى أكلوا من سقى نخلكم ، فإن من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره .
وهذا من مختصر الكلام ، ونحوه قول الرّاجز :

(١) اللسان (سلجم ، أمم) دون نسبة ، ومعجم البلدان (رامة) وفيه : « وقال
الحرمازى : سألت امرأة من أهل البادية زوجها ، فقالت : أضعنى سلجما ، فقال :
من أين سلجم هناك ؟ وأنشأ يقول :

نَسَأُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا يَا هِنْدُ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئًا أَمَّا

* جَاءَ بِهِ الْكَرِيُّ أَوْ تَيْمَمًا *

فسمى هذا الكلام إلى محمد بن سليمان ، فأمر بالرامتين فزرعنا عن آخرهما سلجما .

٣٦١ - الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٩٣

٣٦٢ - الميداني ١ : ٩١ ، المستقصى ١٢٣

جِدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ الرَّأْسِ وَالْأَكْرُعِ وَالْإِهَابِ^(١)
وقولهم : « رُبَّ شَدِيدٍ فِي الْكُرْزِ »^(٢) . وقول أبي تمام :
رُبَّ خَفِضٍ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ غَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شَحُوبٍ^(٣)

* * *

٣٦٣ - قولهم : تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلِعِ الصَّمْغَةِ

٣٦٤ - وقولهم : تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

٣٦٥ - وقولهم : تَرَكَهُ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ

معناه : اجتاح ماله ، فلم يترك له شيئاً . والصمغة إذا قلمت بقي مكانها
عاريًا لاشيء فيه .

والمعنى في ليلة الصدر أن الناس إذا اصدروا عن الماء بقي خاليًا لاشيء فيه .

ومثله قولهم : « تَرَكَهُ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ » والرّاحة : بطن الكف ، أى

لاشياء له ، كما أن الرّاحة لا شعرَ فيها .

* * *

٣٦٦ - قولهم : تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ

أى تركته عرضةً للمهاك . و « تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرْفِ

السَّيْفِ »^(٢) كذلك . و « تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ »^(٢) فى الضُّبِقِ .

(١) عجز البيت ساقط من الأصل .

(٢) ديوانه ١ : ١٢٦ والبيت ساقط من ص ، ه .

٣٦٣ - الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٩١ ، اللسان (صمغ) .

٣٦٤ - الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٩١ ، اللسان (صدر) .

٣٦٥ - الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٩١ .

٣٦٦ - الميداني ١ : ٩٦ .

حكى ثعلب ذلك ، ويقولون : « تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ » (٢) أى على طريق واضح .

* * *

٣٦٧ - قولهم : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لِأَنَّ تَرَاهُ

هكذا رواه الأصمعي . ورواه غيره : « أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » .

والمثل لشقة بن ضمرة ، والمُعَيْدِيُّ : تصغير معدئى ، والدَّالُّ يُخَفَّفُ وَيُنْقَلُ فِي هَذَا الْمَثَلِ ، وَالْأَصْلُ التَّنْقِيلُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مُعَيْدٍ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ ، وَأَنْشَدَ :

سَيَعْلَمُ مَا يُفْنِي مُعَيْدٌ وَمُعْرِضٌ إِذَا مَا تَمِيمٌ غَرَقَتْكَ بِجُورِهَا

والمثل للنعمان بن المنذر . أخبرنا أبو أحمد قال : أخبرنا محمد بن سلم بن هارون قال : حدثنا القاسم بن يسار^(١) قال : حدثنا عكرمة الضبي قال : كان أصل قولهم : « تسمع بالمعدي لا أن تراه » أن رجلا من بنى تميم ، يقال له : ضمرة كان يفير على مسالح النعمان بن المنذر^(٢) ، حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه : أن ادخل في طاعتي ، ولك مائة من الإبل ، فقبلها وأتاه ، فلما نظر إليه ازدراه ، وكان ضمرة دميماً ، فقال : « تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لِأَنَّ تَرَاهُ » فقال ضمرة : مهلاً أيها الملك ، إن الرجال لا يكالون بالصيغان ، وإنما المرء بأصغريه ، قلبه ولسانه

٣٦٧ - الضبي ٩ ، الفاخر ٦٥ ، فصل المقال ١٢١ ، الميداني ١ : ٨٦ ، المستقصى ١٤٨ ، اللسان (معد) .

(١) في ص ، ه : «سيار» .

(٢) المسالح : الثغور ، جمع مسلحة .

إن قاتلَ قاتلَ بجنان ، وإن نطقَ نطقَ ببيان . قال : صدقتَ لله دَرَكٌ ، هل لك علمٌ بالأمرِ وولوجٍ فيها ؟ قال : والله إني لأبرمُ منها المسجول ، وأنقضُ منها المَفْتول ، وأجِيلها حتى تَجُول ، ثم أنظرُ إلى ماتوُول ، وليس للأمرِ بصاحبٍ مَنْ لم ينظر في العواقب . قال : صدقتَ لله دَرَكٌ ، فأخبرني ما المعجزُ الظاهر ، والفقيرُ الحاضر ، والداءُ العيَاء ، والسوأةُ السوَاء ؟ قال ضمرة : أمّا العجز الظاهر فهو الشابُّ القليل الحليّة ، الأزومُ للحليّة ، الذي يحوم حولها ، ويسمعُ قولها ؛ إن غَضِبْتَ ترضّاها ، وإن رضيتَ تفدّاها ، وأمّا الفقرُ الحاضر فالمرء لا تشبعُ نفسه ، وإن كان من ذهب خلسه ، وأمّا الداءُ العيَاء فجارُ السوء ، إن كان فوقك قهرك ، وإن كان دونك همزك ، وإن أعطيتَه كفرَكَ ، وإن منعتَه شتمك ، فإن كان ذاك جارك فأخِل له دَارَكَ ، وعجّل منه فرارك ، وإلا فأقيمُ بذلٍ وصغار ، وكُن ككلبِ هرّار . وأمّا السوأةُ السوَاء فالحليّة الصّخّابة ، الخفيفة الوثابة ، السليطة السبّابة ، التي تعجبُ من غير عجب ، وتعضبُ من غير غضب ، الظاهر عيئها ، المخوفُ غيبيها ، فزوجها لاتصلحُ له حال ، ولا ينعمُ له بال ، إن كان غنياً لم ينفعه غناه ، وإن كان فقيراً أبدت له قِلاه ، فأراح الله منها بعلها ، ولا متّع بها أهلها ، فأعجبَ النعمانَ حُسنُ كلامه ، وحضورُ جوابه ، فأحسنَ جائزته ، واحتبسَه قِبَله .

* * *

٣٦٨ — قولهم : تَطَعَمَ تَطَعَمٌ

يراد به : ادخل في الأمر تشتهه ، وأصله في الرجل لا يشتهي الطعام ،

فإذا ذاقَ اشتهاه ، والصَّعبَ من الأمور إذا كنتَ بعيداً عنه تجدهُ أصعبَ ،
وإذا دخلتَ فيه وجدتهُ أسهلَ ، وقيل : تَوَسَّطِ الشَّرَّ تَأَمَّنَهُ ، ^(١) وكلُّهُ هَوْلٌ عَلَى
مِقْدَارِ هَيْبَتِهِ ^(٢) .

* * *

٣٦٩ - قَوْلُهُمْ : تَرَكَ الخِدَاعَ مَنَ أَجْرَى مِئَةِ مَائَةٍ

الْمَثَلُ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَنَذَكَرَ حَدِيثَهُ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٣٧٠ - قَوْلُهُمْ : تَقَيْسُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الخُدَّادِينَ

الخُدَّادُونَ : السَّجَّانُونَ ، وَكَلَّ مَانِعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ حَدَّادٌ ، وَالخُدُّ : الْمَنَعُ ،

وَالْمَحْدُودُ : الْمَنْعُ مِنَ الرَّزْقِ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (عَلَيْنَهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) ^(٣)

قَالَ أَبُو جَهْلٍ : مَا تِسْعَةَ عَشَرَ ، الرَّجُلُ مَنَّا بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلًّا :

(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) ^(٣) ، أَيْ فَمَنْ يُطِيقُ الْمَلَائِكَةَ ! فَقَالَ لَهُ

الْمُسْلِمُونَ : « تَقَيْسُ الْمَلَائِكَةِ بِالخُدَّادِينَ » أَيْ السَّجَّانِينَ مِنَ النَّاسِ ، فَجَرَى

مِثْلًا فِي الصَّغِيرِ يُقَاسُ بِالْكَبِيرِ .

* * *

(١ - ١) ساقط من الأصل .

٣٦٩ - الضى ٢٨ ، الفاخر ٢٢٠ ، فصل المفال ١٣٦ ، الميداني ١ : ٨١ ، المستقصى ١٩٠

٣٧٠ - الفاخر ١١٢ ، الميداني ١ : ٩٠ ، اللسان (حدد) .

(٢) سورة المدثر ٣٠

(٣) سورة المدثر ٣١

٣٧١ - قولهم : تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ

مثل للرجل يُظهِرُ الْغِنَى وَهُوَ فَقِيرٌ ، وَالْجِلْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَأَصْلُهُ فِي الرَّجُلِ
يَتَجَشَّأُ عَلَى جُوعٍ . (١) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمُقَدَّمِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْتَشْبَعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسَ تَوْبَتِي
زُورٌ » .

وَأَخْبَرَنَا الصُّوَلِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ ، قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي
عَبِيدَةَ : كَانَ أَبِي يُسَائِرُ مُسْلِمَ بْنَ قَتَيْبَةَ يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ ، فَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : سُبْحَانَ
اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ! قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْتَشْبَعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسَ
تَوْبَتِي زُورٌ » ، وَاللَّهِ مَا مَلَكَ أَبُوكَ دَابَّةً قَطُّ إِلَّا فِي الزَّهَادَةِ . وَ « تَوْبَتِي زُورٌ »
بِعْنَى ثِيَابِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ ، يَلْبَسُهَا مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا (٢) .

* * *

٣٧٢ - قولهم : تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

مَعْنَاهُ أَنَّكَ تَحْفَظُهُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَادُوهُ ، فَأَمَّا إِذَا كَادَ هُوَ نَفْسَهُ ، وَأَسَاءَ
إِلَيْهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى حِفْظِهَا مِنْهَا . (٣) وَالْفَرَسُ تَقُولُ : لَيْسَ لِحَايَةِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ
دَوَاءٌ ، وَإِذَا كَانَ اللَّصُّ مِنَ الْأَهْلِ لَمْ يُمْكِنِ التَّحْفِظُ مِنْهُ ، وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
أَنَا أَرْفَعُكَ ، وَنَفْسُكَ تَضَعُكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَالِبَةَ لَكَ (٤) .

* * *

٣٧١ - الميداني ١ : ٨٣ ، المتنصفي ١٨٨

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٣٧٢ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

٣٧٣ - قولهم : تحت الرُّغْوَةِ الصَّرِيحُ

يضرب مثلاً للأمرِ تَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ بَعْدَ خَفَائِهَا . والمثل لعامر بن الظَّرِبِ ،
 (١) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ
 السَّكَلَبِيِّ ، قَالَ : كَانَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ فِي الْحَجِّ ، فَحَجَّ مَلِكٌ
 مِنْ مَلُوكِ خَيْبَرَ ، فَرَأَاهُ فَقَالَ : لَا أَتْرِكُ هَذَا الْمَعْدِيَّ حَتَّى أُذِلَّهُ ، وَأُفْسِدَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ
 فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَصَدَرَ النَّاسُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَرَوْرَنِي ، فَأَحْبُوكَ
 وَأَكْرِمَكَ ، وَأَتَّخِذَكَ خِيلاً وَصَدِيقاً ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا : انْفِذْ وَنَنْفِذْ مَعَكَ فَتَنَّبَجِهْ
 بِجَاهِكَ ، فَخَرَجَ وَأَخْرَجَ مَعَهُ نَفَرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ بِلَادَ الْمَلِكِ تَكَشَّفَ لَهُ رَأْيُهُ ،
 وَأَبْصَرَ سُوءَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْهَوَى يَقْطَانُ ، وَأَنْ
 الْعَقْلَ نَأْتِمُ ! وَهُوَ أَوْلُّ مِنْ قَالِهِ ، فَمِنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الرَّأْيَ الْهَوَى ،
 وَمَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْهَوَى بِالرَّأْيِ نَدِمَ ، عَجِلْتُ حِينَ عَجِلْتُمْ ، وَإِنْ أَعُودَ بَعْدَ
 مَا عَجَلَ بِرَأْيِي ، إِنْ أَدْرَأْتُ تَوَرَّطْنَا فِي بِلَادِ هَذَا الْمَلِكِ ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِرَيْثِ أَمْرِ أُقِيمُ
 عَلَيْهِ ، وَلَا بِعَجَلَةِ رَأْيِي أَخْفُ مَعَهُ ، دَعُونِي وَحِيلَاتِي فَإِنَّ رَأْيِي لِي وَلَكُمْ .
 فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ ضَرَبَ عَلَيْهِ قَبَّةً وَأَكْرَمَهُ ، وَأَكْرَمَ أَصْحَابَهُ ، فَقَالُوا :
 فِدَا كَرَمِنَا كَمَا تَرَى ، وَبَعْدَهَا مَا هُوَ خَيْرٌ ، فَقَالَ : لَا نَعْبُدُكَ (٢) ، فَإِنْ لَسَكَلَّ
 عَامَ طَعَامًا ، وَلَسَكَلَّ رَاعٍ مَرْعَى ، وَلَسَكَلَّ مَرَّاحٍ مَرِيحًا ، وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ
 الصَّرِيحِ . (٢) وَهُوَ أَوْلُّ مِنْ قَالِهِ ، فَكُتِبُوا أَيَّامًا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَتَحَدَّثَ

٣٧٣ - لم نجد في ترجمه إليه من كتب الأمثال والمعجم .

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

(٢ - ٢) ساقط من ص ، ه .

عنده ، وقال : إنى قد رأيتُ أن أجملَكَ الناظرَ في أمورِ قَوْمِي ، فقد ارتضيتُ عقلَكَ ، فافرغْ لما أريد . قال : أحسبُ أن رغبَتَكَ في قُرْبِي بلغتْ بي أن تخلعَ لى مُلكَكَ ، وقد تفضلتَ إذ أهلتنى لهذه المنزلة ، ولى كنزُ علمٍ لستُ أعملُ إلا به ، تركتهُ في الحىِّ مدفوناً ، وإنَّ قومي أضنَّاهُ بي ، فاكتبْ لى سجلاً بجمابةِ الطريق ، فبرى قومي طمعاً تطيبُ أنفسهم به عني ، فاستخرجُ كنزِي ، وأرجعُ إليك ، فكتب له سجلاً بجمابةِ الطريق ، وجاء أصحابه فقال : ارتحلوا ، حتى إذا برزوا قالوا : لم نر كاليومِ وافدَ قومٍ أقلَّ ولا أبعدَ من نوالٍ منك ، فقال لهم : مهلاً^(٢) فإنه ليس على الرزقِ قوتٌ ، وغايمٌ من نجا من الموت ، والملاكِ خوفٌ ، والسيفِ حيفٌ ، ومن لم يرَ باطناً يعيشُ واهناً ، فلما قدم على قومه قال : « رَبُّ أكلةٍ تمنعُ أكلاتِ »^(٣) وهو أول من قاله ، فأقام ولم يرَ جيع .

* * *

٣٧٤ - قولهم : ترى الفتيانَ كالنخلِ ، وما يدريكَ ما الدَّخْلُ

بضرب مثلاً للرجل له منظر ولا مخبر له . والدَّخْلُ : ما يبطنُ في الشيء . يقال : شيءٌ مدخولٌ ، إذا كان فاسدَ الجوف . وفي الأثر : هُدنةٌ على دخن ، وعلى دَخْل ، أى مُصالحَةٌ على فسادِ ضمائر ، وقريبٌ منه قول الشاعر :

* وَيُخْلِفُ ظَنِّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ *^(١)

٣٧٤ - الفاخر ١٥٦ ، فصل المقال ١٦٥ ، الميداني ١ : ٩١ ، المستقصى ١٩١ ، اللسان (دخل) .

(١) البيت للعباس بن مرداس ، وصدره :

* وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبَدَّلِيهِ *

الحماسة بشرح التبريزي ٣ - ١٥٢ ، والمرزباني ٢٦٣

وقال عبدُ الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :
وَأَحَقَّ تَحْسِبُهُ كَيْسًا وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ (١)
وَأَخَّرَ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
ونحو ذلك قول الآخر :

❖ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ ❖

* * *

٣٧٥ - قولهم : تَنْهَانَا أَمْنًا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو فِيهِ

يضرب مثلا للرجل ينهى عن الشيء ويأتيه . وأصله أن امرأة كانت
تؤاجر نفسها ، وكانت لها بنات تخاف أن يأخذن أخذها ، فكانت إذا غدت
في شأنها تقول لمن : احفظن أنفسكن ، وإيأكن أن يقربكن أحد ، فقالت
إحداهن : « تَنْهَانَا أَمْنًا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو فِيهِ » ومن ها هنا أخذ الشاعر قوله :

لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٢)

وفي كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام : لا تسكن ممن يرجو الآخرة
بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول أمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل
فيها بعمل الراغبين ، إن أعطى لم يشبع ، وإن منع لم يقنع ، يعجز عن
شكر ما أوتي ، ويبغى الزيادة فيما بقى ، ينهى ولا ينتهى ، ويأمر بما لا يأتي ،
يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض الطالحين وهو منهم ، تغلبه نفسه

(١) اللسان (فصص) دون نسبة ، مع اختلاف في الرواية .

٣٧٥ - الغني ٧٩ ، الميداني ١ : ٨٥ ، المستقصى ١٩٣

(٢) ينسب لأبي الأسود الدؤلي ، أو المتوكل الكنتاني ، وهو من شواهد ابن

على ما يظنُّ ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، فهو يطاعُ ويمصى ، وبستوفى
ولا يوفى .^(١) قال الشاعر :

لا تَلْمِ المرءَ على فعلِهِ وأنتَ مَنْسُوبٌ إلى مِثْلِهِ
مَنْ عَابَ شَيْئًا وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى جَهْلِهِ^(٢)

* * *

٣٧٦ - قولهم : التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ

يقول : ينبغى أن يتجدد الرجل في الأمور ويتيقن ، ولا يتبدل ، أى لا يتحير .
وقد ذكرتُ أصله في الباب الأول . ونحوه قول الشاعر ،^(٣) وهو سعد
ابن ناشب^(٤) :

تُوَنِّبُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَقُوَّةِ نَفْسِي أَمْ عَمْرٍو وَمَا تَدْرِي^(٥)
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ ، وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَا يَهْبُ يُجْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَمْرٍو

* * *

٣٧٧ - قولهم : تُرَّهَاتُ الْبَسَابِسِ

الواحدة تُرَّهَةٌ . قيل : إنها دَوْبِيَّاتٌ لَا يَكْذَنُ يُرِّينُ سُرْعَةً . قال الشاعر :

* مِنْ تُرَّهَاتٍ وَجُنْدَبٍ *

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٣٧٦ - الميداني ١ : ٩٣ ، المستقصى ١٢٢

(٢ - ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

(٣) الميداني ضمن سبعة أبيات له في أمالي القالي ٢ : ١٧٤ ، وانظر اللآلي ٧٩٢

٣٧٧ - المستقصى ١٧٧ ، اللسان (بس)

ويقال للكذب وما أخذَ إِيَّاهُ : تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ ، أَى بَاطِلٍ لَا يَتَحَصَّلُ .
وقال الأَصْمَعِيُّ : هِيَ الطَّرِيقُ الصَّغَارُ الَّتِي تَتَشَعَّبُ مِنَ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ . والبَسَابِسُ :
جَمْعُ بَسَبَسَ ، وَهِيَ الصَّحْرَاءُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا ، بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ سِوَاءً ، فإِذَا جَاءَ
الرَّجُلُ بِالْأَبَاطِيلِ ، وَتَكَلَّمَ بِالْمُحَالِ قِيلَ : أَخَذَ فِي تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ ، كَمَا يُقَالُ :
رَكِبَ بُذَيَّاتِ الطَّرِيقِ .

أخبرنا أبو أحمد ، عن أبي بكر ، عن عبد الرحمن ، عن عمه قال : كان
أبو الهنديُّ مُسْتَهْتَرًا بِالشَّرَابِ ، فَعَذَلَهُ قَوْمُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا صَلَّيْتُ حَمَامًا كُلَّ يَوْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فَسُوقِي^(١)
وَلَمْ أَشْرِكْ رَبَّ النَّاسِ شَيْئًا . فَقَدْ أَمْسَكَتُ بِالْحَبْلِ الوَثِيقِ
فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ فَدَعْنِي مِنْ بُذَيَّاتِ الطَّرِيقِ
قال أبو بكر : بُذَيَّاتُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الصَّغَارُ تَتَشَعَّبُ مِنَ الطَّرِيقِ
الأَعْظَمِ ، ثُمَّ تَرْجَعُ إِلَيْهِ .

* * *

٣٧٨ - قَوْلُهُمْ : تَكْذِيبُ الْمُنَى أَحَادِيثُ الضَّمِيعِ اسْتَهَا

يُقَالُ ذَلِكَ فِي ذَمِّ التَّمَنَّى وَالطَّمَعِ الكَاذِبِ ، وَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي قَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ :
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّولَ البَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرًاكَ السَّنِينَ الخَوْلِيَا
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَخْلَوَنِي أَلَا لَيْتَ ذَالِيَا

(١) الأغانى ٢١ : ١٧٩ (ساسي) .

٣٧٨ - لم نجده فيما ترجم إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

ويريد بالتكذيب هنا أن تُكذِّبَكَ أَلْنِي لِأَنَّ تَكْذِبَهَا .

* * *

٣٧٩ - قَوْلُهُمْ : تِلْكَ بَتِّلِكَ عَمْرُو

بضرب مثلا للرجل يُجَازِي صاحبه بمثل فعله . وأصله أَنَّ عَمْرُو بن حُدَيْر ابن سلمى بن جندل بن نَهْشَل كانت تحتها امرأةٌ مُعْجِبَةٌ جميلة ، وكان ابنُ عمِّه يَزِيدُ بن المنذر بن سلمى بن جندل يَهْوَاهَا ، فدخل عمرو عليها فصادفها عندها ، فطلقها ، ثم أُغِيرَ على الحمى ، فركب عمرو ، فابتدره فوارسٌ ، فصرعوه لحمل عليهم يزيدٌ فاستنقذه ، وقال : « تِلْكَ بَتِّلِكَ عَمْرُو » أى إن كنتُ أسأتُ إليك فى امرأتك فقد أحسنتُ إليك فى تخليص مُهْجَتِكَ .

* * *

٣٨٠ - قَوْلُهُمْ : تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

يقال ذلك للردية يأتيا الإنسان فيلزمه عارها ، وهو من قول الشاعر :

أَذْهَبَ بِهَا أَذْهَبَ بِهَا طَوْقُهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

* * *

٣٨١ - قَوْلُهُمْ : تَحَلَّلَ غَيْلَ

بضرب مثلا للرجل يحلفُ على الشيء ليكوتن ، فيكونُ خِلافُهُ .

٣٧٩ - الضى ٢٣ ، الميدانى ٢ : ٤٠٢ ، المستقصى ٣٢٦ ، وروايته فيهما :

« هَذِهِ بَتِّلِكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ عَمْرُو »

٣٨٠ - الميدانى ١ : ٩٧ ، المستقصى ١٩٢

٣٨١ - الضى ٢٥ ، المستقصى ١٨٩ .

وأصله أَنَّ عَبْشَمْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ - وَكَانَ يَلْقَبُ مَقْرُوعًا -
عَشِقَ الْهَيْجُمَانَةَ بِنْتَ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، فَطُرِدَ عَنْهَا ، فَجَاءَ الْحَارِثُ بْنُ
كَعْبِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ لِيَذْفَعَ عَنْهُ ، فَضُرِبَ عَلَى رِجْلِهِ فَقُطِعَتْ ، فَسُمِّيَ الْأَعْرَجُ ،
وَسَارَ عَبْشَمْسُ فِي بَنِي سَعْدٍ إِلَى الْعَنْبَرِ يُطَلِّبُونَ حَقَّهُمْ فِي رِجْلِ الْأَعْرَجِ ، فَأَبَوْا
عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْشَمْسُ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ رَاحَ إِلَيْكُمْ مَازِنٌ مَتْرَجِلًا مَتْرِيزًا فَيَأْسُوا
مِنَ الْعَقْلِ ، وَإِنْ جَاءَكُمْ أَشْمَتُ خَبِيثَ النَّفْسِ فَارْجُوهُ ، فَرَاخَ إِلَيْهِمْ فِي ثِيَابٍ
وَهَيْئَةٍ ، فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا انصَرَفَ سَمِعَ عَبْشَمْسُ رِجْلًا مِنْ أَصْحَابِ مَازِنٍ
يَتَمَثَّلُ قَوْلَ غَيْلَانَ بْنِ مَالِكٍ :

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا^(١) حَتَّى نَرَى دَاهِيَةً تُنْسِيهَا

فَعَلِمَ عَبْشَمْسُ الشَّرَّ ، فَلَمَّا أَظْلَمَ رَحَلَ وَتَرَكَ قَبْتَهُ قَائِمَةً ، فَطَلَبَهُ مَازِنٌ فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهِ ، ثُمَّ غَزَاهُمْ عَبْشَمْسُ ، فَانزَلَ بِهِمْ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرَقٍ وَرَعْدٍ ، فَلَمَعَتْ بَرَقَةٌ ،
فَرَأَتْ الْهَيْجُمَانَةَ سَاقِيَّ عَبْشَمْسَ ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ سَاقِيَّ مَقْرُوعًا ،
فَسَمِعَهَا مَازِنٌ فَقَالَ : « حَنْتُ فَلَا تَهَيْتِ »^(٢) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ،^(٣) فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا :
« لَا رَأَى لِمَكْدُوبٍ فَاصْدُقِيْنِي »^(٤) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا^(٥) ، فَقَالَتْ : تَكَلَّمْتُكَ إِنْ
لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَقْرُوعًا « فَانْجُ وَلَا إِخَالَاكَ نَاجِيًا »^(٦) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَجَاءَ
الْعَنْبَرُ تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَصَبَّحَتْهُمْ بَنُو سَعْدٍ فَقَتَلَتْ مِنْهُمْ نَاسًا ، مِنْهُمْ غَيْلَانَ بْنَ مَالِكٍ ،
فَجَعَلَتْ بَنُو سَعْدٍ تَحْنِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَتَقُولُ : « تَحْلَلُ غَيْلٍ » وَهُوَ مِنْ تَحْلَلَةٍ
الْمَيْمِ ، وَتَحْلَلَةُ الْمَيْمِ : قَوْلُهُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا عَنَوْنَا قَوْلَهُ : « لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ

(١) الشعر في المتنص ١٨٩

(٢ - ٣) ساقط من الأصل .

ولا نَدِيهَا « وكان قد حلف على ذلك ، فلما قُتِلَ جملوا يهزءون به ، ويقولون :
« تَحْلَلْ » أَى قُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَغَيْلَ : ترخيم غيلان ، كما تقول فى ترخيم عُثْمَانَ :
عُثْمٌ ، وتبعوا المنبر فلاحقوه على فرس يسوق إِيَّاهُ ، فيمنع ما يتقدّم منها ، ويعقر
ما يتأخّر ، فدنا عبّشمس منه ، فكشفت الهيّجانة وجهها ، واستوهبتة إياه ،
فوهبه لها ، وأخذ بعضهم قولها : « انجُ ولا إخالك ناجياً » فقال :

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا

* * *

٣٨٢ - قولهم : تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَ

نذكر خبره فى الباب الرابع عشر .

* * *

٣٨٣ - قولهم : تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ

وأوله :

طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ^(١)

ومن أمثالهم فى ذلك قول بعضهم :

* وَلَلْيَأْسُ أُذُنِي لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمْعِ *

وقال عمر رضى الله عنه : الطَّمْعُ الْكَاذِبُ فَقَرُّهُ حَاضِرٌ ، وقال : ما الخمر

صِرْفُهَا بِأَذْهَبَ لِعُقُولِ الرَّجَالِ مِنَ الطَّمْعِ ، وفى عجز بيت [النُّعْمَانِ]^(٢) :

٣٨٢ - - الفاخر ١٨٤ ، المستقصى ١٩٠

٣٨٣ - فصل المقال ٣٢٢ ، الميداني ١ : ٩٥ ، المستقصى ١٩٢

(١) البيت للبعيث كما فى اللسان (ريم) و (قطع)

(٢) تكملة من ص ، ه .

* لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْخَرِيصِ الطَّامِعِ *

وقال بعضهم في المعنى الأول :

رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَا فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرَّقَابِ
وفي بعض الأسجاع : الْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ ، وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ ، قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

٣٨٤ - قَوْلُهُمْ : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

المثل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ
لَهُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَمْرِيءِ بِرَبِّهِ » (١) .

* * *

٣٨٥ - قَوْلُهُمْ : التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَآيَةٌ ، وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةِ

وَأَصْلُهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْعُلَامَ لَيَحْتَمِلُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ ، وَيَنْتَهِي
طَوْلُهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَعَقْلُهُ لِسَبْعِ وَعِشْرِينَ ، وَأَمَّا تَجَارِبُهُ فَإِنَّهَا لَا تَنْتَهِي .
معناه : كلما عاش وجرب ازداد عقلا ، ومن أمثالهم في التجارب قولهم : لَا تَغْرُ
إِلَّا بِعُلَامٍ قَدْ عَسَا (٢) . وقد مضت نظائرُ هذا فيما تقدّم .

* * *

٣٨٤ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال .

(١) نقله في الجامع الصغير ١ : ٢٢٩ ، وبقيته : « ومن آذى مسلماً كان عليه من

الذنوب مثل منابت النخل » .

٣٨٥ - الميداني ١ : ٩٨ ، المستقصى ١٢٢

(٢) عسا : اشتد وصلب .

٣٨٦ - قولهم : تَنْزُو وَتَلِينُ

يضربُ مثلاً للرجل يَتَعَزَّزُ ثم يَدِلُّ . وأصله في الجُدَى ، يَنْزُو وهو صغير ،
فإذا كَبِرَ لَان ، والنَّزُو : الوَثْبُ ، ^(١) ونحوه قوله :

وَلَيْسَ كَمَا قَدْ شِئْتَهُ وَاشْتَهَيْتَهُ وَلَسْكَنَ كَمَا شَاءَ الزَّمَانُ يَكُونُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيدًا أُرِيدُهُ جَزَعْتُ فَقَالَ الدَّهْرُ سَوْفَ تَلِينُ ^(٢)

* * *

٣٨٧ - قولهم : تَجَاوَزْتَ شُبَيْثًا وَالْأَحْصَاءَ وَمَاءَهُمَا

يضربُ مثلاً للرجل يَطْلُبُ الشَّيْءَ وَقَدْ فَاتَهُ . والمثل لِحَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ ،
وذلك أَنَّهُ لَمَّا طَمَعَنَ كَلْبِيًّا فَسَقَطَ ، وجعل يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ : يَا حَسَّاسُ ،
اسْتَفِنِي مَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : « تَجَاوَزْتَ شُبَيْثًا وَالْأَحْصَاءَ وَمَاءَهُمَا » أَي قَدْ فَاتَكَ
الانْتِفَاعُ بِالمَاءِ ، فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ :

كَلْبِيُّ لِعَمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَبْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ ^(٢)
فَقَالَ لِحَسَّاسٍ : أَغْنَيْتَنِي بِشَرْبَةِ تَمَنُّ بِهَا فَضْلًا عَلَى وَأَنْعِمِ
فَقَالَ : تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَاءَ وَمَاءَهُ وَبَطْنَ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمِ

* * *

٣٨٦ - الميداني ١ : ٨٣ ، المستقصى ١٩٣

(١ - ١) ساقط من ص ، هـ

٣٨٧ - الضبي ٥٦ ، الميداني ١ : ٩٦ ، المستقصى ١٨٨

(٢) البيت الأول في معجم الشعراء للرزباني ٣٢١ ، وهي ضمن أبيات ستة في معجم البلدان (الأحصاء) يخاطب بها النابغة عقال بن خويلد ، وقد أجاز بني وائل بن معن ، وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدمة ، فحذروهم مثل حرب البسوس ، وحرب داحس والغبراء .

٣٨٨ - قولهم : تَالَّه لَوْ لَا عَمَّقَهُ لَقَدْ بَلِي

يضرب مثلا للثابت على الشيء ، والعَمَقُ : الكرم .

* * *

٣٨٩ - قولهم : التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ البُؤْسِ

التَّغْرِيرُ : حَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الْغَرَرِ . والبُؤْسُ : الشَّدَّةُ . والمثل لَأَسْكُمْ بِنِ صَيِّفٍ ، وسند كرمه بعد إن شاء الله .

* * *

٣٩٠ - قولهم : التَّوَانِي يُنْتَجِعُ الْهَلَكَةَ

قد مرَّ تفسيرُ نظائره .

* * *

٣٩١ - قولهم : تَخَلَّصَتْ قَائِيَةٌ مِنْ قُوبٍ

رويناه عن أبي أحمد ، عن ابن دريد « قَائِيَةٌ » من قَبَا يَقْبُو ، ورأينا في بعض النُّسخ « قَائِيَةٌ » . قال أبو بكر : أَى تَخَلَّصَتْ بَيِّضَةً مِنْ فَرَّخٍ ، والوجه أن يقال : فَرَّخٌ مِنْ بَيِّضَةٍ ، وقبوتُ الشيء : جمعته ، ومنه قيل للقباء قباء ؛ لأنَّك تجمع أطرافه . يضرب مثلا للرجل إذا تخلص من ضيقٍ وكرِّب .

٣٨٨ - الميداني ١ : ٨٢

٣٨٩ - الفاخر ٢٦٣

٣٩٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٣٩١ - المستقصى ١٩٠ ، اللسان (قوب)

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها التاء

٣٩٢ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ

وهو تاجر من تجار المدينة ، وكان أمطل الناس ، فعامله الفضل بن العباس
ابن أبي لهب ، وكان أشد الناس اقتضاء ، فلما حلَّ المالُ قعد الفضلُ ببابِ
عَقْرَبٍ يقرأ ، وعقربٌ على شاكلته في المَطْلُ غيرُ مكترث به ، فلما أعياه
قال يهجوهُ :

قد تَجَرَّتْ في سُوقِنَا عَقْرَبُ لا مَرَجَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ (١)
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَعَقْرَبٌ تُخَشَى مِنْ الدَّابِرَةِ
كُلُّ عَدُوٍّ كَيْدُهُ فِي امْتِهِ فَفَعِيرٌ تُخَشَى وَلَا ضَائِرَةٌ
إِنْ عَادَتْ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَكَانَتْ النِّعْلُ لَهَا حَاضِرَةٌ

* * *

٣٩٣ - أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

معروف .

* * *

٣٩٢ - الأصبهاني ٢٢ ، الميداني ١ : ٩٨ ، المستقصى ١٧ ، اللسان (عقرب)

(١) الخبر والأبيات في اللسان (عقرب)

٣٩٣ - الأصبهاني ٢٣ ، الميداني ١ : ٩٨ ، المستقصى ١٨

٣٩٤ - أَتَعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيلٍ

والفصيل : وُلد الناقة ، وإنما يُتعبُ لأنه لم يرَض .

* * *

٣٩٥ - أَتَبِعُ مِنْ تَوَلَبٍ

والتَّوَلَبُ : وُلد الحمار . وولد الفرس يبيعُ أمه ، وكذلك وُلد البقرة ،
ولا أعرفُ لم خُصَّ التَّوَلَبُ بذلك .

* * *

٣٩٦ - أَتَلَى مِنَ الشَّعْرَى

وذلك أنها تَلو الجوزاء ، وُسِّمَت كَلَبَ الْجَبَّارِ ، كأنها كَلَبُ للجوزاء ،
والجَبَّارُ : الجوزاء .

* * *

٣٩٧ - أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ

أى أَهْلَكَ ، والتَّوَى : الهلاك ، وقد تَوَى ، إذا هَلَكَ .

* * *

٣٩٨ - أَتَلَفُ مِنْ سَلَفٍ

معروف .

* * *

٣٩٤ - الميداني ١ : ١٠٠

٣٩٥ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٧

٣٩٦ - الأصبهاني ٢٣ ، الميداني ١ : ٩٩ ، المستقصى ١٨

٣٩٧ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٨

٣٩٨ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٨

٣٩٩ - أَتَيْمٌ مِنَ الْمُرْقَشِ

وهما مُرْقَشَانِ ، الأصغرُ منهما ابنُ أخى الأكبر ، والأكبرُ عمرو بن سعد
ابن مالك بن عباد الصَّبَعِيِّ ، ومُتَّى مُرْقَشًا بقوله :

* كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ * (١)

وهو من العُشَاق ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك ، ويقول فيها

وفي صواحبها :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجْهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَّ (٢)

(٣) وفي هذه القصيدة :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَسْلَمُ
يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَفْوَدِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

فأخذَه الكَمِيتُ فقال :

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فُلَانٌ لِأَهْلِهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلَ مَا سَلِمًا (٣)

والمُرْقَشُ الأصغرُ عمرو بن مالك ، ويقال : حَرَمَلَةٌ بن سعد ، وهو من

العُشَاق ، وصاحبته بِنْتُ عَجْلَانَ ، وهى أمةٌ لبنت عمرو بن هند . ولها يقول :

٣٩٩ - الأصبهاني ٢٣ ، الميداني ١ : ٩٩ ، المستقصى ١٩

(١) وصدرة :

* الدَّارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا *

والبيت من المفضلية ٥٤ ، وانظر الشعر والشعراء ١٦٢

(٢) البيت والأبيات التي تليه من المفضلية ٥٤ ، وهو مع آخر في معجم الشعراء

للمرزباني ٢٠١ ، والشعر والشعراء ١٦٥

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه

يَابِتَتْ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرِي عَلَى خُطُوبِ كَنَحْتِ بِالْقَدُومِ^(١)

واشدت حبه لها ، وهجرها له ؛ حتى عضَّ على سبَّابه فقطعهم ، وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْدُمُ كَفَّهُ وَيَجْشِمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا^(٢)

وفي هذه القصيدة :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفُوْ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَىِّ لِأَثْمًا

* * *

٤٠٠ - أَتِيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ

وهو من التَّيِّه . والتَّيِّه : التحير . وهو رجل من أهل الطائف عشق امرأة أخيه ، وهام بها حتى مرض ، وسقطت قوته ، فخره الحارث بن كَلْدَةَ أيدأويه من علاته^(٣) فلم يجد به علة^(٤) ، فسقاه خمرًا ، فلما سكر غنى :

أَلْمَأَبِي عَلَى الْأَبْيَاءِ تِ بِاتْلَيْفِ أَرْزُهُنَّ

غَزَالَ ثَمَّ يَحْتَلُّ بِهَا دَارَ بَنِي كُنَّة

غَزَالَ أَحْوَرُ الْعَيْذِيْنَ فِي مَنْطِقِهِ غَنَّة

فأعاد عليه الجمر فقال :

أَيُّهَا الْجَبْرَةُ اسْمُؤَا وَقِفُوا كَيْ تَسْمُؤَا

خَرَجَتْ مُرْنَةٌ مِنْ الْبَحْرِ رِيًّا تُحْمِحِمُ

هِيَ مَا كَيْتِي وَتَرَى عُمُ أُنِّي لَهَا حَمُ

(١) من المفضية ٥٧ ، وانظر الشعر والشعراء ١٦٨

(٢) البيت من المفضية ٥٦ ، وانظر الشعر والشعراء ١٦٩

٤٠٠ - الأصبهاني ٢٤ ، المبدائي ١ : ٩٩ ، المستقصى ١٩

(٣ - ٣) ساقط من الأصل.

قمر ف أخوه مافى نفسه ، فطلَّقها لىتزوّجها ، نخاف العارَ ، وهام
على وجهه فقُد .

* * *

٤٠١ — أَتَيْهِ مِنْ أَحْمَقٍ ثَقِيفٍ

وهو من التّيه الذى هوالكبر ، يعنون يوسف بن عمر ، وكان أميرَ العراق
من قبيل هشام ، وكان أحق من أمر ونهى فى الإسلام ، وكان قصيراً دميماً ،
وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذى يقطعه له شيئاً ضربه مائة سوطٍ ،
وإذا ذكر أنه يحتاج إلى شيء أجازّه وأكرمه ، وكان له نديمٌ يقال له : عبدان ،
وكان من أطول الناس قامه ، وكان يوسف مثل عقدة رشاء ، فاشاه يوماً ، فقال
له يوسف : أيننا أطول ؟ قال : فوقعتُ فى بحنة تحتها السيف ، فقلت : أصلح
اللهُ الأميرَ ، أنت أطول منى ظهراً ، وأنا أطول منك ساقاً ، قال : فضحك
وقال : أحسنت .

* * *

٤٠٢ — أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

واللّباب : الخسران . والمثل مأخوذ من قول الله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ)^(١) والأوّل دعاء ، والثانى خبر .

* * *

٤٠١ — الأصبهانى ٢٥ ، الميدانى ١ : ٩٩ ، المستقصى ٢٠

٤٠٢ — الميدانى ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٧

(١) سورة السد ١

٤٠٣ - أَتَمُّ مِنْ قَمَرِ التَّمِّ

والتَّمُّ هاهنا بمعنى التَّمَام . ويقال : بَدَرِ التَّمَامُ بِالْكَسْرِ ، وَبَلَّغِ الشَّيْءَ تَمَامَهُ بِالْفَتْحِ .

* * *

٤٠٤ - أَتَنَحَّمُ مِنْ فَصِيلِ

وذلك أَنَّهُ يَشْرَبُ مِنَ اللَّبَنِ فَوْقَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

* * *

٤٠٥ - أَتَمَكُّ مِنْ سَنَامٍ

أى أَرْفَعُ ، وَسَنَامٌ تَامِكٌ ، أى مَرْتَفِعٌ .

* * *

٤٠٦ - أَتُرَفُّ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ

والتُّرْفَةُ : النُّعْمَةُ .

* * *

٤٠٧ - أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتِ

قالوا : هُوَ رَجُلٌ .

٤٠٣ - المستقصى ١٨

٤٠٤ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٨

٤٠٥ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٨

٤٠٦ - الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٨

٤٠٧ - الأصبهاني ٢٥ ، الميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى ١٩

الباب الرابع فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء

فهرسته (١) :

تَأْطَةُ مُدَّتْ بَمَاءَ . نَارَ حَابَاهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ . الثَّوْرُ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ .
الثَّيْبُ عُجَالَةُ الرَّكَبِ . الثُّكْلُ أَرَأَمَهَا . ثُلَّ عَرْشُهُ . ثَبَّتَ لِبَدُهُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أصولها الثاء (٢)

أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانَ . وَمِنْ نَضَادٍ . وَمِنْ عَمَائَةَ . وَمِنْ أَحْدِ . وَمِنْ حَصْنِ .
وَمِنْ دَمَخٍ . أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدَّهْنِ . أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي . أَثْقَلُ مِنَ الزَّأُوقِ .
أَثْقَلُ مِنَ الزُّبْقِ . أَثْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ . أَثْقَلُ مِنَ النَّضَارِ . أَثْقَلُ مِنْ رَحَى
الْبَزْرِ . وَمِنْ نِصْفِ رَحَى بَزْرِ . أَثْبَتُ مِنْ قِرَادٍ . أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ . أَثْبَتُ
فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ . أَثَقَفُ مِنْ سِنَوْرِ . أَثَارُ مِنْ قَصِيرِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ

التفسير

✱ ✱ ✱

٤٠٨ - قولهم : تَأْتَاةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ

يضرب مثلا الأحمق الذي كلما نُخاطبه يزداد حُخْقًا . والتَأْتَاةُ : الحُمَاةُ ،
فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً .

وقد وافق هذا من أمثال العجم قولُ صاحبِ كَلِيلَةِ : لا يُحِبُّ المَذْنِبُ أَنْ
يُفْحَصَ عَنْ أَمْرِهِ ، لِقُبْحِ مَا يَنْكَشِفُ مِنْهُ ، كَالشَّيْءِ الْمُنْتَنِ كَلَّمَا أُثِيرَ
ازدادَ نَتْنًا .

* * *

٤٠٩ - قولهم : ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

يضرب مثلا لفسادِ ذاتِ البَيْنِ ، وهَيْجِ الشَّرِّ . والحَابِلُ : صاحبُ الحِبَالَةِ ،
وهي الشَّبَكَةُ . والنَّابِلُ : صاحبُ النَّبْلِ ، أى قد اختلطَ القَوْمُ مِنْ شِدَّةِ الشَّرِّ ،
فصغبرُهم يشور على كبيرهم ، وكبيرُهم على صغيرهم .

* * *

٤١٠ - قولهم : الثَّورُ يُضْرَبُ لِمَا عَافَتِ البَقَرُ

هكذا رواه الأصمعي ، وهو مثل الرجل يؤخذ بذنب غيره . وأصله أن

٤٠٨ - الميداني ١ : ١٠٢ ، اللسان (نأط) .

٤٠٩ - فصل المقال ٣٣٣ ، ٣٨١ ، الميداني ١ : ١٠٢ ، المستقصى ١٩٣ ، اللسان (حبل)

٤١٠ - فصل المقال ٣٠٧ ، الميداني ٢ : ٥٩ ، المستقصى ٢٥٩ ، اللسان (عيف)

البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب ، فيضرب الثور ، ليقدم حتى تتبعه
البقر فنشرب .

قال أبو هلال رحمه الله : وكانت العرب تزعم أن الجن تركب ظهور الثيران
فتمتنع من الشرب ، وتمتنع البقر معها ، فتضرب الثيران لتشرب ، فنشرب
البقر معها ، وقال الأسي :

لَكَالْثَوْرِ وَالْجِنِّي يَرْكَبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرَبًا (١)
وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ بِاقِرٍّ وَمَا إِنْ تَعَافَى الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا !
وَالْبَقْرَ وَالْبَاقِرَ وَالْبَاقِرَ وَالْبَاقِرَ سِوَا .

* * *

٤١١ - قولهم : الثيب مجالة الرائب

الثيب : التي ثابت إلى دار أبويها بعد التزوج ، أي رجعت ، وثاب
الشيء بثوب ، إذا رجع ؛ ومنه الثواب ؛ لأن العامل يرجع إليه ، ثم كثر ذلك
حتى صارت الثيب خلاف البكر على أي حالة كانت . والمجالة : ما نتعجله
من شيء ، والمعنى أنه لا مؤونة على المصيب منها لذهاب عذرتها .

ويضرب مثلا للشيء تتعجله ، وتطيب نفس به عما هو أرفع منه ؛ وقد
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب ونكاح الأبقار ،^(٢) فقال : « عَلَيْكُمْ
بِالْأَبْكَارِ » ، فإيهن أطيب أفواها ، وأنتق أرحاما ،^(٣) ، قال أبو بكر :

(١) ديوانه ٩٠

٤١١ - فصل المثال ٢٧٢ ، الميداني ١ : ١٠٢ ، اللسان (مجل)

(٢ - ٢) ساقض من الأصل .

(٣) ناله في الجامع الصغير ٢ : ١٠٤ وبتيته : « وأرضى بلبس من العمل »

(١٩ - جهرة الأمثال ١)

الْفَتْقُ : النَّفْضُ ، نَتَقْتُ الْوِعَاءَ ، إِذَا نَفَضْتَهُ مَا فِيهِ ، وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ : كَثِيرَةٌ الْوَلَدُ ، كَأَنَّهَا تَنْفِضُ مَا فِي رَحِمِهَا نَفْضًا ، وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) ^(١) ، أَيْ اقْتَلَعْنَاهُ فَرَفَعْنَاهُ .

* * *

٤١٢ — قَوْلُهُمْ : الشُّكْلُ أَرْأَمَهَا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَحْفَظُ خَسِيسَ مَالِيهِ بَعْدَ فَقْدِ النَّفِيسِ . وَالْمِثْلُ لِمِثْلِهِ
الْقَزَارِيُّ ، وَكَانَ يُحَمِّقُ وَأُمُّهُ تُبْفِضُهُ ، وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ خَرَجُوا فِي وَجْهِ
وَهُوَ مَعَهُمْ ، فَقَتَلُوا إِلَّا هُوَ ، تَخَلَّصَ وَجَاءَ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : أُنَجِّتُ مَنْ بَيْنَهُمْ !
فَقَالَ : « لَوْ خَيْرٌ لِي لَأَخْتَرْتُ » ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ أَحَبَّتَهُ ، وَعَطَفَتْ
عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « الشُّكْلُ أَرْأَمَهَا » ، أَيْ عَطَفَهَا . وَالرَّيْمَانُ : عَطْفُ النَّاقَةِ عَلَى
وَلَدِهَا ، قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا يَقْبَلُ الصُّلْحَ طَائِعًا وَلَا يَكِنُّ مَتَى تُظَارُّ فَإِنَّكَ رَائِمٌ .
تُظَارُّ : أَيْ تَمَطِّفُ كَرَاهًا ، ظَارَتُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ
سُمِّيَتِ الظُّرُّ ظُنْرًا .

* * *

٤١٣ — قَوْلُهُمْ : نُئِلَ عَرْشُهُ

يُقَالُ : نُئِلَ عَرْشُ فُلَانٍ وَعُرْشُهُ ، إِذَا قُتِلَ . وَالنُّئِيلُ : الْهَالِكُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

(١) سورة الأعراف ١٧١

٤١٢ — الضي ٤٤ ، الفاخر ٦٣ ، الميداني ١ : ١٠١ ، المستقصى ١٢٣

٤١٣ — الميداني ١ : ١٠٢ ، المستقصى ١٩٤ ، اللسان (نئل)

* إِنَّ يَتَّقِفُواكُمْ يُلْحِقُواكُمْ * بِالتَّلَلِ * (١)

وَتَلَّ الْبَيْتَ : هَدَمَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَدْ تَلَّ عُرْشِيهِ الْخُسَامُ الْمَهْنَدُ (٢)

وَالْعُرْشُ هَاهُنَا : مَغْرِزُ الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . وَالْعُرْشُ : السَّرِيرُ ، وَفِي الْقُرْآنِ :

(نَكَرُوا لَهَا عَرَشَهَا) (٣) .

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا هَلَكَ وَوَلَّى أَمْرُهُ : غَارَ نَجْمُهُ ، وَذَهَبَتْ رِيحُهُ ، وَطَفِنَتْ

بَحْرَتُهُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الرَّجَاءُ مِنْهُ قِيلَ : أَخْلَفَ نَوَاهُ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ قِيلَ :

انْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ ، وَكَلَّ حَدَّهُ ، وَانْقَطَعَ بَطَانُهُ ، وَتَضَمَّعَ رُكْنُهُ ،

وَضَعُفَ عَقْدُهُ ، وَذَلَّتْ عَضُدُهُ ، وَفُتَّ فِي عَضُدِهِ ، وَرَقَّ جَانِبُهُ ؛ فَإِذَا ذَلَّ قِيلَ :

لَا نَتَّ عَرِيكَتَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قِيلَ : تَعَسَّ جَدَّهُ ، وَقَالَ ثَعَابُ : يُقَالُ : تَلَّ تَلًّا ،

وَأَتَلَّ اللَّهُ تَلًّا ، أَيْ أَذْهَبَ عِزَّهُ .

* * *

٤١٤ - قَوْلُهُمْ : تَبَّتْ لِيَدُهُ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي مَكْرُوهِ : تَبَّتْ لِيَدُهُ ، أَيْ تَبَّتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ،

وَلَا زَالَ عَنْهُ .

* * *

(١) فِي اللِّسَانِ (تَلَّلَ) وَنَسَبَهُ إِلَى الرَّاجِزِ .

(٢) اللِّسَانِ (تَلَّلَ) دُونَ نَسْبِهِ .

(٣) سُورَةُ التَّمَلُّ ٤١

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الثاء

٤١٥ - أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانَ

٤١٦ - وَمِنْ نَضَادٍ

٤١٧ - وَمِنْ عَمَائِيَّةٍ

٤١٨ - وَمِنْ أَحْدِيدٍ

٤١٩ - وَمِنْ حَضَنٍ

٤٢٠ - وَمِنْ دَمَخٍ

كل ذلك أسماء جبالٍ معروفة ، وكلُّ قومٍ يتمثلون بالجبل الذي يقرب

منهم . قال الشاعر :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَلَّلْتُ كَبِيَّ أَرَى ذُرًّا عَالَمِي دَمَخٍ فَمَا يُرِيَانِ^(١)

٤١٥ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢٠

٤١٦ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢١

٤١٧ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢١

٤١٨ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢١

٤١٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٤٢٠ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢٠ ، اللسان (دمخ) وفيها :

« دمخ الدماخ »

(١) البيتان من قصيدة ذكرها صاحب معجم البلدان في (دمخ) ، منسوبة لظهمان بن

عمرو الدارمي ، وفي أمالي التالي (١ - ٤٤) أربعة أبيات منها ، وفي المرزباني

٣٠٠ نسبت أبيات لعطار ، وهي في مجموعة المعاني ١٣٩ ، والبيت الأول في اللسان

(دمخ) بنسبته أيضاً لمي سُهَيْمان بن عمرو والسكلابي ، وانظر اللآلئ ١٨٤

كَاثِمًا وَالْأَلَّ يَجْرِي عَلَيْهِمَا مِنَ الْبُعْدِ عَيْنًا بُرْقُوعِ خَلْقَانِ
وقال الشاعر في مهلان :

* مَهْلَانُ ذُو الْهَضْبَاتِ لَا يَتَحَلَّلُ * (١)

وأصله من الثَّهْل ، وهو الانبساط ، وقد أميتَ فَمَا يُسْتَعْمَل .

* * *

٤٢١ - أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدَّهْمِ -

وقد مضى حديثه في الباب الأول .

* * *

٤٢٢ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي -

وهي الدَّيْكَة . والزَّقاء : صوتُ الدَّيْكَ ، وكان الفِئْيَانُ يسمرون بالليل ،
حتى إذا زَقَّتْ الدَّيْكَةُ انصرفَ كلُّ إلى رَحْلِهِ ، فاستنقلوها لقطعها
عليهم سمرهم .

* * *

٤٢٣ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّأْوُوقِ -

قيل : هو الزُّبُق ؛ ويقال : زَوَّقَ كِتَابَهُ وَزَوَّرَهُ ؛ إذا حَسَنَهُ وَقَوَّمَهُ ،

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه ٧١٧ وصدرة :

* فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا *

٤٢١ - الأصبهاني ٢٦ ، الضى ٥٩ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢٠ ، اللسان (دهم) .

٤٢٢ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢٠ ، اللسان (زقا) .

٤٢٣ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٤ ، المستقصى ٢٠ ، اللسان (زوق) .

وزَوْقُ كَلَامِهِ أَيْضًا ، وَزَوْقُ بَيْتِهِ ؛ إِذَا نَقَشَهُ ؛ لِأَنَّ الزُّبُقَ يَقَعُ فِي الْأَصْبَاغِ
الَّتِي يُنْقَشُ بِهَا الْبَيْتُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ : زَوْقُ كِتَابِهِ وَزَوْرَهُ ،
إِذَا حَسَنَهُ وَقَوْمَهُ .

* * *

٤٢٤ — أَثْقَلُ مِنَ الطَّوْدِ

٤٢٥ — أَثْقَلُ مِنَ الزُّبُقِ

بِكسرة الباء والهمز ، ودرهم مزأبق ، فيه زببق .

* * *

٤٢٦ — أَثْقَلُ مِنْ كَانُونٍ

وهو الرجل الثقيل ؛ وَتَسْكُونَتَ عَلَيْنَا ، أَيْ تَقَلَّتْ ، وَهُوَ « فَاعُولٌ » مِنْ
كَفَعْتُ الشَّيْءَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ سَتَرُوهُ عَنْهُ .

* * *

٤٢٧ — أَثْقَلُ مِنَ النُّضَارِ

وهو الذهب ، وليس في الأشياء شيء أوزن منه ، ولذلك يرْسَبُ فِي
الزُّبُقِ ، وَلَا يَرْسَبُ فِيهِ غَيْرُهُ ، وَالذَّابَةُ الَّتِي تَحْمِلُ خَمْسًا مِائَةً مِنْ أَنْوَاعِ الْحَمَلَةِ
لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمَلَ مِنَ الذَّهَبِ قِطْعَةً فِيهَا مِائَةٌ رِطْلًا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُكْسَرُ مَا تَحْتَهَا
مِنْ عَظْمِهَا ، لِاجْتِمَاعِهَا وَتَقْلَمِهَا .

* * *

٤٢٤ — الميداني ١ : ١٠٥ ، وهذا المثل ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ

٤٢٥ — وهذا المثل ساقط من ص ، هـ

٤٢٦ — الأصهباني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠ ، وهذا المثل ساقط

من ص ، هـ

٤٢٧ — الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

٤٢٨ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَا الْبَزْرِ ، وَمِنْ نِصْفِ رَحَا بَزْرٍ

فيكون أبلغ ؛ لأن النصف لا يمكن إدارته .

* * *

٤٢٩ - أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه إذا لزم موضعاً من جسد البعير لا يفارقه ، وعسر نزعه .

* * *

٤٣٠ - أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ

وهو السواد الذي تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن . ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموشمة^(١) ، وروى : « المُسْتَوْشِمَةُ » فالواشمة : التي تفعل ، والموشمة : التي يفعل بها .

* * *

٤٣١ - أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ

من قول بعض الرُّجَّازِ فِي طُفَيْلِي :

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ

كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

* * *

٤٢٨ - الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠ ، وهذا المثل ساقط من س ، ه .

٤٢٩ - الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

٤٣٠ - الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

(١) نهاية ابن الأثير ٤ : ٢١٢

٤٣١ - الأصبهاني ٢٦ ، الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

٤٣٢ — أَتَقَفُ مِنْ سِنَّوَرٍ

وذلك أنها إذا وثبت على الفأرة لم تُحَطِّبِهَا . ولفظ « السِّنَّوَر » مُؤَنَّثٌ ،
وإن أُريدَ به الذَّكَرُ ، ومنه التَّقَافُ .

* * *

٤٣٣ — أَثَارٌ مِنْ قَصِيرٍ

قد مرَّ حديثه في الباب الثاني .

٤٣٢ — الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

٤٣٣ — الميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى ٢٠

الباب الخامس فيما جاء من الأمثال في أوله الحميم

فهرسته (١) :

جَرَى الْمَذَكِيَّاتِ غِلَابٌ . جَاوَزَ بَحْرًا أَوْ مَلِكًا . جَذَكَ لَا كَذَكَ .
جُرُّوْا لَهُ الْخَطِيْرَ مَا انْجَرُّ . جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رِقْبَتِهِ . جَمَعَ جَرَامِيْكَ . الْجَحْشَ
لَمَّا بَدَكَ الْأَعْيَارُ . جَزَاءُ سَمَارٍ . جَانِيْكَ مَنْ يَجْنِيْ عَلَيْكَ . جَدَحَ جُوَيْنٍ مِنْ
سَوِيْقٍ غَيْرِهِ . جَلَّتِ الْمَاجِنُ عَنْ الْوَالِدِ . جَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّبِيْبِيْنَ . الْجَوَادُ
يَعْتَرُ . جَرَى مِنْهُ نَجْرَى اللَّدُوْدِ . جَاءَ يَقْرِي وَيَقْدُ . جَاءَ يَجْرُ بِقَرَّةٍ . جَاءَ
وَعَلَى حَاجِيْهِ صُوْفَةٌ . جَاءَ بَوْرِكِيْ خَيْرٍ . جَاءَ سَهْلًا . جَاءَ بِالْأَرْبَى . جَاءَ
يَتَهَبِيْ وَجَاءَ يَتَهَرَسُ . جَاءَ بِالْخَطْرِ الرَّطْبِ . جَاءَ بِعَاثِرَةِ عَيْنٍ . جَاءَ بِالطَّمِّ
وَالرِّمِّ . جَاءُوا قَضِيْمُهُمْ بِقَضِيْمِيْنِهِمْ . وَمِثْلُهُ : جَاءُوا جَمًّا غَيْرِيًّا ، وَجَاءُوا جَمًّا غَيْرِيَّةً ،
وَجَاءُوا بِأَزْمَلِهِمْ ، وَجَاءُوا بِحَذَافِيْرِهِمْ ، وَجَاءُوا فِي الْحَرْشِفِ ، وَالذَّخِيْسِ ، وَالْعَرْمَرِمْ ،
وَجَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ . جَاءَ تَضِبُّ لِيْنَاتُهُ . جَعَلْتُهُ نَضْبَ عَيْنِي . جَاءَ يَنْفُضُ
مِذْرَوِيْهِ . جَاءَ صَكَّةَ عُمِّي . جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصَّلِيَانَةَ . جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ إِجَامَهُ .
جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ . جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرِّيْحِ . جَلَّى مُحِبُّ نَظَرِهِ . جَرَى الْوَادِي
فَطَمَّ عَلَى الْقَرِي . جَارِي بَيْتَ بَيْتَ . جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ
إِلَيْهَا . جِيَابٌ فَلَا تُعْنَى آبِرًا . الْجُرْعُ أَرْوَى وَالرَّشْفُ أَشْرَبُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الجيم^(١)

أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا . وَأَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ . أَجَبْنُ مِنْ صِغْفَرٍ ، وَأَجَبْنُ
مِنْ كَرَوَانٍ . أَجَبْنُ مِنَ الْوَطْوَاطِ . أَجَبْنُ مِنْ لَيْلٍ . أَجَبْنُ مِنْ ثُرْمَلَةٍ . أَجَبْنُ
مِنْ الرُّبَابِ . وَأَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ ، وَمِنْ الْهَجْرِسِ ، وَأَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ . وَأَجْرَأُ
مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ . وَأَجْرَأُ مِنْ خَاصِي خَصَافٍ . وَأَجْرَأُ مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ .
وَأَجْرَأُ مِنْ ذِي لَيْدَةٍ ، وَمِنْ أُسَامَةَ . وَأَجْرَأُ مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ . وَأَجْرَأُ مِنْ
لَيْثٍ بِخَفَّانٍ . وَأَجْرَأُ مِنَ الْإِيهَمِينَ . وَأَجْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ . وَأَجْرَى مِنَ السَّيْلِ .
وَأَجْوَلُ مِنْ قَطْرَبٍ . وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ . وَأَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةٍ . وَأَجْوَعُ
مِنْ أَعْوَةٍ . وَأَجْوَعُ مِنَ الذُّبِّ . وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ . أَجَلُّ مِنَ الْخُرْشِ .
وَأَجْوَرُ مِنْ سَدُومٍ . وَأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ . أَجْهَلُ مِنْ قَرَّاشَةٍ . أَجْهَلُ
مِنْ حِمَارٍ . أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ . أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ . وَأَجْمَعُ مِنْ تَمَلَّةٍ . وَأَجْرَدُ
مِنْ صَخْرَةٍ . وَأَجْرَدُ مِنْ صَلْعَةٍ . وَأَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ . أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ .
وَأَجْوَدُ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبَرِّ . وَأَجْوَدُ مِنْ حَانِمٍ . وَأَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ .
وَأَجْوَدُ مِنْ هَرَمٍ . وَأَجْرَأُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ

تفسير الباب الخامس

* * *

٤٣٤ - قولهم : جَرِيُّ المَذَكِّيَّاتِ غِلَابٌ

أراد أنَّ لساناً تُؤخَذُ بالمعالبةِ والقوَّةِ ، والصَّفارُ تُدارى ولا تُحمَلُ على غِلَظٍ ومَشَقَّةٍ . ورُوى : « غِلا » يراد أنَّها تتغالى في الجري ، أى تتباعد . والمذكِّي : المُسِنَّ ، وقد ذكِّي ، والاسم : الذكاء . قال الراجز :

* جَرِيُّ المَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ *

حَسَرَ ، فهو حاسِرٌ ، وحُسِرٌ للجميع ، إذا سقط من الإعياء ، وليس ذا موضعه . وفي معنى المثل قولهم :

« الشَّيْخُ أَقْوَى عَصاً من الصَّيِّ » (٢)

والمثل لقيس بن زهير العبدي ، وذلك أنَّه راهنَ حُذيفَةَ بن بَدْرَ الفَزَارِيَّ على داحسَ والغبراء - وهما فرسان - وراهنَه حذيفَةُ على الخَطَّارِ والحَنْفَاءِ والخَطَّارُ بينهما عشرون من الإبل^(١) . والغاية من واردات إلى ذات الإصَاد ، وهى مائة غلوة^(٢) ، وجعل السابق أولَ من شرع في ماء كان هناك ، فلما أرسلت

٤٣٤ - الضى ٢٨ ، فصل المقال ١١٢ ، ٣٢٧ ، الميداني ١ : ١٠٦ ، المستقصى ١٩٩ ، اللسان (ذكا) .

(١) في اللسان : « الخطر : الرهن بعينه ، والسابق إذا تناول القصة علم أنه قد أحرز الخطر ، والخطر والسبق والتدب ولحد ، وهو كله الذى يوضع في النضال والرهان ، فمن سبق أخذه » .

(٢) الغلوة : قدر رمية سهم .

الحلبة قال حذيفة : خدعتك يا قيس ، قال : « تَرَكَ الخِلدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مائة » (٢) وقد تقدّم هذا المثل . ثم قال : سُبِّتَ واللهِ يا قيس ، فقال : « جَرَى المَدَكِّيَاتِ غِلابٌ » . ثم قال له : سُبِّتَ وربِّ الكعبة ، فقال : « رُوِيَ يَعْلُونَ الجَدَدَ » (٣) وكانت بنو فزارة جعلت كميناً ، فلما طلع داحسُ سابقاً أمسكه الكمينُ ، ولم يعرف الفبراء ، وهي خلف داحس مصلية ، فوردت سابقةً ، فلطمتها بنو فزارة وحلثوها عن الماء (١) ، وأبت أن تُقرَّ لقيس بالسبق ومنعوه الخطر ، فوقع بينهم الشرّ ، فقال بعضهم يذكر ذلك :

لَطْمَنَ بِأَعْلَى ذِي الإِصَادِ وَجَمَعَهُمُ
يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ (٢)

فغزاهم قيس ، فلحق عوف بن بدر ، أخا حذيفة فقتله ، ثم وداه مائة ناقةٍ مُتَلِيَةٍ عُشْرَاءَ — والعُشْرَاءُ : التي قد آتى على حملها عشرة أشهر . والمتلية : التي قد نُتِجَ بعضها ، والباقي يتلونها بالنتاج ؛ فالحامل متلية ، والتي يتبعها ولدها أيضاً متلية — ثم قتل حملُ بن بدر الفزاريُّ مالك بن زهير أخا قيس ، فأرسل إليه : أن ارددْ إلينا إبلنا مع أولادها — وكانت قد ولدت عندهم — فقد قتلتم بقتيلكم ، فقالت بنو فزارة : أنعطيمهم أكثر مما أعطونا ! وأمسكوا أولادها ، وأبي قيس إلا أن يأخذها مع أولادها . ثم قتل جنيد بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة ، فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة نحواً من أربعين سنة ، فقال قيس :

(١) حلثوها عن الماء : صدوها عنه ومنعوها .

(٢) البيت ضمن ثمانية أبيات ذكرها صاحب معجم البلدان في (الإصَاد) ونسبها لبدر بن مالك بن زهير، يرقى أباه .

وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ بَغَى وَالْبَغَى مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ (١)
أُظِنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسْتَنِي فَمَعُوجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمٌ

* * *

٤٣٥ - قولهم : جاور بحراً أو ملكاً

معناه : اطاب الخصب . وقد اتفقت العرب والفرس في جميع أمثالها إلا في هذا المثل ؛ فإن العرب قالت : « جاور بحراً أو ملكاً » وقالت الفرس : « نه شاه آشنا ونه روزه همدوره » والمعنى : لا الملك معرفة ، ولا البحر جار ، أى لا تتعرف إلى الملك ، ولا تجاور البحر ، وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس :

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
وَإِنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ظَنُّوكَ تَخَذَعُ لَهُمْ وَاسْتَنْقَلُوكَ كَمَا يُسْتَنْقَلُ السُّكَلُ
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنِ أُبُوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أُبُوَابِهِمْ ذُلٌّ

(٢) وأخذ كساجم معنى المثل فقلل يخاطب ابن مقلة الخطاط :

أَصْبَحْتُ جَارَكَ فَكُنْفَنِي بِرَأْيِكَ مِنْ دَهْرٍ أَرَاهُ لِصَدْرِي مُرْصِداً نَبَلَهُ (٢)
إِنِّي لَمَوْضِعُ أَنْسٍ حِينَ تَفْرُغُ لِي وَإِنْ شُعِدْتَ فَكَأَنَّ تَرْتَضِي شُغْلَهُ
وَقِيلَ : كُنْ جَارَ بَحْرٍ أَوْ فِنَاءَ مَلِكٍ وَأَنْتَ جَارِي وَسَابَاطِي عَلَى دِجَلَةٍ

(١) الأبيات في أمالي الغالي ١ : ٢٦١ ، وانظر اللآلئ ٥٨١ ، والحامسة ١ : ٢٤١

٤٣٥ - الميبداني ١ : ١١٤ ، المستقصى ١٩٩

(٢) ديوانه ١٥١

(٣ - ٣) سائق من ص ، ه .

وَلَا أَسْؤِمُكَ إِلَّا الْجَاهَ تَبَدُّلُهُ فَدَسْتَعِيضُ بِهِ مِنْ مِدْحَتِي حَلَّةٌ^(١)

* * *

٤٣٦ - قَوْلُهُمْ : جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

الجدُّ : قَسَمُ اللهُ تَعَالَى الْعَبْدَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَمَنْ قَسَمَ لَهُ شَيْئًا نَالَه ، وَمَنْ لَمْ يَقْسِمْ لَهُ حُرْمَهُ وَإِنْ اجْتَهَدَ فِي طَلَبِهِ . يَقُولُ : إِنْ كَانَ لَكَ جَدٌّ فَرَزْتَ بِمَا تَطْلُبُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ الْكَدُّ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ حِلَازَةَ :

عِشْ بِجَدِّكَ لَا يَبْضِرُكَ الْنُوكُ مَالًا قِيَمْتَ جَدًّا^(١)

وقيل :

* إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدودِ *

وقال بعضُ الأوائل : إذا لم يساعِدِ الجَدُّ فالحركةُ خِذْلَانٌ . وَرُبَّ لَازِمٍ لِعَرْضَتِهِ قَدْ فَازَ بِبُعْيَتِهِ . بِمِفْتَاحِ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ تُعَالَجُ مَغَالِيقُ الْأُمُورِ . لَا يَبْغُرُ نَكَّ الْمُرْتَقَى السَّهْلُ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعَرَا . تَأْمَلْ مَوْضِعَ قَدَمِكَ تَقَلِّلْ فَوَاحِشُ زَلَلِكَ ، وَوَافِقُ هَذَا قَوْلُ زَهْرٍ :

وَمَنْ لَا يُمْكِّنُ رِجْلَهُ مُظْمِنَةً لِيُدْمِيتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ تَرَاقٍ^(٢)

وقال بعضُ العرب :

٤٣٦ - فصل النقال ٢٣١ ، الميداني ١ : ١١٥ ، المستقصى ٦٩ ، وفيه : « اسمُ جَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ » اللسان (كدد)

(١) بعده :

وَالنُّوكُ خَيْرٌ فِي ظِلِّهِ لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

الشعر والشعراء ١٥١ ، والناني في الموشح ٢٣٣ .

(٢) دوائه ٢٥٠

وَمَا لُبُّ اللَّيْبِ بِغَيْرِ حَظٍّ بِأَغْنَى فِي الْمَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ
رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ وَهَمَّاتِ الْجُدُودِ مِنَ الْعُقُولِ
وقال غيره :

* لَا جَدَّ لِي فَالْجِدُّ لَيْسَ يَنْفَعُ *

وقال غيره :

خَاطَ الدَّهْرُ فِي الْقَضَاءِ عَلَيْنَا رَبُّ جَهْلٍ أَحَظُّ مِنْ كُلِّ عَقْلِ
وقال بعضهم : طَلَبُ الْمَعَاشِ أَدْلَ عِزِّ الْعُلَمَاءِ ، وَأَحْوَجُ الْأَدْبَاءِ إِلَى الْجُهْلَاءِ ،
وَرَبُّ مَجْتَهِدٍ مُسَكِّدٍ ، وَذِي حَظٍّ قَلِيلٍ الْهَيْلَةُ ، وَحَرِيصٍ قَدْ خَابَ ، وَمُقْتَصِدٍ
قَدْ فَازَ ، وَفِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ دَرَكُ الدَّارَيْنِ .

* * *

٤٣٧ - قَوْلُهُمْ : جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ

الخطير : زِمَامُ النَّاقَةِ ، يَقُولُ : اتَّبِعُوهُ مَا صَلَحَ ، فَإِذَا كَانَ اتِّبَاعُهُ فُسَادًا
فَتَوَقَّؤْهُ .

والمثل لعمَّار بن ياسر ؛ قاله في عثمان رضي الله عنه حين نُقِمَ عليه ما نُقِمَ .
وقريبٌ من هذا قولهم : « امشِ بِدَائِكَ مَا حَمَلَكَ » (١) ، ونحوه قول الشاعر :

الْبَسَ قَمِيصَكَ مَا اهْتَدَيْتَ لِحَبِيْبِهِ فَإِذَا أَضْلَاكَ حَبِيْبُهُ فَتَبَدَّلِ

* * *

٤٣٨ - قولهم : جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

يضرب مثلاً للرجل يَحْذَرُ على نفسه ، ويدافعُ عنها . والمجاشة : الدافعة ، قال الأعشى :

أَجَاحِشُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُهَا لِسَانًا كَقِرَاضِ التَّهَامِيِّ مَلْحَبًا^(١)
وَحَيْطِ الرُّقْبَةِ : الذُّخَاع . ومثله قولهم : «عَنْ ظَهْرِهَا تَحَلُّ وَقِرَاءً»^(٢) والوِقْر : الثَّقَل ، أى تخفف عن نفسك .

* * *

٤٣٩ - قولهم : جَمَعَ جَرَامِيكَ

يقال ذلك للرجل يؤمر بالجدِّ فى الأمرِ والاجتهادِ فيه . وهو مثل قولهم : «أَشَدُّ حَيَازِيَمَكَ لِلأَمْرِ»^(١) ؛ ورُوى عن على رضى الله عنه أنه قال :

حَيَازِيَمَكَ لِلمَوْتِ فَإِنَّ المَوْتَ لِأَقِيكَ^(٢)
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

فحذف «أشدُّ» وأضمره ، فنصب «حيازيمك» على إضماره ، والجراميزُ هاهنا : الأطراف وما يتشعب منها ، وأصل الجرْموز : الخوضُ الصَّغِيرُ يُتَّخَذُ لِلإِبِلِ ؛ وبه سُمِّي الرَّحْلُ . والحيزُوم والحزيم : الصَّدْرُ وما وَالَاهُ ، ويقال :

٤٣٨ - الميداني ١ : ١١١ ، المستقصى ١٩٨ ، اللسان (خيطة) .

(١) ديوانه ٩٠ وهو فى اللسان (حب) برواية :

وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لِسَانًا كَقِرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مَلْحَبًا

٤٣٩ - فصل المقال ٢٦٤ ، الميداني ١ : ١١٢ ، اللسان (جرمز) .

(٢) اللسان (حزم) ، والسكامل للمبرد ٩٣٢

تَجَرَّ مَزَّ اللَّيْلُ ، إِذَا ذَهَبَ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : جَمَعَ زُرَّرَكَ ، أَيْ اجْمَعُ شَأْنَكَ
وَانْقَبِضْ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ مَا الزُّرَّرُ !

* * *

٤٤٠ — قَوْلُهُمْ : الْجَحْشَ لِمَا بَدَّكَ الْأَعْيَارُ

أَيِ اقْتَصَدَ عَلَى صَيْدِ الْجَحْشِ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْعَيْرِ ، وَالْمَعْنَى : خَذَ الْقَلِيلَ
إِذَا فَاتَكَ السَّكْنِيرُ ، وَبَدَّ : غَلَبَ فَذَهَبَ فَلَمْ يُلْحَقْ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْعَامَةِ :
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ . وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ : أَنْشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ ،
عَنْ أَبِي بَكْرٍ :

وَمَوْلَى رَفَدْتُ النُّصْحَ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيَّ وَحَتَّى يَعْذِرَ الرَّأْيَى عَازِرُهُ
إِذَا كَانَ لَا يَرْضَى بِرَأْيِكَ صَدْرُهُ وَلَا أَنْتَ إِنْ لَمْ يَرْضَ رَأْيَكَ قَاسِرُهُ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ إِنْ فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يُمَطِّرْ بِلَادَكَ مَاطِرُهُ

قال : هذا مثل قول الناس : إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنْ سَبَبٍ فَوَاجِبٌ أَنْ يُرِيدَ الْمَرْءُ مَا كَانَ

* * *

٤٤١ — قَوْلُهُمْ : جَزَاءَ سِنِمَّارٍ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِسُوءِ الْجَزَاءِ ، يُقَالُ : جَزَاهُ جَزَاءَ سِنِمَّارٍ ، وَكَانَ سِنِمَّارُ بْنُ بَنَاءٍ
مُجِيدًا مِنَ الرُّومِ ، فَبَنَى الْخُورَنَقَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ
اسْتَحْسَنَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ لغيره ، فَأَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ نَخْرًا مِيتًا ، فَقَالَ الشَّاعِرُ :

٤٤٠ — الميداني ١ : ١١٠ ، المستقصى ١٢٣ ، الحيوان ٢ : ٢٥٦ .

(١ - ١) ساقط من س ، ه .

٤٤١ — فصل المقال ٣٠٦ ، الميداني ١ : ١٠٧ ، المستقصى ٢٠٠ ، اللسان (سنمر) .

(٢٠) — جمهرة الأمثال

جَزَاتِنَا بَنُو سَعْدٍ لِحُسْنِ فِعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمَاءٍ وَمَا كَانَ ذَاذَنْبٍ^(١)

وقال غيره :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا جَزَائِهِ جَزَاءَ سِنَاءٍ بِمَا كَانَ قَدَمًا^(٢)
والناس يقولون في هذا المعنى : جازاه مجازاة التمساح ، ويحكون أن التمساح
بأكل اللحم ، فيدخل في خلال أسنانه ، فيفتح فاهُ ، فيجىء طائر فيسقط عليها ،
فيخللها وبأكل اللحم ، فيكون طعاماً للطائر ، وراحةً للتمساح ، فربما ضمَّ
التمساحُ فاه على الطائر فيقتله . ورؤى فيه خرافةً فتركها .^(٣) وأعجب من هذا
الطائر طائرٌ يطير في البحر ، ويتبعه طائر صغير ، لا يفارقه حيث ذهب ، فإذا
أُشجره ذرق فلا يُخطي . فمه ، فيبتلعه وينصرف ويتركه^(٤) .

* * *

٤٤٢ — قَوْلُهُمْ : جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال ذلك للرجل يأخذ البريء بجُرْمِ المجرم . ويقولون : لا تجني يمينك
على شمالك ، والمعنى أن القريب لا يؤخذ بذنب القريب . وأمَّا قولُ النبي
صلى الله عليه وسلم لرجلٍ وابنه : « لا يجني عليك ولا تجني عليه » ، فالعنى
أن الرجل إذا قتل رجلاً خطأ لم يؤخذ بالدية ولا ابنه ، ولا بنو أعمامه ،
ويقولون : « كُرُّ شَاةٍ تُنَاطُ بِرَجْلَيْهَا »^(٥) .

(١) مجموعة المعاني ٨٠ ، اللسان (سنن)

(٢) تاريخ الطبري ١ : ٨٥١ (طبع أوروبا)

(٣-٣) ساقط من الأصل .

٤٤٢ — الميداني ١ : ١١٣ ، المستنصر ١٩٨ ، اللسان (جى)

والمثل من شِعْرٍ لِدُوَيْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ ، وَهُوَ :
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تَعْدِي الصَّحَاحَ فَتَجْرَبُ الْجَرْبُ^(١)
وَالْحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرُّ جَانِيهَا إِلَى سُوءِ الْمَضِيقِ وَدُونَهَا الرُّحْبُ
وَفِي خِلَافِ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
جَنَى ابْنُ عَمِّكَ ذَنْبًا فَابْتُلَيْتَ بِهِ إِنَّ الْفَتَى بَابِنِ عَمِّ السُّوءِ مَأْخُودُ

* * *

٤٤٣ — قَوْلُهُمْ : جَدَحَ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيقٍ غَيْرِهِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يَسْمَحُ بِمَالِ صَاحِبِهِ ، وَيَضُنُّ بِمَالِهِ ، وَالْجَدْحُ : شُرْبُ
السَّوِيقِ ، جَدَحَ السَّوِيقَ ، إِذَا شَرِبَهُ ، وَالْمِجْدَحُ : مَا يُجْدَحُ بِهِ ، نَحْوُ الْمَلْعَمَةِ .
وَالْمِجْدَحُ أَيْضًا : الدَّبْرَانُ^(٢) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اسْتَسْقَيْتُ بِمِجَادِحِ
السَّمَاءِ»^(٣) جَمَعَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ ، كَمَا تَجْمَعُ الشَّمْسُ عَلَى شَمْسٍ ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ عَلَى
مِطَالِعِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَنَحْوُ الْمِثْلِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

* يُحِبُّ الْخُمْرَ مِنْ كَيْسِ النَّدَامَى *

* * *

٤٤٤ — قَوْلُهُمْ : جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَالِدِ

جَلَّتْ هَاهُنَا ، بِمَعْنَى صَغُرَتْ . وَالْجَلَلُ : الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ ، يُقَالُ : أَمْرٌ
جَلَلٌ ، أَيْ جَلِيلٌ كَبِيرٌ ، وَهَذَا فِي جَنْبِ ذَلِكَ جَلَلٌ ، أَيْ صَغِيرٌ حَقِيرٌ .

(١) البيت الأول في اللسان (جني) دون نسبة .

٤٤٣ — فصل المقال ٣٢١ ، الميداني ١ : ١٠٧ ، المستقصى ١٩٩

(٢) الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا ، أي يتبعها .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٤٦

٤٤٤ — الميداني ١ : ١٠٦ ، المستقصى ٢٠٠ ، اللسان (هجن)

والهاجِنُ : الصَّغِيرَةُ ، والجمع هَوَاجِنٌ . ومنه قيل : اهْتَجِنْتَ الجَارِيَةَ ، إذا نُكِحَتْ وهى صَغِيرَةٌ ، ورُبَّمَا سُمِّيَتْ النُّخْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُ وهى صَغِيرَةٌ مُهْتَجِنَةٌ ، وَغَمَّ هَوَاجِنٌ : تَفَرَّعُ قَبْلَ وَقْتِهَا . يَضْرِبُ مِثْلًا فِي أَنْزَالِ الصَّغِيرِ مَنْزِلَةَ الكَبِيرِ .

* * *

٤٤٥ - قَوْلُهُمْ : جَاوَزَ الحِزَامُ الطُّبِّيَّينِ

قد ذكرناه في الباب الأول .

* * *

٤٤٦ - قَوْلُهُمْ : الجَوَادُ يَعْتُرُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ يَسْقُطُ السَّقَطَةُ ، وَيَقُولُونَ : « لِكُلِّ حُسَامٍ نَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ »^(١) ، وَلِكُلِّ حَلِيمٍ هَفْوَةٌ ، وَلِكُلِّ كَرِيمٍ صَبْوَةٌ^(٢) »^(٣) سَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيُوخِ يَقُولُونَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ : « لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ » ابْنُ القَرِيبَةِ ، وَلَا أَعْرِفُ مَا صَحُّهُ ذَلِكَ ! وَلَعَلَّهُ أَلَمَ بِقَوْلِ ابْنِ القَرِيبَةِ فَقَالَ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ عَاصِلِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : دَخَلَ ابْنُ القَرِيبَةِ عَلَى الحِجَّاجِ ، فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، خَرَجْتَ عَلَى مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ ! قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ ! كَيْفَ مَقَالَةُ الأَسِيرِ المَقْهُورِ الضَّرِيرِ ، المَغْلُولِ حَدُّهُ ، التَّعَسُّ جَدُّهُ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ ظَالِمِهِ نَصِيرٌ ، وَلَا فِي أَمْرِهِ

٤٤٥ - الميداني ١ : ١١١ ، المستقصى ١٨٥ ، اللسان (طبي)

٤٤٦ - المستقصى ١٢٣

(١-١) ساقط من الأصل .

(٢-٢) ساقط من ص ، ه .

مُشِيرٌ ، وَوَالَهُ مَلْجَأٌ وَلَا عَشِيرٌ ، إِنِّي لَمَّا وَصَفْتُكَ لَهُمْ بِالْعَلَاءِ ، وَخَصَّصْتُكَ بِالْحَمْدِ
وَالْتِنَاءِ شَدِدْتُ بِالْوَثَاقِ ، وَضَيَّقَ عَلَيَّ الْخِطَابُ ، وَتَلَأَلَّتْ فَوْقِي السُّيُوفُ ،
وَتَعَرَّضْتُ لِي الْخَيْتُوفُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْأَمِيرُ لِي عِذْرًا فَلْيَجِلَّ بِي عِقَابُهُ ، وَلْيَبْسُطْ
عَلَيَّ عَذَابَهُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا بَنَ الْإِخْنَاءِ ، السَّفَنَجِ النَّوْ كَاءِ ، بَلْ كَانَ قَلْبُكَ
مُنَافِقًا ، وَلسَانُكَ مُمَادِّقًا ، وَأَرَدْتَ إِخْفَاءَ مَا اللَّهُ مُظْهِرُهُ مِنْ غَدْرِكَ ، وَإِسْرَارَ
مَا اللَّهُ مُعَانُهُ مِنْ أَمْرِكَ . ثُمَّ قَالَ : نِعَمَ السَّمِيرُ أَنْتَ يَا بَنَ الْقَرَبَةِ ! لَوْلَا تَصْدِيرُكَ
السُّكْتَبَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، فَصِرَ إِلَى هِنْدَ ، فَأَبْلَغَهَا عَنِّي طَلَاقَهَا ،
السُّكْتَمَتَيْنِ لَا تَزِدُ عَلَيْهِمَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَصَارَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ :
إِنَّ الْأَمِيرَ يَقُولُ لَكَ : كُنْتُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا فَرِحْنَا بِهِ إِذْ كَانَ ،
وَلَا حَزِنْنَا عَلَيْهِ إِذْ بَانَ ، قَالَ : وَقَدْ أَمَرَ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مَتَاعًا ، قَالَتْ : هِيَ
لَكَ بُشْرَى . ثُمَّ انصرفت ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : أَعِدِّي لِي خُطْبَةً أُخْطِبُ بِهَا ، فَأَعَدَّهَا ،
قَالَ : وَتَقَدَّمَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ لَتَنْظُرَ مَا يَكُونُ لِي فِيهَا . وَإِنَّمَا انصرفت قَالَ : كَيْفَ
رَأَيْتَنِي ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الْأَمِيرَ خُطِيبًا مِصْقَعًا ، قَالَ : لَتُخْبِرَنِي ، قَالَ : رَأَيْتُ
الْأَمِيرَ يُشِيرُ بِالْيَدِ ، وَيُكْثِرُ بِالرِّدِّ ، وَيَسْتَمِينُ بِأُفٍّ بَعْدَ . قَالَ : ثُمَّ دَعَا بَانًا نَطَعَ ، فَقَالَ
ابْنُ الْفَرِيثَةِ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِكَلِمَاتِ اتِّسْكَامٍ بَيْنَ يَكُنَّ بَعْدِي مَثَلًا ،
قَالَ : هَتَمِينَ ، قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَسْكَلُ جَوَادٍ كَبُورَةٌ ، وَلَسْكَلُ شُجَاعٍ
نُبُورَةٌ ، وَلَسْكَلُ كَرِيمٍ هَفُورَةٌ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقْلَبُنِي أَقْلَبِي - لَا عَدِمْتُكَ عَثْرَتِي فَسْكَلُ جَوَادٍ لَا مَحَالَةَ يَهْمُرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتَنِي وَنَعَيْتَنِي وَبَصَّرْتَنِي لَوْ أَنَّ نِي كُنْتُ أَبْصِرُ
لِيَأْتِي سِهَامِي فِي الْيَدَيْنِ صَحِيحَةً أَلَا كُنْتُ سَهْمًا مَرَّةً يَتَكَسَّرُ
وَأَحْسَنُ مَا يَأْتِي أَمْرًا مِنْ فَعَالِهِ تَجَاوَزُهُ عَنْ مُذْنِبٍ حِينَ يَقْدِرُ

قال الحجاج : هيهات يا ابن القرية ، ليس ذا بحين مراح ، وأنشأ يقول :

لَتَرْكُكَ تَغْرِيرٌ وَقَتْلُكَ رَاحَةٌ وَمَالِي وَالتَّغْرِيرِ وَالقَلْبُ يُعَصِّرُ
وَتَأَلَّهِ لَاسْتَعْنَيْتَ فِي القَوْمِ سَادِرًا تُحَرِّضُ أَقْوَامًا عَلَى وَتَهْمِرُ
وَيُرْوَى « أَعْدَائِي » وَهُوَ أَجُود ، نَمِ وَضَعَ الحُرْبَةَ فِي نَحْرِهِ ، فَأَشْخَبَ
أَوْ دَاجَهُ^(٢) . وَفِي مَعْنَى المَثَلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ النَّمَامَ العَرَّ يُخْلِفُ وَدَقُّهُ وَإِنَّ الحُسَامَ العَضْبَ تَذَبُّو مَضَارِبُهُ
وقول غيره :

* وَالسَّيْفُ يَنْكَلُ وَهُوَ بَادِي الرُّونِقِ *

وقريب منه قولهم : « مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُفْلُهُ » (م) (١) ونظمه أبو تمام فقال :

مَا غَبَنَ المَعْبُونُ مِثْلُ عَقْلِهِ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُفْلُهُ

وروى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فأخبرنا أبو أحمد ، قال :

حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا ابن أبي طاهر ، قال : حدَّثنا حماد بن إسحاق ، عن
أبيه ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد

قال^(١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة »^(٢).

* * *

٤٤٧ - قولهم: جرى منه مجرى اللدود

ويقال ذلك للخلقي الذي لا يفارقه الإنسان ، كأنه لدبه . واللدود : الدواب الذي يُلْدُّ به الإنسان ، وهو أن يُصَبَّ في شِدْقِ فمه . وفيه تفسير آخر ؛ قيل : معناه أنه بلغ منه كل مَبْلَغ . وأصله من اللدِدين ، وهما صَفْحَتَا العُنُق . ومن ثم قيل : فلان يتلدد ، إذا نظر يميناً وشمالاً من التحير ، والإناه الذي يُلْدُّ به : المَلْدَّة .

* * *

٤٤٨ - قولهم: جاء يفرى ويقد

وأوردت هذا ما شا كله في باب الجيم ، لأنه جاء عن العلماء كذلك ، وإن جاز أن يُقال : « أُنِي يَفْرِي وَيَقْدُ » ؛ إلا أن لفظ المثل عنهم كذلك . ويقال هذا للرجل إذا جاء يعمل عملاً مُحْكَمًا ، ومثله قولهم : « جاء يَفْرِي الْفَرَى »^(٢) أي يفعل الفعل العجب . وفي القرآن : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)^(٣) : « أخبرنا أبو القاسم بن شيران ، قال : حدثنا الجوهرى ، عن أبي زيد ، عن عقاب ، عن

(١) لفظه في الجامع الصغير ٢ : ٣٦٢ : « لاعلم إلا ذو عثرة ، ولا حليم إلا ذو تجربة » .

٤٤٧ - الميداني ١ : ١٠٧ ، المستقصى ١٩٩ ، اللسان (لد)

٤٤٨ - الميداني ١ : ١١٩ ، اللسان (فرا)

(٢) سورة مريم ٣٧

(٣-٣) ساقط من الأصل .

وهب ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن عبد الله في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، قال : رأيتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا ، فقام أبو بكرٍ فنزَعَ ذُنُوبًا أو ذُنُوبَيْنِ ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثم قامَ عمرُ بن الخطابِ فاستَحَالَتْ غَرْبًا ، فما رأيتُ عِبْقَرِيًّا من النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَانِ « فما والغَرْبُ : الدَّلْوُ الكُبيرة ، والنَزْعُ : الاستقاء باليد على غير بَكْرَة . والمَتَّحُ : الاستقاء على البَكْرَة .

☆ ☆ ☆

٤٤٩ - قولهم : جَاءَ يَجْرُ بِقَرِهِ

أى جاء ومعه عيال كثير . والبَقْرُ : العيال عند العرب .

* * *

٤٥٠ - قولهم : جَاءَ وَعَلَى حَاجِبِهِ صُوفَةٌ

أى جاء مغلوبًا قد فُتِحَ عَلَيْهِ ، ولم يخرج لأصله .

* * *

٤٥١ - قولهم : جَاءَ بِوَرِكِي خَبِيرٍ

يراد : جاء بالخبر بعد أن عرَّفَ بَعْضُهُ ، فكأنَّهم عَامُوا بِأَوَّلِهِ ، فجاء

هذا بآخره .

* * *

٤٤٩ - الميداني ١ : ١١٠ ، المستقصى ١٩٧ ، اللسان (بقر)

٤٥٠ - المستقصى ١٩٧

٤٥١ - الميداني ١ : ١١٠ ، المستقصى ١٩٦ .

٤٥٢ - قولهم : جَاءَ سَبَّهًا لَمَّا

يقولون ذلك للرجل إذا جاء فارغًا ، ومنه : « جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ » (م)
أى جاء فارغًا .

* * *

٤٥٣ - قولهم : جَاءَ بِالْأَرْبَى

إذا جاء بالداهية ، قال ابن أحرر :
فَلَمَّا غَسَى لَبْلِي وَأَيُّقَنْتُ أَنَّهَا هِيَ الْأَرْبَى جَاءَتْ بِأَمِّ حَبَّو كَرَى (١)
وليس فى العربية « فُعَلَى » إلا ثلاث كلمات : الأربى ، وهى الداهية ،
وشُعْبَى وأُدْحَى : موضعان . قال الشاعر :

أَعْبَدُ حَالَ فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلْوَمًا لَا أَبَالِكَ وَاغْتَرَابًا! (٢)

* * *

٤٥٤ - قولهم : جَاءَ يَتَّبِعِي

٤٥٥ - وَجَاءَ يَتَّبِرْسَنُ

إذا جاء ينفض يديه .

* * *

٤٥٢ - المستقصى ١٩٧ ، اللسان (سبها) .

٤٥٣ - لم نجده فيما نرجم إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
(١) اللسان (جبر ، أرب) وأم حبوكرى : الداهية . وصدر البيت ساقط
من الأصل . (٢) البيت لحريز يهجو العباس بن يزيد الكندى . وقوله :

سَتَطْلُعُ مِنْ ذَرَى شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَرِبُ التَّهَابَا

ديوانه ٦٢ وانظر معجم البلدان (شعبي) .

٤٥٤ - اللسان (هنا)

٤٥٥ - لم نجده فيما نرجم إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٤٥٦ - قولهم : جَاءَ بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ

إذا جاء بكثرة الكذب ، قال الشاعر :

* وَجَاءَتْ بَنُو عَجَلَانَ بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ *

ويقال ذلك للكذاب أيضاً ، إذا جاء يكذب كذِبًا مُسْتَشْنَعًا ، ويقال

للثَّام : إِنَّهُ لِيُوقَدُ فِي الْحَظْرِ الرَّطْبِ ؛ قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى حَبْلِ لَامَةٍ وَ لَمْ تَمْسِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ^(١)

أى لم توجد على أمرٍ تلام عليه ، هكذا قال ابن السكيت .

* * *

٤٥٧ - قولهم : جَاءَ بِعَائِرَةِ عَيْنِ

إذا جاء بالمال الكثير يمثلاً العين ، حتى يكاد يعورُها . يقال : عُرْتُ

عينه أعورُها ؛ إذا فقأتها ؛ وقيل : معناه ما كانت العربُ تزعم أن الإبل إذا

بلغت ألفاً ، فَعَبِرَتْ عَيْنُ فَحَلَّهَا وَقِيمَتْ وَحُرِّسَتْ مِنَ الْعَيْنِ ، وإن لم يفعل به

ذلك هلكت وفنيت ، ومنه قول الشاعر :

وَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمَنِّ كَتَى الصَّحِيحَاتِ وَقَفَى الْأَعْيُنِ

^(٢) أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ، عن أبي عثمان ، عن

التَّوَرِّزِيِّ ، عن أبي عُبَيْدَةَ قَالَ : خَرَجَ رُوْبَةُ بْنُ الْعِجَّاجِ يَبْغِي ضَالَّةً ، فَوْرَدَ مَاءَ

الْعُسْكَالِ ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ شَابَةً ضِنَاكَ^(٣) ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ أَنْ أَنْزَوْجَكَ ؟ قَالَتْ :

٤٥٦ - الميداني ١ : ١٢٠ ، اللسان (حظر) .

(١) الشطر الثاني في اللسان (حظر) .

٤٥٧ - المستقصى ١٩٦ ، اللسان (عور)

(٢-٢) ساقط من ص ، ه .

(٣) المرأة الضناك - بكسر الضاد - الضخمة الثقيلة العجز .

ومن أنت ؟ قال : رؤبة بن العجاج ، قالت : فما مالك ؟ قال : كان غائرة عَيْنَيْنِ
فحطمت ، قالت : كم أتى لك ؟ قال : ستون سنة ، فنادت : يا لعُكَل ! أكلة ذاتِ
يَدٍ وهرَمًا ! فقال رؤبة :

لَمَّا ازْدَرَّتْ نَقْدِي وَقَلَّتْ إِبِلِي تَأَلَّقَتْ وَاتَّصَلَتْ نِمْكَلِي
خِطْبِي وَهَزَّتْ رَأْسَهَا تَسْتَبِلِي تَسْأَلْنِي عَنِ السِّنِّينِ كَمْ لِي !
فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ عُمرَ حِجَلِي أَوْ عُمرَ نُوحٍ زَمَنِ الْفِطْحَلِي
وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِي كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتَلِي

* * *

٤٥٨ - قولهم : جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ

قالوا : الطَّمُّ : البحر ، والرَّمُّ : الثَّرَى ، ومعناه : جاء بالكثرة .
وقال الأصمعيّ : لا أعرف أصلَ الطَّمِّ والرَّمِّ . وقال المفضلّ : أى جاء
بالكثير والتقليل .

والطَّمُّ : الماء الكثير وغيره ، والرَّمُّ : ما كان بالياً ، مثل العظم وما أشبهه
مما يتغير ، والواحدة : رَمَّة .

* * *

٤٥٩ - قولهم : جَاءُوا قَضْمُهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

إذا جاءوا مجتمعين لم يندشروا ، ولم يتخلف منهم أحد ، قال الشماخ :

٤٥٨ - فصل المقال ٩٨ ، الميداني ٧ : ١٠٨ ، المستقصى ١٩٥

٤٥٩ - فصل المقال ١٦٨ ، الميداني ١ : ١٠٨ ، المستقصى ١٩٨ ، اللسان (قرض)

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تَمَيِّحٌ حَوَالِيَّ بِالْبَقِيْعِ سِبَالَهَا^(١)
وقيل : معناه جاء صغيرهم وكبيرهم ، قالوا : وأصل القَضُّ الحَصَى الصَّغَارُ .
والقَضِيضُ : كُكْرُهَا ، وهو قَضٌّ وَقَضَضٌ ، وقد أُقْضِيَ المَكَانُ : إذا صار فيه
قَضَضٌ ، قال أبو ذؤيب :

* إِلَّا أُقْضِيَ عَائِكَ ذَاكَ المَضْجَعُ *^(٢)

ومثله قولهم : « جَاءُوا جَمًّا غَفِيرًا ، وَجَاءُوا جَمًّا غَفِيرَةً ، وَجَاءُوا بَأْزَمِلِهِمْ ،
وَجَاءُوا بِحَذَافِيرِهِمْ ، وَجَاءُوا فِي الحُرْشَفِ وَالدَّخِيسِ وَالعَرَمَرَمِ »^(٣) كلُّ ذَلِكَ
إِذَا جَاءُوا بكَثْرَةٍ . و« جَاءُوا عَلَى بَكَرَةِ أَبِيهِمْ »^(٤) إِذَا جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ ، لَمْ
يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ تَمُّ بَكَرَةٍ .

* * *

٤٦٠ - قولهم : جَاءَ تَضِبٌ لِثَاثِهِ

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حرُّه على الحاجة ؛ يقال : ضَبَّتْ لِسْتَهُ وَبَضَّتْ ،
أى سالت للجرِّص والشهوة ؛ قال بشر^(٥) :

* خَيْلٌ تَضِبُ لِثَاثِهَا المَعْنَمِ *

(١) اللسان (قضض)

(٢) ديوان الهذليين ٢ : ٢ ، واللسان (قضض) وصدده :

* أُمُّ مَا لِحْنِيكَ لَا يَلَأُمُ مَضْجَعًا *

٤٦٠ - فصل النفال ٢٧٤ ، الليداني ١ : ١٠٩ ، المستقصى ١٩٦ ، اللسان (ضب)

(٣) هو بشر بن أبي خازم ، والبيت بتمامه :

وَبَنِي تَمِيمٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضِبُ لِثَاثِهَا بِالْمَعْنَمِ

الغاني الكبير ٩٣٢ ، اللسان (ضب) .

وقال غيره :

أَبَيْدَمًا أَبَيْدَمًا أَنْ نَضِبَّ لِثَاتِكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتٍ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِيًا^(١)
فَأَمَّا ذَبَّتْ شَفَمَتُهُ فَمَعْنَاهُ يَدِيَّتْ مِنَ الْعَطَشِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* إِذَا رَأَى عَبْدًا حَيَّ ذَبًّا *

أى يَدِسُ فُؤُوه ، لَمَّا يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَةِ .

* * *

٤٦١ — قَوْلُهُمْ : جَعَلْتُهُ نَضِبَ عَيْنِي

يُعْنَى بِهِ شِدَّةُ الْعَنَاءِ بِالشَّيْءِ ، وَتَرْكُ الْغَفْلَةِ عَنْهُ ، وَالنَّسْيَانُ لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ
الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بِحَيْثُ تَرَاهُ لَمْ تَنْسَهُ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

* وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^(٢) *

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (تَجَرَّيْ بِأَعْيُنِنَا)^(٣) ، وَفِي خِلَافِ ذَلِكَ : « جَمَلْتُهُ
دَبَّرَ أُذُنِي ، وَجَعَلْتُهُ بَظَهْرِي »^(٤) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ تُمُوءُهُ وَرَاءَ كُمِ
ظَهْرِيًّا)^(٤) .

* * *

(١) اللسان (ضبب) دون نسيه .

٤٦١ — الميداني ١ : ١٠٩ ، المستقصى ٢٠٠ ، اللسان (نصب)

(٢) ديوانه ٢١ وصدوره :

* وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَإِجَامُهُ *

وهو البيت ٥٨ من المعاني .

(٣) سورة التمر ١٤

(٤) سورة هود ٩٢

٤٦٢ - قولهم : جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ

معناه : يتهدّد من غير حقيقة ، والمِذْرَوَانِ : فرعاً الأليتين . وفي كلام
الحسن : ما تشأه أن ترى أحدهم أبيضَ بَصًّا ، يملخ في الباطل ملخًا ، يَنْفُضُ
مِذْرَوِيَهُ ، وَيَضْرِبُ أُصْدَرِيَهُ ، يقول : هانذا فاعرِ فوني . البَضُّ : الرُّخْصُ ،
والمَلَخُ : التَّدْنِي والتَّكْشُرُ ، وقيل : السُّرْعَةُ ، وهذا أصح .
وقال الأصمعيّ : « جاء يَجْرُ رِجْلِيَهُ » (٢) أي جاء مُثَقَلًا ، « وجاء يَجْرُ
عَطْفِيَهُ » (٢) . قال ابن الأعرابيّ : أي جاء مُتَبَخِّرًا يَجْرُ نَاحِيَتِي نَوْبَهُ .

* * *

٤٦٣ - قولهم : جَاءَ صَكَّةً عُمِّيَّ

معناه : جاء حين قامَ قائمَ الظهيرة ، وعُمِّيّ : رجل غزا قوماني قائمَ الظهيرة ،
فصَكَّهم صَكَّةً شديدةً ، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت ، لأنه كان
خالفَ العادة في الغارة ؛ لأنَّ وقتها الغداة ، كما قال الشاعر :

* صَبَّخْنَاهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ *

وقال غيره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا * وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِيمِنَا فَوَارِسًا

وقيل : عُمِّيّ : تصغيرُ أعمى ، وهو تصغيرُ التَّرخيم ، ويُعنى به الظُّبِّي ، ويراد
أنّه يَسْدُرُ من حرِّ الشمس في الهواجر ، فهو يَصْطَلِكُ بما يستقبله .

٤٦٢ - فصل المثال ٣٥٥ ، الميداني ١ : ١١٥ ، المستقصى ١٩٧ ، اللسان (ذرى)

٤٦٣ - اللسان (صكك)

يضرب مثلاً في الحياء هاجرة . ورؤى : «صَكَّةٌ عُمِّيٌّ» على فُعْلٍ ، مثل حَبْلِي ، وهو اسم رجل .

* * *

٤٦٤ - قولهم : جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصَّلِيَّانَةَ

يقال ذلك في اليمين إذا أمرها ، ولم يَدْتَمَعَتْ فيها . والصلِيَّانَةُ : ضَرْبٌ من النَّبَاتِ ، وخصوه لأنك إذا جذبتَها انقلعت بأصولها ، ويقال : يمين جَذَاءٍ وهي اليمين المنكرة ، يقطعُ بها الرجلُ حقَّ صاحبه ، قال الشاعر في الجراء على مثلها :

إِذَا طَلَبُوا مِنِّي يَمِينًا غَدِيظَةً حَلَفْتُ وَلَمْ يَمْسُرْ عَلَيَّ عَلَاجُهَا
مَنْعَتُ التَّلَادِ الرَّثْمَكَ مِنْهَا بِحَلْفَةٍ قَلِيلٍ لَدَى بَابِ الْأَمِيرِ عَوْجَاجُهَا

وقال غيره :

يَهْتَرُ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةٌ خَصَمِهِ خَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِزَّازِ الْأَشْجَعِ
وَإِذَا يَذْكَرُ حِلْفَةً أَصَغَى لَهَا وَإِذَا يَذْكَرُ بِالثَّقَى لَمْ يَسْمَعِ

^١ وقال ابن الرُّومِي بعذر المُعْسِرِ إذا حلف كاذباً :

وَإِنِّي لَذُو حَلْفٍ حَاضِرٍ إِذَا مَا اضْطَرَّرْتُ وَفِي الْمَالِ ضَيْقُ
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى مُعْسِرٍ يُدْفِعُ بِاللَّهِ مَا لَّا يُطِيقُ !

ونحوه قول الآخر في معناه :

٤٦٤ - الميداني ١ : ١٠٧ ، المستقصى ١٩٩ ، اللسان (جذد ، حذد ، صلا) وقد روى

المثل بلحيم والحاء ، وقد ذكر في س ، ه في باب الحاء .

(١ - ١) ساقط من س ، ه .

مَاذَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُمَضِيَ الْعَمُوسَ إِذَا مَا خَافَ صَمًا وَيَبْقَى اللَّهُ بِالنَّدَمِ^(٢)

* * *

٤٦٥ - قولهم : جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِحَامَهُ

أى جاء نَجْمُوداً من الإعياء والعطش . ومثله قولهم : « جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَابَهُ »^(١) ، فإذا جاء مستحجياً قيل : « جَاءَ كخَاصِي الْعَيْرِ »^(٢) فإن جاء وقد قضى حاجته قيل : « جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ »^(٣) فإن جاء متكبراً قيل : « جَاءَ ثَانِيًا عِظْفَهُ »^(٤) فإن جاء فارغاً قيل : « جَاءَ يَضْرِبُ أُصْدَرَبَهُ »^(٥) .

ولفظ لِحَامَهُ ، أى تركه ولم يمسكه بأسنانه ، وأصل اللفظ أن تُخْرِجَ الشَّيْءَ مِنْ فَيْكٍ ، تقول : لَفَظْتُ النَّوَاءَ ؛ إِذَا أَلْفَيْتَهَا مِنْ فَيْكٍ ، ومنه سُمِّيَ لَفَظُ الْكَلَامِ . وفى كلام بعضهم لرجل يغتاب رجلاً : لَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمَضْغَةٍ طَالَمَا لَفَظَهَا الْكِرَامُ ، وقال غيره لرجل : لَفَظَتْنِي الْبَلَاءُ إِلَيْكَ ، ودَأْنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، والرِّبَابُ : الْحَبْلُ ، وثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ ، أى قد ثَنَاكَ عَلَى عُنُقِ الدَّابَّةِ مُسْتَرِيحًا لِأَيَّاجِزِهِ .

* * *

٤٦٦ - قولهم : جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْأَمَانِ

إذا جاء بالكثرة ، ومثله قولهم : « جَاءَ بِمَا صَاءَ وَمَا صَمَّتَ »^(١) أى بما نَطَقَ مِنَ الدَّوَابِّ وَالرَّقِيقِ وَمَا صَمَّتَ ، يعنى العَيْنَ وَالْوَرِيقَ . وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الزُّبَابُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهَا فَصِيرَ مِنَ الْعِرَاقِ بِمَا قَدِمَ مِنَ الْمَالِ . وهذا أصل قولهم : مَالٌ

٤٦٥ - فصل المقال ٢٩٤ ، الميداني ١ : ١٠٨ ، المستقصى ١٩٧

٤٦٦ - الميداني ١ : ١١٢ ، المستقصى ١٩٥ ، اللسان (هبل)

نَاطِقٌ، وَمَالَ صَامِتٌ . وَأَصْلُ الْهَيْلِ مِنَ قَوْلِهِمْ : هَالِ الثُّرَابَ ؛ إِذَا أُرْسِلَ مِنْ يَدِهِ
كَأَنَّهُ هَالٌ لِلْمَالِ هَيْلًا . وَالْهَيْلَمَانُ : إِنْبَاعٌ وَتَوْكِيدٌ .

* * *

٤٦٧ - قَوْلُهُمْ : جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ

أَي جَاءَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الضَّحُّ : مَا ضَحَى لِلشَّمْسِ ، وَالرَّيْحُ
مَا نَالَتْهُ الرَّيْحُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الضَّحُّ : الشَّمْسُ نَفْسُهَا ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ
ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ التَّكْثِيرِ ، وَالضَّحُّ : الْبَرَازُ الظَّاهِرُ .

* * *

٤٦٨ - قَوْلُهُمْ : جَلَى حُبِّ نَظَرِهِ

مَعْنَاهُ : أَنَّ نَظَرَ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ يُؤَدِّنُ بِحُبِّهِ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَبْحُ بِهِ ، قَالَ دَرِيدٌ
ابْنُ الصَّمَّةِ :

وَلَا تُخَفِّي الصَّنِيعَةَ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا النَّظْرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

وقال رجل من ثقيف :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ ذِي الضُّغْنِ عَتَبًا وَلَا ذِكْرَ التَّجَنُّبِ وَالذُّنُوبِ

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوِّ تُخَبِّرَكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

٤٦٧ - الميداني ١ : ١٠٨ ، المستقصى ١٩٥ ، اللسان (ضح)

٤٦٨ - فصل المقال ٣٨٣ ، الميداني ١ : ١٠٧ ، ، المستقصى ٢٠٠

وفي فصل المقال : « هكنا أورد أبو عبيد هذا المثل ، برغم « حب » ونصب

« نظره » والصواب : جلا عبا نظره ، أي أبدى لك نظره ما ينطوى لك عليه »

(٢) البيتان من أبيات ثلاثة في ديوان زهير ، ٣٢٢ - ٣٢٣

(٢١ - جهرة الأمثال ١)

(١) وقال ثعلب : معناه أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ مُحِبٍّ ، ونظَرَ إِلَيْهِ بَعَيْنٍ جَدِيَّةٍ (٢)

* * *

٤٦٩ - قولهم : جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ ، يَجِيءُ فِيهِ السُّمُّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَالْوَادِي
النَّهْرُ الْكَبِيرُ ، وَالْقَرِيُّ : تَجْرَى الْمَاءُ إِلَى الرَّوْضَةِ ، وَالْجَمْعُ : قَرِيَانٌ وَأَقْرِيَةٌ .
وَطَمَّ : عَلَا وَقَهَرَ ، وَمِنْهُ تُسَمِّيَتِ الْقِيَامَةُ الطَّامَّةُ ، وَطَمًّا أَيْضًا ، إِذَا عَلَا وَكَثُرَ .
وَرَوَى : « عَلَى الْقَلْبِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالصَّحِيحُ « عَلَى الْقَرِيِّ » .

* * *

٤٧٠ - قولهم : جَارِي يَدْتِ يَدْتِ

أَيَّ بَيْتِهِ إِلَى جَانِبِ بَيْتِي ، بِنَفْتِحِ التَّاءِ فِيهِمَا جَمِيعًا ، فَأَمَّا كَيْتٌ وَكَيْتٌ ،
فَقَدْ تُكْسَرُ التَّاءُ فِيهِمَا جَمِيعًا وَتُفْتَحُ ، وَرَبَّمَا قِيلَ : ذَيْتٌ وَذَيْتٌ . وَيَقُولُونَ : هُوَ
جَارِي مُكَابِرِي ، أَي كَسَرُ بَيْتِي إِلَى كَسْرِ بَيْتِهِ ، وَمُطَابِرِي أَي طُنُبُ
بَيْتِي إِلَى طُنُبِ بَيْتِهِ

* * *

٤٧١ - قولهم : جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا

هُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ التَّمَّارِ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَجْدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ

(٢) و هـ : « والنخاري »

(١ - ١) سقط من هـ

٤٦٩ - الميداني ١ : ١٠٦ ، المستقصى ١٩٩

٤٧٠ - اللسان : بيت

٤٧١ - نقله السيوطي في الجامع الصغير ١ : ٢٤٦

قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن ، عن رجل من قريش ، قال : كُنْتُ عِنْدُ
الْأَعْمَشِ فَمَقِيلٌ : إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عِمْرَانَ وَوَلِيَّ الظَّالِمِ ، فَقَالَ : مَا لِجَانِكِ بْنِ الْحَائِكِ
وَالْمُظَالِمِ ! فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عِمْرَانَ ، وَأَجْرَيْتُهُ لَهُ ، فَقَالَ : عَلَى
بِعْدِيلٍ وَأَثْوَابٍ ، فَوَجَّهَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ بَكَرْتُ إِلَى الْأَعْمَشِ ،
وَقُلْتُ : أَجْرِي الْحَدِيثَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَأَجْرَيْتُهُ ، فَقَالَ : نَجِّحِ نَجْحِي ،
(١) هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ (٢) زَانُ الرِّمْلِ وَمَا زَانَهُ ، فَقُلْتُ : بِالْأَمْسِ قُلْتُ مَا قُلْتُ ،
وَالْيَوْمَ تَقُولُ هَذَا ! قَالَ : دَعَّ هَذَا عَنْكَ ، حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « جُمِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغِضَ
مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا » ، قَالَ أَبُو هَلَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : جُمِلَتْ : أَيْ خُلِقَتْ وَطُبِعَتْ ،
وَالْجِبِلَّةُ : الْخَلْقُ . وَفِي الْقُرْآنِ : (وَالْجِبِلَّةُ الْأُولِينَ) (٣) بِعْنَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ .

* * *

٤٧٢ - قَوْلُهُمْ : جِبَابٌ فَلَا تَمَنَّ آبرَأ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ الْخَيْرِ ، أَيْ لَا تُكَلِّمُهُ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ . وَالْجِبَابُ
جَمَّارُ النَّخْلِ ، يَقُولُ : جِبَابٌ وَلَا طَلْعَ فِيهِ . وَالْآبَرُ : الْمَلْمُوحُ الْمُضْلِحُ لِلنَّخْلِ ، أَبْرَ
النَّخْلُ يُأْبَرُهُ أَبْرًا ؛ إِذَا أُصْلِحَ وَلَقَّحَهُ ، وَالْمُؤْتَبِرُ : صَاحِبُ النَّخْلِ الَّذِي
يَأْمُرُ بِالْإِبَارِ .

* * *

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) سورة الشعراء ١٨٤

٤٧٢ - الميداني ١ : ١١٧

٤٧٣ - قولهم : الْجُرْعُ أَرْوَى وَالرَّشْفُ أَشْرَبُ

يضرب مثلاً للقصدِ في النفقةِ ، والمراد أنَّ الجرْعَ أجلبُ للرئى ، ورشْفُ الماءِ أذومُ لشربه .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الجيم

٤٧٤ - قولهم : أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا

وهو رجل كان يتبجح^(١) بالشجاعة ، فأرادت النساءُ تخرجه ، فأيقظنه ذات غداة ، وقلن : هذه نواصي الخليل ، فعمل يقول : الخليل الخليل ! ويضرب حتى مات . وقيل : بل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة ، فلاح لها شجرة ، فقال أحدهما لصاحبه : أرى قوماً رعدونا ، فقال : إنهم عشرة ، فعمل يقول : وما غناه اثنين بين عشرة ! ويضرب حتى نزل روحه ومات . وقيل : إنَّه مولى للأحرن ، ضرب أنال بن جليم على رجله فخنقها ، فسُمي حنيفةً ، وضرب حنيفةُ الأحرن فخذمه ، فسُمي جذيمةً ، فلما رأى مولى الأحرن ذلك جعل يضرب حتى مات . وقيل إنَّ حديث المثل ما ذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم : « الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّيْنُ »^(٢) .

* * *

٤٧٣ - الميداني ١ : ١١٢ ، اللسان (رشف)

٤٧٤ - الأصبهاني ٢٧ ، الفاخر ١١١ ، فصل المقال ٣٩٠ ، الميداني ١ : ١٢١ ،

المستقصى ٢١ ، اللسان (نرف)

(١) في الأصل : « يتمدح » .

٤٧٥ - وَأَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ

وهو كلُّ ما يصفِرُ من الطَّيْرِ ، وقيل : هو طائر يأخذ غصنَ شجرةٍ برجلَيْه
ويتدلَّى منكوساً ، ويصفِرُ طولَ اللَّيْلِ مخافةً أنْ ينامَ فيؤخذ . وقيل : إنَّهم
أرادوا المصفُورَ به ، وذلك أنَّه إذا صُفِرَ به هرب . وقيل : الصَّافِرُ : الذي يصفِرُ
بالمرأةِ لريبةٍ ، فهو يجبن ، ويخاف الظهورَ على أمره ، وأنشد أبو عبيدة للكُمَيْتِ :
أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوَزَهَا ، تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ (١)
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آيَتَهَا مِنْ قَابِسِ شَيْطَانِ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ
وحديثُ ذلك أنَّ رجلاً كان يمتاد امرأةً فيجيئها فيصفِرُ ؛ فتُخْرِجُ عَجْزَهَا
من وراء البيت ، وهي تَحَدِّثُ ولدها ، فيقضي حاجته منها ، فعلم بذلك بعضُ
ولدها فغاب عنها ، ثم جاء يصفِرُ ، ومعه مسبارٌ نحَمَى ، فلما جاءت لعادتها
كواها ، فجاء خليلها فقالت : قد قلَّينا صَفِيرَ كُمْ .

* * *

٤٧٦ - وَأَجَبْنُ مِنْ صِفْرِدٍ

٤٧٧ - وَأَجَبْنُ مِنْ كَرَوَانٍ

وهما طائران معروفان .

* * *

٤٧٥ - الأصبهاني ٣٠ ، فصل المقال ٣٩٣ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢١ ،
اللسان (صفر) .

(١) البتآن في اللآلئ ٥٥٣ ، واللسان (شيط) .

٤٧٦ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢١ ، اللسان (صفر د) .

٤٧٧ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٢ .

٤٧٨ - أَجْبَنُ مِنَ الْوَطْوَاطِ

وهو الخفّاش .

* * *

٤٧٩ - أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

وهو قرْنُ الكروان .

٤٨٠ - وَمِنَ النَّهَارِ

وهو قرْنُ الحُبَارَى .

* * *

٤٨١ - أَجْبَنُ مِنْ مُرْمَلَةٍ

وهو الشَّعْب .

* * *

٤٨٢ - أَجْبَنُ مِنَ الرَّبَّاحِ

وهو ولد القِرْوَدِ .

٤٨٣ - وَمِنَ الْهَجْرِسِ

وهو القرد ها هنا . وحكى أن القروَدَ إذا كان الليل أخذت في أيديها الأحجارَ ، ووقف كلُّ واحدٍ منها إلى جنبِ الآخر ، فربّما نام أحدها ، فيسقط من يده الحجرُ ، فتفرغَ جماعتُها ، وتتاخَّرَ ، وتُصْبِحُ من الموضع

-
- ٤٧٨ - لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
٤٧٩ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٢ .
٤٨٠ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٢ .
٤٨١ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى ٢١ .
٤٨٢ - الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢١ .
٤٨٣ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٢ .

الذى باتت فيه على أميال ، وذلك من خوف الذئب . وقيل : الهجرس :
التعلب . وقيل : ولدُ التعلب .

* * *

٤٨٤ - أَجْرًا مِنْ ذُبَابٍ

بالهمز ، لأنه يقع على أنف الملك وتاجه ، وعلى أنف الأسد ، ويؤادُ فيرجع .
قال الشاعر :

وَلَأَنْتَ أَجْرًا حِينَ تَعْدُو سَادِرًا رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْدَحِ^(١)

القَدُوحُ : الذباب ، لأنه يحك ذراعه بذراعه ، كأنه يقدح والأقدح

شبهه بالفرس الأقدح للبياض الذى بين عينيه ، وأنشد :

هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلُ الْمَسْكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ^(٢)

* * *

٤٨٥ - أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ

وخصافٍ بالضاد معجمة ، وهو رجل من غسان ، وكان من أجبن أهل
زمانه ، يقف في آخر الصف ، وينهزم أول مننهزم ، فبينما هو ذات يوم واقف
جاء سهم ، فوقع بين يديه ، فرآه يهترق فأمله ، فإذا هو قد أصاب يربوعا في جحر
بين يديه ، فقال : أترى هذا اليربوع - وظن أن السهم لا يصيبه وهو في جحره -
« لا الإنسان في شئ ولا اليربوع »^(٢) ، فأرسلها مثلا . ثم استقدم فكان من
أشد الناس . وقيل : هو شمير بن ربيعة ، وكان من حديثه أن كسرى بعث

٤٨٤ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٢ ، المستقصى ٢٢ .

(١) اللسان (قدح) دون نسبة .

(٢) البيت لعنترة بن شداد من معانيه ١٨٧ بشرح القصائد العشر للبربري .

٤٨٥ - الأصبهاني ٣١ ، الميداني ١ : ١٢٢ ، المستقصى ٢٢ ، اللسان (خصف) .

جيشاً عليهم مرزبان يقال له قولى إلى قيس ، فاجتمع إليه قومٌ من اليمن
وكانوا بالعميق ، فلما نظروا إلى المرازبة واليمن في الحديد قالوا : لا يموت هؤلاء
أبدأ ، فبرز رجل من المرازبة ، فأحجبت قيس كلها عنه ، فتجاسر سُمير فبرز
إليه ، فطمعته فأذراه عن فرسه وقال : يا قوم إنكم تموتون ! وانهمزم الفرسُ
واليمنُ فقال سُمير :

فَكَسَّكَتُ الإِمَارَةَ عَنْ عَامِرٍ وَأَعَجَلْتُ قَوْلِي بِضَرْبِ خِصْمِ
وَطَعْنِي كَأَيْزَاعِ خُورِ الحَاضِ إِذَا انْتَزَعَ الرِّمْحُ مِنْهُ سَجَمٌ
إِذَا هَاجَتِ الحَرْبُ هِجْئاً لَهَا بِصَرْبِ دِرَاكٍ كَخَفَقِ الضَّرْمِ
نُفَلِّقُ أَقْحَافَ صَمِّ الشُّنُونِ كَبَيْضِ النِّعَامِ إِذَا مَا انْحَطَمَ
فقال الناس : « أَجْرَأُ مِنْ فَارِسِ خَصَافٍ » لإقْدَامِهِ حِينَ أَخْجَمَ النَّاسُ

* * *

٤٨٦ — وَأَجْرَأُ مِنْ خَاصِي خَصَافٍ

وهو فرسٌ طلبه بعضُ الملوك فخصاه صاحبه ، فتمثَّل به لاجترائه على الملك .

* * *

٤٨٧ — وَأَجْرَأُ مِنْ خَاصِي الأَسَدِ

معروف .

* * *

٤٨٦ — الأصبهاني ٣٢ ، المبدئي ١ : ١٢٢ ، المستقصى ٢٢ ، اللسان (خصف) .

٤٨٧ — فصل اللقال ٣٩٦ ، المبدئي ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٢ .

٤٨٨ - وَأَجْرًا مِنْ ذِي لِبْدَةٍ

يعنى الأسد ، وَلِبْدَتُهُ وَزُبْرَتُهُ : ما تلبُد على مَنْكِبِهِ مِنَ الشَّعْرِ .

* * *

٤٨٩ - وَأَجْرًا مِنْ أَسَامَةِ

وهو اسمٌ من أسماء الأسد ، غير مصروف .

* * *

٤٩٠ - وَأَجْرًا مِنْ الْمَاشِيِ بِتَرْجٍ

وهو مَأْسَدَةٌ معروفة .

٤٩١ - وَأَجْرًا مِنْ قَسَوْرَةٍ

وهو الأسد ، أُخِذَ مِنَ الْقَسْرِ ، وهو الْقَهْرُ .

* * *

٤٩٢ - وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِحَفَّانٍ

حَفَّانٍ : موضعٌ للأَسُودِ .

* * *

٤٩٣ - وَأَجْرًا مِنَ الْإِيهَمَيْنِ

قيل : هما السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ، وقيل : السَّيْلُ وَالْجَمَلُ الْهَامِجُ ، قال الشاعر :

٤٨٨ - الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٢ .

٤٨٩ - الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٢ .

٤٩٠ - الأصبهاني ٣٢ ، الميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٧ .

٤٩١ - الأصبهاني ٣٢ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٣ .

٤٩٢ - الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٣ .

٤٩٣ - الأصبهاني ٣٢ ، الميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٢ .

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الذَّمَامَ وَلَا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعَدِّبِ (١)
وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أَخَلَّ وَتُدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِالْأَعْمَمِينَ وَلِلْأَعْمَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ
وَيُرْوَى «الْأَثْرَمِينَ وَالْأَعْمَمِينَ»، وَالْأَثْرَمَانِ : الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ ، وَالْأَعْمَمَانِ :
السَّيْلُ وَالنَّارُ .

* * *

٤٩٤ - وَأَجْرًا مِنْ اللَّيْلِ

٤٩٥ - وَأَجْرًا مِنْ السَّيْلِ

مَهْمُوزٌ ، مِنْ الْجُرَاءِ ، وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ مِنَ الْجَرِي . وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ
حَتَّى يُرَدَّ وَجْهَ السَّيْلِ .

* * *

٤٩٦ - وَأَجْوَلُ مِنْ قَطْرِبِ

وَهِيَ دَابَّةٌ تَجْوَلُ اللَّيْلَ كَلْمَهُ ، وَالنَّهَارَ كُلَّهُ لِاتْنَامِ . وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ
الْعَقَدِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ،
قَالَ : كَانَ عِظَاءُ التُّرْكِ يَقُولُونَ : يَنْبَغِي لِقَائِدِ الْعَظِيمِ الْقِيَادَةَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ عَشْرَةٌ

(١) الأبيات في اللسان (ثم) ورواية البيت الأخير فيه :

وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمَمِينَ وَالْأَثْرَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ

وَأَخَلَّ : احتاج ، والخلة : الحاجة .

٤٩٤ - الميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٢ .

٤٩٥ - الميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٢ .

٤٩٦ - الأصبهاني ٣٢ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٧ .

أخلاق من أخلاق البهائم ؛ شجاعة الديك ، وتحريز الدجاجة ، وقلب الأسد ،
وحمة الخنزير ، وروغان الثعلب ، وصبر الكلب على الجراح ، وحراسة
الكركي ، وحذر الغراب ، وغارة الذئب ، وسمنُ يعرو - وهو دابة تسمن
على الكد - وجولان قطرب .

* * *

٤٩٧ - وأجوع من كلبية حومل

وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها ، حتى أكلت ذنبها ، قال الشاعر
كَمَا رَضِيَتْ بُحْلًا وَسُوءَ رِعَايَةٍ نِكَلْبِيَّتِي فِي سَائِلِ الدَّهْرِ حَوْمَلٌ^(١)

* * *

٤٩٨ - وأجوع من زُرعة

وهي كلبه لبني ربيعة ، قتلها الجوع ، ولم يُطعموها حتى ماتت .

* * *

٤٩٩ - وأجوع من لعوة

وهي الكلبة ، والجمع لعى ، كما تقول : بذرّة وبدر ، ودولة ودول .

* * *

٤٩٧ - الأصبهاني ٣٢ ، الضى ٨١ ، فصل المقال ٣٩٠ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى

٢٧ ، الحيوان ١ : ٢٩١ ، اللسان (حمل) .

(١) البيت للكميت بذكر بنى أمية ، ويذكر أن رعايتهم كرعاية حومل لكلبتها ،

وبعده :

نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا وَغُنْمًا وَتَجْوِيمًا ضَلَالٍ مُضَلَّلٍ

٤٩٨ - الأصبهاني ٣٣ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٧ .

٤٩٩ - الأصبهاني ٣٣ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٧ ، اللسان (لعا) .

٥٠٠ - وَأَجْوَعُ مِنَ الذَّنْبِ

وهو دَهْرَةٌ جَانِعٌ ، وذلك لأنه لا يأكل إلا ما يَصِيدُ ، ولا يرجع إلى فريسته ، فإذا اشتدَّ جوعه استقبل النسيمَ حتَّى يمتلئَ جوفه منه ، فيكتفى به . ويقولون : « رَمَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ » (٢) - يعنون الجوع . وقيل : هو الموت ؛ وذلك أنَّ الذَّنْبَ لا تصيبه عِلَّةٌ إلاَّ عِلَّةُ الموت .

* * *

٥٠١ - وَأَجْوَعُ مِنْ قِرَادٍ

لأنه يُلصِقُ ظهره بالأرض سنة ، ولا يأكل شيئاً حتَّى يجدَ إبلا ، فإذا كانت الإبل منه على مسافةٍ بعيدةٍ تحركه ، فرَبَّما كان الخِرَّابُ - وهم سُراقُ الإبل - يستدلُّون بحركته على إقبالها ، فيتهمُّون للذهاب بها ، حتَّى إذا قرُبَت وثبوا عليها ، فالقرادُ أصدقُ الحيوانِ حِسًّا .

* * *

٥٠٢ - أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ

تقوله لمن يخاف شيئاً ، فَيُبْتَلَى بأشدِّ منه . والحَرْشُ : صَيْدُ الضَّبِّ ، وهو أن يأتي الرجلُ جُحْرَه ، فيضربه بيده ، فيقدِّر الضبُّ أن حَيَّةً أنته ، فيخرج مذنباً ليقانلها ، فيأخذها ، وربما فطن ففدع وقت . وزعمت العرب أن الضبَّ كان يُحذِّرُ حنَّله ذلك ، فرأى رجلاً يهدم جُحْرَه ، فقال له : أهذا الحَرْشُ

٥٠٠ - الأصبهاني ٣٣ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٧ .

٥٠١ - الأصبهاني ٣٣ ، الميداني ١ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٧ .

٥٠٢ - الأصبهاني ٣٣ ، الفاخر ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، الميداني ١ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٤ ،

اللسان (حرش) .

يَأْتِي؟ فَقَالَ : هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرْشِ . وَحُكِيَتْ فِيهِ حِكَايَةٌ أُخْرَى مَرَّتَ
مِنْ قَبْلِ .

* * *

٥٠٣ - وَأَجُورٌ مِنْ سَدُومٍ

مِنَ الْجُورِ ، وَسَدُومٌ : رَجُلٌ كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي الْجُورِ ، وَذَكَرَ
أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَنْطَرَةٍ ، يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ يَمُرُّهَا دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنَا
أَعْبُرُ تَحْتَهَا ، فَقَالَ : إِذْنِ تَعْطِي دَرَهْمِينَ ، فَتَمَثَّلَ بِهِ فِي الْجُورِ .

* * *

٥٠٤ - وَأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

يُذَكِّرُ حَدِيثَهُمْ فِيمَا بَعْدَ .

* * *

٥٠٥ - وَأَجْشَعُ مِنْ كَلْبٍ

وَالْجَشَعُ : شِدَّةُ الْحَرَصِ وَالشَّرِّهِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي طِبَاعِ كُلِّ سَبْعٍ ؛ فَتَرَاهُ
إِذَا أَكَلَ كُلُّهُ بِسُرْعَةٍ ، كَأَنَّمَا يَبَادِرُ شَيْئًا يَجَازِبُهُ .

* * *

٥٠٣ - الميداني ١ : ١٢٨ ، المستقصى ٢٦ ، ورواية المثل فيهما : « أجور من قاضي

سدوم » ، اللسان (سدوم)

٥٠٤ - الأصبهاني ٣٤ ، الميداني ١ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٣ .

٥٠٥ - لم نجد له فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

٥٠٦ - أَجْهَلُ مَنْ فَرَّاشَةٌ

لأنَّهَا تُلْقَى نَفْسَهَا فِي النَّارِ .

٥٠٧ - أَجْهَلُ مَنْ حَمَارٌ

من قول النَّاسِ للجَاهِلِ : هو حَمَارٌ ، ومن بَدِيعِ مَا جَاءَ فِي هَذَا قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* هَذَا الْجَمَارُ مِنَ الْحَمِيرِ حَمَارٌ *

* * *

٥٠٨ - وَأَجْهَلُ مَنْ عَقْرَبٌ

لأنَّهَا إِذَا مَرَّتْ بِالصَّخْرَةِ ضَرَبَتْهَا بِإِبْرَتِهَا ، وَلَا تَضُرُّهَا وَتَضُرُّ إِبْرَتَهَا .

* * *

٥٠٩ - وَأَجْهَلُ مَنْ رَاعِي صَانٌ

قَالُوا : لِأَنَّ بُعْذَهُ عَنِ النَّاسِ فَوْقَ بُعْدِ رَاعِي الْإِبِلِ .

* * *

٥١٠ - أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ

٥١١ - وَأَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

وَالذَّرَّةُ : النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَإَيْسَ فِي الْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ يَدَّخِرُ مِنْ

يَوْمِهِ لِقَدَمِهِ كَأَدَّخَارِهَا ، وَكَذَلِكَ النَّحْلُ يَدَّخِرُ الْعَسَلَ لَطَعْمِهِ .

* * *

٥٠٦ - الأصبهاني ٣ : الميداني ١ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٧ .

٥٠٧ - الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٧ .

٥٠٨ - الميداني ١ : ١٢٨ ، المستقصى ٢٧ ، الحيوان ٢ : ١٠٧ .

٥٠٩ - الميداني ١ : ١٢٨ .

٥١٠ - الأصبهاني ٣٤ ، الميداني ١ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٤ ، الحيوان ١ : ٢٢١ .

٥١١ - الأصبهاني ٣٤ ، الميداني ١ : ١٢٦ .

٥١٢ - وَأَجْرَدٌ مِنْ صَخْرَةٍ

وَأَصْلُ الْجَرْدِ الْقَشْرُ .

* * *

٥١٣ - وَأَجْرَدٌ مِنْ صَلَعَةٍ

مَعْرُوفٌ .

* * *

٥١٤ - وَأَجْرَدٌ مِنْ جَرَادٍ

قِيلَ : هِيَ رَمْلَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَشْنُومِ الَّذِي يَقْتَلَعُ
الْأَصُولَ بِشُؤْمِهِ : إِنَّهُ أَجْرَدٌ مِنَ الْجَرَادِ ، لِأَنَّ الْجَرَادَ إِذَا وَقَعَ فِي زَرْعٍ جَرَدَهُ
حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْئًا .

* * *

٥١٥ - أَجَلٌ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ

وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَكَانَ إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ لَمْ يَلْبَسْهَا قُرْشِيًّا .
وَقِيلَ : لَمْ يَلْبَسْ قُرْشِيًّا عِمَامَةً عَلَى لَوْنِهَا ، وَإِذَا خَرَجَ لَا تَتَّبِعِي أَسْرَاءَ إِلَّا بَرَزْتَ
إِلَيْهِ لِلنَّظَرِ إِلَى جَمَالِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبُو أَحْيَحَةَ مِنْ يَعْتَمِّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا وَلَدٍ

٥١٢ - الأصبهاني ٣٥ ، الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٣ .

٥١٣ - الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٣ .

٥١٤ - الميداني ١ : ١٢٨ ، المستقصى ٢٣ .

٥١٥ - الأصبهاني ٣٥ ، الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٥ .

ومن عادات الملوك ألا تُسوِّغ لرعاياها مُوافقتَهَا في شيء من الأمور .
وقيل : أريد بالعمامة هاهنا السيادة ، وفلان مُعَمَّم ، أى سَيِّدٌ يُعَصَّبُ برأسه
كلُّ جفاية تجنُّبها عشيرته ، ومُعَمَّم الرجل إذا سُودَّ ، كما يقال في العجم : قد
تَوَجَّج ، ومن تَمَّ قَبيل : العائم تيجان العرب .

* * *

٥١٦ - وَأَجُودٌ مِنَ الْجُودِ الْمُبِرِّ

يقال : أبرَّ عليه ؛ إذا زادَ عليه ، وسُئِلَ رجلٌ عن الجوادِ المبرِّ فقال :
الذى لَهَزَ لَهَزَ الْعَيْرِ ، وَأَنْفٌ تَأْنِيفَ السَّيْرِ ، إِذَا عَدَا اسْلَهَبَ ، وإذا انتصبَ
اتلَّابٌ ، قيل : فما البطيء المُتَرَفِّفُ ؟ قال : هو المدلوك الحَبَّيْبَةُ ، الضَّخْمُ
الأزْنَبَةُ ؛ العليظ الرَّقْبَةُ ، السكثير الجَلْبَةُ ، الذى إذا قلت : أُمْسِكْهُ قال :
أُرْسِلْنِي ، وإذا قلت : أُرْسِلْهُ قال : أُمْسِكْنِي ^(١)

* * *

٥١٧ - وَأَجُودٌ مِنْ حَاتِمِ

وهو حاتمُ بن عبد الله الطائى ، وكان ينجرُ كلَّ يوم ، فلما رأى أبوه
إهلاكَه للمال وهب له فرساً وقلوفاً رجارية ، وألقاه بمواشيه ، فبينما هو فيها إذ

٥١٦ - الميدانى ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٥ .

(١) الهمز بكسر الهاء : الشديد ، ولهز لهز العير ، وأنف تأنيف السير ، أى
ضرب تضبير العير ، وقد قد السير المستوى .

واسلهب : مضى ، واتلأب : امتدوا استوى ، والمترف من الخيل : الهجين ، وهو
الذى أمه برذونة وأبوه عربى ، وقيل العكس . والمدلوك : المصقول ، والحجبة :
رأس الورك ، وفرس مدلوك الحجبة : ليس لحجته إشراف ، فهى ملساء مستوية .

٥١٧ - الأصبهاني ٣٥ ، الميدانى ١ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٥ .

سراً به رَكَبَ فيه بِشْر بن أَبِي خازم والحطيئة يريدان النعمان بن المنذر ، فقلا له : هل من قرى ؟ قال : أنسأت عن القرى وأنتا تريان الإبل والغنم ! فأنزلها ونَحَرَ لِسْكَل واحد منهما جزوراً ، فقلا : إنما تكفيننا شاة ، قال : أردتُ أن يحدث كلُّ واحد منكما بما رأى ، قالا : من أنت ؟ قال : حاتم ابن عبد الله بن سعد ، فقال بِشْر : تالله ما رأيتُ غلاماً قط أُندى كغفأ ، ولا أقرب عِطفاً ، ولا أحضرَ عُرُفاً منك ، وأنشأ يرتجز :

مَا إِنْ رَأَيْتُ كَابْنَ سَعْدٍ رَجُلًا فِي النَّاسِ أُنْدَى رَاحَةً وَأَكْمَلًا
* فَتَى إِذَا مَا قَالَ شَيْئًا فَعَمَلًا *

وقال الحطيئة :

نَجْدًا يَحْوُرُ حَاتِمٌ وَعَقْلًا وَكَلِمًا مَا مِثْلُهُ وَبَدَلًا
فقال : إنما أردتُ أن أفضِّلَ عليكما ، فأما إذ مدحتما في فقد أفضلتُما عليّ ، هي بُدْنٌ إن لم تَقْدَسِيهاها ؛ فاقدَسِيها الإبل والغنم ، وبلغَ أباهُ الخبيرُ ، فقال : أين إبلي وغنمي ؟ فقال : أرايتَ إن هلسكتُ ما كنتَ فاعلا ؟ قال : كنتُ أصبر . قال : فالآن فاصبر . فارتحلَ عنه أبوه ، وتركه في الدَّارِ ، فرمَّ به ركب فسألوه راحلةً لصاحبٍ لهم ، فقال : دونكم الفرسَ ، فربطت الجاريةُ الفلوقَ بخمارها ، فنزع إلى أمِّه فأولت ، وتبعته الجاريةُ ، فقال لهم حاتم : لكم ماتبعكم ، فبلغ أباه ، فقال : إن اللّٰهَ خلق اللهُ منه لحمَ حاتمٍ وعظامه للأجود ، وقال حاتم يذكر تحوُّلَ أبيه عنه :

وَإِنِّي لَمَعْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى تَرُوكَ لِلسَّكْلِ لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي ^(١)
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْجُودِ وَالْبَدَلُ لَمْ يَكُنْ تَأَنَّقَهَا مِمَّا مَضَى أَحَدُ قَبْلِي
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَخَلَفَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
فَمَا مِنْ كَرِيمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذُكُرُهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبَدَلِ
وَمَا مِنْ بَخِيلٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذُكُرُهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبُخْلِ

وسرّ حاتم في أرض عترة ، فناداه أسير لهم : يا أبا سفانة أكلني القيد
والقمل ، فقال : أسأت إلي حين نوهت باسمي ، وما أنا ببلاد قومي ، وليس
عندي ما أفديك به ، ثم اشتراه من العنزيين وخلاه ، وأقام في قده ، حتى أتى
بفدائه عنه . وماروى مثل هذا عن أحد قبله ولا بعده .

* * *

٥١٨ - وَأَجُودٌ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

وقد مرّ خبره في الباب الأول .

* * *

٥١٩ - وَأَجُودٌ مِنْ هَرَمٍ

وهو هرم بن سنان ، وكان من أجود الناس ، قال أبو عبيدة : لم يضرب به
المثل . وقد سمعناه نحن ، ومدحه زهير فقال :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَسَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلاتِهِ هَرَمٌ ^(٢)

(١) ديوانه ٢٥ ، مع اختلاف في الرواية .

٥١٨ - الأصبهاني ٣٦ ، الميداني ١ : ١٢٣ . المستقصى ٢٥ .

٥١٩ - الأصبهاني ٣٨ ، الميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى ٢٦ .

(٢) ديوانه ١٥٢ ، وانظر الشعر والشعراء ١ : ٩٠ ، ٩٤ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِيَةً عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ
وقال :

إِنْ تَلَقَى يَوْمًا عَلَى عَلَانِهِ هَرِمًا تَدَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (١)
وكان قد جعل هَرِمٌ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ زَهِيرٌ إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَأَشْفَقَ
عَلَيْهِ زَهِيرٌ ، فَكَانَ يَمُرُّ بِأَقْرَبِهِمْ وَهَرِمٌ فِيهِمْ ، فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دُونَ هَرِمٍ .
وسمع عمر رضى الله عنه أصحابه يتذاكرون الشعر ، فأقبل ابن عباس فقال : قد
جاءكم ابنُ بَجْدَتِهَا ، وقال : يَا بَنَ عَبَّاسِ ، مَا أَسْعُرُ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ ؟ قَالَ :
قَوْلُ زَهِيرٍ :

قَوْمٌ سِنَانُ آبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا فَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وُلِدُوا (٢)
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِآبَائِهِمْ أَوْ تَجِدُهُمْ قَعَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا
إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا ، جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا مُرَزَّوْنَ بِهَالِيلٍ إِذَا جُهِدُوا
فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا الشَّعْرِ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
فِيْنَا مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، كِتَابُ اللَّهِ ، وَالنَّبِيُّ .

* * *

٥٢٠ - وَأَجْرًا مِنْ قَاتِلِ عَقْبَةَ

وهو عقبة بن مسلم الهذلي . وكان المنصور أراد أن يقطع الحلف بين ربيعة

(١) من قصيدة له في مدح هرم بن سنان ، ديوانه ٤٩

وانظر الشعر والشعراء ١ : ٨٧

(٢) ديوانه ٢٨٢

٥٢٠ - الفاخر ٩٦ ، الميداني ١ : ١٢٤

والنبن ، فقلد عقبه اليمامة والبحرين والبصرة ، وقلد معن بن زائدة اليمين ،
وبسط أيديهما في القتل ، وأخذ الأموال ، فأسرع كل واحد منهما في قوم
صاحبه ، وصارت بينهما الطوائف ، فانقطع الحلف ، وكان عقبه ظالماً مريباً ،
فقتله رجل من ربيعة في المسجد الجامع ، وقتل مكانه ، فضرب به المثل ، فقيل :
« أَجْرًا مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ » ، وقتل معن بعده غيلة ، قتله قوم من الخوارج ،
وهو يلي طبرستان ، وكان قد كتب معن إلى عقبه : كَفَّ حَتَّى أَكْفَ ،
فكتب إليه عقبه : لَا وَاللَّهِ أَوْ تَعْلَمَ أَيُّنَا يَسْبِقُ زَوَامِلَهُ إِلَى النَّارِ !

الباب السادس فيما جاء من الأمثال في أوله الحاء

فهرسته^(١) :

حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاءِهِ . الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ . حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ .
حَلَبْتُهَا بِالسَّاءِ الْأَشَدِّ . حَوْرٌ فِي نَحَارَةٍ . حِمَارٌ اسْتَأْتَنَ . الْحُمَى أَضْرَعَتْنِي
لَكَ . الحِفَايَظُ مُحَلَّلُ الْأَحْقَادِ . حَمِيمُ الرَّجُلِ أَضْلُهُ . الْحَلِيمُ مَطِيئَةُ الْجَهُولِ .
الْحَمْدُ مَغْنَمٌ . حَيْلَةٌ مِنْ لَاحِيَلَةٍ لَهُ الصَّبْرُ . الْحَزْمُ حِفْظُ مَا وَايَتَ وَتَرَكَ مَا كَفَيْتَ .
حَلَّاتٌ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا . حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ . حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ .
الْحَرْبُ يَصِيدُكَ لَا الْجُودُ . الْحَرْبُ غَشُومٌ . الْحُرُّ يُعْطَى وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ .
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ . حَتَّى يَجْتَمِعَ مِعْزَى الْفِزْرِ . حَتَّى يَأْوُبَ الْمُنْعَجَلُ .
حَبِيقَةٌ حَبِيقَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ . حَتَفَهَا تَبَحَثُ ضَانٌ بِأُظْلَانِهَا . الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ
لَجَلَجٌ . الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ . حَيْبٌ جَاءَ عَلَى فِاقَةٍ . حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ . حَرَّكَ
خِشَاشَهُ . الْحُسْنُ أَحْمَرُ . حَلَمَيْتَ حَلْبَتَهُمْ وَأَقْلَعْتُ . حَرٌّ أَنْتَصَرَ . حَلَفَ بِالسَّمْرِ
وَالْقَمَرِ . الْحَاجُّ وَالِدَاجٍ . حَيَاءٌ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ . حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا . حَتَّى يَرْجِعَ
السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ . حَيَّاءُ مَنْ خَلَفُوهُ . حَيْلٌ بَيْنَ الْعَبْرِ وَالنَّزْوَانِ . حَرًّا أَخَافُ
عَلَى جَانِبِ السَّكْمَاءَةِ . حَبْدًا الْمُتَنَمِّلُونَ مِنْ قِيَامِ . حَبِلُ فُلَانٍ يُفْتَلُ . حُكْمُكَ مَسْمُوعًا .
حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سُوهُ نَحْتِدُهُ . حَبْدًا التَّرَاثُ لَوْلَا الدَّلَّةُ . الْحَدِيثُ ذُو شُجُونِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من س ، ه .

حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةٌ . حَدِيدًا حَدِيدًا وَرَاءَكَ بِمُدَقَّةٍ .
حَسْبُكَ مِنْ غَيْثِ شَيْخٍ وَرِيٍّ . حَنْتَ فَلَا تَهَيْتَ . حَرَامًا يَرْكَبُ مِنْ لَا حَلَالَ
لَهُ . حَسِبْتَنِي مُضَلَّلًا . حَدَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، وَالْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ . مُحَمَّدٌ الْحَاجَاتِ .
حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ . حَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَ . حُبُّ الْمَذْحِرِ رَأْسُ الضِّيَاعِ .
حَوْلَهَا نُذُنِدُنْ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الحاء^(١)

أَحَقُّ مِنْ هَبْنَقَةٍ . أَحَقُّ مِنْ شَرَنْبِثٍ . أَحَقُّ مِنْ بَيْهَسٍ . أَحَقُّ مِنْ
حُدْنَةٍ . أَحَقُّ مِنْ حُبَيْبَةٍ . أَحَقُّ مِنْ جُحَا . أَحَقُّ مِنْ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ
أَحَقُّ مِنَ الْمَهْمُورَةِ مِنْ نَعَمٍ أَبِيهَا . أَحَقُّ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ . أَحَقُّ مِنْ رَبِيعَةٍ
الْبَكَاءِ . أَحَقُّ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ . أَحَقُّ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ . أَحَقُّ
مِنْ دُعَاةٍ . أَحَقُّ مِنْ عَجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ . أَحَقُّ مِنَ الْمَهْمُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا .
أَحَقُّ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ . أَحَقُّ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ . أَحَقُّ مِنْ مَاضِغِ الْمَاءِ .
أَحَقُّ مِنْ مَاطِخِ الْمَاءِ . أَحَقُّ مِنْ لَاطِمِ الْأَرْضِ بِخَدَيْهِ . أَحَقُّ مِنَ الْمُتَخِطَّةِ
بِكُوعِهَا . أَحَقُّ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِيءِ . أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ . أَحَقُّ
مِنْ طَالِبِ ضَأْنٍ ثَمَانِينَ . أَحَقُّ مِنَ الضَّبْعِ . أَحَقُّ مِنْ أُمَّ عَامِرٍ . أَحَقُّ مِنْ
أُمَّ طَارِيقٍ . أَحَقُّ مِنْ نَمِجَةٍ عَلَى حَوْضٍ . أَحَقُّ مِنَ الرَّخِيلِ . أَحَقُّ مِنْ أُمَّ
الْهَنْبَرِ . أَحَقُّ مِنَ الْجَبْهِيْزَةِ . أَحَقُّ مِنْ حَمَامَةٍ . أَحَقُّ مِنْ نَعَامَةٍ . أَحَقُّ مِنْ

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

رَحْمَةً . أَحْمَقُ مِنْ عَثَقٍ . أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ مِنْ تَرْبِ الْعَقِدِ . أَحْذَرُ
 مِنْ غُرَابٍ . أَحْذَرُ مِنْ عَقَقِي . أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى . أَحْذَرُ مِنْ ذَيْبٍ . أَحْذَرُ
 مِنْ ظَلِيمٍ . أَحْذَرُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ . أَحْيَرُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ . أَحْرُ مِنَ النَّارِ ،
 وَمِنَ الْجَمْرِ ، وَمِنَ الْمِرْجَلِ . أَحْرُ مِنَ الْقَرَعِ . أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ ، وَأَحْسَنُ
 مِنَ الْقَمَرِ . أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ . أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْإِنْصَرِ . أَحْسَنُ مِنَ الدُّمَيْيَةِ .
 أَحْسَنُ مِنَ الزُّوْنِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّورِ . أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةِ فِي رَوْضَةٍ . أَحْسَنُ
 مِنَ الدُّهْمِ الْمَوْقِفَةِ . أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْفَكْكَةِ . أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بَدْتِ الْمَطَرِ . أَحْيَرُ
 مِنَ الضَّبِّ . أَحْيَرُ مِنَ الْوَرَلِ . أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ . أَحْيَا مِنْ بَيْكُرٍ . أَحْيَا مِنْ
 كَدَّابٍ . أَحْيَا مِنْ هَدِيٍّ . أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ . أَحْيَا مِنْ مُجَبَّأَةٍ . أَحْيَا مِنْ مُحَدَّرَةٍ .
 أَحْيَا مِنَ الضَّبِّ . أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأَيْشٍ . أَحْوَلُ مِنَ الْقَذْبِ . أَحْرَصُ
 مِنْ ذَيْبٍ . أَحْرَسُ مِنْ خِنْزِيرٍ . أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ . أَحْطَمُ مِنَ الْجِرَادِ .
 أَحَدُّ مِنْ ضِرْسٍ . أَحَدُّ مِنْ لَيْطَةٍ . أَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ . أَحْمَلُ مِنَ
 الْأَرْضِ . أَحْقَرُ مِنَ التُّرَابِ . أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ . أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ . أَحْنُ
 مِنْ شَارِفٍ . أَحْكَمِي مِنْ قِرْزِدٍ . أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ . أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ . أَحْلَى
 مِنَ الْجَنِيِّ . أَحْلَى مِنَ الثَّمَرِ الْجَنِيِّ . أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ . أَحْنَى مِنْ
 الْوَالِدِ . أَحْلَى مِنَ الْوَالِدِ . أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ . أَحْكَمُ مِنَ الزَّرْقَانِ . أَحْلَمُ مِنَ
 فَرْنِخِ الطَّائِرِ . أَحْلَمُ مِنْ فَرْنِخِ الْمُقَابِ . أَحْزَمُ مِنْ فَرْنِخِ الْعُقَابِ . أَحْلَمُ مِنْ
 قُرْعَتِ لَهُ الْمَصَا . أَحْلَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ . أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ . أَحْلَمُ مِنْ سِنَانٍ .
 أَحْزَمُ مِنَ الْقِرْلَى . أَحْزَمُ مِنَ الْحَرْبَاءِ . أَحْحَى مِنَ اسْتِ الْقَمْرِ . أَحْحَى
 مِنْ أَنْفِ الْأَمْدِ . أَحْحَى مِنْ مُجْبِرِ الْجِرَادِ . أَحْحَى مِنْ مُجْبِرِ الظُّغْنِ .

تفسير الباب السادس

* * *

٥٢١ - قولهم : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُ

معناه : كفاك بالقول عاراً وإن كان باطلا . والمثل لفاطمة بنت الخرشب الأتمانية . ومن حديثه أن الربيع بن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع ، فأخذها منه ، ووضعها بين يديه وهو راكب ، ثم ركض بها ولم يردّها على قيس ، فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الأتمانية أم الربيع ، وهي تسير في طعان من بني عبس ، فاقتماد جملها ليرتهدنّها بالدرع ، فقالت له : ما رأيتُ كما يوم قطّ فدلّ رجل ، ابن صلّ حملك ؟ أترجو أن تصطدح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا ، فقال الناس ماشاءوا ، وإنّ حَسْبُكَ من شَرِّ سَمَاعُ ! فأرسلتها مثلا ، فعرف قيس صواب قولها ، وخلق سبيلها ، وطرّد إبلا لبني زياد ، فقدم بها مكّة ، وباعها من عبد الله بن جُدعان القرشي وقال قيسُ بن زهير :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ (١)
وَتَحْبِسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرِي بِأَذْرَاعِ وَأَسْيَافِ حِدَادِ
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ فَخَرُوا عَلَى بَغْيِرِ فَخْرٍ وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِ
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ

٥٢١ - الضبي ٣١ ، الفاخر ٢٦٥ ، فصل المقال ٨١ ، الميداني ١ : ١٣١ ، المستقصى ٢٠٤ .

(١) الأول والثالث في معجم البلدان ١ : ٢٦٨ ، والثاني والثالث والرابع مع آخر في سرح العيون ١٥٧ .

بِدَاهِيَةٍ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ وَتَقْصُمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ
وَكَفْتُ إِذَا أَتَانِي الدَّهْرُ يَوْمًا بِدَاهِيَةٍ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي
أَطَوْفُ مَا أُطَوْفُ نَمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ
وجارُ أبي دُوَادِ : الحارثُ بن همام الشَّيباني ، وكان أبو دُوَادِ في جِوارِهِ ،
نُفِرَجَ صَبِيَّانَ الحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرٍ ، فَعَمَسُوا ابْنَ أَبِي دُوَادِ فِيهِ ، فَقَتَلُوهُ ،
نُفِرَجَ الحارثُ ، فَقَالَ : لَا يَبْقَى فِي الحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا غُرِّفَ فِي الغَدِيرِ ، فَأَخَذَ أَبُو
دُوَادِ دِيَاتٍ كَثِيرَةً .

* * *

٥٢٢ - قولهم : الحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ

يقول : إِنْ الصَّعْبُ لَا يُلَيِّنُهُ إِلَّا الصَّعْبُ ، وَالْفَلَحُ : الشَّقُّ ، فَلَحَّتْ الشَّيْءُ :
شَقَّقَتْهُ . ويقال للزَّارِعِ الفَلَّاحُ ؛ لِأَنَّهُ يَشَقُّ الأَرْضَ ، وَالْأَفْلَحُ : الْمَشَقُوقُ ،
الشَّفَّةُ العُلْيَا ، وَكَانَ عِنْتَرَةٌ يُسَمَّى الفَلْحَاءَ اشْتَقَّ كَانُ فِي شَفَّتِهِ ، وَالاسْمُ الفَلْحُ ،
وَالْفَلْحُ أَيْضًا : الفَلَّاحُ ، وَهُوَ البَقَاءُ وَالْفَوْزُ بِالْخَيْرِ ، أَفْلَحَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُفْلِحٌ .
وَفِي الْقُرْآنِ : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ^(١) . وَمِثْلُ هَذَا الْمَثَلِ قَوْلُ زِيَادِ :

* النِّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا * (م)

قال الأصمعيّ : وَمِثْلُ هَذَا الْمَثَلِ قَوْلُهُمْ : « إِنْ عَلَى أُخْتِكَ أَنْظِرُ دِينَ » (م) .

قال الشاعر :

٥٢٢ - فصل المقال ١٢٠ ، الميداني ١ : ٨ ، المستقصى ١٦١ ، اللسان (فلاح) .
(١) سورة المؤمنین ١

قَوْمَنَا بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا لَا يَقُلُّ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

* * *

٥٢٣ — قولهم : حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ

يضرب مثلاً للرجل العالم بالدهر ، والأشطر : جمع شطر ، وأصله في حلب النفاة ؛ لأنك تحلب شطرا ، ثم تحلب الشطار الآخر . والمعنى : أنه جرب الدهر في جميع أحواله . ومن قال : حَلَبَ الدَّهْرَ شَطْرِيَهُ فَإِنَّهُ أَرَادَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ . قال لقيط بن يعمر :

مَا زَالَ يَحَابُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا^(١)
ومن هذا البيت أخذ زياد قوله : إِنَّا سُسْنَا وَسَاسْنَا السَّائِسُونَ ، وَجَرَّبْنَا
وَجَرَّبْنَا الْمَجْرَبُونَ ، وَأُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا ، فَمَا وَجَدْنَا خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ،
وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وفي هذا المعنى قول الشاعر :

لَنْ يَذْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
وَيُسْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ سَافِرَةً لَاصْفَحَ ذَلٌّ وَلَكِنْ صَفَحَ أَحْلَامٍ

* * *

٥٢٤ — قولهم : حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ

يضرب مثلاً للرجل يأخذ حقه بالقلبة . والسَّاعِدُ مُذَكَّرٌ ، وَالذَّرَاعُ

٥٢٣ — الميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى ٢٠٥ ، اللسان (شطر) .

(١) الشعر والشعراء ١٥٣ ، مختارات ابن الشجري ٥ .

٥٢٤ — الميداني ١ : ١٣٠ ، المستقصى ٢٠٥ ، اللسان (حلب) .

مُؤَنَّتْ، وهما شيء واحد . ومن الأمثال في التقوى والتشدد وركوب الهول قولُ الأول :

لَمْ يَبْقَ مِنْ طَلَبِ الْعَلَا إِلَّا التَّعَرُّضُ لِلْحُتُوفِ^(١)
فَلَا قَذْفَ بِمُحِجَّتِي بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ
وَلَا أَطْلُبَنَّ وَلَوْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَلْمَعُ فِي الصُّفُوفِ
وَلَرَّبَّمَا نَفَعَ الْفَتَى نَوْشُ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ

* * *

٥٢٥ — قولهم : حورٌ في محارة

قال العلماء : معناه مخيرٌ في موضع يتحير فيه . وقيل : حورٌ رجلٌ ، في محارة أى هو كلٌ يوم في نقصان ، يقال : حار الشيء إذا نقص ، وإذا رجع ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » ، قال : أراد النقصان بعد الزيادة . وقيل : الانتقاض بعد الاستواء ، من قولهم : كارت العامة ؛ إذا سواها على رأسه ، فحارت ، أى انقضت . وقيل : « حورٌ في محارة » ، هالكٌ في موضع يهلك فيه ، والحور : الهلاك ، قال العجاج :

* في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شعره*^(٢)

ويقال : رجل حورٌ ، أى هالك ، كما يقال : رجل بُورٌ ، والجمع والواحد فيه سواء ، وفي القرآن : (قَوْمًا بُورًا)^(٣) . فجمع . وقال ابن الزبيرى :

(١) البيتان : الثانى والثالث ساقطان من الأصل .

٥٢٥ — فصل المقال ١٥٢ ، الميدانى ١ : ١٣١ ، المستقصى ٢٠٦ ، اللسان (حور) .

(٢) اللسان (حور) . (٣) سورة الفرقان ١٨ .

يَارَسُوْلَ الْإِلَهِ إِنَّ لِسَانِي رَانِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١)
 فوحد؛ والخور أيضاً جمع أخور وحوراء. وروى: «نعودُ بالله من الخورِ
 بعدَ الكونِ» من قول العرب: حَارَ بعد ما كان، أى كان على حالة جملة
 فخارَ عنها، معناه: رجع، ويقال للعود الذى تدورُ عليه البكرة: مَخَوْرٌ؛ لأنه
 يرجع إلى حالته الأولى بعد الدوران. وقيل الكور: الاجتماع، ومعناه: نفوذ
 بالله من الخروج عن الجماعة بعد الحصول فيها.

* * *

٥٢٦ - قولهم: حمارٌ استئتنٌ

يضرب مثلاً للرجل العزيز يصير ذليلاً، أى كان حماراً فصار أتاناً، ونحوه
 قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْأَسْوَدُ تَخَافُنِي فَأَخَافُنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ النَّعْلَبُ

* * *

٥٢٧ - قولهم: الحُمى أضرعتني لك

يضرب مثلاً للأمر يضطرُّ صاحبه إلى الخضوع. والمثل لعمرو بن
 معد يكرب، قاله لعمرو بن الخطاب رضى الله عنه، أخبرني أبو أحمد، عن ابن عرفة،
 عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: حدثني رجل من ولدِ مَرْحَةَ
 الغفاري أن عمرو بن معد يكرب قدم على عمرو بن الخطاب، فسأله عن سعد

(١) اللسان (بور) وروايته في ص، ه: « يارسول المليك » .

٥٢٦ - الميداني ٢ : ٥١ ، اللسان (أتن) .

٥٢٧ - الفاسخر ٢١٠ ، فصل المقال ١٥٢ ، الميداني ١ : ١٣٨ ، المستقصى ١٢٥ ،
 اللسان. (ضرع) .

ابن أبي وقاص ، فقال : أعرابيٌّ في تمرّته ، عاتقٌ في حجّلتِه ، أسدٌ في تامورته ،
نبطيٌّ في جبايته ، قال : كيف علمك بالسّلاح ؟ قال : بصير ، قال : فأخبرني
عن النّبل ، قال : مفاياً نخيلِي ، وأصيب ، قال : فأخبرني عن الرّمح ، قال :
أخوك وربّما خانك ، قال : فأخبرني عن التّرس ، قال : هو المِجَنُّ . وعليه
تدور الدّوائر ، قال : فأخبرني عن السّيف ، قال : عنده فارعت أمك التّكّال
قال : بل أمك ، قال : بل أمي ، والحمي أضرعتني لك

قال أبو هلال رحمه الله : أي الإسلام أذّني لك ، ولو كان في جاهليّة لم
تجنّس أن تردّ على . والنمرة : كساء أسود تلبسه الأعراب ، والمعانيق : الجارية
الشّابة ، وصفه بلحياء ، والتأمورة هاهنا : الأجمة ، وقوله : نبطيٌّ في جبايته
وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج

* * *

٥٢٨ - قولهم : الحفائظُ تحلّلُ الأحقادَ

بضرب مثلاً للرجل بغضبٍ لمحبه وقريبه ، وإن كان مشاحناً له ، وقيل
لبعضهم : ماتقول في ابن العمّ ؟ قال : عدوك وعدوُّ عدوك . والحفيظة :
الغضب ، قال التقاضي :

أخوك الذي لا تملك الحسّ نفسه وترفض عند الحفيظت الكتائف^(١)
يقول : العداوات تنفرّق ، فتذهب عند الحفائظ . والارفضاض : التفرّق .
والكتائف : العداوات ، الواحدة كتيفة ، والحفيظت : الأمور التي تحفظُ

٥٢٨ - فصل المقال ١٧٩ ، ١٩٥ ، الميداني ١ : ١٣٩ ، المستقصى ١٢٥ ، اللسان (حفظ)
(١) الأمالي ١ : ١٧٦ ، ٢ : ٢٦٤ ، والآلي ٤٣٨ ، ٩٠٣ .

النَّاسَ ، أَيْ تُغَضِبُهُمْ . وَالْحَسَنُ : الرَّقَّةُ ، يُقَالُ : حَسِسْتُ لَهُ أَحْسَنُ حِسًّا .
وَقَالَ : [عُويَيفُ القَوَافِي] (١) :

نَحَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ (٢)
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « آكُلُ أَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكُلِ » (٣) وَقَدْ
سَرَّ ذَكَرَهُ .

* * *

٥٢٩ - قَوْلُهُمْ : حَمِيمُ الرَّجُلِ أَصْلُهُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُجِبُّ بِأَهْلِهِ ، وَلِلْقَوْمِ يَمْدَحُونَ أَخَاهُمْ وَيُعْجَبُونَ بِهِ ،
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ : مَنْ يَمْدَحُ الْعَرُوسَ إِلَّا أَهْلَهَا ! وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : « زَيْنٌ
فِي عَيْنِ وَالِدِ وَوَلَدِهِ » (٤) . وَقَوْلُهُمْ : « كَلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ » (٥) وَقِيلَ
لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَوْ بَايَعْتَ لِابْنِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ ! وَكَانَ فَاضِلًا ، فَقَالَ : لَوْلَا
أَنْتَ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ : زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدِهِ وَوَلَدُهُ لَفَعَلْتُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
زَيْنٌ فِي عَيْنِ حَاسِدِيهِ كَأَنَّ زَيْنًا فِي عَيْنِ وَالِدِ وَوَلَدِهِ
وَمِنْ هَاهُنَا أَخَذَ أَبُو تَمَّامٍ قَوْلَهُ :

وَيُسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنُ هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ سَفْتُونَ (٦)

وَالْحَمِيمُ : الْقَرِيبُ ؛ يُقَالُ فَلَانٌ أَحْمٌ إِلَى مَنْ فَلَانٌ ، أَيْ أَقْرَبُ ، وَبِحَازِ

الْكَلَامِ : حَمِيمُ الرَّجُلِ مَنْ هُوَ مِنْ أَصْلِهِ ، يَعْنِي أَقْرَبَهُ .

* * *

(٢) الأمل: ٨١٤

(١) تسكئة من س ، ه .

٥٢٩ - الميداني ١ : ١٣٥ ، المستقصى ٢٠٥ ، وفيهما « حميم الرجل وأصله » .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٣١

٥٣٠ - قولهم : الحليم مطية الجهول

معناه : أن الحليم يحتمل جهل الجهول ، ولا يذتصف منه ، وما يجرى مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة :

❖ فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ^(١) ❖

❖ وأخذه أبو نواس فقال :

❖ كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ ^(٢) ❖

ونحو المثل قول الشاعر :

وإِنَّمَا الْحِلْمُ ذُلٌّ أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرَبَ مِنَ الْكِرَامِ

وقيل لبعضهم : ما الحلم ؟ قال : الذلُّ تصبر عليه .

* * *

٥٣١ - قولهم : الحمد مغنم

يقولون : الحمد مغنم ، والذمة مغرم ، معناه : أنك إذا أفدت فحمت ، فقد استفدت وغنمت ، وإذا نلت فذمت فقد غرمت وخسرت ، ولم يذهب من مالك ما كسبتك حمداً ، وجنبتك ذمًا ، وقال زهير في تعظيم شأن الحمد :

٥٣٠ - الميداني ١ : ١٤٢ ، المستقصى ١٢٥

(١) ديوانه ١٤ ، صدره : « فإن يك عامر قد قال جهلاً »

(٢) (٢ - ٢) ساقط من الأصل ، والبيت في ديوانه ٣١١ وعجزه :

❖ وَمُحْسِنَ الضَّحِكَاتِ وَالْمَهْرَلِ ❖

٥٣١ - فصل المقال ١٩٩ ، الميداني ١ : ١٤٥

فَلَوْ أَنَّ حَمْدَ النَّاسِ يُخْلِدُ لَمْ تَمُتْ وَكَانَ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ^(١)
وَلَكِنَّ فِيهِ بَاقِيَاتٍ وَرَائِهِ فَرَوَّذٌ بِنَيْكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ
وقال غيره :

* لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُؤَلَدِ *

وقال آخر :

* وَإِنَّ قَلِيلَ الدَّمِّ غَيْرُ قَلِيلٍ *

وقال ابن دريد :

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثُ دَهْرِهِ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى^(٢)
وقيل : ذِكْرُ الْفَتَى عَمْرُءُ الثَّانِي . وقال آخر :

فَأَثَمُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِإِيكُمْ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
وقال سَعِيدُ الْيَهُودِي :

ارْفَعْ ضَعْفِكَ لَا يَجْرُبُكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَقَدِرْ كَمَا الْعَوَاقِبُ قَدَامِي^(٣)
يَجْرُبُكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

* * *

٥٣٢ - قولهم : حِيْلَةٌ مَنْ لَا حِيْلَةَ لَهُ الصَّبْرُ

معناه : أن من لم يقدر أن يدفع نفسه بدفع المكروه عنها قدر أن يصبر

(١) ديوانه ٢٣٤ ، والبيت من قصيدة يمسح بها هرم بن سنان ، وانظر الشعر

والشعراء ٨٧

(٢) انظر الآلي ٢٠٦ .

(٣) من المتصورة ص ٨١

فِيكَرِّبُهَا الْمَذْمُومَةَ فِي ثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَحُسْنِ الْأَحْدُوثَةِ فِي مِلْكِ النَّفْسِ . وَقَالَ
بَعْضُ الْحِكَمَاءِ : الْمَصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ ، وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ ، وَإِنْ شَرًّا مِنَ الْمَصِيبَةِ
سَوْءُ الْخُلْفِ عَلَيْهَا ، يَعْنِي الْجَزَاعَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
* وَهَلْ جَزَعٌ يُجْدِي عَلَيَّ فَأَجْزَعُ * !

وقال آخر :

صَبْرًا نَأَى لَهَا حَتَّى تَبُوحَ وَإِيمًا تَفَرِّجُ أَيَّامَ الْكَرْبِيَةِ بِالصَّبْرِ^(١)
قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : قال عم^(٢) أبي : الصَّبْرُ شَرِيَةٌ تُشْرِئُ أَرْبَةً .
وَالْأَرْبَةُ : الْعَسَلُ ، وَالشَّرِيَّةُ : الْخَنْظَلُ . وَقَالَ آخِرُ : الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو
وَإِنْ عَدَفَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ .^(٣) وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ :

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعِنْدَهُ مَذَاهِبٌ فَكَيْفَ إِذَا مَالَمَ بِكَفَى عَنْهُ مَذْهَبٌ^(٤)
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَخَذَتْ بِهِ نَوَائِبُ دَهْرِ أَيْدِسَ عَنْهُمْ مَهْرَبٌ
وقيل :

قَالُوا صَبْرَتَ وَمَا صَبْرَتُ جَلَادَةٌ لَكِنْ لِقَاءَةَ حَيَاتِي أَصْبِرُ
لَا تَمْنَنِي عَنْهُمْ فَتَغْرِيَنِي بِهِمْ فَلَرَبَّمَا يُمَهِّي الْعَذُولُ فَيَأْمُرُ^(٥)

* * *

(١) البيت لنهشل بن حري ، وقيله :

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَرُّ فَيَأْمُرُ عَلَى الْجَبْرِ

وانظر ديوان المعاني ١ : ١٣٢

(٢) في ص ، ه : « عمر أبى » وهو تحريف .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل .

(٤) ديوان المعاني ١ : ١٣١

٥٣٣ - قولهم : الحَزْمُ حِفْظٌ مَا وَلِيَتْ ، وَتَرَكَ مَا كَفَيْتَ

المثل لأكرم بن صيفي ، يَحْتُثُّ بِهِ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَعْنِي مَعَ الْحِفَاظَةِ عَلَى مَا يَعْنِي .
 قال أبو هلال رحمه الله : وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَى الْأَحْمَقِ مِنْ تَرْكِهِ مَا لَا يَعْنِيهِ
 وَاسْتِغَالَهُ بِمَا يَعْنِيهِ ، عَلَى أَنْ فِيمَا يَعْنِي شُغْلًا عَمَالًا يَعْنِي . قال الشيخ أبو هلال
 رحمه الله : أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 الرَّيَّاشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ بَكْكَيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثِمُ بْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
 عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَمَا رَأَيْتُ
 شَيْئًا يُسْتَقْبَحُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْأَحْنَفِ مِنْهُ شَبَهًا ، كَانَ أَصْعَلَ الرَّأْسِ ،
 أَحْجَنَ الْأَنْفِ ، أَغْضَفَ [الْأُذُنَ] ^(١) بَاخِقَ الْعَيْنِ ، نَاتِيًا الْوَجْهَةَ ، مَائِلًا
 الشَّدَقَ ، مَتْرَاكِبَ الْأَسْنَانَ ، خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ ، أَحْنَفَ الرَّجْلَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا
 تَكَلَّمَ جَلَّى عَنْ نَفْسِهِ ^(٢) . ^(٣) فَأَقْبَلَ يَفَاخِرُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَنَفَاخِرُهُ
 بِالْكُوفَةِ ، فَقُلْنَا : الْكُوفَةُ أَعْلَى وَأَفْسَحُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَاللَّهِ مَا أَشَبَّهُ الْكُوفَةَ
 إِلَّا بِشَابَةِ صَبِيحَةِ الْوَجْهِ ، كَرِيمَةِ النَّسَبِ ، لَا مَالَ لَهَا ، فَإِذَا ذُكِرَتْ وَذُكِرَ
 حَاجَتُهَا كَفَّ عَنْهَا ، وَمَا أَشَبَّهُ الْبَصْرَةَ إِلَّا بِعَجُوزِ ذَاتِ عَوَارِضٍ مُؤَشِّرَةٍ مُوسِرَةٍ ،
 فَإِذَا ذُكِرَتْ فَذُكِرَ بِسَارُهَا رُغِبَ فِيهَا ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ : أَمَّا الْبَصْرَةُ فَاسْفَلُهَا
 قَصَبٌ ، وَأَوْسَطُهَا خَشَبٌ ، وَأَعْلَاهَا رُطَبٌ ؛ نَحْنُ أَكْثَرُ عَاجًا وَسَاجًا وَدِيْبَاجًا ،

٥٣٣ - الفخر ٢٦٣ ، الميداني ١ : ١٣٨

(١) تكملة من ص ، ه .

(٢) أصعل الرأس : صفرها . أحجن الأنف : معوجها . وغضفت الأذن : بكسر
 الضاد : طالت واسترخت وتكسرت . باخق العين : البخق — بفتح الباء
 والحاء — أن يذهب بصره ، وتبقى عينه متفتحة قائمة . وقال ابن سيده :
 بخقت عينه : عارت أشد العور . والحنف : الاعوجاج في الرجل .

وَبِرْدُونًَا هِمْلَجًا ، وَجَارِيَةً مِفْنَجًا ؛ وَاللهَ مَا أَنَى البَصْرَةَ أَحَدًا إِلَّا طَانَمًا ،
وَلَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَّا كَارَهَا يُجْرُ جَرًّا^{٣١} .

فَقَامَ شَابٌّ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ : يَا أَبَا بَجْرٍ ، بِمِ بَلَّغْتَ فِي النَّاسِ
مَا بَلَّغْتَ ؟ فَوَاللهِ مَا أَنْتَ بِأَجْمَلِهِمْ ، وَلَا بِأَشْرَفِهِمْ ، وَلَا بِأَشَجَعِهِمْ ! قَالَ : يَا بَن
أَخِي ، بِخِلَافِ مَا أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : وَمَا « مَا أَنَا فِيهِ » ؟ قَالَ : بِتَرْكِي مَا لَا
بِعَيْنِي مِنْ أَمْرِكَ إِذْ شُعِلْتَ بِمَا لَا يَمْنِيكَ مِنْ أَمْرِي . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا تَعْتَرِضَنَّ لِلْأَمْرِ تُكْفِي شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنَّ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ

* * *

٥٣٤ - قَوْلُهُمْ : حَلَّاتٌ حَالِثَةٌ عَنْ كُوعِهَا

بِضَرْبٍ مِثْلًا فِي حَذَرِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمُدَافَعَتِهِ عَنْهَا ، أَيْ اتَّقَى مُتَّقِي
عَلَى نَفْسِهِ . وَأَصْلُهُ فِي الَّتِي تَحْلُلُ الْأَدِيمَ ، فَتَضَعُهُ عَلَى كُوعِهَا ، ثُمَّ تَسْجَاهُ بِالسَّكِينِ ؛
فَإِنْ أَخْطَأَتْ قَطَعَتْ كُوعَهَا . وَالْكَوْعُ : طَرَفُ الزُّنْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .
وَالْكَرْسُوعُ : طَرَفُهُ الَّذِي يَلِي الْخِنْعَرَ ، وَالْحُلْنَةُ : قَلْعُ اللَّحْمِ عَنِ الْأَدِيمِ .

* * *

٥٣٥ - قَوْلُهُمْ : حِرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ

بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلْأَمْرِ يَظْهَرُ وَتَحْتَهُ أَمْرٌ خَفِيٌّ ، وَالْحِرَّةُ : الْعَطَشُ ، وَالْقِرَّةُ :

(٣ - ٣) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَشْرَفَتِ الْمَرْأَةُ أَسْنَانَهَا : حَزَزَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ :
تَفَرَّ مَوْشَرٌ ، وَالْمِجْلَاجُ مِنَ الْبِرَازِيِّنَ : الْحَسَنُ السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ وَبِخْتَرَةٍ ، وَالغَنَجُ فِي
الْجَارِيَةِ : تَكْسِيرٌ وَتَدْلِيلٌ ، وَقِيلَ : الْغَنَجُ : مَلَاخَةُ الْعَيْنَيْنِ .

٥٣٤ - فَصْلُ الْمَقَالِ ٢٥٤ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ١٣٠ ، الْمُسْتَقْصَى ٢٠٤ ، اللِّسَانُ (حَلَاً) .

٥٣٥ - الْمِيدَانِيُّ ١ : ١٣٣ ، اللِّسَانُ (حَرَّرَ ، قَرَّرَ) ، الْحَيَوَانُ ٥ : ١٠٦ .

البرّد . ويقولون في الدعاء : رماه الله بالحجارة تحت القرّة ، يعنون العطش مع البرّد . ونحو المثل قول الشاعر :

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَجْرِ خَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامٌ^(١)

* * *

٥٣٦ - قولهم : حُبُّكَ الشَّيْءُ يَعْمِي وَيُصِمُّ

^(٢) قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا ابن أبي دؤاد قال : حدثنا كثير بن عبيد ، قال : حدثنا بقية وأبو حيوة ، ومحمد بن حرب ، عن أبي بكر بن أبي مریم ، عن خلف بن محمد بن محمد الثقفی ، عن بلال ابن أبي الدرداء ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُبُّكَ الشَّيْءُ يَعْمِي وَيُصِمُّ »^(٣) ؛ أراد أن حُبُّكَ للشَّيْءِ يَعْمِيكَ عن مساويه ، وَيُصِمُّكَ عن استماع العَدْلِ فيه ، فأخذَه الشاعر فقال :

وَعَيْنُ الرِّضَاءِ كُلُّ عَيْبٍ كَالِئَلَةٍ وَالْكَفِّ عَيْنِ الشَّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا^(٤)
وقال آخر :

خَرَجَتْ غَدَاةُ النَّحْرِ اعْتَرَضُ الدَّمِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا خَلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَاقْتَلَبِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنُ رُزْقَتِهِ أَمْ الْحُبُّ يُهْمِي مِثْلَهُ أَقِيلُ فِي الْحُبِّ !

(١) اللسان (ضم) منسوباً لأبي مریم ، وهو في الأخبار الطوال ٣٥٧ من أبيات

لنصر بن سيار .

٥٣٦ - فصل المقال ٢٥٦ ، الميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى ٢٠١ ، الحيوان ٤ : ٣٨٦ ،

والحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير ١ : ٢٥١

(٢) - ٢) - ساقط من الأصل .

(٣) لعبد الله بن معاوية ، الأغاني ١٢ : ٢١٤

وقال عمر بن أبي ربيعة :

زَعْمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِيهَا وَتَعَرَّتْ بِوَمِّ حَرِّ تَبْتَرِدُ^(١)
أَكْمَأَ يَنْعَبْتُنِي تُبْصِرُنِي عَمَرَ كَنَّ اللَّهُ أُمَّ لَا يَقْتَصِدُ!
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدٌ مُحَمَّدُهُ مِنْ حُسْنِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وقال غيره :

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَيْهِ انْظُرْ بِمَعِينِي إِلَيْهِ
فَلَدَتْ تَبْرُحُ حَتَّى تَصِيرَ مِلْكَ يَدَيْهِ

* * *

٥٣٧ - قولهم : الْحَرِيسُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ

يقول : إن الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي يقوم بها لك ،
لا القوي عليها من غير أن يكون له حرص على قضائها ، وهوى لنجاح السعى
فيها . وقريب منه قولهم : لا يَرَحَلُ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ ، أى ليس معك
هواه ، ولا له بك عناية ، ونحوه قولهم : « أَسَاءَ كَارَةً مَا عَمِلَ »^(٢) وقد مرَّ
في الباب الأول ، ونحوه الأثر :

* ولا يَمْنَعُ الْحَاجَاتِ إِلَّا الْمُنَابِرُ *

ويصيدك ، أى يصيد لك ، مثل : كَأَ وَوزنه ، أى كال له ووزن له .

* * *

(١) ديوانه ٣١٣

٥٣٧ - فصل المقال ٢٩١ ، الميداني ١ : ١٣٩ ، المستقصى ١٢٥ .

٥٣٨ - قولهم : الْحَرْبُ غَشُومٌ

وذلك أتمها تفال بالمسكروه من لم يكن له فيها جناية ، ومثله قول الشاعر :
فَإِنَّ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا أَنْاسٌ وَيَصَلِّي حَرَّهَا قَوْمٌ بَرَاهُ^(١)

وقريب من هذا المعنى قول الذابغة الجمعدى ، وهو أجود ما وصفت به الحرب :

أَلَمْ نَعْمَأَمُوا مَا تَرَزَا الْحَرْبُ أَهْلَهَا وَعِنْدَ ذَوَى الْأَخْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ^(٢)
أَيَا السَّادَةِ الْأَشْرَافِ تَأْتِي عَلَيْهِمْ قَتْلُهُمْ وَالسَّابِحَاتُ الدَّجَائِبُ
وَأَسْتَتِيبُ الْمَالَ الَّذِي كَانَ رَبُّهُ ضَعِيفًا بِهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا الْخُرَابُ
فَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

* وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ *^(٣)

وقال معن بن أوس :

دَعَانِي بِسُبِّ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ لَهُ لَا بَلْ هَلُمَّ إِلَى السَّلْمِ
وَأَبَاكَ وَالْحَرْبَ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ تَأْتِي عَلَى وَغَمٍ
فَلَمَّا أَنِي خَلَيْتُ فَضَلَ عِفَانَهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِحَزْمٍ وَلَا عَزْمٍ

٥٣٨ - الميداني ١ : ١٣٩ ، المستقصى ١٢٥ ، اللسان (غم)

(١) اللسان (برأ) دون نسبة ، وروايته فيه :

* رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رَجَالٌ *

(٢) شرح ديوان أبي تمام ١ : ٧٠

(٣) ديوانه ١ : ٧٠ ، صدره :

* لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوقَلِسُ *

فَكَانَ صَرِيحَ الْخَلِيلِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ فَبَعْدَ أَنَّهُ مُخْتَارَ جَهْلِ عَلَى عِلْمٍ.

٥٣٩ - قولهم : الْحَرُّ يُعْطَى وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ

ويروى « والعبد يجمع أسفه » ، ومعناه أن العبد لا يجود ، ويشق عليه جود الحر ، وهذا أبعاد غايات البخل .

٥٤٠ - قولهم : حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ

يضرب مثلا المعضلة أقرض ، فتشغل عن غيرها . والمثل لعبيد بن الأبرص ، وكان المنذر بن ماء السماء جعل نفسه يوم بُؤس في كل سنة ، فكان يركب فيه ، فيقتل كل من أقرضه ، فاستقبله عبيد بن الأبرص مرة فيه ، فقال له : ماترسي يا عبيد ! فقال : « الْمَنَابِيَا عَلَى الْخَوَايَا » (١) فذهبت مثلا ، فقال له : أنشدنا من قر يضك ، فقال : « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ » . ثم قال : أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ (٢)

ثم قال :

فَأَبْلَغُ بَافٍ وَأَعْمَامُهُمْ بِأَنَّ الْمَنَابِيَا هِيَ الْوَارِدَةُ (٣)

٥٣٩ - الميداني ١ : ١٤٢ ، المستقصى ١٢٥ .

٥٤٠ - الماخر ٢٥٠ ، فصل المقال ٣٥٠ ، الميداني ١ : ١٢٩ ، المستقصى ٢٠١ .
اللسان (جرس) .

(١) ديوانه ٤٥ .

(٢) ديوانه ٦٢ برواية مخالفة .

فَأَقْسِمُ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَّرَنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا كُنْتُ بِي وَاجِدَةً
[قال له المنذر: وبلك! أنشدنا، فقال]:

هِيَ الْخُمْرُ تُسَكِّنِي الطَّلَا كَمَا الذُّبُّ يُسَكِّنِي أَبَا جَمْدَةَ

يقول: إن الذب وإن كانت كنفيته حسنة فإن فعله قبيح. يضرب
مثلا للرجل يظهر لك إكراماً وهو يريد غائلتك. ثم أمر به فذبح.

ويروى هذا الحديث له مع أبي كريب الغساني، وكان له في كل سنة
يوم بؤس، فعرض له عبيد في يوم بؤسه، فقال له: ما قول يا عبيد؟ فقال:
«أنتك بحاشي رجلاه» (٢)، قال: ثم ماذا؟ قال: «من عزّ بز» (٢)،
قال: ثم ماذا؟ قال: «لا يرّحل رحك من ليس معك» (٢) قال: ثم ماذا؟
قال: «بلغ الحزام الطيبين» (٢) فذهبت كلماته أمثالا. وأمر به فذبح.

* * *

٥٤١ - قولهم: حتى يجتمع معزى الفزْرِ

يضرب مثلا للشيء الذاهب الذي لا يقدر على تلافيه وردّه. وأصله أن
سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو الفزْرُ، قال لابنه هُبيرة بن سعد: سرّخ معزك
وارعها، قال: «والله لأرعاها سنّ الحسل» (٢). قال: يا صعصعة، اسرّخ
فيها، قال: «لأسرّخ فيها ألوة الفتى هُبيرة» (٢) فذهبت كتابهما مثلين،
فغضب سعد، فلما أصبح غدا بالمعزى إلى عسكاظ، وقال: إن هذه معزاي،
لا يحلّ لرجل أن يدع أخذاً واحدة منها، ولا يحلّ له أن يجمع بين اثنتين، فانتبهها
الناس وذهبوا بها، فقيل لما لا يرجي ارتجاعه: «حتى يجتمع معزى الفزْرِ».

وقوله : « أَلْوَةَ الْفَتَى هُبَيْرَةَ » أى على يمين هُبَيْرَةَ لِأَسْرَحُ فِيهَا . وَالْأَلْوَةَ وَالْأَلِيَّةَ : اليمين ، وآلَى الرَّجُلُ يُؤَلِي ؛ إِذَا حَلَفَ . وَفِي الْقُرْآنِ : (لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)^(١) ، وَسَنَدُ كُرْسِيِّ الْحَسَلِ فِي الْبَابِ الثَّمَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ وَقَالَ شَيْبِيبُ بْنُ الْبَرَاءِ :

وَمَرْءٌ لَيْسُوا نَافِعِيكَ وَأَنْ تَرَى لَهُمْ مَجْمَعًا حَتَّى تَرَى غَمَّ الْغِزْرِ^(٢)

* * *

٥٤٢ - قَوْلُهُمْ : حَتَّى يُؤُوبَ الْمَنْخَلُ

يَتَمَثَّلُ بِهِ فِي الْيَأْسِ عَنِ الشَّيْءِ . وَقِيلَ : الْمَنْخَلُ هُوَ الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ . وَالْمَثَلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ النَّمْرِ بْنِ تَوَّابٍ :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ تَلَّاقُونَهُ حَتَّى يُؤُوبَ الْمَنْخَلُ

يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ كَبِرَ وَعَجَزَ عَنِ طَلْبِ الْأَشْيَاءِ ، فَإِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ شَيْءٌ خَشِيَ عَلَيْهِ الْفَوْتُ ، لَمَّا يَرَى مِنْ تَجَرُّدِهِ عَنِ الطَّلَبِ بِهِ . وَكَانَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ :

« حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطًا مِنْ مَرْوَةٍ^(٣) وَنَشِيطٌ مَوْلَى الْعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، بَنَى لَهُ دَارًا فَلَمْ يَرْضَ بِهَا ، وَأَمَرَ بِهَدْمِهَا ، فَهَرَبَ نَشِيطًا إِلَى مَرْوَةٍ ، وَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِبِنَاءِ دَارٍ أُخْرَى ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا أَمَرَ فِصُورًا فِي دِهَابِزِهِ كَأَنَّ أَسَدًا وَكَبْشًا ، وَقَالَ : أَسَدٌ كَالْحِ ، وَكَلْبٌ نَاحِحٌ ، وَكَبْشٌ نَاطِحٌ . وَصُورًا عَلَى بَابِهَا رِوَسٌ أَسَدٍ مُقَطَّعَةٌ ، فَمَرَّ بِهَا أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَتِيمٌ لَهُ سَكَنًا هَالِكَةً ، فَأَخَذَ وَحَمَلَهَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) سورة البقرة ٢٢٦ .

(٢) الاشتقاق ٢٤٥ ، برواية مخالفة .

٥٤٢ - المستقصى ٢٠٢ ، اللسان (نخل) .

فقال : احبسوه حتى نُنزِلَها وننقله فيها ، ونقل إليها متاعه . فهرَّ كلبٌ فضحك الأعرابي وقال : والله لا يسكنها أبداً ، فما أمسى الناس حتى قدم رسولُ ابن الزُّبَيْرِ إلى قيس بن السِّكِّكِين ووجوه أهل البصرة ، ودعاهم إلى طاعته فأجابوه ، وهرب عبيد الله ، ثم دعا الأعرابي وقال له : من أين قلت ما قلت ؟ قال : رأيتُ رسولَ رومٍ أسدٍ قد قُطِّعَتْ فمات : قُوِيَ مُلْكُ قَدِ ذَهَبَتْ ، وسُلْطَانُ قَدِ انْقَطَعَ ، ورأيتُ الكلبَ يهرُّ على من يدخلها ، فأطبقه . وأهل الكوفة يقولون : « حَتَّى يَرْجِعَ مَصْقَلَةٌ مِنْ طَبْرِ سِتَّانِ » (٢) ، وهو مَصْقَلَةٌ بِنِ هُبَيْرَةَ ، وكان سبب هربه من الكوفة أنه كان على أُرْدَشِيرِ خُرَّه من قبل علي رضي الله عنه ، فجاء مَعْقِلُ بن قيس بسبي بني ناجية ، وكانوا قد ارتدوا عن الإسلام ، فصاحوا إلى مَصْقَلَةَ : يا أبا الفضل ! امْنُنْ علينا ، فاشتراهم بثلاثمائة ألف درهم ، وأعتقهم ، وخرج إلى علي رضي الله عنه ، فدفَع إليه مائتي ألف درهم ، وهرب إلى معاوية رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه : قَبِّحَ اللهُ مَصْقَلَةَ ! فَعَلَّ فِعْلَ السَّيِّدِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ ، وَلَوْ أَقَامَ وَرَأَيْنَاهُ قَدْ عَجَزَ لَمْ نَأْخُذْهُ بِشَيْءٍ . وَأَجَازَ عَتَقَ مِنْ أَعْتَقَ فَنَقَشَ عَلَى دَارِ مَصْقَلَةَ ، فوجد فيها سلاحاً فقال :

أَرَى حَرْبًا مُفَرِّقَةً وَسَلَامًا وَعَهْدًا لَيْسَ بِالْعَهْدِ الْوَائِقِ

ثم هدمها ، فقال يحيى بن منصور :

فَضَى وَطَرًا مِنْهَا عَلِيٌّ فَأَصْبَحَتْ إِسْلَامَتُهُ فِيمَا أَحَادِيثَ كَذِيبِ

فبناها له معاوية بعد .

وقال مَصْقَلَةُ حين لحق بمعاوية :

تَرَكَتْ نِسَاءَ الْحَيِّ بِكَرْبِ بْنِ وَائِلٍ وَأَعْتَقَتْ سَبِيًّا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
وَفَارَقَتْ حَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِمَالِ قَبِيلٍ لَا مَحَالَةَ ذَاهِبٍ
ويقولون : « حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ » (٢) وهو جَبَلٌ عَلَيْهِ قَبْرُ حَاتِمِ الطَّائِي ،
و« حَتَّى يَشِيْبَ الْعُرَابُ » (٣) .

وفي القرآن : (حَتَّى يَنْدِيحَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) .

* * *

٥٤٣ - قولهم : حَبِقَّةٌ حَبِقَّةٌ ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ

يقال ذلك للرجل إذا تَكَبَّرَ ، وأعجبته نفسه ، والمثل لعلي رضي الله عنه ،
قاله وهو يصعد المنبر ، بأمر نفسه بالتواضع . وترَقَّ : تَفَعَّلَ مِنَ الرَّقِّ ، أَيْ
تَرَقَّ يَا عَيْنَ بَقَّةٍ ، بِعَيْنِ نَفْسِهِ ، يَرِيدُ تَصْغِيرَهَا إِلَيْهَا .

* * *

٥٤٤ - قولهم : حَتَفَهَا تَبَحَثُ ضَانٌّ بِأُظْلَافِهَا

وهو مثل قولهم : كالمباحث عن الشفرة . يراد به الرجل يبعث عما يكره
فيستخرجه على نفسه . قالوا : ومثل الحريث بن حسان الشيباني .
وأصله أن رجلاً غيب شفرة له في الأرض ، ثم طلبها ليذبح بها كبشاً
فلم يجدها ، فبينما السكبش ينز و ضرب بيده فأنارها ، فذبحه بها الرجل .
والشفرة : السكين العريض ، وكذلك المذبة ، وقال بعض الشعراء :

(١) سورة الأعراف ٤٠ .

٥٤٣ - اللسان (بقي) . وروايته فيه : « حزقة حزنه »

٥٤٤ - فصل المقال ٣٦٠ ، الميداني ١ : ١٢٩ ، المستقصى ٢٠٢ ، اللسان (حذف) .

وَكَانَ كَعَنْزِ السَّوءِ قَامَتْ بِظُلْفِهَا إِلَى مُدْبِقَةٍ تَحْتَ التَّرَابِ تُشِيرُهَا

وقال غيره :

وَكَانَ كَعَنْزِ يَوْمٍ جَاءَتْ لِحَتْفِهَا إِلَى مُدْبِقَةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا

☆ ☆ ☆

٥٤٥ - قولهم : الحقُّ أبلجٌ والباطلُ لَجَجٌ

يراد به أنَّ الحقَّ منكشِفٌ ، والباطلُ مُلتبِسٌ . يقال : انبَلَحَ الصُّبْحُ ،
إذا انكشَفَ . ومنه سُمِّيَ الكَشْفَةُ بين الحاجِبَيْنِ بُلْجَةً .

واللَّجَجُ من قولهم : تَلَجَجَ في القول ، إذا تَتَعَتَعَ فيه ، ولم يَسْتَوْفِ العبارة
عن معناه ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلَقَّاهُ أَبْلَجًا وَأَنَّكَ تَلَقَّيَ بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجَجًا

ويقال : لَجَجَ اللَّعْمَةُ في فيه ، إذا أَدَارَهَا ولم يُسِفْهَا ، قال الشاعر (١) :

يُلَجِّجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضٌ أَصَلَّتْ فِي بَيْتِي تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهٍ (٢)

وقال بعضهم : الحقُّ أبلجٌ ، وطريقُ الصِّدْقِ مَنْهَجٌ ، ومَسَلِكُ الباطلي

أعوجٌ ، وقال الشاعر :

فَإِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاةٌ وَلَا تَخْفَى الْخِيَانَةُ وَالْخِلَابُ

☆ ☆ ☆

• ٤٤٥ - — الميداني ١ : ١٣٩ ، المستقصى ١٢٥ ، اللسان (لَج) .

(١) في ص ، ه : « قال زهير »

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وانظر اللسان (أنض) .

٥٤٦ - قولهم : اَحَقُّ مَغْضَبَةً

يقال ذلك للرجل نَصَدَّقَهُ عن الأمر فيَغْضَب . ورُوِيَ عن أبي ذَرٍّ أَنَّهُ قال : تَرَكَنِي الحَقُّ ومَالِي من صَدِيق . ويقولون : الحَقُّ مُرٌّ ، وألْزَمْتُهُ مُرَّ الحَقِّ ، ^(١) وقلت :

حُلُوٌّ حَلَاوَةٌ وَصَلِيٌّ عَادَةٌ فَائِتُهُ مُرٌّ مَرَارَةٌ حَقٌّ حَلٌّ وَاجِبُهُ ^(١)

* * *

٥٤٧ - قولهم : حَبِيبٌ مُجَاءٌ عَلَى فَاوَةٍ

يضرب مثلاً للأمر يَنْشَاك ، وبك إِيْلِهِ حَاجَةٌ . والفاوَةٌ إِيْلُ الشَّيْءِ : الحَاجَةُ إِيْلِهِ ، وفي معناه قول الشاعر :

خَلِيلُ أَتَانِي نَفْعُهُ وَقَتَ حَاجَتِي إِيْلَيْهِ وَمَا كَلُّ الأَخِيَاءِ يَنْفَعُ
وقيل : خير السخاء ما وافق الحاجة ، وخير العفو ما كان مع القدرة .

* * *

٥٤٨ - قولهم : حَيْثُ لا يَضَعُ الرَّاقي أَنْفَهُ

هكذا رواه الأصمعي ، ورواه غيره : « جَرَحَهُ حَيْثُ لا يَضَعُ الرَّاقي أَنْفَهُ » قال : ويضرب مثلاً للشئء لادواء له ، ومثله قولهم : « غَادَرَ وَهَيَّا لا بُحْبُوعُ » ^(م)

٥٤٦ - لم نجده فيما ترجم إليه من كتب الأمثال والعاجم .

(١ - ١) ساقط من الأصل .

٥٤٧ - الميداني ١ : ١٣٨ ، ورواية الأصل « حيب » وفي حاشية الأصل : « الحية : المم والحاجة ، قال :

ثُمَّ انصَرَفْتُ وَلا أَبُتُّكَ حَبِيبَتِي رَعَشَ العِظَامِ أَطِيشُ مُشَى الأَصْوَرِ

والبيت في اللسان (حوب) بنسبته إلى أبي كبير الهذلي .

٥٤٨ - فصل المثال ٣٧٧ .

وقال الأصمعيّ : معناه أنه لا يُقَرَّب ولا يذَنَّى منه ، وأصله أن ملسوعاً أُسِعَ في أسنّته ، فلم يقدر الرّاقى على القربِ ممّا هناك .

* * *

٥٤٩ - قولهم : حَرَكَ خِشَاشَهُ

معناه : ألحَقَ به أذِيَّةً . وأصله في البعير تُحَرِّكُ خِشَاشَهُ ، فبِأَلَمٍ ، وَالخِشَاشُ : العُودُ الَّذِي يُدْخَلُ فِي أَنْفِ البعيرِ ، فإذا كان ذلك من حديد أو صُفْرٍ فهو بُرَّةٌ ، والجمع بُرِّيٌّ ، والبُرَّةُ أيضاً : الخَلْخالُ ، والجمع بُرِينٌ ، وَالخِشَاشُ أيضاً : المَرْجَلُ الشُّجَاعُ الخَفِيفُ ، وَالخِشَاشُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسُ ؛ كلُّ ذلك بكسر الخاء ، وأما نَلْشَاشٌ بالفتح ، فالنَّذْلُ من كلِّ شَيْءٍ ، مثال الرِّخَمِ من الطير وما لا يَصْطَادُ منها .

* * *

٥٥٠ - قولهم : الحُسْنُ أَحْمَرُ

معناه : أَنَّ أَلْمَالَ الَّذِي فِيهِ الجِلَالُ لا يُكْسَبُ إلا بِجُهْدٍ وشِدَّةٍ ، يَحْمَرُ مَعَهُ الوجهُ ، فالأحمرُ كناية عن الجهد والشدّة ، ومنه قولهم : « مَوْتُ أَحْمَرٌ » (م) أَى مَوْتُ فِي شِدَّةٍ وَجَهْدٍ ، قال مسلم :

قَوْمٌ إِذَا أَحْمَرَهُ الهَجِيرُ مِنَ الوَغَى جَعَلُوا الجَلِيمَ لِلسَّيْفِ مَقِيلًا^(١)
يعنى إذا أحمر ألوانُ القومِ في الهجيرِ مما يَلْتَقُونَ مِنَ الشدّةِ والصعوبةِ ، فأما

قول الشاعر :

٥٤٩ - الميداني ١ : ١٤٣ ، اللسان (خشش) .

٥٥٠ - فصل المقال ٢٧٣ ، الميداني ١ : ١٣٤ ، المستقصى ١٢٥ ، اللسان (حمر) .

(١) ديوانه ٦٠

هَجَانٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا تَرُوقُ بِهِ الْعَيْنَيْنِ وَالْحُسْنُ أَحْمَرُ
فإنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْحُسْنَ فِي حُمْرَةِ اللَّوْنِ مَعَ الْبَيَاضِ ، دُونَ الصُّفْرَةِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ
الْأَلْوَانِ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

﴿ فَادْخُلِي فِي الْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرٌ ﴾ ^(١)

* * *

٥٥١ - قَوْلُهُمْ : حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا وَأَقْلَعَتْ

قِرَائَاهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَفْصٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ بِالْحَاءِ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِالْجِيمِ . وَيَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يَعْضَبُ
وَيَخْخَبُ ثُمَّ يَسْكُتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَغْيِيرٌ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلرَّجْلِ يَأْخُذُ الشَّيْءَ وَيَذْعِبُ وَيَذْعُكُ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا .

* * *

٥٥٢ - قَوْلُهُمْ : حُرًّا اتَّمَصَّرَ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُطَلِّمُ فَيَنْتَقِمُ . وَأَصْلُهُ رَمَزٌ مِنْ رَمُوزِ الْعَرَبِ : قَالُوا :

(١) فِي فَصْلِ الْمَقَالِ : « ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ إِلَى الشَّدَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .
وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْحُسْنَ وَالْحُمْرَةَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَأَشَدُّ :

وَإِذَا خَرَجْتَ تَقَنَّمِي بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ
وَخُذِي مَلَابِسَ زَيْنَتِكَ وَمُصَبَّغَاتٍ فِيهَا أَشْمَرَةٌ ٥

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمَسَانِ (حَمْر) دُونَ نَسْبَةٍ .

٥٥١ - المبدئي ١ : ١٣٠ ، المستقصى ٢٠٥

٥٥٢ - الفناخر ٧٦

وجدت الصَّعْ تَمْرَةً ، فاختملسها الثعلب ، فلطمته ، فاطمها ، فتحا كما إلى الصَّب ،
فقات : يا أبا الحسل ، قال : « سَمِيمًا دَعَوْتُ » (٢) ، قالت : جِئْتُكَ لِحِكْمِكُمْ إِلَيْكَ ،
قال : « فِي بَيْتِهِ بُؤْتَى الْحَكْمِ » (١) فقات : إِنِّي التَّقَطْتُ تَمْرَةً ، قال : « حُلُومًا
جَنَيْتِ » (٢) قالت : إِنَّ الثَّعْلَبَ أَخَذَهَا ، قال : « حَظَّ نَفْسِهِ بَعَى » (٢) قالت :
لَطْمَتُهُ ، قال : « أَسِفَتْ وَالْبَادِي أَعْظَمُ » (٢) قالت : فلطمني ، قال : « حُرٌّ
انْتَصَرَ » ، قالت : أَقْضِ بَيْنَنَا ، قال : « حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ
فَارْبَعَةٌ » (٢) .

و. مثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد ، عن الجوهري ، عن أبي زيد ،
عن أبي عبيد الله بن إسحاق العطار ، عن معاوية بن حفص الحنفي ، عن الأعمش
قال : لما قدم خالد بن الوليد تنقاه ابن بَقِيلَةَ ، فقال له خالد : من أين أقيبتَ
ويلاك ! قال : من ورأني ! قال : فأين تريد ؟ قال : أمامي ، قال : فمن أين
خرجت ؟ قال : من بطن أمي ، قال : فمن أين أقصى أثرِك ؟ قال : من ضُلبِ
أبي ، قال : ففيم أنت ؟ قال : في ثيابي ، قال : فعلى أي شيء أنت ؟ قال :
على الأرض ، قال : ابنُ كَمْ أنت ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : ما أجبتني
عما سألتُ عنه ، قال : ما أجبتك إلا عما سألتني عنه ، قال : كم أنى عليك ؟
قال : سِتُّونَ وَثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ ، قال : أفتَمَقِل ؟ قال : نعم وأقيد ، قال : فأخبرنا
عن أعجب ما أدركت ، قال : أدركت ما بين الحيرة إلى الشام قرى منظومة ،
وإنَّ المرأةَ لتَضَعُ مِسْكَتَها على رأسها وفي يديها مِغْزَلُها ، فما تمسه حتى يمتلىء
من الفواكه ، ثم أدركته خراباً يبابا ، وهي الدُّول بين عباد الله وبلادِهِ .
وأدركتُ البحرَ وإنَّ سُفْنَهُ لَتَرْفَأُ إِلَى نَجْفِنَا هَذَا ، ثم أدركته يا بسا ، قال :

فأخبرني بأفضل المال ، قال : أرضُ خَوَّارةٍ ، فيها عَيْنُ خَرَّارةٍ ، قال : ثم ماذا ؟
قال : فَرَسٌ في بطنها فَرَسٌ يتبعها فَرَسٌ ، قال : فأين أنتَ عن الإبل ؟ قال :
سَحَّالٌ وسَقَاءٌ^(١) ، قال : فأين أنتَ عن الغنم ؟ قال : ليس ذلك بشيء ، ذلك طعام ،
قال : فأين أنتَ عن الذهب والفضة ؟ قال : ذلك الذي إن تركته لم يزد ، وإن
أقبلتَ عليه لم تدر ما بقاؤه عندك ، قال : فما هذه الحصون التي أراها ؟ قال : بينهاها
للشَّفيه ، حتى يحىءَ الحليم مثلكَ فينزأها . قال : وإما سُمِّيَ بقيلةٍ ؛ لأنه جاء في
توبينِ أخضرين ، وإما كان اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغساني .

ومثله ماروى أن عدى بن أرطاة أتى إياس بن معاوية قاضي البصرة ،
وعدى أميرها ، فقال له : يا هنام ، أين أنت ؟ قال : بيدك وبين الحائط ، قال :
اسمع مني ، قال : للاستماع جلستُ ، قال : إني تزوجتُ امرأة ، قال : « بالرفاء
والبنين »^(٢) قال : وشرطتُ لأهلها ألا أخرجها من بيتهم ، قال : أوفهم
بالشرط ، قال : وأما الآن أريد الخروج ، قال : في حفظِ الله ، قال : اقضِ
بيننا ، قال : قد فعاتُ .

٥٥٣ - قولهم : حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَدَرِ

قال الأصمعي : السَّمَرُ : الظَّلمة ، وسميت سمرًا ؛ لأنهم كانوا يعتمدون في
الظَّلمة فيسمرُون ، أي يتحدَّثون ، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ الحديث سمرًا ، ومعناه
أنه حَلَفَ بربِّ النُّور والظَّلمة .

* * *

(١) في ص ، ه : « جال وشقاء » .

٥٥٣ - الميداني ١ : ١٤٠ ، اللسان (سمر) .

٥٥٤ - قولهم : الْحَاجُّ وَالِدَاجُ

الحَاجُّ : الذى يزور البيت ، والدَاجُ : الذى يخرج للتجارة ؛ يقال : ما حَاجَّ
وانسكته دَجَّ ، وقيل : الدَاجُ : الذى يَدْبُثون فى أمر الحَاجِّ .

* * *

٥٥٥ - قولهم : حَيَاءَهُ كَحَيَاءِ مَارِخَةَ

يضرب مثلاً لمن يَسْتَحِي مما لا يُسْتَحَى منه . وأصله أن امرأة يقال لها
مارخة نزلت بقوم ، فقدموا لها قِرْيَى ، فقالت : أستحى أن أصيبَ منه ،
وخرجت عنهم ، فباتت ليلتها جائعةً تَسْمِرَى .

* * *

٥٥٦ - قولهم : حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

يضرب مثلاً للرجل يُدخِل نفسه فى القومِ لَيْسَ منهم . ولما قال عُقبة
ابن أبى مُعَيْط يوم بدر حين أراد النبىُّ صلى الله عليه وسلم قَتْلَهُ : أُقْتَلُ من
بين قَرَيْش ! قال عمر رضى الله عنه : « حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » فما أدرى أقاله
مبتدئاً أو تمثله ! والقِدْح : واحد القِداح التى يُسْتَقْسَم بها الأرزلام ، والقِدْح
أيضاً : السهم قبل أن يُرَاشَ ويُنصَلَ .

* * *

٥٥٤ - اللسان (دجج) .

٥٥٥ - اللسان (مرخ) .

٥٥٦ - فصل المقال ٣١٧ ، الميداني ١ : ١٢٩ ، المستقصى ٢٠٥ ، اللسان (حنن) .

٥٥٧ - قولهم : حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى قُوِّهِ

يقال : لأفعل ذلك حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى قُوِّهِ ، أى لأفعله أبداً ؛ لأن السَّهْمَ إِذَا رُمِيَ بِهِ مَضَى قَدُماً وَلَمْ يَرْجِعْ عَلَى قُوِّهِ ، ونحوه قول الشاعر :

إِذَا زَالَ عَنكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كَفْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَثْمُ^(١)

وَأَسْوَدُ الْعَيْنِ : جَبَلٌ . يقول : إِذَا زَالَ هَذَا الْجَبَلُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَرُمْتُمْ . ومعناه أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْجَبَلُ ، وَأَنْتُمْ لَا تَسْكُرُمُونَ أَبَدًا ، ومنه قوله عز وجل : (حَتَّى يَبْلُغَ الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)^(٢) ، معناه أَنَّ الْجَلَّ لَا يَدْخُلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَأَنَّ هَوْلًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

٥٥٨ - قولهم : حَيَّاكَ مَنْ خَلَ قُوَّهُ

بضرب مثلاً للرجل تسكَّمه ، وهو مشتغل عنك لا يُجيبك . وأصله أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ بِأَكْلِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا أَسَاعَرَ الطَّعَامَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « حَيَّاكَ مَنْ خَلَ قُوَّهُ » أى رَدَّ سَلَامَكَ مِنْ لَيْسَ فِي قُوِّهِ لِقْمَةٌ تَشْغَلُهُ .

٥٩٥ - قولهم : حَيْلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مُرادِهِ . والمثل لصخر بن عمرو أَخِي

٥٥٧ - الميداني ١ : ١٣٧ ، المستقصى ٢٠٢

(١) اللسان (سود) بدون نسبة .

(٢) سورة الأعراف ٤٠

٥٥٨ - الميداني ١ : ١٢٩ ، المستقصى ٢٠٧ .

٥٥٩ - فصل المقال ٦٦ ، الميداني ٢ : ٢٩ ، المستقصى ٢٠٦ ، اللسان (نزا) .

الخنساء ؛ أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة ، وحُدثناه عن غير هؤلاء ، قال : غزا صخر بن عمرو بن أسد بن خزيمه ، فاكتسح إبلهم فجاهم الصربخ ، فركبوا فالتقوا بذات الأثل ، فظعن أبو نؤر الأسدى صخرأى جنبه ، وأفلت الخليل ولم يقمص مكانه ، فنجوى منها ، ومرض حولا ، حتى ملة أهله ، فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى : كيف بعلك ؟ قالت : لاحى فيزجى ، ولا ميت فينعمى ، قد آقينا منه الأمرين . ومر بها رجل وهو قائم ، وكانت ذات خلق وأوراك ، فقل لها : أبيع الكفل ؟ قالت : نعم عما قليل ، فسمعها صخر ، فقال : أما والله لئن قدرت لأقدمك قبلى ، وقال لها : ناويلنى السيف أنظر هل نقله يدي ؟ فناولته فإذا هو لا يقله ، ^(١) ورؤى أيضا أن أم صخر سئلت عنه ، فقالت : لا زال بخير مادام فينا ^(٢) ، فقال :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَسْكَانِي ^(٣)
فَأَيُّ امْرِي سَأْوَى بِأَمِّ حَامِلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَا وَهَوَانِ
أَمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ !
فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ كَأَنَّهَا مَعْرَسٌ يَعْسُوبُ رِأْسِ سِنَانِ

ونتأت من جنبه قطعة مثل كبد ، فقطعها ، فيئس من نفسه ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخَطُوبَ تَدُوبُ عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمَخْطُوبِينَ نُصِيبُ ^(٣)

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) الأبيات والقصة في الكامل للبرد ١٢٢٥ ، وهي الأصمعية ٤٧ .

(٣) الكامل ١٢٢٥ .

أَجَارَتْنَا إِنْ نَسَّالِدِنِي فَإِنِّي مُقِيمٌ لِعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ
كَأَنِّي وَقَدْ أُذِنُوا لِحَزْرٍ شِقَارِهِمْ مِنْ الصُّبْرَادِمِيِّ الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ
يعنى بميراً أو حماراً . ثم مات ، فدُفِنَ إلى جَنبِ العَسِيبِ ، وهو جَبَلٌ
بِقَرَبِ المَدِينَةِ ، فِقْبَرُهُ هُنَاكَ مُعَلَّمٌ .

٥٦٠ - قولهم : حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِيِ الكَمَامَةِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَخَافُ أَمْرًا وَغَيْرُهُ أَخَوْفٌ عَلَيْهِ . (١) وَمِنْ المَجَازِ
أَنَّكَ تَخَافُ اللِّصَّ عَلَى مَالِكَ ، فَتَسْتَنْظِرُ عَلَى حِفْظِهِ بَعْلَقَ الأَبْوَابِ ، وَإِقَامَةَ
الْحُجَابِ ، وَرَفْعَ الحِيطَانِ ، وَتَرْصِيفَ البُنْيَانِ ، وَتَدْنَسِي الدَّهْرَ الَّذِي يُدْرِكُ
بِلا طَلَبٍ ، وَيَمْلَقُ بِلا سَبَبٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَخْلِفْ وَأَتَدِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ فَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ (٢)

وقال آخر :

فَانظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغِيَّتُهُ فِي مَطْمَحِ الدَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ النُّونِ !

ولآخر :

أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ المَعَالِقِ (١) *

٥٦٠ - الميذاني ١ : ١٤٣ .

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) البيت في اللسان (عور) بنسبته إلى ابن مقبل ، وفي الكامل ٤٨١ بنسبته إلى

عبد الله بن همام السلولي ، وبعده :

فَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَبْسَرُ هَالِكٍ كَلَى الحَىِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الحَىِّ نَائِلُهُ

٥٦١ - قولهم : حَبَّذَا الْمُنتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ

يُرَادُ بِهِ : حَبَّذَا الَّذِينَ بِهِمْ بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةٍ ، أَوْ شَبَابٍ ، أَوْ إِنْفَازِ عَزْمٍ ، أَوْ ثَقُوبِ رَأْيٍ . وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً شَابَةً كَانَتْ تَحْتَ شَيْخٍ ، فَرَأَتْ شَبَابًا يَنْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ ، فَقَالَتْ : « حَبَّذَا الْمُنتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ ! » ، فَقَالَ الشَّيْخُ : أَنَا أَنْتَعِلُ قَائِمًا ، فَقَامَ لِيَنْتَعِلَ فَصَرَطَ ، فَقَالَتْ : « مَنْ ادَّعَى الْبَاطِلَ أَنْجَحَ بِهِ » (٢) أَيْ أَنْجَحَ الْبَاطِلُ بِهِ خَصَمَهُ .

* * *

٥٦٢ - قولهم : حَبَلٌ فُلَانٍ يُفْتَلُ

مَعْنَاهُ : أَنَّ أَمْرَهُ مُقْبِلٌ وَفِي مَعْنَاهُ : نَجْمُهُ صَاعِدٌ ، وَقَدْ رَفَعَ عِلْمَهُ ، وَعَلَا أَمْرُهُ ، وَسَمَا طَرَفُهُ ، وَوَرِي زَنْدُهُ ، وَصَعِدَ جَدُّهُ ، وَطَالَتْ يَدُهُ ، وَاشْتَدَّتْ عَضُدُهُ . وَكَثُرَ كَلَامُ الْعَرَبِ مَحْمُولٌ عَلَى الْاسْتِمَارَةِ ، وَأَجُودُهُ أَحْسَنُهُ اسْتِمَارَةً ، وَبَيَانَ هَذَا مَشْرُوحٌ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِصِنْفَةِ الْكَلَامِ .

* * *

٥٦٣ - قولهم : حُكْمَكَ مُسَمَّطًا

يُرَادُ بِهِ : حُكْمَكَ مَرَسَلًا ، أَيْ اخْتَبَيْكُمْ وَخَذَ حُكْمَكَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : خَذَ حَقَّكَ مُسَمَّطًا ، أَيْ سَهْلًا ، وَأَخْظَنَ أَصْلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَمَّطْتُ الْجَدْيَ ، إِذَا كَشَطْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَسْهَلَ مِنَ السَّلِخِ ، وَيُقَالُ ، سَمَّطَ الْفَارَسُ دِرْعَهُ عَلَيْهِ ، إِذَا أَلْقَى طَرَفَهَا عَلَى عَجْزِ فَرَسِهِ ، أَوْ عَلَّقَهَا بِسَرْجِهِ . وَسَمَّطَ الْقَوْمُ : صَفَّوهُمْ .

* * *

٥٦١ - لم نجد في ما ترجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

٥٦٢ - لم نجد في ما ترجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

٥٦٣ - الميداني ١ : ١٤٣ ، اللسان (سمط) .

٥٦٤ - قولهم : حَبِيبٌ إِلَى عَبْدِ سَوْءٍ مَحْقِدُهُ

هكذا جاء ، ولعلَّ الحَقْدَ لغةٌ في المَحْتَدِ ، وروى عن أبي لؤاؤة أنه كان يرى استخدامَ العربِ العجمَ : فيقول : لقد فَتَّتِ العربُ كبدى ، فمادت به الحسرةُ والسكمد والغضبُ للعجمِ إلى أن قَتَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقَتَلَ مكانَهُ .

* * *

٥٦٥ - قولهم : حَبَّذَا التَّرَاثُ لَوْ لَا الذَّلَّةُ

بضربٍ مثلاً للشئِ ، فيه حَصَلَةٌ مَحْمُودَةٌ وَخِصَالٌ مَذْمُومَةٌ ؛ وذلك أن الرجل إذا مات أثار به وراثاً أمواهم فاستغنى ، إلا أنه يبقى فرداً بلا ناصر .
وعلى حسب ذلك قول الشاعر :

ذَهَبَ الْكِرَامُ فَدُنْتُ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالشُّؤْدِدِ

أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا المفجّع ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، عن ابن السكّلي ، قال : كان الحَضْرَمِيُّ بن عامل بن موالثة الأسدي عاشرَ عشرةٍ من إخوته ، فماتوا جميعاً فورثهم ، فقال جزءه بن مالك : يا حَضْرَمِيُّ وراثتَ إخوتك ، فأصبحت ناعماً جديلاً ! فأنشأ الحضرمي يقول :

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلًا أَلَيْ تَرَوَحْتُ نَاعِمًا جَدِيلًا^(١)

إِنْ كُنْتُ أَرْنَدْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَأَقِيمَتَ مِثْلَهَا عَجِيلًا

٥٦٤ - الميداني ١ : ١٣٥ ، وروايته فيه : « حَبِيبٌ إِلَى عَبْدِ سَوْءٍ مَحْقِدُهُ » والمَحْقِدُ : الأصل ، نستقصي ٢٠٢ ، اللسان (حكد) .

٥٦٥ - الضبي ٤٤ ، الفاخر ٦٣ ، المستقصى ٢٠١ .

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في السكامل العبرد ٦٣ ، وجللا : صغيراً ، ويكون للصغير والكبير ، وأرندتني : يقال : فلان يرن بكذا ، أى يسمي به وينسب إليه .

أَوْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا^(١)
كَمْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِي إِذَا احْتَضَرَ الْ
مِنْ سَيِّدٍ مَا جِدَّ أَخِي نِقَمَةً يُعْطَى جَزْ بِلَاءً وَيَضْرِبُ الْبَطْلَاءَ
إِنْ جِئْتَهُ خَائِفًا أَمِنْتَ وَإِنْ قَالَ سَأَحْبُوكَ نَائِلًا فَعَلَاءَ
وكان لجزء تسعة إخوة، فحاسوا جميعاً على رأس بنير يصلحونها، فاختصفت
بإخوته، فبلغ ذلك الحضرمي فقال: إنا لله! كلمة وافقت قدراً، وأورثت
حِقْدًا. ونحو ذلك قول بعض بني أسد:

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أُرِيحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طَوَالِ^(٢)
عَزِيْزٍ عِزَّةً فِي غَيْرِ فُجْشٍ ذَلِيلٍ لِلذَّلِيلِ مِنْ أَمْوَالِي
جَعَلْتُ وَسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ وَتَحْتِ جَهَانِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذَوْدًا وَحِزْنًا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي
الْجَمَاءُ: الشَّخْصُ، وَالْمَعَاوِزُ: الثِّيَابُ الَّتِي يُتَبَدَّلُ فِيهَا، الْوَاحِدُ مِعْوُوزٌ،
وَالذَّرْدُ: الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنْ إِبْطَالِ الْإِبِلِ، وَالضَّالُّ: السَّدْرُ الْبَرِّيُّ.

وفي هذا المعنى قول أبي دؤاد:

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِقْتَهُ الْإِعْدَامُ^(٣)

(١) شصائصاً: حقيرة ذميمة.

(٢) الأبيات في الكامل المبرد ٦٢، ومختصر المنافع: يقدم الحاضر، ولا يتكلف شيئاً، كما فسره الشيخ المرصفي، والأريحي: هو الذي يرتاح للمعروف ويخف له. وقوله: «ورثت سلاحه وورثت ذوداً» يصف قرب نسبه منه.

(٣) ديوانه ٣٨٨

٥٦٦ - قولهم : الحَدِيثُ ذُو سُجُونٍ

وهو على حَسَبِ ما تقول المأَمَّةُ : الحَدِيثُ يَجْرُؤُ بَعْضُهُ بَعْضًا . والمثل لَضَبَّةِ ابنِ أُذْرٍ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القاسِمِ السَّكاعِدِيُّ ، عن العَقَدِيِّ ، عن أبي جعفر ، عن ابنِ الأَعرابيِّ ، قال : قال المفضَّلُ : كان لَضَبَّةُ بنِ أُذْرٍ ابْنانَ ، يقال لأحدهما سَعْدُ والآخَرُ سَعِيدُ ، فخرجا في طلبِ إِبِلٍ لَهُ ، فأجِرتُهما سَعْدٌ فَرَجَعَ بِها ، ولم يرجع سَعِيدُ ، وكان ضَبَّةٌ يَقولُ إِذْ أَرى شَخْصًا نَحَتَ اللَّيْلَ مُقْبِلًا : «أَسَدًا أُمَّ سَعِيدٍ» ؟ (م) فذهبتُ مِثْلًا في مثلِ قولهم : أُنْجِحِ أُمَّ شَيْبَةَ ، أَخْبِرْ أُمَّ شَرِّ ، ثم خرجَ ضَبَّةٌ يسيرُ في الأَشْهُرِ الحُرْمِ ومعه الحارثُ بنُ كعب ، فمَرَّ على سَرَحةٍ ، فقال الحارثُ : لَقِيتُ بِهَذَا المِكانِ شابًّا من صِفْتِهِ كذا ، فقتلته ، وأخذتُ بُرْدًا كان عليه وسيفًا ، فقال ضَبَّةٌ : أَرِنِي السَّيْفَ ، فأراه ، فإذا هو سيفُ سَعِيدٍ ، فقال ضَبَّةٌ : «الحَدِيثُ ذُو سُجُونٍ» — معناه : أَنَّ الحَدِيثَ لَهُ شُعَبٌ ، وسُجُونُ الوادِي : شُعْبُهُ ، ويقال : لِي بِمِكانِ كذا شَجَنٌ ، أي حاجَةٌ وهَوَى ، وقيل : «الحَدِيثُ ذُو سُجُونٍ» يضربُ مِثْلًا للرجلِ يَكُونُ في أمرٍ فيأْتِي أمرًا آخَرَ فيشغله عنه — فقتَلَ ضَبَّةُ الحارثَ ، فلامَهُ النَّاسُ ، وقالوا : قتلتَ في الشَّهِرِ الحُرَامِ ! فقال : «سَبَقَ السَّيْفُ العَدَانَ» (م) فأرسلها مِثْلًا ، ومعناه قد فرَّطَ من الفِعلِ ما لا سائِلَ إلى رَدِّه ، قال الفِرْزَدِيُّ :

أَأَسَلَمَتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّكَ هَابِلٌ وَأَنْتَ دَلَنْتَ ظِلَّ المَنَسْكِينِ بَطِينٌ^(١)

٥٦٦ — الضبي ٤ ، الفخر ٥٩ ، الميداني ١ : ١٣٣ ، المستقصى ١٢٤ ، اللسان (شجن)

(١) ديوانه ٨٢٣

الدَّلَنْطَى : الغليظ ، يقال : رجل دَلَنْطَى ودَلَنْطَى ، يُنَوِّن ولا يُنَوِّن
ودَلَاظٌ في معناه ، وقيل : هو شديد المنكبين ، قال :

تَحْيِيصٌ مِنَ الْوُدِّ الْقَرِيبِ بَيْنَنَا مِنْ الشَّرِّ رَأْيِ الْقَضْرِيِّينَ سَبِينٌ ^(١)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَهُ دُونِي فَلَا تَقِمِ بِدَارِهَا بَيْتُ الدَّلِيلِ يَكُونُ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اشْتَعَارَهَا كَصَبَةِ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ
اشْتَعَارُهَا : هَيْجُهَا وَمَفَاجَأُهَا وَإِمَّاكُهَا ، ويقال : شَعَرَ بِرَجُلٍ ، إِذَا
أَمْسَكَ ، يقول : تَفَاجَأْتُكَ كَمَا فَاجَأَتْ ضَيْبَةَ . وَكَانَتْ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ مَتْرُوجَةً بَابِ
لَزِيادٍ ، فَوَجَّرَتْ عَلَيْهِ . فقال زياد : مَا أَقْبَحَ الْفَخْرَ بَعْدَ الشُّعْرِ ! بِعَنَى رَفَعِ
الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ الْفَسَاحِ . وقيل : الحديث ذو شجون ، وشجونه أحسن منه .
وقيل في مثل آخر : « الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنَ الطَّيِّبِ » ^(٢) ، أَيْ يَفْتَحُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

* * *

٥٦٧ — قولهم : حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةَ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِسُوءِ الْفَهْمِ ، وَظَاهِرُهُ خِلَافُ بَاطِنِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهَا إِنْ لَمْ
تَفْهَمْ حَدِيثَيْنِ كَانَتْ مِنَ الْأَرْبَعَةِ أَقْرَبَ ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا
هُوَ إِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَارْبَعٌ ، أَيْ أَمْسِكَ ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، وَحَدِيثُ الْمَثَلِ قَدْ تَقَدَّمَ .

* * *

٥٦٨ — قولهم : حَدِيدًا حَدِيدًا وَرَأَيْكَ بُنْدُقَةً

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يُفْرَعُ بَعْدُوهُ . وَحَدِيدًا وَبُنْدُقَةً : قَبِيلَتَانِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَبْدِ ،

(١) انظر الفاخر ٦٠ ، واللاحي ٣٢٤ .

٥٦٧ — الفاخر ٧٦ ، فصل المقال ٤٦ ، الميداني ١ : ١٣٠ ، المستقصى ٢٠٣

٥٦٨ — الميداني ١ : ١٣٥ ، المستقصى ٢٠٣ ، اللسان (حدأ — بندق)

وكانت بُندقة أوقعت بِحِدْأٍ وَقَعَة اجْتاحتها ، فكانت تفرّغ بها ، ثم صار مثلاً
لكل شيء يُفرّغ بشيء .

✱ ✱ ✱

٥٦٩ - قولهم : حَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٌّ

المثل لامرئ القيس بن حُجْر ، وهو مما نُقِمَ عليه ، ونُسب فيه إلى تناقض
القول ، وذلك أَنَّهُ قال :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْرِي . كَأَنَّ قُرُونَ جِاتِيهَا الْعَيْثُ^(١)
فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَطْطًا وَسَمْنَا . وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٌّ
بعد أن قال :

فَلَوْ أَنَّ نِيَّ أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَبِيْلٍ مِنَ الْمَالِ^(٢)
وَالَكِنَّمَا أَسْعَى لِجَدِيْ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلِ أُمْتَالِي
فذكر مرّة أَنَّهُ لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال المالك والمجد المؤتل ، وهو
الذي له أصل ثابت ، وذكر أخرى أَنَّ الشَيْعَ والرِّيَّ بكفَيانه . وفُسِّر على وجه
آخر ، وذلك أَنَّهُ أراد الجودَ بما فضل عن الحاجة . يقول : جُدْ بما عندك ،
واقنع بالشَيْعَ والرِّيَّ فففيهما كفاية . والكلام على المعنى الأول أدل .

✱ ✱ ✱

٥٦٩ - الميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى ٢٠٤

(١) ديوانه ١٣٦ - ١٣٧

(٢) ديوانه ٣٩

٥٧٠ - قولهم : حَنَّتْ فَلَاتَهَنَّتْ

يقال ذلك لمن حَنَّ إلى مكروهه من الأمر ، يُدْعَى عليه بالأَيْهِنَاءِ به إذا وجدته .
وقد ذُكِرَ أصله في الباب الثالث .

* * *

٥٧١ - قولهم : حَرَامًا يَرْكَبُ مَنْ لَّا حَلَالَ لَهُ

وأصله أن جُبَيْلَةَ بن عبد الله الْقُرَيْبِيَّ أغار على إبل جُرَيْبَةَ بن أوس بن عامر من بني الهَجِيمِ ، فاطَرَدَهَا غيرَ نَاقَةٍ حَرَامٍ كانت فيها ، فركبها جُرَيْبَةُ في أَمْرِ الإِبِلِ ، فقيل له : أتركبها وهي حَرَامٌ ! فقال : « حَرَامًا يَرْكَبُ مَنْ لَّا حَلَالَ لَهُ » فاحقها فبارزه جُبَيْلَةَ ، فطعمته جُرَيْبَةَ فقتله ، وذهب أصحابُ جُبَيْلَةَ بالإبل ، فقال جُرَيْبَةُ :

إِنْ تَأْخُذُوا إِيَّايَ فَإِنَّ جُبَيْلَةَ كُمْ عِنْدَ الْإِزَاحِ فِي تَوْبِهِ كَالْتَلْمِيعِ
أَنْحَى السَّمَانُ عَلَى مَحَاسِنِ زَوْرِهِ إِذْ جَاءَ بَرْدَافُ أَرْدِ اللَّصْطَلِ
نَرَمِي بِرُحْمَيْنَا حَصَاصَةً بَيْنِنَا زَالَتْ دِعَامَةُ أَيُّنَا لَمْ يَنْزِلِ
إِذْ يَنْسِلُونَ بِذِي الْعَرَادِ وَفَاتِنِي فَرَمِي وَلَا يَحْزُنُكَ سَعْيُ مُضَلَّلِ

* * *

٥٧٠ - الضي ٢٤ ، فصل المقال ٣٢ ، الميداني ١ : ١٣٠ ، المستقصى ٢٠٦

٥٧١ - الضي ١٩ ، الميداني ١ : ١٣٤ ، المستقصى ١٢٤ .

٥٧٢ - قولهم : مُحْمِرُ الْحَاجَاتِ

يقولون : اتَّخَذُوهُ مُحْمِرَ الْحَاجَاتِ ؛ أى امتهنوه فى جليل أمرٍ ودقيقته ،

وَمُحْمِرٌ : تصغير حمار .

☆ ☆ ☆

٥٧٣ - قولهم : حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ

يضرَبُ مثلاً فى تشابه الشَيْئَيْنِ ، يقال : جَزَاهُ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ، (أى بمثل فعله ، وهو مِثْلُهُ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ^(١) . وَالْقُدَّةُ : الرَّيْشَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ عَلَى السَّهْمِ ، وَسَهْمٌ أَقْدٌ : لَارِيشٌ عَلَيْهِ ، وَمَقْدُودٌ : مَرِيشٌ ، وَ « مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيشاً »^(٢) ، أَيْ لَمْ أَصِبْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَنَحْوُ الْمَثَلِ .
قول الشاعر :

النَّاسُ مِثْلُ زَمَانِهِمْ قَدَّ الحِذَاءِ عَلَى مِثَالِهِ
وَرِجَالُ دَهْرِكَ مِثْلُ دَهْرِكَ فِي تَصَرُّفِهِ وَحَالِهِ
فَالْبَسْنَ أَخَاكَ عَلَى التَّصَنُّعِ وَالتَّنَاوُتِ مِنْ فَعَالِهِ
فَالطَّرْفُ يَكْبُورُ مَرَّةً وَهُوَ الجَوَادُ عَلَى اغْتِلَالِهِ

* * *

٥٧٢ - الميداني ٢ : ٢٤٢ .

٥٧٣ - الميداني ١ : ١٣١ ، المستقصى ٢٠٣ ، اللسان (حذا)

(١ - ١) ساقط الأصل .

٥٧٤ - قولهم : حَسِبْتَنِي مُضِلًّا كَعَامِرٍ

يضرب مثلاً للرجل يُريد اخْتِدَاعَكَ ، وقد خَدَعَ غَيْرَكَ قَبْلَكَ ،
ولا تُعْرِفُ عَامِرًا هَذَا (١) .

* * *

٥٧٥ - قولهم : حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ

يقال : أَلْقَيْتُ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ : إِذَا تَرَكْتَهُ يَذْهَبُ حَيْثُ يَرِيدُ ؛ وَأَصْلُهُ
أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا بِرِسَالِ النَّاقَةِ فِي الرَّعْيِ الْقَوَا جَدِيلَهَا عَلَى غَارِبِهَا لِئَلَّا تُبْصِرَهُ ،
فَيَنْتَفِصَ عَلَيْهَا مَا تَرَاهُ . وَالغَارِبُ : مُقَدِّمُ السَّنَامِ ، ثُمَّ صَارَ غَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ
أَعْلَاهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « حَبْلُهُ دَرَجَ الضَّبِّ » (٢) وَقَوْلُهُمْ لِلْمَرْأَةِ : « أَذْهَبِي فَلَا
أَنْدَهُ سَرَبِكَ » (٣) أَيْ لَا أَرُدُّ إِبْلَكَ . وَالسَّرْبُ : إِبِلُ الْحَيِّ أَجْمَعُ .

* * *

٥٧٤ - الضبي ٦ ، الميداني ٢ : ٩٧ . وروايته « اعني مضلل كعامر »

(١) في كتاب الأمثال للمفضل الضبي أن رجلاً شاباً من قوم المستوغر بن ربيعة كان
له صديق يقال له عامر ، وكان ذلك الشاب يقول لعامر : إن امرأة المستوغر صديقة
لي ، وإن رأيتها ، وأنه يطبل الجلوس في المجلس ، حتى لا يبقى أحد إلا قام ،
فأحب أن تجلس معه ، حتى إذا أراد أن يقوم تعطيت وتشاءبت ، ورفعت صوتك
تسمعي ، فأصرف من عندها قبل أن يفجأنا ، وإنما كان الشاب صديقاً لأم عامر ،
وكان يشغل عامراً بحفظ المستوغر ، ليخالف إلى أم عامر ، فيكون معها ، فإذا سمع
التشاؤب خرج ، فنظن المستوغر لصنع عامر ، فاشتعل على السيف ، حتى إذا لم يبق
أحد غيره وغير عامر ، قال له : ألا ترى ! والذي أحلف به لئن رفعت صوتك
لأضرب عنقك ، فسكت عامر ، فقال له المستوغر : قم ، فقاما إلى بيت المستوغر ،
فإذا امرأته قاعدة بين بنين ، فقال : هل ترى من بأس ؟ قال له : لا . وانطلقا إلى
بيت عامر ، فإذا ذلك الشاب متبطناً أم عامر في ثوبها ، فقال له المستوغر : انظر إلى
ما ترى ، ثم قال : « اعني مضلل كعامر » فأرسلها مثلاً .

٥٧٥ - الميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى ٢٠١ ، اللسان (غرب) .

٥٧٦ - قولهم : حَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ

حَبَّ إِلَى بَكْذَا ، وَحَبَّ إِلَى كَذَا ، أَيْ مَا أَحْبَبَهُ إِلَى ! و «شَيْئًا» نُصِبَ

لأنه في معنى التعجب ، وقال ساعدة بن جؤبة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحَبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ ^(١)

يقول : حَبَّ بِهَا إِلَى مُتَجَنَّبَةً . والمثل من قول عبد الرحمن المعروف

بالقس . ^(٢) أنشدنا أبو أحمد ، قال : أنشدنا ابن الأنباري ، قال : أنشدنا عبد

الله بن خلف ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد ، قال : أنشدنا مصعب

الزبيري ^(٣) :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِمَّن لَسْتُ ذَاكِرُهُ إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءَ الْعَيْنِ أَوْ هَمَمًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرٍ هَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقُ نَزَعًا
وَزَادَنِي كِنْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مُنِعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا
كَمْ مِنْ دَنِي لَهَا قَدْ صِرْتُ أَنْبَعُهُ وَلَوْ نَحَا الْقَبْ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعَا

وفي معناه قول الشاعر :

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكَرَّهُ مَا لَدَيْهَا وَأَطَابُ كُلِّ مُتَمَنِّعٍ عَلَيْهَا

* * *

٥٧٦ - اللسان (حب) .

(١) مجزه :

* وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشَعَّبُ *

والرواية الأخرى : « وحب من يتجيب » أي حب بها متجيبه ، وتشعب : تغالد

تصدك ، وروى « تشعب » بالعين المهملة أي تفرق . والولي : القرب والمدانة .

والبيت في أمالي القالي ٢ : ٢٢٩ ، وانظر اللآلي ٨٥١ .

(٢ - ٢) ساقط من الأصل .

٥٧٧ - قولهم : حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضِّيَاعِ

قاله الأَكْثَمُ^(١) بن صَيْفِيٍّ ، ومعناه معروف ،^(٢) وقال عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
تَدَخُّ الدَّخُّ نَدَخٌ .

* * *

٥٧٨ - قولهم : حَوَّلَهَا نُدْنِدِنُ

هو من أمثال رسول الله صلى الله عليه ، قال له أعرابي : « لا أعرفُ
مَا دَرَدَنْتُكَ وَدَرَدَنْتُهُ مُعَاذٌ ، أنا أريد الجَنَّةَ » أو كلاماً هذا معناه ، فتال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حَوَّلَهَا نُدْنِدِنُ »^(٣) ؛ أى إِيَّاهَا نَطْلُبُ
بهذه الدَّيْنَةَ .

٥٧٧ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(١) فوقها في ص : « كذا » .

(٢ - ٢) ساقط من الأصل .

٥٧٨ - الميداني ١ : ١٤٥ ، اللسان (دن) .

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ٣٣ .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الحاء

٥٧٩ - أَحْمَقُ مِنْ هَبَبَقَّة

واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ومن حُتِّمِه أنه جعل في عنقه فلادةً من ودع وعظام وخزف ، وقال : أخشى أن أضلَّ نفسي ففعلتُ ذلك لأعرفها به ؛ فحوَّلت القلادة من عنقه إلى عنق أخيه ، فلما أصبح قال : يا أخي ، أنتَ أنا وأنا أنتَ ! وأضلَّ بعيداً ، لجعل ينادى عليه : مَنْ وَجَدَه فهو له ، فقيل له : فإلِمِ تَشُدُّة ؟ قال : فأين حلاوة الوِجْدان !

واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ، ادَّعى كل فريق أنه في عرافتهم ،^(١) فقالوا : نَحْكُم عايِنا مَنْ طلع من هذه الجهة - وأشاروا إلى نحو جهة - فطلع عليهم هَبَبَقَّة فحكَّموه^(٢) ، فقال هَبَبَقَّة : حُكِّمُه أن يُلقَى في الماء ، فإن طفا فهو من طفاوة ، وإن رَسَب فهو من راسب ، فقال الرجل : إن كان الحُكْمُ هذا فقد زهدتُ في الدِّيوان . وكان إذا رعى غمماً جعل يُختار المراعى للجان ، ويُنجَى المِهازِيل ، ويقول : لا أصلح ما أفسده الله . وشبيهه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين في قوله : (أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ . أَنْطَعِمَهُ)^(٣) وقال فيه الشاعر :

عِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبَبَقَّةً الْقَيْسِيَّ نُوْكَأً أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَالِيدِ^(٤)

٥٧٩ الأصهباني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٤٦ ، المستقصى ٣٨ ، اللسان (هبئق) .

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) - سورة يس ٤٧ .

(٣) اليتام في اللسان (هبئق) ضمن أربعة أبيات ، وبدون نسبة .

(٤) ٢٥ جمهرة الأمثال (١)

رُبَّ ذِي إِرْبَةِ مُقِلٍّ مِنَ الْمَاءِ لِي وَذِي عُنْجُهِتَيْ مَحْدُودٍ
وقيل : الهَبْتَقُ وَالْهَبْتَكُ صَفَةُ الْأَحْمَقِ .

* * *

٥٨٠ - قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ شَرِّ نَبْثٍ

وقيل : شَرِّ نَبْذٍ وَحَرِّ نَبْذٍ وَمَرَّ نَبْذٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ ، جَمَعَ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَبْنَقَةَ ، وَقَالَ : تَرَامِيَا ، فَرَمَاهُ الشَّرَّ نَبْثُ ، وَقَالَ :
طِيرِي عُقَابَ ، وَأَصِيبِي الْجِرَابَ ، حَتَّى يَسِيلَ اللَّعَابُ ؛ فَأَصَابَ بَطْنَ هَبْنَقَةَ ،
فَانْهَزَمَ ، فَقِيلَ : أَتَنْهَزِمُ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ ! فَقَالَ : لَوْ أَنَّهُ قَالَ : طِيرِي عُقَابَ ،
وَأَصِيبِي الذُّبَابَ ، فَذَهَبَتْ عَيْنِي مَا كُنْتُ أَصْنَعُ ! وَذُبَابُ الْعَيْنِ : السَّوَادُ
الَّذِي فِي جَوْفِ الْحَدَقَةِ ، وَذَهَبَتْ كَلِمَةُ الشَّرِّ نَبْثٍ مَثَلًا فِي تَهْيِيجِ الرَّغْمِيِّ .

* * *

٥٨١ - وَأَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ

وقد مرَّ حديثه .

* * *

٥٨٢ - وَأَحْمَقُ مِنْ حُدْنَةٍ

قيل : هُوَ رَجُلٌ بَعِينُهُ . وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ الْأُذُنُ ، الْخَفِيفُ الرَّأْسُ ،
الْقَلِيلُ الدَّمَاعُ ، وَذَلِكَ يَكُونُ أَحْمَقَ . وَقِيلَ : حُدْنَةٌ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَمْتَخِطُ بِكُوعِهَا .

* * *

٥٨٠ - الأصبهاني ٤١ ، الميداني ١ : ١٥٠ ، المستنصرى ٣٧ .

٥٨١ - الأصبهاني ٤١ ، الميداني ١ : ١٥٠ ، المستنصرى ٣٤ ، أساس البلاغة (بهس) .

٥٨٢ - الأصبهاني ٤٢ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستنصرى ٣٥ .

٥٨٣ - وَأَحَقُّ مِنْ حُجَيْنَةَ

وهو رجل من بني الصيِّداء .

* * *

٥٨٤ - وَأَحَقُّ مِنْ حُجَا

وكان من فزارة ؛ ومن حقه أنه دُفِنَ دراهم في صحراء ، وجعل علامتها
سحابة تُظَلِّبُها ، ودخل على أبي مُسلم ومعه يَقْطِينٌ فقط ، فقال : يَا يَقْطِينُ ، أَيُّكُمْ
أبو مُسلم ! ومات أبوه فقيل له : اذهب فاشترِ الكَفْنَ ، فقال : أخاف أن
أشتغلِ بشراء الكفن ، فتنفوتني الصلاةُ عليه ، وراه رجل يعرُج فقال له :
ماشأُنك ؟ فقال : أَظُنُّ أَنَّ غَدًا تَدْخُلُ فِي رِجْلِي شَوْكَةٌ !

* * *

٥٨٥ - وَأَحَقُّ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ

وهو رجل من خُزاعة كان يَلِي البيتَ الحرام ، فاجتمع مع قصيِّ بن
كلاب بالطائف على الشُّرْب ، فلما سكر اشترى منه قَصِيٌّ ولايةَ البيتِ بزِقِّ
خمر ، وأخذ منه مفاتيحه ، وطار بها إلى مكة وقال : معاشرَ قريش ، هذه
مفاتيحُ بيتِ أبيكم إسماعيل ، رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ غَدْرٍ وَلَا ظُلْمٍ . وأفاق
أبو غُبْشَانَ ، فندِمَ ، فقيل : « أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ (م) ، وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي
غُبْشَانَ (م) ، وَأَحَقُّ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ » ، فقال بعضهم :

بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللهِ إِذْ سَكِرَتْ بَزِقَّ خَمْرٍ فَبَدَّسَتْ صَفْقَةَ الْبَادِي

٥٨٣ - الأصبهاني ٤٢ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٣٥ .

٥٨٤ - الأصبهاني ٤٣ ، ١ : ١٥٠ ، المستقصى ٣٤ .

٥٨٥ - الأصبهاني ٤٣ ، الميداني ١ : ١٤٦ . المستقصى ٣٢ .

بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالْحُمْرِ وَانْقَرَضَتْ عَنْ الْقَامِ وَظِلِّ الْبَيْتِ وَالنَّادَى
ثُمَّ جَاءَتْ خُرَازَةَ فَقَاتَلَتْ قُصَيًّا ، فغلبهم ، وحديثه مستقصى فى كتاب
الأوائل .

* * *

٥٨٦ — وَأَحْمَقُ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

وهو عبد الله بن بيدرَة ، ومهوّ قبيلة من عبد القيس ؛ ومن حديثه أنّ
إياداً كانت تُعيرُ بالفسو ، فقام رجل منهم بعكاظ ومعه بُرْدٌ احبّرة ، ونادى :
ألا إني من إياد ، فمن يشتري مني عارَ الفسوّ بُرْدَى هذين ؟ فقام عبد الله بن
بيدرة ، فقال : أنا ، وانزَرَ بأحدهما ، وارتندى بالآخر ، وأشهد الإيادى عليه
أهل القبائل ، فانصرف عبدُ الله إلى قومه ، وقال : جئكم بعار الأبد ، فقال
فيهم الراجز :

يَا لِكَيْزٍ دَعْوَةٌ تُبْدِيهَا نُعَلِنُهَا ثُمَّتْ لَا نُخْفِيهَا
* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَأَفْسُوا فِيهَا *

فقال عبد القيس :

إِنَّ النِّسَاءَ قَبَلْنَا إِيَادُ وَنَحْنُ لَانْفُسُو وَلَا نَكَادُ

فلزم العارُ بذلك عبد القيس ، فقال الشاعر :^(١)

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاها كَأَنَّ فِئَاءَهَا قِطْعُ الضَّبَابِ^(٢)

٥٨٦ — الأصبهاني ٤٤ ، المستقصى ٣٧ ، اللسان (فأ) .

(١) و ص ، ه : « فقال الشاعر الأخطل » .

(٢) البيت للأخطل ، ديوانه ١٦٦ .

وقال بعض الشعراء للهباب وهو يقاتل الشرارة :

اجْعَلْ لِكَيْزًا وَلَا تَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا^(١) سُفَالَةَ الرِّيحِ حَتَّى يُورِقَ الشَّجَرُ
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَرَّتْ بِفَسْوِهِمْ لَمْ تَبْقَ فِيهَا فَسَاطِيطٌ وَلَا حُجْرُ
وقال بعضهم في ابن بيدرة :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفَقَةِ ابْنِ بَيْدَرِهِ^(١) مِنْ صَفَقَةِ خَاسِرَةٍ مُحَسَّرَةٍ
الْمُشْتَرَى الْفَسْوِ بِيَرْدَى حَبْرِهِ شَلَّتْ يَمِينَ صَافِقٍ مَا أَخْسَرَهُ!

* * *

٥٨٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبِكَاءِ

وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة ، دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح : إنه يقل أمي ، فقالوا : « أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ »^(٢) ، فذهبت مثلاً ، ولُقِّبَ الْبِكَاءِ .

* * *

٥٨٨ - أَحْمَقُ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ

٥٨٩ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٥٩٠ - وَأَحْمَقُ مِنْ دُغَّةَ

وقد مرَّ حديثهم فيما تقدّم . وقيل : دُغَّةَ : دُؤَيْبَةَ . وقيل : هي الفَرَّاشَةُ ، لأنها تحرق نفسها ، وقد مرَّ .

(١) الأبيات في اللسان (فسا)

٥٨٧ - الأصبهاني ٤٥ ، الميداني ١ : ١٥١ ، المستقصى ٣٦

٥٨٨ - الأصبهاني ٣٨ ، المستقصى ٣٧

٥٨٩ - الأصبهاني ٣٨

٥٩٠ - الأصبهاني ٤٦ ، الفاخر ٢٩ ، فصل النقال ٣٩٠ ، الميداني ١ : ١٤٢ ، المستقصى ٣٥

٥٩١ - وَأَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ

ابن أُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وَمِنْ حُجْمِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :
مَا سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هَذَا ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ وَفَقَّأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : سَمَّيْتُهُ الْأَعُورَ ،
فَقَالَ الْعَبْرِيُّ :

رَمَيْتَنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ !^(١)
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ !

* * *

٥٩٢ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْمَهْمُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

٥٩٣ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْمَهْمُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا

وَقَدْ سَرَّ حَدِيثُهُمَا فِي الْبَابِ الثَّانِي .

* * *

٥٩٤ - وَأَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ

٥٩٥ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

٥٩٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَاضِيغِ الْمَاءِ

٥٩٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَاطِئِخِ الْمَاءِ

وَفِي الْقُرْآنِ : (إِلَّا كِبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ)^(٢) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

٥٩١ - الأصبهاني ٤٧ ، الميداني ١ : ١٤٦ . المستقصى ٣٧ .

(١) هو جرثومة العنزي كما في الميداني .

٥٩٢ - الأصبهاني ٤٧ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٣٣ ، اللسان (مهر) .

٥٩٣ - الأصبهاني ٤٨ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٣٣ .

٥٩٤ - الأصبهاني ٣٨ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٨ .

٥٩٥ - الأصبهاني ٣٨ .

٥٩٦ - الأصبهاني ٣٨ ، المستقصى ٣٨ .

٥٩٧ - الأصبهاني ٣٨ ، المستقصى ٣٨ .

(٢) سورة الرعد ١٤ .

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعَدَاةِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ أَنَامِلُهُ

٥٩٨ - وَأَحَقُّ مِنْ لَاطِمٍ الْأَرْضِ بِخَدَّيْهِ

معروف .

٥٩٩ - وَأَحَقُّ مِنَ الْمُتَخَطِّةِ بِكُوعِهَا

والكُوع : طرف الزنبد ، وقد مرّ ذكرها .

٦٠٠ - وَأَحَقُّ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِئِ

يقال : تحلأ الجلد ، إذا بقي عليه شيء من اللحم ، فلم يصل إليه الدباغ ، فيفسد ، فإذا قشّر ، ثم دُبغ صلح .

٦٠١ - وَأَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ

قال ابن حبيب : قيل ذلك ؛ لأنّ الضانّ تفرّق ، فيحتاج راعيها إلى جمعها ، ولا أعرف ما هذا التفسير ، لأنّ تفرّق الضانّ لا يُوجب مُحَقَّ راعيها ، ولا يدلُّ عليه . والصحيح : « أشقى من راعي ضانّ ثمانين » (١) ولا أعرف لِمَ خُصَّتْ بالثمانين هنا (٢) ، وكذلك رواه الجاحظ (٣) .

٦٠٢ - وَأَحَقُّ مِنْ طَالِبِ ضَانٍ ثَمَانِينَ

وهو أعرابيٌّ بَشَرَ كَسْرِيٌّ بِيُشْرَى سُرَّ بِهَا ، فقال : سَلَنِي حَاجَتَكَ ، فقال :

٥٩٨ - الأصبهاني ٣٩

٥٩٩ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٣

٦٠٠ - الأصبهاني ٤٨ ، الميداني ١ : ١٥١ ، المستقصى ٣٣ ، اللسان (حلاً) .

٦٠١ - الأصبهاني ٤٨ ، الميداني ١ : ١٥١ ، المستقصى ٣٥ الحيوان ٥ : ٤٤٨

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) الحيوان ٥ : ٤٨٨

٦٠٢ - الأصبهاني ٤٨ .

أَسْأَلُكَ ضَانًّا ثَمَانِينَ . وَيَقُولُ الْمَشْغُولُ : أَنَا فِي رَضَاعِ ضَانِّ ثَمَانِينَ .

* * *

٦٠٣ - وَأَحَقُّ مِنَ الضَّبْعِ

٦٠٤ - وَأَحَقُّ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ

٦٠٥ - وَأَحْمَنُ مِنْ أُمِّ طَرِيقٍ

كُلُّ هَذَا سِوَاءٍ ، وَيُرَادُ بِهِ الضَّبْعُ . وَنَذَكَرُ أَصْلَهُ فِي الْبَابِ السَّابِعِ .

* * *

٦٠٦ - وَأَحَقُّ مِنَ الرَّبْعِ

وَهُوَ مَا يُنْتَجَجُ فِي الرَّبِيعِ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ . وَالْهَبْعُ : مَا يُنْتَجَجُ فِي الصَّيْفِ ، وَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْأَعْرَابِ قَالَ : مَا أَحَقُّ رُبْعًا ! وَاللَّهُ إِنَّهُ لَيَتَجَنَّبُ الْعَدَوِيَّ ، وَيَتَّبِعُ أُمَّهُ فِي الْمَرْعَى ، وَيُرَاوِحُ بَيْنَ الْأَطْبَاءِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ حَنِينَهَا لَهُ دُعَاءٌ ، فَأَيْنَ حُقْمُهُ !

* * *

٦٠٧ - وَأَحَقُّ مِنَ الرَّخْلِ

وَهِيَ الْأَثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِّ . وَالْجَمْعُ رِخْلَانُ وَرِخَالُ .

* * *

٦٠٨ - وَأَحَقُّ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لَأَنَّهَا إِذَا أَرَادَتْ الْمَاءَ انْكَبَّتْ عَلَيْهِ تَشْرِبُهُ ، لَا تَنْشِئُ عَنْهُ حَتَّى تُزَجَّرَ .

* * *

٦٠٣ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٤٩ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ١٥١

٦٠٤ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٣٤ ، اللّاسَانُ (عَمْرٌ) .

٦٠٥ - الْمُسْتَقْصَى ٣٤

٦٠٦ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٥٠ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ١٥١ ، الْمُسْتَقْصَى ٣٣ ، الْخَبْرَانُ ٧ : ٢٢

٦٠٧ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٣٣

٦٠٨ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٥٠ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ١٥١ ، الْمُسْتَقْصَى ٣٨

٦٠٩ - وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبِرِ

قيل : الهَنْبِرُ : الْجَحْشُ ، وَأُمُّ الْأَنَانَ . وقيل : هِيَ الضَّبَعُ ، ويقال للضَّبَعَانِ ، وهو ذَكَرُ الضَّبَاعِ : أَبُو الْهَنْبِرِ .

* * *

٦١٠ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْجَهِيْزَةِ

قيل : هِيَ الدُّبَّةُ ، وَأَحْمَقُهَا أَنْ تَدَعَ وَلَدَهَا ، وَتُرْضِعَ وَلَدَ الضَّبْعِ . قال جِذْلُ الطَّعَانِ :

كَمُرْضِعَةٍ أَوْ لَدَادٍ أُخْرَى وَضِيعَتُ بَنِيهَا فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا^(١)

وقيل : الْجَهِيْزَةُ : الدُّبَّةُ ، وَجَهِيْزَةٌ : أُمُّ شَيْبِ الْخَارِجِيِّ ، وَمِنْ أَحْمَقِهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ شَيْبًا ، فَأَتَقَلَّتْ فَقَالَتْ لِأَحْمَاقِهَا : إِنَّ فِي بَطْنِي شَيْئًا يَتَحَرَّكُ ؛ فُحْمَقَّتْ ، وقيل : الْجَهِيْزَةُ : الْحِمَارُ .

* * *

٦١١ - وَأَحْمَقُ مِنَ حَمَامَةِ

لَأَمِّيَا لِأَتَصْلِحَ عُشْبَهَا ، فَرَبَّمَا سَقَطَ بَيْضُهَا فَأَنْكَسَرَ .

* * *

٦٠٩ - الأصبهاني ٥٠ ، الميداني ١٥٤ ، ١ : المستقصى ٣٤
٦١٠ - الأصبهاني ٥٠ ، فصل المقال ٣٣٠ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٣٤ ، اللسان
(جهز) الحيوان ١ : ١٩٧
(١) البيت في اللسان (جهز) .
٦١١ - الأصبهاني ٣٩ ، المستقصى ٣٥

٦١٢ - وَأَحَقُّ مِنْ نَعَامَةٍ

لأَنَّهُ إِذَا مَرَّتْ بِيَيْضٍ غَيْرِهَا حَصَنَتَهُ ، وَنَسِيتُ بِيَيْضَ نَفْسِهَا ، كَمَا قَالَ
ابن هرمة :

كَتَارِكَةٍ بِيَيْضِهَا بِالْعَرَا ۚ وَمُؤَلَّبَةٍ بِيَيْضِ أُخْرَى جَنَاحًا (١)

* * *

٦١٣ - وَأَحَقُّ مِنْ رَخْمَةٍ

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : « أَكَيْسُ مِنَ الرَّخْمَةِ » (٢) وَكَيْسُهَا أَنَّهَا تَحْضُنُ بِيَيْضِهَا
وَتَحْمِي فَرْخَهَا ، وَتَأْلِفُ وَلَدَهَا ، وَلَا تَمَكِّنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجِهَا ، وَتَقْطَعُ
فِي أَوَائِلِ الْقَوَاعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَائِلِ الرِّوَاجِعِ ؛ لِأَنَّ الصَّيَادِينَ يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ
بَعْدَ قِطَاعِهَا ، فَهِيَ تَقْطَعُ أَوَّلًا ، وَتَرْجِعُ أَوَّلًا فَتَنْجُو ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ ،
وَلَا تَعْتَرُّ بِالشَّكْرِ ، أَيْ بِصَغَارِ رِيْشِهَا ، بَلْ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَصِيرَ قَصَبًا ثُمَّ تَطِيرُ .
وَالشَّكْرِ أَيْضًا : مَا يَنْدُبُ مِنَ العُشْبِ تَحْتَ مَا هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ ، وَهُوَ
أَيْضًا : الشَّعْرُ الَّذِي يَنْبِتُ خِلَالَ الشَّيْبِ ضَعِيفًا قَالَ :

* وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرٌ *

وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الجَفِيرِ ، لَعَلَّهَا أَنْ فِيهِ نَبْلًا ، وَلَا تُرِبُّ فِي الوُكُورِ ، أَيْ
لَا تُتِمُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَبَّ بِالْمَكَانِ وَاللَّبَّ ؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَرْضَى

٦١٢ - الأصبهاني ٥١ ، فصل الفال ٣٣٠ ، الميداني ١ : ١٥١ ، الحيوان ١ : ١٩٨
(١) الشعر والشعراء ٧٣٠ ، وقيله :

إِنِّي وَتَرَهُ كِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاحًا

٦١٣ - الأصبهاني ٥١ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٣٦

من الوُكُور بما يَرْضَى به سَأْطِر الطَّيْر ، حتى تذهب إلى أعلى موضع تقدر عليه
فَتُقِيم فيه وتبيض .

* * *

٦١٤ — وَأَحْمَقُ مِنْ عَقَمَقٍ

لأنَّه يُضْمِع بَيْضَه وفراخه .

* * *

٦١٥ — وَأَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ

وهو السَّكْرَوَان ؛ وذلك أَنَّهُ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا سَقَطَ عَلَى الأَرْض ، وَأَطْرَقَ
فِيُطِيفُونَ بِهِ ، ويقولون : « أَطْرَقَ كَرًّا إِنَّ النِّعَامَ فِي القُرَى ، وَأَنْتَ لَنْ
تُرَى » (م) ، وَيَلْقَوْنَ عَلَيْهِ ثُوبًا وَيَأْخُذُونَهُ بِغَيْرِ تَكْلِيفَةٍ .

* * *

٦١٦ — وَأَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهي البَقْلَةُ الحَمَاءُ ، لأنها تَنْبَتُ في مجارى السُّيُول فتجترفها .

* * *

٦١٧ — وَأَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقْدِ

والعَقْدُ : مَا يَتَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ . وَيُحْمَقُّونَهُ ؛ لأنَّهُ يَنْهَالُ وَلَا يَنْبَتُ .

* * *

٦١٤ — الأصبهاني ٥٢ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٣٧ ، الحيوان ٣ : ١٨٠

٦١٥ — المستقصى ٣٧

٦١٦ — الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٣٦

٦١٧ — الأصبهاني ٥٣ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٣٤

٦١٨ - أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ

وأصله ما حكوا في رموزهم أَنَّ الغرابَ قال لابنه : إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوِّصْ ،
أى ، تَلَوِّ ، فقال : يَا بَتِ ، أَنَا أَتَلَوِّصُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى .

* * *

٦١٩ - وَأَحْذَرُ مِنْ عَقْعَوٍ

معروف .

* * *

٦٢٠ - وَأَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى

وهو طائرٌ يُفُوصُ في الماءِ فَيَسْتَخْرِجُ السَّمَكَ ، فَيَأْكُلُهُ ، وهو اسمٌ أعجميٌّ ،
لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قالوا : ليس يلتقي الرَّاءُ مع أَنالامِ في العرَبِيَّةِ إِلا في أربعِ كلماتٍ ؛
أُرْلٌ ، وهو اسمُ جَبَلٍ ، ووَرْلٌ ، وهي ذابَّةٌ معروفةٌ ، وجَرْلٌ ، وهو ضَرْبٌ
من الحجارةِ ، والغُرْلَةُ ، وهي القُلْفَةُ .

* * *

٦٢١ - وَأَحْذَرُ مِنْ ذَنْبٍ

لأنَّ الأعرابَ يحكون أَنه يبلغُ من حَذَرِهِ أَن يُراوحَ بينَ عَينَيْهِ إِذا نامَ ،
فَيَجْعَلُ إِحْداهما مُطْبَقةً نائمةً ، والأخرى مفتوحةً حارسةً ، وهو خلافُ الأرنبِ
التي تنامُ مفتوحةً العَينينِ ، ليس من الاحتراسِ ولكن خِلْقةً . وقال حميدُ
ابنِ ثَوْرٍ في نَعْتِ الذَّنْبِ :

٦١٨ - الأصبهاني ٥٣ ، فصل النقال ٣٨٧ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٢٨ ، الحيوان
٤٢٥ : ٣

٦١٩ - المستقصى ٢٨ ، الحيوان ١ : ٢٢٠

٦٢٠ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٢٩

٦٢١ - الأصبهاني ٥٣ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٢٨

يَنَامُ بِإِحْدَىٰ مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَىٰ الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(١)
وهذا محال ، لأنَّ النَّوْمَ يَأْخُذُ جُمْلَةَ الْحَيِّ .

* * *

٦٢٢ - وَأَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

وهو ذكر النَّعَامِ ، وليس في الحيوان أَنْفَرُ منه ؛ وذلك أَنَّ الْوَحُوشَ إِذَا
كَانَتْ فِي خَلَاءٍ لَا عَهْدَ لَهَا بِرُؤْيَةِ النَّاسِ لَمْ تَنْفَرُ مِنْهُمْ أَوْلَ مَا تَرَاهُمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

وَكُلَّ أَحَمِّ الْمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّهُ أَخُو الْإِنْسِ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ الْمَغْفَلِ^(٢)
ولا يوجد النَّعَامُ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا إِلَّا نَافِرًا ؛ وَلِذَلِكَ ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي
سُرْعَةِ انْهِزَامِ الْقَوْمِ ، فَيُقَالُ : « خَفَّتْ نِعَامَتُهُمْ ، وَشَالَتْ نِعَامَتُهُمْ » (٣) .

* * *

٦٢٣ - أَحْذَرُ مِنْ يَدِي فِي رَحِيمِ

٦٢٤ - وَأَحِيرَ مِنْ يَدِي فِي رَحِيمِ

* * *

يُذَكَّرُ فِيهَا بَعْدَ إِذْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٢٥ - وَأَحْرَثُ مِنَ النَّارِ ، وَمِنَ الْجُحْرِ ، وَمِنَ الْمَرْجَلِ

معروفات .

* * *

(١) من قصيدة له في وصف ذئب وامرأة ، ديوانه ١٠٣ - ١٠٦ .

٦٢٣ - الأصبهان ٥٣ ، الميداني ١ : ١٥٢ ، المستقصى ٢٨

(٢) ديوانه ٥٠٦

٦٢٣ - الأصبهان ٣٩ ، المستقصى ٢٩

٦٢٤ - الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٢٠

٦٢٥ - الأصبهان ٥٣ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٢٩

٦٢٦ - أَحْرُ مِنْ الْقَرَعِ

وهو بئرٌ يخرُج بصغار الإبل فُقرَع . والتَّقرِيع : أن تُجرَّ على التراب الحارَّ فتعافى ، قرَعْتُهُ ، إذا داويته من القرع ، كما يقال : قرَدْتُهُ وحلَمْتُهُ ؛ إذا نزعْتَ عنه القرَدانَ والحلْمَ ، وقذَّيْتُ العينَ ؛ إذا نزعْتَ عنها القذَى ، وفي المثل : « عَوْدٌ يَلْحَحُ » (٢) أى يُنزع قَلْحُهُ ، وهو صُفْرَةُ الأَسنان .

* * *

٦٢٧ - وَأَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ

٦٢٨ - وَأَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ

معروفان .

* * *

٦٢٩ - وَأَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

وقالت أعرابيةٌ : كنت أحسنَ من النَّارِ ليلةَ القُرِّ ، وهى فى ليلة القُرِّ أحسنُ فى العيون وأحبُّ إلى النفوس ، وقال بعضهم : هو أحسنُ من الصَّلاءِ فى ليلِ الشَّتاءِ .

* * *

٦٣٠ - وَأَحْسَنُ مِنَ شَنْفِ الْأَنْضَرِ

والتَّشْنَفُ : القُرْطُ الذى يعاقق فى أعلى الأذن . والأَنْضَرُ والنَّضْرُ والنُّضارُ : الذهبُ .

* * *

٦٢٦ - الأصبهاني ٥٣ ، فصل المقال ٣١٨ ، ٣١٩ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٢٩ ، اللسان (قرع) .

٦٢٧ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤

٦٢٨ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٠

٦٢٩ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٣٠

٦٣٠ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٣٠

٦٣١ - وَأَحْسَنُ مِنَ الذُّمِّيَّةِ

وهي الصُّورَةُ والجمعُ الذُّمِّي .

* * *

٦٣٢ - وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ

قيل : الزُّونُ : الصَّنَمُ ، وقيل : بَيْتُ الأَصْنَامِ ، وقيل : أحسن من الزُّورِ ، وهو الصَّنَمُ أيضاً ، ومثله قوله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)^(١) ،
يعنى الصَّنَمَ .

* * *

٦٣٣ - وَأَحْسَنُ مِنَ بَيْضَةِ فِي رَوْضَةٍ

معروف .

* * *

٦٣٤ - وَأَحْسَنُ مِنَ الذُّمِّ الْمَوْقَفَةِ

يعنى الخليل ، والتَّوْقِيفُ : بِيَاضُ فِي أسافلِ اليدين من الفرس ، مأخوذٌ
من الوَقْفِ ، وهو السَّوَارُ .

* * *

٦٣٥ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الصَّرْبَةِ

وهي الصَّمْعَةُ الحُمْرَاءُ .

* * *

-
- ٦٣١ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٣٠
٦٣٢ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٣٠ ، اللسان (زون)
٦٣٣ - الميداني ١ : ١٥٤
٦٣٤ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٠
٦٣٥ - الأصبهاني ٥٤ ، المستقصى ٧٩

٦٣٦ - وَأَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ النُّكْمَةِ

وهي ثمرة الطُّرْتُوثِ .

* * *

٦٣٧ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ

وهي دُوَيْبَةُ حَمَاءِ ثُرَى غِبِّ الْمَطَرِ .

* * *

٦٣٨ - أَحَيْرٌ مِنَ الضَّبِّ

٦٣٩ - أَحَيْرٌ مِنَ الْوَرَلِ

من الحَيْرَةِ ، وهما إذا خرجا من جُحْرٍهما لم يهتديا إليه .

* * *

٦٤٠ - وَأَحَيْرٌ مِنَ اللَّيْلِ

من الحَيْرَةِ أَيضًا ، واللَّيْلِ : وَدَّ الْحَبَارَى .

* * *

٦٤١ - أَحْيَا مِنْ بَكْرِ

٦٤٢ - وَأَحْيَا مِنْ كَعَابِ

والكَعَابِ : التي تَكْمَبُ ثَدْيَاهَا ، أي تَمَلِّكَا ، فَصَارَا مِثْلَ الكَعْبِ

من العِظَامِ صَلَابَةً وَتَدْوِيرًا .

٦٣٦ - الأصبهاني ٥٤ ، المستقصى ٧٩ ، اللسان (نكح) .

٦٣٧ - الأصبهاني ٥٤ ، المستقصى ٧٩

٦٣٨ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٤٠

٦٣٩ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٤٠

٦٤٠ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٤٠

٦٤١ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٤٠

٦٤٢ - الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٤٠

٦٤٣ — أَخِيَا مِنْ هَدِيٍّ

وهي العروس .

* * *

٦٤٤ — وَأَخِيَا مِنْ فَتَاةٍ

٦٤٥ — وَأَخِيَا مِنْ مُحَبَّاتٍ

٦٤٦ — وَأَخِيَا مِنْ مُخَدَّرَةٍ

معروفات .

* * *

٦٤٧ — وَأَخِيَا مِنَ الضَّبِّ

هذا من الحياة ؛ أي أطولُ عُمرًا . والضَّبُّ طويلُ العُمرِ .

* * *

٦٤٨ — أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ

من التحوُّل ، وهو التنقل ، وهو طائرٌ يتحوَّل في اليوم ألوانًا مختلفة .
والبرَقِشَةُ : النَّقْشُ ، وأصله ثلاثيٌّ ، وهو حالٌ يَحْوُلُ ، فقيل : أَحْوَلُ منه .

* * *

٦٤٩ — وَأَحْوَلُ مِنَ الذَّبِّ

هذا من الحيلة ، والياء في الحيلة واو ، جُعِلت ياءٌ لكسرةٍ ما قبلها ، تحوَّل
الرجُل ، إذا احتال .

* * *

-
- ٦٤٣ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٤٠
٦٤٤ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٤٠
٦٤٥ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٤٠
٦٤٦ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٤٠
٦٤٧ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى ٤٠ ، الحيوان ٦ : ٦٤
٦٤٨ — الأصبهاني ٥٤ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٤٠
٦٤٩ — الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى ٤٠

- ٦٥٠ - أَحْرَصُ مِنْ ذَنْبٍ
٦٥١ - وَأَحْرَصُ مِنْ خَنْزِيرٍ
٦٥٢ - وَأَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ

من الحرص ، معروف .

* * *

٦٥٣ - أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ

من الحراسة . وكذلك أَحْرَسُ مِنَ الْأَجَلِ .

* * *

٦٥٤ - أَحْطَمُ مِنَ الْجُرَادِ

وأصل الحطم الكسر .

* * *

٦٥٥ - وَأَحَدٌ مِنْ ضِرْسٍ

٦٥٦ - وَأَحَدٌ مِنْ لَيْطَةٍ

ولَيْطَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : ظَاهِرٌ جِلْدِهِ ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا : لَيْطُ الشَّمْسِ ،

قال الشاعر :

-
- ٦٥٠ - الأصبهاني ٣٩ ، المستقصى ٢٩
٦٥١ - المستقصى ٢٩
٦٥٢ - الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، الدتقي ٢٩ ، الحيوان ١ : ٢٢٦
٦٥٣ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٢٩
٦٥٤ - الأصبهاني ٣٩ ، المستقصى ٣١
٦٥٥ - المستقصى ٢٨
٦٥٦ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٢٨

* بِمُؤَرَّةِ الْأَيْطِ شُمُّ الْكَوَاهِلِ *
ويقال للإنسان إذا كان كَلْبَيْنِ السَّحْنَةِ : إِنَّهُ لِلْبَيْنِ اللَّيِّطَةِ .

* * *

٦٥٧ - وَأَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ

٦٥٨ - وَأَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ

وقد ذكرنا في الباب الأول .

* * *

٦٥٩ - وَأَحْقَرُ مِنَ التُّرَابِ

٦٦٠ - وَأَخْضَرُ مِنَ التُّرَابِ

معروفان .

* * *

٦٦١ - وَأَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ

من الحِقْدِ .

* * *

٦٦٢ - وَأَاحَنُ مِنْ شَارِفٍ

وهي النَّاقَةُ الْمُسْتَنَّةُ .

* * *

٦٥٧ - الأصبهاني ٣٩ ، المستقصى ٣١

٦٥٨ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٥ ، المستقصى ٣٩

٦٥٩ - الأصبهاني ٣٩ ، الميداني ١ : ١٥٥ ، المستقصى ٣١

٦٦٠ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣١

٦٦١ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقصى ٣١

٦٦٢ - الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٩



٦٦٣ - وَأَخِيكَ مِنْ قِرْدٍ

لأنه يحكى كلَّ مارآه .

* * *

٦٦٤ - وَأَخِي مِنَ الشَّهْدِ

والشَّهْدُ : العَسَلُ قبل أن يُصَقَّى .

* * *

٦٦٥ - وَأَخِي مِنَ العَسَلِ

٦٦٦ - وَأَخِي مِنَ الجُنَى

وهو ما يُجَنَى مِنَ الثَّمَرِ .

* * *

٦٦٧ - وَأَخِي مِنَ الثَّمَرِ الجُنَى

والجُنَى : المَجْنَى ، وهو المأخوذ من الشَّجَرِ .

* * *

٦٦٨ - وَأَخِي مِنَ الذَّشَبِ

وهو المال .

* * *

٦٦٩ - وَأَخِي مِنْ مِيرَاتِ العَمَّةِ الرَّقُوبِ

وهي التي لا وُلْدَ لها ، فهي تترقَّبُ معونةَ الناسِ .

٦٦٢ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقفي ٣١

٦٦٣ - الأصبهاني ٤٠

٦٦٤ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقفي ٣٢

٦٦٥ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقفي ٣٢

٦٦٦ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقفي ٣٢

٦٦٧ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقفي ٣٢

٦٦٨ - الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقفي ٣٢

٦٧٠ - وَأَخْنَى مِنَ الْوَالِدِ

من الخنؤ، وهو العطف والرّحمة .

* * *

٦٧١ - وَأَخْلَى مِنَ الْوَلَدِ

٦٧٢ - وَأَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ

٦٧٣ - وَأَحْكَمُ مِنَ الزَّرْقَاءِ

من الحكمة ، وهو لقمان بن عاد ، والزرقاء : زرقاء اليمامة ، وقال النابغة
للنعمان :

وَأَحْكَمُ كَحْكَمِ فَتَاةِ الْخَيْ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاجٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(١)
أى كُنْ حَكِيمًا مِثْلَهَا ، وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ الْمَلُوكَ كَانُوا يُحَاطَبُونَ بِمِثْلِ هَذَا
الْكَلَامِ ، وَكَانَتِ الزَّرْقَاءُ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ طَائِرٍ ، عَدَدُهُ سِتُّ وَسِتُّونَ ، وَعِنْدَهَا
حَمَامَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ إِلَى حَمَامَتِيَهْ^(٢)

وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الْحَمَامُ مَائَهْ

فَتَعَجَّبَ الْعَرَبُ مِنْ صِدْقِ نَظَرِهَا وَفِطْنَتِهَا .

* * *

٦٧٠ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقصى ٣٩

٦٧١ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقصى ٣٢

٦٧٢ - الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى ٣١

٦٧٣ - الأصبهاني ٥٥ ، الميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى ٣١

(١) ديوانه ٢٢

(٢) شرح ديوان النابغة الدياتي ٢٢

٦٧٤ - وَأَحْكَمُ مِنْ هَرِمٍ

من الحُكَمِ ، وهو هَرِمُ بن قُطَيْبَةَ ، وكان حَكَمَ العرب .

٦٧٥ - وَأَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ الطَّائِرِ * * *

٦٧٦ - وَأَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ العُقَابِ

٦٧٧ - وَأَحْزَمُ مِنْ فَرَخِ العُقَابِ

وذلك أنه يخرج من البَيْضَةِ على رأس نَيْقٍ ، فلا يتحرك حتى يَنْبُت ريشه ، ولو تحرك سقط فهلك .

٦٧٨ - وَأَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ العَصَا * * *

أى أَعْلَمَ ، والحِلْمُ عندهم العِلْمُ ، وقيل : هو عامر بن الظَّرْبِ العَدَوَانِيُّ ، وكان قد أَسَنَّ ، فربَّما هَفَأَ في نادى الحُكَمِ ، فَتَقَرَّعَ له العَصَا فَبَرَّتْ دَعُ ، وقيل : هو رَبِيعَةُ بن مُحَاشِنِ التَّمِيمِيِّ ، وقيل : هو عامر بن مالك بن ضُبَيْعَةَ القَيْسِيِّ ، وقيل : هو عَمْرُو بن حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ ، وقيل مسعود بن خالد ذو الجُدَيْنِ الشَّيبَانِيِّ ؛ قال المتلمس :

لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تَقَرَّعُ العَصَا وما عُلِمَ الإنسانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا (١)
وقال الحارث بن وَعَلَةَ :

٦٧٤ - الأصبهاني ٥٦ ، الميداني ١ : ١٥٠ ، المستقصى ٣١

٦٧٥ - الأصبهاني ٤٠

٦٧٦ - الأصبهاني ٥٦ ، فصل المقال ٣٩٢ ، الميداني ١ : ١٤٨ ، المستقصى ٣٢

٦٧٧ - الأصبهاني ٥٧ ، الميداني ١ : ١٤٨ ، المستقصى ٣٠

٦٧٨ - اللسان (قرع) .

(١) اللسان (قرع) والبيت من الأصمعية ٩٢

وَزَعَمْتَ أَنَّا لَأَحْلُومٌ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِدِي الْحِلْمِ (١)
وتفسير هذا مُستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة .

* * *

٦٧٩ - وَأَحْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ

والحملاء كثير ، يقال : أَحْلَامُ عَادٍ ، كما قال الشاعر :

عَلَى امْرِئٍ هَدَّ عَرْشِ الْحَيِّ مَصْرَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْ عَادٍ
وقال :

أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْمَعْقَةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ (٢)
وذكر حِلْمُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ ، وَحِضْنُ بْنُ حُدَيْفَةَ ، وَزُرَّارَةُ بْنُ عُدَّاسٍ ،
وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَمْ يَحْظَ أَحَدٌ مِنْ ذِكْرِ الْحِلْمِ بِمَا حَظِيَ بِهِ الْأَخْنَفُ ،
وَأَسْبَابُ الْأُمُورِ عَجِيبَةٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَسْتُ بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي صَبُورٌ ، وَهَذَا مِنْ
قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ ، وَقِيلَ لَهُ : مَا الْحِلْمُ ؟ فَقَالَ : الذُّلُّ تَصَبُّرٌ عَلَيْهِ .

* * *

٦٨٠ - وَأَحْزَمُ مِنَ الْقِرْلِيِّ

من قول الناس : هُوَ كَالْقِرْلِيِّ ، إِنْ رَأَى شَرًّا تَوَلَّى ، أَوْ رَأَى
خَيْرًا تَدَلَّى .

* * *

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٢٠٣ ، واللسان (قرع) .
٦٧٩ - الأصبهاني ٥٦ ، الفاخر ٢٩٨ ، الميداني ١ : ١٤٨ المستقصى ، ٣١ ، الحيوان ٢ : ٩٢
(٢) البيت في اللسان (عقق) بنسبته إلى النابغة ، وهو في ديوانه ٧٤ ، والمعقة :
العقوف .

٦٨٠ - الأصبهاني ٤٠ ، المستقصى ٣٠ .

٦٨١ - وَأَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ

٦٨٢ - وَأَحْلَمُ مِنْ سِنَانٍ

ولم يُجمع الحزَم والحلم لأحدٍ غيره ، وهو سِنان بن أبي حارثة .

* * *

٦٨٣ - وَأَحْزَمُ مِنَ الْحَرْبَاءِ

لأنها لا تُخَلَّى ساقِ شجرة حتى تأخذ بأخرى ، قال الشاعر :

* لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا * (١)

* * *

٦٨٤ - أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

٦٨٥ - وَأَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

لأنَّ أحداً لا يقدرُ أن يقربَهما ، فهما في حمى .

* * *

٦٨٦ - وَأَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ

وهو مُدْج بن سُويْد الطائِيّ ؛ ومن حديثه أنه خلا في خَيْمَةِ ذَاتِ يَوْمٍ ،

٦٨١ - الأصبهاني ٥٧ ، الميداني ١ : ١٤٨ ، المستقصى ٣٠

٦٨٢ - لم نجد في ما يرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٦٨٣ - الأصبهاني ٥٧ ، الميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى ٣٠ ، اللسان (حرب)

(١) البيت لأبي دؤاد الإباضي ، ديوانه ٢٢٦ ، اللسان (حرب) ونسبه في فصل

المقال ٢٧٨ لكعب بن زهير ، وفي شرح ديوان كعب ١٥ ، ٢٥٢ أنه لأبي دؤاد

الإباضي ، وصدده : « أني أتيج له حرباء تنضبة » .

٦٨٤ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى ٣٩

٦٨٥ - الأصبهاني ٤٠ ، الميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٩

٦٨٦ - الأصبهاني ٥٧ ، الميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى ٣٩

فإذا هو يقوم معهم أوعيةً ، فقال : ما خطبُكم ؟ قالوا : غزونا جارك ، قال :
وأى جيرانى ؟ قالوا : الجرادُ وقعَ بفنائك ، فقال : أمّا وسَمِّتُموه لى جاراً فلا
سبيلَ إليه ، وركب فرسه ، وأخذ رمحَه وقال : لا يَمرَّضُ له أحدٌ إلا قتاتهُ ،
فما زال يحميه حتّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ عليه فطار .

* * *

٦٨٧ — وَأَخَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعْنِ

وهو ربيعة بن مُكَدَّم ، ومن حديثه فيما روى بعض العلماء أَنَّ نُبَيْشَةَ
ابن حبيب السُّلَمِيَّ خرج غازياً ، فلقى ظُعناً من كنانة بالسكديذ وأرادها ،
فمانعه ربتعه فى فوارس ، فشدَّ عليه نُبَيْشَةُ فطعنه فى عَصَدِهِ ، فأتى أمه فقال :

شُدِّى عَلَى الْعَصَبِ أُمَّ سَيَّارٍ فَقَدْتُ رُزْتُ فَارِسًا كَالدَّيْنَارِ

فقالَت له أُمُّه :

إِنَّا بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ مُرَزَّاءُ أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ

* مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ *

ثم عصبته ، فاستسقاها ، فقالت : اذهب فقاتل ؛ فإن الماء لا يفوتك ،
فكرَّ على القوم ، فكشفهم ، ورجع إلى الظُّعْنِ وقال : إني سأحميكن ، ووقف
بفرسه على العقبة مُتَّكِئًا على رُمحِه فمات ، ومرَّ الظُّعْنُ ، فلما رآه نُبَيْشَةُ لايزول
رَمَوْا فرسه فقمص وخرَّ لوجهه ، فطلبوا الظُّعْنَ ، فلم يَلْحَقُوهُنَّ ، فمرَّ به حَفْصُ
ابن أحنف الكِنَانِيَّ ، فَوَارَادَ ، وقال :

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ^(١)
نَفَرَتْ قَلُوصِي عَنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لَا تَنْفُرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَبَّأَهُ حَمْرٍ مِسْعَرٍ لِجُرُوبِ
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتَهَا تَحْبُؤُ عَلَى الْعُرُقُوبِ

ولم يُعرف مَيِّتُ حَمَى ظَعَانٍ غَيْرُهُ ، هكذا ذكره حمزة^(٢) ، والصحيح أن
الذي طَعَنَ رَبِيعَةَ أَهْبَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ يَقْظَةَ^(٣) مُكَلِّمُ الذُّئْبِ ، فقتله ،
وجاء بفرسه وسلاحه ، فوهبه لنُبَيْشَةَ بْنِ حَبِيبِ السَّامِيِّ وقال :

وَلَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بْنَ مُكْدَمٍ يَوْمَ السَّكْدِيدِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوسِدِ^(٤)
وَلَقَدْ وَهَبْتُ جِوَادَهُ وَسِلَاحَهُ لِأَخِي نُبَيْشَةَ قَبْلَ لَوْمِ الْحَسَدِ

(١) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للرزوقي ٩٠٥ ، وفي الكامل للبرد ١٢٥١
بنسبتها إلى حسان بن ثابت ، قال : أنشدها لما اجتاز بقبر ربعة .
(٢) هو حمزة بن الحسن الأصبهاني ، صاحب كتاب « الدرر الفاخرة » في الأمثال
التي على وزن أنفل .

(٣) في الكامل ١٢٥١ : أن الذي طعن ربعة هو أهبان بن غادية المزاعي ، وكان
أهبان أبا نبيشة لأمه .

(٤) البيتان في الكامل ١٢٥١ ، ١٢٥٢ .

الباب السابع فيما جاء من الأمثال في أوله خاء

فهرسته : (١)

خَيْرَ مَارِدٍ فِي أَهْلِ وَمَالٍ . خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوْضِرَ بِهِ . الْخَيْلُ تُجْرَى عَلَى
مَسَاوِيهَا . خَلٌّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ ، وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ . خَلَّهِ دَرَجَ
الضَّبِّ . خَرْقَاهُ عِيَابَةٌ . حَامِرِيٌّ أُمَّ عَامِرٍ . خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ . خَرْقَاهُ
ذَاتُ نَيْقَةٍ . الْخَيْلُ أَعْرَفُ بِفُرْسَانِهَا . خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ . الْخَيْلُ مِيَامِينُ .
خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . حَالِطٌ رَاعِيكَ بِطَرَائِثِ . خَيْرُ قَوْمَيْنِ سَهْمًا . خُذْ
مَاطِفَ لَكَ . خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ . خُذْ مِنْ جِدْعِ مَا أَعْطَاكَ . خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ
مَا عَلَيْهَا . خَلَا لَكَ الْجَوْهُ فَبِيضِي وَاصْفِرِي . خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ . خَيْرُ
حَالِبِيكَ تَنْطَحِينَ . خَرْقَاهُ وَجَدَتْ صُوفًا . الْخَلَاءُ بِلَا . خَفِيفُ الشَّفَةِ .
الْخُرُوفُ يَتَقَابَلُ عَلَى الصُّوفِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الخلاء^(١)

أَخَفُّ مِنْ فَرَاثَةٍ . أَخَفُّ مِنْ عُقِيْبٍ مَلَاعٍ . وَأَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذُّبِّ .
 وَأَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ . وَأَخَفُّ حِمْلًا مِنَ العُصْفُورِ . وَأَخَفُّ حِمْلًا مِنْ بَعِيرٍ .
 وَأَخَفُّ مِنَ الجُمَّاحِ . وَأَخَفُّ مِنْ يَرَاعَةٍ . وَأَخَفُّ مِنَ الهَبَاءِ . أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ .
 أَخْفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَّةِ . أَخْرَقُ مِنَ الحِمَامَةِ . أَخْرَقُ مِنْ أُمَّةٍ . وَأَخْرَقُ
 مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا . أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الحُطَبِ . أَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ .
 أَخْسَرُ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ . أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ . أَخْيَبُ مِنَ القَابِضِ عَلَى
 المَاءِ . وَأَخْيَبُ مِنْ نِتَاجِ سَقَبٍ مِنْ حَابِلٍ . أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ . وَأَخْجَلُ مِنْ
 مَقْمُورٍ . أَخْيَبُ مِنْ حُمَيْنٍ . أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ . أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ السَّكْمُونِ .
 وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ . وَأَخْلَفُ مِنْ ثِيْلِ الجَمَلِ . وَأَخْلَفُ مِنْ وَادِ الجَمَارِ .
 وَأَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَابِجِ . وَأَخْلَفُ مِنَ الصَّقْرِ . أَخْذَلُ مِنْ يَلْمَعٍ . أَخْلَى مِنْ
 جَوْفِ عَيْرٍ ، وَمِنْ جَوْفِ حِمَارٍ . أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ . أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ .
 أَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ . أَخْنَثُ مِنْ مُصَفَّرِ اسْتِهِ . أَخْبِثُ مِنْ ذَنْبِ الحَمْرِ . وَمِنْ
 ذَنْبِ العَضَا . أَخْخَلُ مِنَ الذُّبِّ . أَخْوَنُ مِنَ الذُّبِّ . وَأَخْبُّ مِنَ الذُّبِّ .
 أَخْبُّ مِنْ ضَبِّ . أَخْبُّ وَأَخْخَلُ مِنْ ثُعَالَةٍ . وَأَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ . وَأَخْيَلُ مِنْ
 مُدَالَةٍ . وَأَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا . وَأَخْيَلُ مِنْ تَعَلَبِ فِي اسْتِهِ عَهْنَةٍ . وَأَخْيَلُ مِنْ
 دِيكٍ . وَأَخْذَعُ مِنْ ضَبِّ . أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ . أَخْطَأُ مِنْ فَرَاثَةٍ . أَخْطَأُ مِنْ
 صَبِيٍّ . أَخْبَطُ مِنْ حَابِلِ لَيْلٍ . وَأَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءٍ . أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ .
 وَأَخْطَفُ مِنْ بَرَقٍ . أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ . أَخْطَفُ مِنْ قِرْلِيٍّ . أَخْشَنُ مِنْ شَيْهَمٍ .
 وَأَخْشَنُ مِنَ الجُدَيْلِ المُحَكِّكِ . وَأَخْطَبُ مِنْ قَيْسٍ .

(١) هذا الفهرس ساقط من م ، هـ

تفسير الباب السابع^(١)

٦٨٨ - قولهم : خَيْرَ مَا رُدَّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَمْدُمُ مِنْ سَفَرٍ ، يَرَادُ بِهِ أَنَّ مَجِيئَكَ بِنَفْسِكَ خَيْرٌ مَارُدٌ
تَقَى أَهْلَكَ وَمَالَكَ ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : «عَلَى أَيْمَنِ طَائِرٌ»^(٢)
و « خَيْرَ مَارُدٌ » مَنْصُوبٌ عَلَى ضَمِيرِ فِعْلِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَفَرٍ :
مُصَاحِبًا ، أَيْ تَوَجَّهْتَ مُصَاحِبًا .

* * *

٦٨٩ - قولهم : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوْضِرَ بِهِ

أَيُّ خَيْرِ الْعِلْمِ مَا حَضَرَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، يَعْنِي بِهِ الْفِطْنَةُ لِمَا تَحْفَظُهُ ،
وَإِرَادُهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ ، وَلَا يَعْتَاصُ
عِنْدَ مَطْلَبِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَسْفَةِ : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا إِذَا غَرِقَتْ سَفِينَتُكَ سَبَحَ مَعَكَ ،
أَيُّ مَا كَانَ حِفْظًا ، فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ فَإِنَّهُ بِمِثْلِ الْأَفَاتِ ، عَلَى أَنَّ السِّيَانَ
أَفَةُ الْحِفْظِ أَيْضًا . وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : اجْعَلْ مَا فِي كِتَابِكَ رَأْسَ مَالِكَ ،
وَمَا تَحْفَظُ لِنَفْسِكَ .

^(٣) وَمَنْ أَعْجَبَ مَارُوي فِي كَثْرَةِ الْحِفْظِ أَنْ زَرَّادُشْتِ صَاحِبَ الْجَوْسِ أَدْعَى
النَّبِيَّةَ ، فَسَأَلَهُ النَّاسُ الْمَعْجَزَةَ ، فَتَنَزَلَ بَثْرًا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا كَتَبُوهُ فِي مِائَةِ أَلْفِ
جِلْدٍ ، زَعَمُوا مَعَ حَيْلٍ عَمِلُوا لَهَا ، فَأَمَّنُوا بِهِ .

(١) باب الحاء كله ساقط من النسخة الهندية للرموز لإيها بالحرف (ه) .

(٢ - ٢) ساقط من س ، ه .

٦٨٨ - فصل المقال ٧٤ ، الميداني ١ : ١٦٢ ، المستقصى ٢١٠

٦٨٩ - الميداني ١ : ١٦٢

وقلت :

لَقَلَّ غَنَاءٌ عَنْ جَهُولِ مُعَمَّرٍ دَفَاتِرُ تُدَلِّقِي فِي الظُّرُوفِ وَتُرْفَعُ
تُرُوحُ وَتَعْدُو عِنْدَهُ فِي مَضِيعَةٍ وَكَأَنَّ رَأَيْنَا مِنْ نَفِيسٍ يُضَيِّعُ^(٢)

* * *

٦٩٠ - قولهم : الخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

يضرب مثلاً للرجل تُنالُ منه الحاجةُ على ضَعْفِهِ ، ونُقْصَانِ آلَتِهِ . ومعناه :

أَنَّ الخَيْلَ وَإِنْ كَانَتْ بِهَا آفَاتٌ وَأَوْصَابٌ فَإِنَّ كَرَمَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى الجَرْيِ .

وقريب منه قول الشاعر :

وَلَيْسَ الجُودُ مُنْتَحَلًا وَلَكِنْ عَلَى أَعْرَاقِهِ يَجْرِي الجُودُ

* * *

٦٩١ - قولهم : خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَأْوُهُ

قال الأصمعي : يراد من لم يستقم أمره فلا تعانِه ، يقال : وَهَى الشَّيْءُ ؛ إِذَا

انْخَرَقَ ، يَهِي وَهِيًّا . وَأَوْهَيْتُهُ أَنَا : خَرَقْتُهُ . وقد مرَّ ذلك .

^(١) ونحوه قول ابن طاهر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرءَ تَدْوَى يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَأْرُهُ
وَكَيفَ تَرَاهُ بَعْدَ يُمْنَاهُ فَاعِلًا بَمَنْ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَبْدُو سَرَّاءَهُ^(١٠)

* * *

٦٩٠ - فصل المقال ١٣٩ ، الميداني ١ : ١٦٠ ، المستنصحي ١٢٧

٦٩١ - فصل المقال ١٤٢ ، الميداني ١ : ١٦١ ، المستنصحي ٢٠٩

(١ - ١) ساقط من س ، ه .

٦٩٢ - قولهم : خَلَّه دَرَجَ الضَّبِّ

والدَّرَج : السَّبِيل ؛ قال الشاعر :

أَنْصَبَ الْمَنْيَةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ^(١)

وإنما خُصَّ الضَّبُّ ؛ لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرجوع فيه ،
ومن ثم قيل : « أَضَلُّ مِنْ ضَبِّ »^(٢) ، وفي الضَّبِّ أمثال ، يقولون : « أَخْدَعُ
مِنْ ضَبِّ »^(٣) ، و « أَرْوَى مِنْ ضَبِّ »^(٤) ، و « أَضَلُّ مِنْ ضَبِّ » و « فُلَانٌ
خَبُّ ضَبِّ »^(٥) ، و « لَا آتِيكَ سِنَّ الْحَسَلِ ، وَوَرْدِ الْحَسَلِ »^(٦) ويقولون :
« فِي صَدْرِهِ ضَبٌّ » أى حقد ، كما يقولون للسنة المجذبة التي تأكل المال : ضَبْعٌ ؛
لأن الضَّبْعَ إذا وقعت في الغنم كانت كثيرة العَيْثِ . وَالْوَحْرَةَ : دَوِيَّةَ حَمْرَاءَ
إِذَا جُمْتُ لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ ، فيقولون : وَحَرَ صَدْرُ فُلَانٍ ، يذهبون إلى
التِّصَاقِ الحَقْدِ بصدرة ، ويقولون : سَرَّتْ عَقَابُ فُلَانٍ ، وَدَبَّتْ عَقَابُهُ ؛ إِذَا
خَفِيَ سُرُّهُ .

* * *

٦٩٣ - قولهم : خَرَقَاءُ عِيَابَةٍ

يقال ذلك للرجل الأحمق يَعِيبُ النَّاسَ ، ونحوه قول الشاعر :

لَكَ الْخَيْرُ لَمْ نَفْسًا عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا وَدَعَّ لَوْمَ نَفْسٍ مَا عَلَيْكَ تَنِيمُ
وَكَيفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى وَتَعْمَى قَدَى عَيْنِكَ وَهُوَ عَظِيمُ !

٦٩٢ - فصل المقال ١٤٢ ، الميداني ١ : ١٦٣ ، المستقصى ٢٠٩ ، اللسان (درج) ، الجوان

١٣٦ : ٦

(١) البيت في اللسان (درج) .

٦٩٣ - الميداني ١ : ١٥٩ ، المستقصى ٢٠٩

وقول الآخر :

وَتَعْجَبُ أَنْ حَاوَاتُ مِنْكَ تَنْصَفًا وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَا تُحَاوِلُ مِنْ ظُلْمٍ
أَبَا حَسَنِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ شَاتِمًا لِعَرَضِكَ مِنْ شَتَمِ الرَّجَالِ وَمِنْ شَتْمِي

* * *

٦٩٤ - قولهم : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ

يضرب مثلا للأحمق ينجى بالباطل والكذب الذي لا يخفى بطلانه على أحد ، ومعنى خامري : اثبتني في تحرك ، يعنى وجارها . وتقول العرب إذا رأت ما تنكره : والله لا يخفى هذا على الضبع ، ورؤى في حُوق الضبع أشياء ؛ منها قولهم : إنَّ الصائدُ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي وَجَارِهَا - وَالْوِجَارُ : الجحر إذا كان على وجه الأرض ، فإذا كان في جبل فهو مغار - فيقول : أطرق في أُمَّ طَرِيقٍ ، خامري أُمَّ عامر ، فتتقبضُ ، فيقول : أُمَّ عامرٍ ليست في وجارها ، فتمدُّ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ، فيقول : أُمَّ عامرٍ أبشري بكرم الرجال - وذلك أنها إذا رأت القتيلَ قد انتفخ تجىء حتى تركبه تريد منه الفاحشة - أبشري أُمَّ عامرٍ بشاء هزلي ، وجرادٍ عظلي ، ويشدُّ عراقية فلا تتحرك ، فقالت العرب : « أحمق من الضبع » (٢) . وذكر في رموزها أنها وجدت تودية في غدير ، فجعلت تشرب الماء ، وتقول : حَبَدًا طَعْمُ اللَّبَنِ ، وَاضْيَا حَاهُ ! وتشرب حتى انشَقَّ بطنها فماتت . والتودية : عود يشدُّ على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيلُ أُمَّه . والضياع : اللبن المذيق إذا أُكثِرَ ماؤه . وفي رموزهم أن الضبع رأت

ظبيةً على حمار ، فقالت : أردفيني ، فأردفتها ، فقالت : ما أفره حمارك !
ثم سارت بسيراً ، فقالت : ما أفره حمارنا ! فقالت الظبية : انزلي قبل أن
تقولي : ما أفره حماري .

* * *

٦٩٥ — قولهم : خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ

يضرب مثلاً للرجل يلتمس الخطأ ، فيعرف وجه الصواب .

وأصله أن كعب بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة تزوج رفاش بنت عمرو
ابن غنم ، فقال لها : اخلعي درعك ، فقالت : « خلع الدرع بيد الزوج »
قال : تجردى أنظر إليك . قالت : « التجرؤد لغير نكاح مثله » (٤) فطلقتها ،
فخطبها ذهل بن شيبان ، وهو شيخ ، فقالت : باذمتها : انظري إذا بال أبعثر
أم يقعر ؟ فقالت لها : يقعر ، فتزوجها وعنده امرأة يشكرية ، فوائتبتها
فغلبتها رفاش ، فقالت اليشكرية :

أَيَاوِيحِ نَفْسِي الْيَوْمَ أَدْرَكْنِي الْكِبَرُ فَأَبْكِي عَلَى نَفْسِي الْعَشِيَّةِ أَوْ أَدْرُ
فَوَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتِ فِيَّ بِمَيَّةٍ لِلْأَقِيَّتِ مَا لَأَقْتِ صَوَاحِبِكِ الْآخِرِ

ومثل هذا ما روى لنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، عن
المدائني ، عن يحيى بن زكريا ، عن أبي الحويرث ، عن محمد بن جبير بن مطعم
أن عثمان بن عفان رضى الله عنه تزوج نائلة بنت الفرافصة ، وكانت نصرانية ،
فتحنفت ، فقال لها حين دخلت عايه : لا تكريهى ما ترى من شئى وصلّى .

٦٩٥ — الضي : ٥ ، فصل المقال ٣٢٧ ، الميداني ١ : ١٦١ ، المستقصى ٢٠٩
(٢٧ — جمهرة الأمثال ١)

فَقَالَتْ : إِنِّي مِنْ نِسْوَةٍ أَحَبُّ الْأَزْوَاجِ إِلَيَّ الْكَهْلُ السَّيِّدُ ، قَالَ : إِنِّي جُرْتُ
الْكُهُولَةَ ، قَالَتْ : أَذْهَبْتَ شَبَابَكَ فِي صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ
خَيْرُ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ الْأَعْمَارُ ، قَالَ : أَنْتَقُومِينَ إِلَيَّ أَمْ أَقُومُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : مَا سِرْتُ
عَرَضَ السَّمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ عَرَضَ الْبَيْتِ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :
أَلْتَقِي قِنَاعَكَ ، فَأَلْقَتْهُ ، فَقَالَ : أَخَاهِي ثَوْبَكَ ، قَالَتْ : ذَلِكَ بِيَدِكَ ، فَنَالَ مِنْهَا ،
ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَعُودَ ، فَقَالَتْ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَعْنِيهِ هَذَا ، إِنَّمَا
رِضَايُ فِيهَا هُوَ أَرْفَقُ بِكَ . فَفُتِلَ عَنْهَا .

* * *

٦٩٦ - قَوْلُهُمْ : خَرَقَاءُ ذَاتُ نَيْقَةٍ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْجَاهِلِ بِالْأَمْرِ يَدَّعِي الْحِذْقَ فِيهِ . وَانْخَرَقَاءُ خِلَافُ
الرَّفِيقَةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْكَمُ الْعَمَلُ . وَالنَّيْقَةُ : التَّنَوُّقُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
لَا يُقَالُ : تَنَوَّقَ ، إِنَّمَا يُقَالُ تَأَنَّقَ ، وَهَذَا هُوَ الْجَيِّدُ .

* * *

٦٩٧ - قَوْلُهُمْ : الْخَلِيلُ أَعْرَفُ بِفُرْسَانِهَا

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْعِلْمِ بِالْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَلِيلَ قَدْ اخْتَبَرَتْ فَعَرَفَتْ
أَكْفَالَ الْفُرْسَانِ إِذَا رَكَبُوهَا مِنْ أَكْفَالٍ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُ الْفُرُوسِيَّةَ .

* * *

٦٩٨ - قَوْلُهُمْ : خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ

أَيُّ خُذْهُ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ قَبْلَ أَنْ يُدِيرَ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَدْبَرَ أَتَعَبَ طَلَابَهُ ، وَفِي

مَعْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٦٩٦ - المِيدَانِيُّ ١ : ١٥٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٢٠٩ ، الْإِسَانُ (نَوْقٌ) .

٦٩٧ - المِيدَانِيُّ ١ : ١٦٠ ، الْمُسْتَقْصَى ١٢٧

٦٩٨ - المِيدَانِيُّ ١ : ١٥٦ ، الْمُسْتَقْصَى ٢٠٨

أَلَيْسَ طِلَابُ مَا قَدَفَاتَ جَهْلًا وَذِكْرُ الْمَرْءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ
وقال غيره :

وَإِذَا رَأَيْتَ بَعِيدَ أَمْرٍ مُقْبِلًا فَقَرِيبُ مَا اسْتَدْبَرْتَ مِنْهُ أَبْعَدُ
وقال آخر :

فَخُذْ إِيْنَ وَجْهِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا إِلَيْكَ وَلَا تَكْلَفْ بِهِ حِينَ يُدْبِرُ
وقال القَطَامِيُّ :

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا^(١)

* * *

٦٩٩ - قولهم : الْخَيْلُ مِيَامِينُ

يضرب مثلا للشيء تحمده من أى جهة جئته . وأصله أن رجلا من بجميلة
نأفَسَ الْفُرَافِصَةَ بْنِ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيِّ ، فَأَتَى الْبَجَلِيَّ بِفَرَسٍ ، فَرَكِبَ مِنْ
وَحْشِيهِ^(٢) ، فَقَالَ الْفُرَافِصَةُ : « اسْتَلَمَ تَعَوَّدِ الْجِمْرِ »^(٣) فَقَالَ الْبَجَلِيُّ :
« الْخَيْلُ مِيَامِينُ » أَي مِنْ أَيِّ جَانِبٍ جِئْتُمَا فَهُوَ يَمِينُ .

* * *

٧٠٠ - قولهم : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

ولا نعلم فيما روى في التوسط أحسن من قول علي رضي الله عنه : نعليكم
بِالْتَمَرِ قَفَّةِ الْوَسْطَى ، فَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي ، وَبِهَا يَلْحَقُ التَّالِي . وقد مرَّ من
هذا المعنى في أول الكتاب ما فيه كفاية .

(١) ديوانه الشعر والشعراء ٧٠٢

٦٩٩ - الميداني ١ : ١٦٦

(٢) قال الأصمعي : الوحشي الجانب الأيسر من كل شيء .

٧٠٠ - فصل المقال ٢٥٣ ، الميداني ١ : ١٦٤ ، المستقصى ٢١٠ ، البيان والتبيين

٢٥٤ : ٣

٧٠١ - قولهم : خَالِطٌ رَاعِيكَ بِطَرَايَيْتَ

يعنى الإماء ، يُشَبَّهْنَ ثَمَرَ الطَّرْثُوثِ بِالذَّكْرِ ، فَيَسْتَعْمِلُنَّهُ . هكذا قول الأُمويِّ .

* * *

٧٠٢ - قولهم : خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال : صار فلان خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا ، وهو من أرجوزة لخالد بن معاوية ابن سنان بن جَحْوَانَ ، وذلك أنه سَابَّ بَنِي غَنَمٍ ، وهو من بني جُشَمِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ عِنْدَ النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ ، فَقَالَ :

دُومُوا بَنِي غَنَمٍ وَلَنْ تَدُومُوا^(١) لَنَا وَلَا سَيِّدُكُمْ مَدْحُومٌ
إِنَّا سَرَاءُ وَسَطْنَا قُرُومٌ قَدْ عَلِمْتَ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ

* فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ *

فذهب قوله : « حَلِمَ الْأَدِيمُ »^(٢) مثلاً ، ثم قال :

إِنَّ لَنَا يَا آلَ غَنَمٍ عِلْمًا أَفْوَاهَ أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْمًا
* تَرَكَتُهُمْ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا *

وقويس : تصغير قوس ، وهي مؤنثة ، وكان الأصل أن يقال : قُوَيْسَةٌ ، فَأُسْقِطَ مِنْهَا الْهَاءُ ، كَمَا أُسْقِطَ مِنْ حُرَيْبٍ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ حَرْبٍ ، وَهِيَ مِنَ الشُّذُودِ .

* * *

٧٠١ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٧٠٢ - الضي ١٢ ، فصل المقال ١٥٥ ، ١٥٦ ، الميداني ١ : ٢٦٩ ، المستقصى ٢٣٣

(١) راجع قصة هذا المثل وما فيه من رجز في أمثال الضي ١٢ ، وفصل المقال

١٥٦ ، ١٥٥

٧٠٣ - قولهم : خُذْ مَا طَفَّ لَكَ

أى مادَنَا وَقَرَّبَ ، وقيل : ما أَطَفَّ ، وما اسْتَطَفَّ . وَسُمِّي الطَّفُّ طَفًّا لِدُنُوهِ مِنَ الرَّيْفِ ، وَطِفَافِ الْمَكْشُوكِ : مَا قَارَبَ مِائَاهُ ، وَأَطَفَفْتُ الشَّيْءَ أُدْنِيْتُهُ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

* أَطَفَّ لِأَنَّ فِيهِ الْمَوْسَى قَصِيرٌ *

وروى : مَا ذَفَّ وَاسْتَطَفَّ ، وَذَفَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَفَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ ، وَذَفَفْتُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، إِذَا أُجْهِزَتْ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى : خِذْ مَا سَرَعَّ إِلَيْكَ .

* * *

٧٠٤ - قولهم : خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ

أصله فى الماشية ؛ يقول : خُذْ مِنْهَا مَا بِهِ قُوَّةٌ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْطَعَ مَعَهَا الْبَطْحَاءَ ، وَالْبَطْحَاءُ : بَطْنُ الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ ، وَالْجَمْعُ بَطْحٌ وَأَبْطَحٌ .

* * *

٧٠٥ - قولهم : خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي اغْتِنَامِ الْقَائِلِ مِنَ الرَّجْلِ الْبَخِيلِ . وَأَصْلُهُ أَنْ مُصَدِّقًا جَاءَ ثَعْلَبَةَ ، رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَسَأَمَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَلْزِمُهُ ، فَقَالَ : هَذَاكَ جِذْعُ أَخِي ، فَازْهَبْ إِلَيْهِ يُعْطِكَ مَا تَسْأَلُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَسَلَّ جِذْعَ سَيْفِهِ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَتَلَهُ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ ثَعْلَبَةُ : « خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ » ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

٧٠٣ - فصل المقال ٢٧٣ ، الميداني ١ : ١٥٦ ، المستقصى ٢٠٨ ، اللسان (طفف) .

٧٠٤ - الميداني ١ : ١٥٦ ، المستقصى ٢٠٨

٧٠٥ - الضبي ٥٤ ، فصل المقال ٢٧٣ ، الميداني ١ : ١٥٦ ، المستقصى ٢٠٨

٧٠٦ - قولهم : خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا

والرَّضْفَةُ : حجارةٌ مُحَمَّاةٌ ، تُلْقَى فِي اللَّبَنِ ، فَيَلْزَقُ بِهَا شَيْءٌ مِنْهُ ، فيقال : خُذْ مَا عَلَيْهَا ، فَإِنَّكَ إِذَا تَرَكْتَهُ بَطَلٌ . ومعناه : خُذْ مِنَ الْبَخِيلِ الْقَائِلِ ، وَمِنَ الْمِضْيَاعِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَرَكْتَهُ أَفْسَدَهُ الْمِضْيَاعُ ، وَمَنْعَهُ الْبَخِيلُ ، فَزَهَبَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو أَحْمَدَ لِشَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ قَالَ :

الْأُمُّ عَلَى أَخْذِي الْقَلِيلِ وَإِنَّمَا أَعَاشِرُ أَقْوَامًا أَقَلَّ مِنْ الدَّرِّ
وَإِن أَنَا لَمْ أَخْذُ قَلِيلًا حُرْمَتُهُ وَلَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ

* * *

٧٠٧ - قولهم : خَلَاكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُحَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَاجَتِهِ ، وَهُوَ مِنْ شِعْرِ قَدِيمٍ ذُكِرَ أَنَّهُ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ طَرْفَةٌ وَهُوَ :

يَالَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ (١) خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَتَقَرِّي مَا شِئْتَ أَنْ تُتَقَرِّي لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

* * *

٧٠٨ - قولهم : خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحْيَاكَ

معناه : أَنَّكَ إِذَا خَلَوْتَ فِي مَنْزِلِكَ ، وَتَرَكْتَ غَشِيَانَ النَّاسِ فَقَدْ لَزِمْتَ الْحَيَاءَ ، وَقَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ : معناه أَنَّكَ إِذَا خَلَوْتَ فَاسْتَجَى ، وَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ خَبَّرَ فِي مَعْنَى أَمْرٍ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَنَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى :

٧٠٦ - الميداني ١ : ١٥٦ ، المستقصى ٢٠٨ ، اللسان (رصف) .

٧٠٧ - الفاخر ١٧٩ ، فصل المقال ٢٩٠ ، ٣٩٦ ، الميداني ١ : ١٦١ ، المستقصى ٢٠٩

(١) ديوانه ١٩٣ ، وهي في الشعر والشعراء ١٤٠

٧٠٨ - فصل المقال ٣٢٥ ، الميداني ١ : ١٦٢ ، المستقصى ٢٠٩

* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءَ وَالرُّمْحَ شَاجِرُهُ *
 * * *

ومثله :

أَلَمْ تَسْأَلَا شِهْلَانَ كَيْفَ بَلَاؤُهُ بِتَوْضِيحٍ لَمَّا شَاكَ بِالنَّبْلِ صَاحِبُهُ
 أَلَمْ يَرْمِ أَوْ يَضْرِبْ وَقَدْ يَضْرِبُ الْفَتَى وَيَصْبِرُ إِنْ لَاقَى وَإِنْ زَالَ رَاكِبُهُ
 رَاكِبُهُ : رَأْسُهُ . وَقِنَى الْحَيَاءِ : لِرُؤْمِهِ ؛ يُقَالُ : قَنِىَ يَقْنَى قِنَى ؛ قَالَ عَنَتْرَةُ :
 فَأَقْنَى حَيَاءِي لَا أَبَالِكِ وَأَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (١)
 وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اقْتَنَيْتُ قِنِيَّةً حَسَنَةً ؛ أَي جَعَلْتُ لِنَفْسِي أَصْلَ مَالٍ ،
 وَفِي الْقُرْآنِ : (أَغْنَى وَأَقْنَى) (٢) أَي أَعْطَى مَا يَقْتَنِي مِنْهُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
 أَلَا إِنْ بَعَدَ الْعُدْمَ لِلْمَرْءِ قِنِيَّةٌ وَبَعَدَ الْمَشِيبَ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا (٣)

* * *

٧٠٩ — قَوْلُهُمْ : خَيْرَ حَالِيكَ تَنْطَجِينِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَضَعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ بَقْرَةَ كَانَتْ لَهَا حَالِبَانِ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَرْفَقَ بِهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَكَانَتْ تَنْطَحُهُ وَتُوْذِيهِ إِذَا قَرَّبَ مِنْهَا ، وَمِثْلُهُ : « خَيْرَ إِنَائِيكَ تَكْفَيْنِ » (٢) تَكْفَيْنِ :

(١) مِنْ أُبَيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ ٩٩ — ١٠١ ، وَالْأَغَانِي ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (قِي)

وَانظُرِ الشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٢٠٦

(٢) سُورَةُ النُّجُومِ ٤٨

(٣) مِنْ فَصِيْدَةِ لَيْلَى فِي الدِّيْوَانِ ١٠٥ مَطْلَعُهَا :

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلُّمُ أَخْرَسَا

وَانظُرِ الشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٦٨

تَكْبِينٍ ، كَفَمَاتُ الْإِنَاءِ ، إِذَا كَبَيْتَهُ ، وَيَنْطَحُ وَيَنْطَحُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ،
ونحو المثل قول الشاعر :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَتَشَقَّى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
وقال هُنَيْئُ بْنُ أَحْمَرَ :

أَمِنَ السَّوِيَّةَ أَنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَخِيْبُ^(١)
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْمُحِبُّ الْأَقْرَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْخَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
وَلِجُنْدَبٍ عَذْبُ الْمِيَاهِ وَرَحْبُهَا وَلِيَ الْمِلَاحُ وَخَبْتُهُنَّ الْمُجْدِبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

* * *

٧١٠ - قولهم : خَرَفَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

قالوا : هي امرأة من قريش ، وجدت صوفًا ، أي ثلَّةً ومالا ، فأفسدت فيه ،
وهي التي يُقال لها : « أَخْسَرُ مِنَ النَّاقِضَةِ غَزَلَهَا »^(٢) وفي القرآن : « كَأَنِّي
نَقَضْتُ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَأْتُ »^(٣) .

* * *

٧١١ - قولهم : الْخَلَاءُ بَلَاءُ

المثل للفران بن عاد ، أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ،

(١) ذيل الأمل ٨٤ ، اللآلئ ٣ : ٤١ ، اللسان (حيس) .

٧١٠ - الميداني ١ : ١٥٩ ، المستقصى ٢٠٩ ، البيان والتبيين ٢ : ٢٢٦

(٢) - ورة النحل ٩٢

٧١١ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

عن السَّكَن بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي ، عن عَوَانة قال :
خرج لُقْمَانُ يطوف ، فإذا هو بنجباء في قَفْرٍ من الأرض ، وامرأةٌ جالسة في ظلِّه
ومعها رجل تحدِّثه ، وإذا بَوٌّ بالفناء ، وسَقْبُ ناقة ، وصبيٌّ يبكي في كِسْرِ
الخباء ، لا يرفعان به رأساً ، فوقف لُقْمَانُ ، فحياً فلم يردَّا عليه ، فقال : « شَغْلُكَ
بِنَفْسِكَ ، لَأَشْغُلَكَ بِغَيْرِكَ » (م) ، فأرسلها مثلاً ، ثم سلم الثانية فردَّا ، والتفت
فلم ير حولهما أحداً ، فقال : « انْخَلَاءٌ بِلَاءٍ ، وَرُبَّ دَاعِيَةٍ لَوَاعِيَةٍ » (م) فأرسلها
مثلاً ، فقالت : مَنْ أنت ؟ قال : من بعض هذه البلاد ، من وادٍ إلى وادٍ ، وإنَّ
مجلسَكما لَطَرِيفٌ غير تليد ، قالت : وما أدراك ؟ قال : الطَّرِيفُ خفيف ،
والتَّيْدُ بليد ، قالت : ما حاجُك ؟ قال : طَفيْفٌ لو وِجِدْتُ من يُضِيفُ ، قالت :
ما هو ؟ قال : اسقُونِي ، قالت : أيُّهما أحبُّ إليك اللَّبَنُ أم الماء ؟ قال : سَكْلًا ،
قالت : فإن اللَّبَنَ وراءك والماءُ أمامك . قال : « الْمَنعُ أَوْجَزُ » (م) فأرسلها
مثلاً ، قال : من هذا الذي معك ؟ قالت : أخي ، قال : « رَبُّ أَخٍ لِمَ تَلِدُهُ
أُمُّكَ » (م) فأرسلها مثلاً . قال : فأين شَبَهُهُ منك ؟ قالت : إنَّكَ لَكثيرُ
الكلام ، قال : الكلام يَجْرُ الخِصَامُ ، قالت : أَعْبِرَانُ أَنْتَ لغيرِكَ ؟ ! قال :
من لا يفضبُ للنَّاسِ لا يعضبون له ، قالت : انطلقْ لحالِ بالك ، قال : ذاك
الموتُ وليس بيدِكَ ، قالت : اذهب لشأنِكَ ، قال : لو قَضَيْتُ أَرَبًا لَرَأَيْتُ
مَذْهَبًا ، أَمالِكُم في صَبِيَّتِكُم هذا حاجة ؟ قالت : دَعَّ عنك ما لا يعنِيكَ . قال :
« رَبُّ مَالًا يَعْنِيكَ سَمِعْنِيكَ » (م) فأرسلها مثلاً ، فقال : أَكْفَلُونِي هذا الصَّبِيَّ ،
قالت : ذاك إلى هانيء ، قال : « وَهَانِيءٌ مِنَ الْعَدَدِ » (م) فأرسلها مثلاً ، والتفت

فَإِذَا أَثْرُ بِدِ عَسْرَاءٍ عِنْدَ الطُّنْبِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ زَوْجُهَا ، فَقَالَ : « تَكَلَّتِ
 الْأَعْسَرَ أُمُّهُ ، لَوْ عَلِمَ لَطَالَ عَمَّهُ » (م) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ قَالَتْ :
 أَنْزِلْ نُطْعَمُكَ وَنَسْتَمُكَ ، قَالَ : « مَنَعْتِ وَاحِدًا وَجَدْتِ بَائِثَيْنِ ، الْبَيْنُ الْبَيْنُ ،
 وَالْعَيْشُ بِالْهَيْنِ خَيْرٌ مِنَ الْأَكْلِ بِالْيَدَيْنِ » (م) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . فَقَالَتْ :
 أَنْزِلْ فَعِنْدَنَا مَا تُحِبُّ ، قَالَ : الْمَبِيتُ عَلَى الطَّوَى ، وَطَى الْحِشَا ، حَتَّى أَصِيبَ
 الْمَشْوَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَخْذِ مَا لِأَهْوَى . ثُمَّ مَضَى فَنَاقَى زَوْجَهَا فِي طَرْفِ
 الْأَصِيلِ ، وَهُوَ يَطْرُدُ إِبِلَهُ ، وَيَقُولُ :

سِيرِي إِلَى الْحَيِّ فَفِيهِمْ نَفْسِي فَعِيدَشْتِي يَوْمَ أَزُورُ عِرْسِي
 حُسَانَةُ الْمُقْلَةِ ذَاتُ أَنْسِ لَنْ أَشْرِي الْيَوْمَ لَهَا بِالْأَمْسِ

فَقَالَ لَهُ لَقْمَانُ : يَا هَانِيءَ ، قَالَ : لَبِيكَ ، وَمَا أَعْلَمُكَ اسْمِي وَأَنَا أَعْرِفُ
 بِكُنْيَتِي ؟ ! فَقَالَ : عَلَّمَنِيهِ الْبِحَادُ ذُو الْحُلْكَةِ ، وَالزَّوْجَةُ الْمَشْتَرَكَةُ ، قَالَ : نَوَّرُ
 نَوَّرُ ، وَلَا تُبْعَثِرْ ، قَالَ : الْبَعَثِرَةُ تُخْرَجُ الْحَبَابَةُ ، وَعَلَى التَّنْوِيرِ وَعَلَيْكَ الدَّغِيرُ ،
 فَرُويِدًا إِبْلَكَ ، لَسْتَ مَنْ لَيْسَ لَكَ ، قَالَ : مَا أَدْرَاكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِبْلِي ، وَالْأَهْلُ
 أَهْلِي ؟ قَالَ : رَأَيْتَ عِفَاءَ هَذِهِ الْإِبِلِ عَلَى الْبَابِ ، وَسَقَبَ هَذَا النَّابَ ، وَأَثَرَ
 يَدِكَ فِي الْأَطْنَابِ ، قَالَ : نَشَدْتُكَ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ رَبِيَّةٍ ؟ قَالَ : الرَّبِيَّةُ الْقَرِيْبَةُ ،
 قَالَ : هَلْ لَامْرَأَتِكَ مِنْ أَخٍ لَا يُسَمِّيهِمَا ؟ قَالَ : لَا وَالْكَعْبَةَ ، قَالَ : احْتَرِسْ
 وَاضْرِبْ ، وَأَقِمِّ وَلَا تَغَبِّ ، قَالَ : « لَا بَدَّ مِنْ غَفْلَةٍ ، وَالْغَفْلَةُ مَعَهَا الْهَفْوَةُ ،
 وَيَسِيرُ الشَّرُّ شَوْيَ مَعَ كَثِيرِهِ » (م) فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، قَالَ : أَفَلَا أَبْدُوها بِكَيْتِي
 تُزِيرُهَا الْمَنِيَّةُ ؟ قَالَ : « اللَّحْيُ أَيْسَرُ مِنَ الْوَهْيِ ، وَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْتُ » (م) .

٧١٢ - قولهم : خَفِيفُ الشَّفَةِ

يقال : فلان خفيف الشفة ؛ إذا كان قليل السؤال للناس ، ويقال : له في الناس شفة حسنة ؛ أي ثناء حسن ، وما كلمته بدنت شفة ؛ أي بكلمة ، ورجل مشفوه ؛ إذا كثرت السؤال عليه ، (١) ومثمود ؛ إذا ألح عايبه بالسؤال (٢) ، ومثمود أيضاً ؛ إذا أكثر غشيان النساء حتى نزف ماؤه ، ونحن نشفه عليك المرتع والماء ؛ أي نشفاه عليك ، ورجل محجوج ، وقد حججه الناس ؛ إذا أطالوا الاختلاف إليه ، قال المحبيل :

فَهُمْ أَهْلَاتُ نَحْوِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبُرْقَانِ الْمُرْغَمَرِ (٣)
والسب : العامة ، وسب المرأة : خارها . والمزبرق : المصفر .

* * *

٧١٣ - قولهم : الخروف يتقلب على الصوف

يقال ذلك الرجل المكثي ، والخروف من الغنم : دون الجذع ، والجمع خرفان .

٧١٢ - المستقصى ٣٢٩

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) في حاشية الأصل أن صدره هو :

* وَأَشْهَدُ مِنْ قَيْسٍ حُلُولًا كَثِيرَةً *

وكذا في اللآلئ ١٩١ ، وفيه « عوف » بدل « قيس » .

٧١٣ - الميداني ١ : ١٦٠

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقعة في أوائل أصولها الخلاء

٧١٤ - قولهم : أَخَفُّ مِنْ فَرَّاشَةٍ

خُصَّتْ لأنها أكبر من الذباب جسماً ، وأقلُّ منه وزناً ، وإذا أخذت باليد ذهبت بين الأصابع ، وتصير مثل الدقيق ، ويجوز أن يقال : خِفَّتْهَا أنها تطرحُ نفسها في النار ، من قولهم : رجل خفيف ، إذا ركب رأسه فيما يضرُّه .

* * *

٧١٥ - أَخَفُّ مِنْ عُقَيْبِ مَلَاعٍ

قد مرَّ تفسيره .

* * *

٧١٦ - أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذَّنْبِ

لأنه لا ينام إلا شيئاً يسيراً من شِدَّةِ حَذْرِهِ .

* * *

٧١٧ - وَأَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ

والطَّيْرُ والبهائم خفيفة النَّومِ ، أشدُّ نَوْمِهَا مثلُ نَعْسَةِ الإنسانِ .

* * *

-
- ٧١٤ - الأصبهاني ٦٠ ، الميداني ١ : ١٧١ . المستنقى ٤٥ ، الحيوان ٢ : ٢٢٨
٧١٥ - المستنقى ٤٥ ، اللسان (ماع) .
٧١٦ - الأصبهاني ٦٠ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستنقى ٤٥
٧١٧ - الأصبهاني ٦٠ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستنقى ٤٥

٧١٨ - وَأَخَفُّ حِلْمًا مِنَ الْمُصْفُورِ

(١) وهم يُشَبَّهون الخفيفَ الحِلْمَ بالمصفور^(١) ، قال حسان :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظْمٍ جِسْمُ الْبِقَالِ وَأَخْلَامُ الْمُصَافِرِ^(٢)

* * *

٧١٩ - وَأَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ

من قول الشاعر :

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرْضًا وَهُوَ فِي عَقْلِ الْبَعِيرِ

(٣) وقال الآخر :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَفِنِ بِالْعِظْمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّيِّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلَائِدُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ^(٤)

* * *

٧٢٠ - وَأَخَفُّ مِنَ الْجُمَّاحِ

وهو سهم صغير يُجعل في رأسه مثلُ البُنْدُقة من الطَّين ، يلعب به الصَّبَّيان .

قالوا : والجُمَّاحُ : رءوس الخلي والصِّلَّيان ، واحدها جُمَّاح .

* * *

٧١٨ - الأصبهاني ٦٠ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى ٤٥

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) ديوانه ١٧٥ ، صدره ساقط من الأصل .

٧١٩ - الأصبهاني ٦١ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى ٤٥

(٣ - ٣) ساقط من الأصل ، والأبيات للعباس بن مرداس السلمى ، كما في

الأسنن ١ : ٤٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١١٥٣ ، ومي للكثير عند الحمصى

٦١ : ٢ ، والسيوطى ٢٥ ، وشرح ديوان بشار ٣٢٥

٧٢٠ - الأصبهاني ٦١ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى ٤٥

٧٢١ - وَأَخَفُّ مِنْ يَرَاعَةِ

وهي القصبَة .

* * *

٧٢٢ - وَأَخَفُّ مِنْ رِيَشَةِ

٧٢٣ - وَأَخَفُّ مِنَ الذَّسِيمِ

٧٢٤ - وَأَخَفُّ مِنَ الْهَبَاءِ

والهباء : ما يرى في الشمس إذا وقعت من كوة ونحوها ، وأصله الغبار ،

وهو الهبوة ، والإهباءة : الرِّيح التي تأتي بالغبار .

* * *

٧٢٥ - وَأَخْفَى مِنَ السَّحْرِ

معروف .

* * *

٧٢٦ - وَأَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّفَّةِ

والرففة : التبن .

* * *

٧٢٧ - وَأَخْفَى مِمَّا يُخْفَى اللَّيْلُ

٧٢٨ - وَأَخْفَى مِنَ الدَّرَّةِ

معروفان .

٧٢١ - الأصبهانى ٦١ ، الميدانى ١ : ١٧١ ، المستقصى ٤٥

٧٢٢ - الأصبهانى ٥٩ ، المستقصى ٤٥

٧٢٣ - الأصبهانى ٥٩ ، المستقصى ٤٥

٧٢٤ - الأصبهانى ٥٩ ، المستقصى ٤٥

٧٢٥ - الأصبهانى ٥٩ ، المستقصى ٤٥

٧٢٦ - الأصبهانى ٥٩ ، الميدانى ١ : ١٢١ ، المستقصى ٤٥

٧٢٧ - الأصبهانى ٦١ ، الميدانى ١ : ١٧١

٧٢٨ - الأصبهانى ٥٩ ، المستقصى ٤٥

٧٢٩ - وَأَخْرَقُ مِنَ الْحَمَامَةِ

لأنها لا تُحْكِمُ عُشَّهَا .

* * *

٧٣٠ - وَأَخْرَقُ مِنْ أُمَّةٍ

٧٣١ - وَأَخْرَقُ مِنْ صَبِيٍّ

معروفان .

* * *

٧٣٢ - وَأَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا

هي أُمُّ رَيْطَةَ مِنْ تَسِيمِ قَرِيْشٍ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا آتِنًا .

* * *

٧٣٣ - وَأَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْخَطْبِ

وهي أُمُّ جَمِيلِ أُخْتِ أَبِي سَفِيَّانِ بْنِ حَرْبٍ ، اسْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ الْمَذْكُورَةِ فِي

القرآن ، قال الشاعر :

جَمَعْتَ شَتَّى وَقَدْ فَرَّقْتَهَا جَمَلًا لِأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْخَطْبِ

* * *

٧٢٩ - الأصبهاني ٦١ ، الميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى ٤٣ ، الحيوان ٣ : ١٨٩

٧٣٠ - الأصبهاني ٥٩ ، المستقصى ٤٣

٧٣١ - الأصبهاني ٥٩ ، المستقصى ٤٣

٧٣٢ - الأصبهاني ٦٢ ، الميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى ٤٣

٧٣٣ - الأصبهاني ٦٢ ، الميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى ٤٤

٧٣٤ - وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ

٧٣٥ - وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

وقد مرَّ حديثهما .

* * *

٧٣٦ - وَأَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ

٧٣٧ - وَأَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

معروفان .

* * *

٧٣٨ - أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ

نذكرُ حديثها فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده .

* * *

٧٣٩ - أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

وقد مرَّ .

* * *

٧٤٠ - وَأَخْيَبُ مِنْ نَتَاجِ سَقْبٍ مِنْ حَائِلٍ

الحائل : خلاف الحامل ، والسَّقْبُ : ولد الناقة .

* * *

٧٣٤ - الأصبهاني ٦٢ ، المستقصى ٤٤

٧٣٥ - الأصبهاني ٦٢ ، فصل المقال ٣٩٤ ، الميداني ١ : ١٦٩ ، المستقصى ٤٤ ،
اللسان (فسا) .

٧٣٦ - الأصبهاني ٦٢ ، الميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى ٤٤

٧٣٧ - الأصبهاني ٥٩ ، الميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى ٤٢

٧٣٨ - الأصبهاني ٦٦ ، الميداني ١ : ١٧٣ ، المستقصى ٤٣ ، اللسان (نحا) .

٧٣٩ - الأصبهاني ٦٢ ، الميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى ٤٩

٧٤٠ - الأصبهاني ٥٩ ، المستقصى ٤٩

٧٤١ - وَأَخِيْبٌ مِنْ حُنَيْنٍ

قال شرقى بن القطامي : كان من قريش ، وذلك أن هاشم بن عبد مناف كان كثير الثقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات ، وكان أوصى عشيرته أن يقبلوا كل مولود معه علامته ، فتزوج هاشم باليمن ، فجاء بمولود سَمَّاه حُنَيْنًا ، حمَّله جدُّه إلى رهط هاشم بغير علامة ، فردَّوه خائبًا ، فتمثَّل به ، وقيل : « جاءِ مُحَمَّدٌ حُنَيْنٍ » (٢) أى بَحْفَى نَفْسِهِ ، وقيل : حُنَيْن : إسكاف من الحِيرة ، ساومه أعرابي بحفنين ، ثم انصرف ولم يشتريهما ، فالتى حنين أحدهما في أول طريقه ، والآخر في آخره ، فمرَّ الأعرابيُّ بالأول فتركه ، فلما رأى الآخرَ أناخ راحلته ، ورجع ليأخذ الأول ، فركبها حنين وطاره ، فرجع الأعرابي إلى قومه بحفنى حنين ، وقيل : حُنَيْن : مُغَنِّ دِعاة قوم فأسكروه وسلبوه ثيابه وتركوه في حُفْيِهِ .

* * *

٧٤٢ - أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

وهو رجل وعدرجلاً بثمر نخله ، ومطله ، حتى إذا أدركتُ جاءها ليلًا فصرمها ، وأخذها ، فقيل : « مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ » (٢) أى مواعيدُ فيها خُلْفُ ، من قولهم : جاء بأمرٍ فيه عُرْقُوبُ ، أى التواء ، قال الشاعر :

* الْيَأْسُ أَيْسَرُ مِنْ مِيعَادِ عُرْقُوبٍ *

* * *

٧٤١ — الأصبهاني ٦٢ ، الميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى ٤٩ .

٧٤٢ — الأصبهاني ٦٤ ، الميداني ١ : ١٧٠ . المستقصى ٤٦ ، اللسان (عرقب) .

(٢٨ جمهرة الأمثال ١)

٧٤٣ — أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكَمْوْنِ

لأنَّ صاحبه يراه أخضرَ أبداً ، فيؤخَّر سَقِيَّه ، قال الشاعر :
فَأَصْبَحْتُ كَالْكَمُونِ مَاتَتْ عُرْوَتُهُ وَأَوْرَاقُهُ مِمَّا يُمْنُونَهُ خُضْرُهُ (١)

* * *

٧٤٤ — وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

من الخِلاَف ، وذلك أنه يبولُ إلى خَلْف .

* * *

٧٤٥ — أَخْلَفُ مِنْ ثِيَلِ الْجَمَلِ

والثَّيَل : وعاء قَصِيْبِه ، وذلك أنه يخالفُ الجِبَةَ التي إليها مَبَالُ الحيوان .

* * *

٧٤٦ — وَأَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحَمَارِ

يَعْنُونَ البَغْلَ ؛ لأنه لا يُشْبِه أباه ولا أُمَّه .

* * *

٧٤٧ — وَأَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَابِيبِ

قد مرَّ ذَكَرُه .

* * *

٧٤٨ — وَأَخْلَفُ مِنَ الصَّمْفَرِ

من الخُلوْف ، وهو تَغْيِيرُ القَمْ .

٧٤٣ — الأصبهاني ٦٤ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٤٦

(١) البيت في اللسان (كمن) دون نسبة .

٧٤٤ — الأصبهاني ٦٥ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٦

٧٤٥ — الأصبهاني ٥٩ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٦

٧٤٦ — الأصبهاني ٦٥ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٤٧

٧٤٧ — الأصبهاني ٦٥ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٤٧

٧٤٨ — الأصبهاني ٦٠ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٤٦

٧٤٩ - أَخَذَلُ مِنْ يَلَمَعِ

وهو السَّرَاب .

* * *

٧٥٠ - أَخْذَلِي مِنْ جَوْفِ عَيْرٍ

٧٥١ - وَأَخْذَلِي مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

وهو رجل من عاد ، والجوف : وادٍ عامرٌ كان يحلّه ، فخرج بنوه ، فأخذتهم صاعقةٌ فكفر ، فأهلكه الله ، وأخرب واديه . وقيل : بل يُراد الحمار ؛ لأنه إذا صيد لم يُنتفع بما في جوفه ، ولكن يُرمى به .

* * *

٧٥٢ - أَخْنَتْ مِنْ هَيْتِ

مُحَمَّتٌ^(١) وكان يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من حديثه أنه^(١) دخل على أمّ سامة وعندها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيها عبد الله بن أمية : إن فتح الله عليكم الطائفَ فسَلْ أَنْ تُنْفَلَ بَادَنَةُ بِنْتُ عَمِيلَانَ ابن سامة ؛ فإنها مُبَالَةٌ هيفاء ، شَمُوعٌ نَجْلَاءٌ ، تَنَاصَفَ وَجْهُهُمَا فِي الْقِسَامَةِ ، وَتَجَزَّأُ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ؛ إِنْ قَامَتْ تُنَنَّتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ تَفَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا كَثِيبٌ ، إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا

٧٤٩ - المستقصى ٤٢

٧٥٠ - الأصبهاني ٦٥ ، المستقصى ٤٧

٧٥١ - الأصبهاني ٦٥ ، الميداني ١ : ١٧٣ ، المستقصى ٤٧

٧٥٢ - الأصبهاني ٦٦ ، الميداني ١ : ١٦٨ ، المستقصى ٤٨

(١ - ١) ساقط من الأصل .

أدبرت أدبرت بثانٍ ، مع تَفَرُّقِ كالأقحوان ، وشيء بين نخذيها كالتعجب
المكفوء ، فهي كما قال قيس بن الخطيم :

تَفَرَّقِ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كأنما شَفَّ وَجْهَهَا النَّزْفُ^(١)
بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلِقَتْهَا قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَضْفُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك سبأك الله ! كنت أحسبك
من غير أولى الإربة^(٢) من الرجال ، فلذا ما كنت أحجبك عن نسائي^(٣) ،
وأمر به فسير إلى خاخ . التَّبَنِّي : تباعد ما بين الفخذين . وقيل : تبنت :
صارت كالبنيان . تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ ؛ أَي بِأَرْبَعِ عُنُكَيْنِ ، وتُدْرِ بِثَانٍ : يعنى
أطراف العُكَنِ الأربعة فى جنبيها ، لكل عُنُكَةٍ طَرَفَانِ . ولم يقل : ثمانية ؛
لأنها من العُكَنِ ، فأنتها على تانيث العُكَنِ . تَفَرَّقِ الطَّرْفَ : أى تذهب
به أجمع فتشغله عن غيرها . وَشَفَّ : جَدَّ ، يريد أنها ليست بكثيرة لحم
الوجه . والنَّزْفُ : خروج الدم ، يعنى أنها تضرب إلى الصَّفْره ، وذلك من
النَّعْمه . والشُّكُولُ : الضروب . والجَبَلَةُ : العَلِيظَةُ الكَرَّةُ .

* * *

٧٥٣ — وَأَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

وهو مخنث من أهل المدينة ، يُكْنَى أبا عبد النعميم ، وكان أول من غنى
العناء العربى ، سمع قوماً من الفرس يُعْتُونَ ، فأخذ طرائقهم ، وكان يقول :

(١) ديوانه ٥٥ ، والبيتان من قصيدته الأصمعية ٦٨ وانظر اللآلى ٤٢٢

(٢ - ٣) ساقط من الأصل .

٧٥٣ — الأصبهاني ٦٨ ، الميداني ١ : ١٧٣ ، المستنصى ٤٧

وُلِدَتْ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمَتْ فِي الْيَوْمِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَلَغَتْ الْحُلْمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَزَوَّجَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَوُلِدَ لِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَنَا أَشَامُ النَّاسِ .

* * *

٧٥٤ - وَأَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ

وَكَانَ مَخْنَثًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، كَانَ يرمى الْجَمَارَ بِسُكَّرٍ سُلَيْمَانِيٍّ مَزْعُفَرٍ
مُبَجَّرٍ ، وَيَقُولُ : لِأَبِي مُرَّةَ عِنْدِي يَدٌ فِي تَحْبِيْبِهِ إِلَى الْأَبْنَةِ ، (١) فَأُحِبُّ أَنْ
أُكَافِئَهُ (٢) . وَسَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ سُمَيْرًا يَعْني :

وَعَادَةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمَّا مَسَّهَا السَّهَرُ (٣)
فِي كَيْلَةِ الْبَدْرِ لَا يَدْرِي مُعَايِنُهَا أَوْجْهًا عِنْدَهُ أَبْهَى أُمِّ الْقَمَرِ
تُدْنِي عَلَيَّ فَيُخَذُّهَا مِنْ ذِي مُعَصْفَرَةٍ وَالْحُلِّيُّ دَانَ عَلَيَّ لِبَاتِهَا خَضِرُ
لَمْ يَحْجُبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقٌ فَدَمَعَهَا بِأَعَالِي الْخُدِّ يَنْجَدِرُ
لَوْ حُلِّيَتْ لَمَشَتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِلْمَشِيِّ تَنْفَطِرُ

وَبِحَضْرَةِ سُلَيْمَانَ جَارِيَةً تُخَدِّمُهُ ، فَأَلْبَسَهَا الْإِصْفَاءَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهَا ، فَقَالَ
سُلَيْمَانَ : إِنَّ الْفَرَسَ يَصْهَلُ فَدَسْتَوَدِقُ الْحِجْرَ ، وَالْفَحْلُ يَحْطِرُ فَتَضَعُ النَّاقَةَ ،
وَالرَّجُلُ يَعْني فَتَسْبِقُ الْمَرْأَةَ ، (٤) وَالنِّيسُ يَنْبُ فَتَسْتَحْرِمُ الْعِزَّ (٥) ، وَدَعَا بِسُمَيْرِ

٧٥٤ - الأصبهاني ٦٩ ، الميداني ١ : ١٦٨ ، المستقصى ٤٧

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من م .

فخصاه ، وكتب إلى ابن خزّام عامله على المدينة أن يَحْصِيَ الحَنْثِينَ ، فخصى طُوَيْسًا ، فقال : هذا الحِثَانُ أُعيد علينا ، وخصى دكالا فقال : هذا الحِثَانُ الأكبر ، وخصى نَسِيمَ السَّحَرِ ، فقال : صرتُ مُحَنَّثًا حقًا ، وخصى نَوْمَةَ الضُّحَى . فقال : صِرْنَا نساء حقًا ، وخصى بَرَدَ الفؤاد ، فقال : استرحنا من حَمَلِ مِيزَابِ البَوْلِ ، وخصى ظِلَّ الشَّجَرِ ، فقال : ما يُصْنَعُ بسلاحٍ لا يُستعمل .

* * *

٧٥٥ - وَأَخْنَثُ مِنْ مُصَفَّرِ اسْتِهِ

قالوا : يُعْنَى به أبو جهل ، وكان يَرْدَعُ عَجْزَهُ بالزَّعْفَرانِ لِبَرَصٍ كان به ، وزعمت الأنصار أنه كان يُطَيِّبُهُ للفاحشة ، وذكر أبو بكر بن دريد أنه كان من المنبوذين بالأبنة ، وأهل مكة يقولون : إن هذا نعت لأصحاب الدعة والنعمة .

* * *

٧٥٦ - أَخْبِثُ مِنْ ذَنْبِ الحَمَرِ ، وَمِنْ ذَنْبِ الفِضَا

والحَمَرُ : ما يُسْتَرُّ به من شجر ، والفضا : شجر معروف . وهذا كقولهم : أَرْتَبُ الحُلَّةَ ، وَضَبُّ السَّحَاءِ ، وَظَبْيُ الحَلْبِ ، وَقُنْفُذُ بُرْقَةِ ، وشيطان الحماطة ، وهذه الحيوانات تألف هذه الضروب من النباتات لخاصية لها في طباعها .

* * *

٧٥٥ - الأصبهاني ٧١ ، الميداني ١ : ١٦٩ ، المستقصى ٤٨

٧٥٦ - الأصبهاني ٧٢ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤١ ، الحيوان ١ : ٢٢٠

٧٥٧ — أَخْتَلُّ مِنَ الذَّنْبِ

من الختل ، وهو الخلدع .

* * *

٧٥٨ — أَخَوْنُ مِنَ الذَّنْبِ

٧٥٩ — وَأَخْبُتُ مِنَ الذَّنْبِ

معروفات .

* * *

٧٦٠ — وَأَخْبُتُ مِنْ ضَبٍّ

وقال بعضهم : هو أَخْبُتُ مِنْ ذِي ضَبٍّ ؛ أَي أَغَشُّتُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ .

* * *

٧٦١ — وَأَخْبُتُ وَأَخْتَلُّ مِنْ لُعَالَةٍ

وهو اسم للشعلب .

* * *

٧٦٢ — وَأَخْيَلُّ مِنْ غُرَابٍ

٧٦٣ — وَأَخْيَلُّ مِنْ دِيكٍ

من الاختيال في المشية .

* * *

٧٥٧ — الأصبهاني ٦٠ ، المستقصى ٤١

٧٥٨ — الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤٩

٧٥٩ — الأصبهاني ٦٠ ، المستقصى ٤١

٧٦٠ — الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤٠ ، الجيوان ٦ : ٤٣

٧٦١ — الأصبهاني ٦٠ ، المستقصى ٤١

٧٦٢ — الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤٩

٧٦٣ — الأصبهاني ٦٠ ، المستقصى ٤٩

٧٦٤ - أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ

يَعْنُونَ الْأُمَّةَ ؛ لِأَنَّهَا تُهَانَ وَهِيَ تَتَبَخَّرُ .

* * *

٧٦٥ - وَأَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةٍ اسْتِهَا

قِيلَ : هِيَ دُعَاةٌ .

* * *

٧٦٦ - وَأَخْيَلُ مِنْ تَعَلَّبٍ فِي اسْتِهِ عِهْنَةٌ

رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ وَلَمْ يَفْسِّرْهُ .

* * *

٧٦٧ - أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ

يَعْنُونَ تَوَارِيهَ فِي جُحْرِهِ . وَالتَّخْدَعُ : التَّوَارِي ، وَمِنْ قِيلِ المُخْدَعِ
لَيْتَ يُحْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ جُحْرَهُ قَلَمًا يَخْلُو مِنْ عَقْرَبٍ ، فَإِذَا
أَدْخَلَ المُخْتَرِشُ يَدَهُ لِدَعْتِهِ ، وَأَنْشَدُوا :

وَأَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ إِذَا خَافَ حَارِشًا أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذَّبَابَةِ عَقْرَبًا

* * *

٧٦٨ - أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي الشَّيْءِ الْحَارِّ فَيَمُوتُ .

٧٦٤ - الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤٩

٧٦٥ - الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى ٤٩

٧٦٦ - الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى ٤٩

٧٦٧ - الأصبهاني ٧٣ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤٢ ، الحيوان ٦ : ٤٣

٧٦٨ - الأصبهاني ٧٤ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤٥

٧٦٩ — وَأَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لأنها تقع في النار فتهلك .

* * *

٧٧٠ — وَأَخْطَأُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا يتوقى المحاذير .

* * *

٧٧١ — أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ

لأنه يجمع ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه .

* * *

٧٧٢ — وَأَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءٍ

وهي الناقة التي لا تبصر بالليل ، فتخبط كل شيء تمر به ، وأخبط : أن

تطأه برجلها فتكسره .

* * *

٧٧٣ — أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ

٧٧٤ — وَأَخْطَفُ مِنْ بَرَقٍ

وَأَخْطَفُ : سُرْعَةُ الْأَخْذِ . وَفِي الْقُرْآنِ : (يَسْكَدُ الْبَرَقُ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) (١) .

* * *

٧٦٩ — الأصهباني ٧٤ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤٥

٧٧٠ — الأصهباني ٦٠

٧٧١ — الأصهباني ٧٤ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤١

٧٧٢ — الأصهباني ٧٤ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤١

٧٧٣ — الأصهباني ٦٠ ، المستقصى ٤٥

٧٧٤ — الأصهباني ٦٠ ، المستقصى ٤٥

(١) — سورة البقرة ٢٠

٧٧٥ - أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ

معروف .

* * *

٧٧٦ - أَخْطَفُ مِنْ قِرِيٍّ

وهو طائر يصطاد السمك . وقد مرَّ ذكره .

* * *

٧٧٧ - وَأَخْشَنُ مِنْ شَيْهَمٍ

وهو ذَكَرُ القنَافِذِ .

* * *

٧٧٨ - وَأَخْشَنُ مِنَ الْجُدَيْلِ الْمُحَكَّكِ

تصغير جدل ، وهو خشبة تُغَرِّزُ فِي الأَرْضِ ، فتجىء الإبل الجربى ، فتحتكُ به ، وجدل الشجرة : ساقها .

* * *

٧٧٩ - أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ

وقد مرَّ ذكره .

-
- ٧٧٥ - الأصبهاني ٥٦٠ المستقصى ٤٥
٧٧٦ - الأصبهاني ٧٤ ، الميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى ٤٥
٧٧٧ - الأصبهاني ٦٠ ، المستقصى ٤٤
٧٧٨ - الأصبهاني ٧٥ ، الميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى ٤٤
٧٧٩ - الأصبهاني ٧٥ ، الميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى ٤٥

الباب الثامن فيما جاء من الأمثال في أوله دال

فهرسته^(١) :

دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا . دَرَدَبَ لَمَّا عَصَهُ الثَّقَافُ . دَقُّوا
بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ . دَوَاهِ الشَّقِّ حَوْضُهُ . دَقَّقْتُ لَهُمْ تَقْوَرِي . دُهُ دَرِيْن
سَعْدُ الْقَيْنِ . دَعَاهُمُ النَّقْرَى . دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ . دَاهِيَةُ الْغَبْرِ . دَعْنِي
مِنْ سَوْدَاءَ بِيضَاءَ . دَهْنَتْ وَأُحْفَفْتِ . دَعَّ عَنكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ .
دَبَّ لَهُ الصَّرَاءُ . الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الدال^(٢)

أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ . وَأَدَقُّ مِنَ الْهَبَاءِ . وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ . أَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ
بَاطِلٍ . أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ . أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ . أَدَقُّ مِنَ الدَّقِيقِ . أَدَقُّ مِنْ
حَدِّ السَّيْفِ . أَدَقُّ مِنْ حَدِّ الشَّفْرَةِ . أَدَقُّ مِنْ حَدِّ الْجَلَمِ . أَدَبٌ مِنْ قُرَادٍ .
أَدَبٌ مِنْ عَقْرَبٍ . أَدَبٌ مِنْ ضَيَّوْنَ . أَدْنَى مِنَ الشُّعْ . أَدَبٌ مِنْ قَرْنَبِي .
أَدَبٌ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الْفَسَقِ . أَدْنَى مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . أَدْفَأُ مِنْ شَجَرَةٍ .
أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْخَنَاتِمِ . أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ . أَدَهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ
زُهَيْرٍ . أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَعِّي .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، وباب الدال كله ساقط من النسخة الهندية

المرموز إليها بالحرف ه .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص

تفسير الباب الثامن

* * *

٧٨٠ — قولهم : دَمَّتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا

يضرب مثلا في الاستعداد للنواب قبل حلولها ، يقول : هَيَّئْهُ قَبْلَ حَاجَتِكَ
إِلَيْهِ ، وَسَهِّلْهُ ، وَالتَّدْمِثُ : التَّسْيِيلُ ، وَرَجُلٌ دَمَّتِ الْأَخْلَاقُ : سَهَّلَهَا .
ومثله : « قَبْلَ الرَّمَاءِ مُتَمَلِّئًا الْكِنَانُ » (٢) وقولهم : « عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ
الْكَبِشُ الْأَجْمُ » (٢) والأَجْمُ من البهائم : الذي لا قَرْنَ لَهُ ، ومن القصور :
الذي لا شَرَفَ لَهُ ، ومن الرجال : الذي لا رُمُوحَ معه ، والدَّمَاتُ : السُّهُولَةُ من
الأرض ، والاسم الدَّمَاتَةُ والدَّمْتُ .

* * *

٧٨١ — قولهم : دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثَّقَافُ

يضرب مثلا للرجل يَخْضَعُ عِنْدَ الْخَوْفِ ، وَالدَّرَدَبَةُ : الْخُضُوعُ وَالذُّلُّ .
وَالثَّقَافُ : شَيْءٌ يُقَوِّمُ بِهِ الرَّمَّاحَ ، وَالتَّثْقِيفُ : التَّقْوِيمُ .

* * *

٧٨٢ — قولهم : دَقُّوا بِيَدَيْهِمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

رُؤَى : مَنْشَمٌ وَمَنْشَمٌ وَمَشَامٌ ، قِيلَ : هُوَ الشَّرُّ بَعِينُهُ ، وَقِيلَ : بِلْ هُوَ

٧٨٠ — فصل المقال ٢٤٩ ، الميداني ١ : ١٧٨ ، المستقصى ٢١١ ، وفيه (الجنيك) ،
اللسان (دمت) .

٧٨١ — فصل المقال ٣٤٩ ، الميداني ١ : ١٧٧ ، المستقصى ٢١١ ، اللسان (درب) .

٧٨٢ — فصل المقال ٣٨٢ ، الميداني ١ : ٦١ ، المستقصى ١٨٧ ، وفيهما رواية : « يَنْشَمُ
عِطْرَ مَنْشَمٍ » ، اللسان (نشم) .

تمرة سوداء مُنَدِنَة ، وقيل : هو قُرُونُ السُّنْبَلِ ، وقرون السُّنْبَلِ : سَمٌ وَحِيٌّ ،
 وقيل : هو اسمُ وفعل ، جُعِلَا اسماً واحداً ، وأصله : مَنْ شَمَّ ، وقيل : أصله
 من نَشَمَ في الشَّيءِ ؛ إذا أخذ فيه ، ولا يُقالُ إلا في الشَّرِّ ، ونَشَمَ اللَّحْمُ ؛ إذا
 ابتدأ في الإرواح . ومَشَأَمٌ : مَفْعَلٌ من الشُّؤْمِ ، وقال الأصمعي : هي امرأة كانت
 تبيعُ العِطْرَ ، وكانوا إذا قصدوا الحَرْبَ غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ في طَيْبِهَا ، وتحالفوا عليه ،
 وقال ابن السكِّيت : العرب تَكْنِي عن الحرب بثلاثة أشياء ؛ عِطْرٍ مَنَشَمٍ ،
 وتَوْبِ مُحَارِبٍ ، وبُرْدِ فَاخِرٍ ، وحكى قول الأصمعي في عِطْرٍ مَنَشَمٍ ، قال :
 ومحارب : رجلٌ كان يَنَخذُ الدَّرُوعَ ، وأنشد [قول قيس]^(١) :

* لَبِسْتُ مَعَ البُرْدَيْنِ تَوْبَ مُحَارِبٍ *^(٢)

وفاخر : رجل من تميم كان صاحب حرب ، وهو أول من لبس المَوْشِيَّ ، فكلُّ
 من أراد حرباً لبس مثل لباسه ، وقيل : مَنَشَمٌ : امرأة من خُرَاعة كانت تبيع
 الحَنُوطَ ، فَنَشَأَ مَوَا بَهَا ، وعطرها : حَنُوطِهَا ، وقيل : كانت عِطَّارَةً ، إذا تعطر
 القوم بعِطْرِهَا اختلفوا وتقاتلوا ، فَنَشَأَ مَوَا بَهَا . وَمَنْ فَتَحَ المِيمَ والشَّينَ قال :
 هي امرأة من العرب ، أغار عليها قومٌ فأخذوا عِطْرًا كان معها ، فأقبل قومُهَا ،
 فمن وجدوا منه ريحَ العِطْرِ قتلوه . وقيل : هي حَقْوَةٌ^(٣) ، أخذ قومٌ عِطْرَهَا
 فجاء قومُهَا ، فقاتلوا : اِقْتَنُوا مَنَ شَمَّ ، [أي من شَمَّ]^(٤) من العِطْرِ المَأخُوذِ مِنْهَا .

(١) تَكْمَلَة من ص ، ه ، وهو قيس بن الخطيم .

(٢) ديوانه ٣٧ ، وصدرة :

* فَلَمَّا رَأَيْتُ الحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ *
 * فَكَلَّمْتُهَا فَكَلَّمْتُهَا *
 * فَكَلَّمْتُهَا فَكَلَّمْتُهَا *
 * فَكَلَّمْتُهَا فَكَلَّمْتُهَا *

(٣) حَقْوَةٌ : اسم امرأة .

(٤) تَكْمَلَة من ص ، ه ،

وقال غيره : هي امرأة من جُرَهم ، كانت إذا خرجت فتياهم لقتال خِزاعة تُطَيِّبهم ، فيشتدُّ قتالهم ، فلا يرجع أحد من طَيِّبته ، وإن رجع رجع جريحاً .
 وقيل : هي امرأة أحدثت عِطراً فطَيَّبَتْ به رجلاً ، فشم زوجها منه ريحَه فقتله ، واقتتل من أجله حيَّاهما ، حتى تَفَانَوْا . وقيل : سار هذا المثل في يوم حَلِمة :
 وقد مرَّ ذكره . وقيل : هي امرأة نافرت زوجها ، فأدماها ، فقيل لها : بس العطر عَطْرًاكِ زَوْجِكَ ، وقيل : كل مادُّ من الطَّيب فهو مَنْشَمٌ . وقيل : مَنْشَمٌ صاحبة يَسَارِ الكواعب ، وكان يَسَارٌ عبداً أسودَ دميماً ، إذا رأته النساء صحكن من قبحه ، فيظنُّ أنهنَّ يضحكن من عَجَبِنَ به ، فقال لأسودَ كان معه في الإبل :
 أنا يسار الكواعب ما رأتنى حرَّةً إلا أَحَبَّتُنِي ، فقال : يا يسارُ ، اشْرَبْ لبن العِشار ، وكُلْ لحم الخوار ، وإياك وبنات الأحرار ، فأبى وَرَاوَدَ مولاته عن نفسها ، فقالت : مكانك ، إنَّ للحرائر طيباً أُشْمِكُ إيَّاه ، وأنته بموسى ، فلما دنا لِتُشَمِّه قَطَعَتْ أنفه ، فخرج هارباً إلى الأسود ، فقال : ألم أقل لك ؟! فقال جرير للفرزدق ، وماتت امرأة الفرزدق ، فأراد الخُطْبَةَ إلى آلِ بَسْطَامِ بنِ قَيْسِ :

فَبَيْلَ أَنْتِ إِذْ مَاتَتْ أَتَانُكَ رَاحِلٌ إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بِخَاطِبِ (١)
 فَنَلَّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَمْ عَلَى دَارِمْيَ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
 وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ رَحَلْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

وقيل : مَنْشَمٌ : امرأة رِيَّاحِ بنِ الأَشَلِّ العَنَوِيِّ ، وعطرها هو الذي أصابوه مع شَأْسِ بنِ زهير ، فقتله رِيَّاحٌ ، وقال أبو عبيدة : ليس ثمَّ امرأة ، وإنما هو كقولهم : « جاءوا على بَكْرَةَ أَبِيهِمْ » (٢) وليس ثمَّ بَكْرَةَ .

(١) لم نجد لها في ديوانه .

٧٨٣ - قولهم : دَوَاءُ الشَّقِّ حَوْصُهُ

الْحَوْصُ : الخياطة ، يقول : لاتبيل الأمر اليسير فيتنفخم ، فيصير كبيراً ، ونحوه قول الشاعر :

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْأُمُورِ صِغَارَهَا إِنَّ النَّوَاتِ فِرَاحِيَا الْأَشْجَارِ
وقول الآخر :

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصَلِّي نَجْرَ الْخُرْبِ جَانِبًا
وقول وعلة الجرمي :

* وَالشَّرُّ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي * (١)

وقال بعض الأوائل : من الظفل الصغير يكون الجبار العاقب ، ومن لبنة لبنة يبنى الحصن اشهاق ، ومن مرقاة مرقاة يصعد إلى السطح السامق ،

٧٨٣ - لم نجد فيما ترجم إليه من كتب الأمان والمعجم .

(١) في أمالي القاي ١ : ٢٦٢ أنه للعارث بن وعلة الجرمي ، وصدده :

* أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِعَيْرِهِمْ *

والبيت ضمن أبيات في الأمالي هي :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَالنَّيْنُ عَفْوَتْ لِأَعْفُونَ جَلَلًا وَالنَّيْنُ سَطَوَتْ لِأَوْهِنِ عَظْمِي
لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشِّتْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِعَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَأَحْلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قَرِعَتْ لِذِي الْحَلْمِ
وَوَطِئْنَا وَطْئًا عَلَى حَنْقِي وَطَاءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ
وَتَرَكْتَنَا أَحْمًا عَلَى وَضَمِّ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبِقِي مِنَ اللَّحْمِ

وانظر الآلي ٥٨٤

ومن صُبَابَاتِ النَّهْرِ يَكُونُ الْبَحْرُ الزَّائِحُ ، وَمِنْ شَبْلٍ حَقِيرٍ يَكُونُ اللَّيْثُ الْهَاصِرُ ،
وَمِنْ دِرْهَمٍ دَرَاهِمٌ تَجْتَمِعُ الْبُدُورُ فِي بِيوتِ الْأَمْوَالِ .

* * *

٧٨٤ — قَوْلُهُمْ : دَقَقْتُ لَهُمْ شُقُورِي

هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي ، وَمَعْنَاهُ :
أَطْلَعْتُهُ عَلَى سِرِّ أَمْرِي ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي ^(١) سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنْ شُقُورِي وَحَدْرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْدُورِ

يَقُولُ : أَسِيرُ وَأَتْرِكُ بَعِيرِي إِشْفَاقًا عَلَيْهِ ؛ لِقَالَةِ ذَاتِ يَدِي ، وَأَتَحَدَّثُ بِمَا يَنْبَغِي
أَنْ يُكْتَمَ ؛ يَصِفُ كِبَرَهُ وَفَقْرَهُ . وَالشُّقُورُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْمِثْلُ قَوْلُهُمْ :
« أَخْبَرْتُهُ بِعُجْرِي وَبُجْرِي » ^(٢) أَيْ بِسِرِّ أَمْرِي وَجَهْرِهِ ، وَالْعُجْرُ : الْعُرُوقُ
الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَالْبُجْرُ : مَا يَكُونُ مِنْهَا فِي الْبَطْنِ .

* * *

٧٨٥ — قَوْلُهُمْ : دُهِدُرِينَ سَعْدَ الْقَيْنِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَأْتِي بِالْبَاطِلِ ، وَلَا نَعْرِفُ أَصْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
مَوْضِعُهُ مِنْ التَّمَثُّلِ عِنْدَ رَدِّ خَبْرٍ أَوْ فِعْلِ فَاعِلٍ يُخْطَأُ ، أَوْ حُجْقٍ أَحْمَقٍ . وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو : دُهِدُرِينَ سَعْدَ الْقَيْنِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دُهِدُرِينَ سَعْدَ ، وَرَوَاهُ

٧٨٤ — اللسان (شقر) .

(١) اللسان (شقر) .

٧٨٥ — فصل المقال ٩٦ ، ٩٧ ، المبدأي ١ : ١٢٨ ، المستقصى ٢١٢ ، اللسان (دهدر)

أبو عبدة : دُهُدْرَيْنِ وسعدُ القَيْنِ ، وتركوا تنوين «سعدٍ» استخفافاً ، ونصبوا « دُهُدْرَيْنِ » على ضميرِ فعل . وبعضهم يرويه : «دُهُدْرَى سعدُ القَيْنِ» . ورواه أبو عبيد : «دُهُدْرَيْنِ سعدُ القَيْنِ» . وقال أبو زيد : يقال للرجل يهزأ به : دُهُدْرَيْنِ رَطْرَطَيْنِ . ودخل قومٌ من القُرَيسِ على الحجاجِ مُتَطَّامِينَ ، فقال الحجاجُ : دُهُدْرَيْنِ ، سعدُ القَيْنِ ، فقالوا : لا نعرف ما يقول الأميرُ ، فقال إثرَ جأبه : فَسَرَّهُ هُم ، فقال : «أميرُ كُفْتِ دُتَامَرٍ وَاوَرِيدِ سَعْدِ اِهْنَكِر» فضحك الحجاجُ ، فقال القومُ : الآن لم نفهم ، وهي كلمةٌ لا معنى لها .

وقال بعضهم : أصله أن نَفَرًا غَزَوْا ، فَعَمِيَ خَبْرُهُمْ على قومهم ، ثم أتاهم رجلٌ كان فيهم ، فسألوه عن واحدٍ واحدٍ منهم ، فأحبرهم بسلامتهم ، فأرادوا أن يمتحنوا خبرَهُ ، فقال له رجلٌ من القومِ : كيف تركتَ دُهُدْرَيْنِ ؟ قال : تركتهُ سالماً . قال : وكيف تركتَ سعدَ القَيْنِ ؟ قال : تركتهُ مُعَانِي غَانِمًا ، ولم يكن في القومِ من يُسَمِّي دُهُدْرَيْنِ ، ولا من يُدَعِي سَعْدَ القَيْنِ ، فعرَفوا أنه يكذبُ ، وجرت الكلمتان مثلاً في الكذبِ والباطلِ .

* * *

٧٨٦ -- قرهلم : دَعَاهُمُ النَّقْرَى

قال الأصمعيُّ : معناه يَنْقُرُهُمْ واحداً واحداً ، ولم يدعهم جماعةً جماعةً ، ودعاهم الأَجْنَبِيَّ وَالْجَمَلِيَّ ؛ إذا دعاهم جميعاً ، فأنجَبَلُوا معه ، وأصل الانجفالِ الإسراعُ ، ومنه يقال : ظَلِمَ إِنْجَبِيلٌ ، إذا أسرع في عَدْوِهِ مِنَ النَّفَارِ .

* * *

٧٨٧ — قولهم : دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارَ

يضرب مثلاً للرجل يُكثِرُ من مدح الشَّيْءِ ، فيقال له : اقتصدْ فَبِدُونِ هذا المَدْحِ تبلغ حاجتك .

وأصله أن رجلاً أراد بيعَ حمارٍ ، فجعل يمدحه ، فقبل له : أَقْلِيلُ فَبِدُونِ ذلك يخرج حمارك في البيع . وهو من أمثال العامة : يقولون : دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الحِمَارُ ، والوجه ما قلناه . والعرب تقول في معناه : «شَاكِهِ يَا فُلَانُ» (٢) أى قَارِبٌ في المدح ، وأصله أن رجلاً عَرَضَ فَرَسًا ، فقال له رجل : شَاكِهِ ، أى قَارِبٌ في المدح ولا تُفْرِطْ فيه ، ومُشَاكِهِ الشَّيْءُ : الذى يدنو من شِبْهِهِ .

* * *

٧٨٨ — قولهم : دَاهِيَةُ الْعَبْرِ

يقال ذلك للرجل المُنْكَرِ ، الغاية في الدَّهَاءِ . وأصل الْعَبْرِ من قولهم : غَبِرَ الجُرْحُ ، إذا فسد . أخبرنا أبو أحمد ، عن ابن دريد ، عن أبي عثمان ، عن التَّوْزِي ، عن أبي عبيدة ، قال : كان كَذَّابَ الحِرْمَازِيِّ يمدح فيعطى الشاةَ والقعودَ ، فقال : دُلُونِي على رجل جواد إذا امتدحته زَعَبَ لِي ، أى أكثر عطيتي ، فدُلَّ على المنذر بن الجارود ، فقال :

يَابْنَ الْعَلَى أَحَجَفْتُ إِحْدَى الْكُبْرَى دَاهِيَةَ الدَّهْرِ وَصَمَاءَ الْعَبْرِ
قَدْ أُرِفْتُ إِنْ لَمْ تُعَيَّرْ بغيرِ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهَا بِإِغْلَاءِ الْخَطَرِ
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرُّ

٧٨٧ — الفاخر ١١٥ ، فصل النعال ٢٩ ، الميداني ١ : ١٧٨ ، المستقصى ٢١٢

٧٨٨ — فصل المقال ١٢٥ ، الميداني ١ : ٢٩ ، الحيوان ٤ : ١٤٥ ، اللسان (غير) .

إِنَّ الْجِيَادَ الظَّالِمَاتِ فِي الغَدْرِ^(١) إِلَيْكَ أَشْكَو حَاجَتِي وَمُفْتَقَرِي

* وَمَقْعَدَ السَّائِلِ مَطْرُوقِ النَّظَرِ *

فقال له المذنب : أَنَا لَهَا ، « حُكْمُكَ مُسَمَّطًا » (م) فقال له : مائة ، قال :
تعدو عليها غداً ، فظن أنه لا يعلم أنه يسأله مائة ناقة ، فقال : اجعلها بيضاً ،
فقال له المذنب : تَبَّأَ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، لك مائة ومائة ، حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ ، فقيل
له : كم عدلك ؟ قال : ثلاثمائة ، فضحكوا منه ، فقال : لعنكم الله لقد قَتَرْتُمْ عَلَيَّ
حتى ظننتُ أنه لا عددَ أكثرُ من ثلاثمائة .

* * *

٧٨٩ - قولهم : دَعْنِي مِنْ سَوْدَاءَ بِيَضَاءِ

حكاه ثعلب ، قال : ومعناه بَيْنَ لِي ذَاتَ نَفْسِكَ ، ولا تدعني في حَيْرَةٍ
لا أهدى لوجهِ امرئٍ وأمرِك معها .

* * *

(١) في حاشية الأصل : « تقول العرب للرجل إذا كان قويا على الأمور : هو نبت
الغدر ، قال الراجز :

* حَوْلَ أَمِيرٍ صَادِقٍ ثَبَّتِ الغَدْرُ *

وهو في الأصل مستعمل في وصف المرس بأنه مأمون العثار ، قال الشاعر :
يَسْكَادُ يَدُشِقُ عَنْهُ سِلْحُ كَاهِلِهِ زَلُّ العِثَارِ وَثَبَّتُ الوَعْثُ وَالغَدْرُ
فالغدر : الأرض فيها الحجارة ، وقيل : الغدر : جمع غدره ، وهي الحجرة واللخايق ،
وقيل : هي الأرض التي فيها ارتفاع وانخفاض ، وعلى هذا قول العجاج يصف خيلا :

وَإِنْ أَصَابَ كَدْرًا مَدَّ السِّكْدَرُ سَنَابِكُ الخَيْلِ يُصَدِّعَنَّ الأَيْرَ

* مِنَ الصَّفَا القَامِي وَيَدْعَسَنَّ الغَدْرُ *

الأير : الحجارة التي تصل صليلا إذا وطئها . وانظر ديوان العجاج ١٦ ،
اللان (غدر) .

* ٧٨٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٧٩٠ - قولهم : دَهَنْتَ وَأَحْفَفْتَا

حكاه ثعلب . قال : ويضرب مثلاً للرجل يُلَيِّنُ لك الكلام ، ويخفِرُ لك من خلفك .

* * *

٧٩١ - قولهم : دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ

يضرب مثلاً للشئ يَهْلِكُ من حيث يَهْلِكُ مثله ، ثم يَتَّبِعُهُ الشئ الذي لم يكن جديراً بالهلاك .

والمثل لامرئ القيس بن حَجْرٍ ، وأصله أنه نزل على خالد بن سدوسِ النَّبْهَانِيَّ ، فأغار باعث بن حُرَيْصٍ على إبله ، فبلغ الخبرُ امرأ القيس ، فذكره لخالد ، فقال خالد : أعطني رواحلك أطبُ عليها القوم ، فركبها ومَضَى ، فلحق القوم ، فقال لهم : أغرتم على إبلِ جارِي ، قالوا : ماهو لكِ بخارٍ ، قال : بلى والله ، وهذه رواحله تحتي ، فأنزلوه عنها ، فأخذوها ، فقال امرؤ القيس :
دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ^(١)
يقول : دَعَّ نَهَبًا صَاحَ باعثٍ في نواحيه ، فغير مُنْكَرٍ أن يكون مثلُ ذلك ، ولكن حدَّثني حديث الرَّوَاحِلِ التي كُنَّا نريد أن نستنقذَ بها ، فذهبت هي أيضاً .

* * *

٧٩٠ - الميداني ١ : ١٧٧ ، المنقهي ٢١٢ ، وحف الرأس يحف حفرفاً : شعث وبعد -

عهد بالدمن .

٧٩١ - الميداني ١ : ١٧٩

(١) البيت . مطلع قصيدة له بدويانه ٩٤

٧٩٢ - قولهم : دَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

يريد أنه خاتمه ولم يُصرِّح له الأمر ، والضَّرَاءُ : ما وارك من شجر
وغيره ، ومثله : أَوْطَأَهُ عَشْوَةٌ .

* * *

٧٩٣ - قولهم : الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِهِ

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيما قال أبو أحمد ، والصحيح أنه لأكرم
ابن صَيْفِيٍّ ، وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم به ، وسيجيء فيما بعد .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الدال

٧٩٤ - أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ

٧٩٥ - وَأَدَقُّ مِنَ الْهَبَاءِ

٧٩٦ - وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ

سمروقات .

* * *

٧٩٧ - وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ

قيل : هو الهباء ، وقيل : بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ،
وسمى مروان بن الحكم خيط باطل ، لطوله كان واضطرابه ؛ قال الشاعر :
لَحَى اللهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطًا بَاطِلًا عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ^(١)

* * *

٧٩٨ - وَأَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب .

* * *

٧٩٤ - الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٧٩٥ - الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٧٩٦ - الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٧٩٧ - الأصبهاني ٧٦ ، الميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى ٥٠ ، اللسان (خيط) .

(١) البيت في اللسان (خيط) دون نسبة .

٧٩٨ - الأصبهاني ٧٦ ، الميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى ٥٠

٧٩٩ — وَأَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

من قول الشاعر :

* تَرَكَتَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ * (١)

* * *

٨٠٠ — وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ

٨٠١ — وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ الشُّفْرَةِ

٨٠٢ — وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ الْجَلْمِ

٨٠٣ — وَأَدَبٌ مِنْ قُرَادٍ

٨٠٤ — وَأَدَبٌ مِنْ عَقْرَبٍ

معروفات .

* * *

٨٠٥ — وَأَدَبٌ مِنْ ضَيَّوْنٍ

وهو السنَّور ، قال الشاعر :

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ مِنْ ضَيَّوْنٍ دَبَّ إِلَى فِرْنَبِ (٢)
والفِرْنَبُ : الفَأْرَةُ .

* * *

٧٩٩ — الأصبهاني ٧٦ ، الميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى ٥٠

(١) في الأصل « من الدقيق » .

٨٠٠ — الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٨٠١ — الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٨٠٢ — الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٥٠

٨٠٣ — الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٤٩

٨٠٤ — الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٤٩

٨٠٥ — الأصبهاني ٧٧ ، الميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى ٤٩

(٢) البيت في اللسان (فرنَب) دون نسبة مع اختلاف في الرواية . و يروى :

« فرنَب » بالفتح مكسورة ومفتوحة .

٨٠٦ - وَأَدَبٌ مِنْ قَرَنِي

وهي دويبة شبيهة بالخنافس .

* * *

٨٠٧ - أَدَبٌ مِنْ الشَّمْسِ إِلَى الفَسَقِ

والفَسَقُ : الظُّلْمَةُ ، وهو من قول الشاعر :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْجَا وَرَتْ حَمْسِينَ دَائِبًا يَدِبُّ دَيْبِ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ

* * *

٨٠٨ - أَذْنِي مِنْ الشُّسْعِ

من الدَّيْنَاءَةِ ، ومن الدُّنُوِّ .

* * *

٨٠٩ - وَأَذْنِي مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ

من الدُّنُوِّ . والوَرِيدَانِ : عِرْقَانِ يَكْتَنِتَانِ العُنُقِ .

* * *

٨١٠ - أَذْفًا مِنْ شَجَرَةٍ

جعلوا كثرة أوراقها وأغصانها دِفْنًا لها . والدَّفُّ : مَا يُتَدَفَّأُ بِهِ .

* * *

٨١١ - أَذَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحِنَائِمِ

كان دليلاً ماهراً ، وقع في بلاد وَبَارٍ ، فاستهوته الجنُّ . زعموا أنه عمي ،

٨٠٦ - الأصبهاني ٧٧ ، الميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى ٤٩

٨٠٧ - الأصبهاني ٧٦ ، المستقصى ٤٩

٨٠٨ - الأصبهاني ٧٧ ، الميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى ٥١

٨٠٩ - الأصبهاني ٧٦

٨١٠ - الأصبهاني ٧٦ ، الحيوان ٥ : ٤٩٣

٨١١ - الأصبهاني ٧٧ ، الميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى ٥٠

فجعل يشم التراب يستدلُّ به حتى تخاصر ، [وهذا من أكاذيبهم]^(١) .

* * *

٨١٢ — أدلُّ من دُعِيهِ مِنَ الرَّمْلِ

وهو رجل مُصِيبُ الدَّلَالَةِ ، وأصله دُوَيْبَةُ تَدِبُّ عَلَى الرَّمْلِ ، فتوثِرُ فيه
أثراً يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى دَبِيهِه .

* * *

٨١٣ — أَذْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

وهو سيِّدُ عَبَسَ . ومن دهائه أَنَّهُ مرَّ بِيَلَادِ غَطَمَانَ ، فرأى ثروةً وعديداً
فكره ذلك ، فقال له الرَّبِيعُ بنُ زِيَادٍ : إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ مَا يَسُرُّ النَّاسَ ، فقال له :
إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنَّ مَعَ الثَّرْوَةِ وَالنِّعْمَةِ التَّجَارُودَ وَالتَّبَاعُدَ وَالتَّخَاذُلَ ، وَأَنَّ مَعَ
النَّقَلَةِ التَّعَاوُدَ وَالتَّوَادُّدَ وَالتَّنَاصُرَ . وَكَانَ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَمَرَعَاتِ البَغْيِ ،
وَفَضَّحَاتِ العَدْرِ ، وَفَنَاتِ المَرْحِ . وَقَالَ : أَرْبَعَةٌ لَا يُطَاقُونَ : عَبْدٌ مَلَكَ ،
وَنَذْلٌ شَبِعَ ، وَأَمَةٌ وَرِثَتْ ، وَقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ . وَقَالَ : ثَمَرَةُ اللِّجَاجَةِ
الْحَيْرَةُ ، وَثَمَرَةُ العَجَلَةِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ العُجْبِ البَغِيضَةُ ، وَثَمَرَةُ التَّوَانِي الدَّلَّةُ .
وَقَالَ : العَجَلَةُ نَدَمٌ ، وَالْحَسَدُ غَمٌّ ، وَالْمَلَالَةُ لُؤْمٌ ، وَالْكَذِبُ ذُلٌّ ، وَالْعُجْبُ
مَقْتٌ ، وَالْحِرْصُ حِرْمَانٌ ، وَالْمَنْطِقُ مَشْهَرَةٌ ، وَالصَّمْتُ مَسْتَرَةٌ .

* * *

٨١٤ — وَأَذْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّيِّ

يحيى ، حديثه فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده .

(١) تسكئة من ص .

- ٨١٢ — الأصبهاني ٧٦ ، الميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى ٥٠
٨١٣ — الأصبهاني ٧٧ ، الميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى ٥٢
٨١٤ — الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى ٥١

الباب التاسع فيما جاء من الأمثال في أوله ذال

فهرسته^(١) :

الدُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ . الدُّبُّ خَالِيًا أَشَدُّ . ذُلُّ لَوْ أُجِدُّ نَاصِرًا .
ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَذْيَانِهَا . الدُّبُّ يُنْبِطُ بِدِي بَطْنِهِ . الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ .
ذَكَرْتُ تَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا . ذَكَرَنِي فَوْكَ حِمَارِي أَهْلِي . الدُّبُّ يَأْدُو
لِلْفَزَالِ . ذَلٌّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ . ذَلِيلٌ عَاذَ بِقِرْمَلَةٍ . الدَّلَّةُ مَعَ الْقَلَّةِ .
ذِكْرُهُ وَلَا حَسَاسٍ . ذَهَبَتْ دِمَاؤُهُمْ دَرَجَ الرِّيَّاحِ . ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْوَةِ
وَالسَّكْرَةِ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الذال^(٢)

أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ . وَأَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ . وَأَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ . وَأَذَلُّ مِنْ
قِرَادٍ بِمَنْسَمٍ . وَأَذَلُّ مِنْ فَتْمَعٍ بِقِرْمَلَةٍ . وَأَذَلُّ مِنْ حُورٍ . وَأَذَلُّ مِنْ الِيعْرِ .
وَأَذَلُّ مِنْ بَمِيرِ السَّانِيَةِ . وَأَذَلُّ مِنْ النَّقْدِ . وَأَذَلُّ مِنْ بَدَجٍ . وَأَذَلُّ مِنْ
حِمَارٍ قَبَانٍ . وَأَذَلُّ مِنْ قِرْمَلَةٍ . وَأَذَلُّ مِنْ قِمَعٍ . وَأَذَلُّ مِنْ النَّعْلِ . وَأَذَلُّ
مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصٍ . وَأَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، وقد سقطت الأمثال من أول هذا الباب إلى المثال :

« ذليل عاذ بقرملة » من النسخة الهندية .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص .

تفسير الباب التاسع

* * *

٨١٥ - قولهم: الذَّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

يضرب مثلاً للرجل يُظهر إكرامك ، وهو يريد غائلتك . والمثل لعبيد ابن الأبرص ، وقد مرَّ ذكره .

* * *

٨١٦ - قولهم: الذَّبُّ خَالِيًا أَشَدُّ

ويُروى: الذَّبُّ خَالِيًا أَشَدُّ ، يريد أنه إذا خلا بالإنسان كان أشدَّ عليه ، أو كان بمنزلة الأسد في الجرأة والإقدام .

وقال بعضهم: عليك بالجماعة ، فإن الذَّبُّ إِنَّمَا يَصِيدُ قَاصِيَةَ النَّعَمِ ، وكان لا يسافر أقل من ثلاثة ، وهذا أصل قولهم في أشعارهم: خَلِيلِي وَصَاحِبِي ، وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله:

* قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * (١)

وقال عمر رضى الله عنه: لا يسافر أقل من ثلاثة ، فإن مات واحدٌ وَلِيَهُ اثْنَانِ .

* * *

٨١٥ - فصل المقال ١٠٧ ، الميداني ١ : ١٨٦ ، المستقصى ١٢٨ ، اللسان (جمع) .

٨١٦ - الميداني ١ : ١٨٧ ، المستقصى ١٢٨

(١) ديوانه ٨ وعجزه :

* بِسِطِّ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ *

والبيت مطامع معلقته المشهورة .

٨١٧ - قولهم : ذُلُّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا

قال أبو عبيدة وغيره : يضرب مثلاً للشريف يظلمه الدنيء . وأول من قاله أنس بن الحَجَّير ، قالوا : والحارث بن أبي شمر الغساني ، سأله عن شيء فلم يحمّد جوابه ، فلطمه ، فقال أنس : « ذُلُّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا » فلطمه أخرى ، فقال : لو نهى عن الأولى لم يندُ الأخرى . فأمر بضربه ، فقال : أيها الملك ، ملكت فأسجج . وقد مرَّ هذا الحديث فيما تقدم أتم من هذا ، وأسجج : أى سهّل ، والسجج : السهّل ، ومنه سميت المرأة سجاج ، وقيل لبعضهم : ما المروءة ! فقال : أنخلق السجج ، والكفُّ عن التبيح .

* * *

٨١٨ - قولهم : ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَذْيَانِهَا

يضرب مثلاً لسوء نظر الرجل لنفسه ، وركوبه رأسه في شهوته . والهيْفُ : الرِّيحُ الحارّةُ : قال ذو الرُّمّة :

* هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ * (٢)

ورجل مهيف : سريع العطش ، وذلك أن العطش يسرع إلى الإنسان عند هبوب الهيف . ومن ثمَّ سَمَوْا ضَمْرَ البَطْنِ [وانضمامه] (٣) هَيْفًا ؛ لأنَّ الهَيْفَ تُضْمَرُ الأشياءُ وتُحْفَنُهَا . والأديان : جمع دين ، وهو العادة ، والمعنى : أنه يجرى

٨١٧ - الضى ٤٨ ، الميداني ١ : ١٨٨ ، المستقصى ٢١٣

٨١٨ - فصل المقال ٣١٣ ، الميداني ١ : ١٨٧ ، المستقصى ٢١٤ ، اللسان (هيف) .

(٢) ديوانه ١١ وصدرة :

* وَصَوَّحَ البَقْلَ نَاجِحًا تَجِيءُ بِهِ *
والبيت في اللسان (هيف) ، وانظر اللآلي ٨١

(٣) كقوله من ص .

على هواه ، ويركب رأسه في شهوته ، ولا يذئني ، كالبهيئ تجفف كل شيء ،
وتفسده ولا تبالي .

* * *

٨١٩ - قولهم : الذئب يُعْبَطُ بِذِي بَطْنِهِ

يضرب مثلاً للرجل يُظَنُّ به الغنى وهو فقير ، والشبع وهو جائع ، يقول :
إن الذئب يُظَنُّ به البطنة لكثرة عدوه ، وشدة جرأته ، وربما كان مجبوراً
من الجوع ، ونحوه قول الشاعر :

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَجْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ وَيُعْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ^(١)

وقال بعضهم : معناه أنه نظمه وجرأته لا يُظَنُّ به إلا الشبع ، وهو في
أكثر أحواله جائع ، وإنما يكثر جوعه ، لأنه لا يأكل إلا ما يصيد ، ولا يرجع
إلى فريسة أكل منها ، فإذا لم يجد شيئاً استقبل النسيم حتى امتلأ منه جوفه ،
ولذلك قيل : « أَجْوَعُ مِنَ الذَّئْبِ »^(٢) ، و« رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذَّئْبِ »^(٣) وقد
مرّ تفسيره ، وقال عُوَيْفُ القوافي :

وَالِكُلِّ غُرَّةٍ مَعَشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ذَعْرٌ يَقْصُرُ سَعِيَهُ وَيَعِيبُ

لَوْلَا سِوَاهُ لَجَرَّرَتْ أَوْصَالَهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذَّيْبُ

يقول : لولاه لتركته جيفة تجرّه الضباع ، ولا يقربه الذئب ؛ لأنه
لا يأكل الميتة . والذعر [هنا]^(٤) : الردى من الرجال ، وأصله القِدْح الذي
لا يُورى ناراً .

٨١٩ - فصل المنال ٣٤٣ ، الميداني ١ : ١٨٧ ، المستقصى ١٢٨

(١) البيت في فصل المقال ٣٤٣ ، وانظر المعاني الكبير ١٩٢ ، والمزاة ٤ : ٢٩٣

(٢) تكملة من ص ، ه .

ومن عجائب الذئب والكلب أن أجوافهما تُذِيب العظم ، ولا تُذِيب
النوى ، فتلقيه صحيحاً ، وإذا رأى الذئب بأنثاه دماً وثب عليها فأكلها من
شدة شهوته للدم ، ولذلك قال الشاعر :

وَأَنْتَ كَذِئْبِ السَّوَةِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ (١)
ومن ثم قيل : « أَخْبَثُ مِنَ الذَّئْبِ » (٢) و « أَخْوَنُ مِنَ الذَّئْبِ » (٣)
واشتقاق اسمه من تداؤب الرِّيح ، وهو أن تجيء من كلِّ وجه ، والذئب إذ
كففته من وجه دخل عليك من وجه آخر ؛ ولهذا قيل : « أُخْتَلُ مِنَ الذَّئْبِ » (٤)
وَدُو بَطْنِهِ ، يُعْنَى مَا فِي بَطْنِهِ .

* * *

٨٢٠ - قولهم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبْلٌ

يراد أن القليل إذا جمع إلى القليل كثر . والذَّوْدُ : ما بين الثلاث إلى
العشر من إناث الإبل ، ويجمع أذواداً ، وقال البحتري (٥) :

اجْمَعِ النَّزَرَ إِلَى النَّزْرِ وَقَدْ يُدْرِكُ الْحَبْلُ إِذَا الْحَبْلُ وُصِلَ (٦)
مِنْ نَتْنِي هَذَا إِلَى مَحْسُوسِ ذَا وَمِنْ الذَّوْدِ إِلَى الذَّوْدِ إِبْلٌ
ومن أمثالهم في هذا النحو قول الفرزدق :

تَصَرَّمَ مِنِّي وَدُّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ وَمَا كَانَ لَوْلَا ظُهُمُهُمْ يَهْرَمَ (٧)
قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحَقِّرُونَهَا وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْهِمُ

* * *

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه ٧٤٩ ، والحيوان ٦ : ٢٩٨

٨٢٠ - فصل المقال ٢٢٩ ، الميداني ١ : ١٨٦ ، السنتقى ١٢٩ ، اللسان (ذود)

(٢) في ص : « وأخذ البحتري المثل فقال » .

(٣) ديوانه ١ : ١٨٢ (٤) اللفي : الشيء الطروح .

(٤) ديوانه ٧٥٦

٨٢١ — قولهم : ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَنْسَاهُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ . قَالُوا : وَأَصْلُهُ أَنْ صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ لَقِيَ أَبَا ثَوْرَ رَبِيعَةَ بْنَ حَوْطِ النَّقَعَسِيِّ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فِي بَنِي فِقْعَسَ ، وَصَخَرَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، فَانْكَشَفَتْ بَنُو فِقْعَسَ ، فَقَالَ صَخْرُ لِأَبِي ثَوْرٍ : أَتَيْتِ الرَّمْحَ لَا أُمَّ لَكَ ! قَالَ : أَوْ مَعِيَ رَمْحٌ وَأَنَا وَلَا أُدْرِي ! ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِطْعَنَهُ ، وَهَزَمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ .

وقيل : صاحب الرُّمْحِ يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ ، وَالْمِثْلُ لَهُ ، وَمِثْلُهُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنِ الْعَقْدِيِّ ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، أَنَّ ابْنَ زِيَادَةَ فِي فَوَارِسَ لَقُوا رَجُلًا فِي بَعْضِ بِلَادِ الشَّرْكَ . رَمَعَهُ جَارِيَةً لَمْ يَرَ مِثْلَهَا شَبَابًا وَجَمَالًا فَصَاحُوا بِهِ : أَنْ خَلَّ عَنْهَا ، وَمَعَهُ قَوْسٌ ، فَرَمَى بَعْضُهُمْ فِجْرَاحَهُ ، فَهَابُوا الْإِفْدَامَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ لِيَرْجِي ، فَانْقَطَعَ وَتَرَدَّ فَاسْلَمَ الْجَارِيَةَ ، وَأَسْنَدَ فِي جَبَلٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَابْتَدَرُوا وَهَافُوا فِي أَدْنَاهَا قَرُوطَ فِيهِ دُرَّةٌ ، فَانْتَزَعَهَا بَعْضُهُمْ ، فَقَالَتْ : وَمَا قَدَرُ هَذِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ دُرَّتَيْنِ فِي قَلْبِنَا فِي قَلْبِنَا ! فَاتَّبَعُوهُ ، فَقَالُوا : أَلَيْسَ مَا فِي قَلْبِنَا مِنْكَ ، وَفِيهَا وَتَرَّ لِلْقَوْسِ ، كَانَ أَعْدَهُ وَنَسِيَهُ مِنَ الدَّهْشِ ، فَمَا رَأَى عَقْدَهُ فِي قَوْسِهِ ، فَوَلَّى الْقَوْمُ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَنْجُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَخَلَّوْا عَنِ الْجَارِيَةِ .

* * *

٨٢٢ — قولهم : ذَكَرْتَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُبْصِرُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرُ بِهِ حَاجَةً كَانَ قَدْ نَسِيَهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا خَرَجَ يَطْلُبُ حِمَارَيْنِ لِأَهْلِهِ أَضْلَيْتُهُمَا ، فَمَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ الْمُنْتَقَبِ ،

٨٢١ — الفاخر ١٤٢ ، فصل المقال ٦٥ ، الميداني ١ : ١٨٨ ، المستقصى ٢١٣

٨٢٢ — الضي ٤٨ ، الميداني ١ : ١٨٥ ، المستقصى ٢١٣

فقد يُحَادِثُهَا ، ونسى حماريه اشغل قلبه بها ، ثم سَفَرَتْ ، فإذا لها أسنانٌ
مُنْكَرَةٌ ، فَنَذَرَ بِهَا أَسْنَانَ الْحَمَارِ . فانصرف عنها : وقال : « ذَكَرَنِي
فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي » ونحوه قول الآخر :

سَفَرَتْ فَنَقَلْتُ لَهَا : هَجٍ فَتَبَرَّقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعَتْ ضَبَّارًا^(١)

وَضَبَّارٌ : اسم كلب . وهذه كانت قبيلة الْمَسْفِرِ وَالْمُنْتَقِبِ . وفي خلاف ،
ذلك ما روى أن الفرزدق رأى امرأة جميلة المنقبة فقال : أظنه فغلا على
خربة ، فسفرت المرأة ، فرأى جمالاً رائعاً ، فقال :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الشَّمْسَ وَاحِدَةٌ حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا شِبْهًا مِنَ الْبَنَرِ
وفي نحو المعنى الأول قول بعضهم :

* فَنَقَلْتُ لَهَا السَّاجورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ *

* * *

٨٢٣ — قولهم : الذُّبُّ يَأْدُو لِلْغَزَالِ

يضرب مثلاً للرجل يخذع صاحبه . ويأدؤه : يخذعه ، قال الشاعر :
أَدَوْتُ لَهُ لَأَخَذَهُ فَبَيِّهَاتِ النَّتَى حَذِرًا^(٢)
وأما آداه يُؤَدِيهِ فمعناه أعانه ؛ ومن أمثالهم في الذُّبِّ قول بعضهم :

* مَتَى أَمْكَنْتَ مِنْكَ الذُّبَّ خَانًا *^(٣)

(١) البيت في اللسان (ضير) دون نسبة ، وفي حاشية الأصل : « تقول : هج هج ،
وجه وجه ، فإذا نوت كان بمنزلة صه (بالتنوين) وإذا لم تنون كان بمنزلة صه ، تقول
للرجل : صه (بدمكين الهاء) أى اسكت الآن ، وصه (بالتنوين) أى اسكت
إذا شئت . »

٨٣٣ — الميداني ١ : ١٨٦ ، المستقصى ١٢٨ ، اللسان (أدا) .

(٢) البيت في اللسان (أدا) دون نسبة .

١) وقول ابن الرُّومى :

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْبِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
وَبِإِنَّكَ قَلَّمَا اسْتَكْبَرْتَ إِلَّا وَقَعْتَ عَلَى ذِنَابٍ فِي ثِيَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
وقول الآخر :

الدَّيْبُ لَا يُؤْمَنُ لَكِنَّهُ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مَكْدُوبٌ^(١)
والمثل ابن رُمى بالسُّوء وهو أهلُ السُّوء ، إلا أنه برى؛ مما رُمى به ،
وقول الآخر :

أَصْلَاحٌ مَتَى رَأَيْتَ الدَّيْبَ بَ مَأْمُونًا عَلَى الْغَنَمِ !

* * *

٨٢٤ — قولهم : ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

يضرب مثلاً للرجل اللّاهين يُظالم فلا يندتَ حَصِر . وأصله أن أعرابياً كان يأتي
صنماً في بعض الصَّحَارَى ، فيسجد له ، فأتاه يوماً فوجد ثعلباً يبولُ عليه فقال :
أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلِبَانُ بِرَأْسِهِ نَقَدَ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(٢)
وترك غَشِيَانَهُ .

ويكون أيضاً مثلاً للشئ ، يدرُس وتذهب جِدَّتُهُ وَحَسَنُهُ ، قال عمرو
ابن الأَهمْت :

(١ — ١) ساقط من الأصل .

٨٢٤ — فصل المقال ١٥٨ ، المياني ١ : ١٩١ ، المستهضى ٥٨
(٢) البت في اللسان (ثعلب) منسوباً لغاوى بن ظالم السلمى ، أو لأبو ذر الغفارى ،
أو العباس بن مرداس السلمى .

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشَّعَالُ
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ، وَالدَّهْرُ فِيهِ الْعَجَائِبُ
فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ صُرْمَكَ جَاهِدًا وَوَصَلَكَ عِنْدِي بَيْنَهُ مُتَقَارِبُ
فَمَا أَنَا بِالْبَاكِ عَلَيْكَ صَبَابَةً وَلَا بِالذِي تَأْتِيكَ مِنْهُ الْمَنَابُ

* * *

٨٢٥ - قَوْلُهُمْ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ

وَالْقَرْمَلَةُ : شَجَرَةٌ قَصِيرَةٌ لَا ذَرَاهَا وَلَا ظِلَّ . يَضْرِبُ مِثْلًا لِلذَّلِيلِ يَعْمُودُ
بِأَذْلٍ مِنْهُ .

* * *

٨٢٦ - قَوْلُهُمْ : الذَّلَّةُ مَعَ الْقِلَّةِ

[أَيْ الذَّلَّ مَعَ الْفَقْرِ ، وَالذَّلَّةُ : الذَّلَّ] ^(١) ، وَالْقِلَّةُ : الْفَقْرُ ، رَجُلٌ مُقِلٌّ ،
وَقَدْ أَقْلَّ ؛ إِذَا قَلَّ مَالُهُ ، يَقُولُ : الذَّلَّةُ مَعَ الْفَقْرِ . [وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقِلَّةُ
هَاهُنَا قِلَّةَ الْعَدَدِ ، وَهِيَ مِمَّا يُدْمَمُ بِهَا ، وَيُقَالُ : ذِلَّةٌ وَذُلٌّ ، وَعِذْرَةٌ وَعُذْرٌ ،
وَقِلَّةٌ وَقِلٌّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ يَقْضُرُ الْقَلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْ لَا الْقَلُّ طَلَّاعَ أَنْجَدٍ] ^(٢)

* * *

٨٢٥ - الميداني ١ : ١٨٨ ، المستقصى ٢١٣ ، اللسان (قرمل) .

٨٢٦ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم .

(١) تكملة من ص ، ه .

(٢) ما بين المعلقين ساقط من الأصل ، والبيت في اللسان (قلل) منسوباً لخالد بن
عاقمة الدارمي ، وقبله فيه :

وَيَأُ مٌ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِدْشَهُ مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلَفِ النَّدَى

٨٢٧ - قولهم : ذِكْرٌ وَلَا حَسَامِرٍ

يضرب مثلا للذي يَعِدُ وَلَا يُنْجِزُ .

* * *

٨٢٨ - قولهم : ذَهَبَتْ دِمَاؤُهُمْ دَرَجَ الرِّيحِ

أى أُهْدِرَتْ وَطَلَّتْ ، والعرب تقول : « عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ » (م) أى قد

علم وِجْهَتَهُ ، يضرب مثلا لمن يأتى الأمر على عَمْدٍ .

* * *

٨٢٩ - قولهم : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْوَةِ وَالسَّكْرَةِ

قال ثَعْنَابٌ : أى بَيْنَ أَنْ يَعْقِلَ وَأَلَّا يَعْقِلَ .

٨٢٧ - المدائى ١ : ١٨٩

٨٢٨ - المدائى ١ : ١٨٧ ، المستقصى ٤١٤ ، اللسان (درج)

٨٢٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغه

الواقع في أوائل أصولها الذال

٨٣٠ - أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ

لأنه يُدَقُّ أبداً ، والقاع : المستوى من الأرض .

* * *

٨٣١ - وَأَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قيل ذلك لقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْقَوْمِ وَالْوَتِدُ^(١)

* * *

٨٣٢ - وَأَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

وهو الحمار الذَّكْر ، وَذَلُّهُ فِي امْتِحَانٍ صَاحِبِهِ لَهُ .

* * *

٨٣٣ - وَأَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ

وَالْمَنْسِمُ لِلْبَعِيرِ ، بِمَنْزِلَةِ الظَّفَرِ لِلإِنْسَانِ .

٨٣٠ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٨

٨٣١ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٧

(١) البيت في المستقصى والميداني برواية مخالفة ضمن ثلاثة أبيات هي :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالْجِسْرَةُ الْأَجْدُ

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الْخُسْفِ يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتِدُ

هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَأْوِي لَهُ أَحَدُ

والجسرة - بالفتح - الناقة العظيمة ، والأجد - بضم الهمزة والجيم - الموقعة الخلق

المتصلة فقار الظهر .

٨٣٢ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩٢

٨٣٣ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٧ ، الحيوان ٥ : ٤٣٩

٨٣٤ - وَأَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِتَرْقَرَةٍ

وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّكَمَاتِ أبيض ، يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَيُوطَأُ ،
وَالسَّكَمَاتُ السُّوداءُ تَسْتَرْفِي الأَرْضَ . وَقِيلَ : حَمَامٌ فَفَقِيعٌ ؛ لِبَيَاضِهِ ، وَيُقَالُ
الَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ : فَفَقِعٌ ؛ لِأَنَّ الْفَقْعَ لَا أَصُولَ لَهُ ، أَيْ لَا عُرُوقَ .

* * *

٨٣٥ - وَأَذَلُّ مِنْ حُورٍ

وَهُوَ وَالدَّ النَّاقَةُ ، يُدَلُّهُ أَهْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا انْتِنَاعَ لَهُمْ بِهِ حَتَّى يَكْتَبِرَ .

* * *

٨٣٦ - وَأَذَلُّ مِنَ الْيَعْرِ

وَهُوَ الْجَدْيُ ، يُتَمَهَّنُ بِأَنْ يُشَدَّ عَلَى فَمِ الرُّبْيَةِ ، وَقَدْ سُرَّ تَفْسِيرُ الرُّبْيَةِ .

* * *

٨٣٧ - وَأَذَلُّ مِنْ بَعِيرِ السَّائِبَةِ

وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَافِيَهُ .

* * *

٨٣٨ - وَأَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ

وَهِيَ صِغَارُ الْغَنَمِ .

* * *

٨٣٤ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٧ ، اللسان (فقع) .

٨٣٥ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٧ .

٨٣٦ - الأصبهاني ٧٩ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٦ ، اللسان (يعر) .

٨٣٧ - الأصبهاني ٧٩ ، الميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى ٥٦ .

٨٣٨ - الأصبهاني ٧٩ ، الميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى ٥٦ ، الحيوان ٥ : ٤٦٢ .

٨٣٩ - وَأَذَلُّ مِنْ بَدَجٍ

وهو الحَمَلُ ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

* * *

٨٤٠ - وَأَذَلُّ مِنْ حَمَارٍ قَبَّانٍ

وهو ضَرْبٌ مِنَ الخِنافِسِ .

* * *

٨٤١ - وَأَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

وقد ذَكَرناها .

* * *

٨٤٢ - وَأَذَلُّ مِنْ قَمِيعٍ

يُعْنَى بِهِ قَمِيعُ الشَّعْرَةِ ، يُرْمَى بِهِ فَيُوطَأُ بِالْأرجْلِ .

* * *

٨٤٣ - وَأَذَلُّ مِنَ الشُّسْعِ ، وَمِنَ النَّعْلِ

مِنَ قولِ البَعِيثِ :

وَكُلُّ كُنْدِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهٍ أَدَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ (١)

* * *

٨٤٤ - وَأَذَلُّ مِنَ الحِذَاءِ

وهو النَّعْلُ أَيْضاً .

* * *

٨٣٩ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٥

٨٤٠ - الأصبهاني ٧٩ ، الميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى ٥٧

٨٤١ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٧

٨٤٢ - الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٧

٨٤٣ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٦

(١) من أبيات له في الشعر والشعراء ٤٧٢

٨٤٤ - الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٦ ، والمثل ساقط من الأصل .

٨٤٥ — وَأَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ

معروف .

* * *

٨٤٦ — وَأَذَلُّ مِنْ قَيْمِيٍّ بِحِمِّصَ

لأنَّ حِمِّصَ كَلْبًا لِلْيَمَنِ ، لَيْسَ فِيهَا مِنْ قَيْسِ الْإِلَيْتِ وَاحِدٌ [فهِم
أَذَلًّا لِقَتَّتِهِمْ]^(١) .

* * *

٨٤٧ -- وَأَذَلُّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ

وقد ذكرناها .

٨٤٥ — الأصبهاني ٧٨ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٦ ، والمثل ساقط من الأصل .

٨٤٦ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى ٥٧

(١) تكملة من ص ، ه .

٨٤٧ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى ٥٦

الباب العاشر فيما جاء من الأمثال في أوله راء

فهرسته^(١) :

الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ . رَبَّ سَامِعٍ يَخْبِرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعَذْرِي . رَبِّ
مَلُومٍ لِأَذْنِبَ لَهُ . رَمْتَنِي بِدَانِيهَا وَأَنْسَلْتُ . رَبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلِ .
رُوَيْدَ الشُّعْرَى يَغِيبُ . الرَّيْدِيَّةُ تَقْمَأُ الْعَضْبُ . رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَاقِي . رَمَاهُ
بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ . رَمَاهُ بِسُكَّاتِهِ وَضَمَّاتِهِ . رَمَيْتُهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلِ . رَبِّ سَاعِ لِقَاعِدِ .
رُمِي فُلَانٌ بِحَجَرِهِ . رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ . رَبِّ عَجَاةٍ تَهَبُ رَيْنًا . رُوِيَا .
الغَزْوُ وَيَنْمَرِقُ . الرَّشِيفُ أَشْرَبُ . رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ . رَجَعَ عَلَى
قَرَوَاهِ . رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ . الرَّغْبُ شُومٌ . رَبِّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ .
رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ . رُوَعِي جَعَارًا وَانظُرِي أَيْنَ الْعَفْرَةِ . رَأْسُ بَرَأْسِ
وَزِيَادَةُ خَمْسِيَّةٍ . رُوَيْدٌ يَنْعَلُونَ الْجَدَدَ . رِزْقُ اللَّهِ لَا كَدُّكَ . رَكِبَ الْمَغْمُضَةَ .
رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ . رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أُسْكَالَتِ .
رَعَى فَأَقْصَبَ . رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ . رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ . رُمِي
مِنْهُ فِي الرَّأْسِ . رَبِّ شَدِّ فِي الْكُرُوزِ . رِجْلًا مُسْتَعِيرَ أَخْفُ مِنْ رِجْلِي مُؤَدِّ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه ، .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الزاء^(١)

أَرَقُّ من الهَوَاءِ . وَأَرَقُّ من المَاءِ . وَأَرَقُّ من غِرَقِيءِ البَيْضَةِ . وَأَرَقُّ من
سَحَاءِ القَيْضِ . وَأَرَقُّ من رِدَاءِ الشُّجَاعِ . وَأَرَقُّ من رِبْقِ الذَّجَلِ . وَأَرَقُّ من
دَمَعِ الغَمِّ . وَأَرَقُّ من رَقَاقِ السَّرَابِ . أَرَوَى من نَعَامَةٍ . أَرَوَى من ضَبِّ .
أَرَوَى من حَيَّةٍ . أَرَوَى من الحَوْتِ . أَرَوَى من بَكْرِ هَبْنَقَةٍ . أَرَوَى من
مُعْجَلِ أَسْعَدَ . أَرُوغُ من ثَمَالَةٍ . وَأَرُوغُ من ثَعْلَبٍ . أَرَجَلُ من خُفِّ .
أَرَجَلُ من حَافِرٍ . أَرَسَى من حِجَارَةٍ . أَرَزَنُ من أَبَانٍ . أَرَزَنُ من النُّضَارِ .
أَرَمَى من ابنِ تَقِيٍّ . أَرَمَى من فُطْرَةٍ . أَرَخَصُ من التُّرَابِ . أَرَسَحُ من
ضِفْدَعٍ . أَرَفَعُ من السَّمَاءِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

تفسير الباب العاشر

* * *

٨٤٨ - قولهم : الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

الرَّائِدُ : الذى يتقدّم القوم لطلب الماء والسكرالهم ، فإن كذبهم أفسد أمرهم ، وأمر نفسه معهم ؛ لأنه واحد منهم . يضرب مثلاً للنصيح غير المثبهم على من تنصّح له ، وأصله فى العربية من قولهم : رَادَ بَرُودٌ ، إذا جاء وذهب ، ونظر يميناً وشمالاً ، ومن ثمّ قيل : ارتاد الشيء . إذا طلبه ؛ لأنّ الطالب يتردّد فى حاجته حتّى ينالها .

* * *

٨٤٩ - قولهم : رَبِّ سَامِعٍ بَخْبَرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعُذْرِي

٨٥٠ - وقولهم : رَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وإنّما قيل ذلك لأن من العذر ما لا يمكن إعلانه ، وكان مالك بن أنس لا يعشّى أحداً لزيارة ولا تهنئة ، ولا تعزية ولا عيادة ، فإذا عوتب على ذلك قال : عذرك لا يمكنني إظهاره ، وليس كلُّ عذرٍ يمكن أن يظهر ، ويقولون : « رَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ » ، وفى عجز بيت (١) :

* لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ * (م)

٨٤٨ - المستقصى ٣٢ ، الحيوان ٤ : ٨ ، اللسان (رود) .

٨٤٩ - فصل المقال ٦٧ ، الميداني ١ : ٢٠١ ، المستقصى ٢١٧ .

٨٥٠ - فصل المقال ٦٧ ، الميداني ١ : ٢٠٥ ، المستقصى ٢١٨ ، الحيوان ١ : ٢٤ ،

البيان والتبيين ٢ : ٣٤٤ .

(١) فى فصل المقال ٦٨ أنه صدر بيت لنصور النمرى وهو :

لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ مِنْ مَلُومٍ وَهُوَ غَيْرُ مُلِيمٍ

والبيت أيضاً وطبقات ابن المعتز ١١ وقد أورده الميداني عجزاً لبيت شعر ، صدره :

* تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ . بِلُومِكَ صَاحِبًا *

وقالوا: المرء أعلمُ بشأنه ، ومن أجود ما جاء في ذلك من الشعر قول الفزاري :
 رَمَمَنَ الْمِسْكَ أَنَا فَا حِسَانًا وَدُفِنَ الرَّعْفَرَانِ عَلَى الْجُيُوبِ^(١)
 ذَكَرْتُ بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَّ لَدَى الْخَطُوبِ
 فَقُلْتُ لَهُنَّ لَا عُدْرَ لَدَيْنَا يَكُونُ مِنَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
 وَلَوْ صَدَقَ الْهُوسَى أَوْ كُنْتُ حَرًّا لَمْتُ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
 وَقَدْ طَاعَنْتُ حَتَّى لَا طِعَانَ وَزَالَتْ حَيْلَةُ الرَّجُلِ اللَّيْبِ
 وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعَدَّ مِنَ الذُّنُوبِ^(٢)
 ونحوه قول البحتري :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلِّ لِي كَيْفَ أَعْتَدِرُ^(١)

٨٥١ — قولهم : رَمَمْتَنِي بَدَائِهَا وَأَنْسَلْتَنِي

يقال : رُمِيَ فلانٌ بالسَّرْقَةِ ، وقُدْفٌ بالزُّنَا ، وقد يقال : رُمِيَ بالزُّنَا أَيضًا ،
 وفي القرآن الكريم (والَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) ،^(٢) ولا يكادون يقولون :
 قُدْفٌ بالسَّرْقَةِ .

. وحديث المثل أَنَّ رُحْمَ ابْنَةِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ — وكان لها
 جَمَالٌ — تَزَوَّجَتْ سَعْدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ^(٣) عَلَى ضِرِّ ، فكانت ضراً رُمها

(٢) رَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنْفَهَا بِالطَّيْبِ : طَلَنَهُ ، قال ذو الرمة يصف امرأة :

تَدْنِي النَّقَابَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْنَبَةٍ شَمَاءَ مَارِئِهَا بِالْمِسْكِ مَرْمُومُ

(١ — ١) ساقط من ص ، ه ، والبيت في ديوانه ٢ : ٤٣

٨٥٢ — الضي ٢٣ ، الفاخر ٦١ ، فصل المقال ٨٤ ، الميداني ١ : ١٩٣ ، المستقصى ٢٢٠ ،
 الحيوان ١ : ١٦ ، اللسان (سلال ، عقل) .

(٢) سورة النور ٤

(٣) في ص ، ه : م مالك بن سعد بن زيد مناة .

يَرْمِيهَا بِالْعَقْلِ^(١) ، فقالت لها أمها : إذا ساببتك فأبدئي مني بها ، ففعلت ، فقيل لها ذلك .

والأنسال : الخروج من الجماعة ، فولد سعد بن مالك بن زيد ، وهم رهط العجاج^(٢) يقال لهم : [بنو]^(٣) العفيل ، قال اللعين المنقري يعرض بهم :
مافي الدوابر من رجلى من عقل يوم الرهان ولا أكوى من العفل^(٤)

* * *

٨٥٢ - قولهم : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ

الصَّوْلُ : الحُمَّةُ والثَّوبُ عند الخسومة والحرب ، قال طرفة في معنى المثل :
وَتَرَدُّ عَنْكَ نَحِيْلَةُ الرَّجُلِ الْعَرِيضِ مُوْخِجَةً عَنِ الْعَظْمِ^(٥)
بِحَسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ
وقال :

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَاجِئًا تَضَاقِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ^(٦)
وقال بعض حكماء الهند : قَآءًا يَمْتَنِعُ التَّابُ مِنَ الْقَوْلِ إِذَا تَرَدَّدَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ
الْمَاءَ الْأَيْنُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَالْحَجَرَ أَصْلَبُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَإِذَا انْحَدَرَ عَلَيْهِ أَثَّرَ فِيهِ ،
وَقَدْ يُقَطَّعُ الشَّجَرُ بِالْفُئُوسِ فَيَنْبُتُ ، وَيُقَطَّعُ اللَّحْمُ بِالسُّيُوفِ فَيَنْدَمِلُ ، وَاللِّسَانُ

(١) العفل بفتح العين والفاء : شيء مدور يخرج بفرج المرأة ، يشبه الأدرة التي
الرجال و الحصية .

(٢) في الأصل : « رهط العجاج » والصواب ما أنبتناه من س ، ه ، واللسان
(عفل) .

(٣) نكارة من اللسان .

(٤) البيت في اللسان (عفل) برواية مخالفة ، والعقل في الرجاءين : اصطكاك الركبتين .

٨٥٢ - فصل المقال ٢٠ ، ، الميداني ١ : ١٩٥ ، المستنصر ٢١٨

(٥) ديوانه ١٤٥ والبيتان أيضاً في الشعر والشعراء ١٤٠

(٦) البيت في اللسان (ولج) دون نسبة .

لا يندملُ جُرحه ، والنُّصُولُ تَغيبُ في الجوفِ فتُنزَعُ ، والقولُ إذا وصل إلى
القلب لا يُنزعُ ، ولكلُّ حريقٍ مُطْفِئٌ ؛ للنارِ الماءُ ، وللسِّمِّ الدواءُ ، وللحزنِ
الصبرُ ، وللعشقِ الفُرقةُ ، ونارُ الحقدِ لا تَحْبُو أبداً ، ونحو ذلك قولُ البحتريِّ :

وما حُرِّقَ السِّفِيهِ وإنْ تَعَدَّى بِأَبْلَغَ فَيْكَ مِنْ حِقْدِ الحَلِيمِ ^(١)
مَتَى أُحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى إِلَيْكَ بِمِثْلِ أفعالِ اللَّثِيمِ
وقال الأخطلُ في معنى قولِ طرفة :

حتى أَقَرُّوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفَعُ مَا لَا تَنْفَعُ الإِبْرَ ^(٢)

* * *

٨٥٣ — قولهم : رُوِيَ الشَّعْرُ يَغِبُّ

يضرب مثلاً للمكروه يُتَدَبَّنُ أثرُهُ بعد وقوعه واستمراره ، أى انظر كيف
عاقبة الشَّعْرُ في المدح والذمِّ إذا جرى على السنة الرثوة ، وسارت به الرفاق
في كلِّ وادٍ ، ونحوه قولهم : دَعِ الرَّأْيَ يَغِبُّ ، فإن غُوبَهُ يَكشِفُ للمرءِ
عَنْ فَضِّهِ .

* * *

٨٥٤ — قولهم : الرِّيْبَةُ تَفْشَأُ الغَضَبَ

يضرب مثلاً لِخَسَنِ مَوْقعِ المعروفِ وإن كان يسيراً . وأصله أن رجلاً
غَضِبَ على قومٍ ، فَأَتَاهُم للإيقاعِ بهم ، فَسَقَوْهُ رَيْبَةً ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَكَفَّ .

(١) ديوانه ٢ : ٢٦٧

(٢) ديوانه ١٠٥ ، وروايته : « حتى استكانوا » .

٨٥٣ — الميداني ١ : ١٩٤ ، المستقصى ٢٢١

٨٥٤ — فصل المقال ٢٠٥ ، الميداني ١ : ٢ ، المستقصى ١٦٢ ، اللسان (رأياً) .

والرثيدة : لبن حامض ، يُصَبُّ عليه حليب . وتَفْشَأُ : تُسَكِّن ، يقال : فَشَأْتُ
الْقَدْرَ ، إِذَا سَكَّنْتَ غَلِيَانَهَا بِالمَاءِ .

١) وقد أحسن ابن الرُّومِيّ في استدعاء النَّبِيلِ الدَّيْرِ مع تعذُّرِ الجَزِيلِ ،
حيث يقول :

رَأَيْتُ الْمَطْلَ مِيدَانًا طَوِيلًا يَرُوضُ طِبَاعَهُ فِيهِ الْبَخِيلُ
فَمَا هَذَا الْمَطْلُ فَدَتِكَ نَفْسِي وَبَاعَكَ فِي النَّدَى بَاعَ طَوِيلُ !
أَظُنُّكَ حِينَ تَقْدِرُ لِي نَوَالًا يَقِلُّ لَدَيْكَ لِي مِنْهُ الْجَزِيلُ
وَيُعْوِزُكَ الَّذِي تَرْضَى مِثْلِي وَإِنْ لَمْ يُعْوِزِ الرَّأْيُ الْجَمِيلُ
وَفِيمَا بَيْنَ مَطْلِكَ وَاخْتِلَالِي يَمُوتُ بِدَائِهِ الرَّجْلُ الْمَهْزِيلُ
فَلَا تَقْدِرُ بِقَدْرِكَ لِي نَوَالًا وَلَا قَدْرِي فَتَحْتَقِرُ مَا تُنْدِيلُ
وَأَطْلِقُ مَا تَهْتُمُّ بِهِ عَسَاهُ كَفَنَانِي أَيُّهَا الرَّجْلُ النَّبِيلُ
وَإِلَّا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي نَبَتَ دَارًا فَأَسْرَعَ بِي رَحِيلُ
إِذَا ضَاوَقْتُ عَلَى أَمَلٍ بِلَادُ فَمَا سُدَّتْ عَلَيَّ عَزْمٌ سَبِيلُ^(١)

* * *

٨٥٥ - قولهم : رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي

٨٥٦ - وقولهم : رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ

٨٥٧ - وقولهم : رَمَاهُ بِسُكَّاتِهِ وَمُصَمَّاتِهِ

رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي ، إِذْ رَمَاهُ بِدَاهِيَةِ عَظِيمَةٍ ، وَثَالِثَةِ الْأَثَافِي : الْقِطْعَةُ مِنْ

(١ - ١) ساقط من ص ، ه ، .

٨٥٥ - فصل المنال ٨٧ ، الميداني ١ : ١٩٣ ، المستقصى ٢١٩ ، اللسان (نقا)

٨٥٦ - فصل المنال ٨٧ ، الميداني ١ : ١٩٣ ، المستقصى ٢١٩ ، اللسان (قحف) .

٨٥٧ - الميداني ١ : ٢١٠ ، اللسان (سكت ، صمت) .

الجبل يجعل إلى جنبها اثقيتان ، وتُنصب القِدْرُ عليها ، ومعناه أنه رماه بأمر عظيم ، مثل قطعة جبل ، قال خُفَّافُ بن نَدْبَةَ :

فَلَمْ يَكُ طِبْهُمُ جِينًا وَلَكِنْ رَمِينَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي (١)
ورماه بِسِكَاتِهِ وَضَمَاتِهِ ؛ أَي بِأَمْرٍ أَسْكَتَهُ .

* * *

٨٥٨ — قولهم : رَمَيْتُهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

أى رددته بغير حظٍّ تام ، والأفوق : السَّهْمُ المنكسرُ الفوق ، والنَّاصِلُ : السَّاقطُ النَّصْل .

* * *

٨٥٩ — قولهم : رُبَّ سَاحٍ لِقَاعِدٍ

المثل ليزيد بن معاوية ؛ أخبرنا أبو أحمد ، عن الجوهري ، عن أبي زيد ، قال : كانت أمُّ خالد بنتُ أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية ، وكان مؤثرًا لها ، فعتب عليها شيئًا ، فتزوج في حجة حجَّها أمُّ مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقال :

أَرَاكِ أُمَّ خَالِدٍ تَضِجِينَ
بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أُمَّ مَسْكِينِ
مَيْمُونَةَ مِنْ نِسْوَةِ مَيَامِينِ

(١) الشعر والشعراء ٣٠١

٨٥٨ — اللسان (فوق) .

٨٥٩ — الفخر ١٧٥ ، فصل المقال ٢٣٢ ، اليداني ١ : ٢٠١ ، المستقصى ٢١٧

زَارَتْكَ مِنْ طَيِّبَةٍ فِي حَوَارِينِ
بِبَلَدَةٍ كُنْتَ بِهَا تَكُونِينَ
فَالْعَصِيرُ أُمَّ خَالِدٍ خَيْرُ الدِّينِ
إِنَّ الَّذِي كُنْتَ بِهِ تُدَلِّينِ
لَيْسَ كَمَا كُنْتَ بِهِ تَظُنِّينِ

وقال لها :

اسْمِي أُمَّ خَالِدٍ رَبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ^(١)
إِنَّ هَاتَا الَّتِي تَرِيدِ نَ سَهْبَتِي يَوَارِدِ
تُدْخِلُ الْأَيْرَ كُلَّهُ فِي حِرِّ غَيْرِ بَارِدِ

وزيد على البيت الأول :

رَبِّ مَالٍ جَمَعْتَهُ لَأَمْرِي غَيْرِ حَامِدِ

والمثل مأخوذ من قول النابغة :

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَالًا وَنِعْمَةً وَرُبَّ أَمْرِي يَسْعَى لِأَخْرَ قَاعِدِ^(٢)

* * *

٨٦٠ — قولهم : رُمِيَ فُلَانٌ بِمَجْبَرِهِ

معناه : رُمِيَ بِقَرْنِهِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ ، وَقَالَ الْأَخْنَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَلِّي

كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ حِينَ بَعَثَ مَعَاوِيَةَ عُمَرَاءَ حَكَمًا : إِذْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رُمِيَتْ

(١) الشعر في فصل المغال ٢٣٣ منسوباً إلى معاوية بن أبي سفيان والمستقصى ٢١٧

(٢) ملحق ديوانه ٩٨ ، والماخر ١٧٦ ، وفصل المغال ٢٢٢ ، والميداني

١ : ٢٠١ ، والمستقصى ٢١٧

٨٦٠ — الميداني ١ : ١٩٣ ، المستقصى ٢١٩ ، الايمان (حجر) .

(٣) ساقط من ص ، ٥ .

بمَجْرِ الأَرْضِ ، ومن كَادَ الإسلامَ وأهله عَضْرًا ، وهو سِنُّ قريش ، وداهيةُ العرب ، وقد رضيتَ بأبي موسى ، وهو رجلٌ يَمَانٍ ، ولا أدري ما قَدَرُ نصيحته ، فضمَّ معه رجلاً من قريش ، أو اجعلني ثانياً ، فليس صاحبُ عمرٍ وإلا مِن دَنَا ، حتى يُظَنَّ أنه قد تابعه ، وهو منه بمنزلة النّجم ، فقال : والله ما أردتُ التّحكيمَ ، ولا رضيتُ به ، وقد أبى الناسُ إلا أبا موسى ، وغابوني ، ^(١) وبعثه فكان من أمره ما كان ^(٢) .

* * *

٨٦١ - قولهم : رَبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

وأصل هذا المثل هو الذى ذكرناه فى خبر لقمان بن عاد ، ثم استعمل فى إغانة الرجل صاحبه ، وانصبايه فى هواه ، وانخراطه فى سلبكه ، حتى كأنه أخوه لأبيه وأمه . ويقولون : إن أخاك من آسائك ، وقيل لرجل : ممن أنت ؟ قال : ممن برّنى ، وهو على حسب قول الأعشى :

فإنَّ القريبَ مَنْ يُقَرِّبُ نفسه لِعَمْرُ أَيْبِكَ الخَيْرِ لا مَنْ تَنَسَّبَا ^(١)
وقال أبى بن حمّام بن جابر :

أَعَادِلَتِي كَمَ من أَخٍ لِي أَوَدُّهُ كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا ما التَّقِينَا لَمْ تَرَيْنِي أَلِدُهُ وَلَكِنِّي مُنِّنٍ عَلَيْهِ وَزَائِدُهُ
وَآخَرَ أَصْلِي فى التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ يُبَاعِدُنِي فى رَأْيِهِ وَأَبَاعِدُهُ

(١ - ١) سابق من ص ، ه .

٨٦١ - الميداني ١ : ١٩٦ ، المنتقى ٢١٦

(٢) ديوانه ٨٨

يَوَدُّ لَوَأَنِّي كُنْتُ أَوْلَّ فَاقِدٍ وَأَيْضًا أَوْدُ أَوْدَ أَنِّي فَاقِدُهُ

* * *

٨٦٢ — قولهم: رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَبِيثًا

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حِرْصُهُ على الحاجة ، فيخرقُ فيها ، ويفارق التَّوَدُّدَ في التماسِها ، فتفوته وتسبِّهه . وأصله في الرجل يُغَدُّ السَّيْرَ ويواصله حتى يعطَبَ ظَهْرُهُ ، فيقعدَ عن حاجته . والرَّيْثُ : الإبطاء ، رَاثَ رَيْثُ رَيْثًا ، إذا أبطأ ، والعامَّة تقول في معنى هذا المثل : « تمشي وتَدُومُ خيرٌ من أن تعدو ولا تقوم » (١) ويرويه من لا يعرف : « تَهَبُ رَبِيثًا » بالتشديد ، وهو خطأ ، إنما هو تَهَبُ من الهَبَةِ ، ومنه أخذ القطاميُّ قوله (١) :

قد يُدْرِكُ الْمَتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يكونُ معِ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَّلُ (٢)
والمثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محمِّل ، وذلك أن أخاه ليث بن عمرو تزوج
مُخَاعَةَ بنت فلان ، فتحمِّلُ للثَّجَعَةِ بها ، فنهاه مالك وقال : إني أخافُ عليك
بعضَ مَقَانِبِ (٣) العرب أن يُصِيبَكَ ، فأبى وسار بأهله وماله ، فلم يلبث إلا يسيراً
حتى جاء وقد أخذ أهله وماله ، فقال مالك : « رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَبِيثًا ، وَرَبَّ
فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثًا ، وَرَبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ غَيْثًا » (٤) فذهبت كلماته أمثالا ،
ونحوه قول الشاعر :

٨٦٢ — الضبي ٦١ ، الفاخر ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، فصل المقال ٢٦٧ ، المبداني ١ : ١٩٨ ،
المستقصى ٢١٨ ، اللسان (ريث) .
(١) الشعر والشعراء ٧٠٤ ، وقبله :

وَالنَّاسُ مَنْ يَأْتِي خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مَّ الْمُخْطِئِ الْهَبَلُ

(٢) الثعالب جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل والفرسان ، اختلف في عدده .

يا طائبَ الحاجاتِ يرْجُو نَفْعَهَا ليس النَجَاحُ مع الأَخْفِ الأعْجَلِ

* * *

٨٦٣ - قولهم : رُوَيْدَ الغَزْوِ يَنْمَرِقُ

رُوَيْدًا أَيْ رِفْقًا ، وهو تصغير رُوْدٍ ، ولم يُسْتَعْمَلِ « رُوْدٌ » إلا في بيت واحد ، وهو قول الشاعر :

* كأنها مثلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُوْدٍ *^(١)

وقال ابن الأنباري : رُوَيْدٌ تصغير إروادٍ ، قال أبو هلال رحمه الله : وإذا قلت : رُوَيْدًا بالتنوين فهو صفة لمصدر محذوف ، أي إمهالاً رُوَيْدًا ، وما أشبه ذلك ، ومنه قوله تعالى : (فَمَهَلَّ الكَافِرِينَ أَْمَهَلَهُمْ رُوَيْدًا)^(٢) أي أمهالهم إمهالاً رُوَيْدًا ، وإذا لم يُرِيدُوا ذلك قالوا : رُوَيْدَ ، كما قال الشاعر :

رُوَيْدٌ تَصَاهَلُ بِالْعِرَاقِ جِيَادُنَا كَأَنَّكَ بِالضَّحَّاكِ قَدْ قَامَ نَادِبُهُ^(٣)
والمثل لرفاشٍ ، امرأةٍ من طَيْءٍ ، كانت تغزو بهم ، وكانوا يَتَيْمَنُونَ بها ، فأغارت على إياد بن نزار فغنمت ، فكان فيما أصابت فتى شابٌ جميل ، فكنته من نفسها ، فحملت منه ، فلم يلبث أن دَنَا وقتُ الغزو ، فقالوا لها : الغزو ، فقالت : « رُوَيْدَ الغَزْوِ يَنْمَرِقُ » فأرسلتها مثلاً ، ثم جاء والعاتهم ، فوجدوها نَفْسَاءً^(٤) قد ولدت غلاماً ، فقال بعض شعراء طَيْءٍ :

٨٦٣ - الضي ٤٨ ، فصل المقال ٢٦٩ ، الميداني ١ : ١٩٤ ، المستقصى ٢٢١ ، اللسان (سرق)

(١) اللسان (رود) بنسبته للجموح الظفري .

(٢) سورة الطارق ١٧

(٣) البيت في اللسان (رود) دون نسبة .

(٤) (٤ - ٤) ساقط من ص ، ه .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا حَبِلَتْ وَقَدْ وُلِدَتْ غُلَامًا أَكْحَلًا^(١)
وَاللَّهُ يُحْظِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا وَاللَّهُ يُلْحِقُهَا كِسَافًا مُقْبِلًا
كَانَتْ رَقَاشٌ تَقْوُدُ جَيْشًا جَحْفَلًا فَصَبَتْ وَحَقًّا لِمَنْ صَبَا أَنْ يَحْبَلًا

* * *

٨٦٤ - قولهم : الرَّشِيفُ أَشْرَبُ

ويقال : « الرَّشِيفُ أَنْتَعَمُ »^(٢) معناه : أَنَّ الرَّفُوقَ فِي طَابِ الْحَاجَةِ أَجْلَبُ لَهَا ، وَأَسْهَلُ لِلْوَصُولِ إِلَيْهَا . وَأَصْلُهُ أَنَّ الشَّرَابَ إِذَا رُشِفَ قَلِيلًا قَلِيلًا كَانَ أَقْطَعَ لِلْعَطَشِ ، وَأَجْلَبَ لِلرَّيِّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بُطَاءٌ ، وَقَوْلُهُ : « أَنْتَعَمُ » أَيْ أُرْوَى .
يُقَالُ : شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ ، أَيْ رَوَى ، وَنَقَعْتُهُ أَنَا وَنَقَعْتُهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :
« الْجُرْعُ أُرْوَى »^(٣) .

* * *

٨٦٥ - قولهم : رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَشْقَى فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ حَتَّى يَرْضَى بِالْخُلُوصِ سَالِمًا^(٤) ،
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ :

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٥)
^(٤) وَمِثْلُهُ قَوْلُ غَيْرِهِ :

يَالَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرَبٍ أَنْ سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ^(٦)

(١) الشعر في الضبي ٥٠ ، وفصل المقال ٢٦٩ ، ٢٧٠ برواية مخالفة .

٨٦٤ - فصل المقال ٢٦٩ ، الميداني ١ : ٢٠٤ ، اللسان (رشف) .

٨٦٥ - الفاخر ٣٦٠ ، الميداني ١ : ١٩٩ ، المستقصى ٢١٩

(٢) ص ، ٥ ، حتى يرضى بالخلوص « . (٣) ديوانه ٩٩

(٤ - ٥) ساقط من ص ، ٥ .

ونحوه قول بعضهم :

كَفَانِي اللهُ شَرَكْ يَا بَنَ عَمِّي فَأَمَّا الْخَيْرُ مِنْكَ فَقَدْ كَفَانِي

وقيل في بعض ليالي صيفين :

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَلْتَطِخُ نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ
فَقَاسْمٌ وَنَاسْمٌ وَمُنْبَطِخٌ^(١) فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

^(٢) ومن هاهنا أخذ المجنون قوله :

فِيَارَبِّ إِنْ صَيَّرْتَ لِيَلِي هِيَ الْمَنَى فَرِزْتِي بَعِينِيهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا
وِإِلَّا فَسَوْءُ أَحَبِّ يَارَبِّ بَيْنَنَا يَكُونُ كِفَافًا لَاعَلَى وَلَا لِيَا
وِإِلَّا فَبَغْضَهَا إِلَى وَحْبَهَا فَإِنِّي بِلَيْلِي قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا^(٣)

* * *

٨٦٦ — قولهم : رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ

٨٦٧ — وَرَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ

ويقال : على قَرَوَائِهِ ، معناه : على أول أمره . يضرب مثلا للرجل يعتاد الشيء ، فكلمنا انصرف عنه عاد إليه . وفي معنى الرجوع إلى الأمر الأول قولهم : « رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ » أي الطريق الذي جاء فيه ، ومنه قوله تعالى : (أُنَبِّئُكَ لِمَ رَدُّوْكَ فِي الْحَافِرَةِ)^(٣) يعني إلى الحياة بعد الموت . و « النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ » يُعْنَى بِهِ النَّقْدُ الْحَاضِرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الثالث ساقط من الأصل .

(٢) (٢ — ٢) ساقط من ص ، ه ، والأبيات في ديوانه ٢٩٦

٨٦٦ — فصل المقال ٣١٤ ، الميداني ١ : ٢١١ ، المستقصى ٢١٨ ، اللسان (قرا) .

٨٦٧ — الميداني ١ : ٢٠٨ ، اللسان (حفر) .

(٣) سورة النازعات ١٠

أَحَافِرَةٌ تَمَلَى صَالِحٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ^(١)
أى أرجوعاً إلى الصُّبَا والجَهْل بعد الشَّيْب ! وسنُشِيع شرح هذا فيما بعد
إن شاء الله .

* * *

٨٦٨ - قولهم : الرُّغْبُ شُؤْمٌ

يُعْنَى بِهِ كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَرَجُلٌ رَغِيبٌ : شَهْوَانٌ كَبِيرُ الْبَطْنِ . وَالْمَثَلُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
عَبْدِ الْغَنَمَارِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ ، عَنْ
عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ^(٢) رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى
غُلَامًا نُوبِيًّا ، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا ، فَأَكْثَرَ مِنَ الْأَكْلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الرُّغْبَ مِنَ الشُّؤْمِ »^(٣) وَرَدَّهُ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ ابْنِ
زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي ثَابِتِ الْمَدَنِيِّ ، عَنِ الدَّرَّاورِدِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ رَافِعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الرُّغْبِ » قِيلَ
لِلدَّرَّاورِدِيِّ : مَا الرُّغْبُ ؟ قَالَ : كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بَقَلَةَ الْأَكْلِ ؛
قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ :

(١) البيت في المسان (حفر) دون نسبة .

٨٦٨ — فصل المذال ٣٢٣ ، المبداني ١ : ٢٠٤ ، المستقصى ١٢٩ ، اللسان (رغب) .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ : ٨٩

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَنَدِيَةٌ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمْرُ^(١)

* * *

٨٦٩ - قَوْلُهُمْ: رَبِّ صَلِّفٍ تَحْتِ الرَّاعِدَةِ

يضرب مثلاً للبخیل الواجد ، والرَّاعِدَةُ : السَّحَابَةُ ذَاتُ الرَّعْدِ ،
وَالصَّلْفُ : قَلَّةُ النَّزْلِ وَالخَيْرِ ، وَيَقُولُونَ : الصَّلْفُ فِي الرَّعْدِ ، وَالْخَلْبُ فِي الْبَرْقِ ،
وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ مَنْوَعٌ مَعَ كَثْرَةِ مَالِهِ ، كَالسَّحَابَةِ الْكَثِيرَةِ الْمَاءِ لَا تَجُودُ بَعِيْثٌ ، وَفِي
مَعْنَاهُ : « إِنَّهُ لَنَكِدُ الْخُظَيْرَةِ »^(م) قَالَ الْكُمَيْتُ :

نَزَلَتْ بِهِ أَنْفُ الرَّبِيعِ وَزَايَلَتْ نُكْدَ الْخُظَايِرِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَرَاهُ سَمِيَ أَمْوَالَهُ خُظَايِرَ ، وَهِيَ جَمْعُ الْخُظَيْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
حَظَرَهَا وَمَنْعَهَا ، وَالْخُظَيْرَةُ بِمَعْنَى الْخُظُورَةِ ، كَمَا يُقَالُ : جَنِيْبَةٌ بِمَعْنَى مَجْنُوبَةٌ ،
وَرَبِيْبَةٌ بِمَعْنَى مَرْبُوبَةٌ ، وَالنُّكْدُ : جَمْعُ أَنْكَدٍ ، وَالْأَنْكَادُ جَمْعُ نَكْدٍ ، وَهُوَ
العَسِرُ ، وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرَّومِيِّ الْقَوْلَ فِي قَلَّةِ الْخَيْرِ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ حَيْثُ يَقُولُ :

* إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ الْحِجَارَةَ تَصَابُ *

* * *

٨٧٠ - قَوْلُهُمْ: رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ

٨٧١ - وَقَوْلُهُمْ: رَبِّ فَارِقِي خَيْرٌ مِنْ حُبِّ

بِضْرِبِ مَثَلًا لِلْبَخِيلِ يُعْطَى عَلَى الرَّهْبَةِ ، يَقُولُ : فَارَعُهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ

(١) أَمَّا الْقَائِي ١ : ١٦ ، وَانظُرِ اللَّالِي ٧٥ ، وَابَيْتُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ٢٤ ، وَالغَمْرُ

كَصَرْدٍ : الْقُدْحُ الصَّغِيرُ .

٨٦٩ - فَصَلِ الْمُنَالِ ٣٤٠ ، الْمِيدَانِي ١ : ١٩٨ ، الْمُسْتَقْصَى ٢١٧ ، اللِّسَانُ (صَافٍ) .

٨٧٠ - الْمُسْتَقْصَى ٢٢١ ، اللِّسَانُ (رَغْبٌ ، رَهْبٌ) .

٨٧١ - الْمُسْتَقْصَى ٢١٨

حُبِّه لَكَ : لأنه إذا أَحَبَّكَ لم ينفعك ، وإذا رَهَبَكَ نفعك ، ونحو المثل قول الشاعر :

وَأَنْتَ كَيْثَلِ الْجَوْزِ يَمْنَعُ دَرَّهُ صَحِيحاً وَيُعْطِي دَرَّهُ حِينَ يُكْسَرُ

* * *

٨٧٢ - قولهم : رُوغِي جَمَارٍ وَأَنْظِرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ

يضرب مثلاً للجهان يَفْرَعُ فيستكين ويخضع . وجَمَارٍ مِثْلُ قَطَامٍ وَحَدَامٍ ، وهو اسمٌ من أسماء الضَّيْعِ ، والرَّوْغَانُ : الأخذُ في غير الانتقامِ ، ومن أمثالهم في الجبن قولهم : « أَشْعَرَتْ شَوَائِهِ » (م) و « أَشْعَرَتْ ذَوَائِبِهِ » (م) و « وَقَفَ شَعْرُهُ » (م) ونحوه قولهم : « كَادَ يَشْرُقُ بِالرَّيْقِ » (م) إذا عجز عن الكلام هَيْبَةً ، ومن أمثالهم في ذم الهيبة قولهم : « الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ » (م) والعامَّة تقول : « أُمُّ الْجَبَّانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ » (م) ، قال الشاعر :

لَا تَكُونَنَّ لِلْأُمُورِ هَيْبَوْبًا فإِلى خَيْبَةٍ يَصِيرُ الْهَيْبُوبُ

* * *

٨٧٣ - قولهم : رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةٌ نَحْمِ مَائَةٍ

يضرب مثلاً في الرِّضَا بالحاضر ونسيان الغائب . والمثل للفرزدق ، وكان في بعض الحروب ، فقال صاحبُ الجيش : مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسَاةُ دَرَاهِمٍ ، فبرز رجلٌ فقتل رجلاً من العدو ، فأعطى خمسائة درهم ، ثم برز الثانية ، فقتل ، فبكى أهله عليه ، فقال الفرزدق : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةٌ

٨٧٢ - الميداني ١ : ١٩٥ ، المنتقى ٢٢١ ، اللسان (جعر) .

٨٧٣ - الميداني ١ : ١٩٥ ، المنتقى ٢١٥ .

خمسائة درهم ! ومثله مثل لأهل الشام ، يقولون : « عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيَادَةٌ عَشْرَةٌ » (٢) وذلك أن كلَّ خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عَشْرَةً في أعطياتهم ، والعَيْرُ بمعنى السَّيِّدِ ، وسُنْشَبِيعُ القَوْنِ فيه إن شاء الله تعالى وحده .

* * *

٨٧٤ — قولهم : رُوَيْدٌ يَعْمَلُونَ الْجُدَدَ

رُوَيْدٌ على الوعيد نَصَبٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، قال الشاعر :

رُوَيْدٌ تَصَاهَلُ بِالْعِرَاقِ جِيَادُنَا كَأَنَّكَ بِالضَّحَّاكِ قَدْ قَامَ نَادِبُهُ (١)

وقدمت القول في ذلك قَبْلُ . وقيل : الرائد : الطالب على الأناة والمهبل . ومنه قيل للريح الجارية على سكون : رُوَيْدَانَةٌ . ويروى : « رُوَيْدٌ يَعْدُونَ الْجُدَدَ » والمعنى : ارفقْ يُمَكِّنِي الأَمْرَ ، وقد ذكرنا أصل المثل فيما تقدم . ويعْمَلُونَ : يرتفعن . ويعْدُونَ : يتجاوزن ، يعنى الخيل ، ويقال من رُوَيْدٌ : أَرُوْدٌ .

* * *

٨٧٥ — قولهم : الرَّبَّاحُ مَعَ السَّمَّاحِ

يُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمُسَامِحَ أَحْرَمَى أَنْ يَنَالَ الرَّبَّاحَ مِنَ الْمَاحِكِ ، ويقولون : « اسْمَحْ يُسْمَحُ لَكَ » (٢) أى سَهِّلْ يُسَهِّلُ لَكَ .

* * *

٨٧٤ — الضي ٢٨ ، الفاخر ٢٢٠ ، فصل المقال ١١٢ ، الميداني ١ : ١٩٤ ، المستقصى ٢٢١

(١) . للسان (رود) دون نسبة .

٨٧٥ — الميداني ١ : ٢٠٢ ، ١١ : ١٢٩ ، للسان (سمح) .

٨٧٦ - قولهم : رَزِقُ اللهُ لا كَذِكْ

يقال للرجل يُنال بمعاونته خيراً فَيَمْتَنُ به^(١) ، فيقال له : إِنْما كان ذلك بالله ، ولم يكن بك ، ومثله قول الشاعر :

الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ولا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُخْتَالِ
وقال غيره :

الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ لا يَنْفَدُ الرِّزْقُ حَتَّى يَنْفَدَ العُمُرُ
وقال غيره :

مَا كَانَ مِنْ رِزْقِكَ لا يَفُوتُكَ حَظُّكَ مِمَّا تَحْتَوِيهِ قُوتُكَ

* * *

٨٧٧ - قولهم : رَكِبَ المَغْمِضَةَ

يقال ذلك للرجل يركب الأمر على غير بيان ، من قولهم : نَحَضْتُ بَصْرِي ؛ إذا أطبقته .

* * *

٨٧٨ - قولهم : رَبِّمًا أَعْلَمُ فَأَذَرُ

يضرب مثلاً للرجل يَتْرُكُ ما يُحِبُّ مِنْ غير جَهالة ، ولكن مسامحةً وتكرُّمًا^(٢) . وأنشدنا أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعيّ :

٨٧٦ - الميداني ١ : ٢١١ ، المستقصى ٢١٩ ، اللسان (كدد) .
(١) في الأصل : « فيقيم به » والوجه ما أثبتناه .

٨٧٧ - الميداني ١ : ١٩٩

٨٧٨ - فصل المقال ٢١ ، الميداني ١ : ٢٠٤ ، المستقصى ٢١٨
(٢) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ص ، ه .

وَرُبَّ أُمُورٍ قَدْ بَرَيْتُ لِحَاءِهَا
أَقِيمِ بَدَارِ الْحُزْمِ مَا لَمْ أَهْنُ بِهَا
وَأَصْلِحْ جُلَّ الْمَالِ حَتَّى حَسِبْتَنِي
وَلَسْتُ بِوَالِجِ الْبُيُوتِ الْفِئَاقَةِ
إِذَا قَصَرَتْ أَيْدِي الْكِرَامِ عَنِ الْعَلَى
وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيلِ امْرِيءٍ ذِي عَدَاوَةٍ
رَجَاءَ غَدٍ أَنْ يَعْطِفَ الْوُدَّ بَيْنَنَا
وَقَوَّمتُ مِنْ أَصْلَابِهَا ثُمَّ رَشَّهَا^(١)
فَإِنْ خِفْتُ مِنْ دَارٍ هَوَانًا تَرَكَتُهَا
بِحَيْلًا وَإِنْ حَقَّ عَرَانِي أَهَنْتُهَا
وَلَكِنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُ عَنْهَا وَجَلَّتْهَا
مَدَدْتُ لَهَا بَاعًا طَوِيلًا فَنِلْتُهَا
تَصَامَمْتُ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ قَدْ سَمِعْتُهَا
وَمَظَالِمَةٍ مِنْهُ بِنَجْبِي عَرَكَتُهَا

* * *

٨٧٩ - قولهم : رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

يضرب مثلا للمخطيء يُصِيبُ أَحْيَانًا . ومثله قولهم : « مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ »^(٢) . والصائب : المُصِيبُ : يقال : صَابَ وَأَصَابَ ، وَأَصَلَهُ الْقَصْدُ ، يقال : أَصَابَ ، إِذَا قَصَدَ ، وفي القرآن : (رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ)^(٣) ويقولون : « أَصَابَ الصَّوَابَ ، فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ »^(٤) أي قَصَدَ . والصَّوَّبُ : وَقَعُ المطرُ ، وَالصَّيْبُ : المطرُ ، وهو فَيَعِلُ ، مثل : سَيِّدٌ وَمِيَّتٌ .

* * *

٨٨٠ - قولهم : رُبَّ أَكْبَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلاَتِ

يضرب مثلا للخصلة من الخير تُنَالُ عَلَى [غَيْرِ]^(٣) وَجْهِ الصَّوَابِ ، فتكون سبباً لمنع أمثالها .

(١) الشعر لمسكين الدارمي ، وهو في أسنى المرتضى ١ : ١٧١ ضمن ستة عشر

بيتاً ، وديوان المعاني ١ : ٧٩

٨٧٩ - الفاخر ١٤٣ ، فصل النقا ٣٨ ، الميداني ١ : ٢٠١ ، المستقصى ٢٢٠

(٢) سورة ص ٣٦

٨٨٠ - الفاخر ١٧٤ ، فصل النقال ٢٦٢ ، الميداني ١ : ٢٠٠ ، المستقصى ٢١٦

(٣) تكملة من ص ، ه .

وأول من قاله عامر بن الظرب .^(١) وأصله أن رجلاً أكل طعاماً كثيراً
فبَسِمَ ، فَتَرَكَ الطَّعَامَ أَيَّاماً ، وَنَظَمَهُ شَاعِرٌ فَقَالَ :
وَرُبَّتْ أَكْلَةٌ مَنَعَتْ أَحَاهَا بِلَذَّةِ سَاعَةٍ أَكَلَاتِ دَهْرٍ
وَرُبَّتْ طَالِبٍ يَسْعَى لِشَيْءٍ وَفِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي
وقال ابن العلاف:

كَمْ أَكَلَتْ خَالَطَتْ حَشَا شَرِّهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ
وقال آخر :

كَمْ أَكَلَتْ عَرَّضَتْ لِلْهَلِكِ صَاحِبَهَا كَحَبَّةِ الْفَحِّ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورٍ^(١)
وذكرنا حديثه في الباب الثالث ، ومنه أخذ النَّابِغَةُ قَوْلَهُ :

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلِرُبِّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَابًا^(٢)

* * *

٨٨١ — قَوْلُهُمْ : رَعَى فَأَقْصَبَ

يقال ذلك لمن يُسِيءَ رِعَايَةَ الشَّيْءِ فَيُفْسِدُهُ . وَأَصْلُهُ فِي رَعَى الْإِبِلَ ،
وَذَلِكَ أَنْ يُسِيءَ رَعِيَهَا ، وَلَا يُشْبِعُهَا ، فَتَقْصَبُ عَنِ الْمَاءِ ، أَيْ تَمْتَنِعُ عَنِ الشَّرْبِ .
وَبَعِيرٌ قَاصِبٌ : مَمْتَنِعٌ مِنَ الْوَرْدِ ، وَصَاحِبُهُ مُقْصَبٌ .

* * *

(١ — ١) ساقط من ص ، ه .

(٢) ملحق ديوانه ٩٨ ، والبيت في اللسان والأساس (ذبح) .

٨٨١ — فصل المقال ٣٣٦ ، البيهقي ١ : ١٩٣ ، المستقصى ٢١٩ ، اللسان (قصب) .

٨٨٢ - قولهم : رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ

قاله الأَكْثَمُ بن صَيْفِيٍّ ، ومعناه أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْلَمُ مِنَ النَّاسِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ،
فِيضْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَا يُصْلِحُهُ ، وَلَا يَلْتَفِتَ إِلَى قَوْلِهِمْ .

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بنِ مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بنِ دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ
بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقْبَةَ بنِ شَيْبَانَ^(١) الْهَدَادِيُّ قَالَ : كَتَبَ النُّعْمَانُ بنِ مُحْمِيضَةَ^(٢)
الْبَارِقِيُّ إِلَى الْأَكْثَمِ بنِ صَيْفِيٍّ : مِثْلٌ لَنَا مِثْلًا نَأْخُذُ بِهِ ، فَقَالَ : قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ
أَشْطَرُهُ ، فَعَرَفْتُ حُلُوَّهُ وَمُرَّه . عَيْنٌ عَرَفْتُ فَدَرَفْتُ^(٣) . إِنَّ أُمَامِي مَا لَا
أُسَامِي^(٤) . رَبِّ سَامِعٍ بَخْبَرِي لَمْ يَسْمَعْ بَعْدْرِي^(٥) . كُلُّ زَمَانٍ لِمَنْ فِيهِ^(٦) .
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا يُكْرَهُ^(٧) . كُلُّ ذِي نُصْرَةٍ سَيُخْذَلُ^(٨) . تَبَارَكُوا فَإِنَّ الْبِرَّ
يَنْمَى عَلَيْهِ الْعَدَدُ^(٩) . كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ^(١٠) . إِنَّ
قَوْلَ الْحَقِّ لَمْ يَدْعُ لِي صَدِيقًا^(١١) . لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَزَعِ التَّبَقُّيُّ ، وَلَا يَنْفَعُ مَمَّا هُوَ
وَأَقَعُ التَّوَقُّيُّ^(١٢) . سُنْسَاقٌ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ^(١٣) . فِي طَلَبِ الْمَعَالِي يَكُونُ الْعِرْضُ^(١٤)
الْاِقْتِصَادُ . فِي السَّعْيِ أَبْقَى لِلْجَهَامِ^(١٥) . مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ^(١٦) . مَنْ
قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ^(١٧) . أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ
عِنْدَ ذَنْبِهِ^(١٨) . لِمِ يَهْلِكُ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ^(١٩) . وَيَلُ لِعَالَمِ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ^(٢٠) .
الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ^(٢١) . الْبَطْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ حُمُقٌ^(٢٢) . لَا تَغْضَبُوا عِنْدَ الْيَسِيرِ

٨٨٤ - الميذاني ١ : ٢٠٢ ، المستقصى ٢١٩ ، البيان والتبيين ١ : ١١٦

(١) ص ٥ : « سنان » .

(٢) ص ٥ : « حميضة » .

فَرُبَّمَا جَنَى الْكَثِيرَ (٢). لَا تَضْحَكُوا مِمَّا لَا يُضْحِكُ مِنْهُ (٢). حِيلَةٌ مِنْ لَاحِيَةٍ لَهُ
 الصَّبْرَ (٢). كُونُوا جَمِيعًا فَإِنَّ الْجَمِيعَ غَالِبٌ (٢). ثَبَّتُوا وَلَا تُسَارِعُوا ، فَإِنَّ أَحْزَمَ
 الْفَرِيقَيْنِ الرَّكِينُ (٢). رَبُّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَبِينًا (٢). اذْرِعُوا اللَّيْلَ ، وَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا
 فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ (٢). لِاجْتِمَاعِ مَنْ اخْتَلَفَ (٢). قَدْ أَقْرَبَ صَامِتٌ (٢). الْمِكْثَارُ
 كَحَاطِبِ اللَّيْلِ (٢). مِنْ أَكْثَرِ اسْقَاطِ (٢). لَا تَفْرَقُوا فِي الْقِبَائِلِ ، فَإِنَّ الْغَرِيبَ
 بِكُلِّ مَكَانٍ مَظْلُومٌ (٢). عَاقِدُوا الثَّرْوَةَ وَإِيَّاكُمْ وَالْوَشَائِظَ ، فَإِنَّ الدَّلَّةَ مَعَ الْقِلَّةِ (٢).
 لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِبَةُ لَقَالَتْ : أَبْنِي لِأَهْلِي ذُلًّا (٢). الرَّسُولُ مَبْلَغٌ غَيْرُ مَلُومٌ (٢).
 مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ (٢). أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً (٢). الدَّالُّ
 عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِهِ (٢). إِنَّ الْمَسْأَلَةَ مِنْ أَوْعَفِ الْمَكْسَبَةِ (٢). قَدْ تَجَمَّعُ الْحُرَّةُ
 وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيدِهَا (٢). لَمْ يَجْرُ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ (٢). مَنْ
 شَدَّدَ نَفْرًا ، وَمَنْ تَرَخَى تَأَلَّفَ (٢). السَّرُّو التَّغَافُلُ (٢). أَوْفَى الْقَوْلِ أَوْجُزُهُ (٢).
 أَضُوبُ الْأُمُورِ تَرَكُّ الْفُضُولِ (٢). التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ (٢). التَّوَانِي وَالْعِجْزُ
 يُنْذِرَانِ الْهَلَكَةَ (٢). لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ (٢). أَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الْغِنَى مَنْ
 لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَهُمْ الْمُلُوكُ (٢). حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضِّيَاعِ (٢). رِضَا النَّاسِ
 غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ ، فَلَا تَكْرَهُهُ سَخَطٌ مِنْ رِضَاهِ الْجُورِ (٢). مُعَالَجَةُ الْعَفَافِ مَشْتَمَةٌ
 فَتَعَوَّذْ بِالصَّبْرِ (٢). اقْصِرْ لِسَانَكَ عَلَى الْخَيْرِ ، وَأَخْرِ الْغَضَبَ ؛ فَإِنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ
 وَرَائِكَ (٢). مَنْ قَدَّرَ أَرْمَعَ (٢). أَلَامُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ (٢). جَازٍ بِالْحُسْنَةِ
 وَلَا تُكْفَى ؛ بِالسَّيِّئَةِ (٢). أَغْنَى النَّاسَ عَنِ الْحِقْدِ مَنْ عَظَّمَ عَنِ الْحِجَازَةِ (٢). مَنْ
 حَسَدَ مِنْ دُونِهِ قَلَّ عُدْرُهُ (٢). مَنْ جَعَلَ لِحُسْنِ الظَّنِّ نَصِيبًا رَوْحَ عَنِ قَلْبِهِ (٢).
 عِيُّ الصَّمْتِ أَحْمَدُ مِنْ عِيِّ الْمَنْطِقِ (٢). النَّاسُ رِجْلَانِ ، مُحْتَرِسٌ وَمُحْتَرَسٌ مِنْهُ (٢).

كثيرُ النصح يهجم على كثير الظنَّة (٢). من ألحَّ في المسألة أبرم (٢). خيرُ السخاء ما وافق الحاجة (٢). العلمُ مُرشدٌ وتركُ ادِّعائه ينفى الحسد (٢). الصَّمْتُ يَكْسِبُ الحَبَّةَ (٢). لن يَغْلِبَ الكذبُ شيئاً إلا غلب عليه (٢). الصِّدِّيقُ من الصِّدْقِ (٢). القلبُ قد يُتَّهَمُ وإن صدق اللسان (٢). الانقباضُ عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة ، وتقريبُهُم مَكْسَبَةٌ لقرينِ الشَّوْءِ ، فكنْ من الناس بين القرب والبعد ، فإنَّ خيرَ الأمور أوساطُها (٢). فسولة الوزراء أضرت من بعض الأعداء (٢). خيرُ القُرَّاءِ المرأةُ الصالحة (٢). عند الخوف حُسنُ العمل (٢). من لم يكن له من نفسه زاجرٌ لم يكن له من غيره واعظٌ ، وتمكَّنَ منه عدوُّه على أسوأ عمله (٢). ان يهلكَ امرؤٌ حتى يملكَ الناسَ عَتِيدَ فِعْلِهِ ، ويشتدَّ على قومه ، ويُعَجَبَ بما يُظْهِرُ من مروءته ، ويفترَّ بقوَّته ، والأمرُ يأتيه من فوقه (٢). ليس للمختالِ في حُسنِ الثناء نصيبٌ (٢). لا نَمَاءَ مع العُجْبِ (٢). إنَّه من أتى المكروهَ إلى أحدٍ بدأ بنفسِه (٢). لا معنى أن تتكلمَ فوق ما تُسدُّ به حاجتُك (٢). لا ينبغي لعاقِل أن يثقَ بإخاء من لا تضطرُّه إلى إخوانه حاجةٌ (٢). أقلُّ الناس راحةً الحقود (٢). من تعمَّد الذنْبَ فلا تحلَّ رحمته دون عقوبته ، فإنَّ الأدبَ رفقٌ ، والرفقُ يُمنُّ (٢). وفي معنى المثل ما أخبرنا به أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْدٍ ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعيِّ قال : قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : ما كانت على أحدٍ نعمةٌ إلا كان له حاسدٌ ، ولو كان الرجلُ أقومَ من القِدْحِ لو جدَ غامراً .

* * *

٨٨٣ — قولهم : رَضِيتُ من الوفاءِ باللقاءِ

واللَّفَاءِ : الشيء القليل ، يقول : رَضِيتُ بالقليل من الوفاء ؛ لأنِّي لا أجد

كثيره عند أحد ،^(١) ومنه أخذ جَحْظَةُ قوله ، أنشدناه أبو أحمد :
وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانٌ وَنَوَاهُهَا أَعْرُشٌ مِنَ الْوَفَاءِ^(٢)

* * *

٨٨٤ - قولهم : رُمِيَ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ

إذا ساء رأيه فيه ، ورأى عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه على زيادِ بن حُدَيْرٍ
هيئةً كرهها ، فسلم عليه زيادٌ فلم يردَّ عليه ، فقال زياد : رُميتُ من أمير المؤمنين
في الرأس .

* * *

٨٨٥ - قولهم : رُبَّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ

يضرب مثلاً للأمر الخفيُّ يُرْجَى أن يظهر خَبْرُهُ بعد . وأصله أن رجلاً
نَجَّجَ فرساً عتيقاً مُهْرًا ، فوضعه في كُرْزٍ وَعَدَلَهُ بِتَرَابٍ ، ومرَّ على رجل ، فقال :
رُبَّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ . والْكُرْزُ : شِبْهُ الْمَخْلَاةِ ، أى سيكبر هذا المهرُ فيصير
فرساً يَشُدُّ في عدوه .

* * *

٨٨٦ - قولهم : رَجُلًا مُسْتَعِيرٍ أَخْفَتْ مِنْ رَجُلِي مُؤَدَّ

هو مثل قولهم : « الْأَخْذُ سَلْجَانٌ وَالْقَضَاءُ لِيَانٌ »^(٣) وقد مرَّ .

(١ - ١) ساقط من ص ، ه . والبيت برواية أخرى مع نان في شرح المصنوع به
٢٦٣ ، وهما فيه :

وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانٌ فَايَسَ لَطُولِ مُدَّتِهِ اتِّهَاءُ
عَدِمَتْ تَبَّجَجَ الْإِصْبَاحِ فِيهِ كَأَنَّ الصُّبْحَ جُودٌ أَوْ وَفَاءُ

٨٨٤ - الميداني ١ : ١٩٤ ، المستقصى ٢٢٠

٨٨٥ - الميداني ١ : ٢٠٣ ، المستقصى ٢١٧ ، اللسان (كرز) .

٨٨٦ - الميداني ١ : ٢٠٣ ، المستقصى ٢١٩

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الرء

٨٨٧ — أَرَقُّ مِنَ الْهَوَاءِ

٨٨٨ — وَأَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ

معروفان .

* * *

٨٨٩ — وَأَرَقُّ مِنْ غِرْقِيءِ الْبَيْضَةِ

والغِرْقِيُّ : القشرة الرقيقة الملتزقة بقشرة البَيْضَةِ من أسفل .

* * *

٨٩٠ — وَأَرَقُّ مِنْ سِحَاةِ الْقَيْضِ

والقَيْضُ : القشر الرقيق في أعلى البَيْضِ ، يقال : تَقَيَّضَتِ الْبَيْضَةُ ، إذا

انكسرت ، وفاضها الطائرُ ، وسِحَاؤُهُ : غِرْقِيئُهُ أيضاً .

* * *

٨٩١ — وَأَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ

يُعْنَى بِهِ سِلْحُ الْحَيَّةِ . والشُّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، والجمع شُجْعَانٌ .

* * *

٨٨٧ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٦٠

٨٨٨ — الأصبهاني ٨٠ ، المستقصى ٦٠

٨٨٩ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٦٠

٨٩٠ — الأصبهاني ٨٠ ، المستقصى ٦٠

٨٩١ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٦٠

٨٩٢ — وَأَرَقُّ مِنْ رِيْقِ النَّحْلِ

يُعْنَى الْعَسَلُ .

* * *

٨٩٣ — وَأَرَقُّ مِنْ دَمْعِ النَّعَامِ .

مَعْرُوفٌ .

* * *

٨٩٤ — وَأَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ

يُعْنَى لِمَعَانِهِ .

* * *

٨٩٥ — وَأَرْوَى مِنْ نَعَامَةٍ

لَأَنَّهَا لَا تَرِيدُ الْمَاءَ ، فَإِنْ رَأَتْهُ شَرِبَتْهُ عَيْنًا .

* * *

٨٩٦ — وَأَرْوَى مِنْ صَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ؛ فإذا عطش فتح فاه ، واستقبل الرِّيحَ ،

فذلك رِيُّهُ .

* * *

٨٩٢ — الأصبهاني ٨٠ ، المستقصى ٦٠

٨٩٣ — الأصبهاني ٨٠ ، المستقصى ٦٠

٨٩٤ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٦٠

٨٩٥ — الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٢

٨٩٦ — الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٦١ ، الحيوان ٦ : ١٢٨

٨٩٧ - وَأَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تكون في القفر لا ترى الماء ولا تشربه .

* * *

٨٩٨ - وَأَرْوَى مِنَ الْحُوتِ

قيل : لأنه لا يشرب الماء ، وقد مرَّ القولُ فيه قبل .

* * *

٨٩٩ - وَأَرْوَى مِنْ بَكْرٍ هَبْنَقَةٍ

وهو الذي يُحَمَّقُ ، وكان بَكْرُهُ يَصْدُرُ عن الماء مع الصادر وقد رَوَى ، ثم يَرِدُ مع الوارد قبل أن يصل إلى الكَلَأِ .

* * *

٩٠٠ - وَأَرْوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ

وهو رجل وقع في غدير ، فجعل ينادى ابن عمِّ له يقال له أسعد ، ويقول : ويلك ناولني شيئاً أشربُ به ، ويفوصُ حتى غرق . وقيل : « أروى من معجّل . أسعد » مشدّد . قيل : والمعجّل : الذي يحلب الإبلَ حَلْبَةً ، ثم يحذرُها إلى أهل الماء قبل أن ترِدَ ، و « أسعدُ » في هذا المثل قبيلة .

* * *

-
- ٨٩٧ - الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٦١
٨٩٨ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٦١
٨٩٩ - الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٦١
٩٠٠ - الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٦١

٩٠١ - أَرْوَعُ مِنْ ثُعَالَةٍ

٩٠٢ - وَأَرْوَعُ مِنْ ثُعَلِيٍّ

معروف .

* * *

٩٠٣ - أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ

يُعْنَى بِهِ خُفُّ الْبَعِيرِ .

* * *

٩٠٤ - وَأَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ

٩٠٥ - وَأَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ

معروفان .

* * *

٩٠٦ - أَرْزَنُ مِنْ أَبَانَ

وهو جبل ، وَأَرْزَنُ : أَثْقَلُ .

* * *

٩٠٧ - وَأَرْزَنُ مِنَ النَّضَارِ

وهو الذهب .

* * *

-
- ٩٠١ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٤ ، المستقصى ٦١
٩٠٢ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٤ ، المستقصى ٦١ ، الحيوان ١ : ٢٢٠
٩٠٣ - الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى ٥٩
٩٠٤ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٥٩
٩٠٥ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٥٩
٩٠٦ - الأصبهاني ٨٠ ، المستقصى ٥٩
٩٠٧ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٥٩

٩٠٨ - أَرَمَى مِنْ ابْنِ تَقِينِ

وقد مرَّ حديثُهُ مع لقمان بن عاد .

* * *

٩٠٩ - أَرَمَى مِنْ فُطْرَةَ

رجل معروف بالإصابة في الرَّمَى .

* * *

٩١٠ - أَرَخَصُ مِنَ التُّرَابِ

معروف .

* * *

٩١١ - أَرَسَحُ مِنْ ضِفْدِجِ

والرَّسَحُ : خِيفَةُ العَجُزِ .

* * *

٩١٢ - أَرَفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

معروف .

-
- ٩٠٨ - الأصبهاني ٨١ ، فصل المقال ٣٩٢ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٦١
٩٠٩ - الأصبهاني ٨٠
٩١٠ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٥٩
٩١١ - الأصبهاني ٨١ ، الميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى ٥٩ ، الحيوان ١ : ٥٢٨
٩١٢ - الأصبهاني ٨٠ ، الميداني ١ : ٢١٤ ، المستقصى ٦٠

الباب الحادى عشر فيما جاء من الأمثال في أوله زاي

فهرسته^(١) :

زَاحِمٌ بِعَوْدٍ أَوْدَعٌ . زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ . زُرٌّ غَبَابًا تَزُدُّ حُبًّا .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الزاي^(٢)

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ . أَزْنَى مِنْ هَجْرَسٍ . أَزْنَى مِنْ هِرٍّ . أَزْنَى مِنْ سَجَاحٍ .
أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ . أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ .

تفسير الباب الحادى عشر

* * *

٩١٣ - قولهم : زَاحِمٌ بِعَوْدٍ أَوْدَعٌ

يضرب مثلا للرجل حنكته السنُّ حتى تَثَقَّفَ وَتَيَقَّظَ ، ومعناه :
استمعن على أسرك برجل له تجربةٌ وحزمٌ ، أودع الاستعانة ، والعوْدُ أصله من
الإبل ، وهو المنسُنُّ منها ، وكان على رضى الله عنه يقول : « رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

إلى من مشهد الغلام» (٢) . وقيل : لا يتمُّ العقلُ المخلوقُ إلا بالعقل المكتسب ،
ومن لم يكن له تجربةٌ لم يُصَبْ تديبه ، ولم يكْمَلْ لفصل الأمور .

* * *

٩١٤ - قولهم : زَوْجٌ من عُوْدٍ خَيْرٌ من قُعودٍ

المثل لبنت ذى الإصبع العدواني ، وكان له أربعُ بنات فعرض عليهنَّ
التزويج ، فقلن : خِدْمَتُكَ وَقُرْبُكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا ، ثم أشرف عليهنَّ من حيث
لا يشعُرُنَّ به ، فسمع واحدةً منهنَّ تقول : لَتَيْقُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مَا فِي
نَفْسِهَا ، فقالت الكبرى :

أَلَا هَلْ تَرَاهَا مَرَّةً وَضَجِيعُهَا أَشْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ غَيْرُ حَقْلَدٍ (١)
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُ إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَتَحْتَدِي

فقلن : أنتِ تريدين ذا قرابةٍ قد عرفته ، وقالت الثانية :

أَلَا لَيْتَهُ زَوْجِي مِنْ أَنْاسٍ أَوْلَى عِدِّي حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيِّبُ الثُّوبِ وَالْعَطْرِ (٢)
لَصُوقٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ خَائِقَةٌ جَانٍ لَا يَنَامُ عَلَى هَجْرٍ

فقلن لها : أنتِ تريدين فتى ليس من أهلِكَ ، ثم قالت الثالثة :

أَلَا لَيْتَهُ يَكْسُو الْجَمَالَ نَدِيهَهُ لَهُ جَفْنَةٌ يَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزْرُ (٣)
لَهُ حَكَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ تَشِينُ فَلَا فَانَ وَلَا ضَرَعُ عُمرُ

فقلن لها : أنتِ تريدين رجلاً سيِّداً ، وقلن للرابعة : قولي ، فقالت :

٩١٤ - الميداني ١ : ٢١٦ ، المستقصى ٢٢٣

(١) الأغاني ٣ : ٩٤ ، وروايته : « ألا هل أراها » .

(٢) الأغاني ٣ : ٩٤ ، وروايته : « ذوى غنى » .

(٣) الأغاني ٣ : ٩٤ ، وروايته : « ألا ليته يملا الجفان لضيغه » .

« زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ » فزَوَّجَهُنَّ وَتَرَكَهِنَّ سَنَةً ، ثُمَّ آتَى الْكَبِيرَى فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ فَقَالَتْ : خَيْرُ زَوْجٍ ، يُكْرَمُ الْحَلِيلَةَ ، وَيُعْطَى الْوَسِيلَةَ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قَالَتْ : خَيْرُ مَالٍ ؛ الْإِبِلُ نَشْرَبُ أَلْبَانَهَا جُرْعًا ، وَنَأْكُلُ لَحْمَانَهَا مُزْعًا ، وَتَحْمَلُنَا وَضَعَفَتْنَا مَعًا ، قَالَ : زَوْجٌ كَرِيمٌ ، وَمَالٌ عَمِيمٌ . ثُمَّ آتَى الْثَانِيَةَ فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : خَيْرُ زَوْجٍ ، يُكْرَمُ عِرْسَهُ ، وَيُنْسَى فَضْلَهُ . قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قَالَتْ : خَيْرُ مَالٍ ، الْبَقَرُ تَأْلَفُ الْفِنَاءَ ، وَتَمَلَأُ الْإِنَاءَ ، وَتُوَدِّدُكَ السَّقَاءَ ، وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ ، قَالَ : حَظِيَّتِي وَرَضِيَّتِي ، ثُمَّ آتَى الْثَالِثَةَ فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : لَا سَمِيحٌ بَدْرٌ ، وَلَا بَخِيلٌ حَكِرٌ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْمِعْزَى لَوْ كُنْنَا نَوْلِدُهَا فُطْمًا ، وَنَسْلَخُهَا أُدْمًا لَمْ نَبِغْ بِهَا نَعْمًا . قَالَ : جِدْوَةٌ مُعْنِيَّةٌ ، ثُمَّ آتَى الصَّغْرَى فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : شَرُّ زَوْجٍ ، يُكْرَمُ نَفْسَهُ ، وَيُهَيِّنُ عِرْسَهُ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قَالَتْ : شَرُّ مَالٍ ، الضَّانُ جُوفٌ لَا يَشْبَعُنَ ، وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعُنَ ، وَصُمَّمٌ لَا يَسْمَعُنَ ، وَأَمْرٌ مُعْوِيَتَيْنِ يَتْبَعُنَ ، فَقَالَ : « أَشْبَهَ امْرَأَةً بَعْضُ بَزْءٍ » (٢) أَى مَالِهِ مِثْلُهُ .

الْجُرْعَةُ : شَيْءٌ يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ ، وَالْمَزْعَةُ : شَيْءٌ يَبْقَى مِنَ الشَّحْمِ ، وَالْحَكِرُ : الْمُمْسِكُ ، فَلَانِ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ . وَالْعَمِيمُ : التَّامُّ الْعَظِيمُ ، وَقَالَ أَحِيحَةُ فِي نَخْلِ اشْتَرَاهُ فَعَذَلَهُ قَوْمُهُ فَقَالَ :

فَعَمِّمْ لِعَمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ ، أَى الْبَقَرُ كَأَنَّهُ نِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ مِنَ الْفِهَاءِ ، وَالْفُطْمُ : جَمْعُ فُطْمٍ وَالْأُدْمُ : جَمْعُ إِدَامٍ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَا فُطْمُنَاهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَسَلَخْنَاهَا لِلْإِدَامِ مِنْ

الحاجة لم نَبْغِ بها إبلا ، وَبِتَمَعْن : يَرَوْن ، وَ « أَمْرَ مُعْوِيَتَيْنِ يَتَّبَعْنَ » أَى إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُنَّ فِي هَوَاةٍ تَبِعْتُمَا فَوْقَعْنَ فِيهَا .

* * *

٩١٥ - قَوْلُهُمْ : زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَمِيُّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا سُؤْيِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا » .

^(٢) وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الْحَبِيبَ فَزُرْهُ غَيْبًا

وَأَنشَدَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ :

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزِّيَارَةِ إِنِّي إِذَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْكَ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِبًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ ^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الْحَبِيبَ تَكُونُ كَالثُوبِ اسْتَجَدَّهُ

وَأَمَّا شَيْءٌ لَامْرِيءٍ إِلَّا يَزَالُ يِرَاكَ عِنْدَهُ

وَالغَيْبُ : أَنْ تَزُورَ يَوْمًا وَتَدَعَّ الزِّيَارَةَ يَوْمًا ، وَقَدْ أَغْبَى الزِّيَارَةَ ، وَالغَابُ

مِنَ اللَّحْمِ : مَا قَدَّ بَاتَ لَيْلَةً ، وَغَيْبُ الشَّيْءِ وَمَعْبَتُهُ : عَاقِبَتُهُ ، وَغَيْبُ الْمَطَرِ : أَوَّلُ أَوْقَاتِ انْقِطَاعِهِ .

* * *

٩١٥ - الفاخر ١٥١ ، ٢٦٣ ، الميذاني ١ : ٢١٧ ، المستقصى ٢٢٢ ، اللسان (غيب) .

(١) في ص : « الحسن بن محمد الحرى » .

(٢) (٢ - ٢) ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها الزاى

٩١٦ - أَزْنَىٰ مِنْ قِرْدٍ

قيل : هو رجل من هُدَيْل .

* * *

٩١٧ - أَزْنَىٰ مِنْ هِجْرَسٍ

وهو القرد ، ويقال الذب .

* * *

٩١٨ - وَأَزْنَىٰ مِنْ هِرٍّ

قيل : هى امرأة يهودية من حَضْرَمَوْت ، شَتَّتْ بموت رسول الله عليه السلام ، فَقَطَعَ المَهاجرُ بنُ أبى أميَّةَ يَدَها .

* * *

٩١٩ - وَأَزْنَىٰ مِنْ سَجَّاحٍ

وهى امرأة من بنى تميم ، ادَّعَت النُّبُوَّةَ ، وسارت إلى مُسَيْلَمَةَ لَتُنَاطِرَهُ ، فوهبت له نفسَها .

* * *

٩١٦ - الأصبهاني ٨٢ ، الميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى ٦٢

٩١٧ - الأصبهاني ٨٢ ، الميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى ٦٣

٩١٨ - الأصبهاني ٨٢ ، الميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى ٦٣

٩١٩ - الأصبهاني ٨٣ ، الميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى ٦٢

٩٢٠ — أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ

من الزَّهْوِ ، أعْنَى الكِبَرِ ، وهو أنه إذا مشى يختال .

* * *

٩٢١ — وَأَزْهَى مِنْ وَعَلٍ

وهو التَّيْسُ الجَبَلِيُّ . واشتقاق اسمه من الوَعْلَةِ ، وهو المكان المُنْبِع .

* * *

٩٢٢ — وَأَزْهَى مِنْ وَاشِمَّةٍ اسْتَهَا

قد تقدَّمت قصَّتها .

* * *

٩٢٣ — أَزْكَنُّ مِنْ إِيَّاسٍ

وهو إِيَّاس بن معاوية ، وكان تولَّى قضاءَ البصرةَ لعمر بن عبد العزيز ، وكان أزكَنَ الناسَ ، رأى أثرَ اعتلافِ بعير ، فقال : هذا بعير أعور ، فسُئِلَ عن ذلك ، فقال : رأيتُ أثرَه من جانب . وسمع من بُعْدِ نُبَاحِ كلاب ، فقال : فيها كلبٌ مربوطٌ على شَفِيرِ بئر ، فنظروا فإذا الأمرُ كذلك ، فسُئِلَ عنه ، فقال : سمعتُ لنُبَاحِهِ دَوِيًّا في مكانٍ واحدٍ ، والزَّكْنُ : الظَّنُّ ، وقيل : العِلْمُ ، وقيل : التشبيه ، يقال : زكَّنَ عليهم تزكِينًا ، إذا شبه عليهم .

٩٢٠ — الأصبهاني ٨٣ ، فصل المقال ٣٨٧ ، الميداني ١ : ٢٢١ ، المستقصى ٦٣ ،

الحيوان ١ : ٢٢٠

٩٢١ — الميداني ١ : ٢٢١ ، المستقصى ٦٣

٩٢٢ — الأصبهاني ٨٣ ، المستقصى ٦٣

٩٢٣ — الأصبهاني ٨٣ ، الميداني ١ : ٢١٩ ، المستقصى ٦٢ ، اللسان (زكن) .

الباب الثاني عشر فيما جاء من الأمثال في أوله سين

فهرسته (١) :

سُبِّيَ وَاصْدُقْ . سَكَتَ الْفَأْ وَنَطَقَ خَلْفًا . السَّرُّ أَمَانَةٌ . سِرِّكَ مِنْ
دَمِكَ . سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ . سَفِيهُ لَمْ يَجِدْ مُسَافِيًا . سَاوَاكَ عَبْدٌ غَيْرِكَ .
السَّعِيدُ مِنْ وَعِظَ بغيره . سَامَهُ سَوْمَ عَالَةٍ . سُئِمْتَ هَانِنًا لَتِهِنًا . سَيْرِينَ فِي
خُرْزَةٍ . سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ . سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ . سَوَاءٌ عَلَيْنَا
قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ . سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ . سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ .
سَيْلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي . سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ . سَرَعَانَ ذِي إِهَالَةٍ . سَدَّابُنُ بَيْضِ
الطَّرِيقِ . الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا . سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ . سَامِعًا دَعْوَتَ .
سَكَنْتَ رِيحُهُ . سَهْمٌ عَلَيْكَ وَسَهْمٌ لَكَ . سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ . سَوَاءٌ
كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ . سُلْكِي وَمَحْلُوجَةٍ . سَأَ كَفَيْكَ مَا كَانَ قَوْلًا . سَمْنٌ كَلْبِكَ
يَأْكُلُكَ . سُوءُ الْاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ . سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها السين (٢)

أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّوبَاءِ . أَسْرَعُ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ . أَسْرَعُ مِنْ تَلْمِظِ
الْوَرَلِ . أَسْرَعُ مِنَ الْمُهَشِيمَةِ . أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ . أَسْرَعُ مِنَ الْخُدْرُوفِ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه ،

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه ،

أَسْرَعُ مِنْ غَضَبِي فَاسِيَةً . أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمَّ خَارِجَةَ . أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ .
أَسْرَعُ مِنْ لَمَعِ الْأَمَمِ . أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ . أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلٍ . أَسْمَعُ مِنْ
فَرَسٍ . أَسْمَعُ مِنْ سِنْمَجٍ . أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ . أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ . أَسْمَحُ مِنْ مُحَّةِ
الرَّيْرِ . أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحِسٍ . أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَجٍ . أَسْرَقُ مِنْ شِطَاظٍ . أَسْرَقُ
مِنْ تَاجَةٍ . أَسْرَقُ مِنْ ذُبَابَةٍ . أَسْأَطُ مِنْ سِلْقَةٍ . أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانَ . أَسْلَحُ مِنْ
حُبَارَى . أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ . أَسْبَحُ مِنَ النَّوْنِ . أَسِيرُ مِنَ الشُّعْرِ . أَسْرَى
مِنْ جَرَادٍ . أَسْرَى مِنْ أَتْقَدَ . أَسْعَى مِنْ رِجْلِ . أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ . أَسْهَرُ
مِنْ جُدْجُدٍ . أَسْمَنُ مِنْ يَمْرِ .

تفسير الباب الثاني عشر

* * *

٩٢٤ - قولهم : سَبَّيْ وَاصْدُقْ

يقال ذلك في الحُضِّ عَلَى الصِّدْقِ ، والنَّهْيِ عَنِ الكَذْبِ . يقول : لأبَالِي
أَنْ تَسَبَّنِي بِمَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِي ، فَجَنَّبَنِي الكَذْبَ وَإِنْ كَانَ نَافِعًا ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ
وَإِنْ كَانَ ضَارًّا ، وَهَذَا خِلافَ مَا قَالَهُ الْأَحْنَفُ : الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مَعْجُزٌ .

* * *

٩٢٥ - قولهم : سَكَتَ الْفَأْ وَنَطَقَ خَلْفًا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُطِيلُ الصَّمْتَ ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَا . وَاتَّخَلَفَ : الرَّدَىءُ

٩٢٤ - الميداني ١ : ٢٣١ ، المستقصى ٢٢٥ ،

٩٢٥ - فصل المقال ٤٨ ، الميداني ١ : ٢٢٣ ، المستقصى ٢٢٦ ، اللسان (خاف) .

من القول . وكان للأحنف بن قيس جليس طويل الصَّمْت ، فاستنطقه يوماً ، فقال : أتقدر يا أبا بحر أن تمشي على شرفِ المسجِدِ ، فقال الأحنف : « سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا » .

وأصله أن أعرابياً حَبِقَ بين جماعة ، فأشار بإبهامه نحو استمه ، وقال : إنها خَافَتْ نَطَقَتْ خَلْفًا .

* * *

٩٢٦ - قولهم : السِّرُّ أَمَانَةٌ

٩٢٧ - وقولهم : سِرِّكَ مِنْ دَمِكَ

المعنى أَنَّكَ ربما أَفْشَيْتَ سِرًّا فَكَانَ فِيهِ حَتْفُكَ ، ومنه أَخَذَ أَبُو مُجَبَّنٍ

قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَمَالِي وَكَثْرَتَهُ وَسَائِلِ الْقَوْمِ عَنْ مَجْدِي وَعَنْ خُلُقِي (١)
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَتَى مِنْ سَرَائِرِهِمْ إِذَا سَمَا بَصَرُ الرَّعْدِيدَةِ الْفَرَقِ
أَعْطَى السَّنَانَ غَدَاةَ الرَّوْعِ نَحْلَتَهُ وَعَامِلَ الرُّمُحِ أَرْوِيهِ مِنَ الْعَلَقِ
وَأَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ تَنْفِي الْمَسَائِيرَ بِالْإِزْبَادِ وَالْفَهَقِ
وَأَكْشِفُ الْمَازِقَ الْمَكْرُوبَ عُثْمَتَهُ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةَ الْعُنُقِ

وقال عامر الخزرجي :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلِ لِسِرِّكَ جَنَّةً تَعَرَّضْتَ أَنْ تُرَوَى عَلَيْكَ الْعَجَائِبُ

٩٢٦ - فصل المقال ٥٢ ، الميداني ١ : ٢٢٤ ، المستنقى ١٣٠

٩٢٧ - فصل المقال ٥٤ ، الميداني ١ : ٢٣١ ، المستنقى ٢٢٦

(١) ديوانه ٢٦ ، والأبيات : الأول والثاني والخامس والشعر والشعراء ٣٨٨ مع

اختلاف الرواية .

ومن أمثالهم في ذلك قول الآخر :

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
وقول سابق البربري :

* أَلَا كُلُّ سِرِّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ *

وقول الآخر :

وَلَا تَفُشِ سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

* * *

٩٢٨ - قولهم : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ

قد مرَّ تفسيره وحديثه فيما تقدم .

* * *

٩٢٩ - قولهم : سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِرًا

قيل : المثل للحسن بن علي رضي الله عنهما ، قاله لعمر بن الزبير ، وكان عمرو بن الزبير ذاهباً بنفسه ، شامخاً بأنفه ، فكان إذا شتمه إنسان أعرض عنه إعراضاً من لا يعبا بالشم ، فشم عمرو يوماً الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فقال : « سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِرًا » ، وسكت ، فقال عمرو : لِمَ سَكَتَ ؟ قال : لِمَا تَسَكَتُ لَهُ ، يريد : أَنَّ الْمُتَنَاهِيَةَ فِي الشَّرَفِ لَيْسَ لَهُ مِنْ يُسَابُهُ ، وإنما يتسأبُ النظراء ، ومنه قول الشاعر :

لَا تَسَبِّبْنِي فَاسْتَبِي بِسَبِّي إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ^(١)

٩٢ - الضي ٥ ، الفاخر ٥٩ ، فصل المقال ٦٢ ، ٦٥ ، الميداني ١ : ٢٢١ ، المستقصى

٢٢٥ ، اللسان (عدل) البيان والتبيين ١ : ٣٨٩

٩١ - فصل المقال ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٢٩ ، المستقصى ٢٢٦

(١) البيت في اللسان (سب) منسوباً لعبد الرحمن بن حسان .

وقال الفرزدق :

وليس بنصفٍ أن أسبَّ مُقَاعِسًا بأبائيَّ الشُّمَّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ^(١)
ولكنَّ نصفًا أن سببتُ وسببني بنوعبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشمِ
أولئك قومٌ إن هججوني هججواهم وأعبدُ أن أهجو كليبًا بدارمِ
ومن أمثالهم في السَّفَه قولهم : « خاب قومٌ لا سفية لهم »^(٢) . وقولهم : « إنَّ
السَّفِيَةَ إذا لم ينهَ مأمور »^(٣) ، ونحو المثل قول الشاعر :

وكنُّ ذا تُقِي لله لا شيءَ كالتي وحلمٍ أصيلٍ وأخطِ الحلمَ بالجهلِ

* * *

٩٣٠ - قولهم : سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

والعامَّة تقول في معناه : عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلَكَ ، ويقال في قريب من
معناه : « مَنْ لَا يَعْلَمُكَ فَلَا يَهْلِكُ »^(٤) .

* * *

٩٣١ - قولهم : السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ

من قول الحارث بن كَلَابَةَ :

إِنَّ اخْتِيَارَكَ لَاعِنَ خِبْرَةٍ سَلَمَتْ إِلَّا الرَّجَاءُ وَقَدِمًا يُحْطَى البَصَرُ^(٥)
كَالْمُسْتَعِيثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ يَحْسِبُهُ حِرْزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَاهُ الْمَطَرِ
فقد رأيتُ بعبدِ اللهِ وَاِعْظَةَ تَنْهَى الخَلِيمَ فَمَا أَنْسَانِي الغَرَرُ

(١) لم نجد لها في ديوانه .

٩٣٠ - الميداني : ١ ، ٢٢٢ ، المستقصى ٢٢٥

٩٣١ - فصل المغال ٢٦١ ، الميداني ١ : ٢٣٢ ، المستقصى ١٣٠ ، البيان والتبيين ١ : ٣٩٨

(٢) حماسة ابن الشجري ٧٢

إِنَّ السَّعِيدَ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ وفي الحوادثِ تحكيمٌ ومُعْتَبَرٌ
لَا أَعْرِفَنَّكَ أَنْ أُرْسَلْتَ قَافِيَةً تَلَقَى الْمَعَاذِيرَ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الْعُذْرُ

* * *

٩٣٢ - قولهم : سَامَهُ سَوْمَ عَالَةٍ

يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشيء عَرَضًا غير مُحْكَمٍ . وأصله في الإبل قد نهلت ثم عالت ، فإذا أردت أن تعرضَ عليها الحوضَ عرضتَ عَرَضًا غير مُبالغ فيه . والنهْلُ : الشَّرْبَةُ الأولى . والعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثانية ، يقال : أَنهَلْتُهَا ، ونهَلَتْ هِيَ ، وَعَالَتْهَا ، وَعَالَتْ هِيَ .

* * *

٩٣٣ - قولهم : سُمِّيتَ هَانِيًا لِتَهْنَأَ

الهانيءُ : المُعْطِي ، هَنَأْتُهُ : أعطيتُهُ ، والاسمُ : الهِنَاءُ ، ومعناه : إنما قُدِّمَتْ وَسُوِّدَتْ لتفعلَ أفعالَ السَّادَةِ المتقدِّمِينَ ، وأظنَّ الشاعرَ قد أخذ قوله فقال :
أَتَمَنَعُ سُؤَالَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا تَسَمَّيْتَ عَمْرًا وَآكْتَنَيْتَ أَبَا بَجْرٍ!
من هذا المثل . وقال الأصمعيُّ : يضرب مثلًا للرجل يُراد به أن يكون ما يخرج من بين يديه هنيئًا ، أي إنما طُلبَ إليك لتسهَّلَ . والهانيءُ أيضًا : المُصْلِحُ ، وقد هَنَأْتُ الأمرَ ، أصلحته ، وقال عديُّ بن زيد :
نُحْسِنُ الْهِنَاءَ إِذَا اسْتَهْنَأْتَنَا وَدِفَاعًا عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ (١)

* * *

٩٣٢ - اللسان (سوم) .

٩٣٣ - فصل المقال ٢٠٣ ، الميداني ١ : ١٢ ، المنتقى ١٦٦ ، اللسان (هنا)

(١) البيت في اللسان (هنا) دون نسبة .

٩٣٤ - قولهم : سَيْرِينَ فِي خُرُزَةَ

يضرب مثلاً في اغتنام الرُصّة ، يقول : إن أمكنك أن تجمّع بين حاجتَيْن في حاجة فافعل ، قال أبو هلال رحمه الله : فافعل هذا إذا كان الأمر خاساً ، فأما من كان في سعة من وقته ، وإمكان من أمره فينبغي أن يفرغ من حاجة ، ثم يبدأ بأخرى ليجري أمرها على النظام . أخبرنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، قال : كان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع إليه طريح بن إسماعيل رُقعة في حاجة ، فقال : نقضي حاجتك مع حاجة فلان ، فقال طريح يريد داود بن علي :

تَحَلَّ إِحْجَاجِي وَأَشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَضَحْتَ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَّاعِ^(١)
إِذَا أَرْضَعْتَهَا بِلِبَانِ أُخْرَى أَضْرَبَهَا مُشَارَكَةَ الرِّضَاعِ
وَدُونِكَ فَاعْتَمِمْ حَمْدِي وَشُكْرِي وَأَشْفِقْ مِنْ مُكَاشَفَةِ القِنَاعِ
فقضى حاجته من وقته . ونصب « سَيْرِينَ » على إضمار فعل ، أراد :
اجمع بين سَيْرِينَ .

* * *

٩٣٥ - قولهم : سَقَطَ العِشَاءُ بِه عَلَي سِرْحَانَ

يضرب مثلاً للحاجة تؤدّي صاحبها إلى التّلف . وأصله أن رجلاً خرج ياتمس العِشَاءُ ، فوقع على سِرْحَانَ ، وهو الذّئب ، والجمع السَّرَاحِينِ ،^(٢) ورؤى

٩٣٤ - الميداني ١ : ٢٣١

(١) الأبيات والخبر في أمالي القالي ٢ : ٧٠ ، وانظر الآلي ٧٠٤

٩٣٥ - فصل المقال ٢٨٨ ، الميداني ١ : ٢٢١ ، المستقصى ٢٢٦ - اللسان (سرح) .

(٢ - ٢) ساقط من الأصل .

أن يزيد بن رُوَيْم قال لابنه ، وقد أراح إبله ذات عشية : بس ماعشيتها ،
رُدّها إلى مرعاها ، فقال الغلام : أظنّ والله أن سيبيتُ لها ربُّ غيرك ،
ومعشٍ غيرى ، فنفض ثوبه في وجهها ، فعادت إلى مرعاها ، فأتيح لها
سرحان بن أرطاة بن حنّس ، فساقها وأردف الغلام ، وجعل يشدُّ به ، فأنشأ
الغلام يقول :

يَا هَيْفَ أُمَّ لِي عَلَى حَزِينَةٍ ذِكْرِي لَهَا شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ (١)
إِنَّ الَّذِي تَرْجِيْنَ نَفْعَ إِيَابِهِ سَقَطَ الْعِشَاءَ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ
سَقَطَ الْعِشَاءَ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ مَاضِي الْجَنَانِ مُعَاوِدِ التَّطْعَانَ
وَالْمُتَقَمَّرُ : الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ غَضَبًا وَغِلْمَةً (٢) .

* * *

٩٣٦ - قولهم : سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يضرب مثلا للرجل يُنْتَزِعُ من يده ما ليس له فيَجْزَعُ ، يقال : سَرَقْتُ
الرجل ، وسرقتُ منه ، كما يقال : وَزَنَتْهُ وَوَزَنْتُ لَهُ . والانتحار : أن يَنْحَرَ
الرجلُ نفسه . ومعنى النَّحْرُ هاهنا : كاد يَنْحَرَ . ويقولون : فلان يقتلُ نفسه
من الغيظ ، أى كاد يقتلها .

* * *

٩٣٧ - قولهم : سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِيَهُ

المثل في شعر الوليد بن عُقْبَةَ . أخبرنا أبو أحمد ، عن الجوهري ، عن

(١) راجع فصل المقال ، والميداني ، والمستقصى ، والخبر والشمر هناك بروايات مختلفة .

٩٣٦ - الميداني ١ : ٢٢٨ ، المستقصى ٢٢٦

٩٣٧ - الميداني ١ : ٢٢٦ ، المستقصى ٢٢٨

أبي زيد ، عن علي بن محمد بن مُخَنَف ، عن خالد^(١) بن قَطَن ، عن أبيه قال :
لما قُتِلَ عثمانُ أرسلَ عليٌّ عليهما السلام ، فأخذ ما كان في داره من سلاح وإبل
من إبل الصدقة ، فقال الوليد بن عُقبة :

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَادَةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ^(٢)
قَتَلْتُمْ أَخِي كَيْمَا تَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتُمْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَارِبُهُ
ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ قَاتِلَانِ وَسَانِبٌ سِوَاهُ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
وزاد غيره :

مَعَاوِيَ إِنَّ الْمَلِكََ قَدْ جَبَّ غَارِبُهُ وَأَنْتَ بَمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ
أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ هُوَ الْفَصْلُ فَاخْتَرِ سَلْمَهُ أَوْ تَحَارِبُهُ
وَلَا تَأْمَنِ الْخَضَمَ الَّذِي أَنْتَ رَاهِبُهُ وَلَا تَرَجُ عِنْدَ الْوَاتِرِيكِ هِوَادَةٌ
وَأَتَى إِلَى الْحَيِّ الْيَمَانِينَ خُطَّةً وَأَتَى إِلَى الْحَيِّ الْيَمَانِينَ خُطَّةً
تَقُولُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ تَقُولُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ
أَفَانِينَ ؛ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَضِّضٌ أَفَانِينَ ؛ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَضِّضٌ
فَأَقْبَلِ وَأَكْثِرْ مَا لَهَا الْيَوْمَ صَاحِبٌ فَأَقْبَلِ وَأَكْثِرْ مَا لَهَا الْيَوْمَ صَاحِبٌ

* * *

٩٣٨ - قولهم : سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي تَعْجِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ أَوَانِهِ ، وَفِي الْإِبْتِدَاءِ بِالْإِسَاءَةِ قَبْلَ

(١) ص ، ه : « أبي خالد » .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل للمبرد ٧٣٥ مع اختلاف في الرواية .

٩٣٨ - الميداني ١ : ٢٢٧ ، المستقصى ٢٢٥ ، اللسان (غرر) .

الإحسان . والفرار : قِلَّةُ اللبن ، ودِرَّتُهُ : كَثْرَتُهُ ، يقول : سَبَقَ قِلَّتُهُ
كَثْرَتَهُ ، والمعنى : سبق شرُّه خيره . وهكذا قولهم : « سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ » (١)
ونحوه قول أبي تمام :

من النَّكَبَاتِ النَّاِكِبَاتِ عَنِ الْهَوَى
وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ (٢) :

وَتُعْجِبُنَا الرَّؤْيَا فَجَلُّ حَدِيثِنَا
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرَّؤْيَا
فَإِنْ حَسَلَتْ أَمْ تَأْتِ عَجَلِي وَأَبْطَأَتْ
وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تَحْتَبِسْ وَأَتَتْ عَجَلِي

* * *

٩٣٩ - قولهم : سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ

يضرب مثلاً للرجل خيرُهُ لا يتجاوزُهُ ، وهو نحو قول الخطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلَنَّ لِبُعَيْتِهَا
وَاقْعُدِي فَإِنَّكَ أَنْتِ الطَّاعِمُ الْكَامِي (٣)
وقال بعضهم :

تَرَحَّلَنَّ فَمَنْ أَبْعَدَاذُ دَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا عِنْدَ مَنْ أَسْمَى بِيَعْدَاذِ طَائِلِ (٤)
مَحَلُّ أَنَاسٍ سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ
وَكَاثِمُهُمْ مِنْ حَلِيَةِ الْمَجْدِ عَاطِلُ
وَلَا غَرَوَانَ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ رِجَالٍ وَنَائِلُ
إِذَا غَضَفَضَ الْبَحْرُ الْغَطَامِطُ مَاؤُهُ
فَقَبِيرُ عَجِيبٍ أَنْ تَغِيضَ الْجَدَاوِلُ (٥)

(١) ديوانه ٢ : ٨٥ .

(٢) م ، هـ : « المسجونين » .

٩٣٩ - فصل المقال ٣٤٤ ، المستقصى ٢٢٧ ، اللسان (آدم) .

(٣) ديوانه ٥٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٦ .

(٤) الأبيات لأبي العالقة كما في معجم البلدان (بغداد) .

(٥) غضفض البحر : نقص ماؤه . الغطامط : يقال : بحر غطامط ، أي عظيم
كثير الأمواج .

وقال أبو عبيدة : الأديم : المأدوم من الطّام ، أى جعلوا سمنهم فيه ، ولم يُفضّلوا به . وقال الأصمى : أصله فى قومٍ سافروا ومعهم نخبٌ من السمن ، فانصبّ على أديمٍ كان لهم ، فكرهوا ذلك ، فقيل لهم : ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم .

* * *

٩٤٠ — قولهم : سبيلٌ بهِ وهو لا يدري

يضرب مثلاً للرجل يلحقه الضرر فيما يخضه وهو غافل . ويقال : سال الماء يسيل سَيْلاً ، ثم كثر حتى سُمى الماء [السائل]^(١) سَيْلاً بالمصدر ، وقال أبو نُخَيْلَةَ :

أَنَا ابْنُ حَزْنٍ وَأَبُو نُخَيْلَةَ وَيْلُ لِمَنْ مَلَتْ عَلَيْهِ مَيْلَةَ
أَوْ سَالَ مِنْ يَجْرَى عَلَيْهِ سَيْلَهُ أَقْبَلَهُ بِالْهَمِّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

* * *

٩٤١ — قولهم : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

يضرب مثلاً للرجل^(٢) سواءٌ تجده ولا تجده ؛ لأنك لا تصيب عنده خيراً ، ونحوه قول الشاعر :

سَأَلْنَاهُ الدَّفَاعَ لَنَا فَكَانَتْ شَهَادَتُهُ وَغَيْبَتُهُ سَوَاءً
وقلت^(٣) :

يَا عَلِيًّا فِي ادِّعَاءِ وَجَهُولًا فِي امْتِحَانِ

٩٤٠ — الميدانى ١ : ٢٣١ ، المستقصى ٢٢٨

(١) تكملة من ص ، ه ، .

٩٤١ — فصل المقال ٣٣٩ ، الميدانى ١ : ٢٢٨ ، المستقصى ٢٢٨

(٢) ص ، ه : « للبخيل » .

(٣) — (٣) ساقط من ص ، ه ، .

وَفَقِيرًا وَهُوَ مُثْرٍ وَبَعِيدًا وَهُوَ دَانٍ
وَوَضِيعًا فِي فُؤَادٍ وَرَفِيحًا فِي عِيَانٍ
أَنْتَ كَالْمَصْلُوبِ يَعْلُو وَهُوَ مُنْحَطُّ الْمَكَانِ

وقلت :

قَالَ حَيْرُ بْنُ قَاسِمٍ فَعَنَنَاهُ كَعَدْمِهِ
كَأَنَّ يَعْدِيكَ لَوْمَةٌ لَوْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمِهِ^٣

* * *

٩٤٢ - قولهم : سَرَعَانَ ذِي إِهَالَةٍ

يراد به : ما أسرع ما كان هذا الأمر ! وأصله أن رجلاً التقط شاةً عجفاءً ،
فالتقى بين يديها كلاً ، فراها يسيل رغامها ، فظن أنه ودك ، فقال : « سَرَعَانَ
ذِي إِهَالَةٍ » ، والإِهَالَةُ : الْوَدَكُ ، وَذِي بِمَعْنَى هَذِهِ . وقد يقال : « وَشُكَّانَ »
وهو مبنى على الفتح ، وموضع « ذِي » رَفَعٌ ، و « إِهَالَةٌ » تمييز ، والمعنى
من إِهَالَةٍ .

* * *

٩٤٣ - قولهم : سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقِ

يضرب مثلاً للحاجة يحولُ دونها حائل . وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد ،
عن الجوهري ، عن أبي زيد قال : ابْنُ بَيْضٍ : رجل من العمالقة ، ويقال : من
عاد ، كان لقمان يُخبره في تجارته ، ويعطيه كلَّ عام ألفاً وحرَّةً وجاريةً ، فلما حضر
ابن ببيض الوفاة قال لابن له : لا تُجَاوِرَنَّ لقمانَ في أرضه ، فإنني أخافه على مالك ،

٩٤٢ - الميداني ١ : ٢٢٧

٩٤٣ - الضبي ٧١ ، فصل المقال ٢٧٩ ، الميداني ١ : ٢٢٢ ، المستقصى ٢٢٥ ،
النسان (بيض) .

واخرج بأهلك ومالك سيراً منه ، فإذا صرت إلى عقبه كذا فضع حقه عليها ،
فإن اقتصر عليه فحقه ، وإن تعداه إلى مالك أخذه الله ، ففعل الرجل ، وتبعه
لقمان ، فلما انتهى إلى العقبة وجد حقه ، فأخذه وانصرف ، وقال : « سدّ ابنُ
بييضِ الطَّريقِ » فذهبت مثلاً ، وقال عمرو بن الأسود الطَّهَوِيُّ :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ فَلَمْ يَكُنْ . سِوَاهَا لَدَى أَحْلَامٍ قَوْمِي مَذْهَبٌ^(١)

وقال الخبَل :

لَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو مُهِيدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطِبَةُ ابْنُ بَيْضٍ^(٢)

وأبو مُهِيدٍ : بَغِيضُ بْنُ شَمَّاسٍ ، وقال عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَسِ :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ سَدِيهَهُ فَمَا يَجِدُ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعًا^(٣)

وقال بَشَّامَةُ :

كثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَ^(٤)

وقال الأصمعيّ : أصله أن ابنَ بييضٍ عقرَ على ثنيةٍ ناقةً فَمَنَعَ من سلوكها .

* * *

(١) البيت في فصل المقال ٢٨٠ ، منسوباً إلى عوف بن الأحوص ، والضي ٧٢ ،
واللسان (بيض) .

(٢) البيت في فصل المقال ٢٨٠ وبعده :

فَإِنْ تَمَنَعُ سُهُولَ الْأَرْضِ مِنِّي فَإِنِّي سَأَلْتُكَ سُبُلَ الْعَرُوضِ

والضي ٧٢ ، والميداني ١ : ٢٢٢

(٣) البيت في فصل المقال ٢٨٠ منسوباً إلى عمرو بن الأسود الطهوي ، وهو من

قصيدة أورد بعضها الآمدي في المؤتلف ١ ؛ وانظر اللسان (بييض) ، والضي ٧١

(٤) البيت في فصل المقال ٢٨٠ وقبله :

فَإِنَّكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهَافِ إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ حَطْبًا جَدِيلًا

والبيتان من القصيدة المفضلية ١٠ ، وبعضها في حماسة ابن السجري ٢٠٥ ، وانظر

طبقات ابن سلام ٥٦٥ ، واللسان (بيض) .

٩٤٤ - قولهم : الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا

أظنُّ أصله من قول حسان بن ثابت حين قُتل عثمانُ ، قال لبعضهم : تزعم أنك ما قتلتَه ، (نعم ما قتلتَه^١) ، ولكنك خذلتَه ، والحاذل أخو القاتل ، والشُّكُوتُ أخو الرضا ، ونحوه قول الشاعر :

بَنِي تَمِيمٍ أَلَا قَاتِمُوا سَفِيهِكُمْ
إِنَّ السَّفِيَةَ إِذَا لَمْ يَنْهَ مَأْمُورٌ

* * *

٩٤٥ - قولهم : سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ

لأنه يمارسُ الشَّدائدَ دونَ عشيرته ، فيقاتل عن العاجز ، ويتكلم عن العيِّ ، ويَحْمِلُ عن الغارم ، ويتجافى عن الواجب له ، ويتبرَّع بما لا يلزمه ، وقال السَّمول :

وَلَا أَكْفَى عَلَى الْخَدَّائِنِ قَوْمِي
عَلَى الْخَدَّائِنِ مَا تُبْنِي الْبُيُوتُ^(٢)
أى لا ألوم قومي على أن يجنوا على ؛ لأنهم إنمَّا سوَّدوني ليجنوا على .
فأحتمل ، وبيوت الشرف تُبنى على الخدَّائِن والقيام به .

* * *

٩٤٦ - قولهم : سَامِعًا دَعْوَتَ

يخاطبُ به الرجلُ الرجلَ قد أمره بشيء فظنَّ أنه لم يفهمه ؛ وقد مرَّ خبره .

* * *

٩٤٤ - المستقصى ١٣٠

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٩٤٥ - لم نجدَه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٢) البيت لأخيه سعية بن العريض اليهودي ، وهو من الأصمعية ٢٢

٩٤٦ - لم نجدَه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٩٤٧ - قولهم : سَكَنْتَ رِيحَهُ ، وَإِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ

أى وادع مستريح ، و « ذَهَبَتْ رِيحُهُ » (٢) إِذَا وَلَّى أَمْرَهُ ، وَفِي الْقُرْآنِ :
(وَتَذَهَبَ رِيحُهُمْ)^(١) وَالرِّيحُ : الْغَلْبَةُ .

* * *

٩٤٨ - قولهم : سَمَّوْهُمْ عَلَيْكَ وَسَمَّوْهُمْ لَكَ

يُذَكِّرُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٤٩ - قولهم : سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

أى مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ ، فَلَا يُقَالُ : سَوَاسِيَّةٌ إِلَّا فِي الشَّرِّ . قَالَ بَعْضُهُمْ
سَوَاسِيَّةٌ : جَمْعُ سَوَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ « سَوَاءً » لَا يُجْمَعُ ، لِأَنَّهُ
فِي مَذْهَبِ الْفِعْلِ ، فَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَى جَمْعِهِ جَمَعْتَهُ عَلَى أُسْوِيَّةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
لَا نَعْرِفُ لِسَوَاسِيَّةٍ وَاحِدًا^(١) وَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ سَوَاءٍ ، وَاسْتَعْمِلَ
فِي الشَّرِّ وَالْمَكْرُوهِ^(٢) . وَالْمَثَلُ الْعَامُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَوْلُهُمْ : « سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ
الْمُشْطِ » (٣) . وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ الْحَوَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ

٩٤٧ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(١) سورة الأنفال ٦ :

٩٤٨ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٩٤٩ - الميداني ١ : ٢٢٢ ، المستقصى ٢٢٨ ، اللسان (سوا) ، الحيوان ٦ : ١٠٧

(٢ - ٢) سافط من الأصل .

سهل بن سعد^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ » قالوا : العافية : الرَّحْمَةُ ، ومنه قوله عليه السلام ، وقد وقف على أهل القبور ، فقال : « السلام عليكم ديار قومٍ مؤمنين ، أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع » ، أسأل الله لنا ولكم العافية » ، يعنى الرَّحْمَةَ ، وقال الشاعر :

شِبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ سَوَاءٌ وَهُمْ فِي النَّوْمِ أَسْنَانُ الْحِمَارِ^(٢)

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « كَلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ السَّاعِ ، لَيْسَ لِأَحَدِكُمْ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، وَالنَّاسُ كَأَبْلِ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ » . وتأويل هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث والناس [على]^(٣) غصبيّة العشار ، وتخرّب القبائل ، والفضخ بالمآثر ، فكانوا يأخذون دية القتل على قدر أسرته ، فربما ودّوا رجلا دية رجلين وثلاثة في الخطأ ، وودّوا اثنين دية واحد ، وربما قتلوا بالواحد عدداً كثيراً في العمد ، وربما اتفق الفريقان على أن تكون عندهم في العمد الدية^(٤) كقرينة والنضير ، فأعلمهم أنه لا فضل لأحدٍ على أحدٍ في^(٥) أحكام الدين . ولو حمل الحديث على ظاهره بطل أن يكون لأحد على أحدٍ فضلٌ في أمور الدنيا . فلا يكون فيها شريفٌ ولا مشروفٌ ، ولا سيّدٌ ولا مسودٌ ، فيبطل معنى قوله صلى الله عليه وسلم :

(١) ص ، هـ : « عن أبيه ، عن سهل بن سعد » .

(٢) البيت في اللسان (سوا) بنسبته للفرزدق .

(٣) تسكّلة من س ، هـ .

(٤ - ٥) ساقط من الأصل .

« إِذَا أَنَا كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » وقوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم :
« هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبْرِ » وقوله : « الْحَسْبُ الْمَالُ ، وَالكَرْمُ التَّقْوَى »
إلى غير ذلك مما يجرى مجراه .

* * *

٩٥٠ - قولهم : سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ

السُّلْكِي : المستوية . والمَخْلُوجَة : المعوجَّة ، وأصله في الطَّعْن ، قال
امرؤ القيس .

نَطْعُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ ائْتَمَكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ^(١)
شبه اختلاف الطَّعْنَتَيْنِ بِسَهْمَيْنِ تَأْخِذُهُمَا ، فتنظرُ إليهما ، ثم تطرحهُمَا من
يدك ، فيقعان في الأرضِ مختلفَيْنِ ، أى نطعنهُم كيف أمكن ، فمرة تستقيم
الطَّعْنَة ، ومرة تعوجُ . واللَّفْتُ : الرَّد .

* * *

٩٥١ - قولهم : سَأَ كُفَيْكَ مَا كَانَ قَوْلًا

يقول : سَأَ كُفَيْكَ ، أى سَأَغْنِيكَ بالقول ، ولا أقدر على ما فوق ذلك
من البَطْشِ والدَّفْعِ بالقَهْرِ .

والمثل لِحَمْرَةَ بِنْتِ نَوْفَلٍ ، وكان النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ يهواها ، فراودها بعضُ
بنى أخيه ، فشكته إلى النَّمِرِ ، فقال لها : إن عاودكِ فقولى له كذا ، فقالت :

٩٥٠ - فصل المقال ٢٤٦ ، المستقصى ١٢١ ، اللسان (خالج) .

(١) ديوانه ١٢٠ ، اللسان (خالج) .

٩٥١ - الضبي ١٨ ، الميداني ١ : ٢٣١ ، المستقصى ٢٢٣

« سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلًا » أى لا أقدر إلا على القول ، فإن أجزأ
وإلا فالتعير عليك .

* * *

٩٥٢ - قولهم : سَمِنَ كَلْبُكَ يَا كَلْبَكَ

يضرب مثلاً لسوء الجزاء ، ومثله قول الشاعر :

هُمُ سَمِنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمِنُوا الْكَلْبًا^(١)
وقول مجير الصُّبُعِ ، ويكفى أم عامر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ لَتَأْمَنَ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرُ
فَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرَنَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُوَجِّهُ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

* * *

٩٥٣ - قولهم : سُوءُ الْأَسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ

وقال بعض الفُرس : لَأَنْ أُدْعَى جَبَانًا وَأَنْجُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُدْعَى شَجَاعًا

وأقتل . وقال بعض المعمرين لولده : اعلم يا بُنَيَّ أَنْ الْحَيَاةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ ،

فَلَا تَمُوتَنَّ وَأَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَلَّا تَحْمَلَ نَفْسَكَ عَلَى الْهَلَكَاتِ .

* * *

٩٥٢ - الضبي ٧٤ ، الفاخر ٧٠ ، فصل المقال ٣٨٥ ، الميداني ١ : ٢٢٥ ، المستقصى

٢٢٧ ، اللسان (سمن) ، الحيوان ١ : ١٩١

(١) البيت في الفاخر ٧٠ منسوباً للملك بن أسماء .

٩٥٣ - فصل المقال ١٩٧ ، الميداني ١ : ٢٣٠ ، المستقصى ٢٢٧ ، اللسان (صرع) .

٩٥٤ - قولهم : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

يضربُ مثلاً للقائلِ يَقْنَعُ به . والسِّدَادُ بالكسر : البُغْفَةُ ، والسِّدَادُ بالفتح : القَصْدُ ، والعَوَزُ : الحاجة ، وأَعْوَزَ الرَّجُلُ ، إذا احتاج . وهو من كلامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « إِذَا تَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » أى إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ لِيَسْتَعِفَّ بِهَا أَعَانَهُ اللهُ ، وكان فيها سِدَادٌ مِنْ عَوَزِ الْمَالِ وَالنِّكَاحِ . وأصله من سَدَّ الشَّيْءُ ، وكلَّ مَا سَدَدَتْ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ سِدَادٌ ، وسِدَادُ الْقَارورةِ وَحِمَامُهَا وَعِمَامُهَا سواء ، وقال الشاعر :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ تَعْرِ (١)

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها السين

نُفِّسَ مِنْ جَمَلَتِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ ، وَنَتْرَكَ الشُّهُورَ .

* * *

٩٥٥ - أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّؤْبَاءِ

لأنَّ من رأى آخَرَ يَتَنَاءَبُ لم يَلَيْثُ أن يَتَنَاءَبَ .

* * *

٩٥٤ - الميداني ١ : ٢٢٨ ، المستقصى ٢٢٥ ، اللسان (سدد) .

(١) للعرجي ، ديوانه ٣٤

٩٥٥ - الأصبهاني ٨٥ . الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٦٨ ، اللسان (ثأب) .

٩٥٦ - وَأَسْرَعُ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ

من الوَحْيِ ، والوَحْيِ عندهم الشَّرْعَةُ ، وأصله الإشارة ، وَوَحَى وَأَوْحَى ؛
إذا أشار .

* * *

٩٥٧ - وَأَسْرَعُ مِنَ تَأْمُظِ الْوَرَلِ

والتَّأْمُظُ أن يُخْرِجَ لِسَانَهُ فَيَمْسَحُ بِهِ شَفْتَهُ ، وَمَأْمُظُ الْإِنْسَانِ : مَا حَوْلَ
الشَّمَنِينِ ، وَمَأْمُظُ الْمَاءِ ؛ إِذَا ذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ .

* * *

٩٥٨ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْمُهْمَهَيْتَةِ

قالوا : هِيَ النَّمَامَةُ . عن ابن حبيب . وقال غيره : قد تَحَفَّه ، وإِنَّمَا هِيَ الْيَمَامَةُ ،
وهي ضرب من الطَّيْرِ . وقال الخليل : هِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي يَنْجَلُ مِنْهَا الْمَطَرُ بِسُرْعَةٍ .
وقال ابن الأعرابي : هِيَ الْمُهْمَهَيْتَةُ بِالتَّاءِ ، الَّتِي إِذَا تَكَلَّمَتْ قَالَتْ : هَتْ هَتْ ،
وليس هذا التَّفْسِيرُ بِمَفْهُومٍ .

* * *

٩٥٩ - وَأَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ

يَعْنِي السَّابِقَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ يَتَفَرَّدُ مِنْهَا فِي مَارِقِهَا .

* * *

٩٥٦ - الأصبهاني ٨٤ ، الميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى ٦٧

٩٥٧ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٦٧

٩٥٨ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٦٧

٩٥٩ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٢٥ ، المستقصى ٦٨

٩٦٠ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

وهي الحرارة التي يلعب بها الصبيان .

* * *

٩٦١ - وَأَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَالِسِيَّةٍ

يعنى الخنفساء : لأنها إذا حُرِّكَتْ فَسَتْ .

* * *

٩٦٢ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

يعنى إنسان العَيْن ، وُسِّى عَيْرًا لَتُوْنَه ، وكلّ نَائِيٍّ فِي شَيْءٍ عَيْرٌ ، (١) مثل عَيْرِ الْقَدَمِ ، وَعَيْرِ السَّيْفِ ، وهو النَّائِيءُ فِي وَسْطِهِ (١) .

* * *

٩٦٣ - وَأَسْرَعُ مِنْ لَمْعِ الْأَصَمِّ

لأنه يكتفى من الإشارة باللمعة ، قال بَشْرٌ :

أَشَارَ بِهِمْ لَمْعَ الْأَصَمِّ فَأَقْبَلُوا عَرَائِينَ لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحَلِبٌ (٢) .
أى هو عزيزٌ ، لا يحتاج إلى نصر حَلَابِيه ، وهم الأجنب الذين ينصرونه من غير قومه (٣) .

* * *

٩٦٠ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٦٧

٩٦١ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٦٧

٩٦٢ - الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٧ ، المستقصى ٦٧

(١ - ١) ساقط من الأصل .

٩٦٣ - المستقصى ٦٨ . اللسان (حلب) .

(٢) هو بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٠ ، واللسان (حلب) وقبله فيه :

وَيَنْصُرُنَا قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى النَّصْرِ يَرْكَبُوا

(٣) في الأصل : « وهم بنو أعمامه » وفي اللسان : « وقوله : محلب » يقول :

لا يأتيه أحد ينصره من غير قومه . بنو عمه .

٩٦٤ - وأسرعُ من نِكَاحِ أمِّ خارجةَ

وهي امرأةٌ من العرب ، اسمها عمرة بنت سعد بن عبد اللات الأُمَارية ، كانت تذوق الرجال ، فكلُّ من قال لها : خِطُبْ ، قالت له : نِكَحْ ، فَرُفِعَ لها يوماً شخصٌ ، فقيل لها : هو خاطب ، فقالت : أترأه يُعْجِلنا أن نَحُلَّ ، ماله غُلٌّ وألٌّ ، (أى طُعن بالآلة وهي الخُرْبَة ، وغُلٌّ من الغليل ، وهو حرارة الجوف من العطش والخُزْنُ) . وقيل : وُضِعَ في عنقه الغُلُّ . والخطب : الخطاب والمخطوبة .

وكانت أمُّ خارجة هذه ، ومارية بنت جَعِيدِ العَمَريَّة^(٢) ، وعاتكة بنت مُرَّة بن هلال السَلَمِيَّة ، وفاطمة بنت الخُرْشُب الأُمَارية ، والسَّواء العَمَريَّة ، وسَلَمَى بنت عمرو بن زيد بن لَبِيدِ النَّجَّارية ، وهي أمُّ عبد المطلب بن هاشم ، إذا تزوّجت الواحدةُ منهنَّ رجلاً ، فأصبحت عنده كان أمرُها إليها ، إن شاءت أقامت ، وإن شاءت ذهبت ، ويكون علامةُ رضاها للزَّوج أن تُعالج له طعاماً إذا أصبحت .

* * *

٩٦٥ - وأسرعُ من حُداجَةِ

وهو رجل من بني عَبَس ، كان قد بعثه العَبَسِيُّونَ لَمَّا قَتَلُوا عَمْرُو بنَ عَدَس

٩٦٤ - الضبي ١١ ، الماخر ٦٠ ، الأصبهاني ٨٧ ، الميداني ١ : ٢٣٥ ، المستنقى ٦٨ ، اللسان (خرج) .

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) في س ، ه : العبدية .

٩٦٥ - الأصبهاني ٨٩ ، الميداني ١ : ٢٣٥ ، المستنقى ٦٧

إلى الربيع بن زياد ، ومروان بن زنباع ، لينذرها قبل أن يتصل خبر قتله
ببني تميم ، فيقتالوها ، وكان من أسرع الناس ، فضرب به المثل .

* * *

٩٦٦ - أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلٍ

وهو القنفذ الضخم ، والفرق ما بين القنفذ والدلدل كالفرق بين النارة
والجرذ ، والبقرة والجاموس .

* * *

٩٦٧ - وَأَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ

زعموا أنه يسمع صوت سقوط الشعرة تسقط منه ، ولا أعلم ما هذا ؛ لأنه
لاصوت لها أصلاً .

* * *

٩٦٨ - وَأَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ

وهو ولد الذئب من الضبع . وقيل : هو كالحية ، لا يمرض ولا يموت ؛
حتف أنفه ، وهو أسرع من الطائر على ما يقال . قال الشاعر :

تراه حديد الطرف أبيض وانحاً أغرّ طويل الباع أسمع من سمع^(١)
والعُثمَار : ولد الضبع من الذئب ، والأُسبور : ولد الكلب من الضبع ،
والدَيْسَم : ولد الذئب من الكلبة ، ويقال : من الذئب ، والدُّسمة : غيرة

٩٦٦ - الأصبهاني ٨٩ ، الميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى ٧٠ ، الحيوان ٦ : ٤٦٨
٩٦٧ - الأصبهاني ٨٩ ، فصل المقال ٣٨٧ ، الميداني ١ : ٢٣٥ ، المستقصى ٧١ ،
الحيوان ١ : ٢٢١
٩٦٨ - الأصبهاني ٨٩ ، الميداني ١ : ٢٣٧ ، المستقصى ٧٠ ، اللسان (سمع) .
(١) البيت في الأصبهاني ٩٠ ، وفي اللسان (سمع) دون نسبة .

تضرب إلى السواد ، والدَيْسَم : طائر أيضاً متركب بين الزنبور والنحل ، والزرافة
مترتبة بين الذئب والناقة ، وذلك أن بأرض الثوبة يعرض الذئب للناقة من
الحوش ، فتجىء بولد ، فإن كان أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها ،
فتجىء الزرافة ، وإن كان ذكراً عرض للهياة فألقهما الزرافة .

* * *

٩٦٩ - وَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

قالوا : لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك .

* * *

٩٧٠ - أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

قيل : هي العنز التي تشلى للحباب ، فتجىء لافظة بدرتها شهوة منها
للحلب . وقيل : هي الحمامة ؛ لأنها تُخرج ماني بطنها لقرحها ، وقيل : هي
الديك ؛ لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فيلقمها إلى الدجاجة ، والهاء فيه للمبالغة ،
قال صاحب المنطق : من خاصية أخلاق الديك السخاء والجود والتنبية على
طلوع الفجر ، بصحة حسه ، ولتفرقة بين نسيم السحر ونسيم الليل .
(ذكر بعضهم أن الديك لافظة في كل موضع إلا بمرؤ ، قال : فيدل
ذلك على أن نحل أهل مرو طباع^(١) . وقيل : هي الرحا ، لأنها تلتقي مانطحنه ،
وقيل : هي البحر ؛ لأنه يلفظ بالدر .

* * *

٩٦٩ - الأصبهاني ٩٠ ، فصل المقال ٣٨٧ ، الميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى ٧١ ،
الحيوان ٥ : ٤٣١

٩٧٠ - الأصبهاني ٩٠ ، فصل المقال ٣٨٩ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى ٧٠ ، اللسان
(لفظ) ، الحيوان ٢ : ١٤٨
(١ - ١) ساقط من الأصل .

٩٧١ - وَأَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرَّيْرِ

والريز والريار : المخ الرقيق يخرج من العظم .

* * *

٩٧٢ - أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَكَانَ سَيِّدًا عَزِيزًا ، يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَاهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُ لِمَرْأَتِهِ فَيُعْطَاهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُ لِبَعِيرِهِ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ ؛ يُقَالُ : أَنَا فُلَانٌ يَتَفَلْحَسُ ، كَمَا يُقَالُ : يَتَطَفَّلُ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْفَلْحَسُ : الْحَرِيصُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْكَلْبُ فَلْحَسًا .

* * *

٩٧٣ - وَأَسْأَلُ مِنْ قَرْتَعٍ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يَقُولُ فِيهِ أُعْشَى بَنِي ثَعْلَبِ :
إِذَا مَا الْقَرْتَعُ الْأَوْسِيُّ وَانَى عَطَاءِ النَّاسِ أَوْسَعِيمِ سُؤَالَ
وقيل : هي المرأة البلياء تنح في السؤال ، ولا يُفني عندها الجواب .

* * *

٩٧٤ - أَسْرَقُ مِنْ شِطَاظٍ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، كَانَ يُصِيبُ الطَّرِيقَ ، مَرًّا بِبُؤْمَيْرِيَّةٍ تَمْلِقُ بِعِيرًا لَهَا ،

-
- ٩٧١ - الأصبهاني ٨٤ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المتفصي ٧٠ ، اللسان (مخخ) .
٩٧٢ - الأصبهاني ٩١ ، الميداني ١ : ٢٣٤ ، المتفصي ٦٣ ، اللسان (فلحس) ،
الحيوان ١ : ٢٥٧ .
٩٧٣ - الأصبهاني ٩١ ، الميداني ١ : ٢٣٤ ، المتفصي ٦٣ .
٩٧٤ - الأصبهاني ٩١ ، الميداني ١ : ٢٣٤ ، المتفصي ٦٨ ، اللسان (شطظ) .

وتعوذُ بالله من شرِّ شِطَاطٍ ، فشَغَلَهَا شِطَاطٌ بالكلام ، فلَمَّا غَفَلَتْ اسْتَوَى عَلَيْهِ ،
وكان على حاشية له فتر کہا لها ، ورفع عَقِيرَتَهُ يقول :

رُبَّ مَجْمُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ عَمَّتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرَقَرَةِ^(١)

والحاشية : الصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْإِنْقَاضُ : صَوْتُ صِفَارِ الْإِبِلِ .
وَالْقَرَقَرَةُ : صَوْتُ مَسَانِبِهَا ، يَقُولُ : عَوَّضْتُهَا صَوْتَ بَعِيرِي الصَّغِيرِ مِنْ صَوْتِ
بَعِيرِهَا الْكَبِيرِ .

* * *

٩٧٥ - وَأَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

وكان لِيصًا من أهل الكوفة ، من مَوَالِي بنى امرئ القيس ، صلِّبه مالكُ
بن المنذر ، فسرق وهو مصلوب .

* * *

٩٧٦ - وَأَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ

لم يذُكر له خبر .

* * *

٩٧٧ - وَأَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةَ

وهو ضَرْبٌ مِنَ الْفَأْرِ .

* * *

(١) البيت في اللسان (شهر) .

٩٧٥ - الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى ٦٨

٩٧٦ - الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى ٦٨

٩٧٧ - الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى ٦٨ ، اللسان (زبب) ،

الحيوان ٥ : ٢٥٤

٩٧٨ — أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

يعنى الذئبة .

* * *

٩٧٩ — أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ

وهو جمى قريب من الطائف ، سهلٌ مُسْتَوٍ . وفي بعض الأمثال : « قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ » (م) ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ الوَاضِحِ الَّذِي لَا يَخْفَى ؛ لِأَنَّ جِلْدَانَ لِأَحْمَرَ فِيهِ يُتَوَارَى بِهِ .

* * *

٩٨٠ — أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى

٩٨١ — وَأَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ

لِأَنَّ الحُبَارَى تَسْلَحُ سَاعَةَ الخُوفِ ، وَالدَّجَاجَةُ سَاعَةَ الأَمْنِ ، وَأَسْلَحُ الحُبَارَى : الذَّرَقُ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ الصَّقْرُ ذَرَقَ عَلَيْهِ ، فَيَتَدَبَّقُ رِيثَهُ وَيَسْقُطُ .

* * *

٩٨٢ — أَسْبِجُ مِنْ نُونٍ

وهو السمك .

* * *

-
- ٩٧٨ — الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى ٧٠
٩٧٩ — الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٩ ، المستقصى ٧١ ، اللسان (جلد) .
٩٨٠ — الأصبهاني ٨٤ ، الميداني ١ : ٢٣٩ ، المستقصى ٦٩ ، اللسان (حبر) الحيوان ٢ : ٣٠٦
٩٨١ — الأصبهاني ٨٥ ، الميداني ١ : ٢٣٩ ، المستقصى ٧٠ ، الحيوان ٢ : ٣٠٦
٩٨٢ — الأصبهاني ٩٢ ، الميداني ١ : ٢٣٩ ، المستقصى ٦٤

٩٨٣ - أُسِيرُ مِنَ الشَّعْرِ

لِحَمَلِ الرُّوَاةِ لَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقِيلَ : الشَّعْرُ قَيْدُ الْأَخْبَارِ ، وَبَرِيدُ الْأَمْثَالِ ،
وَالشَّعْرَاءُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ ، وَزَعَمَاءُ الْفَخَّارِ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ لِسَانٌ ، وَلِسَانُ
الرِّمَّانِ الشَّعْرُ .

* * *

٩٨٤ - أُسْرَى مِنْ جَرَادٍ

(١) قِيلَ : هُوَ مِنَ السَّرَى ، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ (١) ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ السَّرْوِ ،
وَهُوَ بَيْضُ الْجَرَادِ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَكْثَرَ بَيْضًا مِنَ الْجَرَادِ .

* * *

٩٨٥ - وَأُسْرَى مِنْ أَنْقَدٍ

وَهُوَ الْقَنْقَذُ . (٢) وَالْقَنْقَذُ لَا يَنَامُ لَيْلَهُ أَجْمَعُ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ النَّامُ حُبُّهُهُ وَنَقْلُهُ
فِي لَيْلِهِ (٣) .

* * *

٩٨٦ - أُسْعَى مِنْ رِجْلِ

يُرَادُ رِجْلُ الْإِنْسَانِ ، أَوْ رِجْلُ الْجَرَادِ .

* * *

٩٨٣ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٩٢ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٧١

٩٨٤ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٩٣ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٦٩

(١ - ١) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

٩٨٥ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٩٣ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٦٨ ، الْلسَانُ (نَقْد) .

(٢ - ٢) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

٩٨٦ - الْأَصْبَهَانِيُّ ٩٣ ، الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٣٩ ، الْمُسْتَقْصَى ٦٩

٩٨٧ - أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

«وقدم مرة ذكره . وقيل : هو أسعى من قطرب^(١) ، لأنه يسير النهار
كله ؛ ولهذا قال عبد الله بن مسعود : لا أعرفن أحدكم جيفة الليل ، وقطرب
النهار .

* * *

٩٨٨ - وَأَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ

وهو صرار الليل .

* * *

٩٨٩ - أَصْمَنُ مِنْ يَعْنِي

دابة ، وقدم مرة ذكره .

* * *

٩٨٧ - الأصبهاني ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٣٩ ، المستقصى ٧١
(١ - ١) ساقط من الأصل .
٩٨٨ - الأصبهاني ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى ٧١
٩٨٩ - الأصبهاني ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى ٧٠

الباب الثالث عشر فيما جاء من الأمثال في أوله شين

فهرسته^(١) :

شُخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ . شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَعْوَاهُ لَهَا . شَرَابٌ
بِأَنْفَعِ . الشُّجَاعُ مُوقٍ . شَتَّى تَقُوبُ الْحَلْبَةُ . شِنْشِنَةٌ أَعْرَفِيهَا مِنْ أَحْزَمِ .
الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ . شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ . الشَّحِيحُ أَعْدَرُ
مِنَ الظَّالِمِ . شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ . شَرُّ السَّيْرِ الْحَفْحَقَةُ . شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ . شَمْرُ
ذَيْلًا وَادْرِعَ لَيْلًا . شَرُّ دَرَامٍ امْرُؤٌ مَالٌ يَنْلُ . الشَّرَاحُ مَعَ الدَّجَاحِ . شَبَّ
عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ . شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطْمَةُ . شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخْتَةِ عُرْقُوبِ .
شَرِّقْ مَا بِيَدَيْهِمْ بِشَرِّ . شَاهِدِ البُعْضِ اللَّحْظُ . شُبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ . الشَّرُّ
يَبْدُوهُ صِغَارُهُ . شَيْئًا مَا يَرِيدُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقْرَاءِ . شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ . شَارَكَهُ شِرْكَةً
عِنَانِ . شَقِيئُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي . شَوْلَانُ البُرُوقِ . شَاهِدِ التَّمَلِّبِ ذَنْبَهُ .
شَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ . الشَّوْطُ بَطِينٌ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الشين^(٢)

أَشَامٌ مِنَ البَسُوسِ . أَشَامٌ مِنْ سَرَابٍ . أَشَامٌ مِنْ دَاحِسٍ . أَشَامٌ مِنْ
قَاشِرٍ . أَشَامٌ مِنَ الشَّقْرَاءِ عَلَى نَفْسِهَا . أَشَامٌ مِنْ خَوَاتِمَةٍ . أَشَامٌ مِنْ مَنْشِمٍ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

أَشْأَمُ مِنْ رَغِيفِ الْحَوْلَاءِ . أَشْأَمُ مِنْ قُدَارٍ . أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ . أَشْأَمُ مِنَ
 الزَّمَاكِجِ . أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيِّبِ . أَشْأَمُ مِنَ الْأَخْيَلِ . أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ .
 أَشْأَمُ مِنْ زَرْقَاءَ . أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ . أَشْأَمُ مِنْ زُحَلٍ . أَشْأَمُ مِنْ نَعَامَةِ . أَشْأَمُ
 مِنْ هَقْلٍ . أَشْأَمُ مِنْ ذَنْبٍ . أَشْأَمُ مِنْ ذَرٍّ . أَشْأَمُ مِنَ الشَّمْسِ . أَشْأَمُ مِنَ
 الْقَمَرِ . أَشْأَمُ مِنْ فَاقِ الصُّبْحِ . أَشْأَمُ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبَقِ . أَشْأَمُ مِنْ قَادِ
 الْجَلِ . أَشْأَمُ مِنَ الْعَلَمِ . أَشْأَمُ مِنْ رَايَةِ الْبَيْضَارِ . أَشْأَمُ مِنْ عَلَاقِ الشَّعْرِ .
 أَشْبَهُ مِنَ التَّمْرَةِ بِالْتَمْرَةِ . أَشْبَهُ مِنَ الْبَيْضَةِ بِالْبَيْضَةِ . أَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ .
 أَشْبَهُ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ . أَشْبَهُ مِنَ الذَّبَابِ بِالذَّبَابِ . أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ .
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِيْسَةَ . أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ بَحْفَانَ . أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنِ .
 أَشْجَعُ مِنْ دِيكٍ . أَشْجَعُ مِنْ صِيٍّ . أَشْحُ مِنْ صِيٍّ . أَشْرَهُ مِنَ الْأَسَدِ .
 أَشْهَى مِنَ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ . أَشْبِقُ مِنْ هِرَّةٍ . أَشْبِقُ مِنْ حُبِّي . أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيمٍ .
 أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدِدٍ . أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ . أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ . أَشْكُرُ مِنْ بَرَوْقَةٍ .
 أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ . أَشْرَهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِيمِ . أَشْقَى مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِيمِ . أَشْقَى
 مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ . أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَيْهَمٍ ثَمَانِينَ . أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ
 الذَّحِييْنِ . أَشْعَثُ مِنْ قَنَادَةَ . أَشْعَثُ مِنْ وَتِدٍ . أَشَدُّ مِنْ نَابِ جَانِعٍ . أَشَدُّ مِنْ
 وَخَزِ الْأَثَافِيِّ . أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ . أَشَدُّ مِنْ نُقْمَانَ الْعَادِي . أَشَدُّ مِنْ فَيْلٍ .
 أَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ . أَشَدُّ مِنَ الْفَرَسِ . أَشْدَى مِنْ فَرَسٍ . أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا .
 أَشْرَبُ مِنَ الْهَيْمِ . أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ . أَشْرَبُ مِنْ عَقْدِ الرَّمْلِ . أَشْرَبُ مِنَ
 الْقَمْعِ . أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ . أَشْمَسُ مِنْ عَرُوسٍ . أَشْفَقُ مِنْ أُمَّ عَلَى وَلَدٍ .

تفسير الباب الثالث عشر

٩٩٠ - قولهم : شُخِبَ فِي الْإِنَاءِ وَشُخِبَ فِي الْأَرْضِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُصِيبُ فِي فِعْلِهِ وَمَنْطِقِهِ مَرَّةً ، وَيُخْطَى مَرَّةً . وَأَصْلُهُ فِي الْحَالِبِ يَخْلِبُ فِي إِهْنَانِهِ مَرَّةً ، وَيُخْطَى ، فَيَجْلِبُ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً . وَالشُّخْبُ : اللَّبْنُ الْخَارِجُ مِنَ الْخَلْفِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ : أَشْخَبَ دَمَهُ ؛ إِذَا أَسَالَهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « سَهَمٌ عَلَيْكَ وَسَهْمٌ لَكَ » (٢) ، وَقَوْلُهُمْ : « يَشُوبُ وَيَرُوبُ » (٣) فِإِذَا ضَرَّ وَنَمَعَ قَيْلُ : « يَشُجُّ وَيَأْسُو » (٤) . وَالْأَسْوُ : الْمُدَاوَةُ . وَابْنُ مَرْوَبٍ : نَقِيعٌ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سَاعَاتٌ ، وَرَائِبٌ : خَائِرٌ .

* * *

٩٩١ - قولهم : شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ يُظَاهِرُ لَهُ الْبَهْرُ وَيُرَادُ غَائِبَتُهُ . وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ طَسَمٍ أَخَذَتْ سَبِيَّةً ، فَجَحِلَتْ فِي هَوْدَجٍ ، وَالطِّفَتْ فَقَالَتْ :

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا رَكِبَتْ عَزْرًا بِحِجَابٍ جَمَلًا

أَيَّ شَرِّ أَيَّامِهَا يَوْمٌ تُسَكَّرَمُ فِيهِ وَهِيَ سَبِيَّةٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ ، وَقَدْ خَافَ عَلَيْهِ الْمُتَوَكَّلُ :

رَاحَ الشَّقِيُّ بِحِجْمَةِ الْغَدْرِ كَالْهَدْيِ جُلَّلَ لِيَاةَ النَّحْرِ

* * *

٩٩٠ - فصل المقال ٤٢ ، المبدئي ١ : ٢٤٣ ، المستقصى ٢٢٩ ، اللسان (شخب) .

٩٩١ - فصل المقال ١٠٤ ، المبدئي ١ : ٢٤٣ ، المستقصى ٢٣٠ .

٩٩٢ - قولهم : شَرَّابٌ بِأَنْتُقِعِ

يقال ذلك للرجل المعاول للخير والشر . والأنتُقِعُ : جمع نَقَعَ ، وهو الموضع الذي يَسْتَنْقِعُ فيه الماء . وأصله أن الطائر إذا كان حَذِرًا وَرَدَ الْمُنَاقِعَ فِي الْفَلَوَاتِ حيث لا تَبْلُغُ الْقُنَاصُ ، ولا تُنْصَبُ له الأَشْرَاكُ . وقيل : هو مثل الرجل المعاول للأمور التي تُكْرَهُ ، واحتجَّ في ذلك بقول الحجاج : يا أهلَ العراقِ ، إنكم لَشَرَّابُونَ عَلَى أَنْتُقِعِ ، أي مُعَاوِدُونَ لِلْأُمُورِ الشَّدَادِ .

* * *

٩٩٣ - قولهم : الشَّجَاعُ مُوقِي

معناه : أن الذي عُرف بالشجاعة والإقدام يتحاماها النَّاسُ هَيْبَةً له ، ومنه قول الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَيَّ مِنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي (١)

يقال : اسْتَشْفَرَ الْكَلْبُ ، إذا أدخلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، واسْتَشْفَرَ الرَّجُلُ ، إذا اتَّزَرَ ، ثم رَدَّ طَرَفَ إِزَارِهِ مِنْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَغَرَزَهُ فِي حُجْرَتِهِ مِنْ خَلْفِ . وفي خلافه قولهم : « إِنَّ الْجَبَانَ حَفَّتْهُ مِنْ فَوْقِهِ » (٢) وذلك أَنَّهُ إِذَا عُرِفَ بِالْجَبَنِ قُضِدَ ، وفي قريب من الأوَّل قول المتلمس :

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

وفي خلافه قول الآخر :

٩٩٢ - فصل المقال ١٣٤ ، الميداني ١ : ٢٤٤ ، المستقصى ٢٣٠ ، اللسان (نقح) .

٩٩٣ - فصل المقال ١٤٩ ، الميداني ١ : ٢٤٦ ، المستقصى ٢٣٠ ، اللسان (وقى) .

(١) البيت في اللسان (نقر) بنسبته إلى النابغة ، وهو في ملحق ديوانه ص ١٠٦

(طبعة ٤٤ أدم) .

بَاتَتْ تُشَجِّعُنِي سَلَمَى وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ

* * *

٩٩٤ - قولهم : شَتَى تَوُوبُ الْحَلْبَةِ

معناه : أَنَّ القومَ يجتمعون ، ثم يصير أمرهم إلى تفرُّق ، كما قال جرير :
لَنْ يُلْبِثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(١)
وأصله أَنَّ الرِّعَاءَ يُوردون إِبَاهِمَ الشَّرِيعَةَ مجتمعين ، ويصدرونها متفرِّقين ،
فيحطب كلُّ امرئٍ منهم على حياله . ويضرب مثلاً لاختلاف النَّاسِ أخلاقاً
وشيماً ، كما قال الشاعر :

شِيمٌ تُقَسَّمُ فِي الرِّجَالِ وَإِنَّمَا شِيمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ
أى اختلافهم في الشِّيمِ على حَسَبِ اختلافهم في الألوان . وكان ينبغي
أَنْ يقول : على حَسَبِ صُورِهِمْ ؛ لِأَنَّ صُورَهُمْ أَشَدُّ اختلافًا مِنْ ألوانهم ، لِأَنَّكَ
تَرَى خَاتَمًا كَثِيرًا لَهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَا تَرَى اثْنَيْنِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ .

* * *

٩٩٥ - قولهم : شِدْشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

^(٢) يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُشْبِهُ أَبَاهُ . وَالْمَثَلُ لَجَدِّ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَشْرَجِ
ابن الأَخْزَمِ^(٢) ، وَكَانَ أَخْزَمٌ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ وَأَجْوَدِهِمْ ، فَلَمَّا نَشَأَ حَاتِمٌ ،

٩٩٤ - الميداني ١ : ٢٤٢ ، المستقصى ٢٢٩ ، اللسان (حلب) .

(١) ديوانه ٢٠١

٩٩٥ - فصل المقال ١٨٣ ، الميداني ١ : ٢٤٤ ، المستقصى ٢٣٢ ، اللسان (شنن) ، البيان

والتبيين ١ : ٣٣١ ، الحيوان ١ : ٣٣٥

(٢) (٢ - ٢) ساقط من الأصل .

وفعل من أفعال الكرم مافعل قال : هي شِدْشِنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ ، ^(١) فقال
عُقَيْلُ بْنُ عَاقِمَةَ :

إِنَّ بَيْئَ ضَرَجُونِي بِالْدَمِ شِدْشِنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ ^(١)

* مَنْ يَأْتِ أَبْطَالَ الرَّجَالِ يَكَلِّمُ *

وإنما تمثل به عُقَيْلُ . وقيل : الشِدْشِنَةُ : الخَلِيقَةُ والطَّبِيعَةُ .

* * *

٩٩٦ - قولهم : الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وَأَوْلَهُ :

* الْحَيْرُ يَبْتَقِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * ^(٢)

ومثله قول الأَفْوَه :

وَالْحَيْرُ تَزْدَادُ مِنْهُ مَا نَقِيتَ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلٌّ مَا زَادِ ^(٣)

ومثله قول الحَطِيبَةِ :

الْحَيْرُ مِنْ بَأْتِهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ^(٤)

وقال آخر على مذهب المبالغة :

* مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرًا *

(١ - ١) ساقط من الأصل ، والشعر في اللسان (شبن) مع اختلاف في الرواية .

٩٩٦ - الميداني ١ : ٢٤٧ ، المستقصى ٢٣٠ ، اللسان (وعى) .

(٢) لعبيد بن الأبرص ديوانه ٥٩ ، وبقيته :

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ *

(٣) ديوانه ١٠ (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

(٤) البيت من قصيدة له في ديوانه ٥٢

والفرس تقول : مَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَقَدْ أَقَامَ الْكَفَيْلَ ، يعنون أنه أقام كفيلاً
بنفسه ، أى ليس يفوت الجزاء . وقال بعض الحكماء : الغالب بالشرِّ مغلوب ،
ومن أمثالهم فى الخير والشرِّ قول الشاعر :

الْخَيْرُ لَا يَأْتِيكَ مَتَّصلاً وَالشَّرُّ يَمْدُرُ سَيْلَهُ مَطَرَهُ
وقولهم :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
وقول الآخر :

وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ

* * *

٩٩٧ - قولهم : شَعَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ

يقول : إِنَّ شُعْلَى بِأَمْرِي يَمْنَعُنِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى النَّاسِ . والشَّعَابُ :
التَّوَاحِي هَاهُنَا ، أَوْ أَحَدِ شِعْبٍ ، معناه : لَيْسَ يَفْضُلُ عَنِّي شَيْءٌ بِأَصْرَفِهِ إِلَى غَيْرِي ،
ومِثْلُ هَذَا الْمَثَلِ قَوْلُهُمْ :

* شَعَلَّ الْخَلِيُّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا * (م)

وهو من أبياتٍ أنشدَها أبو أحمد ، عن ابن الأنباري ، عن ثعلب :
حَيٌّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارًا بَعْدَ مَا صرَّعَ الْكِرَى السُّمَارَا
مُفْشِيًا لِلسَّلَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ ضَنِينًا بَأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ : مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
قَالَ : إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ شَعَلَّ الْخَلِيُّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

٩٩٨ - قولهم : الشَّحِيحُ مُعْذَرٌ مِنَ الظَّالِمِ

قالوا : لا يَتَمَثَّلُ هذا المثلُ إِلَّا بِخَيْلٍ يُعْذِرُ نَفْسَهُ فِي البُخْلِ . يقول : إِنَّمَا يَلَامُ الظَّالِمُ لغيره ، لا الحافظُ لِماله . وسمعُ أعرابيٍّ رجلاً يقول : الشَّحِيحُ مُعْذَرٌ مِنَ الظَّالِمِ ، فقال : لعنَ اللهُ خَصَلَتَيْنِ خَيْرُهما الشَّحُّ . (١) وقال ابنُ الرُّومِيِّ يمدحُ البخلَ على مذهبِ المثلِ :

لا تَلْمِ المرءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلِمَهُ يا صاحِ عَلَى بَدَلِهِ
لا عَجَبٌ لِلبُخْلِ مِنْ ذِي حِجِّي يَحْنُظُ ما يُكْرِمُ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وكتب سهلُ بنُ هارونٍ إلى المهديِّ رسالةً يمدحُ فيها البخلَ ، فقال له المهديُّ : بئسَ الشَّيْءُ مدحتَ ، وقد أخذنا بقولكَ فيكَ فخرَ مناكَ .

* * *

٩٩٩ - قولهم : شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبرِيُّ

والدَّبرِيُّ : الذي يجيءُ بعد ما يفوتُ الأمرُ . والفُرْسُ تقول : الرَّأْيُ الدَّبرِيُّ يُسْتَنْجَى بِهِ .

* * *

١٠٠٠ - قولهم : شَرُّ السَّيْرِ الحَقِيقَةُ

والحَقِيقَةُ : أرفعُ السَّيْرِ ؛ جعلوه شَرَّ السَّيْرِ ، لأنَّهُ يَنْتَظِعُ بِصاحبه دونَ بُلُوغِ حاجتِهِ ، وهذا تأويلُ قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ

٩٩٨ - الفاخر ٢٤٥ ، الميداني ١ : ٢٤٧ ، المستقصى ١٣٠

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

٩٩٩ - الميداني ١ : ٢٤٢ ، المستقصى ٢٢٩ ، اللسان (دبر) .

١٠٠٠ - فصل المقال ٢٥٣ ، الميداني ١ : ٢٤٣ ، اللسان (حقق) .

قال : حدثنا محمد بن عليّ بن الجارود قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص قال : حدثنا خالد بن يحيى قال : حدثنا أبو عقيل ، عن محمد بن سُوقة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، وَلَا تَبْعُضْ عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى نَفْسِكَ ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبَقِي »^(١) والإيغال : شدة السير . أوغل إيغالاً : سار سيراً شديداً . وهو ها هنا بمعنى الوغول ، والوُغول : الدخول في الشيء ، وَعَلَّ يَغِلُّ وَغَلًّا وَوُغُولًا ، إذا دخل ، ومثله قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُشَادُّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ » .

* * *

١٠٠١ - قولهم : شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ

يقال : شَدَّ لِلأمر حَزِيمَهُ ، إذا استعدَّ له . والحزيم والحيزوم : ما وَاى الصدْر ، قالت ليلي :

إِنَّ الْخَلِيْعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالصَّدْرِ الْبَسِ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا

* * *

١٠٠٢ - قولهم : شَمَّرَ ذَيْلًا وَادَّرَعَ لَيْلًا

يستعملون التَّشْمِيرَ فِي مَوْضِعِ الْجِدِّ ؛ لِأَنَّ الْجَادَّ يُشَمَّرُ ذَيْلَهُ ، وَرَجُلٌ شَمِيرٌ أَيْ مُشَمَّرٌ فِي الأَمْرِ مُنْكَشٍ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الجامع الصغير ١ : ١٧٢

١٠٠١ - فصل المقال ٢٦٤ ، الميداني ١ : ١٤٤ ، المستقصى ٢٢٩ ، اللسان (حزم) .

١٠٠٢ - الميداني ١ : ٢٤٥ ، المستقصى ٢٣٢ ، اللسان (شمر) .

(٣٥ - جمهرة الأمثال ١)

* شَمْرٌ فَإِنَّكَ ماضِي الهمِّ شَمِيرٌ * (١)

ورجل شَمْرِيّ بالفتح : جادٌ نَحْرِيرٌ ، والعامّة تقول : شَمْرِيّ ، قال الفضل بن العباس بن عتبة :

وَلَيْنِ الشُّمَيْمَةِ شَمْرِيٌّ لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا بَدِيٌّ (٢)

وقيل : الشَمْرِيّ : المُنْكَشِشُ في الشرِّ خاصة . وقيل : هو الرَّاكِبُ رأسَه في الأمر ، والأوّل أصح . وشرُّ شَمْرٍ توكيد ، قال الشاعر :

* أَلَا مَنْ يَدْفَعُ الشَّرَّ الشَّمِيرًا *

* * *

١٠٠٣ — قولهم : شَرُّ مَا نَالَ امْرُؤٌ مَالٌ يَنْلُ

قيل : المثل للأغلب العَجَلِيّ في بعض أراجيزه ، وأصله :

* شَرُّ مَا نَالَ امْرُؤٌ مَالٌ يَنْلُ *

وأظنّ بعده :

* وَالْمَوْتُ يَحْدُوهُ وَيُلْهِمُهُ الأَمَلُ *

وقد يروى لغير الأغلب .

* * *

١٠٠٤ — قولهم : الشَّرَاحُ مِنَ النَّجَّاحِ

معناه : أعطني أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف ، قال الشاعر :

(١) اللسان (شمر) .

(٢) البيت في اللسان (شمر) .

١٠٠٣ — فصل المقال ٢٧١ ، الميداني ١ : ٢٤٢ ، المستقصى ٢٣٠ .

١٠٠٤ — الميداني ١ : ٢٢٢ وفيه «السراح» بالمهمله ، المستقصى ١٣٠ ، اللسان (سرح) .

أَتَقَضِيَ حَاجَتِي فَأَحْطَرَ رَحْلِي وَإِلَّا فَالْشَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ
ويُروى : « السَّرَاح » وهو أن يُسَرِّحَهُ وَلَا يُجْبِسُهُ ، وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَمْدَحُ
رَجُلًا : مَنَعَكَ مُرِيحٌ ، وَعَطَاؤُكَ سَرِيحٌ ، وَقَالَ حَاتِمٌ :
أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانَعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإِمَّا عَطَاةٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ (١)
(٢) وَقَلْتُ :

إِمَّا نَوَالٌ سَرِيحٌ أَوْلَا فَمَنَعٌ مُرِيحٌ
فَالْمَطْلُ بِالْغَمِّ يَمْدُو وَبِالْعَنَاءِ يَرُوحُ
وَالْبُخْلُ فِيهِ فُضُوحٌ وَالْمَطْلُ فِيهِ قُبُوحٌ
فَأَنْجِزِ الْوَعْدَ يَحْضُلُ فَإِنَّمَا الْوَعْدُ رِيحٌ (٢)

* * *

١٠٠٥ - قَوْلُهُمْ : شَبَّ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ

يُضْرَبُ مِثْلًا فِي تَزْيِينِ الْكَبِيرِ بَزِينَةِ الصَّغِيرِ . وَالمَثَلُ لِجَدِيْمَةِ فِي عَمْرُو بْنِ
عَدِيٍّ ، وَكَانَ عَدِيٌّ يَنَادُهُ ، فَعَشِقَتَهُ رَقَاشُ أُخْتِ جَدِيْمَةِ ، فَحَبِلَتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا
خَشِيَتْ الْفُضِيْحَةَ قَالَتْ لِعَدِيٍّ : إِذَا سَكِرَ الْمَلِكُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَزُوْجَنِي مِنْكَ ،
فَفَعَلَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ لَيْلَتِهِ ، وَأَصْبَحَ هَارِبًا مِنْ جَدِيْمَةِ ، فَلَمَّا اسْتَبَانَ حَمَلُهَا
قَالَ جَدِيْمَةُ :

حَدَّثِيْنِي رَقَاشِ لَا تَكْذِبِيْنِي الْخُرِّ حَمَلَتْ مُمْ لَهْجِيْنِ

(١) ديوانه ١١٨

(٢) - (٢) ساقط من من ص ، ٥ .

١٠٠٥ - الضي ٦٨ ، الفاخر ٧٣ ، ٢٤٨ ، فصل المقال ١١١ ، الميداني ٢ : ٥٦ ،
المستقصى ٢٦٣ ، الحيوان ٦ : ٢٠٩

أُمٌ لِعَبْدٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أُمٌ لِدُونٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ !
 فقالت : حملتُ مَن زَوَّجْتِي مِنْهُ ، فولدتُ عَمْرًا ، فَنُقِدَ مَدَّةً ، ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ
 مَالِكٌ وَعَقِيلُ الْقَيْنِيَّانِ فَأَتِيَا بِهِ جَذِيمَةً ، فحَكَمَهُمَا ، فسألَاهُ منادِمَتَهُ ، فأجابَهُمَا
 إِلَيْهَا ، وأرسلَ عَمْرًا إِلَى أُمِّهِ فزَيَّنَتْهُ وَأَلْبَسَتْهُ طَوْقًا ، فقالَ جَذِيمَةُ : « شَبَّ
 عَمْرُوهُ عَنِ الطَّوْقِ » فلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ جَذِيمَةَ مَا كَانَ قَامَ عَمْرُوهُ مَقَامَهُ ، فلم يَزَلْ
 هُوَ وَوَلَدُهُ ، وهُم آلُ المُنْذِرِ عَلَى الخَيْرَةِ مِنْ قِبَلِ الفُرْسِ ، حتى مَلَكَ قُبَاذُ بْنُ
 فَيْرُوزِ بْنِ يَزْدَجِرْدَ بْنِ بَهْرَامِ جُورَ ، فأزَاهمَهُ ، ومَلَكَ الحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو
 آكلَ المُرَارِ الكِنْدِيِّ ، فلَمَّا مَلَكَ أَنُوشِرْوَانُ بْنُ قُبَاذِ مَلَكَ عَلَى الخَيْرَةِ المُنْذِرِ
 ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ ، وهربَ الحَارِثُ ، واتَّبَعَتْهُ خَيْلُ المُنْذِرِ ، فأدرَكُوا ابْنَ عَمْرٍو
 فقتلوه ، وفاتَ هُوَ ، ثم قتلته كَلْبٌ بِمُسْحَلَانَ (١) .

* * *

١٠٠٦ — قولهم : شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ

يُتَمَثَّلُ بِهِ فِي سِوَاءِ وِلَايَةِ الأَمْرِ والعُنْفِ بِهِ . والحُطَمُ : الكَسْرُ ، والحُطَامُ :
 كُسَارُ الشَّجَرِ وغيرِهِ ، وفي القرآن : (لِيُنْبِذَنَّ فِي الحُطَمَةِ) (٢) يعنى النَّارَ ،
 وَسُمِّيَتْ حُطَمَةً لِأَنَّهَا تَحْطُمُ كُلَّ شَيْءٍ وَقَعَ فِيهَا . ويقالُ لِلرَّجُلِ الأَكُولِ ،
 والسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : الحُطَمَةُ .

* * *

(١) اسم موضع ، ويوم مسحلان من أيامهم ، كذا قال ياقوت .
 ١٠٠٦ — فصل المقال ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، الميداني ١ : ٢٤٥ ، المستقصى ٢٣٠ ، اللسان (حطم) .
 (٢) سورة الحطمة ٤

١٠٠٧ - شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ

يضرب مثلاً لكلِّ مُضْطَرٍّ إِلَى مَا لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَالْعُرْقُوبُ لَامُخٌّ فِيهِ .
ويقال : أَجَاءَهُ إِلَى كَذَا ، وَأَجَاءَهُ فِي مَعْنَاهُ ، وَفِي الْقُرْآنِ : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ
إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ)^(١) وَهُوَ مُلْجَأٌ ، وَمُجَاةٌ إِجَاءَةٌ .

* * *

١٠٠٨ - قَوْلُهُمْ : شَرِّقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرِّ

وذلك إذا كان شَرًّا لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ . وَأَصْلُ الشَّرِّقِ فِي الشَّرْبِ ، يُقَالُ :
شَرِّقَ بِالْمَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : غَصَّ بِالطَّعَامِ ، وَأَحْمَرَ شَرِّقًا : مُشْبَعٌ حَسَنٌ ، وَشَرَّقَتْ
النَّعْرَةَ ، قَطَعْتُهَا مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَأُذُنُ شَرِّقَاءَ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ مِنْ
أَعْلَاهَا شَيْءٌ .

* * *

١٠٠٩ - قَوْلُهُمْ : شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ

وَاللَّحْظُ شَاهِدُ الْحُبِّ أَيْضًا ، وَمِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ :
إِنَّ لِلْحُبِّ وَلِلْبُغْضِ ضِ مِ عَلَى الْعَيْنِ عِلَامَةً
وَجَوَابُ الْأَحْمَقِ الصَّمَّةُ تٌ وَفِي الصَّمَّةِ السَّلَامَةُ
وقال آخر :

١٠٠٧ - فصل المقال ٣٤٣ ، الميداني ١ : ٢٤٢ ، المستقصى ٢٣٠ ، اللسان (منخ) .

(١) سورة صريم ٢٣

١٠٠٨ - فصل المقال ٣٨١ ، الميداني ١ : ٢٤٤ ، المستقصى ٢٣١

١٠٠٩ - فصل المقال ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، الميداني ١ : ٢٤٤ ، المستقصى ٢٢٩

تُخَبِّرُكَ الْعَيْنَانِ مَا الصَّدْرُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرَ الشَّرِّ
لَا جِنَّ بَهَا، أَى لَاسِتِرْ دُونَهَا، وَقَالَ آخِرُ :

لِسَانَكَ لَى شَهْدٌ وَقَلْبُكَ عَلَقَمٌ وَعَيْنُكَ تُبْدَى أَنَّ قَلْبَكَ لَى دَوَى
وَقَالَ آخِرُ :

مَتَى تَكُ فِى صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

* * *

١٠١٠ - شُبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

وهو مثل قولهم : « أَحَلْبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ » (٢) وقد مرَّ تفسيرُهُ .
وَالشَّوْبُ : ائْخَلَطَ ، شُبَّتُهُ : خَلَطْتُهُ ، (١) وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّيْبُ شَيْبًا ، لِأَنَّهُ إِذَا
ظَهَرَ حُلُطٌ بِيَاضُهُ بِسَوَادِ الشَّبَابِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا : « الشَّيْبُ » بِالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ وَآو ،
لِيَدلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ (١) .

* * *

١٠١١ - قَوْلُهُمُ : الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

مِنْ قَوْلِ مِسْكِينِ الدَّارِمِيِّ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ الْحَيِّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

وَقَالَ غَيْرُهُ :

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِى الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصَلِّى بِجِلِّ الْحَرْبِ جَانِبَهَا (٢)

١٠١٠ - المِيدَانِي ١ : ٢٤٤ ، المِستَقْصَى ٢٢٩

(١ - ١) سَاقَطَ مِنْ ص ، ه ، .

١٠١١ - المِيدَانِي ١ : ٢٤٧ ، المِستَقْصَى ١٣٠

(٢) بِعَدِهِ :

وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَدْنُو الصَّحَاحُ إِلَى الْجَرْبِيِّ فَتُعَدِّيهَا

ويقولون : اليسير يَجْنِي الكثير ، ومعناه : اصفح عن القليل كي لا يخرج
بك إلى أكثر منه ، وقال عدى بن زيد :

شَطَّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدِنَ مِنِّي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَا
وقال غيره :

فَإِنَّ النَّارَ بِالزَّوْدَيْنِ تَذُكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ يَقْدُمُهَا الْكَلَامُ

* * *

١٠١٢ - قولهم : شَيْئًا مَا يُرِيدُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقَاءِ

قال الأصمعي : معناه : إِنَّكَ لَتَبْتَغِي شَيْئًا ، و «ما» ها هنا زيادة . ولم
يَذْكَرْ أصله .

* * *

١٠١٣ - قولهم : شُبِّرَ فَدَشَبَرَّ

أى أكرم فتنفخ ، ولم يذْكَرْ أصلُ المثل . ويقال : شَبَّرْتُ فَلَانًا ^(١) بكذا
إذا خصصته ^(٢) به . والشَّبَرُ : العطية ، قال العجاج :

* الحمد لله الذي أعطى الشَّبْرَ * ^(٣)

^(٣) وكتبتُ في هذا المعنى : وقد زِدْتُ في إكْرَامِك ، فجهلتَ قَدْرَكَ ،
وعدوتَ طَوْرَكَ . وجزتَ غايَتَكَ ، وتبظّيتَ نهْيَكَ ، فأراني أفسدتك حين
أصلحتك ، وأدوّيتك حين داويتك :

١٠١٢ - الميداني ١ : ٢٤٨ ، المستقصى ٢٣٣

١٠١٣ - الميداني ١ : ٢٤٧ ، اللسان (شبر) .

(١ - ١) ساقط من الأصل .

(٢) البيت في اللسان (شبر) من أبيات .

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نِدَامَةً وَمَنْ يَتَّبِعْ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ يَنْدَمِ
وَوَظَنْتَ أَنَّ تَعْدِيكَ لِمَقْدَارِكَ ، وَخُرُوجَكَ مِنْ مِضْمَارِكَ يَزِيدُكَ رِفْعَةً ،
وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يُزِمُّكَ ضَعْفَةً ، وَيُلبَسُكَ ذَلَّةً ، وَيَكْسِبُكَ قِلَّةً .

أَنْتَ كَلْبٌ فَلَا تَغْسَلْ كَثِيرًا يَنْجُسُ الْكَلْبُ كُلَّمَا يَتَغَسَّلُ^(٣)

* * *

١٠١٤ - قَوْلُهُمْ : شَارَكَهُ شِرْكَةَ عِنَانٍ

يُقَالُ : هُوَ الرَّجُلُ يَشَارِكُ الرَّجُلَ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ دُونَ غَيْرِهِ . وَالْعِنَانُ :
مِنْ قَوْلِكَ : عَنَّ لِي الشَّيْءُ ؛ إِذَا عَرَّضَ . وَالْعَنَّ : الْإِعْتَرَاضُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* مُعْتَرِضٌ لِعَنَّ لَمْ يَعْنِهِ *^(١)

وَقِيلَ : عَنَّ الدَّابَّةُ : شَوَّطَهَا . وَالْعَنَّ : أَوَّلُ الْكَلَامِ ، وَقَالَ شِفَاءُ بْنُ

نَصْرِ الدَّارِمِيِّ :

إِنَّ لَهَا بَعْدَ الْجِرَاءِ وَالْعَنَّ سَبًّا إِذَا مَا ظَهَرَ السَّبُّ بَطْنًا^(٢)

* * *

١٠١٥ - قَوْلُهُمْ : شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي

يَقُولُهُ الرَّجُلُ يَبْلُغُ مُرَادَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، ^(٣) وَيَبْقَى مَا يَكْرَهُهُ مِنْ وَجْهِهِ^(٣) .

١٠١٤ - اللسان (عن) .

(١) اللسان (عن) .

(٢) في حاشية الأصل : « يذكر امرأة تسب زوجها »

١٠١٥ - الميداني ١ : ٢٤٥ ، المستقصى ٢٣٢

(٣ - ٣) ساقط من الأصل .

ومنه ما أنشده أبو تمام [لقيس] (١) :

فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَايِلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي
وقول الآخر :

وَنَبِيِّ حِينَ نَقَتْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَنَقَتْنَاكُمْ كَأَنَّآ لَا نُبَالِي

* * *

١٠١٦ — قولهم : شَوْلَانِ الْبَرُوقِ

يضرب مثلاً للرجل يُوهَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ ، وليس به . والبروق والمُبرِقُ :
النَّاقَةُ التي تَشُولُ بذَنبِهَا ، وَتُقَطِّعُ بَوْلَهَا ، وَتُوْهَمُ أَنَّهَا لَافِحٌ وَلَيْسَتْ بِلَافِحٍ ؛
فُسْبَةُ الرَّجُلِ الْمُتَصَنَّعُ الْكَذُوبُ بِهَا . والمثل لَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، وذلك أَنَّهُ حَضَرَ
مَعَ أَخِيهِ مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ مَجَاسَ بَعْضِ الْمُلُوكِ ، فَأَعْجَبَ الْمَلِكُ جَمَالَهُ وَهَيْئَتَهُ ، وَأَحَبَّ
أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ مَجَاشِعُ : كَلِّمِ الْمَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لَسْتُ
مِنْ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامِكَ ، [وَإِنَّكَ لَتَشُولُ] (٢) شَوْلَانِ الْبَرُوقِ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

* * *

١٠١٧ — قولهم : شَاهِدُ الشَّعَلَبِ ذَنْبُهُ

وهو مثل مُبْتَدَلٍ فِي الْعَامَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْكَلَامِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
خَطَبٌ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا هَذِهِ الرَّعَّةُ مَعَ كُلِّ قَالَةٍ ! أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِيُّ
فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! أَلَا مِنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ ،

(١) تكملة من ص ، ه ، ولم نجده في ديوانه . . .

١٠١٦ — الضي ١٦ ، اللسان (برق)

(٢) تكملة من ص ، ه

١٠١٧ — لم نجده فيما ترجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

إِنَّمَا هُوَ ثَعَالَةٌ ، شَاهِدُهُ ذَنْبُهُ ، مُرِبُّ لِكُلِّ فِتْنَةٍ ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ : كَرُّوْهَا
جَدَّعَةٌ بَعْدَ أَنْ هَرَمَتْ ، يَسْتَعِينُونَ بِالضَّعْفَةِ ، وَيَسْتَنْصِرُونَ النَّسَاءَ ، كَأَمْ طِحَالٍ
أَحْوِطُ أَهْلَهَا إِلَيْهَا الْبَغِيءُ الْأَوْثَقُ ، إِنْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لِقَلْتُ ، وَلَوْ قَلْتُ لَبُجْتُ ،
وَأِنِّي سَاكِتٌ مَا تُرِكْتُ .

* * *

١٠١٨ — قَوْلُهُمْ : شَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

^(١) يضرب مثلاً للشدة التي تأتي في غير حينها ، وعلى غير وجهها ، فيتعجب
من موقعها ، فيضحك المبلوؤها .

^(٢) مثل محدث وجدته في شعر أبي ذؤيب العجلي ، وهو قوله :

وَلَمَّا دَنَتْ عَيْسُهُمُ لِلنَّوَى وَظَلَّتْ بِأَحْدَاجِهَا تَرَةً تَكُ
وَكَادَتْ دُمُوعِي بِفَضْحَنِي وَخَلْتُ دَمِي عِنْدَهَا يُسْفِكُ
ضَحِكْتُ مِنَ الْبَيْنِ مُسْتَعْجِبًا وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ
وَنَحْوَهُ مَا قَلْتُ :

ضَحِكْتُ مِنْهُمْ عَلَى أَنِّي بَكَيْتُ لَهُمْ مِنْ فَرَطٍ تَبِيَهُ بِهِمْ فِي فَرَطٍ نُقْصَانِ ^(٢)

* * *

١٠١٩ — قَوْلُهُمْ : الشَّوْطُ بَطِينٌ

معناه : أن في الأمر سعة . أخبرنا أبو القاسم عن العمدي ، عن أبي
جعفر ، عن المدائني ، عن عوانة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنذر ، عن عبيد

١٠١٨ — لم نجد في ما ترجم إليه من كتب الأمثال والمعجم .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .

١٠١٩ — اللسان (بطن)

الله بن نَضْلَةَ الْخَزَاعِيِّ ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ، قال : أُتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنِي قَالَ : يَا ابْنَ صُرَدٍ ، تَنَأْتَانَتْ وَتَزَحْزَحَتْ ، وَتَأَخَّرَتْ وَتَرَبَّصَتْ ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ ! قَدْ أَغْنَى عَنْكَ ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشَّوْطُ بَطِينٌ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ زَوْجَ أُمِّ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

* * *

١٠٢٠ - قَوْلُهُمْ : شُخْبٌ طَمَحٌ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ تَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ . وَطَمَحٌ : ارْتَفَعَ ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الشُّخْبِ الْارْتِفَاعُ ، إِنَّمَا هُوَ أَبَدًا مُنْحَدِرٌ إِلَى الْمِحَابِ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الْإِسْقَاطُ ثُمَّ اسْقَطَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ .

* * *

١٠٢١ - قَوْلُهُمْ : الشَّفِيقُ بِسُوءِ ظَنِّ مُوَلَعٍ

يُرَادُ أَنَّ ذَا الشَّفِيقَةِ يَضَعُ سُوءَ الظَّنِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

* * *

١٠٢٢ - قَوْلُهُمْ : شَحْمَتِي فِي قَلَمِي

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ لَا يَتَجَاوَزُهُ خَيْرُهُ ، وَالْقَلَمُ : الْكِتْفُ ، وَالْقَلْعُ بِالتَّجْرِيكِ : السَّحَابُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَنَحْنُ نَحْمَلُ مَا لَا يَحْمَلُ الْقَلْعُ *

١٠٢٠ - الميداني ١ : ٢٤٦ ، المستقصى ٢٢٩ ، وهذا المثل ساقط من الأصل .

١٠٢١ - الميداني ١ : ٨ ، المستقصى ١٦٢ ، وهذا المثل ساقط من الأصل .

١٠٢٢ - الميداني ١ : ٢٤٦ ، المستقصى ٢٢٩ ، اللسان (قلع) ، والمثل ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الشين

١٠٢٣ - أَشَامُ مِنَ الْبَسُوسِ

١٠٢٤ - وَأَشَامُ مِنْ سَرَابٍ

١٠٢٥ - وَأَشَامُ مِنْ دَاحِسٍ

قد مرَّ حديثهن .

* * *

١٠٢٦ - وَأَشَامُ مِنْ قَاشِرٍ

وهو فَجَلٌ ضَرَبَ إِبِلًا فَمَاتَتْ كُلُّهَا . وقيل : هو العام المجرب ؛ يقال :
سَنَةٌ قَاشُورَةٌ . وقيل : القاشور : الشؤم بعينه .

* * *

١٠٢٧ - وَأَشَامُ مِنَ الشَّقَرَاءِ عَلَى نَفْسِهَا

وكانت فرسًا جموحًا ، يُتَشَاءَمُ بِهَا ، فجمحت بصاحبها ، فوَقَعَتْ فِي
جُرْفٍ ، فَسَلِمَ هُوَ ، وَهَلَكَتِ الْفَرَسُ ، فَأَتَى الْحَيَّ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ
الشَّقَرَاءَ لَمْ يَعُدُّ شَرُّهَا سَنَابِكَ رِجْلَيْهَا ، وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

١٠٢٣ - الأصبهاني ٩٤ ، الضي ٥٦ ، الفناخر ٩٣ ، فصل المنال ٣٩٦ ،
الميداني ١ : ٢٥٤ ، المستقصى ٧٢ .

١٠٢٤ - الأصبهاني ٩٥ ، الميداني ١ : ٢٦٤ ، المستقصى ٧٥ .

١٠٢٥ - الأصبهاني ٩٥ ، الضي ٤٤ ، الميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى ٧٥ .

١٠٢٦ - الأصبهاني ٩٥ ، الميداني ١ : ٢٥٧ ، المستقصى ٧٦ ، اللسان (قشر)

١٠٢٧ - المستقصى ٧٣ ، اللسان (شقر)

فَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعُدَّ شَرُّهَا سَنَابِكَ رِجْلَيْهَا وَعَيْرُهُ ضُكَّ أَوْفَرُ^(١)

* * *

١٠٢٨ — أَشَامُ مِنْ حُمَيْرَةَ

وهي فرس شيطان بن مُدْلِجِ الجُشَمِيِّ ، تَبِعَ بِنُوَ أَسَدَ آتَارَهَا ، حَتَّى وَقَعُوا عَلَى بَنِي جُشَمٍ ، فَاجْتَا حَوْمَهُمْ ، فَدَشَاءَ مَوَابِهَا ،^(٢) فَقَالَ شَيْطَانُ بْنُ مُدْلِجٍ : جَاءَتْ بِمَا تَسْرِي الدُّهَيْمُ لِأَهْلِهَا حُمَيْرَةُ بِلِ مَسْرَى حُمَيْرَةَ أَشَامُ^(٣)

* * *

١٠٢٩ — أَشَامُ مِنْ خَوْتَمَةَ

١٠٣٠ — وَأَشَامُ مِنْ مَنَشِمِ

قد مرَّ تفسيرُهما وحديثُهما .

* * *

١٠٣١ — أَشَامُ مِنْ رَغِيفِ الحَوْلَاءِ

وكانت خبّازة في بني سعد ، أخذ رجلٌ منها رغيفاً ، فقالت : والله ما أردت بهذا إلا إهانةً فلان ، لرجلٍ كانت في جواره ، فثار القومُ ، فقتل منهم ألفُ إنسانٍ ..

* * *

(١) البيت في اللسان (شقر) وأما في النقال ٢ : ٢٢٩ ، واللالى ٨٥١

١٠٢٨ — الأصبهاني ٩٥ ، الميداني ١ : ٢٥٧ ، المستقصى ٧٤

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٠٢٩ — الأصبهاني ٩٦ ، الضبي ٥٨ ، فصل المقال ٣٩٤ ، الميداني ١ : ٢٥٥ ،

المستقصى ٧٥ ، اللسان (ختم) .

١٠٣٠ — الأصبهاني ٩٨ ، الميداني ١ : ١٥٨ ، المستقصى ٧٦ ، اللسان (نشم) .

١٠٣١ — الأصبهاني ١٠٠ ، الميداني ١ : ٢٥٨ ، المستقصى ٧٥

١٠٣٢ - أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ

وهو قُدار بن سالف ، عَقَرَ ناقةَ صالح ، فنزل بأهله العذابُ ، ^(١) وإِنَّمَا هو أَحْمَرُ ثَمُودَ ، وقال بعضهم : قالوه على وجه الغلط . وقيل : العرب تسمى ثَمُودَ عاداً الأخرى ، وقوم هُودٍ هم عادُ الأولى ، ولهذا قال الله عزَّ وجلَّ : (أَهْلَكَ عاداً الأولى ، وَثَمُودَ فما أَبَقِيَ) ^(٢) .

* * *

١٠٣٣ - أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ

طائر كان يقع على دُورِ بني خَطْمَةَ من الأوس بالمدينة ، ويصيبُ من تمرهم ، ثمَّ يَطِيرُ ، فلا يعود إلى العام المُقبل ، فرماه رجلٌ منهم بِسهمٍ فقتله وقسم لحمه ، فحال الحوُلُ ولم يبقَ ممَّن أكلَ من لحمه دَبَّارٌ ، قال قيسُ بن الخطيم :

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو لَيْتَ شِعْرِي أُمَّ عَاقِبَا الزُّمَّاحِ ^(٣)

* * *

١٠٣٤ - أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ

وكلُّ طائرٍ يُتَطَيَّرُ منه للإبلِ عُرُقُوبٌ ، لأنَّه عندهم يُعَرَّقُ بِهَا .

* * *

١٠٣٢ - الأصبهاني ١٠٠ ، فصل المقال ٣٦٣ ، الميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى ٧٢

(١ - ١) ساقط من الأصل ، والآية من سورة النجم ٥١

١٠٣٣ - الميداني ١ : ٢٦٤ ، المستقصى ٧٣ .

(٢) ملحق ديوانه ١٦٤ ، وهو في اللسان (زمح) وجهره ابن دريد ٢ : ١٥٠ .

١٠٣٤ - الأصبهاني ١٠٠ ، الميداني ١ : ٢٥٩ ، المستقصى ٧٥ ، اللسان (عرقب) .

١٠٣٥ - أَشَامٌ مِنَ الْأَخِيلِ

وهو الشَّقْرَاقِ ، وذلك أنه يقع على ظَهْرِ البَعِيرِ الدَّبْرِ فَيَخْتَزِلُ ظَهْرَهُ ،
قال الفرزدق :

إِذَا قَطَنَّا بَلَعْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَأَقَيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخِيلاً^(١)
وَبَعِيرٍ نَحْيُولُ : وقع على ظَهْرِهِ الْأَخِيلُ فَقَطَعَهُ ، ويسمونه مُقَطَّعَ الظُّهُورِ .

* * *

١٠٣٦ - أَشَامٌ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

لزمه هذا الاسم ؛ لأنه إذا بان الحىُّ للنجعة اتتاب منازلهم يلتمسُ فيها
شيئاً يأكله ، فتشاءموا به ؛ إذ كان لا يعترىها إلا إذا بانوا ، ومن أجل
تساؤمهم به في هذا المعنى اشتقوا من اسمه الغُرْبَةَ .

* * *

١٠٣٧ - أَشَامٌ مِنْ زَرْقَاءَ

قالوا : يعنون الناقةَ تشرُودَ ، فتذهبُ في الأرضِ ، ولم يزيدوا على هذا
التفسير .

* * *

١٠٣٨ - أَشَامٌ مِنْ زُحَلٍ

مثل مَوْلَدَ ، قال الشاعر :

-
- ١٠٣٥ - الأصبهاني ١٠٠ ، الميداني ١ : ٢٥٩ ، المستقصى ٧٢ ، اللسان (خيل) .
(١) ديوانه ٧٠١ ، وهو في اللسان (عرقب ، خيل)
١٠٣٦ - الأصبهاني ١٠١ ، الميداني ١ : ٢٥٩ ، المستقصى ٧٥ ، اللسان (غرب) .
١٠٣٧ - الأصبهاني ١٠٣ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٧٣ .
١٠٣٨ - لم نجده فيما ترجم إليه من كتب الامثال والمعجم ، والمثل ساقط من ص ، ه .

* وَأَبِينُ شُومًا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ زُحَلٍ *

* * *

١٠٣٩ - أَشَمُّ مِنَ النَّعَامَةِ

وهي لا تسمع شيئاً أصلاً ، وتصلُّ إلى حاجتها بالشَّمِّ^(١) قال زهير :
أَصَمُّ مُصَلِّمُ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَشْوِمٌ وَأَاءُ
وقد جاء في أشعارهم ما يدلُّ على أنها تسمع ، والله أعلم^(٢) .

* * *

١٠٤٠ - وَأَشَمُّ مِنْ ذَنْبٍ

لأنه يستزوح من ميلٍ .

* * *

١٠٤١ - وَأَشَمُّ مِنْ ذَرَّةٍ

لأنها تشمُّ ريحَ ما لا يكاد يُشمُّ ريحُه ، مثل رجلِ الجُرادة ، إذ تُلقِيها في
مكانٍ ليس فيه ذرٌّ ، فما تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخيط الممدود ، وقال
صاحب المنطق : أنفُ الوحشيِّ أصدقُ من أُذنه ، وأذنه أصدقُ من عينه ، فهو
يُسمع من مسافة قريبة ، ويشمُّ من أضعاف ذلك .

* * *

١٠٣٩ - الأصهباني ١٠٣ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٨١ ، اللسان (نعم)
(١ - ١) ساقط من الأصل ، والبيت في ديوانه ٦٤ ، واللسان (سلم) وفيه
« أسك » بدل « أصم » .

١٠٤٠ - الأصهباني ١٠٣ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٨١

١٠٤١ - الأصهباني ١٠٣ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٨١ ، الحيوان ٤ : ٤٠٢

١٠٤٢ - أَثَمُّ مِنْ هِقْلٍ

يَعْنُونَ الظَّالِمِينَ .

* * *

١٠٤٣ - أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ

١٠٤٤ - وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ

١٠٤٥ - وَمِنْ فَارِسِ الْأَبْلَقِ

١٠٤٦ - وَأَشْبَهُ مِنْ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ

١٠٤٧ - وَمِنْ الْمَاءِ بِالْمَاءِ

١٠٤٨ - وَمِنْ الْعُرَابِ بِالْعُرَابِ

١٠٤٩ - وَمِنْ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ

١٠٥٠ - وَمِنْ الْبَيْضَةِ بِالْبَيْضَةِ

كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ مَعْرُوفٌ .

* * *

-
- ١٠٤٢ - الأصبهاني ٩٣ ، الميداني ١ : ٢٦٤ ، المستقصى ٨١
١٠٤٣ - الأصبهاني ١٠٣ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٨٢ ، اللسان (فلق) .
١٠٤٤ - الميداني ١ : ٢٦٠ ، اللسان (فلق) .
١٠٤٥ - الأصبهاني ٩٤ ، الميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى ٨١ .
١٠٤٦ - الأصبهاني ٩٤ ، الميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى ٧٨
١٠٤٧ - الأصبهاني ١٠٤ ، الميداني ١ : ٢٦٣
١٠٤٨ - الأصبهاني ٩٤ ، المستقصى ٧٩
١٠٤٩ - المستقصى ٧٩
١٠٥٠ - الأصبهاني ٩٤ ، المستقصى ٧٨

١٠٥١ - أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنَ

وقد مرَّ ذكرُهُ .

* * *

١٠٥٢ - أَشْرُهُ مِنَ الْأَسَدِ

لأنَّهُ يبتلع البُضْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ مِنْ غَيْرِ مَضْعٍ ، وَكَذَلِكَ الْحَيَّةُ ؛ لِأَنَّهُمَا وَاثِقَانِ بِسُهُولَةِ الْمَدْخَلِ ، وَسَعَةِ الْمَجْرَى .

* * *

١٠٥٣ - أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

لأنَّهَا رَأَتْ التَّمَرَ طَالِعًا ، فَعَوَتْ إِلَيْهِ تَطْنُهُ رَغِيْفًا .

* * *

١٠٥٤ - أَشْبَقُ مِنْ حُبِّي

امْرَأَةٌ مَدَنِيَّةٌ كَانَتْ مِرْزَوَاجًا ، فَتَزَوَّجَتْ عَلَى كِبَرِ سِنِّهَا فَتَى مِنْ بَنِي كِلَابٍ ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ كَهْلٌ فَمَشَى إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ : إِنَّ أُمَّي السَّفِيهَةَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهَا وَسِنِّي تَزَوَّجْتُ شَابًّا ، فَصَيَّرْتَنِي وَنَفْسَهَا حَدِيثًا ، فَاسْتَحْضَرَهَا مَرْوَانُ فَحَضَرْتُ ، فَقَالَ لِابْنِهَا : يَا ابْنَ بَرْدَعَةَ الْحِمَارِ ، أَرَأَيْتَ ذَلِكَ الشَّابَّ الْمَقْدُودَ الْعَنْطَنَظَ ! وَاللَّهِ لِيَصْرَعَنَّ أُمَّكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالطَّاقِ ، فَلَيْشْفَيْنَ غَلِيلَهَا ، وَلِتَخْرُجَنَّ نَفْسُهَا دُونَهُ ، فَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

-
- ١٠٥١ - الأصبهاني ١٠٤ ، الميداني ١ : ٢٥٧ ، المستقصى ٧٩ ، اللسان (عفر) .
١٠٥٢ - الأصبهاني ١٠٥ ، الميداني ١ : ٢٦١ ، المستقصى ٨١
١٠٥٣ - الأصبهاني ١٠٥ ، الميداني ١ : ٢٦١ ، المستقصى ٨٢ ، اللسان (حمل)
١٠٥٤ - الأصبهاني ١٠٥ ، الميداني ١ : ٢٦١ ، المستقصى ٧٦

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاجِدٍ وَلَا وَجَدَ حَبِيَّ بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ^(١)
رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ عَنُطْنَطًا كَمَا تَشْتَبِي مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ

* * *

١٠٥٥ - أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدٍ

وهو الظليم .

* * *

١٠٥٦ - أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ

وقد ذُكر فيما تقدم .

* * *

١٠٥٧ - أَشْكَرُ مِنْ بَرُوقَةٍ

وهي شجرة تخضمر بالسحاب إذا نشأ قبل أن يمطر .

* * *

١٠٥٨ - أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ

كما قيل : «أصحُّ رعايةً من كَلْبٍ»^(٢) و«أحسنُ حِفْظًا من كَلْبٍ»^(٣) .
قال صاحب المنطق : من خِصال الكلب حُبُّه لمن أحسن إليه ، وطاعته له ،
وحفظه إِيَّاه طَبَعًا من غير تكلف ، واقتناؤه للآثار ، ومعرفته إذا شمَّ

(١) البيت الأول في اللسان (حب) منسوباً إلى هدية بن خثرم .

١٠٥٥ - الأصبهاني ١٠٥ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨٠

١٠٥٦ - الأصبهاني ١٠٥ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨١

١٠٥٧ - الأصبهاني ١٠٦ ، لطيداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨١ ، اللسان (برق)

١٠٥٨ - الأصبهاني ٩٤ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨١

البول أنه بوله أو بول غيره ، ومن طاعته الترضى والبصبة والبشاشة إلى من عرفه . ورأى محمد بن حرب العتّابي ينادم كلباً ، يشرب كأساً ، ويولفه كأساً ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنه يكف عني أذاه ، ويمنعني أذى سواه ، ويستكثر قليلي ، ويحفظ مبيتي ومقبلي ، وهو من بين الحيوان خليلي ، فقال ابن حرب : فتميّت أن أكون كلباً له ، لأحوز هذا النعت منه .

* * *

١٠٥٩ - أَشْرَهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِمِ

١٠٦٠ - وَأَشَقِي مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِمِ

١٠٦١ - وَأَشَقِي مِنْ رَاعِي بَهْمِ نَمَانِينَ

١٠٦٢ - وَأَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمِ نَمَانِينَ

قد مرّ تفسير ذلك .

* * *

١٠٦٣ - أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيِينَ

^(١) يعنون امرأة منهم ، وهي في هذا المثل مفعولة لأنها شغلت ، وقمّا

يقال : «أفعل من كذا» من فعل المفعول ، إنّما أكثر الكلام أن يقال ذلك

١٠٥٩ - الميداني ١ : ٢٦٢

١٠٦٠ - اللسان (برجم)

١٠٦١ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٢

١٠٦٢ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٤ ، المستقصى ٨١

١٠٦٣ - الأصبهاني ١٠٦ ، الفساخر ٨٦ ، فصل المقال ٣٩٥ ، الميداني ١ : ٢٥٥ ،

المستقصى ٨١ ، اللسان (نحا)

(١ - ١) ساقط من الأصل .

من فَعَلَ الفاعل ، والفاعل غيرُ من هو في شُغِلَ ، وإنما فَعِلَ المفعول بالزُّوائد ، وهو على « اَنْتَمَلَ » ، ولا يُقَالُ منه : « أَفْعَلُ من ذلك »^(١) ويجيء تفسيره في الباب الخامس والعشرين .

* * *

١٠٦٤ — أَشَعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ

شَجَرَةٌ كَثِيرَةُ الشَّوْكِ ،^(١) وَأَصْلُ الشَّعَثِ تَفْرِيقُ الشَّعْرِ .

* * *

١٠٦٥ — أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِيِّ

زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَحْفِرُ لِإِبْنِهِ حَيْثَمَا بَدَّاهُ .

* * *

١٠٦٦ — أَشَدُّ مِنَ الْفِيلِ

مَعْرُوفٌ

* * *

١٠٦٧ — أَشَدُّ مِنَ الْفَرَسِ

مِنَ الشَّدَّةِ . وَقِيلَ : مِنَ الشَّدِّ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ .

* * *

١٠٦٤ — الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨١

(١ — ١) ساقط من س ، ه .

١٠٦٥ — الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨٠

١٠٦٦ — الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى ٨٠

١٠٦٧ — الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى ٨٠

١٠٦٨ - أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

والشَّأُو : السَّبَقُ .

* * *

١٠٦٩ - أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يُقَالُ فِي مَوْضِعِ التَّفْضِيلِ ، وَتَدْرَسُ ذِكْرُهُ .

* * *

١٠٧٠ - أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ

هِيَ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ .

* * *

١٠٧١ - أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ

مَعْرُوفٌ .

* * *

١٠٧٢ - أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ

مَعْرُوفٌ .

* * *

-
- ١٠٦٨ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى ٧٦
١٠٦٩ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى ٢٣٣ ، اللسان (قوس)
١٠٧٠ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٣
١٠٧١ - الأصبهاني ١٠٦ ، الميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى ٨٠
١٠٧٢ - الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى ٨٢

الباب الرابع عشر فيما جاء من الأمثال في أوله صاد

فهرسته^(١) :

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَأَعْلَهُ . صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدَةِ . صِرَّيْتُ عَزَمًا
مِنْ أَبِي سَمَّالٍ . صَدَّقَنِي سِنَّهُ بِكُرْهِهِ . صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ . الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ
اللَّبْنَ . صَيْدَكَ إِنْ لَمْ تُحْرَمْهُ . صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ . الصَّدْقُ يُذْبِي عَنْكَ
لَا الْوَعِيدُ . صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ . صَمَّى صَمَامًا . صَارَ الرَّعْمِيُّ إِلَى النَّزَعَةِ . . صَاكًا
وَدِرْهَمًا لَكَ . صَرَّحْتَ بِجِدَانٍ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الصاد^(٢)

أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ . أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطٍ . أَصْنَعُ مِنَ النَّحْلِ . أَصْنَعُ مِنْ
دُودِ الْقَرِّ . أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ . أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَلْمَعِيِّ . أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ .
أَصْفَى مِنَ عَيْنِ الْغُرَابِ . أَصْفَى مِنَ عَيْنِ الدَّيْكَ . أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ . أَصْفَى مِنَ
مَاءِ الْمَقَاصِلِ . أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ . أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجُنْدُبِ . أَصْفَى مِنْ
لُعَابِ الْجِرَادِ . أَصْلَبُ مِنَ الْجُنْدَلِ . أَصْلَبُ مِنَ الْحَجَرِ . أَصْلَبُ مِنَ الْحَدِيدِ .
أَصْلَبُ مِنَ النَّضَارِ . أَصْلَبُ مِنْ عُودِ النَّبَعِ . أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ . أَصْرَدُ مِنْ

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه ،

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه ،

عَيْنِ الْحَرْبَاءِ . أَضْرَدُ مِنَ السَّهْمِ . أَضْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ . أَضْعَبُ
مِنْ رَدِّ الْجُوحِ . أَضْعَبُ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ . أَضْعَبُ مِنْ قَضْمِ قَتِّ .
أَضْعَبُ مِنْ رَدِّ الشُّخْبِ فِي الضَّرْعِ . أَضْعَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى وَتِدٍ . أَضْفَرُ مِنْ
كَلِيَّةِ الصَّدْرِ . أَضْفَرُ مِنْ جَوْزٍ فِي غِرَارَةٍ . أَضْفَقُ مِنْ ظُفْرِ . أَضْفَقُ مِنْ
وَجْهِ . أَضْوَلُ مِنْ جَمَلٍ . أَضْفَرُ مِنْ قُرَادٍ . أَضْفَرُ مِنْ صُؤَابَةٍ . أَضْفَرُ مِنْ
حَبَّةٍ . أَضْفَرُ مِنْ بُلْبُلٍ . أَضْفَرُ مِنْ صَعْوَةٍ . أَضْفَرُ مِنْ وَصَعَةٍ . أَضِيدُ مِنْ
لَيْثِ عَفْرَيْنٍ . أَضِيدُ مِنْ ضَيُونٍ . أَضْبَرُ مِنْ ضَبٍّ . أَضْبَرُ مِنْ حِمَارٍ .
أَضْبَرُ مِنَ الْأَثَانِي عَلَى النَّارِ . أَضْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ . أَضْبَرُ مِنْ حَجَرٍ . أَضْبَرُ
مِنْ عَوْدٍ بِجَنْبَيْهِ جَلْبٌ . أَضْبَرُ مِنْ ذِي ضَاعِطٍ . أَضْبَرُ مِنْ جِذْلِ الطَّعَّانِ .
أَصَحُّ مِنْ ظَلْبِي . أَصَحُّ مِنْ ظَلِيمٍ . أَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ . أَصَحُّ مِنْ عَيْرٍ . أَصَحُّ مِنْ
عَيْرِ الْفَلَاةِ . أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ . أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ . أَصَبُّ
مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ .

تفسير الباب الرابع عشر

* * *

١٠٧٣ - قولهم : الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

المثلُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؛ (١) حدثنا أبو الربيع الحارثي قال : حدثنا محمد بن الحرب قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التَّيْلَمَانِيّ ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال (٢) : قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » . قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : الحُكْمُ والحِكْمَةُ سَوَاءٌ ، [مثل العُدْرُ والعِدْرَةُ ، والتُّحْلُ والنُّحْلَةُ ، وهي العَطِيَّةُ ، وجُعِلَ الصَّمْتُ حِكْمَةً ، لأنَّه يَمْنَعُ صاحِبَهُ مِنَ التَّوَرُّطِ فِي الإِثْمِ والعَنْتِ وغيره ، وأصل الحُكْمِ النَّعْمُ ، وأحكمتُ الرَّجُلَ : منَعْتُهُ] (٣) .

* * *

١٠٧٤ - قولهم : صَرَّحَ المَحْضُ عن الزُّبْدَةِ

يُضْرَبُ مثلاً للأمرِ يُظْهَرُ مَكْنُونُهُ . والمثلُ لامرأةٍ من أهل اليمن يقال لها : عِصَامُ ، (٤) أخبرنا أبو أحمد ، عن أبي بكر ، عن أبي حاتم ، عن أبي عُبَيْدَةَ وأبي اليَقْطَانَ ، وأخبرنا أبو القاسم عن العَقْدِيِّ ، عن بعضِ رجاله ، فذكرتُ أجودَ ألفاظِهِمْ (٥) . قالوا : بلغ الحارث بن عمرو الكِنْدِيُّ عن بنتِ عَوْفِ بن الكِنْدِيِّ - وهو الذي يقال فيه : لا أَحَدَ يُشْبِهُ عَوْفًا - جَمالًا ، فبَعَثَ

١٠٧٣ - فصل المقال ٢٦ ، الميداني ١ : ٢٧٢ ، المستقصى ١٣١ ، اللسان (حجيم)

(١ - ١) ساقط من ص ، ه .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الأصل .

١٠٧٤ - الفاخر ١٨٥ ، الميداني ١ : ٢٧٤ ، اللسان (زبد)

(٣ - ٣) ساقط من ص ، ه .

إلى أمها أُمَامَةَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : عِصَامٌ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا ، فإِذَا هِيَ كَاتِبًا خَازِلًا^(١) من الطَّبَاءِ ، وَحَوْلَهَا بَنَاتٌ كَاتِبًا شَوَادِنُ^(٢) الغِرْلَانِ ، فَقَالَتْ لَا بِنْتِيَا : إِنْ هَذِهِ خَالَتُكِ ، أَتَتُكِ لِتَنْظُرَ إِلَى بَعْضِ شَأْنِكَ ، فَلَا تَسْتَتِرِي عَنْهَا بِشَيْءٍ ، وَنَاطِقِيهَا فِيمَا اسْتَنْطَقْتِكِ فِيهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَقُولُ : « تَرَكَ الْخِدَاعَ مِنْ كَشَفِ الْقِنَاعِ »^(٣) فَأَرْسَلْتَهَا مِثْلًا ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْحَارِثَ قَالَ : « مَا وَرَاءُكَ يَا عِصَامُ ؟ »^(٤) فَقَالَتْ : أَيُّهَا الْمَلِكُ « صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الرَّبْدَةِ » فَأَرْسَلْتَهَا مِثْلًا ، أَقُولُ حَقًّا ، وَأُخْبِرُ صِدْقًا ، لَقَدْ رَأَيْتُ وَجْهًا كَالْمِرَاةِ الصَّيْنِيَّةِ ، يَزِيئُهُ حَالِكٌ كَأَذْنَابِ الْخَلِيلِ الْمُضْفَرَّةِ ، إِنْ أَرْسَلْتَهُ خَلْتَهُ السَّلَاسِلَ ، وَإِنْ مَشَطْتَهُ دَلَّتْ عِنَاقِيهِدَ كَرَمٍ جَلَّاهَا وَابِلٍ ، لَهَا حَاجِبَانِ كَأَنَّهَا خُطَّاءُ بِقَلَمٍ ، قَدْ تَقَوَّسَا عَلَى عَيْنِي الطَّبِيَّةِ الْعَبْهَرَةَ^(٥) ، يَفْتِنَانِ الْمُتَوَسِّمَ ، بَيْنَهُمَا أَنْفٌ كَحَدِّ السَّيْفِ الْمُصْقُولِ ، لَمْ يُخْنَسْ^(٦) بِهِ قِصْرٌ ، وَلَمْ يُمَعِّنْ بِهِ طُولٌ ، تَحْفُ بِهِ وَجَنَّتَانِ كَالْأَرْجُوَانِ ، فِي بَيَاضِ مَحْضٍ كَأَنَّهُ الْجُمَانُ ، شُقٌّ فِيهِ فَمٌّ لَدِيدُ الْمُبْدَسَمِ ، يَفْتَرُّ عَنِ ثَنَائِيَا غُرٍّ ، وَأَسْنَانٍ مِثْلِ الدُّرِّ ، ذَاتِ أَشْرٍ ، فِيهِ لِسَانٌ ، ذُو فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ ، يَجْرُكُهُ عَقْلٌ وَافِرٌ ، وَجَوَابٌ حَاضِرٌ ، تَلْتَقِي دُونَهُ شَفْتَانِ حَمَّاءٍ كَأَنَّهُمَا قَادِمَتَانِ ، نُصِبَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقِ أَبْيَضٍ ، كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ ، وَصَدْرٌ كَفَائُورٍ^(٧) اللَّاجِبِينَ ، قَدْ نَتَأَ فِيهِ ثُدَيَانِ يَخْرَقَانِ عَنْهَا ثِيَابَهَا ، وَيَمْنَعَانَهَا مِنْ تَقْلَابِ سِيخَابِهَا^(٨) ، مُكَنَّتٌ مِنْهُ عَضُدَانِ مُدَّجِحَتَانِ ،

-
- (١) الخازل من الطباء والبقر : التي تتخلف عن صواحبها وتنفرد مع أولادها .
 (٢) الشادن من أولاد الطباء : الذي قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .
 (٣) العبهرة : الحسنه الخلفة .
 (٤) الخنس في الأنف : انخفاض القصبه ، وعرض الأرنبة .
 (٥) الفأور : الحوان من رخام ، وقيل من فضة أو ذهب .
 (٦) السخاب : فلادة تتخذ من قرنفل وسك ومحلب ، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء .

مُكْتَبِرَتَانِ شَحْمًا ، يَتَّصِلُ بِهِمَا ذِرَاعَانِ ، مَا فِيهِمَا عَظْمٌ يُمَسُّ ، وَلَا عِرْقٌ يُحْسُّ ، وَكَفَّانٌ دَقِيقٌ قَصَبُهُمَا ، لَيْنٌ عَصَبُهُمَا ، بِأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ بَطْنٌ طَوِيٌّ كَطَيِّ الْقَبَاطِيِّ^(١) ، وَكُسْبَى عُنُقَانَا كَالْقَرَاطِيسِ الْمُدْرَجَةِ ، يُحِيطُ بِسُرَّةٍ كَمُذْهِبِ الْعَاجِ ، لَهَا ظَهْرٌ فِيهِ كَالْجُدُولِ ، يَنْتَهِي إِلَى حَضْرٍ ، لَوْلَا لُطْفُ رَبِّي لَانْتَبَرَّ ، لَهَا كَفَلٌ يُقَعِدُهَا إِذَا نَهَضَتْ ، وَيُنْهَضُهَا إِذَا قَعَدَتْ ، كَأَنَّهُ دِعْصٌ^(٢) مِنَ الرَّمْلِ لَبَدَّهُ سَقُوطُ الطَّلِّ ، أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَخِذَانِ لَقَاوَانِ ، كَأَنَّهُمَا نُصِبْتَا عَلَى نَضْدِ عَقِيَانِ ، مُتَّصِلِ بِهِمَا سَافَانِ بَيِّضَاوَانِ خَدَّ لَجَّتَانِ^(٣) ، قَدِ وُشِيَّتَا بِشَعْرٍ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْدِ ، يَحْمِلُ ذَلِكَ كَلَهُ قَدِمَانِ كَحَرْفِ اللِّسَانِ ، تَبَارَكَ اللَّهُ مَعَ لَطَافَتِهِمَا كَيْفَ يُطِيقَانِ حَمْلَ مَا فَوْقَهُمَا ، فَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَأَيُّ تَرْكْتُ نَعْتَهُ وَوَصْفَهُ لَوْ قَتَيْتَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَأَكْمَلِ وَأَحْسَنِ وَأَجْمَلِ مَا وُصِفَ فِي شِعْرِ وَقَوْلٍ .

قال : فَبِعَثَ إِلَى أَبِيهَا نَخْطَبَهَا ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا^(٤) ، قال : فَبِعَثَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَاقِ بِمِثْلِ مَهْرِ نِسَاءِ الْمَلُوكِ ، مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَلْفًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَلَمَّا حَانَ أَنْ تُحْمَلَ إِلَيْهِ دَخَلَ إِلَيْهَا أُمُّهَا لِتُوصِيَهَا ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّةَ ، إِنْ الْوَصِيَّةَ لَوْ تَرَكْتُ لِعَقْلِ أَوْ أَدَبٍ ، أَوْ مَكْرُمَةٍ وَحَسَبٍ لَتَرَكْتُ لَكَ ، وَلَكِنَّ الْوَصِيَّةَ تَذَكُّرٌ لِلْعَاقِلِ ، وَمَنْبَهَةٌ لِلْغَافِلِ ، يَا بُنَيَّةَ ، إِنَّهُ لَوْ اسْتَعْنَتِ الْمَرْأَةُ بِغَنَى أَبِيهَا ، وَشِدَّةِ حَاجَتَيْهَا إِلَيْهَا كُنْتَ أَغْنَى النَّاسِ عَنِ الزَّوْجِ ، وَلَكِنَّ الرَّجَالَ خُلِقُوا لِلنِّسَاءِ ، كَمَا هُنَّ خُلِقْنَ لِلرَّجَالِ ، إِنَّكَ قَدْ فَارَقْتَ الْحَوِيَّ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتَ ، وَالْوَكْرَ الَّذِي

(١) القباطى : ثياب بيض من كتان ، تعمل بمصر ، نسبت إلى القبط .

(٢) الدعس : قور من الرمل مجتمعة ، وهو أقل من الحقف .

(٣) خدلجان بتشديد اللام : ممتلئتان .

(٤) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ص ، ه .

فيه دَرَجَتٍ إِلَى وَكْرٍ لَمْ تَعْرِفِهِ ، وَقَرَيْنٍ لَمْ تَأْتَلِفِيهِ ، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ
عَبْدًا ، وَاحْفَظِي مِثِّي عَشْرَ خِصَالٍ تَكُنْ لَكَ ذِكْرًا ، أَمَّا الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ
وَالثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ فَلَا تَقْعُ عَيْنَاهُ مِنْكَ عَلَى قَبِيحٍ ، وَلَا يَشْمُ أَنْفُهُ مِنْكَ إِلَّا أَطْيَبَ
رِيحٍ ، وَاعْلَمِي أَنَّ الْمَاءَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ الْمَفْقُودِ ، وَأَنَّ الْكُحْلَ أَحْسَنُ الْحُسْنِ
الْمَوْجُودِ ، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ فَالْتَمَعْدُ لَوْقَتِ طَعَامِهِ ، وَالْهُدُوءُ عِنْدَ مَنَامِهِ ،
فَإِنَّ حَرَارَةَ الْجُوعِ مَلْهَبَةٌ ، وَتَنْغِيصَ النَّوْمِ مَغْضَبَةٌ ، وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالثَّمَانِيَّةُ
فَاحْتِفَاظُكَ بِمَالِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ حُسْنِ التَّقْدِيرِ ، وَرِعَايَتِكَ عَلَى الْحَشَمِ وَالْعِيَالِ ،
فَإِنَّهَا مِنْ حُسْنِ التَّدْبِيرِ ، وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْعَاشِرَةُ فَالْأَلَّا تَفُشِي لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَعْصِي
لَهُ أَمْرًا ، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْشَيْتِ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِي غَدْرَهُ ، وَإِنْ عَصَيْتِ أَمْرَهُ أَوْ غَرَّتِ
صَدْرَهُ ، وَاتَّقِي الْفَرَحَ لَدَيْهِ إِذَا كَانَ تَرِحًا ، وَالْا كِتَابَ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ فَرِحًا ،
وَاعْلَمِي أَنَّكَ لَنْ تَصِلِي إِلَى مُرَادِكَ مِنْهُ حَتَّى تُؤَثِّرِي رِضَاهَ عَلى رِضَاكَ ، وَهُوَ
عَلى هَوَاكَ ، وَاللَّهُ يَخِيْرُ لَهُ ، وَيَصْنَعُ بِرَحْمَتِهِ لَكَ .

وكانت في رواية أبي اليقظان ألقاظ رديئة مرودة تركتها .

* * *

١٠٧٥ — قولهم : صرّى عزم من أبي سَمَالٍ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَصْدُقُ عَزْمُهُ عَلَى الشَّيْءِ ، فَلَا يَنْتَنِي عَنْهُ حَتَّى يَبَالَهُ .
وَأَصْلُهُ مَا أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ نَفْطَوَيْهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو سَمَالٍ الْأَسَدِيُّ مُتَمِّمًا فِي دِينِهِ ، فَضَلَّتْ نَاقَتُهُ ، فَخَافَ

لا يَصِلُ أو يردّها الله ، فأصابها وقد علق زمامها بشجرة ، فقال : علم الله أنّها صرّى ، يقول : أضرتُّ على يميني فردّها . قال الشَّيخ أبو هلال رحمه الله : فضرب به المثل ، فقال أبو تمام :

تَحَذَّ الْفِرَارَ أَحَاً وَأَيَقَنَ أَنَّهُ صِرِّيُّ عَزَمَ مِنْ أَبِي سَمَّالٍ (١)

فأخبرنا (٢) أبو أحمد ، عن أبي الحسن الأَخْفَش ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي ، عن هشام الكلبي قال : مرَّ النَّجاشيُّ الشَّاعرُ بأبي سَمَّالٍ في يومٍ من أيام شهر رمضان ، فقال له : ما تقول في رءوس ثنَّيانٍ في كَرِشٍ من أوَّل الليل إلى آخره ، وقد أَيْنَعَتْ وتَهَرَّتْ ؟ قال : أفي شهر رمضان ؟ ! قال : ما رمضانُ ولا شوَّالُ إلا واحد ، قال : وما تَسْفِينِي عليهما ؟ قال : شراباً كاللُّورس ، يطيبُ النَّفس ، ويجرى في العِرْق ، ويكثُر الطَّرْق ، ويشدُّ العِظام ، ويسهِّلُ للقدَم الكلام ، فنزلَ وأكلا وشربا وسكرا ففخرا ، وعلتُ أصواتهما ، وبلغ خبرهما علياً عليه السَّلام ، فبعث إليهما ، فأتيَّ بالنَّجاشيِّ ، فقال له : وَيْلَكَ ! أولدائنا صِيَامٌ وأنت مُنْطَرٌ ؟ ! وشقَّ أبو سَمَّالٍ خُصًّا بينه وبين الجلبين ، حتَّى من هَمْدان ، فنجا ، وأمهل النَّجاشيُّ حتَّى إذا صحَّضه ثمانين ، ثم زاده عشرين ، فقال : ما هذه العِلاوةُ يا أبا الحسن ؟ فقال : لجرأتِكَ على الله ، فضرط في وقت الضَّرب ، فقال عليٌّ : إنَّها يمانيةٌ وكارها شعرةٌ ، قال : فطرحَ عليه حين ضرب أربعون مُطْرَفاً ، وكان فيمن طرَحَ عليه هِنْدُ بن عاصم السَّلُولي ، ففيه يقول :

إِذَا اللهُ حَيًّا خُلَّةً عَنْ خَلِيلِهِ فَحَيًّا مَلِيكَ النَّاسِ هِنْدُ بْنُ عَاصِمٍ

(١) ديوانه ٢٣٢ (طبعة بيروت سنة ١٨٨٩) .

(٢) من هنال إلى آخر المثل ساقط من ص ، ه .

فَكُلُّ سَلُولِيٍّ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ سَرِيْعٌ إِلَى بَنِي الْعَلَاءِ وَالْمَكَارِمِ
وَلَا يَأْكُلُ الْكَلْبُ السَّرَوِقُ نِعَالَهُمْ وَلَنْ يَنْتَقُوا الْمُخَّ الَّذِي فِي الْجَاجِمِ
هُمْ بِيضٌ أَقْدَامٍ وَدِيْبَاجٌ أَوْجُهُ كِرَامٌ إِذَا اسْوَدَّتْ وَجُوهُ الْآلَاءِ
وزادني غيره قال : فلما ضرب جعل أهل الكوفة يقولون : من قدر

الله ، فقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرَهُ قَدَرَ اللهُ لَهُمْ شَرَّ الْقَدَرِ^(١)

ثم هرب إلى معاوية ، وأنشأ يقول :

إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَى اللهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا^(٢)
السَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمُ وَالنَّائِكِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقْرَا
فقال له معاوية : أحبُّ يانجاشيُّ أن تقول شيئاً تُفَضِّلُنِي فِيهِ عَلَى « عَلِيٍّ »

فقال فصيدهً يقول فيها :

وَأَعْلَمَ بَأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْرِ مِنْ ذَنْبِي شُمَّ الْعَرَانِينَ مَا دَانَاهُمْ بِشَرِّ^(٣)
نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

* * *

(١) البيت في الشعر والشعراء ١ : ٢٨٩

(٢) البيتان مع ثالث في اللآلي ٨٩٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٨٩ ، والحزانية

٤ : ٣٦٨ برواية مخالفة ، والشعر في البلدان لباقوت (الكوفة) أربعة

أبيات ، وهي :

إِذَا سَقَى اللهُ قَوْمًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَى اللهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا
التَّارِكِينَ عَلَى طُهْرِ نِسَاءِهِمُ وَالنَّائِكِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقْرَا
وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمُ وَالدَّارِسِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا
أَلْقَى الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا لِمَنْ عَادَاهُمْ جَزْرَا

(٣) البيتان من فصيده له في الشعر والشعراء ١ : ٢٩١ ، والحزانية ٤ : ٣٦٨

١٠٧٦ — قولهم : صدَّقني سنُّ بَكَرِه

يضرب مثلاً للرجل يكذب في الأمر ، يدلُّ بعضُ أحواله على الصدق فيه . وأصله أنَّ رجلاً ساوم رجلاً ببيعير ، وسأل عن سنِّه ، فأخبره أنه بَكَر ، ففرَّ عنه فوجده هرماً ، فقال : صدَّقني سنُّ بَكَرِه ، وكذبتني هو . والبَكَرُ : الفَتِيُّ من الإبل ، بمنزلة الفَتِيِّ من الناس ، والجمع أَبكار ، والأنثى بَكَرَةٌ ، والجمع بَكَرات .

* * *

١٠٧٧ — قولهم : صدَّرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

معناه : لأنْفُسِهِ إلى أحد ، فإنَّك أولى بتركِ إفشائه ، وإن ضاق عنه صدَّرُكَ فصدَّرُ غيرِكَ أضيِّقُ عنه ، قال الشاعر :

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدَّرُ الَّذِي يُسْتَوَدَّعُ السِّرَّ أَضْيِقُ

* * *

١٠٧٨ — قولهم : الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّبَنَ

« صيَّعتِ » بكسر التاء ، وإن خاطبتَ به مذكراً ، لأن الأمثالَ تُحكى ، ومعنى ذلك أن المثلَ يتمثَّلُ به أوَّلَ مرة ، ثم لا يُفَيَّرُ عن صيغته في سائر الأحوال .

١٠٧٦ — فصل المتال ٣٦ ، الميداني ١ : ٢٦٥ ، المستقصى ٢٣٤ .

١٠٧٧ — فصل المقال ٥٢ ، الميداني ١ : ٢٦٨ ، المستقصى ٢٣٤ .

١٠٧٨ — الضي ٧ ، الفاخر ١١١ ، فصل المقال ٢٨٤ . الميداني ٢ : ١٠ ، المستقصى

١٣١ ، اللسان (صيف) .

ويضرب هذا مثلاً للرجل يُضَيِّعُ الأمرَ ، ثم يريد استدراكه . وأصله أن
عَمْرُو بن عمرو بن عَدَسٍ تزوّج بنت عمّه دَخْتَنُوسَ بنتَ لَقِيْطِ بن زُرارة بعد
مَأْسَنَ ، وكان أكثرَ قومه مالا ، ففَرَّكَته فطَلَّقَهَا ، فتزوّجها فتى ذو شباب
وجمال من آل زُرارة ، ثم غزتهم بكرُ بن وائل ، فَنَبَهَتْ زوجها ، وقالت :
الغارة ، فجعل يقول : الغارة ، ويضرب حتى مات ، وأغاروا فأخذوها سبيّةً ،
فأدرگهم الحى وعَمْرُو بن عمرو فى السَّرعان ، فقتل منهم ثلاثة ، واستنقذها ،
وقال :

أَيَّ حَلِيلِيكَ وَجَدْتِ خَيْرًا أَلْعَظِيمِ فَيْشَةَ وَأَيْرًا^(١)
أُمَ الشَّدِيدِ لِلْعُدَاةِ ضَيْرًا أُمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيْرًا
فتزوّجت منهم شاباً مُمَلِّقاً ، فررتُ بها إبلُ عَمْرُو كأنّها اللَّيْلُ ، فقالت
لخادمتها : قولى له : لَيْسَ فَنَا مِنَ اللَّبَنِ ، فاتته ، فقال : قولى لها : « الصَّيْفَ
ضَيَعْتِ اللَّبْنَ » فضربت يدها على كتف زوجها ، وقالت : « هَذَا وَمَذْقَةٌ
خَيْرٌ »^(٢) فذهبت كلتاها مثليين .

* * *

١٠٧٩ - قولهم : صَيْدِكَ إِن لَمْ تُحْرَمْهُ

^(١) « صَيْدِكَ لَا تُحْرَمْهُ »^(٢) و « صَيْدِكَ فَلَا تُحْرَمْهُ »^(٣) كل ذلك
رُوى^(٤) . يضرب مثلاً للرجل يُحَضُّ على انتهازِ الحاجة عند الإمكان .

(١) الشعرية فصل المفاصل ٢٨٥ ، والثالث ساقط من الأصل .

١٠٧٩ - الميداني ١ : ٢٦٦ ، المستقصى ٢٣٦

(٢ - ٢) ساقط من الأصل .

«أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن بعض رجاله قال :
أورد محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم كتاب سليمان بن عبد الملك إلى خالد
ابن عبد الله القسري، وهو أمير على مكة : أن لاسلطان لك على بني الأعمى ،
فلمّا رآه خالد قال له : « صيدك إن لم تُحرّمه » ، فقال : إنّ معي كتاب أمير
المؤمنين أنّه لاسلطان لك علينا ، فخلده قبل أن يقرأ الكتاب مائة سوطٍ ،
فعاد إلى سليمان فشكاه ، وكتب سليمان إلى طلحة بن داود الحضرمي بقطع
يد خالد ، فشفّع فيه يزيد بن المهلب ، فكتب إلى طلحة وهو قاضي مكة :
إن كان خالد ضرب محمدًا بعد ما قرأ كتابي فاقطع يده ، وإن كان ضربه قبل
أن يقرأه فاضربه مائة سوط ، وصلّ بالناس . فشهد له داود بن عليّ قبل
أن يقرأ الكتاب ، فداه طلحة إلى محمد ، فقطع ظهره ، فقال الفرزدق :
لعمري لقد ضبت على ظهر خالد
ولولا يزيد بن المهلب شمرت
سأبدي ما استهلان من سبل القطر^(٢)
بكفك فتخاه الجناح إلى وكر^(١)
ومن جيد ما قيل في معنى المثل قول الحارث بن جابر العجلي لابنه : يا بني
إياك والسامة في طلب الأمور ، فيقذفك الرجال خلف أعقابها .

* * *

١٠٨٠ — قولهم : صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

يضرب مثلا للأمر يعيب عنه البصير به ، فيجزي على غير وجهه . وأصله

(١-٢) ساقط من ص ، ه .

(٢) الشعر والخبر مطولا في السكامل للبيري ١٢٨٤

١٠٨٠ — الميداني ١ : ٢٦٦ ، المستنصر ٢٣٥ ، اللسان (حطب)

(٣٧ — جهرة الأمتال ١)

أن بعض أهل حاطب بن أبي بلتعة باع بيعة غبن فيها ، ففسخها حاطب ،
أوقيل : لو كان حاطب حاضراً لفسخها .

* * *

١٠٨١ — قولهم : الصَّدْقُ يُذِي عَنكَ لا الوَعِيدُ

يضرب مثلاً للرجل يتهدد ولا يقدم ، يقول : إن صدق اللقاء يُذِي
عنك ، لا المَكْرُ والتَّهْدُدُ ، أى يُبْعِدُ ، وهو من : نَبَأَ يَذْبُو ، غير مهموز .

* * *

١٠٨٢ — قولهم : صَمَّى صَمَامِ

١٠٨٣ — وقولهم : صَمَّى ابنةَ الجَبَلِ

يضرب مثلاً للداهية تقع ، فَتُسْتَفْظَعُ . قالوا : وابنةُ الجَبَلِ : الصَّدَى ،
كانتهم عنواً ألا يُسْمَعُ ذِكْرُهَا . وأظن أصله أن رجلاً قال لآخر : إن بنى
فلان أصابتهم داهيةٌ ، فردّه الصَّدَى ، فقال : « صَمَّى ابنةَ الجبلِ » أى لا أسمع
هذا الخبرُ ، ولا كانت هذه الكائنةُ ، ^(١) فَأَنَّكَ ابنةَ الجبلِ على معنى الصَّيْحَةِ .
وقيل : ابنةُ الجبلِ : الحَيَّةُ ، ويقال لها : « صَمَّى صَمَامِ » أى لا تُجِيبِي الرَّاقِي ،
ولذلك قيل للداهية : صَمَاءٌ ، تشبيهاً بالحَيَّةِ الصَّمَاءِ . وقال أبو عبيدة : بنتُ الجبلِ :
الحَصَاةُ ^(٢) . ويقولون : « صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدَمٍ » ^(٣) وذلك عند كثرة القتال .

١٠٨١ — فصل المقال ٣٥٤ ، الميداني ١ : ٢٦٩ ، المستقصى ١٣١ ، اللسان (نبا)
١٠٨٢ — الميداني ١ : ٢٦٨ ، المستقصى ٢٣٦ ، الحيوان ٤ : ٢٣٤ ، اللسان (صم)
١٠٨٣ — فصل المقال ١٦١ ، ٣٧٥ ، الميداني ١ : ٢٦٦ ، المستقصى ٢٣٥ ، الحيوان
٤ : ٢٣٤ ، اللسان (صم) .
(١ — ١) ساقط من الأصل .

أى قد كثر الدَّم ، حتَّى لو سَقَطت حِصَاةٌ على الأرض لم يُسْمِع لها صَوْت ، ففعلوا عدمَ صوتِها صَمَمًا لها ، (١) وأَمَّا قولُهم فى الدُّعَاء على الرَّجُل : أَسَمَّ اللهُ صَدَاه ، فهو ما تَسَمَّعه فى الجبل إذا أنتَ صَوَّتَ فأجَابَكَ ، يريدون : أهلكه اللهُ ؛ لأنَّ الصَّدَى يُجِيبُ الحَى ، فإذا هَلَكَ الرَّجُلُ صَمَّ صَدَاه ، كأنَّه لا يَسْمَعُ شيئًا فيُجِيبُ (٢) .

* * *

١٠٨٤ — قولهم : صَارَ الرَّئِىُّ إِلَى النَّزَعَةِ

أى عاد الأَمْرُ إلى أولى القُوَّة . والنَّزَعَةُ : واحِدُهم نازِعٌ ، وهو هَاهُنَا الشَّدِيدُ النَّزْعُ لِلوَرِّ ، ويقولون : صارَ الأَمْرُ إلى الوَزَعَةِ ، ومعناه : قامَ بالأَمْرِ أَهْلُ الأَنَاةِ وَالْحِلْمِ ، وأصلُ الوَزَعِ الكَفُّ ، وفى حَدِيثِ الحُسَيْنِ « لا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ » أى كَفَفَةَ يَنْعَمُونَ النَّاسَ عَنْهُ .

* * *

١٠٨٥ — قولهم : صَكَّا وَدِرْهَمًا لَكَ

وأصله أن امرأةً كانت تُؤَاجِرُ نَفْسَهَا ، فاستأجَرَهَا رَجُلٌ بِدِرْهَمَيْنِ ، فلمَّا وَاقَعَهَا أُعْجِبَهَا ، فحَمَلَتْ تقول : لا أَفْلَحُ مِنْ أُعْجَمِكَ ، صَكَّا وَدِرْهَمًا لَكَ ، فذهبتُ مثلاً فى القَبِيحِ يُجَرِّضُ عَلَيْهِ ، وَيُتَمَسُّ الإِغْرَاقُ فِيهِ .

* * *

١٠٨٦ — قولهم : صَحِيفَةُ الْمُتَمَلِّسِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَفْرُّ . ومن حَدِيثِهِ أَنَّ عَمْرُو بنَ المُنْذِرِ بنِ امْرِئِ

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٠٨٤ — فصل المقال ١٩٤ ، المستقصى ٢٣٣ ، اللسان (نزع)

١٠٨٥ — الميداني ١ : ٢٧٥

١٠٨٦ — الفاخر ٧٣ ، الميداني ١ : ٢٧٠ ، اللسان (صحف)

القيس ، وهو عمُّ النعمان بن المنذر كان يُرَشِّحُ قَابُوسَ بنَ المنذر — وهما لهند بنت الحارث بن عمرو — للملكِ بعده ، فقدم عليه المتلمسُ وطرفَةٌ ، فجعلهما في صحابة قَابُوسَ ، وكانا يركبان معه للصَّيد ، فبَزَّ كُضبانَ طولِ النَّهارِ فيتعبان ، وكان يشرب من الغد ، فيقفان على بابهِ في العُبار ، فضَجِرَ طرفَةٌ فقال :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْدِنَا تَحْوَرُ^(١)
 مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا فَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُورُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لِيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوكُ كَثِيرُ
 لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَمَا نَطِيرُ
 فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٌ يُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ
 وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَنْظَلُّ رَكَبًا وَفَوْقًا لَا نَحُلُّ وَلَا نَسِيرُ

فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد ، ابن عمِّ طرفة الحمَّام ،

فراه سمينًا بادئًا ، فقال له : صدق ابن عمك طرفة حيث يقول فيك :

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا^(٢)

فقال له عمرو بن بشر : إن ما قال فيك شرٌّ ، وأنشده :

* فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو *

فقال عمرو : لا أصدِّقك عليه ، وقد صدَّقه ، ولكن خاف أن تدركه الرَّحِمُ ،

فبِئزْرُهُ ، فكث غير كثير ، ثمَّ دعا بالمتلمس وطرفة ، وخاف إن قتل طرفة

أن يهجوهُ المتلمس ، لأنَّهما كانا خليلين ، فقال : لعلكما اشتقتما إلى أهليكما ؟

(١) من قصيدة له بالديوان ٩٠ — ٩٦

(٢) من قصيدة له بالديوان ١٣٨ — ١٤٢

قالا : نعم ، فكتب لهما إلى أبي المناذر عامله على البحرين أن يقتلها ، وذكّر
أنه أمر بجبايتها ، فلما وردت الحيرة قال المتلمس : تعلمن ياطرفة أن ارتياح
عمرو لي ولك لأمر مريب ، وإن انطلق بصحيفة لأدرى ما فيها لغرور .
وقيل : إنه رأى شيخاً متبرّزاً يأكل تمرّاً ، ويقصع قملاً ، فقال المتلمس :
مارأيت شيخاً أفذّر منك ولا أجهل ، قال : وما رأيت من جهلي ! أدخل
طيباً وأخرج نبيئاً ، وأقبل عدوّاً ، وأجهل مني من يحمل حتفه بيده ، فانتبه
المتلمس ، ودفع الصحيفة إلى غلام فقراها ، فقال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم ،
قال : النجاء ، فقد أمر الملك بقتلك ، فألقى الصحيفة في نهر الحيرة ، وقال :
فألقيتها بالشني من جنب كافرٍ كذلك أقنوكم كلّ قطّ مضلل (١)
رَمَيْتُ بِهَا فِي الْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ
وكافر : اسم نهر الحيرة ، ومضى إلى الشام ، وقال :

أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نَوَدَّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شَوْسُ (٢)
أَلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ آكَلَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشَّوْسُ
وأبي طرفة أن يندثنى عن وجهه ، فمضى وأوصل الصحيفة ، ففُصِدَ مِنْ
الْأَكْحَانِ ، فَنُزِفَ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ التَّلْمَسُ :

مَنْ مَبْلُغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ فَتَصَدَّقْتَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ (٣)

(١) الشعر والشعراء ١ - ١٣١

(٢) البيتان من القصيدة رقم ١٠ من مختارات ابن الشجري ، وهي أيضاً في
جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ ، والثاني في الشعر والشعراء ١ : ١٣٥

(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ ، والأغانى ٢١ : ١٢٧ ، والشعر والشعراء
١٣١ : ١

أُودَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَّى حِذَارَ حِبَائِهِ التَّلَسُّسُ
أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَّى كُورَهُ وَجَنَاهُ مُجْمَرَةُ النَّاسِمِ عِرْمِسُ

وقيل : صاحبهما النعمان بن المنذر ، ورووا أن طرفة قال في ذلك :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي ^(١)
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

تفسير الأمثال للمضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الصاد

١٠٨٧ — أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ

وهي دُوَيْبَةٌ مثل العدسة ، تنقب شجراً ، وتعمل فيه بيتاً من عيدانٍ مثل غزل العنكبوت ، مَقْوَمَ الزَّوَالِيا ، وتُدْخِلُ أطرافَ العيدانِ بعضها في بعض ، وتجعل فيها باباً مُرَبَّعاً ، ويقال : إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَمَلَ النَّوَارِيسِ مِنْ ذَلِكَ ، ويقال : سُرِفَتِ الشَّجَرَةُ ، إِذَا أُكَلِّتِهَا السُّرْفَةُ .

* * *

١٠٨٨ — أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ

وهو طائرٌ يعمل بين عُودَيْنِ عُشّاً كالقارورة يَبْبِضُ فيه .

* * *

١٠٨٩ — أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ

لما فيها من النِّيقة في عمل العسل .

* * *

١٠٩٠ — أَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَزِّ

معروف .

* * *

١٠٨٧ — الأصبهاني ١٠٨ ، الميداني ١ : ٢٧٨ ، المستقصى ٨٧ ، الحيوان ١ : ٢٢٠ ،

اللسان (سرف)

١٠٨٨ — الأصبهاني ١٠٨ ، الميداني ١ : ٢٧٨ ، المستقصى ٨٦ ، الحيوان ٧ : ١٠ ،

١٠٨٩ — الأصبهاني ١٠٨ ، الميداني ١ : ٢٧٨ ، المستقصى ٨٦ ،

١٠٩٠ — الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى ٨٧ ،

١٠٩١ - أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ

لأنَّ صوتَهَا حكايةُ اسمِهَا .

* * *

١٠٩٢ - أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ أَلْمَعِيِّ

وهو الذى يَظُنُّ الظَّنَّ فلا يُحْطَى . رأسه من لمعان النَّارِ وتوقُّدها .
واللَّوْذَعِيُّ : من لدَّع النَّارَ . والأخُوذِيُّ : أَلْجَمَعُ لما شَدَّ من الأمور ، من .
قولهم : حاز الشَّيءُ . والأخُوذِيُّ : الغالبُ للأُمور ، من قوله تعالى :
(اسْتَجْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ)^(١) .

* * *

١٠٩٣ - أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

وهى الفَصْلُ بينَ الجبائِنِ .

* * *

١٠٩٤ - أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

يعنى العسل .

* * *

١٠٩١ - الأصبهاني ١٠٨ ، الميداني ١ : ٢٧٨ ، المستنقى ٨٤ ، الجوان ٥ : ٥٧٣ ،
اللسان (قطا)

١٠٩٢ - الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٨ ، المستنقى ٨٤
(١) سورة المجادلة ١٩

١٠٩٣ - الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستنقى ٨٦ ، اللسان (فصل) .

١٠٩٤ - الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستنقى ٨٦

١٠٩٥ — أَصْنَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ

من قول الأخطل :

عُقَاراً كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

* * *

١٠٩٦ — أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ

لأنَّهَا لا تُرَى فِي الشِّتَاءِ ، لِقَلَّةِ صَبْرِهَا عَلَى البَرْدِ .

* * *

١٠٩٧ — أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءِ

وذلك لأنَّهَا لا تُدْفَأُ ، لِقَلَّةِ شَعْرِهَا . وَالصَّرَدُ : البَرْدُ .

* * *

١٠٩٨ — أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاءِ

قالوا : هو تصحيفُ المثل الأوَّل ، وقيل : الحِرْبَاءُ تستقبلُ الشَّمْسَ أبداً

بعينها تستجيبُ الدَّفءَ .

* * *

١٠٩٩ — أَصْرَدُ مِنَ السَّمَمِ

والصَّرَدُ هاهنا : النَّفُوزُ ، قال الشاعر :

-
- ١٠٩٥ — الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٦
١٠٩٦ — الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥ ، الحيوان ٥ : ٥٥٢
١٠٩٧ — الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥
١٠٩٨ — الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥
١٠٩٩ — الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥

فَمَا بَقِيَا عَلَى تَرْكُتْمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ^(١)

* * *

١١٠٠ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةٍ

والخازقُ: المَافِذُ ، يقال ذلك للمتناهي الذي يَخْرِقُ الورقةَ من ثقافته وضبطه .

* * *

١١٠١ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشُّخْبِ فِي الضَّرْعِ

من قول الشاعر :

صَاحَ أَبْصَرَتْ أَوْ سَمِعَتْ بَرَّاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَّيَ فِي الْعِلَابِ^(٢)

* * *

١١٠٢ - أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتِدٍ

من قول الشاعر :

وَلِي صَاحِبَانَ عَلَى هَامَتِي جُلُوسَهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتِدِ^(٣)
ثَقِيلَانَ لَمْ يَعْرِفَا خِنَةَ فَهَذَا الصُّدَاعُ وَذَلِكَ الرَّمْدُ

* * *

(١) البيت في اللسان (صرد) منسوباً إلى العين المنقرى ، يخاطب جريراً والفرزدق وهو ضمن ثلاثة أبيات لعين في الشعر والشعراء ١ : ٤٧٤ والشطر الأول ساقط من الأصل .

١١٠٠ - الأصبهاني ١٠٩ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥

١١٠١ - الأصبهاني ١١٠ ، الميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى ٨٥

(٢) البيت في اللسان (علب) دون نسبة .

١١٠٢ - الأصبهاني ١١٠ ، الميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى ٨٥ ، والمثل ساقط من

ص ، ه .

(٣) الشعر في الميداني ١ : ٢٨٠ دون نسبة .

١١٠٣ — أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

قد مرَّ تفسيرُهُ .

* * *

١١٠٤ — أَصَوَّلُ مِنْ جَمَلٍ

قالوا : الصَّوْلَةُ ها هنا : العَضُّ ، يقال : صالَ الجملُ ، وعقرَ الكلبُ .

* * *

١١٠٥ — أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ

يعنى الجمَلُ يَضْغَطُ موضعَ إبطه ، وهو أصلُ كِرٍّ كِرْتُهُ ، وهو على ذلك يَسِيرُ . والمثلُ لسعد بن أبان بن عُيَيْنَةَ بن حصن ، وقُدِّمَ ليضربَ عنقه ، ففعل له : اصبرُ ، فقال :

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرِّكَ أَلْتَقَى بَوَانٍ زَوْرِهِ لِلسَّبْرِكِ^(١)

* * *

١١٠٦ — أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِمُجْنَبِيهِ جُبُّ

العَوْدُ : المُسِنَّةُ مِنَ الإِبِلِ . والجُلْبَةُ : الجُرْحُ يَنْدَمِلُ أعلاه ، وفي باطنه

١١٠٣ — الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى ٨٦ ، اللسان (صدر)

١١٠٤ — الأصبهاني ١١٠ ، الميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى ٨٧

١١٠٥ — الأصبهاني ١١٠ ، فصل المقال ٣٩٢ ، الميداني ١ : ٢٧٦ ، المستقصى ٨٢ ، اللسان (ضغط) .

(١) البيت والخبر مطولان في الميداني ١ : ٢٧٧ ، والخطر الأول منه في اللسان (ضغط) .

١١٠٦ — الأصبهاني ١١٠ ، فصل المقال ٣٩٢ ، الميداني ١ : ٢٧٦ ، المستقصى ٨٣

فساد. والمثل إِحْلَحَلَةَ بن قَيْسِ بن أَشِيمٍ ، وقد قُدِّمَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ ، فقيل له :
اصبر ، فقال :

أَصْبِرُ من عَوْدٍ بِمِجْنَبِيهِ جُلَبٌ قد أَثَّرَ البَطَانُ فِيهِ وَالْحَقْبُ^(١)

* * *

١١٠٧ - أَصْبِرُ من ضَبٍّ

لما فيه من القَشْفِ واليُبْسِ .

* * *

١١٠٨ - أَصْبِرُ من حِمَارٍ

لأنه يحمل الحِمْلَ الثَّقِيلَ على الدَّبْرِ . وليس في الحيوان أَصْبِرُ من الجمل
والحمار .

* * *

١١٠٩ - أَصَحُّ من عَيْرٍ أَبِي سَيَّارَةَ

وهو رجل من عدوان ، كان له حِمَارٌ أَسْوَدٌ ، أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ من المَزْدَلِفَةِ .
إلى مِنَى أربعين سنة ، وهو أوَّل من سَنَّ الدِّيَةَ مائةً من الإبل . وقد مرَّ
حديثه في كتاب الأوائِل .

* * *

١١١٠ - أَصَبُّ من المُتَمَنِّيَةِ

وهي فُرَيْعَةُ بنت هَمَّام ، أمُّ الحَجَّاجِ بن يوسف ، عَشِقَتُ نصرِ بن حَجَّاجٍ .

(١) البيت والخبر مضمولا في الميداني ١ : ٢٧٧

١١٠٧ - الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى ٨٣

١١٠٨ - الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٨٢

١١٠٩ - الأصبهاني ١١٢ ، الميداني ١ : ٢٧٧ ، المستقصى ٨٤ ، الحيوان ٢ : ٢٥٧ ،

اللسان (سير) .

١١١٠ - الأصبهاني ١١٣ ، الميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى ٨٢

فَتَى مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَهِيَ إِذْ ذَاكَ تَحْتَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَسَمِعَهَا تَقُولُ :

أَلَا سَبِيلَ إِلَى تَحْمَرٍ فَأَشْرَبَهَا أَوْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَضْرٍ بِنِ حَجَّاجٍ! (١)
فَسَيَّرَ عُمَرُ نَضْرًا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَنَزَلَ عَلَى مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَعَشِقَ امْرَأَتَهُ
سُمَيْلَةَ وَعَشِقَتْهُ ، وَعَرَفَ مُجَاشِعُ ذَلِكَ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ
السُّلَمِيِّينَ ، فَمَرَضَ مِنْ حُبِّهَا مَرَضًا شَدِيدًا ، فَتَمَثَّلَ بِهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، فَقَالُوا :
« أَذْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنَّى » (٢) ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ فِي مَرَضِهِ حَتَّى مَاتَ ، وَرُوِيَ فِي خَبْرِهِ
غَيْرُ ذَلِكَ ، وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ .

* * *

١١١١ — أَصْفَرُ مِنْ وَصَعَةٍ

وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ ، وَيُجْمَعُ وَصَعَانًا . وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ مَا يُشْكَلُ
تَفْسِيرُهُ ، وَتَرَكَنَا الْمَشْهُورَ ، وَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلُ تَرَكَنَاهُ أَيْضًا .

(١) البيت والخبر مطولان في الميداني ١ : ٢٨٠ ، وفي اللسان (مني) .
١١١١ — الأصبهاني ١٠٧ ، الميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى ٨٦ ، اللسان (وصع) .

تم الجزء الأول من كتاب
« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري
ويليه الجزء الثاني وأوله الباب الخامس عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد

تصويبات
الجزء الأول

ص	س
١٤	١٣
٤٠	٧
٤٥	١٠
٤٩	٢
٧٧	١٤
٩١	١١
١٤٢	١
١٥٧	٣
١٧٦	١٢
٢١٤	١٥
٣٦٠	٣
٤٠٥	١٣
٤١٦	٢
٤٢٩	٦
٤٥٠	١٢

الجزء الثاني

ص	س
٥٤	١٥
٦٨	٩
٢٣٨	١٠
٢٧٩	١١
٣٦٩	٥
٤٢٥	١٤